# مقامات الحريرى فى اللغة العربية والفنون الادبية بالتمام والكمال والحمد لله على كل حال

٢

*(خزينة الحواشى والطرر بحل مفرداتها الغرر)*

# (فهرسة المقامات الحريريه)

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة



*(وهذه نبذة عن بعضهم فى ترجمة صاحب المقامات)*

هو أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى

الحرامي كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمله المقامات وقد اشتملت على كثير من بلاغات العرب في لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبي جالسا في مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة الثامنة والاربعين المعروفة بالحرامية وعزاها الى أبي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته فاشار على والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة * والى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم * وطاعته غنم * الى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع * وان لم يدرك الظالع شأو الضليع * هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وثمانين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب أيضا بخطه على ظهرها انه

صنفها

صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة أبي الحسن علي بن
أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضا ولا شك ان هذا
أصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف والله أعلم
وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين
وخمسمائة فهذا كان مستنده في نسبته الى أبي زيد السروجي
وذكر القاضي الاكرم كمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف
الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه أنباء الرواة
على أنباء النحاة أن أبا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان
بصريا نحويا لغويا وصحب الحريري واشتغل عليه بالبصرة
وتخرج به وروى عنه القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن
المنداري ملحة الاعراب للحريري وذكر أنه سمعها منه عن
الحريري وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلاثين
وخمسمائة فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها
وأقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى كذا ذكره
السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين
وتولى صدرية المشان ومات بها بعد عام أربعين وخمسمائة *
وأما تسمية الراوي لها بالحرث بن همام فانما عنى به نفسه
هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من
قول النبي صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام
فالحرث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص
الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم بأموره *
وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر

ورأيت في بعض المجاميع أن الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها أربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وأبداها فلم يصدقه في ذلك جماعة من أدباء بغداد وقالوا انها ليست من تصانيفه بل هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فأخذ الدواة والورقة وانفرد في ناحية من الديوان ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من أنكر دعواه في عملها أبو القاسم علي بن أفلح الشاعر فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها عليه الوزير أنشد هذين البيتين وقيل انهما لابي محمد بن أحمد المعروف بابن جكينا الحريمي البغدادي الشاعر وهما

شيخ لنا من ربيعة الفرس * ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما * رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات أخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره في الديوان بما لحقه من المهابة وللحريري تآليف حسان منها درة الغواص في أوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة في النحو وله أيضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى

حسن

قال العواذل ماهذا الغرام به

أما ترى الشعر في خديه قد نبتا

فقلت والله لو أن المفند لي

تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا

ومن أقام بأرض وهي مجدبة

فكيف يرحل عنها والربيع أتى

ومنه ما ذكره عماد الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر * فتنت بالمحاجر

ونفوس نفائس * حدرت بالمحادر

وتثنى لخاطر * هاج وجد الخاطر

وعذار لاجله * عاذلي عاد عاذري

وشجون تضافرت * عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيأ فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه أن يملي عليه قال له اكتب

ما أنت اول سار غره قمر

ورائد أعجبته خضرة الدمن

فاختر لنفسك غيري انني رجل

مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

فخجل الرجل منه وانصرف * وكانت ولادة الحريري في سنة

ست وأربعين وأربعمائة وتوفى سنة عشر وقيل خمس أو
ست عشرة وخمسمائة بالبصرة فى سكة بنى حرام وخلف
ولدين قال أبو منصور الجواليقى أجازنى المقامات نجم الدين
عبدالله وقاضى قضاة البصرة ضياء الدين عبيدالله عن
أبيهما منشئها ونسبته بالحرامى الى هذه السكة رحمه الله
تعالى وهى بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم وبنو
حرام قبيلة من العرب سكنوا فى هذه السكة فنسبت
اليهم والحريرى نسبة الى الحرير وعمله أو بيعه والمشان بفتح
الميم والشين وبعد الالف نون بليدة بعد البصرة كثيرة
النخل موصوفة بشدة الوخم وكان أهل الحريرى منها ويقال
انه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وانه كان من ذوى اليسار

والوزير انوشروان المذكور كان فاضلا نبيلا جليل
القدر وله تاريخ لطيف سماه صدور الصدور
وفتور زمان الفتور انتهى من كتاب
وفيات الاعيان وأنباء
أبناء الزمان لابن
خلكان

م



كتاب

(المقامات الادبيه)

تأليف الشيخ الامام العالم العلامه
الحبر النهامه * الاديب الاريب
المستغنى عن التعريف والالقيب
أبي محمد القاسم بن علي بن محمد
ابن عثمان الحريري البصري
تغمده الله بالرحمة والرضوان.

(الطبعة السادسة)

بالمطبعة الميريه ببولاق مصر المحميه
سنة ١٣٠٠ هجريه

*(التزم الحريري رحمه الله)*
بأن تكون كل مقامة سادسة أدبية * وكل
أولى عشر زهدية * وكل خامسة وعاشرة هزلية

*(للعلامة الزمخشري صاحب الكشاف)*

أقسم بالله وآياته
ومشعر الحج وميقاته
ان الحريري حرى بأن
نكتب بالتبر مقاماته
معجزة تعجز كل الورى
ولو سروا في ضوء مشكاته

*(للعلامة ابن ظفر الرازي)*

كتاب مقامات الحريري آية
وصاحبه أبدى به كل معجز
وأوضح برهان الائمة ناصرا
غوامضه أعجب به من مبرز
فليس على منواله نسج ناسج
وناهيك من سحر حلال مجوز
أراه حريرا والحريري حاكه
وطرزه الشيخ الامام المطرزي

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمّ انّا نحمدك على ما علّمت من البيان * وألهمت من التبيان * كما نحمدك على ما أسبغت من العطاء * وأسبلت من الغطاء * ونعوذ بك من شرّة اللّسن * وفضول الهذر * كما نعوذ بك من معرّة اللّكن * وفضوح الحصر * ونستكفي بك الافتتان باطراء المادح * واغضاء المسامح * كما نستكفي بك الانتصاب لازراء القادح *

(البيان) الفصاحة والإيضاح وفي الحديث انّ من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وقيل البيان اخراج الشيء من حيز الاشكال الى التجلي بأيّ وجه كان وقيل هو اسم جامع لمعان مجتمعة الاصول متشعبة الفروع (وألهمت) أي ألقيت في قلوبنا (من التبيان) أي من تبيان المعاني واظهارها بأوضح الاوضاع والمباني والتبيان مصدر كالتبيين تقول بينت الشيء تبيينا وتبيانا والفرق بين البيان والتبيان هو أن البيان عمل اللسان والتبيان عمل الجنان (أسبغت) أتممت وأكملت (وأسبلت) أرخيت (الغطاء) من الغطو وهو الستر (شرّة) الشرّة الحدّة والنشاط والشرّة أيضا الفحش (اللسن) الفصاحة ورجل لسن وقوم لسن (وفضول الهذر) الفضل الزيادة وقد غلب جمعه على ما لاخير فيه والهذر الهذيان والكلام الكثير السقط (معرّة اللكن) أي عيب العيّ (وفضوح الحصر) أي فضيحة العجز عن الكلام (باطراء) الاطراء المبالغة في المدح (واغضاء) الاغضاء كف البصر عن الشيء (الانتصاب) التصدّي للشيء (لازراء القادح) أي لاحتقار الطاعن

وهذه

(الفاضح) طالب الفضيحة (سوق الشهوات) بالفتح أي بعتها (سوق الشبهات) بالضم مايشتبه ويلتبس
(الخطوات) جمع خطوة وهي مابين القدمين (خطط) (٣) جمع خطة بالكسر وهي الارض يخطها الرجل

وهتك الفاضح * ونستغفرك من سوق الشهوات * الى
سوق الشبهات * كما نستغفرك من نقل الخطوات * الى
خطط الخطيئات * ونستوهب منك توفيقاً قائداً الى الرشد *
وقلباً متقلباً مع الحق * ولساناً متحلياً بالصدق * ونطقاً
مؤيداً بالحجة * واصابة ذائدة عن الزيغ * وعزيمة قاهرة
هوى النفس * وبصيرة ندرك بها عرفان القدر * وأن تسعدنا
بالهداية * الى الدراية * وتعضدنا بالاعانة * على الابانة *
وتعصمنا من الغواية * في الرواية * وتصرفنا عن السفاهة
في الفكاهة * حتى نأمن حصائد الالسنة * ونكفى غوائل
الزخرفة * فلا نرد مورد مأثمة * ولا نقف موقف مندمة *
ولا نرهق بتبعة ولا معتبة * ولا نلجأ الى معذرة عن بادرة *
اللهم فحقق لنا هذه المنية * وأنلنا هذه البغية * ولا تضحنا عن
ظلك السابغ * ولا تجعلنا مضغة للماضغ * فقد مددنا اليك
يد المسئلة * وبخعنا بالاستكانة لك والمسكنة * واستنزلنا
كرمك الجم * وفضلك الذي عم * بضراعة الطلب *

لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعـ[لم] انه قد اختارها ليبني بها (بالحجة) الحـ[جة] هـهنا الكلام المستقيم (ذائدة) من الذو[د] وهو الطرد (الزيغ) الميل عن الحق الى الباطل (وعزيمة) العزيمة عقد القلب على الشيء يريد أن يفعله (وبصيرة) يقين والبصيرة للقلب كالبصر للعين (الدراية) اكتساب المعرفة أو العلم مع تكلف (وتعضدنا) أي تقوينا وتكون لنا عضد أي معينا (الرواية) مصدر رويت الحديث اذا أسندته الى غيرك (الغواية) الضلالة (السفاهة) الجهل وقول الفحش (الفكاهة) بالضم المزاح وحسن الخلق وانتقال الحديث من فن الى فن (غوائل الزخرفة) أي آفات التزيين (ولا نرهق) أي لا نغشى ولا نكلف (تبعة) أي بسبب تبعة وهي الظلامة وهي مايؤخذ منك ظلما (ولا معتبة) المعتبة العتب واصل العتاب مراجعة الكلام وعتب عليه اذا غضب (نلجأ) أي نضطر ونحتاج (معذرة) المعذرة الاسم من عذرت فلانا اذا كففت عن لومه فيما صدر منه واعتذر فلان تكلم بحجته فيما يلام عليه (عن بادرة) البادرة الكلمة والفعلة التي يبادر اليها الانسان من غير روية فتقع خطأ (ولا تضحنا عن ظلك) أي لا تزل عنا ظل رحمتك (مضغة للماضغ) معناه ولا تجعلنا أحدوثة في أفواه الناس يتكلمون فينا بالقبيح ونصير كا[للـ]حوم تؤكل بالغيبة (وبخعنا) أي اذعنا وأقررنا واعترفنا يقال لسان باخع أي مقر (بالاستكانة) أي بالذل (والمسكنة) مفعلة من السكون والمسكين الساكن عن الحركة من الفقر والمسكنة الى الله الخضوع (كرمك الجم) أي الكثير (بضراعة الطلب) الضراعة الضعف والذل وشدة الفقر

وبضاعة الامل * ثم بالتوسل بمحمد سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر * الذي ختمت به النبيين * وأعليت درجته في عليين * ووصفته في كتابك المبين * فقلت وأنت أصدق القائلين * وما أرسلناك الا رحمة للعالمين * اللهم فصل عليه وعلى آله الهادين * وأصحابه الذين شادوا الدين * واجعلنا لهديه وهديهم متبعين * وانفعنا بمحبته ومحبتهم أجمعين * انك على كل شيء قدير * وبالاجابة جدير (وبعد) فانه قد جرى ببعض أندية الادب الذي ركدت في هذا العصر ريحه * وخبت مصابيحه * ذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان * وعلامة همذان * رحمه الله تعالى * وعزا الى أبي الفتح الاسكندري نشأتها * والى عيسى بن هشام روايتها * وكلاهما مجهول لا يعرف * ونكرة لا تتعرف * فأشار من اشارته حكم * وطاعته غنم * الى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع * وان لم يدرك الظالع شأو الضليع * فذاكرته بما قيل فيمن ألف بين كلمتين * ونظم بيتا أو بيتين * واستقلت

(وبضاعة الامل) استعارة من بضاعة المال وهي الطائفة منه للتجارة والمعنى وسائلك بذل السؤال والامل لا بالمال والطول (عليين) هو الموضع الذي يجمع (٤) فيه أعمال الصالحين (آله) أهله وعياله (شادوا الدين) أي قووه ورفعوه من شاد البناء وأشاده وشيده اذا طوله الى جهة السماء وكل شيء رفعته فقد شدته (لهديه وهديهم) الهدى السيرة السوية ومنه الحديث اهدوا هدى عمار أي سيروا سيرته (جدير) الجدير بالشيء الحقيق به (أندية الادب) الاندية جمع ندى وهو مجلس القوم الذي يتحدثون فيه ويقال نادأ يضا (ركدت) أي سكنت (ريحه) أي دولته ومنه تذهب ريحكم أي دولتكم (وخبت) أي خمدت يقال خبت النار خبوا سكن لهيبها (ابتدعها) أي اخترعها (بديع الزمان) أراد به أبا الفضل أحمد بن الحسين الهمداني وكان رجلا فريد عصره (وعلامة) أي كثير العلم والهاء زائدة لتأكيد المبالغة (همذان) بالذال المعجمة بلد في عراق العجم (الاسكندري) بفتح الهمزة وكسرها نسبة الى الاسكندرية وهي مدينة بمصر بناها الاسكندر وكانت منارتها احدى العجائب (تتعرف) تعرف اذا صار معروفا وتعرف اذا طلب معرفة شيء (من اشارته حكم) المراد به وزير السلطان المسعود واسمه أنوشروان بن خالد وقيل هو الخليفة وقال بعض غلام الخليفة (أتلو) أتبع ومصدره تلو بكسر التاء وتخفيف الواو (الظالع) بالظاء المعجمة الذي يغمز في مشيته والظالع أيضا المائل عن الطريق القويم والضليع السمين القوي والضلاعة قوة من الاضلاع (فذاكرته الخ) هذا اشارة الى قولهم من ألف كتابا أو قال شعرا فانما يعرض على الناس عقله فان أصاب فقد استهدف وان أخطأ فقد استقذف وقولهم لا يزال المرء في فسحة من أمره ما لم يقل شعرا أو يؤلف كتابا (واستقلت) طلبت الاقالة

(يحار) أي يتحير ويتردد (يفرط الوهم) أي يسبق القلب الى الغلط (ويسبر) يجرب ويختبر (غور العقل) الغور العمق أي يعلم نهاية عقله (قيمة المرء) اشارة الى قوله (ص) عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسن (كحاطب ليل)

من هذا المقام الذي فيه يحار الفهم * ويفرط الوهم ويسبر غور العقل * وتتبين قيمة المرء في الفضل * ويضطر صاحبه الى أن يكون كحاطب ليل * او جالب رجل وخيل * وقلما سلم مكثار * أو أقيل له عثار * فلما لم يسعف بالاقالة * ولا أعفى من المقالة * لبيت دعوته تلبية المطيع * وبذلت في مطاوعته جهد المستطيع * وأنشأت على ما أعانيه من قريحة جامدة * وفطنة خامدة * وروية ناضبة * وهموم ناصبة * خمسين مقامة تحتوي على جد القول وهزله * ورقيق اللفظ وجزله * وغرر البيان ودرره * وملح الأدب ونوادره * الى ما وشحتها به من الآيات * ومحاسن الكنايات * ورصعته فيها من الأمثال العربية * واللطائف الأدبية * والأحاجي النحوية * والفتاوى اللغوية * والرسائل المبتكرة * والخطب المحبرة * والمواعظ المبكية * والأضاحيك الملهية * مما أمليت جميعه على لسان أبي زيد السروجي * وأسندت روايته الى الحرث بن همام البصري * وما قصدت

أراد به من يخلط في كلامه بين الصحيح والفاسد مثل الحاطب بالليل يخلط بين جيد الحطب ورديئه وربما يلسع ولا يدري (رجل) جمع راجل وهو الماشي على رجليه ومراده من الخيل هنا الفوارس (مكثار) كثير الكلام (أقيل له عثار) أي صفح عن عيبه وزلته (أعفى) أي تجاوز وترك (لبيت دعوته) أي أجبته من قولك لبيك (اعانيه) أي احتمل مشقته وأقاسيه (من قريحة) القريحة الطبيعة وهي في الأصل ما يستنبط من البئر استعيرت للطبع (وفطنة) هي الفهم والذكاء (وروية) هي الفكر من روّى في الامر اذا فكر (ناضبة) أي غائرة بمعنى ناقصة (ناصبة) أي ذات نصب وهو التعب (مقامة) المقامة المجلس والجمع مقامات ويقال مقام ومقامة (رقيق اللفظ) هو السهل العذب والجزل هو الفصيح (غرر) جمع غرة وغرة كل شيء خياره وأكرمه وفلان غرة قومه أي سيدهم (وملح الادب) جمع ملحة بالضم وهو المستحسن المستظرف (وشحتها) الوشاح قلادة تؤخذ من الاديم عريضة (ورصعته) أي مكنته والضمير يعود الى ما (الاحاجي) جمع أحجية تخفف وتشدد وهي الاغلوطة يختبر بها الحجا وهو العقل (المبتكرة) المخترعة من قولهم هذه باكورة

الثمرة أي أول ما جاء منها (المحبرة) المزينة (والاضاحيك) جمع أضحوكة وهي ما يضحك منه (الملهية) أي الشاغلة (مما أمليت) الاملاء الالقاء على الكاتب (الحرث) تسمية الراوي بالحرث بن همام عنى بها نفسه أخذا من قوله عليه الصلاة والسلام كلكم حارث وكلكم همام

(الاحماض) الانتقال من أسلوب الى آخر ماخوذ من احماض الابل وهو انتقالها من مرعى نبات حلو الى مالح (سواد) السواد الجماعة قال عليه السلام من (٦) كثر سواد قوم فهو منهم (فذين) الفذ الفرد وأحد البيتين

بالاحماض فيه * الا تنشيط قارئيه * وتكثير سواد طالبيه * ولم اودعه من الاشعار الاجنبية الا بيتين فذين * أسست عليهما بنية المقامة الحلوانية * وآخرين توأمين * ضمنتهما خواتم المقامة الكرجية . وماعدا ذلك فخاطرى أبو عذره * ومقتضب حلوه ومره * هذا مع اعترافى بأن البديع رحمه الله سباق غايات * وصاحب آيات * وأن المتصدى بعده لانشاء مقامة * ولو أوتى بلاغة قدامه * لا يغترف الا من فضالته * ولا يسرى ذلك المسرى الا بدلالته * ولله در القائل

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة
بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا
بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وارجو أن لا أكون فى هذا الهذر الذى أوردته * والمورد الذى تورّدته * كالباحث عن حتفه بظلفه * والجادع مارن

للواواء الدمشقى والثانى للبحترى (أسست) أسس البناء اذا ابتدأ فى أصل بنائه (توأمين) التوأم المولود مع آخر فى بطن واحد سمى البيتين بذلك لكونهما القائل واحد وهو ابن سكرة (فخاطرى) يريد به قلبه (أبو عذره) يقال هو أبو عذرها اذا كان هو الذى افتضها والاصل فيه أبو عذرتها فحذفت التاء منه والمراد أنه أول قائل لهذا الكلام (ومقتضب) المقتضب المرتجل خطبة أو شعرا من اقتضب الغصن اذا اقتطعه على البديهة (حلوه ومره) أى جيده ورديئه (قدامة) هو أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادى يضرب به المثل فى الفصاحة (ولله در القائل) اختلف فيه فقيل هو عدى بن الرقاع وقيل غيره وقيل هذين البيتين

ونبه شوقى بعدما كان نائما
هتوف الدجى مشغوفة بالترنم
بكت شجوها عند الصبى فتساجمت
اليها دموع العين من كل مسجم

(البكا) مقصور ما كان بغير صوت والممدود ما كان بصوت (الهذر) بالتسكين والتحريك الهذيان (والمورد الذى تورّدته) أى الامر الذى أقدمت عليه ودخلت فيه

(كالباحث الخ) هذا مثل يضرب لمن يسعى فى هلاك نفسه ولا يدرى وأصله أن رجلا أراد أن يذبح شاة ففقد المدية وكانت تحت رجل الشاة فبحثت بظلفها فظهرت المدية فذبحها بها (والجادع) أى القاطع (مارن) هو مالان من قصبة الانف

(أغمض) تسامح وتساهل وتجاوز وأصله من اغماض الجفن يقال أغمض فلان عن بعض حقه اذا لم يستقص ومنه الأن تغمضوا فيه وهذا التركيب يدل (٧) على التطامن والخفاء من الغمض وهو المكان

أثنيه بكفه * فالحق بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا * على أني وان أغمض لي الفطن المتغابي * ونضح عني المحب المحابي * لا أكاد أخلص من غمر جاهل * أو ذي غمر متجاهل * يضع مني لهذا الوضع * ويندد بأنه من مناهي الشرع * ومن نقد الاشياء بعين المعقول * وأنعم النظر في مباني الأصول * نظم هذه المقامات * في سلك الافادات * وسلكها مسلك الموضوعات * عن العجماوات والجادات * ولم يسمع بمن نبا سمعه عن تلك الحكايات * أو أثم رواتها في وقت من الأوقات * ثم اذا كانت الأعمال بالنيات * وبها انعقاد العقود الدينيات * فأي حرج على من أنشأ ملحا للتنبيه * لا للتمويه * ونحا بها منحى التهذيب * لا الأكاذيب * وهل هو في ذلك الا بمنزلة من انتدب لتعليم * أو هدى الى صراط مستقيم

على أني راض بأن أحمل الهوى * وأخلص منه لا علي ولا ليا

المطمئن وغوامض المسائل ماخفي منها (المتغابي) مظهر الغباوة وهو الجهل من نفسه تكلفا (نضح عني) أي جادل عني وأصله من قولهم نضح عنه بالنبل أي دفع ونضحت الشيء بالماء أزلت عنه درنه (المحابي) من الحباء وهو العطاء فكأنه الذي يعطيه مودته (غمر) الغمر بالضم الذي لم يجرب الامور وبالفتح الماء الكثير (أوذي غمر) بالكسر أي صاحب حقد (يضع مني) أي يحط من درجتي (الوضع) أي وضع المقامات (ويندد) أي يشهر ويكرر بالقول (وأنعم النظر) وفي نسخة أمعن وهما بمعنى أجاد التأمل والتفكر (في مباني الاصول) أي فيما بنيت عليه أصول الكلام (في سلك) السلك الخيط الذي ينظم فيه الدر (العجماوات) جمع عجماء وهي البهيمة قال النبي عليه السلام جرح العجماء جبار (والجادات) جمع جماد وهو كل جسم غير حي ولا منفصل عنه والمراد بالموضوعات عنهما الكتب المؤلفة فيما لا حقيقة له في الظاهر وقد ضمن الحكم الشافية ككتاب كليلة ودمنة وغيره مما ألف على ألسنة ما لا عقل له أو لا روح (نبا سمعه) أي تباعد عنها ولم يقبلها (أو أثم رواتها) نسبهم الى الاثم (ملحا) جمع ملحة وهي ما يستملح من الحديث (للتنبيه) أي تنبيه الغافل (للتمويه) هو الاتيان بقول ظاهره حسن وباطنه قبيح من موه السرج اذا طلاه بالذهب (ونحا) أي قصد (انتدب) ندبه الى الامر فانتدب أي دعاه له فأجاب (على اني الخ) أخذه من قول الاحنف ابن العباس

فدعني فلا علي ولا لي * أنا راض من الهوى بالكفاف

(اعتضد) اتقوى (فيما أعتمد) أى فيما أقصده (عما يصم) أى عما يعيب واصل الوصم شق فى القناة (فما المفزع) أى الملجأ والمقصد (المؤمل) المنجى والملجأ (٨) (أنيب) أى أتوب وأرجع من أناب الى الله أقبل وتاب

وبالله اعتضد * فيما أعتمد * واعتصم * مما يصم * وأسترشد * الى ما يرشد * فما المفزع الا اليه * ولا الاستعانة الا به * ولا التوفيق الا منه * ولا الموئل الا هو * عليه توكلت واليه أنيب * وبه نستعين * وهو نعم المعين

## (المقامة الاولى الصنعانية)

(حدث الحرث بن همام) قال لما اقتعدت غارب الاغتراب * وأنأتنى المتربة عن الاتراب * طوحت بى طوائح الزمن * الى صنعاء اليمن * فدخلتها خاوى الوفاض * بادى الانفاض * لا أملك بلغة * ولا أجد فى جرابى مضغة * فطفقت أجوب طرقاتها مثل الهائم * وأجول فى حوماتها جولان الحائم * وارود فى مسارح لمحاتى * ومسايح غدواتى وروحاتى * كريما أخلق له ديباجتى * وأبوح اليه بحاجتى * أو أديبا تفرج رؤيته غمتى * وتروى روايته غلتى * حتى أدتنى خاتمة المطاف * وهدتنى فاتحة الالطاف * الى ناد رحيب * محتو على زحام ونحيب * فولجت غابة الجمع * لأسبر مجلبة الدمع *

(الصنعانية) ابتدأ بها لانه يروى أن صنعاء أول بلد صنعت بعد الطوفان (اقتعدت غارب الاغتراب) غارب كل شئ أعلاه واقتعده اتخذه قعدة والغارب الكاهل وهو مقدم ظهر الدابة فاستعاره للاغتراب وهو التغرب عن الوطن (وأنأتنى) أى أبعدتنى (المتربة) الفقر لانها تلصق صاحبها بالتراب (الاتراب) جمع ترب بالكسر وترب الرجل لدته الذى نشأ معه (طوحت بى) رمت بى (طوائح الزمن) أى خطوبه وقوانفه (خاوى) أى فارغ (الوفاض) جمع وفضة وهى خريطة من أدم يجعل فيها الراعى زاده (الانفاض) أنفض الرجل اذا فنى زاده وماله (بلغة) ما يتبلغ به من العيش وهو اليسير من الزاد * والمضغة هى ما يمضغ (فطفقت أجوب الخ) أى جعلت أقطع طرقاتها بالطواف فيها مثل الحيران (الحائم) طائر اذا اشتد به العطش ورد الماء فحام عليه حتى يغرق وهو يشرب فان ناله الماء تساقط ريشه (مسارح الخ) مسارح اللمحات هى المواضع التى يجول فيها النظر * والمسايح جمع مسيحة من ساح فى الارض يسيح اذا ذهب فيها والغدوات والروحات بمعنى الذهاب والمجئ * (أخلق له ديباجتى) أى أبذل له وجهى (غمتى) الغمة ما على القلب من الغم (غلتى) الغلة بالضم شدة العطش (أدتنى) أوصلتنى (فاتحة الالطاف) أى أول ألطاف الله بى * فرأيت (ونحيب) هو صوت البكاء والاعوال (غابة الجمع) الغابة فى الاصل الشجر الملتف فاستعارها للازدحام (لأسبر) أى لاختبر وأجرب سبب البكاء

(بهرة الحلقة) بضم الموحدة أى وسطها (شخت الخلقة) الشخت والشخيت الدقيق الضعيف قال الاعشى
عريضة بوص اذا أدبرت * هضيم الحشى شختة المختصر (٩) أى عريضة الكفل ضامرة البطن دقيقة الخصر

فرأيت فى بهرة الحلقة * شخصا شخت الخلقة * عليه أهبة السياحة * وله رنة النياحة * وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه * ويقرع الاسماع بزواجر وعظه * وقد احاطت به أخلاط الزمر * احاطة الهالة بالقمر * والاكمام بالثمر * فدلفت اليه لاقتبس من فوائده * والتقط بعض فرائده * فسمعته يقول حين خب فى مجاله * وهدرت شقاشق ارتجاله * أيها السادر فى غلوائه * السادل ثوب خيلائه * الجامح فى جهالاته * الجانح الى خزعبلاته * الام تستمر على غيك * وتستمرئ مرعى بغيك * وحتام تتناهى فى زهوك * ولا تنتهى عن لهوك * تبارز بمعصيتك * مالك ناصيتك * وتجترئ بقبح سيرتك * على عالم سريرتك * وتتوارى عن قريبك * وأنت بمرأى رقيبك * وتستخفى من مملوكك * وما تخفى خافية على مليكك * أتظن أن ستنفعك حالك * اذا آن ارتحالك * أو ينقذك مالك * حين توبقك أعمالك

(أهبة السياحة) يعنى شعارها والاهبة فى الاصل العدة والتأهب (رنة النياحة) هى أنين الباكى بحزن (يطبع الاسجاع) أى يصوغها ويرتبها وهى من الكلام ما كان له فواصل كقوافى الشعر (بجواهر) جمع جوهر وجوهر كل شئ خياره (اخلاط) أوباش مختلفون من الجماعات (الهالة) الدائرة حول القمر (والاكمام) جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع (فدلفت) الدلف أن يمشى الشيخ مشيا رويدا ويقارب الخطو (فرائده) أى نوادره وغرائبه جمع فريدة وهى فى الاصل ما يجعل فاصلة بين الجواهر سميت بذلك لانفرادها يستعار للنادرة (خب فى مجاله) أسرع فى طريقته (وهدرت) ارتفعت وصوتت من هدر الحمام صوت وصاح وهدر البعير أى ردد صوته فى حنجرته (شقاشق) جمع شقشقة بكسر الشينين المعجمتين فى الاصل ما يخرجه البعير من فيه اذا هاج ويقال للخطيب انه لذو شقشقة تشبيها بالفحل الكثير الهدير وفلان شقشقة قومه أى فصيحهم وشريفهم (السادر) الذى لا يبالى بما صنع (غلوائه) أى غلوه ومجاوزته الحد (السادل) من السدل وهو ارخاء الثوب وارساله من غير ضم جانبيه (خيلائه) كبره (الجامح) مأخوذ من جمح الفرس اذا مر براكبه ولم يرده اللجام (الجانح) المائل (خزعبلاته) جمع خزعبلة بضم الخاء وكسر الباء الحديث الباطل (الام تستمر) أى الى أى حين تستديم وتمضى (تستمرئ) تعده مريا أو تستطيبه (وحتام الخ) أى حتى متى تبلغ النهاية فى الكبر (تبارز) أى تحارب (ناصيتك) هى مقدم الرأس (وتجترئ) من الجراءة وهى الاقدام (تتوارى) أى تستتر (رقيبك) أى عالم أمرك وهو الله تعالى (توبقك) تهلكك

(معشرك) عشيرتك وأقاربك (يوم يضمك محشرك) المحشر هو يوم الحشر (هلا) حرف تحضيض على الفعل وحث عليه كلولا ولوما (انتهجت) أى سلكت والمحجة (١٠) بالفتح معظم الطريق (وفللت الخ) أى كسرت حدة ظلمك

أو يغني عنك ندمك * اذا زلت قدمك * أو يعطف عليك
معشرك * يوم يضمك محشرك * هلا انتهجت محجة اهتدائك *
وعجلت معالجة دائك * وفللت شباة اعتدائك * وقدعت
نفسك فهي أكبر أعدائك * أما الحمام ميعادك * فما اعدادك
وبالمشيب انذارك * فما اعذارك * وفي اللحد مقيلك * فما قيلك
* والى الله مصيرك * فمن نصيرك * طالما أيقظك الدهر
فتناعست * وجذبك الوعظ فتقاعست * وتجلت لك العبر
فتعاميت * وحصحص لك الحق فتماريت * وأذكرك الموت
فتناسيت * وأمكنك ان تواسي فما آسيت * تؤثر فلسا
توعيه * على ذكر تعيه * وتختار قصرا تعليه * على بر توليه
وترغب عن هاد تستهديه * الى زاد تستهديه * وتغلب حب
ثوب تشتهيه * على ثواب تشتريه * يواقيت الصلات * أعلق
بقلبك من مواقيت الصلاة * ومغالاة الصدقات * آثر
عندك من موالاة الصدقات * وصحاف الألوان * أشهى
اليك من صحائف الأديان * ودعابة الأقران * آنس لك

(وقدعت الخ) بالدال المهملة أى كففتها ومنعتها عن القبيح (أكبر أعدائك) اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك (الانذار والاعذار) بفتح الهمزة جمع نذر وعذر كذا ذكره المطرزى فأما بالكسر فالاول الاعلام بتخويف والثاني صيرورة الرجل ذا عذر ومنه أعذر من أنذر (مقيلك) أى مصيرك وأصله النوم بالقائلة وهي الظهيرة (فما قيلك) أى فما قولك (فتقاعست) أى تأخرت والقعس محركة دخول الظهر وخروج الصدر ضد الحدب (وتجلت لك العبر) ظهرت لك أسباب الاعتبار (وحصحص) أى ظهر من الحص بالتشديد وهو ذهاب الشعر فتبين ما تحته (فتناسيت) أظهرت أنك ناس ولست كذلك (تواسي) تحسن الى غيرك وتجعله اسوتك فى شئ من مالك (فما آسيت) بهمزة ممدودة فى أوله وهو الافصح أى فما أحسنت (فلسا) مما يتعامل به (توعيه) تجعله فى وعائك (ذكر) أى علم من الدين (تعيه) أى تحفظه والمعنى تقدم الدنيا على الآخرة (قصرا) هو البناء الرفيع الذى يتعاناه الملوك (توليه) تعطيه (وترغب) رغب عن الشئ اذا لم يرده ورغب فى الشئ أراده وبابهما طرب (تستهديه) من الهداية أى تسترشده وتطلب منه الهداية (تستهديه) من الهدية أى تطلب أن يهدى اليك (يواقيت الصلات) من أى نفائس العطايا (الصدقات) بضم الدال جمع صدقة بالضم ما يعطى للنساء من المهر (وصحاف) بكسر الصاد جمع صحفة وهي اناء منبسط واسع (صحائف) بالهمزة جمع صحيفة من الكتب (الاديان) جمع دين وهي كلمة تجمع أنواع التعبد الاعتقادية والقولية والفعلية (دعابة) بضم الدال المهملة أى مزاح (الاقران) جمع قرن بالكسر وهو المماثل

(بالعرف) هو بمعنى المعروف كما أن النكر بمعنى المنكر (وتنتهك) أى تستأصل وتبالغ فى تناوله بما لا يجوز (حماه)
هو المكان الذى منع منه تعظيما له (وتحمى) تمنع وهو من  حميت المريض الطعام (وتزحزح) تبعد

من تلاوةِ القرآنِ * تأمُرُ بالعُرفِ وتنتهكُ حِماهُ * وتَحمي عن النُّكرِ ولا تتحاماهُ * وتُزَحزِحُ عن الظُّلمِ ثم تغشاهُ * وتَخشى الناسَ واللهُ أحقُّ أن تخشاه * ثم أنشد

تبًّا لطالبِ دُنيا * ثنَى اليها انصبابَه
ما يستفيقُ غرامًا * بها وفرْطَ صبابَه
ولو درَى لكفاهُ * مما يرومُ صُبابَه

ثم انه لبدَ عجاجتَه * وغيضَ مجاجتَه * واعتضدَ شكوتَه * وتأبطَ هراوتَه * فلما رنتِ الجماعةُ الى تحفّزِه * ورأتْ تأهّبه لمزايلةِ مركزِه * ادخلَ كلٌّ منهم يدَه فى جيبِه * فأفعمَ له سجلاً من سيبِه * وقال اصرفْ هذا فى نفقتك * أو فرّقْه على رفقتك * فقبلَه منهم مغضيًا * وانثنى عنهم مثنيًا * وجعل يودّعُ من يشيّعُه * ليخفى عليه مهيعُه * ويسرّبُ من يتبعُه * لكى يجهلَ مربعُه * (قال الحرث بن همام) فاتّبعتُه مواريًا عنه عيانى * وقفوتُ أثرَه من حيث لا يرانى * حتى انتهى الى مغارةٍ * فانسابَ فيها على غرارةٍ * فامهلتُه

(تغشاه) تأتيه (الناس) يطلق على الانس والجن بخلاف الانس وأصله اناس فخفف وهى لغة فيه أيضا (تبا) أى خسرا وانتصابه على المصدر (ثنى) عطف وصرف (انصبابه) أى ميله وأصل الانصباب سرعة المشى (ما يستفيق) استفاق من غشيته أى رجع الى عقله (غراما) هو شدة الحب (وفرط) بالتسكين مجاوزة الحد (صبابه) هى بالفتح رقة الشوق وكذا الصبوة (صبابه) بالضم البقية اليسيرة من الشرب فى الاناء والحوض والمراد الاكتفاء بالشىء القليل بدل الكثير الجزيل (لبد عجاجته) أى سكن غبرته والمراد قطع كلامه (وغيض مجاجته) أى ابتلع ريقه (شكوته) هى قربة صغيرة واعتضدها أى جعلها فى عضده (وتأبط هراوته) أى جعل عصاه تحت ابطه (رنت) أى نظرت طويلا (تحفزه) أى تهيئه للقيام والذهاب (لمزايلة مركزه) أى لمفارقة موضعه (فأفعم) أى ملأ واناء مفعم أى مملوء (سجلا) هو الدلو اذا كان فيه ماء (سيبه) أى عطائه والمراد أجزل له العطاء (وقال) يعنى كل واحد منهم (مغضيا) ضاما جفنيه حياء (يودع) مشتق من التوديع (يشيعه) يقال شيعه اذا خرج عند رحيله مودعا (مهيعه) بفتح الميم وهو الطريق الواضح الواسع (ويسرب) يفرق وسرب الابل أى أرسلها قطعة قطعة (مربعه) أى منزله وأصله منزل القوم فى الربيع (مواريا) أى مخفيا (عيانى) شخصى (وقفوت) اتبعت (مغارة) المغارة بيت تحت الارض كالكهف فى الجبل (فانساب) جرى أو مر مسرعا وأصله من جرى الحية (غرارة) الغرة بالكسر والغرارة بالفتح سواء الغفلة

رَيثَما خلع نَعْلَيه * وغسل رِجْلَيْه * ثم هَجَمْتُ عليه * فوجدتُه مُثافِنًا التلميذ * على خُبزٍ سَمِيذ * وجَدْيٍ حَنِيذ * وقُبالتَهُما خابيةُ نَبِيذ * فقلتُ له يا هذا أيكونُ ذاك خَبَرَك * وهذا مَخْبَرَك * فزفرَ زفرةَ القَيْظ * وكاد يتميّزُ من الغَيْظ * ولم يزل يُحَمْلِقُ إليّ * حتى خِفْتُ أن يسطُوَ عليّ * فلمّا أن خَبَتْ نارُه * وتوارى أُوارُه * أنشد

لبِستُ الخَمِيصةَ أبغي الخَبيصه * وأنشبتُ شِصّي في كلّ شِيصَه

وصيّرتُ وعظي أُحبُولةً * أُرِيغُ القَنِيصَ بها والقَنيصه

وألجأني الدهرُ حتى ولجْتُ بلُطفِ احتيالي على اللَّيثِ عِيصَه

على أنني لم أهَبْ صَرفَهُ * ولا نَبَضَتْ لي منه فَرِيصَه

ولا شَرَعَتْ بي على مَوْرِدٍ * يُدنّسُ عِرضي نفسٌ حريصه

ولو أنصفَ الدهرُ في حُكمِه * لما ملّكَ الحُكمَ أهلَ النَّقيصه

ثم قال لي ادنُ فكُلْ * وإن شئتَ فقُمْ وقُلْ * فالتفتُّ إلى تلميذه * وقلتُ عزمتُ عليك بمن تستدفعُ به الأذى * لتُخبرَنّي مَن ذا * فقال هذا أبو زيد السَّروجيّ سِراجُ الغُرَباء * وتاجُ الأُدَباء

(ريثما) أي قدر ما وأصل الريث البطء يقال راث علينا أي أبطأ (مثافنا) أي مجالسا وفي نسخة محاذيا وهو الذي يكون عن يمين الرجل أو يساره (خبز سميد) (١٢) أي حواري وهو الابيض الخالص (حنيذ) الحنيذ المشوي على حجارة محماة وقيل هو السمين (مخبرك) المخبر يستعمل للباطن كما أن الخبر يستعمل للظاهر (فزفر) أي ردد نفسه من شدة الغيظ والحدة (القيظ) هو شدة الحر والصيف (يتميز) أي يتقطع ويتمزق (يحملق) يحدد نظره من شدة الغيظ وهو الغضب الكامن في الباطن (خبت ناره) أي خمدت بريد سكن غضبه (وتوارى أواره) أي اختفى احتداده وأصل الاوار بضم الهمزة حر النار والشمس فاستعير للغيظ (الخميصة) هي كساء له علمان اسودان (أبغي الخبيصة) أي أطلب الحلوا وأول من خبص الخبيصة عثمان رضي الله عنه خلط بين العسل ونقي الدقيق ثم بعث به اليه عليه السلام في منزل أم سلمة فوضع بين يديه فقال من بعث بهذا قالوا عثمان فرفع وجهه الى السماء وقال اللهم ان عثمان يسترضيك فارض عنه (أنشبت) يقال نشب الصيد في الحبالة اذا وقع فيها وأنشبه غيره أوقعه (شصي) الشص بالكسر حديدة معوجة دقيقة تسمى بالصنار (والشيصة) فيما ذكر أهل العلم هي أخبث السمك أوهي رديء التمر فاستعير لكل شيء رديء (احبولة) الاحبولة والحبالة شبكة الصيد (اريغ) اراغ الشيء اذا طلبه على وجه المكر (القنيص) هو الصيد الذكر (والقنيصة) هي الصيد الانثى (الليث) من أسماء الاسد فانصرف (عيصه) أي بيته ومأواه (صرفه) بالفتح أي حوادثه (نبضت) أي تحركت (فريصة) الفريصة لحمة تكون تحت الكتف من شأنها انها ترعد عند الفزع (شرعت) شرع في الامر والماء أي دخل فيه وشرع ابله اذا أوردها شريعة الماء وفي المثل اهون السقي التشريع (الغرباء) جمع غريب وهو البعيد عن الاوطان

فانصرفت من حيث أتيت، وتضيت العجب مما رأيت

## (المقامة الثانية الحلوانية)

حكى الحرث بن همام قال، كلفت مذ ميطت عني التمائم، ونيطت بي العمائم، بأن أغشى معان الادب، وأنضي اليه ركاب الطلب، لأعلق منه بما يكون لي زينة بين الانام، ومزنة عند الاوام وكنت لفرط اللهج باقتباسه، والطمع في تقمص لباسه، أباحث كل من جل وقل، وأستسقي الوبل والطل، وأتعلل بعسى ولعل فلما حللت حلوان، وقد بلوت الاخوان، وسبرت الاوزان، وخبرت ماشان وزان، ألفيت بها أبازيد السروجي يتقلب في قوالب الانتساب، ويخبط في أساليب الاكتساب، فيدعي تارة أنه من آل ساسان، ويعتزي مرة الى أقيال غسان، ويبرز طورا في شعار الشعراء، ويلبس حينا كبر الكبراء، بيد أنه مع تلون حاله، وتبين محاله، يتحلى برواء

(كلفت) الكلف شدة الحب (ميطت) أزيلت ورفعت (التمائم) جمع تميمة وهي العوذة تعلق على الصبي (ونيطت) أي علقت وألصقت (العمائم) جمع عمامة وهو كناية عن الكبر وكانت عادة العرب اذا بلغ الصبي أزالوا التمائم عنه وألبسوه العمامة وقلدوه السيف (أغشى) أي آتي وأقصد (معان الادب) أي موضعه والمعان بالفتح المنزل والادب الشعر وطرف من الاخبار (وأنضي) أنضاه اذا جهده في السير فصار نضوا أي نحيفا (ركاب الطلب) الركاب الابل جعل للطلب ركابا مجازا والمعنى اني كنت أتعب نفسي وأجهدها في تعلم الادب وأرتحل من بلد الى بلد مسافرا في طلبه على الابل (لأعلق) أي أحصل (ومزنة) هي السحابة البيضاء (الاوام) بالضم شدة الحر والعطش (لفرط اللهج) أي لغاية الولوع (باقتباسه) أي تعلمه واستفادته (تقمص) لبس القميص واتخاذه (لباسه) أي ثيابه والمعنى أطمع أن أتلبس بالادب (أستسقي) أطلب السقي (الوبل) المطر الشديد (والطل) المطر الضعيف (أتعلل) أشغل نفسي وأطمعها (حلوان) هي بلدة بين بغداد وهمذان وسميت باسم بانيها وهو حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة (بلوت الاخوان الخ) أي جربتهم وجربت مقادير الناس وجربت ما قبح وما حلى (ألفيت) أي وجدت (قوالب) جمع قالب (ويخبط) أي يسير على غير هدى (آل ساسان) هم الاكاسرة وساسان أبوهم (ويعتزي) أي ينتسب (أقيال غسان) ملوك الشأم أولهم جفنة بن عمرو بن ثعلبة وآخرهم جبلة بن الايهم وغسان اسم ماء بالشأم نزل به هؤلاء القوم بعد تفرقهم من اليمن بسيل العرم فنسبوا اليه (شعار) أصله الثوب يلي الجسد يريد به الزي والعلامة (كبر الكبراء) أي تكبر العظماء (بيد أنه) بيد تكون بمعنى غير وبمعنى الا وتكون بمعنى من أجل (وتبين محاله) أي ظهور مكره وكذبه (برواء) بالضم حسن المنظر والهيئة

وروايةٍ * ومُداراةٍ ودرايةٍ * وبَلاغةٍ رائعة * وبَديهة مُطاوِعَة * وآدابٍ بارِعَة * وقَدَمٍ لأعْلامِ العُلومِ فارِعَة * فكانَ لمحاسنِ آلاتِه * يُلْبَسُ على عِلّاتِه * ولسَعَةِ روايتِه * يُصبَى الى رُؤيتِه * ولخِلابةِ عارِضَتِه * يُرْغَبُ عن مُعارَضَتِه * ولعُذوبةِ ايرادِه * يُسعَفُ بمُرادِه * فتَعلَّقْتُ بأهدابِه * لخصائصِ آدابِه * ونافَسْتُ في مُصافاتِه * لنفائسِ صِفاتِه * فكُنْتُ به أجْلُو همومي وأجْتَلي

زماني طَلْقَ الوجهِ مُلتمِعَ الضِيا
أرى قُربَهُ قُربَى ومَغْناهُ غُنْيَةً
ورُؤيَتَهُ رِيًّا ومَحْياهُ لي حَيا

ولَبِثْنا على ذلكَ بُرْهَةً * يُنْشِئُ لي كُلَّ يومٍ نُزْهَةً * ويَدرأُ عن قلبي شُبْهَةً * الى أنْ جَدَحَتْ له يَدُ الإملاقِ * كأسَ الفِراقِ * وأغراهُ عَدَمُ العُراقِ * بتَطْليقِ العِراقِ * ولَفَظَتْهُ مَعاوِزُ الارفاقِ * الى مَفاوِزِ الآفاقِ * ونَظَمَهُ في سِلْكِ الرِفاقِ * خُفوقُ رايةِ الإخْفاقِ * فشَحَذَ للرِحْلَةِ غِرارَ عَزْمَتِه * وظَعَنَ يَقْتادُ

(وروايه) حكاية عن الغير والمراد اسناد مسائل العلم (ومداراة) مدافعة وحسن سياسة في صحبته (ودراية) أى علم (رائعة) أى فائقة زائدة في حسنها (بديهة) البديهة (١٤) ما يبده من المعنى أى يفاجئ بسرعة (بارعة) فائقة تفضل غيرها (لاعلام) أى جبال واحدها علم (فارعة) أى صاعدة (يلبس) أى يلابس ويصاحب ويخالط (على علاته) على ما فيه من العيوب (يصبى) أى يمال ويشتاق (لخلابة) الخلابة الخديعة وهى فعالة من الخلب وهو الخدع بالملاطفة ولين القول (عارضته) ما يعرض من قوله يقال فلان شديد العارضة اذا كان حاضر الجواب (ايراده) ما يورده من الكلام (باهدابه) بأطراف ثيابه (ونافست) نازعت وغالبت (مصافاته) اخلاص وده فى مصاحبتى له (لنفائس) جمع نفيسة وهى الرفيع من كل شئ (طلق الوجه) أى ضاحكه مشرقه (ملتمع الضيا) أى الضوء والنور (قربى) من قرب النسب لا المسافة أى نسبا ورحما (ومغناه) أى منزله من غنى بالمكان اذا أقام به (غنية) هى الاكتفاء بالشئ (ريا) بكسر الراء وتشديد الياء أى ريا من العطش (محياه) أى حياته (حيا) الحيا المطر (برهة) بضم الباء وفتحها المدة من الزمان (نزهة) أصل النزهة التباعد عن المياه والارياف ثم كثرت حتى استعملت فى المعانى كما هنا فانها كناية عما يستفيده من علمه (ويدرأ) أى يدفع (جدحت) أى خلطت ومزجت (الاملاق) الفقر (وأغراه) هيجه وأولعه (العراق) بالضم جمع عرق وهو العظم الذى يؤخذ عنه اللحم والمراد به هنا الشئ القليل (العراق) بالكسر شاطئ القلب البحر وبه سمى العراق عراقا (لفظته) رمته وألقته (معاوز) جمع معوز بالكسر من أعوزه الدهر اذا أفقره (الارفاق) النفع والاعانة (مفاوز) جمع مفازة (خفوق) أى تحرك (راية الاخفاق) يريد الخيبة وعدم النجح (فشحذ) أى حدد (غرار) الغرار هو حد السيف (يقتاد) أى يجذب ويجر

(القلب) أى قلب الحرث بن همام (بأزمّته) جمع زمام (راقنى) أعجبنى (لاقنى) علق بى ولزمنى يقال لا يليقه بلد
أى لا يمسكه اذا كان جوّالا ولا يليق هذا به (شاقنى) أى  شوّقنى (ساقنى) حثّنى (ندّ) أى نفر يقال ندّت

القلبَ بأزمّته

فما راقنى مَن لاقنى بعد بعده

ولا شاقنى مَن ساقنى لوصاله

ولا لاح لى مذ ندّ ندٌّ لفضله

ولا ذو خلالٍ حازَ مثلَ خلاله

واستسرّ عنّى حينا * لا أعرفُ له عرينا * ولا أجدُ عنه مُبينا * فلمّا أبتُ من غربتى * الى منبت شعبتى * حضرتُ دار كتبها التى هى منتدى المتأدّبين * وملتقى القاطنين منهم والمتغرّبين * فدخل ذو لحيةٍ كثّة * وهيئةٍ رثّة * فسلّم على الجُلّاس * وجلس فى أُخريات الناس * ثم أخذ يُبدى ما فى وطابه * ويُعجب الحاضرين بفصل خطابه * فقال لمن يليه * ما الكتابُ الذى تنظرُ فيه * فقال ديوانُ أبى عُبادة * المشهودُ له بالاجادة * فقال هل عثرتَ له فيما لمحتَه * على بديعٍ استملحتَه * قال نعم قوله

كأنّما تبسمُ عن لؤلؤٍ * منضّدٍ أو بَرَدٍ أو أقاح

الابل اذا ذهبت فى الارض على وجهها (خلال) جمع خلّة بضم الخاء المودّة والخلّة بفتح الخاء الخصلة قال الله تعالى لا بيع فيه ولا خلال والخلال أيضا الصداقة يقال خاللته خلالا ومخاللة ويجوز أن يكون خلالا الاوّل جمع خلّة بالضم وخلال الثانى جمع خلّة بالفتح (واستسرّ) خفى من قولهم استسرّ الهلال اذا استتر بالشمس (حينا) زمانا طويلا (عرينا) أى مسكنا مستعار من عرين الاسد وهو بيته (أبت) أى رجعت (منبت شعبتى) موضع اقامتى ومسقط رأسى والضمير فى كتبها لمنبت الشعبة لانه فى معنى البلدة (منتدى) محفل ومجتمع ومجلس (وملتقى) موضع الملاقاة (كثّة) بالتشديد كثيرة الشعر (رثّة) بالية (فسلّم) قال السلام عليكم (الجلّاس) جمع جالس (أخريات) جمع أخرى أى آخرهم (وطابه) جمع وطب وهو سقاء اللبن وكنى بما فى الوطاب عن أحسن محفوظاته (بفصل خطابه) أى باظهار فصاحته (ديوان) سمى الديوان ديوانا لجمعه للاخبار (أبى عبادة) هو الوليد بن عبيد البحترى (عثرت) أى اطلعت (استملحته) أى عددته مليحا (تبسم) بكسر السين أى تضحك (منضّد) منظوم بعضه على بعض من تنضّد الاسنان يعنى اجتماعها فى الاستواء وشدّة بريقها (أو أقاح) جمع أقحوان يشبه به الثغر وهو نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض وأصفر

(أبدع) أى جاء بالبديع وكل من أنشأ ما لم يسبق اليه قيل له قد أبدعت ويقال ان أول من أبدع فى الشعر أبو تمام وصريع الغوانى مسلم بن الوليد (يا للعجب) بفتح  اللام وكسرها فعلى الفتح هى لام المدعو كأنه ينادى العجب وبالكسر على حذف المدعو كأنه يقول يا قوم تعالوا للعجب (استسمنت الخ) أى رأيت صاحب الورم سمينا وهو مثل ومعناه لقد استعظمت ما ليس بعظيم (ونفخت الخ) هذا مثل يضرب لمن يضع الشئ فى غير موضعه والضرم النار أو الحطب السريع الالتهاب (الندر) بالسكون أى النادر الغريب (الثغر) ما تقدم من الفم وقيل الثغر الفم وقيل هو اسم للاسنان كلها (مبسمه) المبسم بكسر السين موضع التبسم (شنب) هو رقة الاسنان أو برد ريقها وقوله ناهيك الخ أى حسبك بمعنى انه بحسنه ينهاك عن طلب غيره (يفتر الخ) أى يتبسم عن مثل هذه المشبهات فى بياضها وهو الاسنان المتناسقة الشديدة البياض (طلع) أى طلع النخل وهو أبيض (حبب) هو ما يظهر كالحب فوق الكاس عند امتلائها (ايم الله) من أدوات القسم وهى بفتح الهمزة وكسرها (لنجيكم) أى لمن يناجيكم (بعزوته) نسبته البيت اليه يقال عزوت الرجل اذا نسبته الى أبيه (فتوجس) أى علم بالدليل والتفرس (هجس) خطر (فطن) أى تنبه وعلم (بطن) خفى (حاذر) أى خاف (يفرط) يسبق (بعض الظن) بعض قد تستعمل بمعنى كل فى مثل قوله تعالى ولأبين لكم بعض الذى

فانه أبدع فى التشبيه . المودع فيه . فقال له يا للعجب . ولضيعة الأدب . لقد استسمنت يا هذا ذا ورم . ونفخت فى غير ضرم . أين أنت من البيت الندر . الجامع مشبهات الثغر . وأنشد

نفسى الفداء لثغر راق مبسمه ... وزانه شنب ناهيك من شنب

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد ... وعن أقاح وعن طلع وعن حبب

فاستجاده من حضر واستحلاه . واستعاده منه واستملاه . وسئل لمن هذا البيت . وهل حى قائله أو ميت . فقال ايم الله للحق أحق أن يتبع . وللصدق حقيق بأن يستمع . انه يا قوم . لنجيكم منذ اليوم . قال فكأن الجماعة ارتابت بعزوته . وأبت تصديق دعوته . فتوجس ما هجس فى أفكارهم . وفطن لما بطن من استنكارهم . وحاذر أن يفرط اليه ذم . فقرأ ان بعض الظن اثم . ثم قال يا رواة

القريض

(القريض) هو الشعر والمدح (وأساة) جمع آس وهو الطبيب وأراد بالقول المريض مقابل الصحيح كأنه يقول يا أصحاب العلم بصحيح الكلام وفاسده (الجوهر) هو هنا (١٧) ما كان من معدن مثل الذهب وخلاصته خالصه

القَرِيضِ * وأُساةَ القَوْلِ المَرِيضِ * إنَّ خُلاصَةَ الجَوْهَرِ
تَظْهَرُ بِالسَّبْكِ * ويَدَ الحَقِّ تَصْدَعُ رِداءَ الشَّكِّ * وقد قِيلَ
فيما غَبَرَ مِنَ الزَّمانِ * عِنْدَ الامْتِحانِ يُكْرَمُ الرَّجُلُ
أَوْ يُهانُ * وها أنا قد عَرَضْتُ خَبِيئَتِي لِلاخْتِبارِ * وعَرَضْتُ
حَقِيبَتِي على الاعْتِبارِ * فابْتَدَرَ أَحَدُ مَنْ حَضَرَ وقال
أَعْرِفُ بَيْتاً لَمْ يُنْسَجْ على مِنْوالِهِ * ولا سَمَحَتْ قَرِيحَةٌ بِمِثالِهِ
فإنْ آثَرْتَ اخْتِلابَ القُلُوبِ * فانْظِمْ على هذا الأُسْلُوبِ *
وأَنْشَدَ

فَأَمْطَرَتْ لُؤْلُؤاً مِنْ نَرْجِسٍ وسَقَتْ
وَرْداً وعَضَّتْ على العُنّابِ بِالبَرَدِ

فلم يَكُنْ إلّا كَلَمْحِ البَصَرِ أو هو أَقْرَبُ * حتّى أَنْشَدَ فأَغْرَبَ *

سَأَلْتُها حِينَ زارَتْ نَضْوَ بُرْقُعِها الـ
قانِي وإيداعَ سَمْعِي أَطْيَبَ الخَبَرِ
فَزَحْزَحَتْ شَفَقاً غَشَّى سَنا قَمَرٍ
وساقَطَتْ لُؤْلُؤاً مِنْ خاتَمٍ عَطِرِ

والسبك الاذابة ومعناه ان حقيقة الامر تظهر بالاختبار (ويد الحق الخ) جعل للحق يدا وللشك رداء على طريق المثل وتصدع أى تشق ومعناه ان الحق يكشف عن الشك ويزيل لبسه (غبر) يقال غبر لما مضى من الزمان وما بقى وههنا المامضى خاصة (الامتحان) الاختبار (خبيئتى) أى مستورى (حقيبتى) الحقيبة وعاء من أدم يجعله الراكب خلفه ومعناه عرضت ما عندى على اعتباركم فاعتبروا (لم ينسج) النسج ضم الشىء الى الشىء وتلفيقه ونسج الشعر انشاؤه يعنى لم ننشأ بيت مثله (منواله) المنوال بالكسر العود الذى يلف عليه الحائك النسج (اختلاب الخ) بالخاء المعجمة أى امالتها ومنه مخلب الطائر وهو كالظفر للانسان لانه يخلب به الشىء أى ينزعه وعليه والخلابة من هذا الباب (وأنشد) أى أحد من حضر * والبيت لابى الفرج الواوا الدمشقى وقبله هذا البيت

قلنا وقد فتكت فينا لواحظها
كم ذا أما لقتيل الحب من قود

(فأمطرت الخ) شبه الدمع باللؤلؤ والعين بالنرجس والوجنات بالورد والانامل المخضوبة بالعناب والثنايا بالبرد (فأغرب) أى أتى بالغريب (نضو برقعها) أى كشفه وازالته



وهو ما ترسله المرأة على وجهها ويجوز فيه ضم القاف وفتحها (القانى) أى الشديد الحمرة (شفقا) أى برقعها تشبيها بالشفق وهو الحمرة بعد الغروب الى أول وقت العشاء (غشى) أى غطى (سنا قمر) السنا بقصر النور وهو المراد وبالمد الرفعة وكنى بالقمر عن وجهها وباللؤلؤ المتساقط عن كلامها وبالخاتم العطر عن فمها

(لبداهته) البداهة بالضم والفتح كالبديهة أول كل شيء وما يفجاء منه (بنزاهته) أي ببراءته من الريبة (آنس) أي علم والاصل فيه أبصر ومنه أخذ انسان العين (١٨) أي حدقتها التي ينظر بها والاستئناس من الانس بضم الهمزة ضد الوحشة (وانصبابهم الخ) أي ميلهم واسراعهم والشعب بالكسر الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن الارض (أطرق) الاطراق أن يرمي ببصره الى الارض وأصله أن ينظر في الطريق الذي يطؤه (جد البين) البين الفراق وجد أي حق وصار جدا (الحصر) بكسر الصاد الذي لا يمكنه التكلم من البكاء والغيظ (فلاح الخ) أراد بالليل الشعر وبالصبح الوجه وأقلهما أي رفعهما وحملهما وأراد بالغصن القد وبالبلور البنان أو ظهر الكف وبالدرر الثنايا (استسنى) استفعل من السناء وهو العلو والرفعة (واستغزر واديمته) أي استكثروا فضله وأصل الديمة السحابة تدوم أياما ممطرة (وأجلوا عشرته) أي أحسنوا معاشرته وصحبته (وجلوا قشرته) أي زينوا لباسه والقشر الجلد ويكنى به عن الثوب (جذوته) الجذوة جمرة نار غير ملتهبة (وتألق جلوته) التألق الاضاءة واللمعان والجلوة اسم من جلوت العروس اذا زينتها ريد لمعان وجهه (في توسمه) توسم الشيء تخيله وتفرسه (وسرحت الطرف) أي أرسلت النظر (في ميسمه) الميسم بالكسر أثر الحسن من الوسامة وهي الجمال وميسمه وسماه علامته

فحار الحاضرون لبداهته * واعترفوا بنزاهته * فلما آنس استئناسهم بكلامه * وانصبابهم الى شعب اكرامه * أطرق كطرفة العين * ثم قال ودونكم بيتين آخرين * وأنشد

واقبلت يوم جد البين في حلل
سود تعض بنان النادم الحصر

فلاح ليل على صبح أقلهما
غصن وضرست البلور بالدرر

فحينئذ استسنى القوم قيمته * واستغزروا ديمته * وأجلوا عشرته * وجلوا قشرته (قال المخبر بهذه الحكاية) فلما رأيت تلهب جذوته * وتألق جلوته * أمعنت النظر في توسمه * وسرحت الطرف في ميسمه * فاذا هو شيخنا السروجي * وقد أقمر ليله الدجوجي * فهنأت نفسي بمورده * وابتدرت استلام يده * وقلت له ما الذي أحال صفتك * حتى جهلت معرفتك * وأي شيء شيب لحيتك * حتى أنكرت حليتك * فأنشأ يقول

والميسم أيضا الذي يوسم به الدواب (وقد أقمر الخ) عبارة عن الشيب وهو من باب الاستعارة (بمورده) — وقع أي بوروده (وابتدرت الخ) أي أسرعت الى مصافحته وتقبيل يده (أحال صفتك) أي غيرها من الشباب الى الشيب (حليتك) أي صفتك

(الشوائب) هى الاهوال والحوادث المختلطة من الشوب وهو الخلط (قلب) أى كثير التقلب لايبقى على حالة واحدة (دان) أى خضع ومنه الحديث الكيس من دان نفسه (يتغلب) أى يقهر (بوميض) وميض

(١٩)

وقع الشوائب شيب * والدهر بالناس قلب
ان دان يوما لشخص * ففى غد يتغلب
فلا تثق بوميض * من برقه فهو خلب
واصبر اذا هو اضرى * بك الخطوب وألب
فما على التبر عار * فى النار حين يقلب

ثم نهض مفارقا موضعه * ومستصحبا القلوب معه

## (المقامة الثالثة الدينارية)

(روى) الحرث بن همام قال نظمنى وأخدانا لى ناد لم يخب فيه مناد * ولا كبا فيه قدح زناد ولا ذكت نار عناد * فبينا نحن تجاذب أطراف الاناشيد * ونتوارد طرف الاسانيد * اذ وقف بنا شخص عليه سمل * وفى مشيته قزل * فقال ياأخاير الذخائر * وبشائر العشائر * عموا صباحا * وانعموا اصطباحا * وانظروا الى من كان ذا ندى وندى * وجدة وجدى * وعقار وقرى * ومقار وقرى * فما زال به قطوب

البرق لمعانه والبرق الخلب الذى لاغيث فيه (اضرى) أى اغرى (الخطوب) الامور العظام (وألب) أى جمع الجموع يقال تألبوا عليه اذا اجتمعوا عليه بالعداوة (التبر) الذهب قبل تصفيته (نظمنى) أى جمعنى وضمنى (وأخدانا) جمع خدن بالكسر وهو الحبيب يقال هو خدنه وخدينه (ناد) النادى المجلس للقوم بالنهار والجمع اندية والسامر مجلسهم بالليل خاصة (لم يخب الخ) أى لم يرجع من ناداهم بغير فائدة (ولا كبا الخ) فى معنى ماقبله لان معنى كبا الزند لم يور نارا اذا قدح به فضربه مثلا أى لايرجع قاصدهم الا بحاجته (ولا ذكت الخ) أى ولا هاج فيه بينهم شر ولا مخالفة يقال ذكت النار تذكو اذا اتقدت والعناد المخالفة وترك القصد (الاناشيد) جمع انشودة وهو الشعر (طرف) جمع طرفة بالضم وهى حديث مستملح (سمل) بالتحريك ثوب خلق والجمع أسمال (قزل) نوع من العرج (أخاير) بمعنى أخيار جمع خير مخفف خير بالتشديد وهو كثير الخير أو جمع أخير الذى هو أصل خير بالتخفيف المستعمل للتفضيل اذ جمع أفعل أفاعل (وبشائر) جمع بشارة اسم من التبشير (عموا صباحا) بمعنى انعموا أمر من وعم الدار كوعد وورث قال لها انعمى (اصطباحا) الاصطباح الشرب وقت الصباح (ندى) هو المجلس (وندى) المراد بالندى الجود (وجدة) بالتخفيف أى غنى (وجدى) بالفتح العطية (وعقار) هو بالفتح الارض ذات النخل ثم صار يقال لكل أرض ذات نخل أو غيره عقار مالم يكن فيها بنيان (ومقار) بالفتح جمع مقراة بالكسر وهى الجفنة العظيمة (وقرى) بالكسر الضيافة (قطوب) هو عبوس الوجه

الخطوب * وحروب الكروب * وشرر شر الحسود * وانتياب النوب السود * حتى صفرت الراحة * وقرعت الساحة * وغار المنبع * ونبا المربع * وأقوى المجمع * وأقض المضجع * واستحالت الحال * وأعول العيال * وخلت المرابط * ورحم الغابط * وأودى الناطق والصامت * ورثى لنا الحاسد والشامت * وآل بنا الدهر الموقع * والفقر المدقع * الى ان احتذينا الوجى * واغتذينا الشجى * واستبطنا الجوى * وطوينا الاحشاء على الطوى * واكتحلنا السهاد * واستوطنا الوهاد * واستوطأنا القتاد * وتناسينا الاقتاد * واستطبنا الحين المجتاح * واستبطأنا اليوم المتاح * فهل من حر آس * أو سمح مواس * فوالذى استخرجنى من قيلة * لقد أمسيت أخا عيلة * لا أملك بيت ليلة (قال الحرث ابن همام) فأويت لمفاقره * ولويت الى استنباط فقره * فأبرزت دينارا * وقلت له اختبارا * ان مدحته نظما * فهو لك حتما * فانبرى ينشد فى الحال * من غير انتحال

(الخطوب) جمع خطب وهو الامر العظيم (وشرر) جمع شرارة (النوب) بفتح الواو جمع نوبة بمعنى النائبة وانتيابها أى تناوبها نوبة بعد نوبة وجعلها سودا (٢٠) لان البصر يظلم من شدتها (صفرت الراحة) أى خلت اليد (وقرعت الساحة) أى تجردت من الخير أى ذهب ما كان فيها (وغار المنبع) الذى ينبع منه الماء وهو كناية عن الرزق (ونبا المربع) أى بعد المنزل ولم يمكن المقام به ولم يوافق (وأقوى المجمع) أى خلا من القوم (وأقض المضجع) أى خشن وهو كناية عن عدم القرار (وأعول العيال) أى صاحوا بالبكاء (الغابط) الذى يتمنى أن يكون له مثل ما للمغبوط وفى الحديث المؤمن يغبط ولا يحسد (وأودى) هلك (الناطق) الماشية (والصامت) الذهب والفضة (ورثى) أى رق (الموقع) أى المهلك (المدقع) أى المذل كأنه رمى صاحبه بالدقعاء وهى الارض (احتذينا) أى انتعلنا (الوجى) هو رقة القدم من كثرة المشى (الشجى) هو عظم يعترض فى الحلق يمنع الاساغة (واستبطنا الخ) أى جعلنا شدة الوجد فى بطننا (الطوى) أى الجوع (السهاد) السهر (الوهاد) جمع وهدة وهى ما انخفض من الارض معناه انهم جعلوها وطنا لستر فقرهم حتى لا ترى نارهم الضيوف (واستوطأنا القتاد) أى وطئناه والقتاد شجر له شوك (الاقتاد) جمع قتدة كفرحة وهى فى الاصل الابل تشتكى من أكل القتاد (واستطبنا الخ) أى رأينا الهلاك طيبا (المجتاح) معناه المستأصل (اليوم المتاح) هو اليوم المقدر بالموت أى رأيناه بطيئا ـ اكرم (قيلة) هى بنت الارقم الغسانية وهى أم الاوس والخزرج جميعا (أخا عيلة) أى صاحب فقر (بيت ليلة) أى قوت ليلة (فأويت لمفاقره) أى رققت لها والمفاقر جمع مفقرة بمعنى الفقر (لويت) أى ملت و(فقره) بكسر الفاء وفتح القاف جمع فقرة بكسر الفاء وهى الحكم والكلمات المستحسنة والفقرة أجود بيت فى القصيدة (فانبرى) أى فاعترض سريعا (انتحال) هو نسبة شعر الغير الى نفسه

(أكرم به) كلمة تعجب أي ما أكرمه كقوله تعالى أسمع بهم وأبصر أي ما أسمعهم وأبصرهم (راقت) أي أعجبت (جواب آفاق) أي كثير السفر في النواحي (ترامت) (٢١) أي بعدت سفرته (مأثورة) أي مروية من أثر الحديث إذا رواه (سمعته) المراد بها ما يسمع به من ذكر أو صيت أو غيره (أسرته) الاسرة هي خطوط الجبهة وعني بها النقوش التي في الدينار وهي جمع سرار وجمع الاسرة أسارير (وقارنت الخ) أراد بنجح المساعي قضاء الحوائج وأنها مقارنة لخطرته وحركته (غرته) وجهه (نقرته) النقرة ما سبك من الذهب أو الفضة أراد أن الدينار لفرط محبة الناس اياه كأنه مسبوك من قلوبهم (يصول) أي يحمل ويقهر (صرته) كناية عن تملكه (تفانت) هلكت (توانت) قصرت وتأخرت (عترته) أقاربه وعشيرته والضمير يعود على من (نضاره) النضار بالضم الذهب والخالص من كل شيء (ونضرته) بالفتح بهجته وحسنه (مغناته) أي غناه وكفايته يقال غنيت عن الشيء بكذا غنى وغناة وغنية (كم آمر به) الآمر خلاف الناهي (استتبت) أي تمت واستقامت (امرته) بالكسر أي امارته (ومترف) أي منعم من الترف وهو النعمة والرفاهية (كرته) الكرة والكر الحملة على الفارس في الحرب والمعنى ان الهم اذا عظم حتى صار كالجيش يهزمه الدينار ببذله فيما يدفع به الهم (بدرته) البدرة عشرة آلاف دينار ومعنى الكلام أن الكثير من الدنانير ينال به كل مستصعب

أَكْرِمْ بِهِ أَصْفَرَ رَاقَتْ صُفْرَتُهْ
جَوَّابَ آفَاقٍ تَرَامَتْ سَفْرَتُهْ

مَأْثُورَةٌ سُمْعَتُهُ وَشُهْرَتُهْ
قَدْ أُودِعَتْ سِرَّ الغِنَى أَسِرَّتُهْ

وَقَارَنَتْ نُجْحَ المَسَاعِي خَطْرَتُهْ
وَحُبِّبَتْ إِلَى الأَنَامِ غُرَّتُهْ

كَأَنَّمَا مِنَ القُلُوبِ نُقْرَتُهْ
بِهِ يَصُولُ مَنْ حَوَتْهُ صُرَّتُهْ

وَإِنْ تَفَانَتْ أَوْ تَوَانَتْ عِتْرَتُهْ
يَا حَبَّذَا نُضَارُهُ وَنَضْرَتُهْ

وَحَبَّذَا مَغْنَاتُهُ وَنُصْرَتُهْ
كَمْ آمِرٍ بِهِ اسْتَتَبَّتْ إِمْرَتُهْ

وَمُتْرَفٍ لَوْلَاهُ دَامَتْ حَسْرَتُهْ
وَجَيْشِ هَمٍّ هَزَمَتْهُ كَرَّتُهْ

وَبَدْرِ تَمٍّ أَنْزَلَتْهُ بَدْرَتُهْ

(ومستشط) أي محتد محترق من كثرة الغضب (تتلظى) أي تتوقد وتتلهب (اسر نجواه) أي أخفى مناجاته (شرته) أي نشاطه وحدته (اسلمته) أي خلت بينه (٢٢) وبين عدوه وخذلته (أسرته) بضم الهمزة رهطه الأدنون وقرابته (أنقذته) خلصه ونجاه (أبدعته) أي اخترعته (فطرته) من فطرت الشئ اذا ابتدعته من غير أن يسبق له نظير (أنجز حر ماوعد) هذا مثل يضرب للحر اذا وعد بشئ على فعل ثم وجد ذلك الفعل والمعنى التحريض على الانجاز (وسح خال) أي قطر سحاب والخال يطلق على معان عديدة الموضع الذى لا أنيس به وأخو الام واللواء والخيلاء والشامة والظن والجبان وضرب من الثياب والسحاب الذى تخال أن فيه مطرا وهذا هو المراد هنا (فنبذت) أي طرحت (مأسوف) محزون (شمر) جمع ذيله وشمر عن ساقه وشمر فى أمره أي تهيأ (للانثناء) أي للانعطاف والانصراف (توفية الثناء) أي تكميل المدح والشكر (فنشأت) بدت وظهرت (فكاهته) هى المزاح وطيب الكلام (نشوة غرام) أي سكرة عشق دائم (ائتناف) أي استئناف واستقبال (اغترام) غرم الرجل واغترم اذا لزمه المغرم والغرامة (فخردت) أي أخرجت (مرتجلا) أي من غير تفكر (وشدا) أي ترنم وغنى بما أنشد (عجلا) مسرعا (تبا) خسرا وهلاكا (خادع) أي يخدع صاحبه (مماذق) هو من لا يصافى الود من المذق وهو الخلط (ذى وجهين) كناية عن نفشه من الجانبين (يبدو) أي يظهر (الرامق) الناظر الى الشئ — ربنة

ومستشيط تتلظى جمرته
أسر نجواه فلانت شرته
وكم أسير أسلمته أسرته
أنقذته حتى صفت مسرته
وحق مولى أبدعته فطرته
لولا التقى لقلت جلت قدرته

ثم بسط يده . بعدما أنشده . وقال أنجز حر ماوعد . وسح خال اذ رعد . فنبذت الدينار اليه . وقلت خذه غير مأسوف عليه . فوضعه فى فيه . وقال بارك اللهم فيه . ثم شمر للانثناء بعد توفية الثناء . فنشأت لى من فكاهته نشوة غرام . سهلت على ائتناف اغترام . فجردت دينارا آخر وقلت له هل لك فى أن تذمه . ثم تضمه . فأنشد مرتجلا . وشدا عجلا

تبا له من خادع مماذق
أصفر ذى وجهين كالمنافق
يبدو بوصفين لعين الرامق

زِينَةِ مَعْشُوقٍ وَلَوْنِ عَاشِقِ
وَحُبُّهُ عِنْدَ ذَوِي الحَقَائِقِ
يَدْعُو إِلَى ارْتِكَابِ سُخْطِ الخَالِقِ
لَوْلَاهُ لَمْ تُقْطَعْ يَمِينُ سَارِقِ
وَلَا بَدَتْ مَظْلَمَةٌ مِنْ فَاسِقِ
وَلَا اشْمَأَزَّ بَاخِلٌ مِنْ طَارِقِ
وَلَا شَكَا المَمْطُولُ مَطْلَ العَائِقِ
وَلَا اسْتُعِيذَ مِنْ حَسُودٍ رَاشِقِ
وَشَرُّ مَا فِيهِ مِنَ الخَلَائِقِ
أَنْ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ فِي المَضَايِقِ
إِلَّا إِذَا فَرَّ فِرَارَ الآبِقِ
وَاهًا لِمَنْ يَقْذِفُهُ مِنْ حَالِقِ
وَمَنْ إِذَا نَاجَاهُ نَجْوَى الوَامِقِ
قَالَ لَهُ قَوْلَ المُحِقِّ الصَّادِقِ
لَا رَأْيَ فِي وَصْلِكَ لِي فَفَارِقِ

(زينة معشوق) أى ملاحته وهو نقشه (ولون عاشق) أى صفرته (ذوى الحقائق) هم أهل العرفان (ارتكاب) ركوب (سخط الخالق) أى غضبه (ولا بدت مظلمة) المظلمة الظلم واسم للحق الذى ينبت للمظلوم على الظالم كالظلامة يقال عند فلان مظلمتى وظلامتى (اشمأز) انقبض ونفر (باخل) أى بخيل (طارق) هو الذى يأتى ليلا ضيفا كان أو غيره (الممطول) هو صاحب الدين (مطل العائق) المطل تأخير الدين والعائق مانع أداء الدين (راشق) أى رام بعينه وأصل الراشق الرامى بالنبل (من الخلائق) جمع خليقة وهى العادة والطبيعة (واها) كلمة اعجاب ومعناها ما أطيبه (يقذفه) أى يطرحه (من حالق) أى من جبل مرتفع (ومن الخ) معطوف على من يقذفه والمناجاة المخاطبة والوامق المحب من ومقه يمقه مقة والمعنى عجبا لمن يلقيه ويخرجه من يده بحيث لا يرجع اليه فانه يقضى حاجته وينال مراده والاول يحب فراقه والثانى يحب اشراقه

(ماأعزز وبلك) الوبل في الاصل المطر الكبير وغزارته كثرته فاستعاره لزيادة معرفته وبلاغته (والشرط أملك) هذا مثل يضرب في حفظ الشرط (فنفحته) (٢٤) أي رميته به (عوّذهما بالمثاني) المثاني فاتحة الكتاب

فَقُلْتُ لَهُ مَا أَغْزَرَ وَبْلَكْ * فَقَالَ وَالشَّرْطُ أَمْلَكْ * فَنَفَحْتُهُ بِالدِّينَارِ الثَّانِي * وَقُلْتُ لَهُ عَوِّذْهُمَا بِالْمَثَانِي * فَأَلْقَاهُ فِي فِيهِ * وَقَرَنَهُ بِتَوْأَمِهِ * وَانْكَفَأَ يَحْمَدُ مَغْدَاهُ * وَيَمْدَحُ النَّادِي وَنَدَاهُ * (قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّامٍ) فَنَاجَانِي قَلْبِي بِأَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ * وَأَنَّ تَعَارُجَهُ لِكَيْدٍ * فَاسْتَعَدْتُهُ وَقُلْتُ لَهُ قَدْ عُرِفْتَ بِوَشْيِكَ * فَاسْتَقِمْ فِي مَشْيِكَ * فَقَالَ إِنْ كُنْتَ ابْنَ هَمَّامٍ * فَحُيِّيتَ بِإِكْرَامٍ * وَحَيِيتَ بَيْنَ كِرَامٍ * فَقُلْتُ أَنَا الْحَرِثُ * فَكَيْفَ حَالُكَ وَالْحَوَادِثُ * فَقَالَ أَتَقَلَّبُ فِي الْحَالَيْنِ بُؤْسٍ وَرَخَاءْ * وَأَنْقَلِبُ مَعَ الرِّيحَيْنِ زَعْزَعٍ وَرُخَاءْ * فَقُلْتُ كَيْفَ ادَّعَيْتَ الْقَزَلْ * وَمَا مِثْلُكَ مَنْ هَزَلْ * فَاسْتَسَرَّ بِشْرُهُ الَّذِي كَانَ تَجَلَّى * ثُمَّ أَنْشَدَ حِينَ وَلَّى

تَعَارَجْتُ لَا رَغْبَةً فِي الْعَرَجْ
وَلَكِنْ لِأَقْرَعَ بَابَ الْفَرَجْ
وَأُلْقِيَ حَبْلِي عَلَى غَارِبِي
وَأَسْلُكَ مَسْلَكَ مَنْ قَدْ مَرَجْ

لانها تثنى في الصلوات (وقرنه بتوأمه) أي قرنه بالدينار الاول (وانكفأ) أي انقلب وانعطف (مغداه) غدوه (فناجاني) أي حدثني (فاستعدته) أي طلبت عودته ورجوعه (بوشيك) أي بما أبديت من مستحسن كلامك الشبيه بالوشي وهو النقش (فحييت) بأن يقال له حياك الله (وحييت) أي دامت حياتك (والحوادث) أي مع الحوادث وهي ما يحدث من الامور (بؤس) أي شدة وفقر (ورخاء) بالفتح سعة العيش وسهولته (وأنقلب الخ) هذا مثل ومعناه أداري أمري مع الصعوبة والسهولة والريح الزعزع هي التي تزعزع الاشجار أي تحركها والرخاء بالضم اللينة (القزل) سوء العرج (هزل) جاء بالهزل وهو ضد الجد (فاستسر) اختفى (بشره) أي طلاقة وجهه (كان تجلى) أي ظهر منه (حين ولى) أي حين رجع (لاقرع الخ) هذا مثل ومعناه لكن تعارجت طلبا للفرج لان من قرع بابا فهو يطلب الدخول فيه (وألقي حبلي الخ) ألقي حبله على غاربه مثل يضرب في تخلية الشيء يذهب في هواه كيف شاء وأصله في البعير اذا أرادوا ارساله للرعي (مرج) أي خلط ولم يستقم على حالة واحدة

(حرج) أي ليس عليه ضيق في الدين (ظعنت) أي رحلت (دمياط) من كور مصر على ساحل البحر (هياط ومياط) أي اقبال وادبار وقيل الهياط اجتماع الناس والمياط التفرق وقيل غير ذلك والمعاني متقاربة (مرموق

فانْ لَامَنِي القَومُ قُلْتُ اعذرُوا
فَلَيْسَ علَى أَعْرَجٍ مِنْ حَرَجٍ

## (المقامة الرابعة الدمياطية)

(أَخْبَرَ الحرِثُ بنُ هَمَّامٍ) * قالَ ظَعَنْتُ الى دِمْياطَ ، عامَ هِياطٍ ومِياطٍ * وأَنَا يومئذٍ مَرْموقُ الرَّخاء ، مَوْموقُ الاخَاء * أَسْحَبُ مَطارِفَ الثَّراء * وأَجْتَلِي مَعارِفَ السَّرَّاء * فرافَقْتُ صَحْبًا قد شَقُّوا عَصا الشِّقَاق وارْتَضَعوا أَفاوِيقَ الوِفاقِ * حَتَّى لاحُوا كأَسْنانِ المُشْطِ في الاسْتِواء * وكالنَّفْسِ الواحِدَةِ في التِئامِ الأَهْواء * وكُنَّا مع ذلكَ نَسيرُ النَّجاءَ * ولا نَرْحَلُ الَّا كُلَّ هَوجاءَ * واذا نَزَلْنا مَنْزِلًا * او وَرَدْنا مَنْهَلًا * اخْتَلَسْنا اللُّبْثَ * ولَمْ نُطِلِ المُكْثَ * فعَنَّ لَنا اعْمالُ الرِّكابِ * في لَيْلَةٍ فَتِيَّةِ الشَّبابِ * غُدافِيَّةِ الاهابِ * فأَسْرَيْنا الى أَنْ نَضَا اللَّيلُ شَبابَهُ * وسَلَتَ الصُّبْحُ خِضابَهُ * فحِينَ مَلِلْنا السُّرى * ومِلْنا الى الكَرَى * صادَفْنا أَرْضًا مُخْضَلَّةً

الرخاء) أي متطور النعمة وابن العيش (مموموق الاخاء) أي محبوب الصداقة فان موموق من المقة وهي المحبة يقال ومقته أي أحببته والاخاء بالكسر والمد المواخاة والصداقة (مطارف) جمع مطرف بضم الميم وفتح الراء ثوب من حرير بربع له أعلام (الثراء) بالفتح كثرة المال يريد أنه متزايد في الغنى (وأجتلى) أي أنظر من الجلوة (معارف) جمع معرف كمقعد وهو الوجه أي أنظر وجوه (السراء) هي النعمة والرخاء (صحبا) جمع صاحب (قد شقوا الخ) أي جانبوا الخلاف من قولهم شق فلان عصا المسلمين اذا فرق جمعهم والعصا الجماعة والشقاق الخلاف (أفاويق) جمع أفواق جمع فيق جمع فيقة وهي اللبن الذي يجمع بين الحلبتين كنى بذلك عن الوفاق الذي بمعنى الموافقة (لاحوا) أي ظهروا (كأسنان الخ) هذا كناية عن التساوي والالتئام وكذا ما بعده (النجاء) السرعة (نرحل) أي نشد من رحل ناقته اذا شد عليها الرحل (هوجاء) ناقة مسرعة (منزلا) محل النزول (نهلا) موضع شرب الماء (اختلسنا) أي استلبنا واختطفنا (اللبث) بالضم أي المقام (المكث) أي الاقامة (فعن) عرض (اعمال الركاب) أي حمل الابل على الاسراع (فتية



الشباب) أراد بها انها طويلة سوداء لا تعرفها (غدافية الاهاب) أي مظلمة نسبت الى الغداف وهو غراب القيظ وأصل الاهاب الجلد ما لم يدبغ (فأسرينا) أي سرنا ليلا (نضا) أي كشف (شبابه) أي سواده (وسلت) أي أزال (خضابه) أي سواده كنى به عن الليل يريد انكشف ظلام الليل وانبلج ضياء النهار (مللنا) أي سئمنا (السرى) سير الليل (الكرى) النوم (مخضلة) أي مبتلة

الرُّبا * مُعتلّة الصَّبا * فتخيّرناها مُناخًا للعيس * ومحطًّا للتّعريس * فلما حلّها الخليط * وهدأ بها الأطيط والغطيط * سمعتُ صيّتًا من الرِّجال * يقولُ لسميره في الرِّحال * كيف حكم سيرتك * مع جيلك وجيرتك * فقال أرعى الجار * ولو جار * وأبذلُ الوصال * لمن صال * وأحتملُ الخليط * ولو أبدى التّخليط * وأودُّ الحميم * ولو جرّعني الحميم * وأفضّل الشّفيق * على الشّقيق * وأفي للعشير * وإن لم يكافِني بالعشير * وأستقلُّ الجزيل * للنّزيل * وأغمر الزّميل * بالجميل * وأنزل سميري * منزلة أميري * وأحلُّ أنيسي * محلّ رئيسي * وأودع معارفي * عوارفي * وأولي مرافقي * مرافقي * وألين مقالي * للقالي * وأديم تسآلي * عن السّالي * وأرضى من الوفاء * باللّفاء * وأقنع من الجزاء * بأقلّ الأجزاء * ولا أتظلّم حين أُظلم * ولا أنقم * ولو لدغني الأرقم * فقال له صاحبه * ويك يا بنيّ إنما يضنُّ بالضّنين * وينافس في الثّمين * لكن أنا لا آتي * غير المواتي * ولا أسم العاتي * بمراعاتي *

(الربا) بالضم جمع الربوة وهي ما ارتفع من الارض (معتلة الصبا) الصبا هي الريح الشرقية ومعتلة أي لينة معاية كأنها تمشي مثل العليل من لطافتها (مناخا) (٢٦) بالضم أي مبركا (للعيس) أي الابل البيض (للتعريس) هو النزول في آخر الليل للنوم (الخليط) المجاور والشريك ويقع على الواحد والجمع كالصديق والجماعة يتعاشرون (هدأ) سكن (الاطيط) صوت الابل من ثقلها (والغطيط) نخير النائم (صيتا) هو من له صوت قوي (لسميره) هو من يحادثك ليلا (الرحال) جمع الرحل وهو محط رحل المسافر (جيلك) الجيل أمة من الناس وصنف منهم (وجيرتك) أي جيرانك واخوانك (أرعى الجار) أي أحفظه (ولو جار) أي ظلم ومال (لمن صال) أي أظهر صولته وشرته (التخليط) التلبيس والافساد (وأود الحميم الخ) أي أحسن اليه والحميم الاول هو القريب الذي تهتم لامره والحميم الثاني الماء الحار وجرعني أي سقاني بعنف (الشفيق) أي الصديق المشفق (للعشير) أي المعاشر (بالعشير) أي بالعشر كالثمين بمعنى الثمن (الجزيل) أي الكثير من العطاء (للنزيل) أي الضيف (وأغمر الزميل) أي أكثر احساني اليه والزميل هو الرديف وهو المزامل والمرافق في الرحل على الجمل (سميري) مسامري أي محادثي (معارفي) أصحابي ومن يعرفني (عوارفي) جمع عارفة وهي العطية (وأولي مرافقي) بضم الميم أي أعطي رفقائي (مرافقي) بالفتح أي منافعي (للقالي) أي للمبغض (تسآلي) أي سؤالي (عن السالي) أي التارك من سلا يسلو أي هجر يهجر — ولا (باللفاء) أي بالشيء القليل عن الكثير (أتظلم) أشكو الظلم (أنقم) أي أكره يقال نقمته كرهته ونقمت عليه عتبت ونقمت منه انتقمت (لدغني الارقم) اللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة يكون بالفم واللذع بالذال المعجمة والعين المهملة واللسع يكون بالحمة والارقم الثعبان المنقط (ويك) كلمة تعجب مثل ويحك (يضن بالضنين) ضن به بخل فهو ضنين وهو مثل قديم معناه انما يجب أن تتمسك بأخ من يتمسك بإخائك (وينافس في الثمين) أي ينازع في الكثير الثمن (المواتي) الموافق والمساعد (ولا أسم) أي لا أعلم (العاتي) أي العاصي المستكبر

(أواخى) أى أتخذه أخا (من يلغى الاواخى) أى يهمل العهود والاواخى جمع آخية وهى الذمة والحرمة تقول لفلان أواخ أى أسباب ترعى (ولا أمالى) الممالاة المعونة والمساعدة (صرم حبالى) أى نقض عهودى

ولا أصافى * من يأبى انصافى * ولا أواخى * من يلغى الاواخى * ولا أمالى * من يخيب آمالى * ولا أبالى * بمن صرم حبالى * ولا أدارى * من جهل مقدارى * ولا أعطى زمامى * من يخفر ذمامى * ولا أبذل ودادى * لاضدادى * ولا أدع ايعادى * للمعادى * ولا أغرس الايادى * فى أرض الاعادى * ولا أسمح بمواساتى * لمن يفرح بمساآتى * ولا أرى التفاتى * الى من يشمت بوفاتى * ولا أخص بحبائى * الا أحبائى * ولا أستطب لدائى * غير أودائى * ولا أملك خلتى * من لا يسد خلتى * ولا أصفى نيتى * لمن يتمنى منيتى * ولا أخلص دعائى * لمن لا ينمى وعائى * ولا أفرغ ثنائى * على من يفرغ انائى * ومن حكم بأن أبذل وتخزن * وألين وتخشن * وأذوب وتجمد * وأذكو وتخمد * لا والله بل تتوازن فى المقال * وزن المثقال * وتتحاذى فى الفعال * حذو النعال * حتى نأمن التغابن * ونكفى التضاغن * والا فلم أعلك وتعلنى * وأقلك وتستقلنى * وأجترح لك

(زمامى) الزمام الرسن وهو ما تجر به الدابة يريد لا أسلم نفسى (من يخفر ذمامى) من ينقض عهدى من الاخفار (ايعادى) من الوعيد والتهديد (الايادى) جمع أيد جمع يد بمعنى العطية وغرسها كناية عن بذلها وهو مثل ومعناه لا أصنع الجميل عند أعدائى فيضيع (التفاتى) أى اقبالى (يشمت) أى يفرح والمصدر الشماتة (بحبائى) أى بعطائى (أستطب) يقال فلان يستطب لوجعه أى يستوصف الادوية (أودائى) جمع الوديد وهو الخليل (خلتى) الاولى بالضم أى صداقتى والثانية بالفتح أى حاجتى وفاقتى والمعنى فلا أصادق من لا يصلح حالتى وقت حاجتى (ولا أصفى نيتى) أى لا أخلصها وافعام الوعاء كناية عن موالاة البر والمعروف (ولا أفرغ ثنائى) أى لا أصبه يريد لا أتلفظ بالثناء وهو المدح (على من يفرغ انائى) المراد به من يكون سببا فى الخسارة والمعنى لا أمدح ولا أشكر من يخسرنى ولا ينفعنى (ومن حكم) أى قضى وهو استفهام انكارى أى لا يكون هذا ولا يسوغ لى (بل تتوازن الخ) أى تتماثل بغير زيادة ولا نقصان أو هو مثل وكذلك تتحاذى أى تتساوى (حذو النعال) لان النعل تقد على مقدار صاحبها (التغابن) هو أن يغبن بعضنا بعضا وأصل الغبن النقص (التضاغن) من الضغن وهو الحقد (أعلك) بضم العين وكسرها واللام المشددة من علّه اذا سقاه السقية الثانية (وتعلنى) من أعله اذا أمرضه وصيره ذا علة (وأقلك) من أقله اذا رفعه وأعلاه (وأجترح لك) أى أكتسب وأصيد لك

(وتجرحني) أي تطلقني (وأسرح) أي أقترب  (وتسرحني) أي تطلقني وتصرفني (يجتلب) يطلب

وتجرحني * وأسرح اليك وتسرحني * وكيف يجتلب
انصاف بضيم * وأنى تشرق شمس مع غيم * ومتى أصحب
وبعسف * وأي حر رضي بخطة خسف * ولله أبوك
حيث يقول

جزيت من أعلق بي وده * جزاء من يبني على أسه
وكلت للخل كما كال لي * على وفاء الكيل أو بخسه
ولم أخسره وشر الورى * من يومه أخسر من أمسه
وكل من يطلب عندي جنى * فماله الا جنى غرسه
لا أبتغي الغبن ولا أنثني * بصفقة المغبون في حسه
ولست بالموجب حقا لمن * لا يوجب الحق على نفسه
ورب مذاق الهوى خالني * أصدقه الود على لبسه
وما درى من جهله أنني * أقضي غريمي الدين من جنسه
فاهجر من استغبالك هجر القلى * وهبه كالملحود في رمسه
والبس لمن في وصله لبسة * لباس من يرغب عن أنسه
ولا ترج الود ممن يرى * أنك محتاج الى فلسه

ويحصل (بضيم) الضيم الظلم ولا يجتمع معه الانصاف والعدل (وأنى تشرق الخ) أي مع الغيم لا يتأتى رؤية نور الشمس يقال أشرقت الشمس اذا أضاءت وشرقت أي طلعت (أصحب) أنقاد (بعسف) أي بعنف وجور (بخطة خسف) الخطة بالضم ما يخطه المرء لنفسه والخسف الذل والنقص (ولله أبوك) أي لله دره وهو دعاء يستعمل للتعجب أي ما أحسنه (أعلق بي وده) أي ألصقه بي (اسه) أي أساسه وأصله (للخل) أي الصاحب (بخسه) أي نقصه (ولم أخسره) أي لم أنقصه (جنى) أي ثمرا (فماله الخ) يريد أنه يكافئه على فعله من جنسه (الغبن) النقص (ولا أنثني) أي لا أنصرف (بصفقة المغبون) أصل الصفقة وضع اليد على اليد في البيع والمغبون البائع بدون القيمة (في حسه) أي في علمه وحركته (مذاق) بتشديد الذال المعجمة وهو الخلاط غير المخلص في المودة (خالني) أي ظنني وحسبني (لبسه) أي خلطه في أمره وستره (من استغبالك) أي من استجهلك وعدك غبيا (هجر القلى) أي هجر البغض الشديد (وهبه) أي عده واحسبه (كالملحود) أي المقبور المدفون (في رمسه) الرمس تراب القبر ثم كثر حتى سمي القبر رمسا (لبسة) بالضم الشبهة وعدم الوضوح

قال

(وعيت) عرفت وحفظت (تقت) أى اشتقت واشتهيت (عينهما) أى شخصهما (ابن ذكاء) هو الصبح يقال للشمس ذكاء بضم الذال المعجمة والمتولد الصبح  من ضوئها (وألحف الجوّ) أى ألبسه وغطاه الضياء

قال الحرث بن همام * فلما وعيت ما دار بينهما * تقت الى أن أعرف عينهما * فلما لاح ابن ذكاء * وألحف الجوّ الضياء * غدوت قبل استقلال الركاب * ولا اغتداء الغراب * وجعلت أستقرى صوب الصوت الليلى * وأتوسم الوجوه بالنظر الجلى * الى أن لمحت أبا زيد وابنه يتحادثان * وعليهما بردان رثّان * فعلمت أنهما نجيا الليلى * ومعتريى روايتى * فقصدتهما قصد كلف بدماثتهما * راث لرثاثتهما * وأبحتهما التحوّل الى رحلى * والتحكم فى كثرى وقلى * وطفقت أسير بين السيارة فضلهما * وأهز الاعواد المثمرة لهما * الى أن غمرا بالنحلان * واتخذا من الخلان * وكنا بمعرّس نتبين منه بنيان القرى * وتتنوّر نيران القرى * فلما رأى أبو زيد امتلاء كيسه * وانجلاء بوسه * قال لى ان بدنى قد اتسخ * ودرنى قد رسخ * أفتأذن لى فى قصد قرية لاستحم * وأقضى هذا المهم * فقلت اذا شئت فالسرعة السرعه * والرجعة الرجعه * فقال ستجد مطلعى عليك *

والجو هو ما بين السماء والارض (قبل استقلال الركاب) أى قبل ارتحالها والركاب الابل الخفاف واستقل القوم ارتحلوا (ولا اغتداء الغراب) نصب على المصدر وهو معطوف على المحذوف وتقديره غدوت اغتداء لا اغتداء كذا وكذا ولا اغتداء الغراب وهو قد ضرب المثل باغتدائه بل أسرع منه (أستقرى) أى أتتبع (صوب) أى جهة (الليلى) أى الذى سمعه ليلا (وأتوسم) أى أتأمل وأتعرف (الجلى) أى الواضح (لمحت) أى أبصرت (بردان) تثنية برد بالضم وهو الثوب (رثان) أى خلقان (نجيا الليلى) النجىّ الذى يسارر يريد أنهما المتحادثان (ومعتريى) أى مستبى روايتى وصاحباها وفى بعض النسخ وصاحبا (كلف) أى مولع (بدماثتهما) أى بسهولة اخلاقهما يقال رجل دمث الاخلاق ودمثها وفى خلقه دمث ودماثة أى سهولة ودمثه لينه ومنه المثل * دمّث لجنبك قبل النوم مضطجعا * أى استعدّ للنوائب قبل حلولها (راث لرثاثتهما) أى راحم لسوء حالهما (كثرى وقلى) بالضم فيهما الكثر كثرة المال والقل قلته (وطفقت) أى أخذت وشرعت (أسير) بتشديد الياء أى أنشر (السيارة) القافلة

(وأهز) أى أحرك (الاعواد) جمع عود وهو الغصن يريد أنه يحث أهل الثروة على أن يعطوهما (غمرا) أى سترا (بالنحلان) أى العطايا (بمعرّس) أى بموضع نزول (نتبين منه) أى نستبين منه (وتتنور) أى نبصر من بعيد والقرى الاوّل بالضم جمع قرية والثانى بالكسر الضيافة (بوسه) فقره (ودرنى) هو الوسخ أيضا (رسخ) ثبت (لاستحم) بكسر الحاء أى أغتسل بالماء الحميم أى الحار (فالسرعة الخ) يريد حثه على سرعة الذهاب ونا كيد الاياب (مطلعى) أى طلوعى وقدومى

(استن) أي جرى (استنان الجواد) أي بجري الفرس (المضمار) موضع السباق (بدار بدار) أي أسرع أسرع
وهو بفتح الباء وكسر الراء معدول بادر بادر (ولم نخل) (٣٠) أي لم نظن (غر) أي خدع (المفر) أي الهرب

(نرقبه) أي ننتظره (رقبة) أي كما ترقب أهل الاعياد (ونستطلعه) أي نطلب مطلعه ومجيئه (بالطلائع) جمع طليعة وهو العين من عيون القوم (والرواد) جمع رائد وهو الذي يطلب الكلأ (هرم النهار) أي شاخ وقرب العشي (وكاد جرف الخ) أصل الجرف الوادي المشرف الذي تجرفه السيول (ينهار) أي يسقط يريد أن النهار قارب أن يفرغ (الاطمار) المراد بها هنا الاماكن المرتفعة وتطلق على الاثواب الخلقة (تناهينا) أي انتهينا (وتمادينا) أي تأخرنا (أضعنا) أي ضيعنا (وبان) أي ظهر (مان) أي كذب (فتأهبوا) أي فاستعدوا (للظعن) أي للرحيل (تلووا) أي تعطفوا من اللي وهو الفتل (خضراء الدمن) مأخوذ من قول النبي عليه الصلاة والسلام اياكم وخضراء الدمن وهي المرأة الحسناء في المنبت السوء (لأحدج) أي لاشد (راحلتي) أي بعيري (القتب) بالتحريك رحل صغير على قدر السنام (ساعدا) أي عضدا (نأيت) أي بعدت عنك (أشر) بالتحريك المرح والبطر (انتشر) أي خرج وذهب وهو مأخوذ من قوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا (عتب) أي لام وغضب (بخرافته) أي حديثه ومنه قوله عليه السلام خرافة حق وهو اسم رجل من عذرة احتطمه الجن وكانوا يحدثونه فخرج يخبر الناس بما يقولونه (ظعنا) أي ارتحلنا وسرنا (اعتاض) أي تعوض

المقامة

أسرع من ارتداد طرفك اليك * ثم استن استنان الجواد في المضمار * وقال لابنه بدار بدار * ولم نخل انه غر * وطلب المفر * فلبثنا نرقبه رقبة الاعياد * ونستطلعه بالطلائع والرواد * الى أن هرم النهار * وكاد جرف اليوم ينهار * فلما طال أمد الانتظار * ولاحت الشمس في الاطمار * قلت لاصحابي قد تناهينا في المهلة * وتمادينا في الرحلة * الى أن أضعنا الزمان * وبان أن الرجل قد مان * فتأهبوا للظعن * ولا تلووا على خضراء الدمن * ونهضت لأحدج راحلتي * وأتحمل لرحلتي * فوجدت أبا زيد قد كتب * على القتب *

يا من غدا لي ساعدا * ومساعدا دون البشر
لا تحسبن أني نأيـ * ـت عن ملال أو أشر
لكنني مذ لم أزل * ممن اذا طعم انتشر

قال فاقرأت الجماعة القتب * ليعذره من كان عتب * فأعجبوا بخرافته * وتعوذوا من آفته * ثم انا ظعنا * ولم ندر من اعتاض عنا *

(سمرت) أى سهرت (بالكوفة) بلد معروف ويسمى كوفان (ادبمها) اى جلدها (ذو لونين) أى نصفه مظلم ونصفه مستنير (كتعويذ) أى طوق (من لجين) اللجين الفضة (غدوا) أى نغذوا (بلبان البيان)



## (المقامة الخامسة الكوفية)

حكى الحرث بن همام * قال سمرت بالكوفة فى ليلة أديمها ذو لونين * وقمرها كتعويذ من لجين * مع رفقة غذوا بلبان البيان * وسحبوا على سحبان ذيل النسيان * ما فيهم الا من يحفظ عنه * ولا يتحفظ منه * ويميل الرفيق اليه * ولا يميل عنه * فاستهوانا السمر * الى ان غرب القمر * وغلب السهر * فلما روق الليل البهيم * ولم يبق الا التهويم * سمعنا من الباب نبأة مستنبح * ثم تلتها صكة مستفتح * فقلنا من الملم * فى الليل المدلهم * فقال

* يا أهل ذا المغنى وقيتم شرا *
* ولا لقيتم ما بقيتم ضرا *
* قد دفع الليل الذى اكفهرا *
* الى ذراكم شعثا مغبرا *
* أخا سفار طال واسبطرا *

اللبان بالكسر لبن المرأة خاصة يقال هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبن أمه والبيان الفصاحة يريد أن كلهم ذوو فصاحة حتى كأن الفصاحة أمهم (وسحبوا) أى جروا (على سحبان) هو رجل من وائل يضرب به المثل فى الفصاحة أى انهم لكثرة فصاحتهم لا يكاد يذكر لديهم سحبان وائل الذى هو أخطب الخطباء وهو الذى يقول

لقد علم الحى اليمانون أننى
اذا قلت أما بعد أنى خطيبها

(يحفظ) من الحفظ (يتحفظ) أى يحترس (ويميل الرفيق) أى يرغب فيه (ولا يميل) أى لا يعرض عنه (فاستهوانا) أى استمالنا واستولى علينا (السمر) أى السهر (روق الليل) أى مد رواق ظلمته (البهيم) هو الذى لا ضوء فيه الى الصباح (التهويم) هو النوم الخفيف (نبأة مستنبح) النبأة الصوت الخفى وأراد بالمستنبح الضيف الطارق المتكلف نباح الكلاب من عدم اهتدائه (ثم تلتها) أى تبعتها (صكة) أى ضربة (المدلهم) الشديد الظلمة (المغنى) المنزل قال تعالى كأن لم يغنوا فيها أى لم يقيموا (وقيتم) أى وقاكم الله شرا (ما بقيتم) أى دواما (ضرا) بالضم هو الهزال وسوء الحال (اكفهرا) أى تراكم ظلامه وأوحش (ذراكم) بفتح الذال المعجمة أى منزلكم وكنفكم (شعثا) بكسر العين هو الثائر الرأس (مغبرا) أى علاه غبار السفر (أخا سفار طال) أى صاحب سفر طويل (واسبطرا) أى امتد وانبسط

* حَتَّى انْثَنى مُحْقَوْقِفًا مُصْفَرًّا *
* مِثْلَ هِلالِ الأُفْقِ حِينَ افْتَرَّا *
* وَقَدْ عَرا أَفْناءَكُمْ مُعْتَرًّا *
* وأَمَّكُمْ دُونَ الانامِ طُرًّا *
* يَبْغِي قِرًى مِنْكُمْ وَمُسْتَقَرًّا *
* فَدُونَكُمْ ضَيْفًا قَنُوعًا حُرًّا *
* يَرْضَى بِما احْلَوْلَى وما أَمَرَّا *
* وَيَنْثَنِي عَنْكُمْ يَنُثُّ البِرَّا *

(قالَ الحرثُ بنُ هَمّامٍ) فَلَمّا خَلَبَنا بِعَذُوبَةِ نُطْقِهِ * وعَلِمْنا ماوَراءَ بَرْقِهِ * ابْتَدَرْنا فَتْحَ البابِ * وتَلَقَّيْناهُ بِالتَّرْحابِ * وقُلْنا لِلْغُلامِ هَيّا هَيّا * وَهَلُمَّ ماتَهَيّا * فقالَ الضَّيْفُ والَّذي أَحَلَّنِي ذَراكُمْ * لاتَلَمَّظْتُ بِقِراكُمْ * أَوتَضْمَنُوا لِي أَنْ لاتَتَّخِذُونِي كَلًّا * ولاتَجَشَّمُوا الأَجْلِي أَكْلًا * فَرُبَّ أَكْلَةٍ هاضَتِ الآكِلَ * وَحَرَمَتْهُ مآكِلَ * وشَرُّ الأَضْيافِ مَنْ سامَ التَّكْلِيفَ * وآذى المُضِيفَ * خُصُوصًا أَذًى يَتَعَلَّقُ بالاجسام

(انثنى) أي عاد (محقوقفا) أي منحنيا ومعوجا من الهزال وتجشم الاهوال (مصفرا) أي متغير اللون (حين افترا) أي طلع وظهر (عرا) أي أتى وقصد (فناءكم) أي منزلكم (معترا) أي طالبا معروفكم والمعتر الذي يتعرض للسؤال ولايسأل (وأمكم) أي قصدكم (طرا) اي جميعا (يبغي قرى) أي يطلب الضيافة منكم (فدونكم) أي خذوا (قنوعا) اي مكتفيا باليسير (بما احلولى) بما كان حلوا (وما أمرا) ما كان مرا (ينث البر) اي ينشر الاحسان ويشيعه (خلبنا) أي خدعنا (بعذوبة نطقه) أي بحلاوته (وعلمنا الخ) أي علمنا من عذوبته أنه صاحب براعة وعبارة تشبيها بالبرق الذي يعقبه السيل (ابتدرنا) اي اسرعنا (بالترحاب) وهو قول مرحبا بك (هيا هيا) اسم فعل معناه عجل عجل ويستعمل للحث على السرعة في الامر (وهلم) أي هات وأحضر (ماتهيا) أي ماحصل وحضر (أحلني ذراكم) أي أنزلني داركم (لاتلمظت) أي لاتناولت وأكلت بقراكم اي بضيافتكم (أوتضمنوالي) اي حتى تضمنوالي (كلا) أي ثقيلا (ولا تجشموا) اي ولاتكلفوا الاجلي (هاضت الآكل) اي أفسدت معدته من الهيضة وهي التخمة (مآكل) جمع مأكل بمعنى مأكول (سام التكليف) أي طلبه وألزمه أن يأكل معه

(ويفضى) أى يوصل (سارسائره) اى انتشر خبره (خير العشاء سوافره) يعنى خير طعام العشاء ما يؤكل فى بقية ضوء النهار وقبل هجوم الظلام مستعار من سوافر  النساء جمع سافرة وهى التى كشفت عن وجهها

بالأجسام * ويفضى الى الاسقام * وما قيل فى المثل الذى سار سائره * خير العشاء سوافره * الا ليعجل التعشى * ويجتنب اكل الليل الذى يعشى * اللهم الا ان تقد نار الجوع * وتحول دون الهجوع * (قال) فكأنه اطلع على ارادتنا * فرمى عن قوس عقيدتنا * لا جرم انا آنسناه بالتزام الشرط * واثنينا على خلقه السبط * ولما احضر الغلام ما راج * واذكى بيننا السراج * تأملته فاذا هو ابو زيد * فقلت لصحبى ليهنئكم الضيف الوارد * بل المغنم البارد * فان يكن افل قمر الشعرى فقد طلع قمر الشعر * او استسر بدر النثرة فقد تبلج بدر النثر * فسرت حميا المسرة فيهم * وطارت السنة عن مآقيهم * ورفضوا الدعة التى كانوا نووها * وثابوا الى نشر الفكاهة بعد ما طووها * وابو زيد مكب على اعمال يديه * حتى اذا استرفع ما لديه * قلت له اطرفنا بغريبة من غرائب اسمارك * او عجيبة من عجائب اسفارك * فقال لقد بلوت من العجائب ما لم يره

والعشاء بالمد طعام العشى ومنه التعشى وبالقصر ضعف البصر ومنه قوله يعشى (اللهم الخ) كلمة اللهم يؤتى بها قبل الا اذا كان المستثنى عزيزا نادرا يعنى الا ان يغلب عليه الجوع (وتحول) أى تمنع (دون الهجوع) أى عن النوم (فرمى الخ) يريد أن كلامه وافق ما فى نيتهم (لا جرم) أى لا بد ولا محالة (آنسناه) نقيض أوحشناه (السبط) بالفتح أى السهل الحسن (ما راج) أى ما يسر وحصل بسرعة (وأذكى) أى أوقد (ليهنئكم الضيف) أى ليكن هنيئا لكم هذا الضيف (بل المغنم البارد) أى بل هو الغنيمة الهنيئة (أفل) أى غرب وغاب (الشعرى) بكسر الشين وسكون العين كوكب معروف (قمر الشعر) يريد به أبا زيد (استسر) أى اختفى (النثرة) هى احدى منازل القمر (تبلج) أى أضاء (بدر النثر) يعنى أبا زيد أيضا والنثر من الكلام ما لم يكن شعرا (حميا المسرة) أى قوة الفرح (السنة) بكسر السين النوم الخفيف (مآقيهم) جمع موق على وزن معطى لغة فى المأق وهو زاوية العين مما يلى الانف ويقال موق أيضا والمعنى زال النوم عن عيونهم (ورفضوا) تركوا (الدعة) بالفتح الراحة (نووها) أى قصدوها (وثابوا) أى رجعوا (نشر) هو ضد الطى

 (الفكاهة) بالضم طيب الحديث والمزاح (طووها) من الطى وهو اللف أى بعد ما كتموها وتركوها (مكب) أى مقبل من أكب على كذا اذا لزمه وحرص عليه (على اعمال يديه) يعنى أنه ملازم للاكل (استرفع) أى طلب أن يرفع حين فنى الطعام (أطرفنا) ى أتحفنا (بغريبة) اى بنادرة لم تطرق السمع (اسمارك) جمع السمر وهو حديث الليل ومنه السمير (بلوت) أى اختبرت

(الراؤون) أي المبصرون (قبيل اتيابكم) أي قبل قصدي اياكم وأصل الانتياب تكرر النوبة يقال نابه ينوبه اذا نزل به نوبة بعد نوبة ومن ذلك غلط الحريري  لانه لم يكن منه طروق لهؤلاء الا هذه المرة

الراؤون * ولا رواه الراوون ، وان من اعجبها ما عاينته الليلة قبيل انتيابكم * ومصيري الى بابكم * فاستخبرناه عن طرفة مرآه * في مسرح مسراه * فقال ان مرامي الغربة * لفظتني الى هذه التربة * وانا ذو مجاعة وبوسى * وجراب كفؤاد ام موسى * فنهضت حين سجا الدجى * على ما بي من الوجى * لارتاد مضيفا * او اقتاد رغيفا * فساقني حادي السغب * والقضاء المكنى ابا العجب * الى ان وقفت على باب دار * فقلت على بدار شعر

* حييتم يا اهل هذا المنزل *
* وعشتم في خفض عيش خضل *
* ما عندكم لابن سبيل مرمل *
* نضو سرى خابط ليل اليل *
* جوى الحشى على الطوى مشتمل *
* ما ذاق مذ يومان طعم مأكل *

(ومصيري) أي مجيئي (طرفة مرآه) أي عما رآه مما يستطرف (مسرح مسراه) أي موضع سيره ليلا (مرامي الغربة) المرامي جمع مرماة وهي السهم كأن المرامي ترمي به (لفظتني) أي رمت بي وطرحتني (التربة) أي الارض (ذو مجاعة) أي صاحب جوع (وبوسى) أي شدة وفقر (وجراب الخ) أي ان جرابي فارغ من الزاد يشير الى قوله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغا (سجا الدجى) أي سكن ظلام الليل (الوجى) وجع الرجل من التعب (لارتاد الخ) أي لاطلب أحدا يجعلني ضيفا (أقتاد) بالقاف بمعنى أقود وأجذب أو بالفاء بمعنى أستفيد وأحصل (حادي السغب) اى حادي الجوع (المكنى الخ) القضاء يكنى بأبي العجب لانه يأتي بما ليس على المراد ومن ذلك ما قاله الشاعر

تباركت أمواه البلاد كثيرة
عذاب وخصت بالملاحة زمزم

(حييتم) أي أسلم عليكم أو حياكم الله (في خفض عيش) أي سعة وسهولة (خضل) بكسر الصاد أي طري طيب (لابن سبيل) أي مسافر (مرمل) هو الذي نفد زاده (نضو سرى) أي مهزول من سير الليل (خابط ليل) هو الذي يمشي على غير هدى (أليل) كثير الظلمة يقال يوم أيوم وعام أعوم وليل أليل (جوى الحشى) أي وجع الجوف من الجوع

* ولا لهُ فى أرضكُمْ من مَوْئِلِ *

* وقد دجا جُنْحُ الظّلامِ المُسْبِلِ *

* وهْوَ من الحَيْرَةِ فى تَمَلْمُلِ *

* فهَلْ بهذا الرَّبْعِ عَذْبُ المَنهَلِ ،

* يَقُولُ لى ألْقِ عصاكَ وادْخُلِ *

* وابْشَرْ ببِشْرٍ وقِرًى مُعَجَّلِ *

قال فبرزَ الىّ جُؤْذَر ، عليهِ شَوْذَر ، وقال شعر

* وحُرْمَةِ الشيخِ الذى سَنَّ القِرَى *

* وأسَّسَ المحجوجَ فى أُمِّ القُرَى *

* ما عندَنا لطارقٍ اذا عَرَا *

* سوى الحديثِ والمُناخِ فى الذَّرَى *

* وكيفَ يَقْرِى مَنْ نَفَى عنهُ الكَرَى *

* طَوًى بَرَى أعظُمَهُ لمّا انْبَرَى -

* فما تَرَى فيما ذكَرْتُ ما تَرَى ،

فقُلْتُ ما أصنَعُ بمنزِلٍ قَفْرٍ ، ومُنْزِلٍ حِلْفِ فَقْرٍ ، ولكنْ يافتى

(موئل) ملجأ (دجا) أظلم (جنح الظلام) الجنح بضم الجيم وكسرها الطائفة من الليل (المسبل) أى مرخى الستر (الحيرة) بالفتح هى أن لا يجد الانسان مخرجا من أمره (فى تململ) أى فى اضطراب من أمر الحيرة (الربع) المنزل (عذب المنهل) أى حلو المورد (ألق عصاك) كناية عن حط رحله للاقامة (وابشر) بفتح الشين المعجمة (وقرى معجل) أى ضيافة سريعة (فبرز) أى خرج (جؤذر) بفتح الذال المعجمة وهو ولد بقر الوحش والجمع جآذر يشبه به الغلام الحسن (شوذر) على وزن جوهر وهو قميص لا كم له كالصدار تلبسه الحديثة السن من النساء قال الشاعر

عجيزة لطعاء درديس
احسن منها منظرا ابليس
x أتتك فى شوذرها تميس

(وحرمة الشيخ) هو ابراهيم الخليل عليه السلام (المحجوج) هو الكعبة (ام القرى) هى مكة (لطارق) هو من يأتى ليلا (عرا) عرض (والمناخ) بالضم الاقامة (فى الذرى) بالفتح الدار وقيل فناء الدار ونواحيها (يقرى) أى يضيف (نفى عنه الكرى) أى طرد عنه النوم (طوى) أى جوع (برى أعظمه) أى هزلها (انبرى) اى اعترض (بمنزل) بفتح الميم اى مكان (قفر) أى خال لا نبات به (ومنزل) بضم الميم أى مضيف (حلف فقر) أى ملازم له

(فيد) موضع بالبادية فى نصف المسافة بين مكة وبغداد (المدرة) بالتحريك أى القرية أو البلدة (بنى عبس) قبيلة مشهورة (ونعشت) أى رفعت وانهضت (برة) بالفتح من أسماء النساء وبرة الثانى من البر أى بارة (٣٦)

ما اسْمُكَ * فَقَدْ فَتَنَنِى فَهْمُكَ . فقال اسْمِى زَيْدٌ * ومَنْشَئِى فَيْد * وَوَرَدْتُ هذه المَدَرَةَ أَمْس . مَعَ أَخْوالِى مِنْ بَنِى عَبْس * فَقُلْتُ له زِدْنِى ايضَاحًا عِشْت * وَنُعِشْت * فقال أَخْبَرَتْنِى أُمِّى بَرَّه * وهِىَ كَاسْمِهَا بَرَّه . انَّها نَكَحَتْ عامَ الغَارَةِ بِماوَان * رَجُلًا مِنْ سَرَاةِ سَرُوجَ وغَسَّان . فلما آنَسَ مِنْها الاثْقَال * وكانَ باقِعَةً على ما يُقَال . ظَعَنَ عنها سِرًّا وهَلُمَّ جَرَّا * فما يعرف أَحَىٌّ هو فيُتَوَقَّع * أمْ أُودِعَ اللَّحْدَ البَلْقَع * قال أبو زيد فعلمت بصحة العلامات أنه وَلَدِى . وَصَدَفَنِى عَنِ التَّعَرُّفِ اليه صِفْرُ يَدِى * فَفَصَلْتُ عنه بكَبِدٍ مَرْضُوضَة . ودُمُوعٍ مَفْضُوضَة * فَهَلْ سَمِعْتُم يا أُولِى الأَلْبَاب * بأَعْجَبَ مِنْ هذا العُجَاب * فَقُلْنا لا وَمَنْ عِنْدَه عِلْمُ الكِتَاب * فقال أَثْبِتُوها فى عَجَائِبِ الاتِّفَاق وخَلِّدُوها بُطُونَ الأَوْرَاق * فما سُيِّرَ مِثْلُها فى الآفَاق * فَأَحْضَرْنا الدَّوَاةَ وأَسَاوِدَها * وَرَقَشْنا الحِكَايَةَ على ما سَرَدَها . ثُمَّ اسْتَبْطَنَّاهُ عَنْ مُرْتَآه فى اسْتِضْمَام فَتَاه *

(نكحت) تزوجت (الغارة) وقعة قديمة للعرب (ماوان) بلد فى طريق مكة بأعلى نجد (سراة) بفتح السين المهملة أى خيارهم والواحد سرى (سروج) بفتح السين اسم مدينة (وغسان) قبيلة فى اليمن (آنس) علم وأبصر قال تعالى آنست نارا (الاثقال) بكسر الهمزة قرب الولادة أثقلت المرأة ثقل حملها فى بطنها ودنا وضعه (باقعة) أى داهية والباقعة من لا يبيت فى بقعة لدهائه (ظعن) رحل وسار (وهلم جرا) من أمثال العرب أى على هينتكم (فيتوقع) أى ينتظر (اللحد البلقع) أى القبر الخالى (وصدفنى) اى منعنى وصرفنى (عن التعرف اليه) اى عن ان اعرفه انى انا ابوه (صفر يدى) اى خلوها من المال (ففصلت عنه) اى فارقته (مرضوضة) اى مدقوقة ومنه الرضرض لصغار الحصى (مفضوضة) اى مصبوبة متفرقة واصل الفض كسر الخاتم (يا اولى الالباب) اى ياذوى العقول (العجاب) ابلغ من العجب (أثبتوها) اكتبوها (وخلدوها) كناية عن الحفظ والكتابة فى الاوراق (فما سير) اى فما كتب سيرة مثلها (واساودها) اى آلاتها من اقلام وسكين ونحوهما (ورقشنا) اى نقشنا وكتبنا (سردها) اى تابع ذكرها (استبطناه) اى طلبنا ما فى باطنه واستخبرناه (مرتآه) من الرأى (فى استضمام فتاه) اى فى طلب ضم ولده اليه — فقال

(ثقل ردني) الردن بالضم أصل الكم وثقله كناية عن كثرة المال (نصاب) هو القدر الذي تجب فيه الزكاة وهو

عشرون مثقالا من الذهب (ألفناه) اي جمعناه (مصاب) هو من في عقله صابة اي طرف من الجنون

فقال اذا ثقل ردني * خف على ان اكتل ابني * فقلنا ان كان يكفيك نصاب من المال * ألفناه لك في الحال * فقال وكيف لا يقنعني نصاب * وهل يحتقر قدره الا مصاب (قال الراوي) فالتزم منه كل منا قسطا * وكتب له به قطا * فشكر عند ذلك الصنع * واستنفد في الثناء الوسع * حتى اننا استطلنا القول * واستقللنا الطول * ثم انه نشر من وشي السمر * ما ازرى بالحبر * الى ان اظل التنوير * وجشر الصبح المنير * فقضيناها ليلة غابت شوائبها * الى ان شابت ذوائبها * وكمل سعودها * الى ان انفطر عودها * ولما ذر قرن الغزالة * طمر طمور الغزالة * وقال انهض بنا لنقبض الصلات * ونستنض الاحالات * فقد استطارت صدوع كبدي * من الحنين الى ولدي * فوصلت جناحه * حتى سنيت نجاحه * فحين احرز العين في صرته * برقت اسارير مسرته * وقال لي جزيت خيرا عن خطا قدميك * والله خليفتي عليك * فقلت اريد ان اتبعك لاشاهد ولدك النجيب * واناقفه لكي يجيب * فنظر الي

(قسطا) جزأ ونصيبا (قطا) بالكسر وهو صحيفة الجائزة (فشكر الخ) اى أثنى على من صنع معه ذلك المعروف (واستنفد) اى واستفرغ وسعه وهو الطاقة (استطلنا الخ) المراد بالقول شكره الذي هو الثناء واستطلناه اى عددناه طويلا اى كثيرا والطول بالفتح العطاء والفضل واستقللناه اى عددناه قليلا (نشر) اى بسط (من وشي السمر) الوشي خلط لون بلون والسمر حديث الليل (ماأزرى) اى ما احتقر وتهاون (بالحبر) جمع حبرة بالكسر وفتح الباء وهو برد يماني (أظل) دنا وقرب (التنوير) اى الاسفار وهو نور الصباح (وجشر الصبح) اى انفلق وطلع (قضيناها) أى أتممناها وأفنيناها وقوله ليلة بيان للضمير (شوائبها) اى حوادثها واكدارها (شابت) اى ابيضت (ذوائبها) اى أطرافها وهذا كناية عن وضوح الصبح وظهور تباشيره (انفطر عودها) اى انشق عمود الصبح (ذر) اى طلع (قرن الغزالة) اى قرن الشمس وهو حاجبها وأول ما يبدو منها قال الغوري الغزالة الشمس عند طلوعها يقال طلعت الغزالة ولا يقال غابت (طمر) اى وثب ومنه يقال للبرغوث طامر (الغزالة) الانثى من ولد الظباء (انهض) اى قم (الصلات) بالكسر جمع صلة وهي العطية والهبة (ونستنض) اى نستخرج ونستنجز (استطارت) انتشرت وامتدت (صدوع كبدي) اى شقوقها (الحنين) الانين من الشوق (فوصلت جناحه) أي ساعدته وعاونته (سنيت) اى سهلت (نجاحه) أي حاجته (أحرز العين) أي قبض الذهب (أسارير) جمع أسرار جمع سرر كعنب وأعناب وهو خط الجبهة أي ضاءت خطوط جبهته (مسرته) اى فرحته (خطا) بالضم والقصر جمع خطوة (النجيب) أي الكريم (وأنافثه) أي أحادثه وأكالمه وأصل النفث القاء الريق وغيره من الفم

(تغرغرت مقلتاه) الغرغرة تردد النفس في الحلق واستعار لتردد الدمع في عينه والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض (تطني) بمعنى ظن وحسب (٣٨) (السراب) هو ما يظهر للرائي في الارض المنبسط قوسط النهار من الصيف كأنه ماء وليس بشيء (ماخلت) اي ماظننت وماحسبت (يستتسر) أي يخفى (يخيل) من أخال الامر اذا اشتبه وأشكل (عنيت) أي قصدت وأردت (بعرسي) أي بزوجتي (فنون) أي أنواع (أبدعت فيها) أي قلتها من عندي (وما اقتديت) أي لم أتبع فيها أحدا (الاصمعي) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب (حاكها) أي نسجها (الكميت) هو ابن زيد بن خنيس كان شاعرا مجيدا وكان شيعيا والطرماح خارجيا وكان بينهما مصافاة فقيل لهما في ذلك فقالا اتفقنا على بغض أهل الزمن (تحذتها وصلة) أي اخذتها وسيلة (ولو الخ) يعني لو تركت احتيالي لتعيرت حالي ولقل مالي (فمهد الخ) تمهيد العذر بسطه وقوله (أجرمت) أي أذنبت لنفسي (أوجنيت) أو أذنبت لغيري (الغضا) جمع غضاة شجر في عودها صلابة تبقى فيه النار طويلا (ديوان النظر) أي ديوان المكاتبات والمراجعات (بالمراغة) على وزن سحابة موضع بأذربيجان من بلاد العجم (فرسان البراعة) البراعة في الاصل القصبة ويراد بها ههنا القلم وفرسانها مهرة الكتاب

نظرة الخادع الى المخدوع * وبعدت حتى تغرغرت مقلتاه بالدموع * وانشد

يامن تطني السراب ماء * لما رويت الذي رويت
ماخلت ان يستتسر مكري * وان يخيل الذي عنيت
والله مابرة بعرسي * ولا لي ابن به اكتنيت
وانما لي فنون سحر * ابدعت فيها وما اقتديت
لم يحكها الاصمعي فيما * حكى ولا حاكها الكميت
تخذتها وصلة الى ما * تجنيه كفي متى اشتهيت
ولو تعافيتها لحالت * حالي ولم أحو ما حويت
فمهد العذر وسامح * ان كنت اجرمت او جنيت

ثم انه ودعني ومضى * واودع قلبي جمر الغضا

## (المقامة السادسة المراغية)

روى الحرث بن همام * قال حضرت ديوان النظر بالمراغة وقد جرى به ذكر البلاغة * فأجمع من حضر من فرسان

البراعه * وأرباب البراعه * على انه لم يبق من ينقح الانشاء * ويتصرف فيه كيف شاء * ولا خلف * بعد السلف * من يبتدع طريقة غراء * او يفترع رسالة عذراء * وان المفلق من كتاب هذا الاوان * المتمكن من ازمة البيان * كالعيال على الاوائل * ولو ملك فصاحة سحبان وائل * وكان بالمجلس كهل جالس فى الحاشيه * عند مواقف الحاشيه * فكان كلما شط القوم فى شوطهم * ونثروا العجوة والنبوة من نوطهم * ينبئ تحازر طرفه * وتشامخ انفه * انه مخرنبق لينباع * ومجرمز سيمد الباع * ونابض يبرى النبال * ورابض يبغى النضال * فلما ثلت الكنائن * وفاءت السكائن * وركدت الزعازع * وكف المنازع * وسكنت الزماجر * وسكت المزجور والزاجر * اقبل على الجماعة وقال لقد جئتم شيأ ادا * وجرتم عن القصد جدا * وعظمتم العظام الرفات * وافتتم فى الميل الى من فات * وغمصتم جيلكم الذين فيهم لكم اللدات * ومعهم انعقدت المودات * انسيتم يا جهابذة النقد *

(وأرباب البراعة) أى أصحاب الكمال فى الفضل والحذق مصدر برع اذا فاق أقرانه فى العلم (ينقح) أى يحرر ويهذب (ولا خلف بعد السلف) جمع وواحد لانه مصدر  سلف يسلف اذا مضى والخلف من جاء من بعد (غراء) أى حسناء واضحة (أو يفترع) أى يفتض (عذراء) أى بكرا والمعنى أو ينشئ رسالة لم يسبق اليها (المفلق) البليغ الذى يأتى بالفلق وهو العجب (أزمة) جمع زمام (كالعيال) جمع عيل مخفف عيل (سحبان) شاعر مشهور بالفصاحة والخطابة (الحاشية) أى طرف المجلس والحاشية الثانية الخدم والغلمان (شط القوم) بعدوا (شوطهم) أى غاية جريهم وجمع الشوط أشواط (ونثروا العجوة الخ) العجوة أجود التمر والنبوة أردؤه والنوط جلد يجمع فيه التمر والنثر أصله طرح ما فى الانف والمعنى انهم كانوا اذا تحدثوا بكلام جيد وردى. (ينبئ تحازر طرفه) أى يفهم تحديد نظره من الخزر وهو ضيق العين (وتشامخ أنفه) أى تعاظمه وتكبره (مخرنبق) اى مرخى عينيه ينظر ساكنا (لينباع) أى ليثب وهو مثل يضرب فى طلب الفرصة (ومجرمز) منقبض ومجتمع الى ناحية لداهية يريدها (سيمد الباع) كناية عن الوثبة (ونابض) من نبض القوس كانبض اذا جذب وترها ثم أرسله لترن (يبرى النبال) أى ينحت السهام (ورابض) جالس على ركبتيه (النضال) مراماة النبال (ثلت الكنائن) ثلت أى استخرج ما فيها والكنائن جمع كنانة بالكسر وهى جعاب السهام أى فرغ كلامهم وجد الهم (وفاءت) رجعت (السكائن) جمع سكينة مصدر كالسكون (وركدت) اى سكنت (الزعازع) جمع زعزع وهى الريح الشديدة الهبوب كناية عن علو أصواتهم (وكف) اى امتنع (الزماجر) جمع زمجرة وهى صوت المغتاظ (شيأ ادا) اى أمرا عظيما عجيبا وداهية (وجرتم) أى ملتم وعدلتم (العظام الرفات) كناية عن الموتى البالية (وافتتم) الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق اى فتم وتجاوزتم (وغمصتم) اى عبتم وحقرتم (اللدات) بالكسر جمع لدة وهو القريب فى السن (جهابذة) جمع جهبذ وهو ناقد الدراهم والصراف

(وموابذة) جمع موبذ وموبذان وهو حاكم المجوس فاستعير هنا والتاء فيهما للدلالة على التعريب (طوارف) جمع طارفة وهي ما استحدثته من المال خلاف التالدة (٤٠) (القرائح) جمع قريحة وهي الفطنة (وبرّز) اى فاق

وَمَوابذةَ الحَلّ والعَقْد * ما أبرزتْه طوارفُ القرائح * وبرّز فيه
الجَذَعُ على القارح * من العبارات المهذّبة * والاستعارات
المستعذَبة * والرسائل الموشّحة * والأساجيع المستملَحة *
وهل للقدماء اذا أنعم النظر * من حضر * غيرُ المعاني المطروقة
الموارد * المعقولة الشوارد * المأثورة عنهم لتقادُم المَوالد *
لا لتقدُّم الصّادر على الوارد * وانّي لأعرفُ الآنَ من اذا أنشأ
وشّى * واذا عبّر حبّر * وان أسهب أذهب * واذا أوجز أعجز *
وان بدهَ شدَه * ومتى اخترع خرع * فقال له ناظورة
الديوان * وعين أولئك الأعيان * من قارعُ هذه الصّفاة *
وقريعُ هذه الصّفات * فقال انّه قِرنُ مجالك * وقرينُ جدالك *
واذا شئتَ ذلك فرُضْ نجيباً * وادعُ مجيباً * لترى عجيباً *
فقال له يا هذا انّ البغاث بأرضنا لا يستنسر * والتمييز عندنا ليس
العضّة والقضّة متيسّر * وقلّ من استهدف للنّضال * فخلص من
الدّاء العضال * او استثار نقعَ الامتحان * فلم يُقذَ بالامتهان *
فلا تعرِضْ عِرضَك للمفاضح * ولا تعرِضْ عن نصاحة النّاصح *

وسبق (الجذع) وهو الذي دخل في سن ثلاث سنين من الخيل (القارح) وهو الذي انتهى الى خمس سنين (المهذبة) اى الخالصة من المعايب (الموشحة) اى المزينة (والاساجيع) جمع أسجوعة من السجع وهو المزدوج من الكلام المقفى (انعم) اى أمعن (المطروقة) اى المكدرة يقال ماء مطروق وطرق اذا خاضت فيه الابل وضربته بأرجلها وبالت فيه (المعقولة) اى المربوطة (الشوارد) اى النوافر (المأثورة) اى المروية (الصادر) اى الراجع (والوارد) الذي يأتي المورد (انشا) اى ابتدأ وابتدع (وشى) اى زين وخلط لونا بلون (حبر) اى حسن (أسهب) اى أطال الكلام وأبعد فيه (أذهب) اى أتى بمعنى مثل الذهب أو أذهب العقول (أوجز) اى اختصر (وان بده) اى ان أجاب على البديهة (شده) حير العقول (اخترع) اى ابتدأ (خرع) اى أفزع (ناطورة الديوان) أى عظيمهم والمنظور اليه فيهم وكذلك النظيرة والنظورة والناظر (وعين الخ) اى أمجدهم (قارع) اى ضارب (الصفاة) بالفتح الصخرة الملساء يقال قرع صفاته اذا تنقصه وعابه (وقريع الخ) القريع السيد والمعنى ومن هو المنفرد بهذه الصفات (قرن مجالك الخ) القرن بالكسر من يقاومك في علم أو قتال والمجال موضع المقاتلة والقرين المماثل فقال والجدال المجادلة (فرض) أمر من راض الفرس اذا ذلله (نجيبا) اى كريما (البغاث) مثلث الباء ضعاف الطير واحده بغاثة (لا يستنسر) اى لا يتشبه بالنسر أو لا يعود نسرا (القضة) بفتح القاف صغار الحصى (استهدف) اى صار هدفا (للنضال) اى لرمي السهام (الداء العضال) وهو عسر الازالة (استثار) اى استخرج (نقع الامتحان) النقع الغبار (فلم يقذ) قذيت عينه وقع فيها القذى اى لم تصب عينه بقذى الامتهان وهو الاحتقار (عرضك) بكسر العين هو محل المدح والذم من الشخص والنصاحة والنصيحة بمعنى

(كل امرئ الخ) هو مثل يضرب العارف بقدر نفسه الواثق بما عنده والقدح بالكسر السهم والوسم العلامة (وسيتفرّى) اى وسينكشف وينشق عن الصبح (فتناجت)  أى تشاورت (يسبر به) أى يختبر به (قليبه)

فقال كُلُّ امرئٍ أعرفُ بِوَسْمِ قِدْحِه * وسيَتَفَرَّى اللَّيلُ عن صُبْحِه * فتَنَاجَتِ الجماعةُ فيما يَسْبُرُ به قَلِيبَهُ * ويَعْمِدُ فيه تَقْلِيبَهُ * فقالَ أحدُهم ذَرُوهُ في حِصَّتي * لأرْمِيَهُ بِحَجَرِ قِصَّتي * فإنَّها عُضْلَةُ العُقَد * ومِحَكُّ المُنْتَقَد * فقلَّدُوهُ في هذا الأمرِ الزَّعامَه * تقليدَ الخوارجِ أبا نَعامَه * فأقبَلَ على الكَهْلِ وقالَ اعلمْ أنّي أُوالي * هذا الوالي * وأُرَقِّحُ حالي * بالبيانِ الحالي * وكنتُ أستعينُ على تقويمِ أوَدي * في بلَدي * بسَعةِ ذاتِ يَدي * مع قِلّةِ عدَدي * فلمّا أثقَلَ حاذي * ونفِدَ رَذاذي * أمَمْتُهُ من أرجائي بِرجائي * ودعوتُه لإعادةِ رُوائي * وإرْوائي * فهَشَّ للوِفادَةِ وراحَ * وغدا بالإفادةِ وراح * فلمّا استأذنْتُهُ في المَراح * إلى المُراح * على كاهلِ المِراح * قالَ قد أزمَعْتُ أنْ لا أُزوِّدَكَ بَتاتا * ولا أجمَعَ لكَ شَتاتا * أو تُنشِئَ لي أمامَ ارتحالِك * رسالةً تُودِعُها شرحَ حالِك * حروفُ إحدى كلِمتَيْها يعُمُّها النَّقْط * وحروفُ الأخرى لم يُعجَمْنَ قَطّ * وقد استأنَيْتُ بياني حَوْلا * فما أحارَ قولا * ونبَّهتُ فكري

القليب في الاصل البئر قبل أن تطوى (ويعمد) أى يقصد (ذروه) أى اتركوه (حصتى) أى نصيبى (لارميه الخ) أراد ما يختبره و يمتحنه به من الاقتراح الذى اقترحه عليه (عضلة) أى عسيرة الانحلال (محك) بكسر الميم حجر النقاد والمنتقد والانتقاد بمعنى (الزعامة) أى السيادة أو الكفالة (أبانعامة) كنية لقطرى بن الفجاءة الخارجى وكان فقيها شاعرا ذا فطنة وذكاء خرج فى أيام مصعب بن الزبير (اوالى) أى أصادق (الوالى) الامير (وأرقح حالى) أصل الترقيح اصلاح المال (بالبيان الحالى) أى بالفصاحة (تقويم أودى) أى تعديل عوجى (بسعة ذات يدى) أى بكثرة مالى (عددى) أهلى وذوى قرابتى (حاذى) أى ظهرى وكنى بثقله عن كثرة عياله (ونفد رذاذى) أى فى زادى وأصل الرذاذ المطر الضعيف (أممته) اى قصدته (من ارجائى) أى من نواحى جمع رجا بالقصر (روائى) أى حسن منظرى (وارواى) من الرى (فهش) أى اهتز وفرح (للوفادة) أى للورود على الامير (وراح) الاولى بمعنى ارتاح كما يوجد فى بعض النسخ والثانية مقابل الغدو (المراح) الاول بالفتح مفعل بمعنى الرواح نقيض الغدو والثانى بالضم وهو المأوى والثالث

(٦ ـ مقامات) بالكسر وهو شدة الفرح والنشاط والكاهل الظهر (أزمعت) اى عزمت (أزودك بتاتا) أى أعطيك زادا وكما يطلق البتات على الزاد يطلق على الجهاز ومتاع البيت أيضا (شتاتا) مصدر شت اذا تفرق (أو تنشئ لى) أو بمعنى الى أن (يعمها النقط) أى حروفها معجمة (لم يعجمن) بمعنى مهملة لا نقط بها (استأنيت) أى انتظرت واستمهلت من الاناة بالفتح وهى الرفق والتؤدة يقال استأنيت فلانا أى لم أعجله (فما أحار) أى فما عاد ومنه المحاورة وهى مراجعة الكلام

(سنة) بالفتح الحول و بالكسر أول النوم (بقاطبة) أي بجميع (الكتاب) جمع كاتب (قطب وتاب) أي عبس وجهه ورجع (صدعت) أي كشفت عما أنت (٤٢) عليه (بآية) أي بعلامة تدل على وصفك (استسعيت

سنة * فما ازداد الا سنة * واستعنت بقاطبة الكتاب * فكل منهم قطب وتاب * فان كنت صدعت عن وصفك باليقين * فأت بآية ان كنت من الصادقين * فقال له لقد استسعيت يعبوبا * واستسقيت أسكوبا * وأعطيت القوس باريها * وأسكنت الدار بانيها * ثم فكر ريثما استجم قريحته * واستدر لقحته * وقال ألق دواتك * واقرب وخذ اداتك * واكتب

الكرم ثبت الله جيش سعودك يزين * واللؤم غض الدهر جفن حسودك يشين * والاروع يثيب * والمعور يخيب * والحلاحل يضيف * والماحل يخيف * والسمح يغذى * والمحك يقذى * والعطاء ينجي * والمطال يشجي * والدعاء يقي * والمدح ينقي * والحر يجزي * والالطاط يخزي * واطراح ذي الحرمة غي * ومحرمة بني الآمال بغي * وما ضن الا غبين * ولا غبن الا ضنين * ولا خزن الا شقي * ولا قبض راحه تقي * وما فتئ وعدك يفي * وآراؤك تشفي * وهلالك

الخ) أي طلبت السعي من فرس كثير الجري مستعار من اليعبوب وهو النهر الشديد الجري (واستسقيت الخ) أي طلبت السقي من أسكوب وهو الماء الجاري أو السحاب الممطر (باريها) ناحتها وصانعها أي فوضت الامر الى من يحسنه (ريثما) أي قدرما (استجم قريحته) أي جمعها وطلب استراحتها (واستدر لقحته) اللقحة الناقة ذات الدر وهو اللبن واستدرها طلب لبنها وهو كناية عن استحضار تنظيم الرسالة (ألق دواتك) أي أصلح الدواة ومدادها (اداتك) أي قلمك (الكرم) مبتدأ خبره قوله يزين وقوله ثبت الله الخ جملة دعائية بين المبتدا والخبر وكذا ما بعده يعني أن الكرم يزين صاحبه ويحسنه واللؤم وهو ضد الكرم يشين صاحبه ويقبحه (الاروع) الماجد الجميل الذي يروعك جماله (يثيب) أي يجازي (المعور) هو قبيح الفعل من العوار وهو العيب (يخيب) من الخيبة مقابل الفلاح (الحلاحل) بالضم السيد الركين الرزين (الماحل) الواشي المكار من محل به اذا وشى به وسكر (يخيف) أي يفزع (السمح) الجواد (المحك) البخيل اللجوج (يقذى) أي يكدر ويحزن (المطال) بالكسر والمطل عدم وفاء الدين ومدافعة الدائن (يشجي) أي يحزن ويغص (يقي) يكف (ينقي) أي يطهر (الالطاط) ستر الحق وكتمانه من ألط يضي الشيء اذا ستره (يخزي) أي يفضح (اطراح الخ) أي ترك وابعاد المحترم ضلال (ومحرمة الخ) أي حرمان طلاب الآمال بغي وظلم (ضن) أي بخل والضنة بالكسر البخل والغبن محركة ضعف الرأي ورجل غبين ضعيفه والغبن بالسكون الخسران في البيع فهو مغبون (ولا خزن) اي جمع المال وخزنه (راحه) الراح جمع راحة وهي بطن الكف وقبضها كناية عن البخل وهو لا يجتمع مع التقوى (وما فتئ) أي ما زال (يفي) من الوفاء (وآراؤك) جمع رأي

يُضى * وحِلمُكَ يَغْضِى * وآلاؤكَ تُغْنِى * وأعداؤكَ تُثْنِى *
وحُسامُكَ يُفْنِى * وسُودَدُكَ يُقْنِى * ومُواصِلُكَ يَجْتَنِى *
ومادِحُكَ يَقْتَنِى * وسَماحُكَ يُغِيث * وسَماؤُكَ تُغِيث *
ودَرُّكَ يَفِيض * ورِدُّكَ يَغِيض * ومُؤَمِّلُكَ شَيْخٌ حَكاهُ
فَىْءٌ * ولَمْ يَبْقَ لَهُ شَىْءٌ * أَمَّكَ بِظَنٍّ حِرْصُهُ يَثِب * ومَدْحُكَ
بِنُخَبِ مُهُورِها تَجِب * ومَرامُهُ يَخِفّ * وأَواصِرُهُ تَشِفّ
* وإطْراؤُهُ يَجْتَذِب * ومَلامُهُ يَجْتَنِب * ووَراءَهُ ضَفَف *
مَسَّهُمْ شَظَف * وحَصَّهُمْ جَنَف * وعَمَّهُمْ قَشَف * وهُوَ
فى دَمْعٍ يَجِيب * ووَلَهٍ يُذِيب * وهَمٍّ تَضَيَّف * وكَمَدٍ نَيَّف *
لِمأمُولٍ خَيَّب * وإهمالٍ شَيَّب * وعَدُوٍّ نَيَّب * وهُدُوٍّ
تَغَيَّب * ولَمْ يَزِغْ وُدُّهُ فَيَغْضَب * ولا خَبُثَ عُودُهُ فَيَقْضَب
* ولا نَفَثَ صَدْرُهُ فَيَنْفَض * ولا نَشَزَ وَصْلُهُ فَيُبْغَض
* وما يَقْتَضِى كَرَمُكَ نَبْذَ حُرَمِه * فَبَيِّضْ أَمَلَهُ بِتَخْفِيف
أَلَمِه * يَنُثَّ حَمْدَكَ بَيْنَ عالَمِه * بَقِيتَ لإماطَةِ شَجَب
* وإعطاءِ نَشَب * ومُداواةِ شَجَن * ومُراعاةِ يَفَن *

(يضى) من أضاء بمعنى استنار (يغضى) أى يتغافل وأصله من اغضاء الجفن (وآلاؤك) أى نعمك (تثنى) من الثناء وهو الشكر (حسامك) سيفك (سوددك) شرفك وسيادتك (٤٣) (يجتنى) أى يجنى ثمار أياديك (يقتنى) من القنية وهى الاكتساب (يغيث) بالضم يزيل الكرب (تغيث) بالفتح أى تاتى بغيث وهو المطر (ودرك) أى خيرك (يفيض) أى يسيل (وردك يغيض) أى ينقص (مؤملك) راجيك (حكاه فىء) أى أشبهه ظل بعد الزوال (أمك) قصدك (يثب) أى يقفز من النشاط (بنخب) أى بتحف من القصائد المختارة (أواصره) أى وسائله (تشف) أى تفضل من الشف وهو الزيادة (اطراؤه) الاطراء المبالغة فى المدح (يجتذب) يجره الانسان لنفسه (ملامه) لومه (ضفف) بالتحريك كثرة العيال وسوء الحال (شظف) سوء العيش وغلظه من شظفت يده اذا خشنت (وحصهم) من حصت البيضة رأسه اذا أذهبت شعره والجنف الجور والقشف الخشونة واليبس من شدة العيش (دمع يجيب) أى يسيل (ووله) ذهاب عقل (تضيف) أى نزل ومال (وكمد) حزن مكتوم (نيف) بتشديد الياء بمعنى زاد (خيب) بمعنى لم يصادف (شيب) من الشيب (نيب) أى حدد أنيابه وعض بها (وهدو) سكون (تغيب) بمعنى غاب (لم يزغ ودّه) أى لم تمل مودته (عوده) أى أصله (فيقضب) أى فيقطع (نفث صدره) أى صدر عنه نفثة وهى فى الاصل البصقة من الدم وأراد بها الكلام السيء وفى المثل لابد للمصدور من أن ينفث (فينفض) أى فيبعد (ولا نشز) من نشزت المرأة نشوزا اذا استعصت (يقتضى) أى يوجب (نبذ) أى طرح (حرمه) من الاحترام (فبيض أمله) أى حسن رجاءه (ينث حمدك) أى ينشر مدحك (عالمه) أى أهله ورهطه (لاماطة شجب) أى لازالة هلاك وحزن * والنشب المال * والشجن الحزن والحاجة * واليفن الشيخ الفانى

(بخفض) راحة وسعة ولين عيش (غض) أى طرى (ماغشى معهد) أى ما أتى منزل * والوهم الغلط والسهو
(وجلى) أى كشف وبين * والهيجاء الحرب  * والبسالة الشجاعة (فعلا وقولا) أى عطاء وثناء

موصولا بخفض * وسرور غض * ماغشى معهد غنى
أو خشى وهم غبى * والسلام * فلما فرغ من املاء رسالته *
وجلى فى هيجاء البلاغة عن بسالته * أرضته الجماعة فعلا
وقولا * وأوسعته حفاوة وطولا * ثم سئل من أى
الشعوب نجاره * وفى أى الشعاب وجاره * فقال

غسان أسرتى الصميمه وسروج تربتى القديمه
فالبيت مثل الشمس اشـــراقا ومنزلة جسيمه
والربع كالفردوس مطـــيبة ومنزهة وقيمه
واها لعيش كان لى فيها ولذات عميمه
أيام أسحب مطرفى فى روضها ماضى العزيمه
أختال فى برد الشبا ب وأجتلى النعم الوسيمه
لا أتـــقى نوب الزما ن ولا حوادثه الملمه
فلو أن كربا متلف لتلفت من كربى المقيمه
أو يفتدى عيش مضى لفدته مهجتى الكريمه
فالموت خـــير للفتى من عيشه عيش البهيمه

(وأوسعته) أكثرته (حفاوة) اكراما وعطفا * والطول الفضل وتطول عليه تفضل وأنعم (الشعوب) جمع شعب بالفتح وهو الطبقة الاولى من الطبقات الست وهى الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة النجار الاصل والحسب (الشعاب) جمع شعب بالكسر وهو ما انفرج بين الجبلين * والوجار سرب الضبع ومأواه كأنه يسأله عن أصله وعن مقامه (غسان) اسم قبيلة معروفة (أسرتى) أى قومى ورهطى (الصميمة) أى الخالصة الاصيلة (سروج) اسم بلده (تربتى) أى منشئى (فالبيت) أى بيت الشرف (جسيمه) أى عظيمة (والربع) المنزل (كالفردوس) وهى الجنان والبستان (مطيبة) أى تطيب به النفس (ومنزهة) أى طهارة (وقيمه) علو قدر (واها) كلمة تعجب بمعنى ما أحسنه (عميمه) أى عامة كثيرة (اسحب مطرفى) أى أجر ردائى (روضها) الروض بقاع فيها نباتات من رياحين وأزهار وغيرها (ماضى العزيمة) العزيمة الماضية التى ليس فيها تردد (أختال) اى أتبختر فى مشيتى (فى برد الشباب) أى فى أيام شبيبتى (وأجتلى) أى انظر (الوسيمه) أى الجميلة (نوب الزمان) حوادثه ومصايبه (الملمه) أى التى تأتى بما يلام عليه

تقتاده

(تقتاده) أى تجره (برة الصغار) البرة بضم الباء حلقة من صفر تجعل فى أنف البعير يجر بها فاذا كانت من شعر
فهى خزام وان كانت من خشب فهى خشاش والصغار بالفتح الذل أى يجره الذل (العظيمة) الخطب
الشديد (والهضيمة) الظلم مصدر كالشتيمة
(تنوشها) أى تتناولها وترفعها (المستضيمة)
الجائرة والمضامة وأراد بالسباع الكرام
وبالضباع اللئام (لم تنب) أى لم ترفع (شيمة)
هى الخصلة الحميدة والخلق (نما) أى وصل
وارتفع (فاه) أى فمه (باللآلى) جمع لؤلؤة
والمعنى أجزل عطاءه (وسامه) سأله وكلفه
(ينضوى) أى ينضم (احشائه) أراد
بالاحشاء العيال والخدم (انشائه) أى
كتابة الانشاء (فاحسبه الحباء) أى كفاه
العطاء حتى قال حسبى حسبى (وظلفه)
أى صرفه ومنعه (الاباء) الامتناع والانفة
(ايناع ثمرته) أينعت الثمرة اذا أدركت
ونضجت (وكدت انبئه الخ) أى قاربت أخبر
عن مقداره وأعرف عنه قبل وضوح
وجهه وظهور أمره (فأوحى) أى فأومأ
(بايماض جفنه) أى باشارة خفيفة من
جفنه (أن لا أجرد الخ) أى بأن لا أبوح
بسره ولا أنوه بذكره والعضب السيف
والجفن الثانى هو غمد السيف فاستعارها
لما ذكر (بطين الخرج) أى ممتلئ بطن
خرجه يقال رجل مبطن اذا كان خميص
البطن وبطين اذا كان عظيمه والمبطون
عليل البطن والبطن بكسر الطاء المنهوم
والمبطان عظيم البطن من كثرة الاكل

تَقْتَادُهُ بُرَةُ الصَّغَارِ الى العَظِيمَةِ والهَضِيمَه
وَيَرَى السِّبَاعَ تَنُوشُهَا أيْدِى الضِّبَاعِ المُسْتَضِيمَه
والذَّنْبُ للأيَّامِ لَوْ لا شُؤْمُهَا لَمْ تَنْبُ شِيمَه
ولو اسْتَقَامَتْ كانتِ الأحْوالُ فيها مُسْتَقِيمَه

ثم انّ خبرَه نما الى الوالى * فملأ فاه باللآلى * وسامه
أنْ ينضوىَ الى أحشائه * ويلىَ ديوانَ انشائه * فأحسبه
الحِباءُ * وظلَفه عن الولاية الاباءُ * (قال الراوى) وكنتُ
عرفتُ عودَ شجرته * قبلَ ايناعِ ثمرته * وكدتُ أُنبّئه
على علوِّ قدره * قبلَ استنارةِ بدره * فأوحى الىّ بايماض
جفنه * أن لا أُجرّدَ عضبَه من جفنه * فلما خرج بطينَ الخُرج
* وفصل فائزًا بالفلج * شيّعتُه قاضيًا حقّ الرعايه *
ولاحيًا له على رفض الولايه * فأعرض متبسمًا * وأنشد مترنمًا

لَجَوْبُ البلادِ مع المَتْرَبَه أحَبُّ الىّ من المَرْتَبَه
لأنّ الوُلاةَ لهم نَبْوَةٌ ومَعْتَبَةٌ يالَهَا مَعْتَبَه
وما فيهمُ مَنْ يَرُبُّ الصَّنِيعَ ولا مَنْ يُشَيِّدُ ما رَتَّبَه

(وفصل) أى خرج ورجع (بالفلج) هو الظفر (شيعته) أى خرجت معه لاودعه (قاضيا) أى مؤديا (الرعاية)
الصحبة (لاحيا) أى لائما (رفض الولاية) أى ترك الانضمام اليها (مترنما) اى مرجعا صوته (لجوب البلاد الخ)
أى لقطع فيافى البلاد مع الفقر أحسن لى من المنزلة فى الولاية (نبوة) أى رفعة وسطوة (ومعتبة) أى موجدة وهى
الغضب (يالها) أى ما أعظمها (يرب الصنيع) أى يحفظ المعروف والاحسان (يشيد) أى يرفع

فلا يخدعنك لموع السراب ولا تأت أمرا اذا ما اشتبه
فكم حالم سره حلمه وأدركه الروع لما انتبه

## (المقامة السابعة البرقعيدية)

(حكى الحرث بن همام) * قال أزمعت الشخوص من برقعيد * وقد شمت برق عيد * فكرهت الرحلة عن تلك المدينة * أو أشهد بها يوم الزينة * فلما أطل بفرضه ونفله * وأجلب بخيله ورجله * اتبعت السنة في لبس الجديد * وبرزت مع من برز للتعييد * وحين التأم جمع المصلى وانتظم * وأخذ الزحام بالكظم * طلع شيخ في شملتين * محجوب المقلتين * وقد اعتضد شبه المخلاة * واستقاد لعجوز كالسعلاة * فوقف وقفة متهافت * وحيا بتحية خافت * ولما فرغ من دعائه * أجال خمسه في وعائه * فأبرز منه رقاعا قد كتبن بألوان الأصباغ * في أوان الفراغ * فناولهن عجوزه الحيزبون *

(انتبه) استيقظ من نومه (ازمعت) أي عزمت (الشخوص) الرحلة والذهاب (برقعيد) قصبة في ديار ربيعة فوق الموصل ودون نصيبين (شمت) اى نظرت (برق عيد) أي هلال عيد (الرحلة) الارتحال (أو أشهد) أي الى أن أحضر (يوم الزينة) أي يوم العيد (أطل) أقبل ودنا وحقيقته ألقى طله (بفرضه ونفله) الفرض صدقة الفطر والنفل صلاة العيد (أجلب) أي جمع (ورجله) بفتح فسكون جمع راجل وهو الماشي على رجليه (برزت) خرجت (التعييد) أي لصلاة العيد (التأم) أي اتصل (بالكظم) اى بضيق النفس وأصله من كظم الغيظ حبسه (شملتين) تثنية شملة وهي كساء من صوف أسود يشتمل به (محجوب المقلتين) أي مغطى العينين (اعتضد) اى جعل تحت عضده (شبه المخلاة) أي شيأ يشبه المخلاة (واستقاد) أي وانقاد (كالسعلاة) السعلاة أخبث الغيلان وهي كثيرة التلون (متهافت) أي متساقط من تهافت البعوض سقط في النار (وحيا) أي وسلم تسليم (خافت) ضعيف الصوت يقال خفت الرجل اذا انقطع كلامه وسقط (اجال) أي أدار (خمسه) اى أصابعه الخمس (وعائه) وهو الشبيه بالمخلاة (الاصباغ) جمع صبغ وصبغة وهو ما يصبغ به (أوان الفراغ) أي وقت الفضاء (الحيزبون) أي المسنة المكارة - وامرها

(تتوسم) أى تتفرس (الزبون) بالفتح أى الكريم الغنى (آنست) أحسست وعلمت والندى بمعنى العطاء (ألقت) أى طرحت (فأتاح) أى فقدر لى القدر (المعتوب) المسخوط عليه  المشكو منه (موقوذا) أى مضروبا

وأمرها بأن تتوسم الزبون * فمن آنست ندى يديه * ألقت ورقة منهن لديه * فأتاح لى القدر المعتوب * رقعة فيها مكتوب

لقد أصبحت موقوذا بأوجاع وأوجال
وممنوا بمختال ومحتال ومغتال
وخوان من الاخوا ن قال لى لاقلالى
واعمال من العما ل فى تضليع أعمالى
فكم أصلى بإدحال وإمحال وترحال
وكم أخطر فى بال ولا أخطر فى بال
فليت الدهر لما جا ر أطفا لى أطفالى
فلولا أن أشبالى أغلالى وأغلالى
لما جهزت آمالى الى آل ولا والى
ولا جررت أذيالى على مسحب إذلالى
فمحرابى أحرى بى وأسمالى أسمى لى
فهل حر يرى تخفيف أثقالى بمثقال

وقذه ضربه حتى أشفى على الهلاك والموقوذ المرمى بالحجر ونحوه مما لا حد له (أوجال) جمع وجل بالتحريك وهو الخوف (ممنوا) مبتلى (بمختال) متكبر (ومحتال) ذى حيل من الحيلة (ومغتال) مهلك والمغتال القاتل غيلة وهى أن يخدعه فيذهب به الى موضع خال فيقتله (خوان) كثير الخيانة (قال) مبغض (لاقلالى) أى لفقرى (واعمال) من أعملت الرمح اذا طعنت به (العمال) أى الولاة (تضليع) أى اعوجاج من الضلع بفتح اللام وهو الميل (اعمالى) أى افعالى (بادحال) جمع دحل وهو الحقد (وامحال) بالكسر كناية عن الفقر أو بالفتح جمع محل وهو القحط (وترحال) أى سفر (أخطر فى بال) الاول بكسر الطاء أى أمشى فى ثوب بال أى خلق والثانى بضم الطاء أى أجول وأتحرك فى بال أى فكر (اطفالى اطفالى) الاول من أطفأ النار اذا أخمدها وقلب الهمزة للازدواج والثانى جمع طفل أى أمات لاجلى أولادى (أشبالى) أى أولادى جمع شبل بالكسر فى الاصل ولد الاسد (اغلالى) بالمعجمة جمع الغل بالضم وهو ما يوضع فى العنق (واعلالى) جمع علل بالكسر جمع علة (جهزت) أى هيأت (آمالى) جمع أمل (الى آل) أى الى أهل وذوى قرابة (ولا والى) أى ولا صاحب ولاية من الولاة (جررت) أى سحبت (أذيالى) جمع ذيل وهو ما وصل الى الارض من الثوب (مسحب اذلالى) أى محل ذلى (فمحرابى) المحراب أشرف مكان فى المسجد يريد به مقامه (أحرى بى) أى أليق وأولى بى (وأسمالى) جمع سمل بالتحريك وهو الثوب الخلق (اسمى لى) أى أعلى وأرفع من السمو وهو العلو (أثقالى) أى همومى وكروبى (بمثقال) من الذهب

(بلبالي) أي قلبي أو حزني (بسربال) هو القميص (وسروال) واحد السراويل ويؤنث قال
* عليه من اللؤم سروالة * (استعرضت) أي عرضتها علي وقرأتها (حلة الابيات)



ويطفي حر بلبالي بسربال وسروال

(قال الحرث بن همام) فلما استعرضت حلة الابيات تقت الى معرفة ملحمها * وراقم علمها * فناجاني الفكر بان الوصلة اليه العجوز * وافتاني بان حلوان المعرف يجوز * فرصدتها وهي تستقري الصفوف صفاصفا * وتستوكف الاكف كفا كفا * وما ان نجح لها عناء * ولا يرشح على يدها اناء * فلما اكدى استعطافها * وكدها مطافها * عاذت بالاسترجاع * ومالت الى ارجاع الرقاع * وانساها الشيطان ذكر رقعتي * فلم تعج الى بقعتي * وآبت الى الشيخ باكية للحرمان * شاكية تحامل الزمان * فقال انا لله * وافوض امري الى الله * ولا حول ولا قوة الا بالله *
ثم انشد

لم يبق صاف ولا مصاف ولا معين ولا معين
وفي المساوي بدا التساوي فلا امين ولا ثمين

ثم قال لها مني النفس وعديها * واجمعي الرقاع وعديها *

الحلة واحدة الحلل وهي برود اليمن فاستعارها للابيات (تقت) أي اشتقت (ملحمها) أي ناظمها والملحم في الاصل الناسج (وراقم علمها) أي ناقش خطها (وأفتاني) أي أجابني وأعلمني (حلوان المعرف) الحلوان في الاصل ما يعطى للكاهن وقد نهى عنه النبي عليه السلام وأما حلوان المعرف فجائز (فرصدتها) أي رقبتها وانتظرتها (تستقري) أي تتبع (صفاصفا) أي صفا بعد صف (تستوكف) أي تطلب الوكف وهو ما يسيل سيلا خفيفا وهو كناية عن قليل العطاء (ينجح) أي ينقضي يقال نجحت الحاجة اذا انقضت (عناء) بالفتح أي تعب وكد (أكدى) أي خاب وانقطع (استعطافها) أي طلبها العطفة وهي الرحمة (وكدها) أي أتعبها (مطافها) أي طوافها (عاذت) أي تعوذت ولجأت (بالاسترجاع) وهو قول انا لله وانا اليه راجعون (ارجاع الرقاع) أي اعادتها وردها الى الشيخ (فلم تعج) أي فلم تمل ولم ترجع (بقعتي) أي مكاني (آبت) رجعت (تحامل الزمان) أي جوره يقال تحامل على فلان أي جار ولم يعدل (صاف) خالص الود (مصاف) أي مخلص صادق في وده (معين) بالفتح هو في الاصل الماء الجاري على وجه الارض يريد به القرين الكريم والمعين بالضم الذي يعينه من الاعانة (المساوي) المعايب والقبائح ضد المحاسن (بدا التساوي) أي ظهر التماثل (امين) من الامانة أي ثقة (ثمين) أي غالي الثمن أراد به رفيع القدر (مني النفس) بفتح الميم أمر من التمنية (وعديها) أمر من الوعد

(لما استعدتها) استرجعتها (الضياع) الذهاب (غالت) أهلكت والمعنى انها اخذت من حيث لا أدرى (تعسا) أى هلاكا كما يقال تعس تعسا اذا عثر وسقط (يالكاع) يا لئيمة (القنص) الصيد (والحبالة) الشرك

فقالت لقد عددتها * لما استعدتها * فوحدت يدا الضياع * قد غالت احدى الرقاع * فقال تعسا لك يالكاع * الخرم ويحك القنص والحباله * والقبس والذباله * أيها الضغث على اباله * فانصاعت تقتص مدرجها * وتنشد مدرجها فلما دانى قرنت بالرقعة درهما وقطعه وقلت لها ان رغبت فى المشوف المعلم وأشرت الى الدرهم فبوحى بالسر المبهم وان أبيت أن تشرحى فخذى القطعة واسرحى * فمالت الى استخلاص البدر التم * والابلج الهم * وقالت دع جدالك * وسل عما بدالك فاستطلعتها طلع الشيخ وبلدته والشعر وناسج بردته فقالت ان الشيخ من أهل سروج * وهو الذى وشى الشعر المنسوج * ثم خطفت الدرهم خطفة الباشق * ومرقت مروق السهم الراشق فخالج قلبى ان أبا زيد هو المشار اليه وتأجج كربى لمصابه ساطريه - وآثرت ان أفاجيه وأناجيه * لاعجم عود

(والقبس) شعلة النار (والذبالة) الفتيلة (الضغث) الحزمة الصغيرة من الحشيش والاباله الحزمة الكبيرة من الحطب (فانصاعت) رجعت بسرعة (تقتص) تتبع (مدرجها) طريقها (وتنشد) تطلب (مدرجها) كتابها المطوى وهو الرقعة (دانتنى) قربت منى (قطعه) أصل القطعة القبضة من الحشيش الملتبس بأخضره ولعله أراد قراضة من ذهب أوفضة (المشوف) المجلو المصقول (المعلم) المكتوب عليه وهو اسم للدينار والدرهم قال عنترة العبسى

ولقد شربت من المدامة بعدما
ركد الهواجر بالمشوف المعلم

(فبوحى) أعلنى وأظهرى (المبهم) المغلق (تشرحى) تبينى (واسرحى) اذهبى (البدر التم) قال الخليل التم التام والابلج خلاف الاقرن والمراد الدرهم (الهم) أصله الشيخ الفانى ووصف به الدرهم لقدمه (دع جدالك) اترك المماراة (بدالك) أى ظهر لك (فاستطلعتها) استخبرتها (طلع الشيخ) خبره (ناسج) حائك (بردته) البردة كساء اسود مربع والمراد الشعر وشاعره (سروج) اسم بلد قرب حران (وشى) زين (المنسوج) المنظوم (خطفت) استلبت (الباشق) طير من الجوارح يسكن العراق (ومرقت) نفذت (الراشق) المصيب (فخالج قلبى) أى وقع فى نفسى (تأجج) تلهب (كربى) حزنى (ساطريه) الناظر هو السواد الاصغر الذى فيه انسان العين (آثرت) اخترت (أفاجيه) آتيه مفاجأة (وأناجيه) أكلمه وهو بسكون الياء فيهما بخط الحريرى (لاعجم) أختبر

(فراستي) فطنتي ومنه تجمت العود عضضته لاعرف رخاوته من صلابته فاستعير للتجربة (وعفت) كرهت (يتأذى) يتضرر (لوم) عتاب (فسدكت) أي لزمت وتمكنت وأقمت (قيد عياني) أي صرت لا الاحظه ولم يفارقه نظري (حقت) أي وجبت (الوثبة) القيام (خففت اليه) بتخفيف الفاء أي أسرعت الخفوف اليه وفي نسخة خفقت النظر اليه (وتوسمته) تعرفته (التحام) أي التقاء جفنيه والتصاقهما (ألمعية) فطنتي وذكائي والالمعي الذكي الصادق الحدس وابن عباس رضي الله عنهما كان معروفا بالفطنة والاصابة في الحدس وكان يقال له حبر الامة (اياس) هو ابن معاوية بن قرة المزني المضروب به المثل في الذكاء ولي قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز وقيل لعبد الملك ابن مروان (وآثرته) أي خصصته وفضلته (بأحدقصي) أي أعطيته اياه (وأهبت به) دعوته (الى قرصي) أي رغيفي (فهش) سر وفرح (لعارفتي) عطيتي (وعرفاني) معرفتي اياه (ولبى) أجاب من غير تلبث وتوقف (زمامه) قياده أي لا تفارقه (امامه) متقدم عليه (والعجوز ثالثة الاثافي) يحتمل أن يراد به مجرد العدد ويحتمل انه أراد انها داهية كما هو المثل المضروب لانه يقال رماه الله بثالثة الاثافي أي بداهية عظيمة * وأصله أن الواقد يأتي لخف الجبل فينصب لقدره اثفيتين ويجعل الجبل الثالثة وحينئذ فمعنى رماه الله بثالثة الاثافي أي بالجبل (والرقيب الخ) عطف على ثالثة وأراد به أنه لا ثالث لهما الا العجوز المطلعة على حقيقة الامر وباطنه بدليل قوله بعد ما دونها ستر محجوز — حتى (استحلس وكنتي) أي جلس في بيتي وأصل الاستحلاس اللزوم ومنه الحديث كن حلس بيتك أي الزمه والوكنة البيت وتطلق على الوكر كما في قوله * وقد اغتدي والطير في وكناتها (عجالة) هي ما يعجل قبل الطعام للضيف (مكنتي) قدرتي (محجوز) أي ممنوع ومحجوب (كريمتيه) عينيه (رأرأ) حدد النظر وحرك عينيه وأدارهما (سراجا وجهه) أي عيناه (يتقدان) أي يضيئان (الفرقدان) كوكبان عند القطب (فابتهجت) فرحت (يلقني) لاقه وألاقه لصق به (قرار) أي سكون (طاوعني) وافقني (اصطبار) صبر

فراستي فيه * وما كنت لاصل اليه الا بتخطي رقاب الجمع * المنهي عنه في الشرع * وعفت أن يتأذى بي قوم * أو يسري الى لوم * فسدكت بمكاني * وجعلت شخصه قيد عياني * الى أن انقضت الخطبة * وحقت الوثبة * خففت اليه * وتوسمته على التحام جفنيه * فاذا ألمعيتي ألمعية ابن عباس * وفراستي فراسة اياس فعرفته حينئذ شخصي * وآثرته بأحد قصي * وأهبت به الى قرصي * فهش لعارفتي وعرفاني ولبى دعوة رغفاني * وانطلق ويدي زمامه * وظلي امامه * والعجوز ثالثة الاثافي * والرقيب الذي لا يخفى عليه خافي فلما استحلس وكنتي * واحضرته عجالة مكنتي * قال لي يا حارث أمعنا ثالث * فقلت ليس الا العجوز * قال ما دونها ستر محجوز * ثم فتح كريمتيه * ورأرأ بتوأمتيه * فاذا سراجا وجهه يتقدان * كأنهما الفرقدان * فابتهجت بسلامة بصره * وعجبت من غرائب سيره * ولم يلقني قرار * ولا طاوعني اصطبار *

(مادعالك) أيهالك (التعامي) التشبه بالاعمى (المعامي) الاراضي التي لا عمارة فيها او المناهل التي لا علم بها (وجوبك الموامي) أي وقطعك القفار الواسعة (وايغالك في المرامي)  جولك وسيرك السريع في المذاهب

حتى سألته ما دعاك الى التعامي * مع سيرك في المعامي * وجوبك الموامي * وايغالك في المرامي * فتظاهر باللكنه * وتشاغل باللهنه * حتى اذا قضى وطره * آثار الى نظره * وأنشد

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى
عن الرشد في انحائه ومقاصده
تعاميت حتى قيل اني اخو عمى
ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده

ثم قال لي انهض الى المخدع فأتني بغسول يروق الطرف * وينقي الكف * وينعم البشرة * ويعطر النكهة ويشد اللثة * ويقوي المعدة * وليكن نظيف الظرف * اريج العرف * فتي الدق * ناعم السحق * يحسبه اللامس ذرورا * ويخاله الناشق كافورا * واقرن به خلالة نقية الاصل * محبوبة الوصل * انيقة الشكل * مدعاة الى الاكل * لها نحافة الصب * وصقالة

البعيدة (فتظاهر باللكنة) أظهر أن به عقدة في لسانه يعني انه انقطع عن الكلام كأن به ذلك (اللهنة) ما يتعجله الرجل قبل الطعام (وطره) حاجته (آثار) أحد نظره تعامى الخ) أي تظاهر بالعمى وتنحى عن طريق الرشاد (أبو الورى) أبو الخلق قيل للدهر أبو الورى لان الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم (أنحائه) اغراضه وطرقه (أخو عمى) أي أعمى (ولا غرو) أي لا عجب (يحذو) يقصد ويقتدي به ويفعل مثل فعله (حذو) قصد والده (المخدع) بضم الميم بيت صغير يحرز فيه الشئ وقد تثلث ميمه (بغسول) أي اشنان (يروق) يعجب (الطرف) العين (ينقي) ينظف (وينعم البشرة) أي يصيرها ناعمة والبشرة ظاهر الجلد أي يلين ويطري ظاهر الجلد (النكهة) رائحة الفم (اللثة) اللحم السائل بين الاسنان (الظرف) الوعاء (أريج العرف) عطر الرائحة (فتي الدق) قريب العهد به من الفتاء وهو أول الشباب (ناعم) لين (يحسبه اللامس) لنعومته ذرورا (يخاله) يظنه (الناشق) الشام (اقرن به) اجمع معه (خلالة) ما يتخلل به (نقية الاصل) اي من شجرة طيبة (أنيقة) حسنة معجبة (الشكل) الصورة (مدعاة) أي كأنها تدعو الى الاكل (نحافة) رقة الصب العاشق (وصقالة) أي بريق ولمعان

(العضب) السيف (آلة الحرب) حربة في نصلها عرض (ولدونه) أي لين وتثني الغصن الرطب (فنهضت) قمت (فيما أمر) وفي نسخة ذهب (لأدرأ) أدفع (الغمر) (٥٢) ريح اللحم وكذا السهك ويقال للمنديل مشوش الغمر

العضب . وآلة الحرب ولدونة الغصن الرطب . قال فنهضت فيما أمر . لأدرأ عنه الغمر ولم أهم الى أنه قصد أن يخدع . بادخالي المخدع * ولا تظنيت أنه سخر من الرسول . في استدعاء الخلالة والغسول فلما عدت بالملتمس * في أقرب من رجع النفس وجدت الجو قد خلا والشيخ والشيخة قد اجفلا . فاستشطت من مكره غضبا . واوغلت في أثره طلبا . فكان كمن قس في الماء * أو عرج به الى عنان السماء

(المقامة الثامنة المعرية)

(اخبر الحرث بن همام) قال رأيت من أعاجيب الزمان * ان تقدم خصمان الى قاضي معرة النعمان . أحدهما قد ذهب منه الأطيبان * والآخر كأنه قضيب البان فقال الشيخ أيد الله القاضي . كما أيد به المتقاضي * انه كانت لي مملوكة رشيقة القد * أسيلة الخد * صبور على الكد * تخب

كما أن الوضر ريح الزبد وما يشابهه (ولم أهم) ولم أظن (قصد) أراد (ان يخدع) يوهم (ولا تظنيت) التظني اعمال الظن (سخر) هزأ (بالملتمس) أي المطلوب (الجو) المكان (أجفلا) ذهبا وهربا مسرعين (فاستشطت) أي التهبت واحترقت (وأوغلت) أي أمعنت وأسرعت (اثره) بكسر فسكون وبفتحتين أي خلفه (قس) وفي نسخة غمس وعلى كل منهما نهو الغوص في الماء والغيبوبة فيه (عرج به) أي رقي به (عنان السماء) بالفتح قطع السحاب واحدتها عنانة وقيل ما عن لك منها اذا نظرت اليها (أعاجيب) جمع أعجوبة وهي ما يتعجب منه ويستعظم (معرة النعمان) بلد قريب من بغداد تنسب الى النعمان بن المنذر الغساني وفي القاموس معرة النعمان بلدة بين حماة وحلب نسبت للنعمان بن بشير لأنه اجتاز بها ومات له ولد فدفنه بها فنسبت اليه لذلك واذا كان كذلك فهي من قرى الشام واليها ينسب أبو العلاء المعري (الاطيبان) الاكل والجماع قال الشاعر

اذا فات منك الاطيبان فلا تبل
متى جاءك اليوم الذي كنت تحذر

وقيل النوم والجماع وقيل الشحم والشباب (قضيب البان) القضيب الغصن والبان شجر معروف (أيد) قوى (المتقاضي) طالب الحق (رشيقة القد) أي خفيفة معتدلة القامة — أحيانا (أسيلة الخد) سهلته طويلته (الكد) الشدة في العمل وطلب المكسب (تخب) تسرع

(أحيانا)أوقاتا( كالنهد) الفرس الناهض الكريم الطويل القامة(وترقد)تنام وتبيت (أطوارا) أوقاتا (فى المهد)الفراش والمراد به المنبر(وتجد)تحس(تموز) هو أحد الشهور الرومية وهو شهر شدة الحر

أَحْيَانًا كَالنَّهْد * وَتَرْقُدُ أَطْوَارًا فِى الْمَهْدِ ، وَتَجِدُ فِى تَمُوزَ مَسَّ الْبَرْدِ ذَاتُ عَقْلٍ وَعِنَانٍ - وَحَدٍّ وَسِنَانٍ * وَكَفٍّ بِبَنَانٍ ، وَفَمٍ بِلَا أَسْنَانٍ ، تَلْدَغُ بِلِسَانٍ نَضْنَاضٍ * وَتَرْفُلُ فِى ذَيْلٍ فَضْفَاضٍ ، وَتَجْلَى فِى سَوَادٍ وَبَيَاضٍ * وَتُسْقَى وَلٰكِنْ مِنْ غَيْرِ حِيَاضٍ ، نَاصِحَةٌ خُدَعَةٌ * خُبَأَةٌ طُلَعَةٌ مَطْبُوعَةٌ عَلَى الشَّنْعَةِ * وَمِطْوَاعٌ فِى الضِّيقِ وَالسَّعَةِ ، إِذَا قَطَعَتْ وَصَلَتْ * وَمَتَى فَصَلْتَهَا عَنْكَ انْفَصَلَتْ * وَطَالَمَا خَدَمَتْكَ فَجَمَلَتْ * وَرُبَّمَا جَنَتْ عَلَيْكَ فَآلَمَتْ وَمَلَّلَتْ - وَإِنَّ هٰذَا الَّذِى اسْتَخْدَمَهَا الْغَرَضَ فَأَخْدَمْتُهُ إِيَّاهَا بِلَا عِوَضٍ عَلَى أَنْ يَجْتَنِىَ نَفْعَهَا ، وَلَا يُكَلِّفَهَا إِلَّا وُسْعَهَا فَأَوْلَجَ فِيهَا مَتَاعَهُ وَأَطَالَ بِهَا اسْتِمْتَاعَهُ ، ثُمَّ أَعَادَهَا إِلَىَّ وَقَدْ أَفْضَاهَا * وَبَذَلَ عَنْهَا قِيمَةً لَا أَرْضَاهَا ، فَقَالَ الْحَدَثُ أَمَّا الشَّيْخُ فَأَصْدَقُ مِنَ الْقَطَا * وَأَمَّا الْإِفْضَاءُ فَفَرَطَ عَنْ خَطَا ، وَقَدْ رَهَنْتُهُ ، عَنْ أَرْشِ مَا أَوْهَنْتُهُ مِمْلُوكَ الَّذِى مُتَنَاسِبَ الطَّرَفَيْنِ * مُنْتَسِبًا إِلَى الْقَيْنِ نَقِيًّا مِنَ الدَّرَنِ وَالشَّيْنِ - يُقَارِنُ

(مس البرد)سحق المبرد (ذات عقل)أى ربط (وعنان)خيط (وحد) أى منتهى وطرف (وسنان) ذبابة (وكف) هو كف الثوب وهو الخياطة الثانية بعد الشلل الذى هو الخياطة الخفيفة (ببنان) أصابع وعنى بها بنان الخياط (وفم) ثقب (تلدغ) تؤلم (بلسان)لسانها رأسها (نضناض) كثير الحركة (وترفل فى ذيل فضفاض)أى تجر ذيلا سابغا يريد به الخيط (وتجلى فى سواد وبياض) أى تخيط مرة ثوبا أسود ومرة ثوبا أبيض(وتسقى)أى يسقيها الصانع بعد أن يحميها بالنار ليزيد قوة حدتها (حياض) جمع حوض وقيل سقيها مسح الخياط اياها بعرق جبينه (ناصحة) خائطة والنصاحة الخياطة (خدعة) هو من خدع الضب فى جحره دخل (خبأة) كثيرة الاختباء وأصله اسم للمرأة التى تلازم بيتها (طلعة) كثيرة التطلع وقيل الخباة الطلعة المرأة التى تختبئ مرة وتطلع أخرى (مطواعة)مطاوعة (اذا قطعت) أى فصلت الثوب (وصلت) أى خاطت(فصلتها)أى عزلتها وتجردتها(جنت) ضربتك برأسها (فآلمت) أى أوجعت (وملّلت) أحرقت يقال هو يتململ على فراشه اذا لم يسترح من الوجع كأنه على ملة وهو الرماد الحار (الغرض) أى مقصد

(فأخدمته) اعرته(بلا عوض)أى أجرة(يجتنى)يأخذ منفعتها(وسعها)طاقتها(فاولج)أدخل(متاعه)أراد به الخيط (استمتاعه)استعماله(أفضاها)خرقها وأريد به هنا انه خرم خرتها أى سمها(الحدث)الشاب (من القطا)هو طائر اذا طار يصيح قطا قطا فيصدق فى صياحه باخباره عن نفسه فضرب به المثل فى الصدق * (عن خطا) أى عن غير عمد(عن ارش)الارش دية الجراحات (أوهنته) أفسدته(مملوكالى)يعنى ميلا (متناسب) أى متساوى (القين)الحداد ولما قال مملوكا أوهم بالطرفين جانبى الام والاب كما أوهم بالقين الحى المشهور من بنى أسد (الدرن) مراده به وسخ الحديد(والشين)العيب

(سوادالعين) عندالتكحل به (يفشي الاحسان) يظهره ويعلن به (وينشي الخ) يبتدئ الاستحسان (الانسان) يعني انسان العين (يتحامى الخ) أي يتجانب اللسان اذلاعمل له فيه (ان سود) من السواد (جاد) سمح

محكه سوادالعين * يفشي الاحسان * وينشي الاستحسان *
ويغذي الانسان * ويتحامى اللسان * ان سود جاد *
أو وسم اجاد * واذازود وهب الزاد * ومتى استزيد زاد *
لايستقر بمغنى  وقلما ينكح الامثنى  يسخو
بموجوده  ويسموعند جوده * وينقاد مع قرينته * وان لم
تكن من طينته * ويستمتع بزينته * وان لم يطمع في لينته *
فقال لهما القاضي اماان تبينا * والافبينا * فابتدر الغلام

وقال

اعارني ابرة لارفو اطـــمارا عفاها البلا وسودها
فانخرمت في يدي على خطا مني لما جذبت مقودها
فلم ير الشيخ ان يسامحني بارشها اذ راى تأودها
بل قال هات ابرة تماثلها أو قيمة بعد ان تجودها
واعتاق سيلي رهنا لديه ونا هيك بها سبة تزودها
فالعين مرها لرهنه ويدي تقصر عن ان تفك مرودها
فاسبر بذا الشرح غور مسكنتي وارث لمن لم يكن تعودها

مأخوذ من الجود وهو المطر (أو وسم) علم
(أجاد) من أجاده اذا أتقنه (زود) أعطي
(وهب الزاد) كناية عن الكحل (لايستقر)
لايقيم (بمغنى) بمنزل (الامثنى) أي اثنين
اثنين لانه تكتحل به العينان معا (يسخو)
يسمح (بموجوده) ماأعطي (ويسمو) يرتفع
(بجوده) اعطاء مامعه من الكحل (وينقاد)
ينصرف (قرينته) المكحلة وهي في الاصل
امرأة الرجل (ويستمتع) ينتفع (بزينته)
أي كحله (لينته) أي لينه من لان اذا خضع
(تبينا) أي توضحا (فبينا) ابعدا (فابتدر)
تقدم (لأرفو) الرفو اصلاح الخرق بنساجه
(أطمارا) أخلاقا (عفاها) أخلقها (البلا)
القدم (فانخرمت) انكسرت (مقودها)
الخيط الذي فيها (بارشها) قيمة مانقص منها
وهو ديتها (تأودها) اعوجاجها وأراد الخرم
(تجودها) أي تعيدها الى حالها الاول في
الجودة أو تدفع الى قيمتها (واعتاق) عاق
(لديه) عنده (ناهيك) أي حسبك وغايتك
(سبة) عارا (تزودها) أرادها واختارها أي
اتخذها زادا (مرها) غير مكحولة بيضاء
الاشفار وقصره للضرورة (تفك) تخلص
(فاسبر) أي انظر وقدر وفتش (غور) العور
القعر (مسكنتي) ذلي (وارث) ارحم

فاقبل

فأقبل القاضي على الشيخ وقال إيه * بغير تمويه * فقال

أقسمت بالمشعر الحرام ومن * ضم من الناسكين خيف منى

لو ساعفتني الأيام لم ترني * مرتهنا مثله الذي رهنا

ولا تصديت أبتغي بدلا * من إبرة غالها ولا ثمنا

لكن قوس الخطوب ترشقني * بعصميات من ههنا وهنا

وخبر حالي كخبر حالته * ضرا وبؤسا وغربة وضنى

قد عدل الدهر بيننا فأنا * نظيره في الشقاء وهو أنا

لا هو يسطيع فك مرودة * لما غدا في يدي مرتهنا

ولا مجالي لضيق ذات يدي * فيه اتساع للعفو حين جنى

فهذه قصتي وقصته * فانظر إلينا وبيننا ولنا

فلما وعى القاضي قصصهما * وتبين خصاصتهما وتخصصهما

أبرز لهما دينارا من تحت مصلاه * وقال لهما اقطعا به الخصام وافصلاه * فتلقفه الشيخ

دون الحدث * واستخلصه على وجه الجد لا العبث

وقال للحدث نصفه لي بسهم مبرتي * وسهمك لي عن أرش

(إيه) بكسر الهمزة اسم فعل أمر بمعنى تكلم (تمويه) تلبيس (الناسكين) جمع ناسك وهو المتقرب بنسيكة أي ذبيحة (خيف) الخيف ما انحدر عن غليظ الجبل وارتفع من مسيل الماء ومنه مسجد الخيف بمنى وهو المراد هنا (ساعفتني) ساعدتني (تصديت) تعرضت (غالها) أهلكها (الخطوب) الدواهي (ترشقني) ترميني (بعصميات) أصلها السهام التي تقتل الصيد سريعا وأراد بها الحوادث المهلكات من أسمائه إذا قتله مكانه (وخبر حالي الخ) أي باطني أمري إذا اختبرته تراه كباطن أمره (ضرا) أي مرضا (وبؤسا) فقرا (وضنى) هزالا (عدل) أنصف (وهو أنا) أي هو نظيري في ضيق الحال (يسطيع) أي يستطيع (ولا مجالي) مداري (جنى) من الجناية أي جنى الذنب على (فانظر إلينا) بالعين (وبيننا) بالحكم (ولنا) بالعطية جمع فيه أحوال النظر كلها كأنه طلب أن ينظر إلى أحوالهما مشاهدة وعيانا وبينهما حكما وقضاء ولهما إغاثة ورحمة (وعى) حفظ (قصصهما) خبرهما (خصاصتهما) فقرهما (وتخصصهما) تفضلهما وانفرادهما (أبرز) أخرج (فتلقفه) تناوله بسرعة (الحدث) الغلام (بسهم مبرتي) نصيب صلتي (أرش) دية

أبرقي ولستُ عن الحق أميل • فقم وخذ الميل ، فعرا
الحدث لما حدث اكتئاب • واكفهر على سمائه سحاب *
وجم له القاضي وهيج أسفه على الدينار الماضي إلا أنه
جبر بال الفتى وبلباله بدرهم مات رضيخ بهاله وقال
لهما اجتنبا المعاملات - وادرآ المخاصمات * ولا تحضرانى
في المحاكمات فما عندي كيس الغرامات فنهضنا من عنده
فرحين برفده ، مفصحين بحمده • والقاضي ما يخبو جمره
مذ بض حجره • ولا ينصل كده ، مذ رشح جلده ، حتى اذا
أفاق من غشيته • أقبل على غاشيته وقال قد أشرب
حسي • ونبأني حدسي أنهما صاحبا دهاء * لا خصما
ادعاء • فكيف السبيل الى سبرهما واستنباط سرهما ،
فقال له نحرير زمرته * وشرارة جمرته ، انه لن يتم
استخراج خبئهما الا بهما ، فقفاهما عونا يرجعهما
اليه فلما مثلا بين يديه قال لهما اصدقاني سن
بكركما ، ولكما الامان من تبعة مكركما فأحجم الحدث

واستقال

أثار وحرك (أسفه) حزنه (جبر بال) داوى قلب (وبلباله) وسواس صدره (رضيخ) الرضيخ العطاء اليسير (ادرآ) ادفعا (برفده) أي عطائه (مفصحين) معلنين (ما يخبو) يخمد (مذ بض) ندى ورشح وأصل البضض رشح الحجر لقاسل ماء يقال ما يبض حجره ولا تندى صفاته (ولا ينصل) يزول (كده) حزنه المكتوم (رشح) أصله تندى من العرق (جلده) جسده (غشيته) زوال عقله (غاشيته) الحاضرين عنده أصله من يتردد عليه ويغشاه في منزله (أشرب) أي داخل (حسي) قلبي وادراكي ونهمي (ونبأني) أعلمني (حدسي) ظني (دهاء) أي مكر (السبيل) الطريق (سبرهما) اختبارهما (واستنباط) استخراج سرهما أسرارهما وأخفياه عني (نحرير) النحرير العالم الفطن المتقن (زمرته) جماعته (وشرارة) أصل الشرارة ما تطاير من النار والمراد به سلط جماعته (خبئهما) مكرهما (فقفاهما) أتبعهما (عونا) خادما (مثلا) انتصبا قائمين (سن بكركما) هذا مثل يضرب معناه أخبراني الحق وأصله أن رجلا ساوم رجلا بكره وأراد شراءه ليلا فقال للبائع أخبرني عن سنه فأخبره بالحق فلما رآه المشتري نهارا قال صدقني سن بكره فصار مثلا (من تبعة) جناية (فأحجم الحدث) تأخر وتقهقر

واستقال * وأقدم الشيخ وقال

أنا السروجى وهذا ولدى والشبل فى المخبر مثل الاسد

وما تعدت يده ولا يدى فى ابرة يوما ولا فى مرود

وانما الدهر المسىء المعتدى مال بناحتى غدونا نجتدى

كل ندى الراحة عذب المورد وكل جعد الكف مغلول اليد

بكل فن وبكل مقصد بالجد ان أجدى والا بالدد

لنجلب الرشح الى الحظ الصدى ونتفد العمر بعيش أنكد

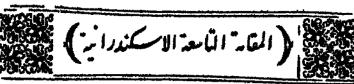
والموت من بعد لنا بالمرصد ان لم يفاج اليوم فاجى فى غد

فقال له القاضى لله درك فما أعذب نفثات فيك * وواهالك لولا خداع فيك * وانى لك لمن المنذرين * وعليك من الحذرين * فلا تماكر بعدها الحاكمين * واتق سطوة المتحكمين * فما كل مسيطر يقيل * ولا كل أوان يسمع القيل * فعاهده الشيخ على اتباع مشورته * والارتداع عن تلبيس صورته * وفصل عن جهته * والختر يلمع من جبهته (قال الحرث بن همام) فلم أر أعجب منها فى تصاريف الاسفار * ولا قرأت مثلها

الجدوى أى العطاء من الناس (ندى الراحة) يعنى السخى الكريم (عذب المورد) يعنى سهل العطاء (جعد الكف) أى بخيل يقال للبخيل جعد اليدين وجعد الانامل (مغلول اليد) هو البخيل أيضا شبه لعدم بسط يده بالعطاء بمن غلت يده الى عنقه بحيث لا يمكنه العمل بها فى شئ (بكل فن) أى ضرب من الكلام وطريق من الحيلة (بالجد) أى بالحق والصدق (أجدى) أى أفاد ونفع (بالدد) أى بالهزل واللعب (الرشح) أصله الماء القليل الذى يرشح من الثمد أو ما يرشح من العرق فاستعير هنا القليل العطاء (الى الحظ) البخت (الصدى) العطشان من الصدى وهو العطش (ونتفد) نفنى (بعيش) أى معيشة (أنكد) مشؤم شديد العسر والضيق والنكد الشؤم وقلة الخير (بالمرصد) أى مترقب لنا (يفاج) يباغت (فاجى) أى باغت من فاجأه الشئ جاءه بغتة (لله درك) أصل الدر بالفتح اللبن ثم استعمل هذا التركيب فى التعجب (أعذب) أحلى (نفثات فيك) أى كلماتك (وواهالك) أى ما أطيبك وما أحسنك (خداع) مكر (المنذرين) الناصحين والانذار الاعلام بما يخيف (الحذرين) المشفقين (تماكر) أى تخادع والمماكرة

 الاحتيال فى خفية (سطوة) قهر وبطش (مسيطر) مسلط قاهر ويطلق على الرقيب والكاتب والكتاب والدين (يقيل) يعفو عن الزلة (أوان) وقت (القيل) القول والكلام (والارتداع) الرجوع والكف (تلبيس) تغيير (والختر) الغدر والخديعة أو أقبح الغدر (تصاريف) تقلبات (الاسفار) جمع سفر بفتحتين

فى تصانيف الاسفار



(المقامة التاسعة الاسكندرانية)

(قال الحرث بن همام) طحابى مرح الشباب * وهوى الاكتساب * الى أن جبت ما بين فرغانة * وغانة * أخوض الغمار * لاجنى الثمار * وأقتحم الاخطار * لكى أدرك الاوطار * وكنت لقفت من أفواه العلماء * وثقفت من وصايا الحكماء * أنه يلزم الاديب الاريب * اذا دخل البلد الغريب * أن يستميل قاضيه * ويستخلص مراضيه * ليشتد ظهره عند الخصام * ويأمن فى الغربة جور الحكام * فاتخذت هذا الادب اماما * وجعلته لمصالحى زماما * فما دخلت مدينة * ولا ولجت عرينة * الا وامتزجت بحاكمها امتزاج الماء بالراح * وتقويت بعنايته تقوى الاجساد بالارواح * فبينما أنا عند حاكم الاسكندرية * فى عشية عرية * وقد أحضر مال الصدقات * ليفضه على ذوى

(تصانيف) مؤلفات (الاسفار) جمع سفر بالكسر وهو الكتاب الكبير (طحابى) ذهب بى (مرح) هو النشاط وشدة الفرح (وهوى الاكتساب) أى محبة اكتساب المال (جبت) قطعت (فرغانة) بلد بأقصى بلاد المشرق (وغانة) بلد بأقصى المغرب (الغمار) بالكسر جمع غمرة وهى الكثير من الماء والمراد هنا الامور الصعبة (واقتحم الاخطار) أى أدخل فى القحمة بالضم وهى الشدة والاخطار الامور العظيمة (الاوطار) الحاجات (لقفت) بالكسر أخذت بسرعة وحفظت (وثقفت) أدركت (الاريب) العاقل (أن يستميل قاضيه) يرغبه و يترضاه و يطلب ميله اليه (ويستخلص) يطلب (مراضيه) أى رضاه (الادب) أى الامر الطريف المستحسن (اماما) قدوة يعنى أعمل بمقتضاه (ولجت) دخلت (عرينة) مأوى الاسد (وامتزجت) أى اختلطت (امتزاج) اختلاط (بالراح) الخمر (بعنايته) اهتمامه (الاسكندرية) مدينة معروفة وهى أشهر ثغور مصر بناها الاسكندر (عرية) أى شديدة البرد أو ذات ريح باردة (ليفضه) يفرقه (ذوى)

الفاقات) أي الفقراء المحتاجين (عفرية) أي خبيث شديد الدهاء (تعتله) تجره بعنف وجفاء (مصبية) أي ذات صبيان (أيد) قوّى ونصر (التراضي) أراد  التراضي بين الخصوم بحيث يرضى بحكمه الغالب والمغلوب (جرثومة) أي أصل (أرومة) الارومة بالفتح أصل الشجرة ثم استعير لاصل الحسب (خؤلة) جمع خال (وعمومة) جمع عم (ميسمي) علامتي وأصل الميسم الآلة التي يكوى بها ويعلم (الصون) الحفظ والعفاف (وشيمتي) خلقي وعادتي (الهون) الرفق (نعم العون) أي الرفيق الظهير (بون) أي فرق وتفاوت في الفضل (بناة) بالضم جمع بان (المجد) الشرف والمراد أصحاب الشرف والرفعة (وأرباب الجد) أصحاب الغنى (سكتهم) أي قال لهم كلاما لا يجدون له جوابا (وبكتهم) ألزمهم الحجة (وعاف وصلتهم) أي كره قربهم (وصلتهم) أي عطاءهم (بحلفة) أي يمين (لا يصاهر) أي لا يزوج ابنته (حرفة) صناعة (فقيض القدر) يعني قدر الله تعالى (لصبي) تعبي (ووصبي) مرضي (الخدعة) أي كثير الخداع (نادي أبي) مجلس أبي (رهطه) قومه وعشيرته (درة الح) أي جوهرة الى جوهرة (بدرة) البدرة عشرة آلاف درهم (بزخرفة محاله) يقال زخرف الباطل حسنه وزينه وأصل الزخرف الذهب ثم أطلقوا على كل مزين مزخرفا (من كناسي) أي منزلي وأصله بيت الظبي أو بقر الوحش (ورحلني) نقلني (عن أناسي) أهلي (كسره) فتح الكاف وكسرها أي جانب بيته (أسره) قيده وحبسه (قعدة) كثير القعود (جثمة) كثير الجثوم أي يلازم الموضع الذي يقعد فيه (ضجعة) أصله العاجز الذي لا يتصرف (نومة) كثير النوم (رياش) مال ولباس فاخر (وزي) يعني هيئة حسنة (وأثاث) هو متاع البيت (وري) حسن حال وكثرة نعمة وهو بكسر الراء في الاصل اسم من روي من الماء يروى ريا بالفتح

الفاقات * أدخل شيخ عفرية * تعتله امرأة مصبية *
فقالت أيد الله القاضي * وأدام به التراضي * اني
امرأة من أكرم جرثومة * وأطهر أرومة * وأشرف
خؤلة وعمومة * ميسمي الصون * وشيمتي الهون *
وخلقي نعم العون * وبيني وبين جاراتي بون * وكان أبي
اذا خطبني بناة المجد * وأرباب الجد * سكتهم وبكتهم *
وعاف وصلتهم وصلتهم * واحتج بأنه عاهد الله تعالى بحلفه *
أن لا يصاهر غير ذي حرفه * فقيض القدر لنصبي
ووصبي * أن حضر هذا الخدعة نادي أبي * فأقسم
بين رهطه * أنه وفق شرطه * وادعى أنه طالما نظم
درة الى درة * فباعهما ببدرة * فاغتر أبي بزخرفة محاله *
وزوجنيه قبل اختبار حاله * فلما استخرجني من كناسي *
ورحلني عن أناسي * ونقلني الى كسره * وحصلني
تحت أسره * وجدته قعدة جثمة * وألفيته ضجعة نومة *
وكنت صحبته برياش وزي * وأثاث وري * فما برح يبيعه

في سوق الهضم * ويتلف ثمنه في الخضم والقضم * الى أن مزق مالي بأسره * وأنفق مالي في عسره * فلما أنساني طعم الراحه * وغادر بيتي أنقى من الراحه * قلت له يا هذا انه لا مخبأ بعد بوس * ولا عطر بعد عروس فانهض للاكتساب بصناعتك * وأجنني ثمرة براعتك * فزعم أن صناعته قد رميت بالكساد * لما ظهر في الارض من الفساد * ولي منه سلالة * كأنه خلالة * وكلانا ما ينال معه شبعه * ولا ترقأ له من الطوى دمعه * وقد قدته اليك * وأحضرته لديك * لتعجم عود دعواه * وتحكم بيننا بما أراك الله * فأقبل القاضي عليه وقال له قد وعيت قصص عرسك * فبرهن الآن عن نفسك * والا كشفت عن لبسك * وأمرت بحبسك فأطرق اطراق الافعوان * ثم شمر للحرب العوان * وقال

اسمع حديثي فانه عجب * يضحك من شرحه وينتحب
أنا امرؤ ليس في خصائصه * عيب ولا في فخاره ريب
سروج داري التي ولدت بها * والاصل غسان حين أنتسب

(الهضم) الكسر والمراد بيعه بأقل من القيمة (الخضم) الاكل بجميع الفم (والقضم) الاكل بأطراف الاسنان وقيل الخضم الاكل بأطراف الاسنان والقضم تقدمها وقيل الخضم أكل الرطب والقضم أكل اليابس يريد أنه يصرف ثمنه في أنواع الاكل واللذات (مزق مالي) أي فرق الذي لي (بأسره) جميعه (وأنفق مالي) أي ما أملكه من المال وفي نسخة وأنفقه (في عسره) في قلة ذات يده (طعم الراحة) حلاوة الاستراحة (وغادر) ترك (من الراحة) بطن الكف لنقائه من الشعر (بعد بوس) أي فقر (ولا عطر بعد عروس) هذا مثل قالته امرأة من عذرة مات عنها زوجها واسمه عروس فتزوجها رجل أبخر وأمرها أن تتعطر فقالته (فانهض) قم (وأجنني) مكني من الجني وهو جمع الثمر (براعتك) أي فضلك وفوقانك على أقرانك (فزعم) تستعمل زعم بمعنى ظن وهنا بمعنى ادعى (بالكساد) هو خمود السوق وقلة البيع ضد النفاق بالفتح (سلالة) يعني ولدا (خلالة) ما يتخلل به (ما ينال) وفي نسخة لا ينال أي لا يحصل (شبعه) بالضم قدر ما يشبع به مرة (ولا ترقأ) أي تسكن (الطوى) الجوع (قدته) أي جذبته وأتيت به (لتعجم) لتقص وتختبر (أراك الله) علمك (وعيت) بضم تاء الفاعل ويصح فتحها أي فهمت وحفظت (قصص عرسك) ما قصته زوجك (فبرهن) أي ائت بالبرهان وأقم الحجة (كشفت) بينت وأظهرت (عن لبسك) اشكالك وتعمية أمرك (فأطرق) سكت ولم يتكلم مع النظر الى الارض (الافعوان) ذكر الافاعي أو العظيم منها (العوان) هي التي قبلها حرب وهي تكون أشد من الاولى (وينتحب) أي يبكي ويشهق من سماعه لان الانتحاب بكاء مع شهيق ويطلق على رفع الصوت بالبكاء (خصائصه) خصاله وطباعه (فخاره) مباهاته بالمكارم والمناقب (ريب) جمع ريبة وهي الشك (غسان) اسم ماء نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه منهم بنو جفنة رهط الملوك وقيل غسان قبيلة

(وشغلي الدرس) أي وعملي الذي اشتغل به تدريس العلم (والتبحر في العلم) أي الاتساع فيه (طلابي) بالكسر أي مطلوبي (وحبذا الطلب) أي ما أحبه (سحر الكلام) هو ما لطف مأخذه ورق (القريض) الشعر أغوص (في لجة البيان) أي اتعمق في بليغ العلوم وأصل اللجة (٦١) معظم البحر (اللآلي) جمع لؤلؤة والمراد بها

وشغلي الدرس والتبحر في الـعلم طلابي وحبذا الطلب
ورأس مالي سحر الكلام الذي * منه يصاغ القريض والخطب
أغوص في لجة البيان فأختـار اللآلي منها وأنتخب
وأجتني اليانع الجني من الـقول وغيري للعود يحتطب
وآخذ اللفظ فضة فاذا * ما صغته قيل انه ذهب
وكنت من قبل أمتري نشبا * بالأدب المقتنى وأحتلب
وأمتطي أخمصي لحرمته * مراتبا ليس فوقها رتب
وطالما زفت الصلات الى * ربعي فلم أرض كل من يهب
فاليوم من يعلق الرجاء به * أكسد شيء في سوقه الأدب
لا عرض أبنائه يصان ولا * يرقب فيهم إل ولا نسب
كأنهم في عراصهم جيف * يبعد من نتنها ويجتنب
فحار لبي لما منيت به * من الليالي وصرفها عجب
وضاق ذرعي لضيق ذات يدي * وساورتني الهموم والكرب
وقادني دهري الملیم الى * سلوك ما يستشينه الحسب
فبعت حتى لم يبق لي سبد * ولا بتات اليه أنقلب

ملح المعاني (وانتخب) أي اختار وأصل النخب النزع (وأجتني) أي أقتطف (اليانع) الزاهي (الجني) الطري من الثمر الذي جنى آنفا (يحتطب) أي يجمع حطب ما يجتني وفي نسخة محتطب والمراد أنه يكتسب من الآداب أحسن مما يكتسبه غيره (صغته) سبكته (أمتري) أي أكتسب (نشبا) النشب المال (وأحتلب) بالحاء المهملة معطوف على أمتري وهما بمعنى الحلب مستعاران للاكتساب (وأمتطي) أي يركب من امتطى الدابة اذا ركبها (أخمصي) الاخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الارض (لحرمته) أي لشرفه ورفعته (مراتبا) جمع مرتبة (رتب) جمع رتبة وهي المنزلة الرفيعة (زفت الصلات) أي جلت الجوائز والهدايا يقال زفت العروس اذا جليت الى بعلها ومنه المزفة وهي المحفة (ربعي) منزلي (فلم أرض كل من يهب) أي لا أرضى أن أكون تحت منة كل أحد بل لا أقبل الا من العظماء (من يعلق الخ) أي ان من يتعلق به الامل ويرجى منه النوال لا يستعمل الادب والمعارف حتى صار ذلك كالسلعة الكاسدة عنده (لا عرض أبنائه الخ) أي أبناء هذا اليوم والعرض موضع المدح والذم من الانسان (يرقب) يحفظ (إل) بكسر الهمزة وتشديد اللام العهد والقرابة والجوار قال الشاعر لعمرك ان إلك من قريش كإل السقب من رأل النعام والسقب ولد الناقة والرأل فرخ النعام (ولا نسب) المراد بالنسب هنا الوصلة يقال بيني وبين فلان نسب أي وصلة وفي نسخة ولا سبب أي وصلة (عراصهم) جمع عرصة وهي فناء الدار أي كأنهم في مواضعهم (جيف) جمع جيفة وهي الميتة المنتنة (يبعد) بالتحتية والفوقية كما وجد بخط الحريري (فحار لبي) تحير عقلي (منيت به) بليت به (وصرفها) تقلبها (وضاق ذرعي) انقبض قلبي (ذات يدي) ذات اليد السعة والمال (وساورتني) واثبتني وغلبتني (المليم) أي الذي يأتي بما يلام عليه (سلوك) دخول (يستشينه) يستبشعه (الحسب) ما يعد من مفاخر الآباء أو الدين وقيل الكرم (سبد) وفي نسخة لبد مأخوذ من قولهم ماله سبد ولا لبد أي شعر ولا صوف والمراد ذوات الشعر والصوف من المواشي وأراد به هنا انه لم يبق له كثير ولا قليل كناية عن شدة الفقر والحاجة قال الشاعر أفنى الزمان حلوبتي وما جمعت * كفاي من سبد الايام واللبد (ولا بتات) البتات الزاد ومتاع البيت

وادنت) افتعال من الدين بالفتح أى تداينت (سالفتى) السالفة صفحة العنق وقيل مقدمه (العطب) أى الهلاك (سغب) جوع (خمسا) أى خمس ليال (أمضى) (٦٢) أحرقنى (جهازها) الجهاز بفتح الجيم وكسرها فاخر متاع البيت وأهبة السفر (عرضا) حطام الدنيا وهو المال قل أو كثر (أجول) من الجولان وأصله الذهاب والمجىء والركض فى ميدان الحرب والمعنى اختلف فى بيعه وفى نسخة أركض (وأضطرب) أتردد (جلت) ذهبت وجئت ودرت (والعين عبرى) دامعة باكية (مكتئب) حزين (وما تجاوزت) تعديت (عثت به) أى فعلت به مالا يليق فعله (حد التراضى) أى شرط الرضا (غاظها) أغضبها (توهمها) ظنها (بنانى) البنان طرف الاصبع (خطبتها) نكاحها (زخرفت) زينت وحسنت (لينجح) بضم المثناة التحتية وفتحها أى ليسهل (الارب) الحاجة (الرفاق) جمع رفقة وهى جمع رفيق (تستحثها) تستعجلها (النجب) جمع نجيبة وهى الكريمة من الابل (المكر) الخدع (بالمحصنات) أى العفائف جمع محصنة (خلق) أى طبعى وسجيتى (شعارى) تخلقى (التمويه) تزيين الكلام وأصله ان يطلى المعدن غير الذهب والفضة بأحدهما أو الفضة بالذهب (نشأت) وجدت وولدت (نيط بها) علق بها (اليراع) جمع يراعة وهى القصبة الجوفاء والمراد الاقلام (القلائد) جمع قلادة أصله ما تتقلد به المرأة من الذهب والمراد ما ينتظم من

وادنت حتى أثقلت سالفتى * بحمل دين من دونه العطب
ثم طويت الحشى على سغب * خمسا فلما أمضنى السغب
لم ار الا جهازها عرضا * أجول فى بيعه وأضطرب
جلت فيه والنفس كارهة * والعين عبرى والقلب مكتئب
وما تجاوزت اذ عثت به * حد التراضى فيحدث الغضب
فان يكن غاظها توهمها * أن بنانى بالنظم تكتسب
أو أننى اذ عزمت خطبتها * زخرفت قولى لينجح الارب
فوالذى سارت الرفاق الى * كعبته تستحثها النجب
ما المكر بالمحصنات من خلقى * ولا شعارى التمويه والكذب
ولا يدى مذ نشأت نيط بها * الا مواضى اليراع والكتب
بل فكرتى تنظم القلائد لا * كفى وشعرى المنظوم لا السخب
فهذه الحرفة المشار الى * ما كنت أحوى بها وأجتلب
فاذن لشرحى كما أذنت لها * ولا تراقب واحكم بما يجب

(قال) فلما أحكم ماشاده * وأكمل انشاده * عطف القاضى الى الفتاة * بعد أن شعف بالابيات * وقال أما انه قد ثبت عند

القصائد والاشعار (السخب) جمع سخاب وهو القلادة من القرنفل والسك ليس فيها من الجواهر شىء تجعل فى أعناق الاطفال (الحرفة) الصناعة (أحوى) أى أحوز (وأجتلب) أجمع وأكتسب (فأذن لشرحى) أى فاستمع لقولى (كما أذنت لها) كما استمعت لها (ولا تراقب) أى لا تنظر الى واحد منا والمراد لا تعدل عن الحق (أحكم ماشاده) أى أتقن ما قاله وأنشأه من شاد البناء اذا طلاه بالشيد وهو الجص (انشاده) القاء الابيات الشعرية (شعف) بالعين المهملة من شعف الحب فؤاده أى علاه وشمله ويروى بالغين المعجمة أى فتن وبلغ حبها شغافه وهو غلاف القلب (أما انه) اما كلمة تنبيه معناها اعلم

واحد (اللئام) أهل البخل (لاخال) بكسر الهمزة أى لاأظن (بعلك) زوجك (صدوقا) متحريا للصدق ماأمكن (بالقرض) السلف (وصرح) بين وأظهر (المحض) الخالص (وبين) أظهر وأوضح (مصداق النظم) أى صدقه (معروق العظم) كناية عن الهزال يقال عظم معروق (٦٣) اذا أخذ ماعليه من اللحم (واعنات المعذر) الاعنات

بجميع الحكام * وولاة الأحكام * انقراض جيل الكرام * وميل الأيام الى اللئام * وانى لاخال بعلك صدوقا فى الكلام * بريا من الملام * وهاهو قد اعترف لك بالقرض * وصرح عن المحض * وبين مصداق النظم * وتبين أنه معروق العظم * واعنات المعذر ملامة * وحبس المعسر مألمة * وكتمان الفقر زهادة * وانتظار الفرج بالصبر عبادة * فارجعى الى خدرك * واعذرى أباعذرك * ونهنهى عن غربك * وسلمى لقضاء ربك * ثم انه فرض لهما فى الصدقات حصة * وناولهما من دراهمها قبصة * وقال لهما تعللا بهذه العلالة * وتنديا بهذه البلالة * واصبرا على كيد الزمان وكده * فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده * فنهضا وللشيخ فرحة المطلق من الاسار * وهزة الموسر بعد الاعسار * (قال الراوى) وكنت عرفت أنه أبو زيد ساعة بزغت شمسه * ونزغت عرسه * وكدت أفصح عن افتنانه * واثمار أفنانه * ثم أشفقت من عثور القاضى على بهتانه * وتزويق لسانه * فلا يرى عند عرفانه * أن يرشحه

الحمل على المشقة الشديدة والمعذر البالغ فى العذر أو هو الذى يأتى بما يعذر به ويطلق المعذر على المحقق العذر وعلى الذى بان عذره (ملامة) لوم (المعسر) هو من عجز عن قضاء الدين (مألمة) من الالم وفى نسخة مأثمة من الاثم (زهادة) من الزهد وهو خلاف الرغبة يقال زهد فى الشئ زهادة وزهدا اذا تركه (خدرك) بيتك وسترك ومنه جارية مخدرة اذا لزمت الخدر (اباعذرك) ابو عذر المرأة زوجها الاول الذى افتض بكارتها وأزال عذرتها (ونهنهى عن غربك) أى كفى وازجرى نفسك عن الحدة قال الشاعر

وثبنا أسودا ماينهنهنا اللما
ورحنا لو كاما ينعنعنا السكر

(فرض) عين وقدر (حصة) نصيبا (قبصة) هى ماتتناوله الانسان بأطراف أصابعه (تعللا) تشاغلا وتلاهيا (العلالة) مايتعلل به وأصلها بقية اللبن (البلالة) قدر مايبل به الشئ واسم للبقية أيضا (كيد الزمان) حيله ومكره (وكده) الكد التعب فى العمل (الاسار) القيد الذى يشد به الاسير (وهزة الموسر) أى اهتزازه ونشاطه وخفته من الفرح والموسر ضد المعسر (الاعسار) الفقر (بزغت شمسه) أى طلعت وظهرت مأخوذ من البزغ وهو الشق كانها تشق بنورها الظلمة (ونزغت عرسه) خبثت والنزغ الذكر بالقبيح والافساد بين الناس ومعناه خاصمته عرسه (عن افتنانه) يقال افتن الرجل فى حديثه اذا جاء بالافانين وهى الاساليب والمراد هنا تصرفه فى الفنون والمعارف (واثمار أفنانه) بفتح الهمزة جمع ثمر وبكسرها المصدر وهو حصول الثمر والافنان جمع فنن بالتحريك وهو طرف الغصن (أشفقت) خفت (من عثور) اطلاع (بهتانه) كذبه (وتزويق لسانه) التزويق التحسين والتزيين مأخوذ من الزاووق وهو الزيبق وفى بعض النسخ بعد لسانه وخشيت أن يكون نما الى القاضى هباء مقالاته وانباء مقاماته (عرفانه) معرفته (يرشحه) الترشيح التربية والتأهيل من ترشيح الظبية ولدها لانها اذا بلغ ولدها السعى سعت به حتى يرشح عرقا فيقوى ويطلق بمعنى التقوية أيضا

لاحسانه * فأحجمت عن القول احجام المرتاب * وطويت ذكره كطي السجل للكتاب * الا أني لما بعد ما فصل * ووصل الى ما وصل * لو أن لنا من ينطلق في أثره * لأتانا بفص خبره * وبما ينشر من حبره * فأتبعه القاضي أحد أمنائه * وأمره بالتجسس من أنبائه * فما لبث أن رجع متدهدها * وقهقر مقهقها * فقال له القاضي مهيم * يا أبا مريم * فقال لقد عاينت عجبا * وسمعت ما أنشأ لي طربا * فقال له ماذا رأيت * وما الذي وعيت * قال لم يزل الشيخ مذ خرج يصفق بيديه * ويخالف بين رجليه * ويغرد بملء شدقيه * ويقول

كدت أصلى بليه * من وقاح شمريه
وأزور السجن لولا * حاكم الاسكندريه

وضحك القاضي حتى هوت دنيته * وذوت سكينته * فلما فاء الى الوقار * وعقب الاستغراب بالاستغفار * قال اللهم بحرمة عبادك المقربين * حرم حبسي على المتأدبين * ثم قال لذلك الأمين علي به

(لاحسانه) انعامه (فأحجمت) تأخرت (احجام المرتاب) تأخر الشاك (كطي السجل للكتاب) السجل اسم ملك وقيل كاتب النبي عليه الصلاة والسلام وقيل هو الصحيفة فيها الكتابة أي كما تطوى الصحيفة الكتابة (فصل) ذهب (بفص خبره) بحقيقة حاله (ينشر) يلبس (من حبره) الحبر أردية يمانية موشاة جمع حبرة وأراد ما يذكر من الكلام المسجع الشبيه بالحبر في الحسن (فأتبعه) أي ارسل خلفه من يتبعه (بالتجسس) أي بالتجسس بحيث لا يشعر ويروى بالحاء لكن قيل انه بالحاء في الخير وبالجيم في الشر (أنبائه) أخباره (متدهدها) التدهده الاسراع من دهدهت الحجر اذا دحرجته وتبدل الهاء الاخيرة ياء فيقال تدهدى تدهديا (وقهقر مقهقها) القهقرة مشي الى وراء والقهقهة الضحك بصوت (مهيم) أي ما الخبر وهي كلمة لاهل اليمن معناها ما خبرك وما شأنك (ابا مريم) يقال لعون القاضي أبو مريم (عاينت) أبصرت (عجبا) أمرا يتعجب منه (طربا) خفة (وعيت) أي حفظت (يصفق) يضرب يدا على أخرى (ويخالف بين رجليه) أي يرقص (ويغرد) التغريد تطريب الصوت (بملء شدقيه) هما جانبا فمه (أصلى) أي احترق (من وقاح) الوقاح قليل الحياء بين القحة والوقاحة وحافر وقاح صلب (شمريه) الشمري الماضي في الامور الحاذ فيما يحاول (السجن) الحبس (هوت) وقعت (دنيته) بتشديد النون والياء جميعا قلنسوة طويلة يلبسها القضاة كأنها منسوبة الى الدن (وذوت) ذبلت وفترت (سكينته) وقاره (فاء) رجع (الوقار) السكينة فانه الملق (الاستغراب) شدة الضحك والمبالغة فيه (علي به) أي ائت به وأحضره

فانطلق مجدا فى طلبه * ثم عاد بعد لأيه * مخبرا بنأيه * فقال له القاضى أما انه لو حضر * لكفى الحذر * ثم لأوليته ماهو به أولى * ولأريته أن الآخرة خير له من الأولى * (قال الحرث بن همام) فلما رأيت صغو القاضى اليه * وفوت غرة التنبيه عليه * غشيتنى ندامة الفرزدق حين أبان النوار * والكسعى لما استبان النهار

## (المقامة العاشرة الرحبية)

(حكى الحرث بن همام) قال هتف بى داعى الشوق * الى رحبة مالك بن طوق * فلبيته ممتطيا شمله * ومنتضيا عزمة مشمعله * فلما ألقيت بها المراسى * وشددت أمراسى * وبرزت من الحمام بعد سبت راسى * رأيت غلاما أفرغ فى قالب الجمال * وألبس من الحسن حلة الكمال * وقد اعتلق شيخ بردنه *

القاضى) بفتح الصاد أى ميله (غشيتنى) أى أتتنى وحضرتنى (ندامة الفرزدق) هو همام ابن غالب التميمى الشاعر والنوار على وزن سحاب اسم زوجته وكان قد طلقها ثم ندم على ذلك ومن شعره فى المعنى قوله

ندمت ندامة الكسعى لما
غدت منى مطلقة نوار
وكانت جنتى فخرجت منها
كآدم حين أخرجه الضرار
ولو أنى ملكت يدى وأمرى
لكان على للقدر الخيار

(والكسعى الخ) هو عامر بن الحرث نسبة الى كسع بضم الكاف وفتح السين حى من بنى ثعلبة كان راعيا وعمل قوسا بعد طول تعب ثم رمى عنها ليلا فنفذت فى الرمية ووقع السهم فى حجر فقدح منه الشرار فظن أن السهم أخطأ الرمية فرمى ثانيا وثالثا الى آخر الاسهم وكانت خمسا وهو يظن خطأه فعمد الى قوسه فكسرها ثم بات فلما أصبح تبين أن أسهمه كلها أصابت فندم ندما شديدا وله فى ذلك أشعار يضيق الموضع ذكرها فضربت العرب المثل به فى الندامة (هتف بى) أى خطر على قلبى أو صاح بى (رحبة مالك) بلد على الفرات بينه و بين حلب خمسة أيام و بين دمشق ثمانية أيام (فلبيته)

 أى أجبته (ممتطيا) أى راكبا (شمله) بكسر الشين والميم وتشديد اللام ناقة مسرعة (ومنتضيا) أى مجردا من قولك انتضيت السيف اذا سللته وجردته (عزمة) هى أن تقصد بقلبك اتيان أمر من الامور (مشمعله) أى حادة سريعة من اشمعل القوم اذا هرعوا فى خوف وحدة (المراسى) جمع المرساة كناية عن الاقامة (أمراسى) جمع مرس بالتحريك وهو الحبل عنى بها الاطناب (وبرزت) أى خرجت وظهرت (سبت رأسى) السبت حلق الرأس (أفرغ الخ) صب فى قالب الجمال كناية عن أنه خلق من الحسن (بردنه) الردن بالضم أصل الكم

يدعى أنه فتك بابنه * والغلام ينكر عرفته * ويكبر قرفته * والخصام بينهما متطاير الشرار * والزحام عليهما يجمع بين الاخيار والاشرار * الى ان تراضيا بعد اشتطاط اللدد * بالتنافر الى والى البلد * وكان ممن يزن بالهنات * ويغلب حب البنين على البنات * فاسرعا الى ندوته * كالسليك فى عدوته * فلما حضراه * جدد الشيخ دعواه * واستدعى عدواه * فاستنطق الغلام وقد فتنه بمحاسن غرته * وطر عقله بتصفيف طرته * فقال انها افيكة افاك * على غير سفاك * وعضيهة محتال * على من ليس بغتال * فقال الوالى للشيخ * ان شهد لك عدلان من المسلمين * والا فاستوف منه اليمين * فقال الشيخ انه جدله خاسيا * وافاح دمه خاليا * فانى لى شاهد * ولم يكن ثم مشاهد * ولكن ولنى تلقينه اليمين * ليبين لك ايصدق ام يمين * فقال له انت

(فتك) يقال فتك بفلان اذا قتله فجاة (عرفته) أى معرفته (ويكبر) أى يستعظم (قرفته) أى تهمته وأصل القرفة الكسب (متطاير) أى متناثر (الشرار) جمع شرارة (٦٦) النار (اشتطاط اللدد) الاشتطاط تجاوز الحد فى كل شئ واللدد شدة الخصومة (بالتنافر) أى طلب التحاكم (يزن) يتهم ويعاب زننته بكذا أى اتهمته به (بالهنات) أى بالقاذورات كناية عن الغلمان (ندوته) أى مجلسه (كالسليك الخ) السليك ابن السلكة بضم السين وفتح اللام فيهما أحد السعاة الاربعة المضروب بهم المثل فى العدو والثلاثة تابط شرا والشنفرى وعمرو بن أمية الضمرى (استدعى) أى طلب (عدواه) اعانته استعديت الامير على فلان فاعدانى أى استعنته فأعانى والاسم العدوى (غرته) أى وجهه (وطر عقله) أى شقه (بتصفيف طرته) بتسويه شعر ناصيته (أفيكة أفاك) أى كذبة كذاب والافك أسوأ الكذب (سفاك) هو الفاتك والقاتل (عضيهة) بهتان (محتال) من الحيلة (بغتال) المغتال هو القاتل على غرة وهى الغفلة (جدله) صرعه على الجدالة وهى الارض (خاسيا) بعيدا قلب الهمزة للازدواج (أفاح) أى أراق وأسال (فانى لى) أى بمعنى أين لى (ثم مشاهد) أى هنالك راء ومعاين (اليمين) أى الحلف وسمى يمينا لان الرجل كان لا يحلف لآخر حتى يبسط اليه يمنى يديه فيصافحه ثم كثر ذلك (ليبين) أى ليتضح (أم يمين) أى أم يكذب من المين وهو الكذب ومنه قول بعضهم انا انا ورب نا منا أى انا أعينا من الاين وهو الاعياء ما منا أى ما كذبنا — المالك

(المتهالك) الشديد البالغ (الجباه) جمع جبهة والطرر جمع طرة وهي القصة (بالحور) هو خلوص بياض العين مع شدة سوادها (بالبلج) هو انقطاع الحاجبين ضد القرن  وهو اتصالهما (والمباسم) جمع مبسم وهو

المالكُ لذلك * مع وَجْدِهِ المتهالك * على ابنكَ
الهالك * فقال الشيخُ للغلام قُل * والذي زَيَّنَ
الجباهَ بالطُّرَر * والعيونَ بالحَوَر * والحواجبَ بالبَلَج *
والمباسمَ بالفَلَج * والجفونَ بالسَّقَم * والأنوفَ بالشَّمَم *
والخدودَ باللَّهَب * والثغورَ بالشَّنَب * والبنانَ بالتَّرَف *
والخصورَ بالهَيَف * انّي ما قتلتُ ابنكَ سَهْوًا ولا
عَمْدًا * ولا جعلتُ هامتَه لسيفي غِمْدًا * والّا فرمى
اللهُ جَفْني بالعَمَش * وخدّي بالنَّمَش * وطُرّتي بالجَلَح *
وطَلْعي بالبَلَح * ووردتي بالبَهار * ومِسْكتي بالبَخار *
وبَدْري بالمِحاق * وفضّتي بالاحتراق * وشُعاعي *
بالاظلام * ودواتي بالاقلام * فقال الغلام *
الاصطلاءَ بالبَليّه * ولا الايلاءَ بهذه الأليّه * والانقيادَ
للقَوَد * ولا الحَلْفَ بما لم يَحْلِفْ به أحد * وأبى الشيخُ
الّا تجريعَه اليمينَ التي اخترعها * وأمْقَرَ له جُرَعَها * ولم
يَزَلِ التلاحي بينهما يستعر * ومَحَجّةُ التراضي تَعِر *

محل الضحك (بالفلج) هو تباعد ما بين الثنايا
والرباعيات من الاسنان (بالسقم) هو
الفتور (بالشمم) هو الارتفاع مع الاستواء
(باللهب) هو كناية عن الحمرة (والثغور)
هي الاسنان (بالشنب) هو دقة الاسنان
وبريقها أو عذوبة مائها وبرودته (والبنان)
الاصابع (بالترف) النعومة واللين
(والخصور) جمع الخصر وهو وسط الانسان
(بالهيف) هو الدقة والضمور (هامته) أي
رأسه (غمدا) بالكسر هو قراب السيف
يريد أنه لم يدخل السيف في عنقه (والا) أي
بأن قتله (بالعمش) هو ضعف في البصر
(بالنمش) هي نقط بيض وسود (بالجلح) هو
انحسار شعر مقدم الرأس (وطلعي بالبلح)
كناية عن اخضرار الاسنان (ووردتي) أي
خدي (بالبهار) ورد أصفر (ومسكتي)
أراد بها رائحة الفم العطرة (بالبخار) هو
نتن الفم (وبدري) أي وجهي (بالمحاق)
مثلث الميم وهو زوال النور ثلاث ليال
من آخر الشهر يمحق فيها القمر (وفضتي)
أراد بها بياض بشرته (بالاحتراق) أي
بالسواد كناية عن الالتحاء (وشعاعي) أراد
به صباحة الوجه (ودواتي) هي المحبرة وكنى
بها عن الاست (الاصطلاء) أي الاحتراق
وهو منصوب على المصدر أو باضمار أختار
(بالبلية) أي المصيبة وهي في الاصل الناقة التي كانت تعقل عند قبر صاحبها حتى تموت (الايلاء) أي الحلف
(الالية) أي اليمين (القود) أي القتل في القصاص (تجريعه) أي الزامه وتكليفه (اخترعها) أي ابتدعها
(وأمقر) أمقر الشيء صار مرا قال لبيد * ممقر مر على اعدائه * وعلى الادنين حلو كالعسل فهو لازم وقد جاء متعديا
كما هنا (جرعها) جمع جرعة (التلاحي) التنازع والتشاتم (يستعر) أي يلتهب ويتقد (ومحجة الخ) أي طريق
التراضي (تعر) من الوعورة وهي الخشونة والشدة أي تصير وعرة

والغلام في ضمن تأبيه * يخلب قلب الوالي بتلويه *
ويطمعه في أن يلبيه * الى أن ران هواه على قلبه * وألب
بلبه * فسوّل له الوجد الذي تيمه * والطمع الذي
توهمه * أن يخلص الغلام ويستخلصه * وأن ينقذه
من حبالة الشيخ ثم يقتنصه * فقال للشيخ هل لك
فيما هو أليق بالاقوى * وأقرب للتقوى * فقال الام
تشير لاقتفيه * ولا اقف لك فيه * فقال أرى أن تقصر
عن القيل والقال * وتقتصر منه على مائة مثقال *
لاتحمل منها بعضا * واجتبي الباقي لك عرضا * فقال
الشيخ ما مني خلاف * فلا يكن لوعدك اخلاف *
فنقده الوالي عشرين * ووزع على وزعته تكملة
خمسين * ورق ثوب الاصيل * وانقطع لاجله صوب
التحصيل * فقال له خذ ما راج * ودع عنك اللجاج *
وعلي في غد أن أتوصل * الى أن ينض لك الباقي
ويتحصل * فقال الشيخ أقبل منك على أن ألازمه

(تأبيه) أي تمنعه وعدم الانقياد للرضا (يخلب) أي يأخذ ويخدع (بتلويه) أي بتثنيه وانعطافه (يلبيه) أي يجيبه (ران هواه) أي غلب وغطى (وألب) أي أقام (بلبه) أي بعقله (فسوّل) أي فزين وسهل (الوجد) أي العشق (تيمه) أي عبده وذلله (يستخلصه) أي يختصه لنفسه (ينقذه الخ) يخلصه وينجيه والحبالة شبكة الصيد (يقتنصه) أي يصطاده (أليق) أولى وأقرب (بالاقوى) أي بالاصلح (لاقتفيه) أي لاتبعه (تقصر) اقصر عن الامر كف عنه مع القدرة عليه وقصر عنه عجز (عرضا) أي من أي وجه كان (ووزع) أي فرّق (وزعته) أي أعوانه وخدمه (ورق ثوب الاصيل) الاصيل آخر النهار من العصر الى الليل ورق ثوبه بمعنى ظهر لونه (صوب التحصيل) أي طريق العطاء (راج) أي تهيأ (أتوصل) أي اجتهد (ينض) يصير نقدا ومنه الناض أي النقد

ليلتى * ويرعاه انسان مقلتى * حتى اذا أغنى بعد
اسفار الشيخ * بما بقى من مال الصلح * تخلصت قائبة
من قوب * وبرئ براءة الذئب من دم ابن يعقوب *
فقال له الوالى ما أراك سمت شططا * ولا رمت فرطا *
(قال الحرث بن همام) فلما رأيت حجج الشيخ كالحجج
السريجية * علمت أنه علم السروجية * فلبثت الى أن
زهرت نجوم الظلام * واشترت عقود الزحام * ثم
قصدت فناء الوالى * فاذا الشيخ للفتى كالى *
فنشدته الله أهو أبو زيد * فقال اى ومحل الصيد ..
فقلت من هذا الغلام * الذى هفت له الأحلام * قال
هو فى النسب فرخى * وفى المكتسب نخى * قلت فهلا
اكتفيت بمحاسن فطرته . وكفيت الوالى الافتتان
بطرته * فقال لو لم تبرز جبهته السين * لما قنفشت
الخمسين * ثم قال بت الليلة عندى لنطفئ نار الجوى *
ونذيل الهوى من النوى * فقد أجمعت على أن انسل

(انسان مقلتى) أى سواد عينى (اغنى) أى أدى المال بتمامه (تخلصت الخ) هو مثل يضرب لمن تخلص من
الشدة والقائبة البيضة والقوب الفرخ وأصل المثل أن اعرابيا من بنى أسد قال لتاجر استخفره اذا
بلغت بك مكان كذا برئت قائبة من قوب
يريد أنا برىء من خفارتك (ابن يعقوب)
هو يوسف الصديق عليه السلام (ما أراك)
أى ما أظنك (سمت) أى كلفت (شططا)
أى جورا وأمرا بعيدا (رمت فرطا) أى
طلبت مجاوزة الحد (السريجية) منسوبة
الى ابن سريج وهو أبو العباس أحمد بن عمر
ابن سريج القاضى امام أصحاب الشافعى
وهو صاحب المسئلة المشهورة فى الطلاق
توفى سنة ست وثلثمائة وهو ابن سبع وخمسين
سنة وستة أشهر (علم السروجية) عظيم
أهل سروج يريد أبا زيد (فلبثت) أى أقمت
(زهرت) أى طلعت وأضاءت (واشترت
الخ) أى تفرقت الجماعات المزدحمة (فناء)
أى ساحة داره (كالى) أى حارس وحافظ
(فنشدته الله) أى أقسمت عليه بالله (ومحل
الصيد) هذا قسم على كونه أبا زيد (هفت)
أى طاشت وذهبت (الاحلام) أى العقول
(فرخى) أى ولدى (نخى) أى شركى (فطرته)
أى خلقته (بطرته) الطرة بالضم ما يسوى
من الشعر على الجبهة (السين) شبه شعر
الطرة بحرف السين لانه يسوى على شكلها
ومنه قول التهامى

وفى كتابك فاعذر من يهيم به
من المحاسن ما فى أحسن الصور
الطرس كالوجه والنونات دائرة * مثل الحواجب والسينات كالطرر

(قنفشت) أى جمعت وقبضت (الجوى)
الحرقة وشدة الوجد (ونذيل الهوى الخ) أى نجعل الدولة له أى للعشق يقال أدال الله زيدا من عمرو أى نزع الدولة
منه وأعطاها زيدا (اجمعت) أى عزمت (انسل) اى أذهب

بسحرة * وأصلى قلب الوالى نار حسرة * قال فقضيت الليلة معه فى سمر * آنق من حديقة زهر * وخميلة شجر * حتى اذا لألأ الافق ذنب السرحان * وآن انبلاج الفجر وحان * ركب متن الطريق * وأذاق الوالى عذاب الحريق * وسلم الى ساعة الفراق * رقعة محكمة الالصاق * وقال ادفعها الى الوالى اذا سلب القرار * وتحقق منا الفرار * ففضضتها فعل المتملس * من مثل صحيفة المتلمس * فاذا فيها مكتوب

*(شعر)*

قل لوال غادرته بعد بينى
سادما نادما يعض اليدين

سلب الشيخ ماله وفتاه
لبه فاصطلى لظى حسرتين

جاد بالعين حين أعمى هواه
عينه فانثنى بلا عينين

(بسحرة) بالضم أى وقت السحر (وأصلى) أى أذيقه (سمر) هو حديث الليل (آنق) أى أحسن وأبهج والحديقة البستان حوله حائط وأصل الحديقة للنخل والخميلة للشجر الملتف خاصة (لألأ) أى نور (الافق) أقطار السماء (ذنب السرحان) هو الفجر الكاذب (ركب الخ) كناية عن كونه ارتحل قبيل الفجر الصادق وترك الوالى محترقا على الغلام ومتحسرا على الاغترام (ففضضتها) أى فككتها وفتحتها (المتملس) التملس التخلص وحقيقته خروج الشئ الاملس بسرعة كالزئبق (صحيفة المتلمس) المتلمس اسمه جرير شاعر معروف وله مع طرفة بن العبد قصة عجيبة وصحيفته مثل فى الشؤم (غادرته) أى تركته (بينى) فراقى (سادما) السدم هو الندم وقيل السادم الحزين المتحير الذى لا يطيق ذهابا ولا ايابا كأنه ممنوع من قولهم بعير مسدم اذا منع من الضراب (يعض اليدين) من شدة الندم (لظى) نار (بالعين) أى بالذهب والفضة (هواه) أى حبه للغلام (فانثنى الخ) أى عاد ورجع لا يبصر بعينه ولا مال لديه

(خفض) أى هوّن (يا معنى) يا مولع (فما يجدى) أى فما يغنى ولا ينفع (طلاب الآثار الخ) فى المثل لا أطلب أثرا بعد عين يضرب لمن ترك شيأ رآه ثم تبع أثره بعد فوت عينه (٧١) (جل ما عراك) أى عظم ما أصابك وعرض لك (رزء الحسين) أى مصيبته وقصتها مشهورة (اعتضت) أى تعوضت (وحزما) جودة الرأى (واللبيب الخ) أى الحاذق العاقل يطلب (ذين) تثنية ذا أى الفهم والحزم (المطامع) الاطماع الذميمة (يلج الفخ) أى يدخل الشرك (محدقا) أى محاطا (باللجين) أى بالفضة (غير خفى حنين) هذا مثل يضرب فى الخيبة بعد طول الغيبة وأصله ان حنينا كان اسكافا من أهل الحيرة فساومه اعرابى بخفين فاشتط عليه فى الثمن فتركه الاعرابى وسار فاخذ حنين الخفين فالقاهما متفرقين فى طريق الاعرابى فلما مرّ الاعرابى باحدهما قال ما أشبه هذا بخف حنين فلو كان معه الآخر لاخذته فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول فاناخ راحلته ورجع فى حافرته فاخذ الاول وقد كان حنين كامنا له فأخذ الناقة بما عليها ومضى فلما عاد الاعرابى ولم يجد شيأ ذهب الى أهله وليس معه سوى الخفين فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك قال جئتكم بخفى حنين فصارت مثلا (تشم) تنظر (صواعق) جمع صاعقة وهى من العذاب (حين) بالفتح الهلاك (واغضض) أمر من الغض وهو كف البصر

خَفِّضِ الحُزْنَ يا مُعَنًّى فما يُجْدِى *

طِلابُ الآثارِ من بَعْدِ عَيْنِ

ولئن جلّ ما عَراكَ كما جَلّ

لدَى المسلمين رُزْءُ الحُسَيْنِ

فَقَدِ اعْتَضْتَ منه فَهْمًا وحَزْمًا

واللَّبِيبُ الأَرِيبُ يبغى ذَيْنِ

فاغْضِ من بَعْدِها المطامِعَ واعْلَمْ

انّ صَيْدَ الظِّباءِ ليس بهَيْنِ

لا ولا كُلُّ طائرٍ يَلِجُ الفَخَّ

ولَوْ كانَ مُحْدَقًا باللُّجَيْنِ

ولَكَمْ من سَعَى لِيَصْطادَ فاصْطِيدَ *

ولَمْ يَلْقَ غَيْرَ خُفَّىْ حُنَيْنِ

فَتَبَصَّرْ ولا تَشِمْ كُلَّ بَرْقٍ

رُبَّ بَرْقٍ فيه صَواعِقُ حَيْنِ

واغْضُضِ الطَّرْفَ تَسْتَرِحْ من غَرامٍ

(وشين) أي عيب (النفس) السين من هذه الكلمة أول المصراع الثاني من البيت ولم تفصل حتى لا يقع تشويه في الكلمة بتقطيع حروفها عند من لم يعرف الوزن



وقد سبق نظائر لذلك في الابيات المدورة من هذه القصيدة فتأمل (بذر الهوى) أي زرعه (طموح العين) أي تسريح نظرها (شذر مذر) بالتحريك والبناء على الفتح فيهما يعني متفرقة لا يمكن اجتماعها يقال صار القوم شذر مذر اذا تفرقوا في كل وجه (آنست) أي أدركت وأحسست (القساوة) غلظ القلب وشدته (ساوة) بلدة بين الري وهمذان (المأثور) هو قوله صلى الله عليه وسلم ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وزيارة القبور (محلة) أي موضع (كفات الرفات) الاصل في الكفات الاوعية التي تضم الشيء يريد بها الارض والرفات هي العظام البالية من الرفت وهو الكسر والارض تضمها (مجنوز) محمول على الجنازة بالكسر وهي النعش (فانحزت) أي ملت وانضممت (المآل) المرجع (درج) مات ومضى (الآل) الاقارب بمعنى الاهل (ليت) كلمة التمني (أشرف) طلع (رباوة) هي والربوة والرابية ما ارتفع من الارض (مختصرا بهراوة) أي آخذا اياها في خصره والهراوة العصا الضخمة (لفع) غطى وستر (ونكر) أي غير (الدهائه) أي لمكره

تكتسي فيه ثوب ذل وشين

فبلاء الفتى اتباع هوى النفـ * ـس وبذر الهوى طموح العين

(قال الراوي) فتفرقت رقعته شذر مذر * ولم أبل أعذل أم عذر

## (المقامة الحادية عشرة الساوية)

حدث الحرث بن همام قال آنست من قلبي القساوه * حين حللت ساوه * فأخذت بالخبر المأثور * في مداواتها بزيارة القبور * فلما صرت الى محلة الاموات * وكفات الرفات * رأيت جمعا على قبر يحفر * ومجنوز يقبر * فانحزت اليهم متفكرا في المآل * متذكرا من درج من الآل * فلما ألحدوا الميت * وفات قول ليت * أشرف شيخ من رباوه * مختصرا بهراوه * وقد لفع وجهه بردائه * ونكر شخصه لدهائه * فقال

(فادّكروا) أي اذكروا واتعظوا (وشمروا) أي اجتهدوا وتهيئوا (المقصرون) جمع مقصر وهو الذي يترك العمل مع القدرة عليه (النظر) التفكر لاستنتاج الرأي  (المتبصرون) جمع المتبصر وهو المستبصر المتأمل

لمثل هذا فليعمل العاملون * فادّكروا أيها الغافلون * وشمّروا أيها المقصّرون * وأحسنوا النظر أيها المتبصّرون * ما لكم لا يحزنكم دفن الأتراب * ولا يهولكم هيل التراب * ولا تعبأون بنوازل الأحداث * ولا تستعدّون لنزول الأجداث * ولا تستعبرون لعين تدمع * ولا تعتبرون بنعي يسمع * ولا ترتاعون لإلف يفقد * ولا تلتاعون لمناحة تعقد * يشيّع أحدكم نعش الميت * وقلبه تلقاء البيت * ويشهد مواراة نسيبه * وفكره في استخلاص نصيبه * ويخلّي بين ودوده ودوده * ثم يخلو بمزماره وعوده * طالما أسيتم على انثلام الحبّة * وتناسيتم اخترام الأحبّة * واستكنتم لاعتراض العسرة * واستهنتم بانقراض الأسرة * وضحكتم عند الدفن * ولا ضحككم ساعة الزفن * وتبخترتم خلف الجنائز * ولا تبختركم يوم قبض الجوائز * وأعرضتم عن تعديد النوادب * إلى إعداد المآدب * وعن

(الاتراب) القرناء في السن وهم اللدات (ولا يهولكم) أي لا يفزعكم (هيل) أصل الهيل الصب الكثير استعمل في ردم القبر بالتراب عند مواراة الميت ودفنه (ولا تعبأون) أي لا تبالون ولا تهتمون (الاحداث) حوادث الدهر ومصائبه (ولا تستعدون) أي لا تتأهبون (الاجداث) جمع جدث وهو القبر والمعنى كأنكم غير مكترثين بالموت (ولا تستعبرون) أي لا تبكون ومنه استعبر فلان اذا دمعت عيناه (ولا تعتبرون) أي لا تتعظون وفي الحديث العاقل من وعظ بغيره (بنعي يسمع) أي بسماع نعي وهو الاخبار بموت (ولا ترتاعون) أي لا تخافون ولا تفزعون (لالف) هو الصاحب الموافق (ولا تلتاعون) أي تحترقون من الالتياع وهو حرقة القلب من الحزن (لمناحة تعقد) المناحة المأتم وهو موضع النوح وانعقادها اجتماع الناس فيه لذلك (يشيع) شيع الميت مشى في جنازته (ويشهد) أي يحضر ومنه فليبلغ الشاهد الغائب (نسيبه) أي قريبه (ودوده) أي محبه والثاني جمع دودة (أسيتم) حزنتم ومنه لكيلا تأسوا على ما فاتكم (انثلام الحبة) انكسارها والمعنى طالما حزنتم على انكسار حبوب المأكولات (اخترام)

 هو الانقطاع والاستئصال والمراد به هنا الموت (واستكنتم) أي خضعتم وتذللتم والاعتراض الوقوع (العسرة) الفقر والفاقة (واستهنتم) الاستهانة الاستخفاف (بانقراض) أي فناء (الاسرة) العشيرة وهم الاقارب (الزفن) نوع من الرقص (وتبخترتم) أي مشيتم بعجب (الجوائز) هي العطايا والصلات واحدتها جائزة (تعديد النوادب) ذكر أوصاف الميت وتعدادها (النوادب) البواكي اللاتي تندب الميت (اعداد المآدب) تهيئتها والمآدب جمع مأدبة وهي طعام الوليمة

تَحَرُّقِ الثَّواكِلِ * الى التَّأَنُّقِ فى المآكِلِ * لا تُبالُونَ بِمَنْ هُوَ بالٍ * ولا تُخْطِرُونَ ذِكْرَ المَوْتِ بِبالٍ * حتى كأنَّكم قد عَلِقْتُم مِنَ الحِمامِ * بِذِمامٍ * أو حَصَلْتُم مِنَ الزَّمانِ * على أمانٍ * أو وَثِقْتُم بِسَلامةِ الذّاتِ * أو تَحَقَّقْتُم مُسالَمَةَ هادِمِ اللَّذّاتِ * كلَّا ساءَ ما تَتَوَهَّمُونَ * ثم كلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثم أنشد

أيا مَن يَدَّعي الفَهْمْ * الى كَمْ يا أخا الوَهْمْ * تُعَبِّي الذَّنْبَ والذَّمّْ
وتُخْطِي الخَطَأَ الجَمّْ

أما بانَ لكَ العَيْبْ * أما أنْذَرَكَ الشَّيْبْ * وما في نُصْحِهِ رَيْبْ
ولا سَمْعُكَ قد صَمّْ

أما نادى بِكَ المَوْتْ * أما أسْمَعَكَ الصَّوْتْ * أما تَخْشى مِنَ الفَوْتْ
فَتَحْتاطَ وتَهْتَمّْ

فَكَمْ تَسْدَرُ في السَّهْوْ * وتَخْتالُ مِنَ الزَّهْوْ * وتَنْصَبُّ الى اللَّهْوْ
كأنَّ المَوْتَ ما عَمّْ

وحَتّامَ تَجافِيكْ * وإبْطاءُ تَلافِيكْ * طِباعًا جَمَعَتْ فِيكْ

(تحرق الثواكل) التحرق التوجع والثواكل جمع ثاكل ويقال ثكلى وهى فاقدة الولد (التأنق) تتبع الشيء الانيق وهو البالغ فى الحسن (بال) أى فان (تخطرون) أى توردون (ببال) أى بقلب (علقتم) أى تمسكتم (الحمام) هو الموت (بذمام) الذمام العهد والحرمة لانه يذم مضيعه (الذات) أى النفس (مسالمة) مصالحة (هادم اللذات) هو الموت (كلا ثم كلا) أى ليس الامر كما تزعمون وقيل كلا بمعنى حقا (يا أخا الوهم) أى يا ذا الغلط والسهو (تعبى) أى تهيئ (الجم) الكثير (أنذرك) أى أعلمك بتهدد (نادى) ضمنه معنى دعا وهتف فعداه تعديته والموت فاعل نادى والصوت مفعول أسمعك والفوت الهلاك (فتحتاط) احتاط لنفسه أخذ بالثقة (وتهتم) من الهم (تسدر) تتحير والسادر الماشى متحيرا لا يدرى أين يذهب (تختال) تتبختر (الزهو) العجب والكبر (تنصب) تنحدر وقيل (حتام) بمعنى حتى متى (تجافيك) تباعدك ونبوك (تلافيك) تداركك (طباعا) مفعول تلافيك

(اذا أسخطت مولاك) أى سألته وعصيته (فما تقلق) أى لايعتريك خوف (وان أخفق) أى خاب ولم ينجح (مسعاك) المسعى المطلب (تلظيت) أى احترقت وتلهبت (٧٥) (لاح) ظهر (الاصفر) الدينار (تهتش)

عُبُو بأثقالها انضم

اذا أسخطتَ مولاكَ * فما تقلقُ من ذاكَ * وانْ أخفقَ مسعاكَ

تلظيتَ من الهم

وانْ لاحَ لكَ النقش * من الاصفر تهتش * وانْ مرّ بكَ النعش

تغاممتَ ولا غم

تُعاصي الناصحَ البَرّ * وتعتاصُ وتزوَرّ * وتنقادُ لمن غرّ

ومن مانَ ومن نمّ

وتسعى في هوى النفس وتحتالُ على الفلس وتنسى ظلمةَ الرمس

ولا تذكر ما ثمّ

ولو لاحظكَ الحظ * لما طاحَ بكَ اللحظ * ولا كنتَ اذا الوعظ

جلا الاحزان تغتم

ستُذري الدمَ لا الدمع * اذا عاينتَ لا جمع * يقي في عرصة الجمع

ولا خالَ ولا عم

كأني بكَ تنحط * الى اللحد وتنغط * وقد أسلمكَ الرهط

الى أضيقَ من سم

الاهتشاش الطرب والفرح (تغاممت) أظهرت الغم من الحزن تكلفا مع انك لست كذلك (تعاصي) تخالف (البر) بفتح الباء من البر ضد العقوق (وتعتاص) تصعب يقال اعتاص عليه الامر اذا أشكل فلم يهتد الى جهة الصواب فيه (وتزور) تميل وتعدل وتنثني عن قبول ما يقال لك من الحق (وتنقاد) تطيع وتمثل (غر) أى خدع (مان) كذب (نم) سعى بالنميمة (الرمس) القبر (لاحظك) أبصرك ونظرك ورعاك (الحظ) الجد والبخت والنصيب (لما طاح بك) أى أهلكك يقال طاح به اذا أهلكه (اللحظ) النظر بمؤخر العين تيها وأصله النظر من البعد (الوعظ) النصح (جلا) أى كشف (ستذرى) تصب الدمع أو تنحيه باصبعك لانه يقال أذرى الدمع اذا نحاه عن عينه باصبعه (لا جمع) أى لا عشيرة تقيك يوم الحشر (تنحط) تسرع فى الهبوط أى كأنى أراك وأبصر بك تسرع فى النزول الى القبر ومعناه انى أعرف لما أشاهده من حالك اليوم كيف يكون حالك غدا (اللحد) القبر (وقد أسلمك) تركك (الرهط) الاهل والقوم (سم) هو ثقب الابرة يريد ضيق القبر على من كان مخالفا لله ورسوله

(العود) هو هنا عبارة عن الجسم الناعم مثل القضيب (رم) أي بلي ومنه من يحيي العظام وهي رميم أي بالية (العرض) الوقوف للحساب والصراط الجسر الذي يعبر  عليه والطريق والمراد به هنا الموعود به في القرآن وهو

هنالك الجسم ممدود * ليستأكله الدود * الى أن يخضر العود

ويعسى العظم قد رم

ومن بعد فلابد * من العرض اذا اعتد * صراط جسره مد

على النار لمن أم

فكم من مرشد ضل * ومن ذي عزة ذل * وكم من عالم زل

وقال الخطب قد طم

فبادر أيها العمر * لما يحلو به المر * فقد كاد يهي العمر

وما أقلعت عن ذم

ولاتركن الى الدهر * وان لان وان سر * فتلفى كمن اغتر

بأفعى تنفث السم

وخفض من تراقيك * فان الموت لاقيك * وسار في ترافيك

وما ينكل ان هم

وجانب صعر الخد * اذا ساعدك الجد * وزم اللفظ ان ند

فما أسعد من زم

ونفس عن أخي البث * وصدقه اذا نث * ورم العمل الرث

الجسر الذي يمتد على شفير النار ومن سلكه نجا (أم) قصد والمرشد الهادي (زل) زحلقت قدمه (طم) طم الخطب علا الامر العظيم وعظم (فبادر) المبادرة المسارعة (العمر) الجاهل الذي لم يجرب الامور (لما يحلو به المر) أي بالعمل الصالح الذي تنجو به من مرارة الآخرة (يهي العمر) يضعف ويذهب من وهي السقاء يهي اذا انخرق أو انشق أو من وهى الحائط اذا ضعف وقرب سقوطه (وما أقلعت) أي كففت ورجعت (الركون) الميل والسكون ومنه قوله تعالى ولاتركنوا الى الذين ظلموا الآية (بأفعى) الافعى الانثى من الافاعي (تنفث السم) أي تمجه والنفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل (وخفض) نقص وهون (من تراقيك) أي ترفعك على أقاصيك وأدانيك (وسار) من السريان (تراقيك) جمع ترقوة وهو العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق (وما ينكل ان هم) أي لا يرجع ان عزم (وجانب صعر الخد) أي ميل خدك كبرا يقال صعر الرجل خده اذا أعرض بوجهه تكبرا (اذا ساعدك الجد) أي وافاك البخت والحظ (وزم) أي قيد (ان ند) أي نفر وذهب شاردا (فما أسعد من زم) أي قيد لفظه (ونفس) يقال نفس عنه اذا فرج عنه (البث) الحزن (نث) أي نشر الكلام (ورم الخ) أي أصلح العمل الشبيه بالثوب الخلق البالي

فقد

فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَمْ

وَرَشْ مَنْ رِيشُهُ انْحَصّ * بِمَا عَمَّ وَمَا خَصّ * وَلَا تَأْسَ عَلَى النَّقْص

وَلَا تَحْرِصْ عَلَى اللَّمّ

وَعَادِ الْخُلُقَ الرَّذْل * وَعَوِّدْ كَفَّكَ الْبَذْل * وَلَا تَسْتَمِعِ الْعَذْل

وَنَزِّهْهَا عَنِ الضَّمّ

وَزَوِّدْ نَفْسَكَ الْخَيْر * وَدَعْ مَا يُعْقِبُ الضَّيْر * وَهَيِّئْ مَرْكَبَ السَّيْر

وَخَفْ مِنْ لُجَّةِ الْيَمّ

بِذَا أُوصِيتُ يَا صَاحْ * وَقَدْ بُحْتُ كَمَنْ بَاحْ ، فَطُوبَى لِفَتًى رَاحْ

بِآدَابِي يَأْتَمّ

ثُمَّ حَسَرَ رُدْنَهُ عَنْ سَاعِدٍ شَدِيدِ الْأَسْر * قَدْ شُدَّ عَلَيْهِ جَبَائِرُ الْمَكْرِ لَا الْكَسْر * مُتَعَرِّضًا لِلِاسْتِمَاحَة * فِي مَعْرِضِ الْوَقَاحَة * فَاخْتَلَبَ بِهِ أُولَئِكَ الْمَلَا * حَتَّى أَتْرَعَ كُمَّهُ وَمَلَا * ثُمَّ انْحَدَرَ مِنَ الرَّبْوَة * جَذِلًا بِالْحَبْوَة * (قال الراوي) فَجَاذَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ * حَاشِيَةَ رِدَائِهِ * فَالْتَفَتَ إِلَيَّ مُسْتَسْلِمًا * وَوَاجَهَنِي مُسَلِّمًا * فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا أَبُو زَيْدٍ بِعَيْنِهِ وَمَيْنِهِ * فَقُلْتُ لَهُ

(رم) أصلح العمل (ورش) أى وأصلح يقال رشت الرجل اذا أصلحت حاله من كسوة وغيرها وأصله من ريش السهم
فرشني بخير طالما قد بريتني ، وخير الموالي من يريش ٧٧ ولا يبري (انحص) أى تناثر وتساقط (بما عم وماخص) أى بما كثر وما قل من العطية (ولا تأس) أى لا تأسف ولا تحزن (اللم) الجمع (الرذل) الردئ الدنئ (البذل) العطاء (العذل) اللوم الذى يصد عن البذل (ونزهها) أى بعدها (الضم) كناية عن البخل وجمع المال (الضير) الضر يقال ضاره يضيره ضيرا اذا ضره (مركب السير) عبارة عن طريق الآخرة (لجة اليم) معظم ماء البحر عبارة عن مناقشة الحساب (أوصيت يا صاح) أى عوهدت يا صاحبي ورخمه ترخيما شاذا لان من شرط الترخيم العلمية (بحت) نطقت وكشفت (فطوبى) معناها طيب العيش وقيل الخير وأقصى الامنية وقيل اسم للجنة بالهندية وقيل هى فعلى من الطيب تأنيث الاطيب وقيل شجرة تظل الجنان كلها (يأتم) يقتدى (حسر) كشف (ردنه) أى كمه (ساعد) هو ملتقى اليدين من لدن الرسغ الى المرفق (شديد الاسر) أى قوى متين (شد عليه) أى عصب وربط (جبائر) جمع جبيرة وهى الخرقة توضع على الجرح فاستعارها للمكر (للاستماحة) هى الاستعطاء (معرض الوقاحة) المعرض كمنبر ثوب تعرض فيه الجارية والوقاحة صلابة الوجه (فاختلب) بالخاء المعجمة أى خدع وبالحاء المهملة اجتذب (الملاء) الاشراف وقيل الجماعة (أترع) يقال ترع الاناء امتلاء وكوز ترع محركة أى ممتلئ وأترعته أنا ملأته (الربوة) المكان المرتفع (جذلا) فرحا (بالحبوة) أى بالعطية (فجاذبته) أى نازعته (حاشية ردائه) الحاشية أحد طرفى الثوب (مستسلما) منقادا (بعينه ومينه) أى بنفسه وكذبه

(أفانينك) جمع أفنون لغة في الفن وعن الجوهري الافانين الاساليب وهي أجناس الكلام وطرقه وافتن بالكلام جاء بالافانين (ليخاش) ليجتمع ويغار (تعباً) (٧٨) تهتم وتبالي (بمن ذم) أي بمن نقص (استحياء) من الحياء

الى كم يا أبا زيد * أفانينك في الكيد * لينحاش لك الصيد
ولا تعبأ بمن ذم

فأجاب من غير استحياء * ولا ارتياء * وقال

تبصر ودع اللوم * وقل لي هل ترى اليوم * فتى لا يقمر القوم
متى ما دسته تم

فقلت له بعداً لك يا شيخ النار * وزاملة العار * فما مثلك
في طلاوة علانيتك * وخبث نيتك * الا مثل روث مفضض
* أو كنيف مبيض * ثم تفرقنا فانطلقت ذات اليمين
وانطلق ذات الشمال * وناوحت مهب الجنوب وناوح
مهب الشمال

## (المقامة الثانية عشرة الدمشقية)

(حكى الحرث بن همام) * قال شخصت من العراق
الى الغوطة * وأنا ذو جرد مربوطة * وجدة مغبوطة *
يلهيني خلو الذرع * ويزدهيني حفول الضرع * فلما

(ارتياء) تفكر وتأمل من الرأى (تبصر) أي تأمل وتعرف (يقمر) أي يغلب بالقمار قامره فقمره أي غلبه (دسته) أي حيلته وخداعه (بعدا) أي هلاكا (يا شيخ النار) كناية عن ابليس سمي بذلك لانه خلق من النار أو مرجعه اليها (زاملة العار) الزاملة بعير يحمل عليه المسافر زاده ومتاعه يريد يا حامل العار والنقيصة (طلاوة) هي حسن الشئ ونضارته يقال هذه تلاوة ما عليها طلاوة أي لا حلاوة لها (علانيتك) ظاهر أمرك (روث مفضض) الروث خثي البهيمة ومفضض أي مغشى بالفضة (ذات اليمين) أي جهتها (وناوحت) أي قابلت (مهب) مهب الريح مخرجها (شخصت) أي ذهبت وسرت (الغوطة) موضع ببساتين دمشق الشام وهي من جنات الدنيا قال الواحدي جنان الارض أربع غوطة دمشق وشعب بوان وابلة البصرة وسغد سمرقند وكان أبو بكر الخوارزمي يقول قد رأيتها كلها فوجدت الغوطة أخصبها وأمرعها وأحسنها (ذو جرد) أي صاحب خيل قصيرة الشعر من النعم (مربوطة) أي مشدودة (جدة) أي غنى (مغبوطة) متمنى مثلها (يلهيني) يدعوني الى اللهو (خلو الذرع) أي فراغ القلب من الهم (ويزدهيني) أي يستخفني ويطربني من الزهو وهو خفة المتكبر (حفول الضرع) أي امتلاؤه وهو كناية عن كثرة المال — بلغتها

(بعد شق النفس) أي بعد المشقة (وانضاء العنس) أي واهزال الناقة الصلبة (ألفيتها) أي وجدتها (يد النوى) أي نعمة الفراق (طلقا) أي شوطا وشأوا (طفقت) (٧٩) أخذت وشرعت (أفض) أي اكسر (ختوم) جمع ختم

بلغتها بعد شق النفس * وانضاء العنس * ألفيتها كما تصفها الالسن * وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين * فشكرت يد النوى * وجريت طلق الهوى * وطفقت أفض فيها ختوم الشهوات * وأجتني قطوف اللذات * الى أن شرع سفرى الاعراق * وقد استنفقت من الاغراق * فعادني عيد من تذكار الوطن * والحنين الى العطن * فقوضت خيام الغيبة * وأسرجت جواد الاوبة * ولما تأهبت الرفاق * واستتب الاتفاق * ألحنا من المسير * دون استصحاب الخفير * فردناه من كل قبيلة * وأعملنا في تحصيله ألف حيلة * فأعوز وجدانه في الاحياء * حتى خلنا أنه ليس من الاحياء * فحارت لعوزه عزوم السيارة * واستدوا بباب جيرون للاستشارة * فما زالوا بين عقد وحل * وشزر وسحل * الى أن نفد التناجي * وقنط الراجي * وكان حذتهم شخص ميسمه ميسم الشبان * ولبوسه لبوس الرهبان * وبيده سبحة النسوان * وفي عينه ترجمة النشوان

وهو ما يسد به على الشيء (قطوف) جمع قطف بالكسر وهو العنقود يريد أنه أخذ في تتبع الشهوات وتدارك اللذات (سفر) أي مسافرون (في الاعراق) أي في الذهاب الى العراق (استنفقت) أي أنفقت (الاغراق) الاطناب والمبالغة (فعادني عيد) أي فعاودني شوق والعيد ما اعتادك من هم أو خيال (الحنين) كثرة الشوق (العطن) في الاصل مناخ الابل بقرب الماء يريد به الدار والمنزل (فقوضت) أي نقضت وهدمت (وأسرجت الخ) أي وضعت السرج على فرس الرجعة يريد أنه ترك اقامة السفر وعزم على الرجوع الى الوطن (تأهبت) أي تهيأت (واستتب) أي استقام (ألحنا) أي خفنا وحذرنا (الخفير) الذي يصحبهم في المخاوف ليجيرهم منها (فردناه) أي فطلبناه (وأعملنا) أي واستعملنا (فأعوز وجدانه) أي تعذر وجوده (في الاحياء) أي في القبائل جمع حي وهو ما فوق الخمسين بيتا الى التسعين فان تعداه فهو حلة (خلنا) أي حسبنا (عزوم) جمع عزم وهو عقد القلب (السيارة) أي القافلة (واستدوا) اى اجتمعوا (بباب جيرون) أي بباب دمشق واتخذوه ناديا أي مجلسا (وشزر وسحل) الشزر فتل الحبل على طاقين والسحل فتله على طاق واحد وقد جعله مثلا في احكام الراى مرة وتوهينه أخرى (نفد) أي فني وانقطع (قنط الراجي) أي يئس الآمل (حذتهم) أي حذاءهم (ميسمه) أي علامته (الشبان) جمع شاب (ولبوسه) بالفتح أي وثيابه (الرهبان) جمع راهب وهو الزاهد (سبحة النسوان) هي خرزات يسبحن بعددها (ترجمة النشوان) أي أمارة السكران

(وقدقيد الخ) أى حدد نظره الى الجماعة (وأرهف الخ) أى أصغى سمعه لما يقولونه (أنى انكفاؤهم) أنى وآن وحان بمعنى والانكفاء الانقلاب والرجوع (برح الخ) (٨٠) أى ظهر له باطن أمرهم (ليفرخ كربكم) أى ليزل

وَقَدْ قَيَّدَ لَحْظَهُ بِالْجَمْعِ ۔ وَأَرْهَفَ أُذُنَهُ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ * فَلَمَّا أَنَى انْكِفَاؤُهُمْ ۔ وَقَدْ بَرِحَ لَهُ خَفَاؤُهُمْ * قَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ لِيَفْرُخْ كَرْبُكُمْ ۔ وَلْيَأْمَنْ سِرْبُكُمْ * فَسَأَخْفِرُكُمْ * بِمَا يَسْرُو رَوْعَكُمْ * وَيَبْدُو طَوْعَكُمْ (قَالَ الرَّاوِي) فَاسْتَطْلَعْنَا مِنْهُ طِلْعَ الْخَفَارَةِ ۔ وَأَسَيْنَا لَهُ الْجِعَالَةَ عَنِ السَّفَارَةِ * فَزَعَمَ أَنَّهَا كَلِمَاتٌ لُقِّنَهَا فِي الْمَنَامِ ۔ لِيَحْتَرِسَ بِهَا مِنْ كَيْدِ الْأَنَامِ * فَجَعَلَ بَعْضُنَا يُومِصُ إِلَى بَعْضٍ ۔ وَيُقَلِّبُ طَرْفَيْهِ بَيْنَ لَحْظٍ وَغَضٍّ * وَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّا اسْتَضْعَفْنَا الْخَبَرَ ۔ وَاسْتَشْعَرْنَا الْخَوَرَ ۔ فَقَالَ مَا بَالُكُمْ اتَّخَذْتُمْ جِدِّي عَبَثًا ۔ وَجَعَلْتُمْ تِبْرِي خَبَثًا ۔ وَلَطَالَمَا وَاللهِ جُبْتُ مَخَاوِفَ الْأَقْطَارِ ۔ وَوَلَجْتُ مَقَاحِمَ الْأَخْطَارِ فَغَنِيتُ بِهَا عَنْ مُصَاحَبَةِ خَفِيرٍ ۔ وَاسْتِصْحَابِ جَفِيرٍ * ثُمَّ إِنِّي سَأَنْفِي مَا رَابَكُمْ * وَأَسْتَسِلُّ الْحَذَرَ الَّذِي نَابَكُمْ * بِأَنْ أُوَافِقَكُمْ فِي الْبَدَاوَةِ ۔ وَأُرَافِقَكُمْ فِي السَّمَاوَةِ * فَإِنْ صَدَقَكُمْ وَعْدِي * فَاجِدُوا إِسْعَدِي ۔ وَأَسْعِدُوا جَدِّي وَإِنْ كَذَبَكُمْ فَمِي ۔ فَمَزِّقُوا أَدَمِي ۔ وَأَرِيقُوا دَمِي (قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ) فَأُلْهِمْنَا

حزنكم والافراخ بالخاء المعجمة ذهاب الحزن (ليأمن سربكم) يقال فلان آمن فى سربه أى فى نفسه وأهله (فساخفركم) أى أجيركم وأحميكم والاسم الخفارة (يسرو) أى يكشف ويذهب (روعكم) أى فزعكم (يبدو) يظهر (طوعكم) أى طاعتكم واتصابه على الحال (فاستطلعنا) أى طلبنا الاطلاع (طلع الخفارة) أى حقيقتها (أسينا) أى أعانا (الجعالة) هى أجرة الاجير (السفارة) مصدر من السفير وهو المصلح بين القوم (يومض) اى يشير ويومى (لحظ وغض) أى نظر وكف بصر (استضعفنا) أى عددناه ضعيفا (الخور) بالتحريك الضعف وعود خوار أى سهل المكسر (تبرى خبثا) التبر الذهب غير المضروب والخبث ما ينفيه الكير عن الحديد (جبت) أى قطعت (مخاوف) جمع مخافة (وولجت) أى دخلت (مقاحم) جمع مقحمة بالفتح وهى الامور العظام (فغنيت) أى استغنيت (خفير) أى مجير وحامى (جفير) جعبة السهام (سأنفى الخ) أى سأزيل ما أوقعكم فى الريبة (وأستسل) أى وأسل الحذر والخوف الذى أصابكم ونزل بكم (البداوة) أى السير فى البادية (السماوة) ماء بالبادية أو مفازة بين الشام والعراق (فأجدوا اسعدى) أى اكثروا حظى (فمزقوا ادمى) أى فقطعوا جلدى وهو كناية عن هتك العرض (فالهمنا) أى ألقى فى قلوبنا

(رؤياه) أى مارآه فى المنام (فنزعنا) أى كففنا (واستهمنا) بمعنى تساهمنا اى اقترعنا (معادلته) أى هزامله
(فصمنا) قطعنا (عرا الربائث) العرا بالضم جمع العروة وهى العلاقة والربائث جمع ربيثة من الربث



تصديق رؤياه * وتحقيق مارواه * فنزعنا عن مجادلته *
واستهمنا على معادلته * وفصمنا بقوله عرا الربائث * وألغينا
اتقاء العابث والعائث * ولما عكمت الرحال * وأزف
الترحال * استنزلنا كمائنه الراقية * لنجعلها الواقية الباقيه
* فقال ليقرأ كل منكم أم القرآن * كلما أطل الملوان *
ثم ليقل بلسان خاضع * وصوت خاشع * اللهم يامحيي الرفات *
ويادافع الآفات * وياواقي المخافات * وياكريم المكافاة
ويا موئل العفاة * ويا ولي العفو والمعافاة * صل على محمد
خاتم أنبيائك * ومبلغ أنبائك * وعلى مصابيح أسرته *
ومفاتيح نصرته * وأعذني من نزغات الشياطين * ونزوات
السلاطين * واعنات الباغين * ومعاناة الطاغين * ومعاداة
العادين * وعدوان المعادين * وغلب الغالبين * وسلب
السالبين * وحيل المحتالين * وغيل المغتالين * وأجرني اللهم
من جور المجاورين * ومجاورة الجائرين * وكف عني أكف
الضائمين * وأخرجني من ظلمات الظالمين * وأدخلني

وهو الحبس والعوق (وألغينا) أى تركنا (العابث) بالموحدة اللاعب المولع بالشئ الذى لا فائدة فيه وبالمثناة تحت المفسد (عكمت) أى شدت (وأزف) أى قرب ومنه ازفت الآزفة أى قربت القيامة (استنزلنا) أى طلبنا منه (الراقية) من الرقية (الواقية) أى الحافظة (ام القرآن) هى فاتحة الكتاب (أطل الملوان) أى دنا الليل والنهار (خاضع) الخضوع للبدن والخشوع للصوت وهما بمعنى الذل والتواضع (الرفات) العظام البالية (الآفات) أى المضرات (ياواقى) من الوقاية وهى الحفظ (المكافاة) أى المجازاة (موئل) مرجع وملجا (العفاة) جمع العافى وهو طالب العفو وهو الفضل (والمعافاة) مصدر عافاه الله (أنبائك) جمع نبا وهو الخبر (اسرته) أى عترته وعشيرته (مفاتيح نصرته) وهم الانصار (وأعذنى) أى اجرنى (نزغات) نزغ الشيطان افسد واغوى (نزوات) جمع نزوة من نزا ينزو اذا وثب (واعنات الباغين الخ) الاعنات الايقاع فى العنت وهو الشدة والباغى الظالم المعتدى والمعاناة المقاساة والطاغين المجاوزين الحد فى الظلم والعادين المتعدين والعدوان الظلم (وغلب الغالبين الخ) الغلب بفتح اللام بمعنى الغلبة ويجوز السكون

 والسلب بفتحها أيضا والسكون اجود اذ المراد المصدر بمعنى اختلاس المختلسين (وغيل) جمع غيلة اسم من الاغتيال وهو الاهلاك والمغتالين المهلكين (المجاورين) كأنه يريد المجاورين من الجن (والجائرين) الظالمين (أكف الضائمين) اى ايدى الظالمين المذلين (ظلمات) اشارة الى قوله عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيامة

(حطني) اي احفظني (تربتي) بلدي ووطني (واوبتي) أي رجعتي (ونجعتي) النجعة اسم من الانتجاع وهو طلب الماء والكلا وانتجعت فلانا أتيته طالبا معروفه  (تصرفي) أي في مشاغلي (منصرفي) أي انصرافي

برحمتك في عبادك الصالحين * اللهم حطني في تربتي
وغربتي * وغيبتي وأوبتي * ونجعتي ورجعتي * وتصرفي *
ومنصرفي * وتقلبي * ومنقلبي * واحفظني في نفسي
ونفائسي * وعرضي وعرضي * وعددي وعددي *
وسكني ومسكني * وحولي وحالي * ومالي ومآلي *
ولا تلحق بي تغييرا * ولا تسلط علي مغيرا * واجعل لي من
لدنك سلطانا نصيرا * اللهم احرسني بعينك وعونك *
واخصصني بأمنك ومنك * وتولني باختيارك
وخيرك * ولا تكلني الى كلاءة غيرك * وهب لي عافية غير
عافية * وارزقني رفاهية غير واهية * واكفني مخاشي
اللأواء * واكنفني بغواشي الآلاء * ولا تظفر بي
أظفار الأعداء * انك سميع الدعاء * ثم أطرق لا يدير لحظا *
ولا يحير لفظا * حتى قلنا قد أبلسته خشيه * أو أخرسته
غشيه * ثم أقنع راسه * وصعد أنفاسه * وقال أقسم بالسماء
ذات الأبراج * والأرض ذات الفجاج * والماء الثجاج *

(منقلبي) اي انقلابي ورجوعي (نفائسي) جمع نفيسة وهي ماله خطر نفيس (وعرضي) بكسر العين المهملة وسكون الراء محل المدح والذم ونقصهما يريد به المال (وعددي) بالفتح يريد الاهل والاولاد وبالضم جمع عدة وهي الاهبة والذخيرة (وسكني) السكن محركة الاهل ومن يسكن اليه وبالسكون أهل الدار والمسكن بفتح الكاف وقد تكسر موضع السكنى وهو البيت (حولي) قوتي (مآلي) مصيري (تغييرا) سلبا بعد العطاء (مغيرا) من الاغارة (بعينك) أي بحفظك (وعونك) أي اعانتك (بامنك) بامانك (ومنك) أي فضلك وعطائك (تولني) كن لي وليا (باختيارك) أي اصطفائك (لا تكلني الخ) أي لا تدعني الى حفظ غيرك (عافية الخ) سلامة غير دارسة فالاولى ضد المرض والثانية من عفا المنزل اذا درس وبلي (رفاهية) هي سعة العيش (واهية) ضعيفة (مخاشي) أي مخاوف (اللأواء) الشدة والضيق (واكنفني) احفظني في كنفك (بغواشي الآلاء) الغواشي جمع غاشية وهو ما يغطى به الشيء مثل غاشية السرج والآلاء النعم واحدتها الى (تظفر بي) بسكون الظاء من الظفر بالفتح وهو الفوز (أظفار) جمع ظفر بالضم أي لا تجعل أسلحة الاعداء تظفر بي وتملكني (اطرق الخ) نظر الى الارض ساكتا لا يجيب بكلام (ابلسته خشية) الابلاس السكوت والخشية الخوف (غشية) غمرة الاغماء (أقنع) مد عنقه ورفع رأسه (وصعد) أي رفع مرة بعد مرة (أنفاسه) جمع نفس بالتحريك (الابراج) هي بروج الشمس (الفجاج) الطرق الواسعة (الثجاج) المتدفق ثج السحاب الماء ثجا اذا صبه وثج هو بنفسه يثج ثجيجا اذا سال

(الوهاج) أى المضيء المتلألئ والمراد بالسراج الشمس (العجاج) بالتشديد أى الذى له عجيج أى صوت مرتفع (العجاج) بالتخفيف الغبار الثائر من الهواء (أين العوذ) (٨٣) أى أكثر العوذ بركة والعوذ جمع عوذة بالضم

والسراج الوهاج * والبحر العجاج * والهواء والعجاج * انها لمن أيمن العوذ * وأغنى عنكم من لابسي الخوذ * من درسها عند ابتسام الفلق * لم يشفق من خطب الى الشفق * ومن ناجى بها طليعة الغسق * أمن ليلته من السرق * قال فتلقناها حتى أتقناها * وتدارسناها لكى لا ننساها * ثم سرنا نزجي الحمولات * بالدعوات لا بالحداة * ونحمي الحمولات * بالكلمات لا بالكماة * وصاحبنا يتعهدنا بالعشي والغداة * ولا يستنجز منا العدات * حتى اذا عاينا أطلال عانه * قال لنا الاعانة الاعانه * فأحضرناه المعلوم والمكتوم * وأريناه المعكوم والمختوم * وقلنا له اقض ما أنت قاض * فما تجدفينا غير راض * فما استخفه سوى الخف والزين * ولا حلى بعينه غير الحلي والعين * فاحتمل منهما وقره * وناء بما يسد فقره * ثم خالسنا مخالسة الطرار * وانصلت منا انصلات الفرار * فأوحشنا فراقه * وأدهشنا امتراقه * ولم نزل ننشده بكل ناد * ونستخبر عنه كل مغو

بمعنى المعاذة وهي ما يتحصن بها (لابسي الخوذ) الخوذ بفتح الواو جمع خوذة وهي البيضة من الحديد يلبسها الفارس فى رأسه عند الحرب يعنى ان قراءة هذه العوذة تكفى فى دفع المضرة (درسها) أى قرأها (ابتسام الفلق) أى انبلاج الصبح (ولم يشفق الخ) أى لم يخف من أمر عظيم الى دخول الظلام (ناجى بها) اى تكلم بها سرا (طليعة الغسق) أى أول دخول ظلمة الليل (فتلقناها الخ) أى تلقيناها وأخذناها حتى احكمناها (تدارسناها) أى تداولنا قراءتها (نزجي) أى نسوق (الحمولات) جمع حمولة بالفتح الابل التى يحمل عليها وبالضم الاحمال و(الحداة) جمع حادو (الكماة) جمع كمي وهو الشجاع التام السلاح (لا يستنجز) أى لا يطلب منا انجاز (العدات) جمع عدة من الوعد (عاينا) أى أبصرنا (اطلال) جمع طلل بالتحريك وهو ما أشرف من رسم الدار كالشجر (عانة) موضع بقرب الفرات ينسب اليه الخمر (الاعانة الخ) أى أعينوني أعينوني (المعكوم) أى المتاع المشدود (والمختوم) أى العين الذهب والفضة (استخفه) أى أطربه وحمله على الخفة والطيش (الخف) بالكسر الشيء الخفيف من الحلي وشبهه (والزين) الحسن المستملح

(العين) المسكوك من الذهب والفضة (وقره) أى حمله (وناء) أى نهض متثاقلا (خالسنا) أى خادعنا وهرب (الطرار) الذى يطر جيوب الناس أى يقطعها او يشقها (وانصلت الخ) أى مضى وسبق مثل مضى (الفرار) كثير الفرار أى الهرب وقيل اسم شاعر كان انصلت من الحرب وفر من الزحف فضرب به المثل (أدهشنا) أى أذهب عقولنا (امتراقه) خروجه بسرعة (ننشده) أى نطلبه (ناد) أى مجلس (مغو) أى مضل ضد الهادى

(عانه) هي الموضع السابق ذكره (زايل) فارق (الحانه) هي حانوت الخمار و بيته (فاغراني) أي أوقعني (بسبكه) أي بتجربته (الانسلال) الدخول (من سلكه) (٨٤) أي من جنسه (فادلجت) الادلاج السير في آخر الليل (الدسكرة) قصر حواليه بيوت الشطار وفي هذا الموضع علم على البلد (منكرة) أي مغيرة (ممصرة) أي ملونة بالحمرة والورس (دنان) جمع دن وهو وعاء الخمر (معصرة) بالكسر آلة عصر الخمر (سقاة) جمع ساق (تبهر) تغلب في الحسن و (تزهر) تضيء (وآس) نبت عطر معروف (عبهر) نرجس أو ياسمين (مزهر) عود الغناء (يستبزل) من بزل الطين عن رأس الدن اذا رفعه عنه (يستنطق العيدان) أي يطلب نطق العيدان أي سماع صوتها (يستنشق) أي يشم (يغازل) أي يلاعب (الغزلان) جمع غزال كناية عن الغلمان والنساء الحسان (عثرت) أي اطلعت (لبسه) تخليطه وتعمية أمره (أولى لك) كلمة تهديد أي ويل لك وهو دعاء عليه (جيرون) هي الشام (مستغربا) أي مبالغا (مطربا) أي معنيا (السفار) أي السفر (جبت القفار) أي قطعت الاماكن الخالية (عفت النفار) أي كرهت البعد والفرار عنكم (لاجني) أي لاجل أن أحوز الفرح والسرور (خضت) من خاض الماء اذا مشى فيه (رضت الخيول) أي ركبتها وذللتها (بالجرذبول الخ) أي لاجل الانتعاش بالصبوة والنشاط والطرب (مطت الوقار) ماط الشيء عنه لغة في أماطه عنه أي ازلت ونزعت السكينة (العقار) بالفتح الارض والضياع و بالضم الخمر سميت به لانها تعاقر العقل أو الدن أي تلازمه (والحسو) الشرب (ورشف القدح) أي مص الكأس

وهاد * الى أن قيل انه مذ دخل عانه * مازايل الحانه * فاغراني خبث هذا القول بسبكه * والانسلال فيما لست من سلكه * فادلجت الى الدسكره * في هيئة منكره * فاذا الشيخ في حلة ممصره * بين دنان ومعصره * وحوله سقاة تبهر * وشموع تزهر * وآس وعبهر * ومزمار ومزهر * وهو تارة يستبزل الدنان * وطورا يستنطق العيدان * ودفعة يستنشق الريحان * وأخرى يغازل الغزلان * فلما عثرت على لبسه * وتفاوت يومه من أمسه * قلت له أولى لك يا ملعون * أنسيت يوم جيرون * فضحك مستغربا * ثم انشد مطربا

لزمت السفار * وجبت القفار * وعفت النفار
لاجتني الفرح

وخضت السيول * ورضت الخيول * لجر ذيول
الصبي والمرح

ومطت الوقار * وبعت العقار * لحسو العقار
ورشف القدح

ولولا

ولولا الطماح * الى شرب راح * لما كان باح
فمي بالملح
ولا كان ساق * دهاني الرفاق * لارض العراق
بحمل السبح
فلا تعضبن * ولا تعضبن * ولا تعتبن
فعذري وضح
ولا تعجبن * لشيخ أبن * بمغنى اغن
ودن طفح
فان المدام * تقوى العظام * وتشفى السقام
وتنفي الترح
وأصفى السرور * اذا ما الوقور * أماط ستور
الحيا واطرح
وأحلى الغرام * اذا المستهام * أزال اكتتام
الهوى وافتضح
فبح بهواك * وبرد حشاك * فزند أساك

(الطماح) هو والطموح شدة النظر وشخوصه (راح) من أسماء الخمر لان شاربها يستريح بها (باح) أى أظهر والمراد هنا تكلم (بالملح) جمع ملحة بالضم ما يستملح من الكلام (ساق) من السوق (دهاني) مكرى (الرفاق) جمع رفقة (السبح) جمع سبحة خرزات منظومة يسبح بها (تعضبن) العضب الصياح وهو قبيح خصوصا من الرجال وفي الحديث ولا صخابا في الاسواق (ابن) أقام (بمغنى) أى بمنزل (أغن) مخصب وروضة غناء كثيرة العشب (طفح) امتلأ وفاض (المدام) من أسماء الخمر سميت بذلك لطول مدة مكثها (الترح) الحزن (الوقور) كثير الوقار (أماط) ازال وأبعد (واطرح) بمعنى الطرح والترك (الغرام) العشق (المستهام) العاشق الهائم ذاهب القلب (ازال اكتتام) أى باح باسم من يهواه على حد قول من قال
فصرح بمن تهوى ودعني من الكنى
فلا خير في اللذات من دونها ستر
ويؤيد ذلك قوله فبح بهواك الخ
(فبح) أى فاظهر وحدث (وبرد حشاك) أى قلبك (فزند أساك) الزند هو الذي يقتدح به النار وأساك حزنك وملالتك

بقدقدح

وداوالكلوم * وسل الهموم * بنت الكروم

التى تقترح

وخض الغبوق * بساق يسوق * بلاء المشوق

اذاماطمح

وشاد يشيد * بصوت تميد * جبال الحديد

له ان صدح

وعاص النصيح * الذى لايبيح * وصال المليح

اذاماسمح

وجل فى المحال * ولوبالمحال * ودع مايقال

وخذماصلح

وفارق أباك * اذاماأباك * ومد الشباك

وصد من سنح

وصاف الخليل * وناف البخيل * وأول الجميل

ووال المنح

(قدح) أى أورى بمعنى ظهر (الكلوم) هى الجراح (وسل) أمر من التسلية وهى ازالة الهم (بنت الكروم) من أسماء الخمر والكروم جمع كرم بالسكون وهو العنب (تقترح) أى تسئل وتشتهى (الغبوق) هو شراب أول الليل كما أن الصبوح شراب أول النهار (يسوق) أى يطرد (المشوق) هو العاشق الكثير الشوق (طمح) أى أبعد نظره واشخصه (وشاد) الشادى هو المغنى (يشيد) بضم الياء والماضى أشاد اذا رفع صوته بالغناء وفتح الياء هنا خطأ (تميد) أى تميل وتتحرك (صدح) أى صاح بصوته بالغناء من صدح الديك اذا صاح بصوت مطرب (عاص النصيح) أى خالف الناصح (جل) أمر من الجولان (فى المحال) بالكسر المكر والخديعة (بالمحال) بالضم الباطل الذى لايتصور فى العقل وجوده (ودع مايقال) أى اترك مايقوله الجهال (أباك) والدك والثانى بمعنى كرهك ولم يردك (الشباك) جمع شبكة وهى مايصادبها (سنح) عرض وأقبل (صاف) أمر من المصافاة (ناف) أبعد (أول) أى أعط العطاء الجميل (ووال) أى وتابع (المنح) جمع المنحة وهى العطية

وأنبالمتاب * أمام الذهاب * فمن دق باب كريم فتح

فقلت له بخ بخ لروايتك * واف وتف لغوايتك * فبالله من أى الأعياص عيصك * فقد أعضلنى عويصك * فقال ما أحب أن أفصح عنى * ولكن ساكنى

أنا أطروفة الزما * ن وأعجوبة الأمم
وأنا الحول الذى احـ * ـتال فى العرب والعجم
غير أنى ابن حاجة * هاضه الدهر فاهتضم
وأبو صبية بدوا * مثل لحم على وضم
وأخو العيلة المعيـ * ـل اذا احتال لم يلم

(قال الراوى) فعرفت حينئذ أنه أبو زيد ذو الريب والعيب * ومسود وجه الشيب * وساءنى عظم تمرده * وقبح توردِه * فقلت له بلسان الانفه * وادلال المعرفه * ألم يأن لك يا شيخنا * أن تقلع عن الخنا *

عند استحسان الشئ مكررة يجوز فيها تسكين الخاء وكسرها منونة (وأف وتف) كلمتان يقولهما المتكره من الشئ المستقذر له (لغوايتك) أى لضلالتك (الاعياص) جمع العيص بالكسر وهو الاصل فى النسب يقال هو من عيص هاشم (اعضلنى) أى اعيانى (عويصك) أى صعب أمرك وغامضه (أفصح) أى أبين (ساكنى) أى أخبر بالكناية عنى (أطروفة) هى ما يستحسن ويستغرب (اعجوبة) هى ما يتعجب منه (الحول) الكثير الحيلة (ابن حاجة) اى طالب حاجة (هاضه) أى ظلمه وكسره (فاهتضم) أى ذل ونقص (صبية) أى صبيان وأطفال (بدوا) أى لاحوا وظهروا (وضم) بالتحريك هو كل شئ وضع عليه اللحم وقاية من الارض كالخشب وغيره (أخو العيلة) أى صاحب الفقر يقال عال الرجل يعيل اذا افتقر (المعيل) ذو العيال أعال الرجل اذا كثر عياله (الريب) الشك (مسود الخ) يعنى انه خضب لحيته بالسواد لاجل التدليس (ساءنى) أحزننى (تمرده) أى عتوه وخبث سيرته (توردِه) أى وروده فى مناهل المخازى (الانفه) أى الحمية (ادلال) الادلال والدلال والدالة الجرأة مع الغنج وامرأة حسنة الدل والدلال (ألم يأن) أى ألم يقرب (تقلع) تمتنع (الخنا) الفحش

فتضجر * وزمجر * وتنكر * وفكر * ثم قال
انها البلة مراح لا تلاح * ونهزة شرب راح لا كفاح *
فعد عما بدا * الى أن تلاقى غدا * ففارقته فرقا من
عربدته * لا تعلقا بعدته * وبت ليلتي لا بسا حداد
الندم * على نقلى خطا القدم * الى ابنة الكرم
لا الكرم * وعاهدت الله سبحانه وتعالى أن لا أحضر
بعدها حانة نباذ * ولو أعطيت ملك بغداذ * وأن لا أشهد
معصرة الشراب * ولو رد على عصر الشباب * ثم انا
رحلنا العيس * وقت التغليس * وخلينا بين الشيخين
ابى زيد وابليس

## (المقامة الثالثة عشرة البغدادية)

(روى الحرث بن همام) * قال ندوت بضواحي الزوراء *
مع مشيخة من الشعراء * لا يعلق لهم مبار بغبار *
ولا يجرى معهم ممار في مضمار * فأفضنا في حديث

(فتضجر) أي قلق من الضجر وهو ضيق الصدر (زمجر) صاح والزمجرة صوت الاسد (تنكر) غير حالته (مراح) طرب (تلاح) أي تنازع وتشاتم (نهزة) أي فرصة (كفاح) مقاتلة (فعد) أي عد نفسك واصرف بصرك (فرقا) بالتحريك أي خوفا (عربدته) العربدة سوء خلق السكران (بعدته) أي بوعده (حداد الندم) الحداد ثياب سود تلبس في المآتم استعارها للندم (خطا) بالضم جمع خطوة (ابنة الكرم) هي الخمرة والكرم بالسكون العنب والثاني بالتحريك ضد البخل (حانة نباذ) أي بيت خمار (بغداذ) بالذال المعجمة لغة في بغداد (رحلنا) بتشديد الحاء كذا بخط الحريرى (العيس) الابل البيض (التغليس) السير وقت الغلس وهو ظلمة آخر الليل (ندوت) أقمت بالنادى وهو المجلس (بضواحي) برارى ونواحي (الزوراء) اسم دجلة بغداد (مشيخة) جماعة من الشيوخ (يعلق) يلصق (مبار) معارض (ممار) من المماراة وهي المجادلة (مضمار) ميدان السباق (فأفضنا) فشرعنا

يَفْضَحُ الأَزْهار * الى أنْ تَصَفْنا النَّهار * فلما غاضَ درّ الأَفْكار * وصَبَتِ النُّفوس الى الأوْكار * لَمَحْنا عَجُوزًا تُقْبِلُ منَ البُعْد * وتُحْضِرُ احْضارَ الجُرْد * وقد اسْتَتْلَتْ صِبْيَةً أَنْحَفَ منَ المَغازِل * وأَضْعَفَ منَ الجَوازِل * فما كَذَبَتْ اذْ رأَتْنا * أنْ عرَتْنا * حتى اذا ما حضرَتْنا ، قالَتْ حَيَّا اللهُ المَعارف * وانْ لم يَكُنْ مَعارف * اعْلَمُوا يا مآلَ الآمِل * وثِمالَ الأرامِل * أنّي منْ سَرَوات القَبائل * وسَرِيّات العَقائل * لم يَزَلْ أَهْلي وبَعْلي يَحُلُّونَ الصَّدْر * ويَسِيرُونَ القَلْب * ويُمْطُونَ الظَّهر * ويُولُونَ اليَد * فلما أَرْدَى الدَّهْرُ الأعْضاد * وفَجَعَ بالجَوارِحِ الأكْباد * وانْقَلَبَ ظَهْرًا لِبَطْن * نَبا النّاظِر * وجَفا الحاجِب * وذَهَبَتِ العَيْن * وفُقِدَتِ الرّاحَة * وصَلَدَ الزَّنْد * ووَهَنَتِ اليَمين * وضاعَ اليَسار وبانَتِ المَرافِق * ولم يَبْقَ لَنا ثَنِيّةٌ ولا ناب * فمُذْ اغْبَرَّ العَيْشُ الأخْضَر * وازْوَرَّ المَحْبوبُ الأصْفَر ، اسْوَدَّ يومي

(يفضح الازهار) يعني انه يفوق الازهار في الارتياح اليه (تصفنا النهار) أي بلغنا نصفه (غاض) أي غار ونقص (در الافكار) أي ما تنتجه القرائح من حلو الحديث (صبت) أي مالت (الاوكار) جمع وكر وهو بيت الطائر (وتحضر الخ) أي تعدو عدو الجرد وهي الخيل القصار الشعور (استتلت) أي استتبعت (صبية) جمع صبي (المغازل) جمع مغزل (الجوازل) جمع جوزل وهو فرخ الحمامة (عرتنا) أي قصدتنا (المعارف) جمع معرف وهو الوجه أي حيا الله الوجوه والسادة (لم يكن) وفي نسخة لم يكونوا (مآل الآمل) أي ملجأ الراجي (وثمال الخ) الثمال بالكسر من يعوّل عليه والارامل المساكين من رجال ونساء قال العباس يمدحه عليه الصلاة والسلام

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل

(سروات) جمع سراة جمع سري وهو السخي ذو المروءة (وسريات) جمع سرية وهي الرفيعة القدر (العقائل) جمع عقيلة وهي الكريمة الجيدة (الصدر) أشرف المجلس (القلب) المراد قلب العسكر أي وسط الموكب (يمطون الظهر) أي يركبون الناس الابل التي تحمل القوم (يولون اليد) أي يعطون النعمة (أردى) أي اهلك (الاعضاد) أي الاعوان (بالجوارح) جوارح الانسان اعضاؤه التي يكتسب بها يريد الاولاد والخدم (وانقلب) أي الدهر (ظهر البطن) كناية عن تحول الامر (نبا



الناظر) أي تجافى وتباعد والناظر المراد به من كان ينظر اليهم نظر اجلال واعظام (الحاجب) أي الخادم (العين) الذهب (الراحة) ضد التعب (صلد الزند) كناية عن الخيبة (ووهنت الخ) أي ضعفت القوة (وبانت) فارقت (المرافق) أي ما يرتفق به (ثنية) هي الفتية من النوق والناب المسن (العيش الاخضر) كناية عن المعيشة الطيبة (وازورّ) أي مال وانقبض (المحبوب الاصفر) أي الذهب

الأبيض * وابيضّ فودي الأسود * حتى رثى لي العدو الأزرق * فحبذا الموت الأحمر * وتلوى من ترون عينه فراره * وترجمانه اصفراره * قصوى بغية أحدهم ثردة * وقصارى أمنيته بردة * وكنت آليت أن لا أبذل الحر إلا للحر * ولو أني مت من الضر * وقد ناجتني القرونة * بأن توجد عندكم المعونة * وآذنتني فراسة الحوباء * بأنكم ينابيع الحباء * فنضر الله امرأ أبر قسمي * وصدق توسمي * ونظر إلي بعين يقذيها الجمود * ويقذّيها الجود * (قال الحرث بن همام) فهمنا البراعة عبارتها * وملح استعارتها * وقلنا لها قد فتن كلامك * فكيف إلحامك * فقالت أفجر الصخر * ولا فخر * فقلنا إن جعلتنا من رواتك * لم نبخل بمواساتك * فقالت لأرينكم أولاً شعاري * ثم لأروينكم أشعاري * فأبرزت ردن درع دريس * وبرزت برزة عجوز درديس * وأنشأت تقول

(وابيض) أي شاب (فودي) هو جانب الرأس (رثى لي) أي رحمني (الأزرق) أي شديد العداوة (الموت الأحمر) أي الشديد وهو أن يقتل بالسيف وقيل هو الموت فجاءة  (وتلوى) أي وتابعي (عينه فراره) مثل يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغني عن الاختبار (وترجمانه) أي تبيانه أي مبينه (قصوى الخ) أي نهاية ما يبتغيه أحدهم ثريد (وقصارى الخ) أي منتهى ما يتمناه كساء يلبسه (آليت) أي حلفت (الحر) ماء الوجه (للحر) أي للكريم (ناجتني) أي حدثتني (القرونة) هي النفس (المعونة) أي الاعانة (آذنتني) أعلمتني (فراسة الحوباء) أي حدس النفس (ينابيع) جمع ينبوع وهو العين الجارية (الحباء) العطاء (فنضر الله امرأ) أي جعله نضرا أي حسنا بهجا (أبر قسمي) أي حفظ حلفي من الحنث (توسمي) أي ما توسمته فيكم وظننته (يقذيها) أي يلقي فيها القذى وهو ما يسقط في العين (الجمود) يريد به البخل (ويقذيها) بتشديد الذال أي يزيل قذاها (الجود) أي الكرم (فهمنا الخ) أي هامت قلوبنا وتحيرت لفصاحة كلامها ومحاسن نظامها (فتن) من الفتنة أي فتننا (الحامك) أي نظمك للشعر يقال ألحم الشعر أي نظمه مثل حاكه (أفجر الصخر) كناية عن الاتيان بالبديع البليغ العذب من الشعر (رواتك) أي الراوين لشعرك (لأرينكم) من الرؤية (شعاري) أي ثوبي الذي يلي جسدي (لأروينكم) من الرواية يقال رواه اذا جعله راويا عنه (فأبرزت الخ) أي فأظهرت كم قميص بال (برزت) ظهرت (درديس) أي مسنة ذات مكروه دهاء

أشكو الى الله اشتكاء المريض

ريب الزمان المتعدي البغيض

يا قوم إن الحي من أناس غنوا

دهراً وجفن الدهر عنهم غضيض

فخارهم ليس له دافع

وصيتهم بين الورى مستفيض

كانوا اذا ما نجعة أعوزت

في السنة الشهباء روضاً اريض

تشب للسارين نيرانهم

ويطعمون الضيف لحماً غريض

ما بات جار لهم ساغباً

ولا لروع قال حال الجريض

فغيضت منهم صروف الردى

بحار جود لم نخلها تغيض

وأودعت منهم بطون الثرى

(غنوا) أي أقاموا وعاشوا (غضيض) أي مغضوض بمعنى مكفوف كناية عن كون الدهر لم يصبهم بعصا بسه (وصيتهم) ما يذكر وينشر من ذكرهم الجيد (مستفيض) اى شائع ذائع (نجعة) أي مرعى خصب (اعوزت) أحوجت والاعواز الفقر (السنة الشهباء) هي التي لا خضرة فيها ولا مطر (روضا) جمع روضة وهي البقاع التي يكون فيها أنواع الزهر والنور (أريض) حسن النبات من قولهم ارض أريضة اذا كانت طيبة (تشب) توقد (للسارين) جمع سار وهو من يسرى ليلا (غريض) أي طري (ساغبا) اى جائعا (لروع) اى لفزع وخوف (حال الجريض) الجريض الغصة يقال في المثل حال الجريض دون القريض واصله ان النعمان كان له يومان يوم بؤس ويوم نعمى فمن لقيه في يوم بؤسه قتله ومن لقيه في يوم نعماه أغناه فلقيه في يوم بؤسه عبيد بن الابرص الشاعر وكان من خاصته فقال له النعمان وددت لو لقيتنا غير اليوم فقال ما شئت غير نفسك فقال لا أعز على من نفسي فقال لا سبيل الى ذلك فأنشدني من شعرك فقال عبيد حال الجريض دون القريض فذهب مثلا (فغيضت) اى فنقصت وأفنت (الردى) الهلاك (نخلها) أي نظنها (تغيض) اى تنقص (بطون الثرى) كناية عن القبور

أُسْدَ التَّحامى وأُساةَ المَرِيضْ

فَمَحْمِلى بَعْدَ المَطَايا المَطَا

ومَوْطِنى بَعْدَ اليَفَاعِ الحَضِيضْ

وَأَفْرُخى ماتَأْتَلى تَشْتَكى

بُؤْسًا لهُ فى كُلِّ يَوْمٍ وَمِيضْ

اذا دَعَا القَانِتُ فى لَيْلِهِ

مَوْلاهُ نادَوْهُ بِدَمْعٍ يَفِيضْ

يارازِقَ النُّعَّابِ فى عُشِّهِ

وجابِرَ العَظْمِ الكَسِيرِ المَهِيضْ

أَتِحْ لَنَا اللهُمَّ مَنْ عِرْضُهُ

مِنْ دَنَسِ الذَّمِّ نَقِيٌّ رَحِيضْ

يُطْفِئُ نارَ الجُوعِ عَنَّا ولَوْ

بِمَذْقَةٍ مِنْ حازِرٍ أَوْ مَخِيضْ

فَهَلْ فَتًى يَكْشِفُ ما نابَهُمْ

ويَغْنَمُ الشُّكْرَ الطَّوِيلَ العَرِيضْ

(التحامى) اى الذين يتحامى فيهم (وأساة) جمع آس وهو الطبيب (فمحملى) اى موضع حملى (المطايا) جمع مطية وهى الناقة التى تركب (المطا) هو الظهر تعنى أن متاعها بعد أن كان يحمل على الابل صار يحمل على ظهرها (اليفاع) العالى من الارض (الحضيض) ما انخفض من الارض عند منقطع الجبل (وأفرخى) أى أولادى (ماتأتلى تشتكى) أى لاتقصر فى الشكوى (بؤسا) اى ضرا اوشدة (وميض) من أومض البرق اذا لمع والمراد هنا الظهور (القانت) أى العابد (يفيض) أى يسيل (النعاب) فرخ الغراب يقال انه اذا خرج فرخ الغراب من البيضة يخرج أبيض فينكره أبواه فيترك كانه فيفتح فاه فيرسل الله ذبابا يدخل فى فيه فيكون غذاءه ثم بعد سبعة أيام يسود فيراجعه أبواه (الكسير) اى المكسور (المهيض) اى الذى ينكسر بعد جبره (أتح) اى قدر لنا ووفق من يكون نقى العرض من الملامة والمذمة (رحيض) اى مغسول طاهر (بمذقة) هى اللبن فيسمماء (حازر) لبن حامض (مخيض) لبن منزوع الزبد (نابهم) اى أصابهم

فوالذي تعنو النواصي له

يوم وجوه الجمع سود وبيض

لولاهم لم تبتذل صفحتي

ولا تصديت لنظم القريض

(قال الراوي) فوالله لقد صدعت بأبياتها أعشار القلوب واستخرجت خبايا الجيوب حتى ماحها من دينه الامتياح * وارتاح لرفدها من لم يخله يرتاح * فلما افعوعم جيبها تبرا * وأولاها كل منا برا * تولت يتلوها الاصاغر * يفوها بالشكر فاغر * فاشرأبت الجماعة بعد ممرها الى سبرها * لتبلو مواقع برها * فكفلت لهم باستنباط السر المرموز * ونهضت أقفو أثر العجوز * حتى انتهت الى سوق مغتصة بالانام * مختصة بالزحام * فانغمست في الغمار * وامّلست من الصبية الأغمار * ثم عاجت بخلو بال * الى مسجد خال * فأماطت الجلباب * ونضت النقاب * وأنا ألمحها من خصاص الباب * وأرقب

(تعنو) أي تخضع وتذل (النواصي) جمع ناصية وهي مقدم الرأس والمراد أهلها والنواصي أيضا الاشراف (يوم وجوه الخ) يعني يوم القيامة (ولاهم الخ) أي لولا هؤلاء الصبية الجياع لم تظهر لي صفحة وجه وهي جانبه (تصديت) أي تعرضت (القريض) هو الشعر (صدعت) أي شققت وفرقت (اعشار القلوب) أي اجزاءها جمع عشر وهو القطعة تنكسر من القدح او البرمة وقلب اعشار اذا كان قطعا (خبايا الجيوب) كناية عما يعطى من الدراهم (ماحها الخ) أي اعطاها من عادته طلب العطاء (وارتاح) أي نشط (لرفدها) أي لعطائها (يخله) نظنه (افعوعم) أي امتلأ جدا (تبرا) أي ذهبا (وأولاها) أي اعطاها (برا) احسانا (تولت) أي ادبرت (يتلوها الخ) أي يتبعها الاولاد (وفوها) أي فمها (فاغر) أي فاتح بمعنى مفتوح بالشكر (فاشرأبت) مدت عنقها ورفعت رأسها للنظر يقال اشرأب البازي اذا مد عنقه للصيد (سبرها) أي اختبارها (لتبلو) أي لتختبر (مواقع برها) أي مواضع صلتها (فكفلت الخ) أي ضمنت لهم استخراج سرها الخفي (ونهضت الخ) أي وقت أذهب متبعا اثرها (مغتصة) اي ممتلئة (مختصة) أي مخصوصة بالزحام (فانغمست) أي فدخلت من انغمس في الماء اذا دخل فيه (الغمار) بالضم والفتح جماعات الناس (وامّلست) أي تخلصت وانسلت (الاغمار) أي الجهال جمع الغمر بالضم وهو الذي لم يجرب الامور (عاجت) مالت ورجعت (بخلو بال) أي بقلب خال (فأماطت) أي فأزالت (الجلباب) هو الملحفة او الملاءة او الرداء (ونضت النقاب) أي كشفت البرقع (ألمحها) انظرها (خصاص الباب) أي شقوقه (أرقب) انتظر

(ستبدى) اى ستظهر (العجاب) ماجاوز حد العجب (انسرت) اى انكشفت (اهبة الخفر) أى هيئة الحياء والمراد بها النقاب (محيا) هو الوجه (سفر) أى ظهر وانكشف (أهجم) أى ادخل فى غفلة بغتة (لاعنفه) 

ماستبدى من العجاب * فلما انسرت أهبة الخفر * رأيت محيا أبى زيد قد سفر * فهممت بأن أهجم عليه * لاعنفه على ما أجرى اليه * فاسلنقى اسلنقاء المتمردين * ثم رفع عقيرة المغردين * واندفع ينشد

يا ليت شعرى أدهرى * أحاط علما بقدرى
وهل درى كنه غورى * فى الخدع أم ليس يدرى
كم قد قمرت بنيه * بحيلتى وبمكرى
وكم برزت بعرف * عليهم وبنكر
أصطاد قوما بوعظ * وآخرين بشعر
واستفز بخل * عقلا وعقلا بخمر
* وتارة أنا صخر * وتارة أخت صخر
ولو سلكت سبيلا * مألوفة طول عمرى
لخاب قدحى وقدحى * ودام عسرى وخسرى
فقل لمن لام هذا * عذرى فدونك عذرى

(قال الحرث بن همام) فلما ظهرت على جلية أمره *

أى لأعيره وألومه (ما أجرى اليه) جرى اليه وأجرى اليه قصده وفى نسخة ما اجترأ عليه (فاسلنقى) أى فاستلقى كما فى بعض النسخ بان نام على ظهره منبسطا (عقيرة المغردين) العقيرة الصوت وأصله الرجل المعقورة أى المجروحة ثم استعمل فى الصوت وذلك أن رجلا عقرت رجله فرفعها وصرخ من شدة الالم فقيل لكل من رفع صوته رفع عقيرته (كنه غورى) أى غاية عمق عقلى (قمرت بنيه) أى غلبت بالقمار أهله (برزت) أى ظهرت (بعرف) بمعنى المعروف ضد السكر بمعنى المنكر (واستفز بخل عقلا) أى استخف عقلا بخل وهو كناية عن الخير والحق (وعقلا بخمر) أى استفز عقلا بخمر وهو كناية عن الشر والباطل يقال لست من هذا الامر فى خل ولا فى خمر أى لا فى خير ولا شر (انا صخر الخ) أى مثل صخر وهو ابن عمرو بن الشريد السلمى وأخته الخنساء الشاعرة المشهورة ومن قولها فيه

وان صخرا لتأتم الهداة به
كأنه علم فى رأسه نار

وقال الشاعر

ابيت على الصخر المبارك باكيا
كما كانت الخنساء تبكى على صخر

يريد أنه يظهر مرة بزى الرجال ومرة بزى النساء (مألوفة) أى مسلوكة معروفة (لخاب قدحى الخ) أى لخسر سهمى والقدح بالكسر أحد سهام الميسر التى كانوا يتساهمون بها على الجزور وبالفتح مصدر قدح الزند اذا ضرب به على الزندة ليخرج النار والعسر الضيق ضد اليسر والخسر النقصان (فدونك) أى خذ (ظهرت) اى اطلعت (جلية أمره) أى حقيقة حاله

(وبديعة امره) الامر بالكسر الشيء العجيب (زخرف) أي حسن وزين (المريد) العاتي الخبيث (التفنيد) أي اللوم والتوبيخ من الفند بالتحريك وهو ضعف الرأي من الهرم (فثنيت) أي عطفت (عناني) العنان بالكسر مقود الدابة (وابثثتهم) أي أخبرتهم وشرحت لهم (عياني) أي معاينتي ونظري (فوجموا) أي سكتوا احزانا من وجم اذا اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام (لضيعة الجوائز) أي لضياع وذهاب العطايا (محرمة) أي حرمان (مدينة السلام) هي بغداد والسلام اسم دجلة فاضيفت المدينة اليه (التفث) مناسك الحج وهي قلم الاظفار والحلق والهدى واشباه ذلك (واستحجت) أي استحللت (الرفث) الجماع وقيل ما يجب ان يكنى عنه نحو لفظ النيك وغيره (موسم الخيف) الموسم المجمع والخيف خيف منى والمراد مجمع الحاج هنالك (معمعان) شدة الحر وتوقده (فاستظهرت) أي فاستظللت (بقي) أي يمنع و يحجز (الظهيرة) أي الهاجرة وهي اشتداد الحر منتصف النهار (طراف) هي خيمة من أدم (ظراف) الظرف والظرافة الكيس والذكاء وقد ظرف فهو ظريف وهم ظراف وقيل الظريف الخفيف في ذاته وأخلاقه وأفعاله (وطيس الحصباء) الوطيس التنور والحصباء الحصى الصغير شبه حرارة الحصباء بالتنور (اعشى) أي اعمى وغشى (عين الحرباء) هي دويبة أكبر من العظاية تستقبل الشمس وتدور معها

وبَدِيعَةَ أمْرِهِ * ومازَخْرَفَ في شِعْرِهِ مِنْ عُذْرِهِ * عَلِمْتُ أنّ شَيْطانَهُ المَرِيد * لا يَسْمَعُ التّفْنِيد * ولا يَفْعَلُ الا ما يُرِيد * فَثَنَيْتُ الى أصْحابي عِناني * وأبْثَثْتُهُمْ ما أثْبَتَهُ عِياني * فَوَجَمُوا لِضَيْعَةِ الجَوائِز * وتَعاهَدُوا على مَحْرَمَةِ العَجائِز

## (المقامة الرابعة عشرة المكية)

(حكى الحرث بن همّام) قال نَهَضْتُ مِنْ مَدِينَةِ السّلام * لِحَجّةِ الاسْلام * فَلَمّا قَضَيْتُ بِعَوْنِ اللهِ التّفَث * واسْتَبَحْتُ الطّيبَ والرّفَث * صادَفَ مَوْسِمُ الخَيْف * مَعْمَعانَ الصّيْف * فاسْتَظْهَرْتُ لِلضّرُورَة * بِما يَقِي حَرّ الظّهِيرَة * فَبَيْنَما أنا تَحْتَ طِراف * مَعَ رُفْقَةٍ ظِراف * وقَدْ حَمِيَ وَطِيسُ الحَصْباء * وأعْشَى الهَجِيرُ عَيْنَ الحِرْباء * اذْ هَجَمَ عَلَيْنا شَيْخٌ مُتَسَعْسِع * يَتْلُوهُ فَتًى مُتَرَعْرِع * فَسَلّمَ الشّيْخُ تَسْلِيمَ أدِيبٍ أرِيب * وحاوَرَ مُحاوَرَةَ قَرِيبٍ لا غَرِيب * فأعْجَبَنا بِما نَثَرَ مِنْ سِمْطِه * وعَجِبْنا مِنِ انْبِساطِهِ قَبْلَ بَسْطِه * وقُلْنا لَهُ ما أنْت * وكَيْف

كلما دارت (متسعسع) أي هرم (يتلوه) أي يتبعه (مترعرع) حدث سريع الحركة ترعرع الصبي شب ومنه قول بعضهم اذا ترعرع الولد تزعزع الوالد (اريب) عاقل فطن (وحاور) أي تكلم وراجع مراجعة ذي قرابة (فاعجبنا) أي سرنا (بما نثر من سمطه) السمط بالكسر والسماط النظام يجمع اللؤلؤ والخرز والودع في عقد والنثر ما لم يكن منظوما وهو كناية عن الكلام البليغ (انبساطه) هو ترك الاحتشام (قبل بسطه) أي قبل ان نجعل له سبيلا الى ذلك (ما انت) سؤال عن الصفة

(وبلجت) أى دخلت (فعاف) العافى السائل طالب المعروف والجمع العفاة بالضم (اسعاف) هو المعاونة وقضاء الحاجة (ضرى) أى ضرورى (غير خاف) أى ظاهر غير  مستتر (الانسياب) الدخول بسرعة وأصله

وبلجت وما استأذنت * فقال أما أنا فعاف * وطالب اسعاف * وسرّ ضرّى غير خاف * والنظر الى شفيع لى كاف * وأما الانسياب * الذى علق به الارتياب * فما هو بعجاب * اذ ما على الكرماء من حجاب * فسألناه أنّى اهتدى الينا * وبم استدلّ علينا * فقال ان للكرم نشرا تنمّ به نفحاته * وترشد الى روضه فوحاته * فاستدللت بتأرّج عرفكم * على تبلّج عرفكم * وبشّرنى تضوّع رندكم * بحسن المنقلب من عندكم * فاستخبرناه حينئذ عن لبانته * لنتكفّل باعانته * فقال ان لى مأربا * ولفتاى مطلبا * فقلنا له كلا المرامين سيقضى * وكلاكما سوف يرضى * ولكن الكبر الكبر * فقال أجل ومن دحا السبع العبر * ثم وثب للمقال * كالمنشط من العقال * وأنشد

انى امرؤ أبدع بى * بعد الوجى والتعب
وشقتى شاسعة * يقصر عنها خببى
وما معى خردلة * مطبوعة من ذهب

من انسياب الحية وهو جريها (الارتياب) القلق والاضطراب (بعجاب) بالغ فى العجب (حجاب) أى ستر مانع (أنى اهتدى) أى كيف استرشد واستدل (وبم) أى وبأى شئ (نشرا) هو الرائحة الطيبة (تنم به) أى تفوح وتخبر به من النميمة وهى الاخبار بما كتم عنك مما تكرهه فاستعير لمطلق الاخبار (نفحاته الخ) نفح الطيب فاح وله نفحة طيبة وفوحة الطيب تضوع رياه (بتأرج عرفكم الخ) العرف بالفتح الرائحة طيبة أو منتنة وأكثر استعماله فى الطيبة كما هنا والاريج والتأرج توهج ريح الطيب (تبلج الخ) من البلج وهو وضوح النور والعرف بالضم المعروف (تضوع رندكم) الرند بالفتح نبت طيب الرائحة وتضوعه فوح رائحته وهذا كله كناية عن جميل شيمهم وجليل هممهم ونضارة وجوههم (لبانته) اللبانة بالضم الحاجة من تلبن بالمكان اذا أقام به ولزمه (مأربا) أى حاجة وكذا المطلب (المرامين) الحاجتين (الكبر) بضم الكاف وسكون الباء منصوب على الاغراء أى قدم الاكبر فنابت احدى الكلمتين مناب الفعل هنا (اجل) بمعنى نعم (ومن دحا الخ) أى ومن بسط الارضين والعبر جمع العبراء وهو مما توصف به الارض وهذا قسم (كالمنشط الخ) نشط الحبل عقده انشوطة وأنشطه حله فالهمزة للسلب كما يقال شكاه وأشكاه والعقال حبل يعقل به البعير (ابدع بى) أى عطبت راحلتى يقال ابدع بالرجل اذا هلكت راحلته (الوجى) وجع الرجلين من الحفاء (وشقتى) أى مسافة مقصدى (شاسعة) أى بعيدة (يقصر) من القصور وهو العجز (خببى) الخبب ضرب من العدو دون الجرى خب الفرس راوح بين يديه (خردلة) يريد مقدار خردلة (مطبوعة) أى مصوغة

(منسدّة) أي لم ادر ماذا أصنع في تيسير امري والحيرة أن لا يجد الانسان مخرجا من أمره ثم يمضي و يعود على حاله
(تلعب بي) أي لا تنفك عني (راجلا) أي ماشيا على رجليه  (دواعي العطب) أي أسباب الهلاك

فَحِيلَتِي مُنْسَدَّةٌ * وَحَيْرَتِي تَلْعَبُ بِي
إِنِ ارْتَحَلْتُ رَاجِلًا * خِفْتُ دَوَاعِي العَطَبِ
وَإِنْ تَخَلَّفْتُ عَنِ الرُّفْقَةِ ضَاقَ مَذْهَبِي
فَزَفْرَتِي فِي صُعُدٍ * وَعَبْرَتِي فِي صَبَبِ
وَأَنْتُمْ مُنْتَجَعُ الرَّاجِي وَمَرْمَى الطَّلَبِ
لُهَاكُمْ مُنْهَلَّةٌ * وَلَا انْهِلَالَ السُّحُبِ
وَجَارُكُمْ فِي حَرَمٍ * وَوَفْرُكُمْ فِي حَرَبِ
مَا لَاذَ مُرْتَاعٌ بِكُمْ * فَخَافَ نَابَ النُّوَبِ
وَلَا اسْتَدَرَّ آمِلٌ * حِبَاكُمُ فَمَا حُبِي
فَانْعَطِفُوا فِي قِصَّتِي * وَأَحْسِنُوا مُنْقَلَبِي
فَلَوْ بَلَوْتُمْ عِيشَتِي * فِي مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي
لَسَاءَكُمْ ضُرِّيَ الَّذِي * أَسْلَمَنِي لِلْكُرَبِ
وَلَوْ خَبَرْتُمْ حَسَبِي * وَنَسَبِي وَمَذْهَبِي
وَمَا حَوَتْ مَعْرِفَتِي * مِنَ العُلُومِ النُّخَبِ
لَمَا اعْتَرَتْكُمْ شُبْهَةٌ * فِي أَنَّ دَائِي أَدَبِي

(تخلفت) أي تأخرت (الرفقة) بمعنى الرفاق جمع الرفيق (مذهبي) أي طريقي (فزفرتي الخ) يقال زفر يزفر زفرا وزفيرا أخرج نفسه بعد مدّه اياه والزفرة بفتح الزاي وتضم التنفس كذلك (في صعد) بضم الصاد والعين وفتحهما أي في ارتفاع ومنه تنفس الصعداء اذا علا نفسه من الوجد والعبرة بفتح العين الدمعة والصبب الانحدار والهبوط يعني أن دموعه منصبة ومنحدرة من عينيه (منتجع الراجي) أي محل انتجاع الآمل أي مقصده من النجعة وهي طلب القوت (مرمى الطلب) أي موضع المطلوب (لهاكم) بالضم جمع لهوة بالفتح وهي العطية ومنه قولهم اللها تفتح اللها الثانية جمع لهاة وهي الحلق والمعنى أن العطايا تفتح الفم بالثناء والدعاء (منهلة) أي متتابعة (وجاركم) أي من يجاوركم ويلوذ بكم (في حرم) أي في منعة واحترام (ووفركم) أي ومالكم (في حرب) أي في انتهاب يعني انه مبذول لسائليه بكثرة كالمنتهب (ما لاذ مرتاع) أي ما لجأ خائف فزع (ناب النوب) أي حدّة حوادث الدهر (استدر) أي استحلب (آمل) أي راج (حباكم) بالقصر للضرورة أي عطاءكم (فما حبي) أي فما أعطي (فانعطفوا الخ) أي فسلوا وانظروا في

 أمري وأحسنوا انقلابي ورجوعي (بلوتم) اختبرتم (لساءكم) أي لأحزنكم (اسلمني) تركني (للكرب) جمع كربة بمعنى المحنة (حسبي الخ) الحسب ما يعدّه الرجل من مفاخر نسبه وآبائه والنسب الاصل الذي ينتسب اليه من ابيه واجداده والمذهب الديانة (حوت) جمعت (النخب) جمع نخبة وهي خيار كل شيء واجراؤها على العلوم صفة لما فيها من معنى الفضل (لما اعترتكم الخ) أي لما علق بكم شك

(دهاني) أي أصابني (شؤمه) الشؤم نقيض اليمن (عقني) أي قطع رحمي (صرحت) أي نطقت وحدثت صريحا (بفاقتك الخ) أي بفقرك وهلاك ركوبتك (سنعطيك) (٩٨) أي سنعطيك مطية تركبها (مأربة) بفتح الراء وضمها الحاجة وفي المثل مأربة لاحفاوة (وفه) أي قل وتكلم (لافض فوك) أي لا كسرت اسنانك ولا فرقت من فضضت الخاتم اذا كسرته (نهض الخ) أي قام قيام الفارس الشجاع للحرب (وأصلت) أي جرد وأخرج بسرعة (كالعضب الجراز) أي كالسيف الماضي القاطع لكل شيء ومنه ارض جرزة وهي التي قطع نباتها (مبان مشيدة) المباني جمع مبنى بمعنى البناء والمشيدة المرتفعة العالية من شاده اذا رفعه (ناب خطب الخ) أي اذا حصل أمر عظيم دفعوا مكيدته (الكنوز) جمع كنز (العتيدة) الحاضرة المستعدة أو الجسيمة يعني أنه يهون عليهم بذل الاموال ولو كثرت (شواء) أي لحما مشويا (جردقا) رغيفا معرب كرده (به توارى الشهيده) أي تلف وتوكل به الشهيدة أي الهريسة وهي المرادة بقول القائل

هلموا الى ما عذبت طول ليلها

باضيق سجن في جحيم تسعر

وقد جلدت حدين وهي شهيدة

هلموا الى دفن الشهيدة توجروا

(ثريدة) من ثردت الخبز ثردا من باب قتل وهو أن تفته ثم تبله بمرق (تعذرن طرا) أي لم يتيسر شيء من جميع ما ذكر (فعجوة) هي أجود التمر (ونهيدة) هي صنف من طبيخ العرب بأن يغلى حب الحنظل فاذا بلغ اناه من النضج وروجوه والكثافة ذر عليه شيء من دقيق ثم أكل وقيل الزبدة التي لم يتم روب لبنها وهو أقرب لمراد الشاعر (تسنى) أي تسهل وتيسر (شظى) جمع شظية وهي القشرة الصغيرة من خشب ونحوه

فليت اني لم أكن * أرضعت ثدي الادب

فقد دهاني شؤمه * وعقني فيه أبي

فقلنا له اما انت فقد صرحت ابياتك بفاقتك * وعطب ناقتك * وسنعطيك ما يوصلك الى بلدك * فاما مأربة ولدك * فقال له قم يا بني كما قام ابوك * وفه بما في نفسك لافض فوك * فنهض نهوض البطل للبراز * واصلت لسانا كالعضب الجراز وانشأ يقول

ياسادة في المعالي * لهم مبان مشيده

ومن اذا ناب خطب * قاموا بدفع المكيده

ومن يهون عليهم * بذل الكنوز العتيده

اريد منكم شواء * وجردقا وعصيده

فان غلا فرقاق * به توارى الشهيده

اولم يكن ذا ولاذا * فشبعة من ثريده

فان تعذرن طرا * فعجوة ونهيده

فاحضروا ما تسنى * ولو شظى من قديده

وَرَوَّجُوهُ فَنَفْسِي * لِمَا يَرُوجُ مُرِيدَه
وَالزَّادُ لَابُدَّ مِنْهُ * لِرِحْلَةٍ لِي بَعِيدَه
وَأَنْتُمْ خَيْرُ رَهْطٍ * تُدْعَوْنَ عِنْدَ الشَّدِيدَه
أَيْدِيكُمْ كُلَّ يَوْمٍ * لَهَا أَيَادٍ جَدِيدَه
وَرَاحُكُمْ وَاصِلَاتٌ * شَمْلَ الصِّلَاتِ الْمُفِيدَه
وَبُغْيَتِي فِي مَطَاوِي * مَا تَرْفِدُونَ زَهِيدَه
وَفِي أَجْرٍ وَعُقْبَى * تَنْفِيسِ كَرْبِي حَمِيدَه
وَلِي نَتَائِجُ فِكْرٍ * يَفْضَحْنَ كُلَّ قَصِيدَه

(قال الحرث بن همام) فلما رأينا الشبل يشبه الأسد * أرحلنا الوالد وزودنا الولد * فقابلا الصنع بشكر نشرا أرديته * وأدّيا به ديته * ولما عزما على الانطلاق * وعقدا للرحلة حبك النطاق * قلت للشيخ هل ضاهت عدتنا عدة عرقوب * أو هل بقيت حاجة في نفس يعقوب * فقال حاش لله وكلا * بل جل معروفكم وجلى * فقلت له قدنا كما دناك * واقدنا كما أقدناك * أين الدويره * فقد ملكتنا فيك الحيره

(وروجوه) اى عجلوه وهيئوه (رهط) اى قوم (تدعون الخ) معناه تدعون لدفع النوائب (ايديكم) جمع يد (اياد) جمع ايد جمع يد بمعنى النعمة والعطية (وراحكم) جمع راحة وهي باطن الكف (واصلات) من الوصل ضد القطع (شمل الصلات) بكسر الصاد اى جمع العطايا المفيدة (وبغيتي) اى مطلبي وما أتمناه (في مطاوي ما ترفدون) يعني في ضمن وجملة ما تعطون (زهيدة) اى قليلة (وعقبى تنفيس كربي الخ) اى وعاقبة تفريج كربي محمودة (نتائج فكر) هي ما يتولد من فكره من بديع الكلام (الشبل) ولد الاسد يريد به الفتى وأراد بالاسد الشيخ (ارحلنا) اى اعطيناه راحلة (وزودنا) اى أعطيناه زادا مما طلب (الصنع) اى المعروف (نشرا ارديته) يعني أكثرا من الشكر حتى اشتهر صيته (ديته) اى دية ذلك الصنع وأراد بالدية ما يفي بمقابلته من كثرة الشكر (الانطلاق) الذهاب والانصراف (حبك النطاق) الحبك جمع حباك وهو ما تشد به المرأة وسطها كالمنطقة والنطاق شقة تلبسها المرأة ثم تشد على وسطها خيطا ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الارض والجمع نطق ومنه قيل لاسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ذات النطاقين لانها شقت نطاقها ليلة خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فجعلت واحدة لسفرته والاخرى عصاما لقربته (ضاهت) ماثلت وشابهت (عدتنا) اى ما وعدنا به في قضاء المرامين (عرقوب) هو يهودي من خيبر كذوب يضرب به المثل في خلف الوعد واياه أراد كعب بن زهير في قوله

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الاباطيل

(حاش) من حروف الجر عند سيبويه ويوضع موضع التنزيه يقال حاش لله اى تنزيها له كأنه يتبرأ من هذا الشيء (وكلا) كلمة زجر وردع (جل الخ) اى عظم عطاؤكم (وجلى) اى كشف الهم وأذهبه (قدنا) اى جازنا بجديك (كما دناك) اى كما صنعنا معك من معروفنا ماخوذ من الدين وهو الجزاء وأصله قولهم كما تدين تدان (الدويرة) اى البلدة (ملكتنا) اى تمكنت منا

(اذكر) اى تذكر اصله اذتذكر فادغم (والشهيق) هو تردد النفس مع سماع الصوت من الحلق (يلعثم) اى يحبس ويوقف من اللعثمة وهى التوقف والتمكث



(سروج) بلد بين العراق والشأم (أناخ) اى نزل (واخنوا) اخنى عليه الدهر اهلكه وأفسده اى أهلكوها وأفسدوها (فوالتى الخ) هذا قسم والمقسم به الكعبة فان الذنب يحط عندها ويرجى بطوافها المغفرة منه فان الكبائر تكفر بالحج المبرور (ماراق طرفى الخ) اى ما أعجب عينى شئ من حين مفارقتها (اغرورقت) اى سالت عيناه حتى غرقتا (آذنت) اى اعلمت (بالهموع) من همع اى سال وانسكب (يستوكفها) اى يستقطرها ويجريها من وكف الماء وكفا اذا سال قليلا قليلا (يكفكفها) اى يمنعها ويردها (واوجز) أى اقتصر وأسرع (وولى) أى ذهب ومضى (ارقت) أى سهرت (حالكة) أى سوداء (الجلباب) هو ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء والمعنى انها شديدة الظلام (هامية الرباب) أى سائلة السحاب واحده ربابة بالفتح وهى سحابة بيضاء رقيقة وقد تكون سوداء (صب) أى عاشق (ومنى) أى وابتلى (يهجن) من هاج اذا ثار وهجته انا أثرته هيجا (ويجلن) من أجاله اذا أداره وحركه هكذا وهكذا (الوساوس) جمع الوسوسة وهى حديث النفس أو الكلام الخفى (وهمى) اى بالى وفكرى (لمضض ماعانيت) اى لحرقة ووجع ما قاسيت

فتنفس تنفس من اذكر أوطانه * وأنشد والشهيق يلعثم لسانه

سروج دارى ولكن * كيف السبيل اليها

وقد أناخ الاعادى * بها وأخنوا عليها

فوالتى سرت أبغى * حط الذنوب لديها

ماراق طرفى شئ * مذغبت عن طرفيها

ثم اغرورقت عيناه بالدموع * وآذنت مدامعه بالهموع * فكره ان يستوكفها * ولم يملك ان يكفكفها * فقطع انشاده المستحلى * واوجز فى الوداع وولى

## (المقامة الخامسة عشرة الفرضية)

(اخبر الحرث بن همام) * قال أرقت ذات ليلة حالكة الجلباب * هامية الرباب * ولا أرق صب طرد عن الباب * ومنى بصد الاحباب * فلم تزل الافكار يهجن همى * ويجلن فى الوساوس وهمى * حتى تمنيت * لمضض ماعانيت *

ان

(سميرا)أى محادثا بالليل (الليلاء)أى شديدة الظلمة كقولك شعر شاعر فى التأكيد(منيتى) أى ماتمنيته وطلبته (اغمضت)أى أطبقت الاجفان(قرع)أى طرق وضرب (لعل غرس الخ) كناية عن كونه ترجى

أن أرزق سميرا من الفضلاء * ليقصر طول ليلتى الليلاء *
فما انقضت منيتى * ولا أغمضت مقلتى * حتى قرع الباب
قارع * له صوت خاشع * فقلت فى نفسى لعل غرس التمنى
قد أثمر * وليل الحظ قد أقمر * فنهضت اليه عجلان * وقلت
من الطارق الآن * فقال غريب أجنه الليل * وغشيه
السيل * ويبتغى الايواء لا غير * واذا أسحر قدم السير *
قال فلما دل شعاعه على شمسه * ونم عنوانه بسر طرسه *
علمت أن مسامرته غنم * ومساهرته نعم * ففتحت الباب
بابتسام * وقلت ادخلوها بسلام * فدخل شخص قد حنى
الدهر صعدته * وبلل القطر بردته * فحيا بلسان عضب *
وبيان عذب * ثم شكر على تلبية صوته * واعتذر من
الطروق فى غير وقته * فدانيته بالمصباح المتقد * وتأملته
تأمل المنتقد * فألفيته شيخنا أبا زيد بلا ريب *
ولا رجم غيب * فأحللته محل من أظفرنى بقصوى الطلب *
ونقلنى من وقذ الكرب الى روح الطرب * ثم أخذ يشكو

حصول مطلوبه وسؤله بهذا الطارق فيثمر ماغرسه من التمنى ويضىء ما أظلم ليلته من عدم التهنى (فنهضت الخ) أى فقمت اليه مسرعا (الطارق) هو الذى يأتى ليلا (أجنه) أى ستره (وغشيه) أى أتاه وأدركه (الايواء) أى ادخاله المنزل لانه مصدر آوى المتعدى (أسحر) أى دخل فى وقت السحر (قدم السير) أى لم يطلب غير المبيت الى السحر ثم ينصرف (شعاعه على شمسه) يريد أن ما بدا منه من حسن المخاطبة يدل على علو شأنه وبديع بيانه (ونم عنوانه الخ) العنوان مايكتب على ظهر الكتاب ونم بمعنى أخبر وهو فى معنى ماقبله (مسامرته غنم الخ) أى محادثته غنيمة والسهر معه نعيم (قد حنى الدهر صعدته) أى أمال اعتداله وقوسه وأصل الصعدة القناة تنبت مستوية لاتحتاج الى التثقيف والتعديل كنى بها عن قامته (وبلل القطر بردته) أى أصابه المطر حتى ابتل ثوبه (فحيا) أى سلم (عضب) أى ماضى البلاغة (بيان) فصاحة (عذب) حلو (تلبية صوته) أى اجابته بقول لبيك (الطروق) الاتيان (فدانيته) أى قاربته (المتقد) أى الموقد (المنتقد) هو من يميز بين الزيف والجيد من الدراهم وفى نسخة المفتقد من تفقده تطلبه (فألفيته) أى فوجدته

(رجم غيب) هو التكلم بالظن (فأحللته) أى فأنزلته (أظفرنى) أى ملكنى من الظفر وهو الفوز بالشىء (بقصوى الطلب) أى بغاية المطلوب والقصوى تأنيث الاقصى وجاء على الاصل والقياس القصيا كالدنيا (وقذ الكرب) الوقذ شدة الضرب والكرب جمع كربة وهى حرقة الهموم (روح الطرب) أى راحة السرور

(الاين) أى الاعياء والتعب (كيف وأين) سؤالان عن الحال والمكان (أبلعنى ريقى) أى أمهلنى حتى أبلع ريقى
قال جاد الله قلت لبعض شيوخى أبلعنى ريقى فقال  أبلعتك الرافدين وهما دجلة والفرات (مستبط

الأَيْنَ * وأَخَذْتُ فى كَيْفَ وأَيْنَ * فقال أَبْلِعْنِى رِيقِى * فقد أَتْعَبَنِى طَرِيقِى * فَطَبِنتُه مُسْتَبْطِنًا للسَّغَب * مُتَكاسِلًا لِهَذا السَّبَب * فَأَحْضَرْتُه ما يُحْضَرُ لِلضَّيْفِ المُفاجِى * فى اللَّيْلِ الدَّاجِى * فانْتَبَضَ انْقِباضَ المُحْتَشِمِ * وأَعْرَضَ إِعْراضَ البَشِم * فَسُؤْتُ ظَنًّا بامْتِناعِه * وأَحْفَظَنِى حُوَّلُ طِباعِه * حتى كِدْتُ أُغْلِظُ له فى الكَلام * وأَلْسَعُهُ بِحُمَةِ المَلام * فَتَبَيَّنَ مِنْ لَمَحاتِ ناظِرِى * ما خامَرَ خاطِرِى * فقال يا ضَعِيفَ الثِّقَه * بِأَهْلِ المِقَه * عَدِّ عَمَّا أَخْطَرْتَه بِالَكَ * واسْمَعْ إِلَىَّ لا أَبالَكَ * فقُلْتُ هاتِ * يا أَخا التُّرَّهات * فقال اعْلَمْ أَنِّى بِتُّ البارِحَةَ حَلِيفَ إِفْلاس * ونَجِىَّ وَسْواس * فلما قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَه * وغَوَّرَ الصُّبْحُ شُهُبَه * غَدَوْتُ وَقْتَ الإِشْراق * إِلَى بَعْضِ الأَسْواق * مُتَصَدِّيًا لِصَيْدٍ يَسْنَحُ * أو حُرٍّ يَسْمَحُ * فَلَحَظْتُ بها تَمْرًا قد حَسُنَ تَصْفِيفُه * وأَحْسَنَ إِلَيْهِ مُصِيفُه * فَجَمَعَ عَلَى التَّحْقِيق * صَفاءَ الرَّحِيق * وقُنُوءَ العَقِيق * وقُبالَتَه لِبَأٌ قد رُزِكَ كالإِبْرِيزِ الأَصْفَر * وانْجَلَى

للسغب) أى جائع البطن والسغب الجوع وفى نسخة مستبطنا جيا السغب (المفاجى) الآتى بغتة (الداجى) الساتر بظلامه ومنه قوله دجا الاسلام أى عم وكثر أهله (المحتشم) المستحى المنقبض (وأعرض) أى نحى وجهه لجهة أخرى (البشم) الممتلئ بالطعام (فسؤت ظنا) أى ساء ظنى (وأحفظنى) أى غاظنى وأغضبنى (حوّل طباعه) أى تغير خلائقه (كدت أغلظ) أى قاربت أن أعنفه بالكلام (وألسعه الخ) أى وأوجعه باللوم الشبيه بسم العقرب عند لسعها (فتبين الخ) أى علم وفهم من نظرات عينى (ماخامر الخ) أى ما خالط ذهنى وفكرى (الثقة) الاعتماد (المقة) المحبة (عد) أى تجاوز وأعرض عنه (أخطرته بالك) أى أمررته وأدخلته فى قلبك (لاأبالك) كلمة دعاء عليه أى لا أب حر لك (الترّهات) الاباطيل وأصلها الطرق الصغار تتشعب من الجادة واحدتها ترهة (حليف افلاس) أى قرين فقر ومصاحب عدم (ونجىّ وسواس) أى مناجى وسوسة وهى الحركة فى القلب للتردد فى أمر (قضى الليل نحبه) أى مضى وانقضى يقال قضى نحبه اذا انقضى أجله (وغوّر) أى غيب وأخفى (شهبه) نجومه (غدوت) أى ذهبت فى الغدوة (الاشراق) أى شروق الشمس (متصدّيا) أى قاصدا ومتعرّضا (يسنح) أى يعرض والسانح فى الصيد الذى يأتى من جانب اليسار والبارح الذى يأتى من جانب اليمين والعرب تستحسن السانح دون البارح عند التفاؤل (فلحظت) أى فنظرت (تصفيفه) أى كونه صفوفا (مصيفه) أى زمن الصيف (الرحيق) هو الشراب الصافى (وقنوء) اى شدة حمرة (لبأ) هو اوّل اللبن فى النتاج (كالابريز) اى كالذهب الخالص

(يثني) أي يمدح ويشكر (طاهيه) أي طابخه ومصلحه (تناهيه) أي انتهائه في حسنه (ويصوّب الخ) أي يقول
لمشتريه أصبت في رأيك في شرائي (نقد) أي دفع (فأسرتني)  أي ربطتني أو قادتني (باشطانها)

في اللون المزعفر * فهو يثني على طاهيه * بلسان تناهيه *
ويصوّب رأي مشتريه * ولو نقد حبة القلب فيه * فأسرتني
الشهوة بأشطانها * وأسلمتني العيمة الى سلطانها * فبقيت أحير
من ضب * وأذهل من صب * لا وجد يوصلني الى نيل المراد *
ولذة الازدراد * ولا قدم يطاوعني على الذهاب * مع حرقة
الالتهاب * لكن حداني القرم وسورته * والسغب
وفورته * على أن أتجع كل أرض * وأقنع من الورد
ببرض * فلم أزل سحابة ذلك النهار * أدلي دلوي الى الأنهار *
وهي لا ترجع ببلة * ولا تجلب نقع غلة * الى أن صغت الشمس
للغروب * وضعفت النفس من اللغوب * فرحت بكبد
حرّى * وانثنيت أقدم رجلا وأؤخر أخرى * وبينما أنا أسعى
وأقعد * وأهب وأركد * اذ قابلني شيخ يتأوه أهة الثكلان *
وعيناه تهملان * فشغلني ما أنا فيه من داء الذيب *
والحوى المذيب * عن تعاطي مداخلته * والطمع
في مخاتلته * فقلت له يا هذا ان لبكائك سرا * ووراء تحرّقك

بحبالها جمع شطن وهو الحبل (العيمة) هي
في الاصل شهوة اللبن (سلطانها) أي
تسلطها (احير من ضب) الضب دويبة
تشبه الورل اذا خرج من جحره لا يكاد
يهتدي اليه ولذلك يضرب به المثل فيمن
لا يهتدي الى مقصده (وأذهل من صب)
أي أشغل من عاشق يقال اذهلني شغلي
وذهلت عنه غفلت ونسيت (لا وجد) أي
لا مال يغني (الازدراد) الابتلاع
(حداني) أي ساقني (القرم) اصله شهوة
اللحم فاستعير لشهوة اللبن (سورته) أي
حدته (والسغب) الجوع (فورته) حرقته
(انتجع) أي اقصد (واقنع) وفي نسخة اقنع
(الورد) المورد (ببرض) البرض الماء
القليل (سحابة الخ) يريد جميعه كقولهم
بياض النهار وسواد الليل (ادلي) أي ارسل
وارل (وهي لا ترجع ببلة) وفي نسخة وهو
لا يرجع ببلة وهو كناية عن الخيبة وعدم
الظفر بشيء اصلا (ولا تجلب الخ) أي
لا تأتي بما يروي العطش نقع غلته سكن
حرارة عطشه (صغت) أي مالت ومنه
فقد صغت قلوبكما (اللغوب) الاعياء
(فرحت) أي فرجعت (حرّى) أي عطشى
(انثنيت) أي رجعت (اقدم الخ) مثل
يضرب في التردد في الاقدام على الشيء
والاحجام عنه (اهب) اصله استيقظ (اركد) أي اسكن (يتأوه) أي يتوجع (اهة الخ) بتشديد الهاء وتخفيفها مع
المد أي كتوجع الثاكل وهو فاقد الولد قال العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل تأوه أهة الرجل الحزين
(تهملان) أي تسيلان بالدمع (داء الذيب) كناية عن الجوع (الحوى) خلو الجوف من الطعام (تعاطي) أي تناول
(مداخلته) أي مداناته (مخاتلته) أي مخادعته

لَشَرًّا فأطْلِعْني على بُرَحائك * واتَّخِذْني من نُصَحائك * فإنك سَتَجِدُني طِبًّا آسِيًا * أو عَوْنًا مُواسِيًا * فقال والله ما تأوُّهي من عيشٍ فات * ولا من دَهْرٍ افْتات * بل لانقراضِ العلمِ ودُرُوسه * وأفولِ أقْمارِه وشُموسه * فقلتُ وأيُّ حادثةٍ نَجَمَتْ * وقضيّةٍ اسْتَعْجَمَتْ * حتى هاجت لك الأسف * على فَقْدِ من سلف * فأبرز رُقْعةً من كُمِّه * وأقسم بأبيه وأُمِّه * لقد أدار لها أعلامَ المدارس * فامتازوا عن الأعلام الدوارس * واستنطق لها أحبارَ المحابر * فخَرِسوا ولا خَرَسَ سُكّانِ المقابر * فقلتُ أرِنِيها * فلعلّي أُغْني فيها * فقال ما أبعدتَ في المَرام * فرُبَّ رَمْيةٍ من غير رام * ثم ناولنيها * فإذا المكتوب فيها

أيُّها العالمُ الفقيهُ الذي فا * ق ذكاءً فما له من شَبيه

أفتنا في قضيّةٍ حادَ عنها * كُلُّ قاضٍ وحار كُلُّ فقيه

رجلٌ مات عن أخٍ مُسلمٍ حُرٍّ * تقيٍّ من أُمِّه وأبيه

وله زوجةٌ لها أيُّها الحَبْـ * ـرُ أخٌ خالصٌ بلا تمويه

(برحائك) البرح والبرحاء شدّة الاذى (طبا آسيا) أى طبيبا مداويا (عونا) ظهيرا (مواسيا) أى مطيعا موافيا (تأوهى) توجعى (فات) انقضى (افتات) أى تعدّى (لانقراض) أى لانعدام (ودروسه) أى فنائه وذهابه أو جمع درس ففيه تورية (وافول) أى غروب (اقماره وشموسه) المراد بها العلماء والفقهاء وافولهم موتهم (نجمت) أى ظهرت (استعجمت) أى استبهمت واشكلت قال

صم صداها وعفا رسمها
استعجمت عن منطق السائل

(هاجت) أى هيجت وا ثارت (الاسف) أى الحزن (سلف) أى مضى وسبق (فابرز) فأخرج (رقعة) أى قطعة من ورق (بأعلام) جمع علم بمعنى السيد العظيم وهم العلماء المدرّسون (المدارس) جمع مدرسة وهى محل تدريس العلوم (امتازوا) أى تميزوا (عن الاعلام) جمع علم بالتحريك وهى العلامة توضع فى الطريق للسابلة أى ابناء السبيل (الدوارس) جمع دارسة بمعنى فانية (احبار) جمع حبر بالفتح والكسر والكسر أفصح وهو العالم (المحابر) جمع محبرة بالفتح موضع الحبر ووعاؤه (خرسوا الخ) أى سكتوا ولا سكوت الاموات (اريها) أى أطلعنى عليها (اغنى) أى انفع (فرب رمية) هذا مثل قاله الحكم بن عبد يغوث وكان من ارمى أهل زمانه عندما أخذ ولده القوس ورمى فأصاب فقال الحكم رب رمية من غير رام أى من غير حاذق بالرمى فذهبت مثلا (ذكاء) هو حدّة القلب (حادعنها) أى مال عنها وجانبها (حار) تحير (الحبر) العالم (بلا تمويه) أى بلا شك ولا ريب

(فاشفنا بالجواب) وفي نسخة في الجواب (وتحت سرّها) نظرته وما انحت عليه ((ابن بجدتها) أي العارف بها يقال

بجد بالمكان اذا أقام فيه ومن ذلك قيل للخبير بالارض هو ابن بجدتها ثم كثر حتى قيل لكل خبير بشيء

حَوَتْ فرضها وحاز أخوها * ما تبقى بالارث دون أخيه
فاشفنا بالجواب عما سألنا * فهو نص لا خلف يوجد فيه

فلما قرأت شعرها . وتحت سرّها * قلت لها على الخبير بها سقطت * وعند ابن بجدتها حططت * الآتي مضطرم الاحشاء . مضطر الى العشاء . وأكرم مثواي . ثم استمع فتواي . فقال لقد أنصفت في الاشتراط * وتجانبت عن الاشتطاط فصر معي * الى مربعي لتظفر عما تبتغي * وتنقلب كما ينبغي قال فصاحبته الى ذراه * كما حكم الله فأدخلني بيتا أحرج من التابوت * وأوهى من بيت العنكبوت * الا انه جبر ضيق ربعه . بتوسعة ذرعه . فحكمني في القرى * ومطايب ما يشترى فقلت أريد أزهى راكب على أشهى مركوب * وأنفع صاحب مع أضر مصحوب * فأفكر ساعة طويلة * ثم قال لعلك تعني بنت نخيلة * مع لبأ سخيلة فقلت اياهما عنيت

و يقال للعالم بالشيء المتقن له هو ابن بجدتها وذكر صاحب شمس العلوم انه يقال للدليل الحاذق أيضا والبجدة العلم (مضطرم الاحشاء) ملتهبها ومتقدها والاحشاء ما انحت عليه الضلوع (مضطر الى العشاء) أي محتاج اليه (أكرم مثواي) أمر من الاكرام أي أحسن مقامي ونزلي (فتواي) أي جوابي (انصفت) عدلت (تجانبت) تباعدت (الاشتطاط) أي الجور ومجاوزة الحد (فصر) أي كن وتحول (مربعي) محل اقامتي (لتظفر) لتفوز وتنال (تبتغي) تطلب (وتنقلب) ترجع (فصاحبته) صحبته ومشيت معه (الى ذراه) بيته (كما حكم الله) أي كما قال تعالى ولكن اذا دعيتم فادخلوا (أحرج) أضيق (وأوهى) أضعف والعنكبوت حشرة معروفة تنسج بيتها بالسرابات (جبر) أصلح (ربعه) منزله (ذرعه) صدره وخلقه (القرى) الضيافة (مطايب) هكذا وجد بخط الحريري وروي عنه والصواب أطايب جمع أطيب فعن ابن السكيت أطعمنا فلان من أطايب الجزور ولا تقل من مطايب الجزور لكن قال ثعلب يقال أطعمنا من مطايب التمر وأطايب الجزور (ازهى) أحسن منظرا وأكثر حمرة ومنه زهاء البسر اذا احمر (راكب) يريد

 اللبأ (مركوب) يريد التمر (وأنفع صاحب) هو التمر لانه عظيم المنفعة في السفر والحضر (اضر مصحوب) هو اللبأ لانه ردىء العاقبة وهذا باعتبار انفرادهما فاذا اجتمعا في المعدة أصلح التمر بحلاوته اللبأ فيصير أسرع هضما وانحدارا (بنت نخيلة) يعني التمر ونخيلة تصغير نخلة (سخيلة) تصغير السخلة من أولاد الغنم (عنيت) قصدت

(تعنيت) تعبت (فنهض نشيطا) أي قام مسرعا مجدا (ربض) قعد يقال ربض الاسد اذا قعد على جاعرتيه أي أليتيه (مستنشطا) محترقا من الغيظ (نباهة)  شرف ورفعة (عاهة) مرض سوء (يحملنك) يلجئك

ولأجلهما تعنّيت * فنهض نشيطا * ثم ربض مستنشطا * وقال اعلم أصلحك الله أن الصدق نباهة * والكذب عاهة * فلا يحملنّك الجوع الذي هو شعار الأنبياء * وحلية الأولياء * على أن تلحق عن مان * وتتعلّق بالخُلُق الذي يجانب الايمان * فقد تجوع الحرّة ولا تأكل بثدييها * وتأبى الدنيّة ولو اضطرت اليها * ثم اني لست لك بزبون * ولا أعصى على صفقة مغبون * وها أنا قد أنذرتك قبل أن ينهتك الستر * وينعقد فيما بيننا الوتر * فلا تلغ تدبّر الانذار * وحذار من المكاذبة حذار * فقلت له والذي حرّم أكل الربا * وأحلّ أكل اللبا * ما فهت بزور * ولا دليتك بغرور * وستخبر حقيقة الأمر * وتحمد بذل اللبا والتمر * فهشّ هشاشة المصدوق * وانطلق مغذا الى السوق * فما كان بأسرع من أن أقبل بهما يدلح * ووجهه من التعب يكلح * فوضعهما لديّ * وضع الممتنّ عليّ * وقال اضرب الجيش بالجيش * تحظ

ويدعوك (شعار) أصله الثوب الذي يلي الجسد والمراد العلامة (وحلية الخ) أي زينة ولباس الاولياء (مان) كذب (الذي يجانب الايمان) أي ينافيه وهو الكذب لقوله عليه الصلاة والسلام الكذب يجانب الايمان (ثدييها) أي لا ترضع بأجرة وهو مثل يضرب للمروأة مع الحاجة (تأبى الدنية) أي تمتنع من الخصلة القبيحة كالربا (زبون) الزبون كلمة مولدة معناها الغبي والحريف والمراد لست من ذوي معاملتك (ولا أعصى) لا أتغافل (صفقة) بيعة (مغبون) هو من باع بدون القيمة (أنذرتك) أعلمتك (أن ينهتك الستر) أي قبل الفضيحة (الوتر) بفتح الواو وكسرها الحقد والبغضاء (فلا تلغ الخ) أي فلا تترك النظر والتأمل بالفكر في عاقبة الامور (حذار) اسم فعل مبني على الكسر بمعنى احذر والمكاذبة بمعنى الكذب (فهت) نطقت (زور) كذب (دليتك الخ) أمالتك الدلالة والاصل دللتك بتشديد اللام فقلبت اللام الثانية ياء فرارا من كثرة الامثال كما في تظنيت أصله تظننت أو من قولك دلى الشيء اذا قربه من غيره (بغرور) أي بغير حق (وستخبر) أي ستعلم كنه هذه الحال (وتحمد الخ) أي تجد عاقبتهما حميدة تمدح بها (فهش) أي فرح (المصدوق) من صدقه الحديث وعرف الصدق (مغذا) مسرعا (يدلح) أي يمشي بهما متثاقلا يقال دلح البعير بحمله دلوحا مشى به متثاقلا وسحابة دلوح والسحب الدوالح التي تسير سيرا ثقيلا من كثرة مائها (يكلح) يعبس (لديّ) أي عندي (الجيش بالجيش) أي اخلط أحدهما بالآخر يعني كلهما معا أو المراد الاسنان العليا بالاسنان السفلى (تحظ) تفز وتغنم

بلذة العيش * فحسرت عن ساعد النهم * وحملت حملة الفيل المغتلم * وهو يلتطى كما يلتظى الحنق * ويود من الغيظ لو اختنق * حتى اذا هلقمت النوعين * وغادرتهما اثرا بعد عين * اقردت حيرة فى اطلال البيات * وفكرة فى جواب الابيات * فغالبت ان قام * واحضر الدواة والاقلام * وقال قد ملأت الجراب * فأمل الجواب * والا فتهيأ ان نكلت * لاغترام ما أكلت * فقلت له ما عندى الا التحقيق * فاكتب الجواب وبالله التوفيق

قل لمن يلغز المسائل انى * كاشف سرها الذى تخفيه

ان ذا الميت الذى قدم الشرع أخا عرسه على ابن أبيه

رجل زوج ابنه عن رضاه * بحماة له ولا غرو فيه

ثم مات ابنه وقد علقت منه بحاف بابن يسر دويه

فهو ابن ابنه بغير مراء * وأخو عرسه بلا تمويه

وابن الابن الصريح أدنى الى الجد وأولى بارثه من أخيه

فلذا حين مات أوجب للزوجة ثمن التراث تستوفيه

(فحسرت) كشفت (النهم) المفرط فى شهوة الطعام (الملتهم) الذى لا يبقى ولا يذر والالتهام الابتلاع الشديد (يلتظى) أى يتلظى الى (الحنق) الغضبان المغتاظ (و يود) يتمنى (لو اختنق) ولم يرد ذلك الاكل منى (هلقمت) التقمت من اللقم والهاء زائدة (النوعين) هما التمر واللبأ (وغادرتهما) تركتهما (اثرا) خبرا (عين) بعدما كانا يعاينان بالبصر (اقردت حيرة) سكت متحيرا (فى اطلال) حضور واشراف (البيات) المبيت (قد ملأت الجراب) أى البطن وهو كناية عن الشبع (فأمل) اى لقن أمر من الاملاء (فتهيأ) فتأهب (ان نكلت) جبنت وعجزت (لاغترام) غرامة (يلغز) يستر ويعمى ويظهر خلاف ما يضمر (تخفيه) وفى نسخة يخفيه (عرسه) زوجته (بحماة) هى أم زوجته (ولا غرو) ولا عجب (علقت) حملت (يسر دويه) اى يفرح أهله وفى نسخة له يحكيه (مراء) مماراة وجدال (تمويه) تزيين (الصريح) بالرفع صفة لابن أى الخالص (أدنى) أقرب (التراث) هو الميراث

(وحوى) جمع (تخلى) أى لم يدخل فيه (هالك) أى خذ (يحتذيها) تتبعها ويقتدى بها (فقيه) عالم بالفقه (أثبت الجواب) حققت (واستثبت الخ) أى طلبت منه ثبوت  الصواب (أهلك والليل) أى بادر أهلك

وحوى ابن ابنه الذى هو فى الأصـل أخوها من أمها باقيه * وتخلى الأخ الشقيق من الإر ث وقلنا يكفيك أن تبكيه * هاك منى الفتيا التى يحتذيها * كل قاض يقضى وكل فقيه * قال فلما أثبت الجواب * واستثبت منه الصواب * قال لى أهلك والليـل * فشمر الذيل وبادر السيـل * فقلت إنى بدار غربه * وفى أبوائى أفضل قربه * لا سيما وقد أغدف جنح الظلام * وسح الرعد فى الغمام * فقال أغرب عافاك الله الى حيث شيت * ولا تطمع فى أن تبيت * فقلت ولم ذاك مع خلو ذرالك * قال لأنى أنعمت النظر * فى التقامك ما حضر * حتى لم تبق ولم تذر * فرأيتك لا تنظر فى مصلحتك ولا تراعى حفظ صحتك * ومن أمعن فيما أمعنت * وبطن ما بطنت * لم يكد يخلص من كظة مدنفه * أو هيضة متلفه * فدعنى بالله كفافا * واخرج عنى ما دمت معافى * فوالذى يحيى ويميت * مالك عندى مبيت * فلما سمعت أليته * وبلوت بليته * خرجت من بيته بالرغم * وتزود

الغم

واحذر ظلمة الليل (فشمر الذيل) يريد أمره بالجد فى السعى ولا يكون الا برفع الثوب الى الساقين (غربه) أى أنا غريب فيها (وفى ابوائى) تبييتى (قربه) هى ما يتقرب به الى الله (لا سيما وقد أغدف الخ) اسود وأرخى سدول ظلمته (وسح الرعد) أى صوت (اغرب) أبعد واذهب (ذرالك) بالفتح أى محلك (انعمت الخ) أى تأملت جيدا وفى نسخة أمعنت من الامعان وأصله أن يتباعد الفرس فى عدوه ومراده بالغت فى النظر (التقامك) أكلك (ولم تذر) تترك وأراد أنه بالغ فى الأكل (ولا تراعى الخ) أراد انك لا تنظر فى عاقبة أمر صحتك (أمعن) أكثر (فيما أمعنت) أكثرت (وبطن) ملأ بطنه (ما بطنت) وفى نسخة كما بطنت اى كما ملأت بطنك (كظه) كالتخمة تعترى الانسان من الامتلاء وقيل الكظة الامتلاء من الطعام (مدنفه) ممرضه من دنف دنفا ثقل من المرض ودنا من الموت (أو هيضة) المراد بها هنا انطلاق البطن عن سوء الهضم (متلفه) مهلكة (كفافا) مسالمة أى تكف عنى وأكف عنك وانتصابه على الحال (معافى) سالما أى قبل ان يصيبك شئ مما ذكرته (أليته) يمينه وقسمه (وبلوت) اختبرت (بليته) كناية عن أمره وحاله واصل البلية الناقة تعقل عند قبر صاحبها لا تطعم ولا تسقى حتى تموت (بالرغم) أى بالكره والهوان والذل (وتزود الغم) اى جعل له الغم زادا

النَّمِّ * تَجُودُنِى السَّمَاءُ * وَتَخْبِطُ بِىَ الظَّلْمَاءُ * وَتَنْبَحُنِى الْكِلَابُ * وَتَتَقَاذَفُ بِىَ الْاَبْوَابُ * حَتَّى سَاقَنِى الَيْكَ لُطْفُ الْقَضَاءِ * فَشُكْرًا لِلْيَدِ الْبَيْضَاءِ * فَقُلْتُ لَهُ أَحْبِبْ بِلِقَائِكَ الْمُتَاحِ * الَى قَلْبِىَ الْمُرْتَاحِ ثُمَّ أَخَذَ يَفْتَنُّ فِى حِكَايَاتِهِ * وَيُشْمِطُ مُضْحِكَاتِهِ بِمُبْكِيَاتِهِ * الَى انْ عَطَسَ اَنْفُ الصَّبَاحِ * وَهَتَفَ دَاعِى الْفَلَاحِ * فَتَأَهَّبَ لِاجَابَةِ الدَّاعِى * ثُمَّ عَطَفَ الَى وَدَاعِى * فَعَقَلْتُهُ عَنِ الْاِنْبِعَاثِ * وَقُلْتُ الضِّيَافَةُ ثَلَاثٌ * فَآشَدَ وَحَرَّجَ * ثُمَّ أَمَّ الْمَخْرَجَ * وَأَنْشَدَ اذْ عَرَّجَ *

لَا تَزُرْ مَنْ تُحِبُّ فِى كُلِّ شَهْرٍ * غَيْرَ يَوْمٍ وَلَا تَزِدْهُ عَلَيْهِ

فَاجْتِلَاءُ الْهِلَالِ فِى الشَّهْرِ يَوْمٌ * ثُمَّ لَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ الَيْهِ

قَالَ الْحٰرِثُ بْنُ هَمَّامٍ * فَوَدَّعْتُهُ بِقَلْبٍ دَامِى الْقَرْحِ * وَوَدِدْتُ لَوْ أَنَّ الْمَتِى بِطِيئَةُ الصُّبْحِ

## (المقامة السادسة عشرة المغربية)

(حكى الحرث بن همام) قَالَ شَهِدْتُ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ *

(تجودنى السماء) أى تمطرنى بالجود بالفتح أى المطر (تخبط الخ) الباء فيه للتعدية يعنى تحملنى الظلماء على الخبط أى المشى بدون توقى شئ (وتتقاذف) أى تترامى يعنى اذا أردت (١٠٩) دخول باب يقذف صاحب البيت بابه الى ويغلقه (فشكرا) منصوب على المصدرية (لليد البيضاء) يعنى لما صنع بى من الجميل (أحبب) كلمة تعجب معناها ما أحب (المتاح) المسهل الميسر (أخذ يفتن الخ) أى شرع يذكرها فنا بعد فن (ويشمط) أى يخلط (عطس انف الصباح) يعنى بدا أول الصبح (وهتف) نادى (داعى الفلاح) منادى الفوز والمراد المؤذن (وتأهب) اى استعد (الداعى) اى المنادى وهو المؤذن (عطف) مال (وداعى) توديعى (فعقلته) عطلته ومنعته (الانبعاث) الترحه والسير (الضيافه ثلاث) هو لفظ حديث ورد عنه صلى الله عليه وسلم وفى نسخة بعد ثلاث ويوجد فى بعض النسخ بعد قوله الضيافة ثلاث (وما حرك احتثاث وان ترحلت رحلة حرقاء نعصت اللقاء وسوئت الاصدقاء) الحفز الدفع والاحتثاث مصدر احتث مطاوع حثه على الشئ اذا حضه عليه والحرقاء الشديدة التى لا رفق فيها والتنغيص التكدير وقوله وسوئت الخ هو من السوء بالفتح وهو خلاف المسرة (فآشد) أى حلف ويروى فحلف (وحرج) أى ضيق (أم المخرج) أى قصد الباب (عرج) يعنى عطف ومال عن الباب منصرفا (اجتلاء الهلال) مشاهدته (دامى القرح) أى مجروح من فراقه يسيل من جرحه الدم والقرح بالفتح والضم الجراحة وقيل بالضم الجراحة وبالفتح وجعها وحرقتها (ووددت) تمنيت وأحببت (بطيئة الصبح) اى صبحها بطئ يعنى طويلة (شهدت) اى حضرت

(مساجد المغرب) أي مساجد بلاد الغرب (بفضلها) بكمالها (وشفعتها) أتبعتها (أخذ طرفي) أي لجم بصري (انتبذوا) ابتعدوا وفي نسخة انتدوا أي اجتمعوا (۱۱۰) (ناحية) جانبا (وامتازوا) اعتزلوا (صفوة) الصفو بفتح الصاد والصفوة مثلثة خيار الشيء وخالصه (صافية) أي صافين (يتعاطون الخ) أي يتناولون ما حسن من الحديث كما يتناول المتنادمون كاس الشراب (ويقتدحون الخ) يستخرجون للباحث ما كان معتمدا من الحديث (محادثتهم) مباحثتهم (المتطفل) الذي يأتي على الطعام من غير أن يدعى وهو المعروف بالطفيلي (نزيلا) ضيفا نازلا (الاسمار) جمع سمر وهو حديث الليل (الثمار) جمع ثمرة (ملح الحوار) ما حسن من الكلام وقيل المخاطبة بين اثنين ومراجعة القول (لا ملحاء) الملحاء لحمة وسط الظهر بين الكاهل والعجز وهي أطيب اللحم وقيل لحمة مستطيلة في أصول الاضلاع (الحوار) ولد الناقة ما لم يستكمل عاما (حلوا) من حل العقدة (الحبا) جمع حبوة بالكسر والضم وهي أن يجمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها (بارق خاطف) كنى به عن السرعة لان سرعة البرق عجيبة (نغبة طائر الخ) النغب أن يدخل الطائر منقاره في الماء ويخرجه بسرعة (غشينا) أي أتانا (جواب) قطاع للارض (عاتقه) أي منكبه (حيانا) سلم علينا (بالكلمتين) أي قال السلام عليكم (بالتسليمتين) اي صلى ركعتين تحية المسجد (يا أولي الالباب) يا أهل العقول (اللباب) الخالص (أنفس القربات) أي افضل الاعمال التي يتقرب بها الى الله (تنفيس) يعني تفريج (الكربات) جمع كربة (وأمتن) أي أقوى (النجاة) الخلاص من العذاب (مواساة الخ) أي اعطاء الفقراء المحتاجين (أحلني) أنزلني (وأتاح) قدر (استماحتكم) سؤالكم من استماحه اذا استعطاه (لشريد محل قاص) أي طريد منزل بعيد (وبريد) رسول (صبية) جمع صبي (خماص) ضامري البطون من الجوع لان الخمص قد يكون خلقة أيضا

في بعض مساجد المغرب * فلما أديتها بفضلها * وشفعتها بنفلها * أخذ طرفي رفقة قد انتبذوا ناحية * وامتازوا صفوة صافية * وهم يتعاطون كاس المنافثة * ويقتدحون زناد المباحثة * فرغبت في محادثتهم لكلمة تستفاد * أو أدب يستزاد * فسعيت اليهم * سعي المتطفل عليهم * وقلت لهم أتقبلون نزيلا يطلب جنى الاسمار * لا جنى الثمار * ويبغي ملح الحوار * لا ملحاء الحوار * فحلوا الحبا * وقالوا مرحبا مرحبا * فلم أجلس الالمحة بارق خاطف * أو نغبة طائر خائف * حتى غشينا جواب * على عاتقه جراب * فحيانا بالكلمتين * وحيا المسجد بالتسليمتين * ثم قال يا أولي الالباب * والفضل اللباب * أما تعلمون أن أنفس القربات * تنفيس الكربات * وأمتن أسباب النجاة * مواساة ذوي الحاجات * واني ومن أحلني ساحتكم * وأتاح لي استماحتكم * لشريد محل قاص * وبريد صبية خماص * فهل في الجماعة * من

(يفشا) الفث تسكين الغضب وغيره وفثا القدر سكن غليانها (حميا المجاعة) أي سورة الجوع التي تفعل بالاحشاء فعل الحميا بالعقل (العشاء) بكسر العين أول شدة الظلمة  لغيبوبة الشفق وبالفتح ما يؤكل في العشى

يفثا عنا حميا المجاعة * فقالوا له يا هذا انك حضرت بعد

العشاء * ولم يبق الا الفضلات العشاء * فان كنت بها

قنوعا * فما تجد فينا منوعا * فقال ان أخا الشدائد *

ليقنع بلفاظات الموائد * ونفاضات المزاود * فأمر كل منهم

عبده * أن يزوده ما عنده * فأعجبه الصنع وشكر

عليه * وجلس يرقب ما يحمل اليه * وثبنا نحن الى

استثارة ملح الادب وعيونه * واستنباط معينه من

عيونه * الى أن جلنا فيما لا يستحيل بالانعكاس * كقولك

ساكب كاس * فتداعينا الى أن نستنتج له الافكار *

ونفترع منه الابكار * على أن ينظم البادئ ثلاث جمانات

في عقده * ثم تدرج الزيادات من بعده * فيربع ذو ميمنته

في نظمه * ويسبع صاحب ميسرته على رغمه (قال الراوى)

وكنا قد انتظمنا عدة أصابع الكف * وتألفنا ألفة

أصحاب الكهف * فابتدر لعظم محنتي * صاحب ميمنتي

وقال (لم أخامل) وقال ميامنه (كبر رجاء أجر ربك)

والفضلات) ما يبقى من الطعام (قنوعا) راضيا (منوعا) مانعا (اخا الشدائد) صاحب الاحتياج الشديد (بلفاظات الموائد) أي ما يطرح ويرمى من الموائد جمع مائدة وهي ما يوضع عليه الطعام (ونفاضات المزاود) ما ينزل منها اذا نفضت والمزاود أوعية الزاد (الصنع) أي الصنيع (يرقب) ينتظر (وثبنا) أي ورجعنا (استثارة ملح الادب) أي اظهار ما حسن منه (وعيونه) ما اختير منه (واستنباط معينه) المعين الماء الكثير الجاري على وجه الارض وأريد به مسائل الادب واستنباطه استخراجه (من عيونه) من أهله (جلنا) تعاوصنا ودرنا (لا يستحيل) لا يتحول ولا يتغير (بالانعكاس) بالقلب وهو رد الاول آخرا (ساكب كاس) السكب هو الصب والكاس القدح المملوء خمرا (فتداعينا) من الدعوة (نستنتج) نستولد ونستخرج (نفترع) نفتض (الابكار) من الكلام ما كان بليغا من الكلمات الادبية التي لم يقلها أحد كالابكار التي لم يمسهن أحد (البادئ) المبتدى (جمانات) كلمات نفيسة كالجمانات جمع جمانة وهي حبة من الفضة تصنع كالدرة (في عقده) شبه نظم الكلمات بما يلبسه النساء في العنق (تدرج) تتابع شيأ فشيأ (فيربع الخ) يصح بالرفع وبالنصب وكذا يسبع والنصب وجد بخط الحريري نفسه (على رغمه) اى قهرا عنه (انتظمنا الخ) اى اجتمعنا خمسة (تألفنا) تجمعنا (فابتدر الخ) أى فاندفع سابقا لكبر بليتي من كان على يميني فيلزمني الاتيان بالتسبيع (ميامنه) الذى على يمينه

وقال الذي يليه (مَنْ يَرُبُّ اذا بَرَّ يَنِمْ) وقال الآخر * (سَكَتَ كُلُّ مَنْ نَمَّ لَكَ تَكِسْ) وأفضت النوبة الى * وقد عبر نظام السمط السباعي عليّ * فلم يزل فكري يصوغ ويكسر * ويثري ويعسر * وفي ضمن ذلك أستطعم * فلا أجد من يطعم * الى أن ركد النسيم * وحصحص التسليم * فقلت لأصحابي لو حضر السروجي هذا المقام * لشفى الداء العقام * فقالوا لو نزلت هذه بإياس * لأمست على يأس * وجعلنا نفيض في استصعابها * واستغلاق بابها * وذلك الزور المعتري * يلحظنا لحظ المزدري * ويؤلف الدرر ونحن لا ندري * فلما اعثر على افتضاحنا * ونضوب ضحضاحنا * قال يا قوم ان من العناء العظيم * استيلاد العقيم * والاستشفاء بالسقيم * وفوق كل ذي علم عليم * ثم أقبل عليّ * وقال سأنوب منابك * وأكفيك ما نابك * فان شئت أن تنثر * ولا تعثر * فقل مخاطبا * لمن ذم البخل * وأكثر العذل (لُذْ بكلِّ مؤمَّلٍ اذا لَمَّ

(وأفضت) وصلت وانتهت (السمط السباعي) السمط الخيط الذي فيه الخرز وأراد به القول المؤلف من سبع كلمات (يصوغ) يبني (ويكسر) يهدم (ويثري) يستغني (ويعسر) يفتقر (أستطعم) الاستطعام هنا مستعمل في استدعاء القول أي أسترشد وأستعين (من يطعم) يرشد ويعين (ركد) سكن (النسيم) أراد به كلام القوم أي سكتوا (وحصحص) ثبت واستقر (التسليم) الاقرار بالعجز (الداء العقام) هو الذي لا دواء له (باياس) هو ابن معاوية بن قرة بن اياس قاضي البصرة (نفيض) نخوض (واستغلاق بابها) كناية عن استبعادها (الزور) الزائر يقال للمفرد والمثنى والجمع (المعتري) القاصد (يلحظنا) ينظر الينا بمؤخر عينيه (المزدري) المحتقر (ويؤلف) يجمع (الدرر) الكلام الذي هو كالدرر في الجودة (عثر) أي اطلع لي عجزنا (ونضوب ضحضاحنا) الضحضاح الماء الذي لا عمق له ونضوبه غورانه في الارض يريد عدم القدرة على هذه العبارة (العناء) التعب (استيلاد العقيم) طلب الولد ممن لا تلد (والاستشفاء) طلب الشفاء (بالسقيم) المريض (سأنوب) أكون نائبا (نابك) أصابك (أن تنثر) تقول كلاما غير منظوم (ولا تعثر) أي لا تغلط (العذل) اللوم (لذ) الجأ (مؤمل) مرجو (لم) جمع

(تظلم وتعظم) بفتح الاول وسكون الثاني وكسر الثالث في الاول وبضم الاول وسكون الثاني وكسر الثالث في
الثاني ويقرأ كل منهما أيضا بضم الاول وفتح الثاني وكسر الثالث مشددا (أس) بضم الهمزة من الاوس وهو
الاعطاء أي أعط (أرملا) هو الذي نفد زاده وافتقر (عرا) أتى طالبا للرفد (وارع) أمر من الرعاية وهو الحفظ
(أسا) من الاساءة (أسند) أي أعن وارفع (أخا باهة) أي صاحب  فطنة وشرف وعلو قدر (أبن) أبعد
واقطع (اخاء) مصدر كالمؤاخاة (دنسا)
روى بكسر النون و بفتحها مشددة من
التدنيس وهو تلويث العرض (أسل) من
السلو وهو الزهادة والترك (جناب) أي
فناء بكسر الفاء (غاشم) ظالم (مشاغب)
مهيج للشر (أسر) بفتح الهمزة وكسرها مع
كسر الراء أو بضمهما فبضمهما معناه كن
سريا أي سيدا رئيسا واجهد في قطع المراء
اذا ثار و بفتح الهمزة أو كسرها مع كسر
الراء أمر من الاسراء أو السرى أي اذهب
عن محل المماراة (هب) هاج (مرا) جدال
وقصره للضرورة (وارم به) أي انبذه
واطرحه (رسا) ثبت (اسكن) أمر من
السكون (تقو) اصله تتقو حذف احدى
التاءين تخفيفا وحذف حرف العلة للجازم
لانه واقع في جواب الامر (يسعف) يساعد
(نكسا) قلب (سحرنا) صرف قلوبنا
واستمالها (بآيابه) أي بلطفها ودقة مأخذها
(وحسرنا) أعيانا (غاياته) أي منتهى امره
(مدحناه) أثنينا عليه (استعفى) سألنا ان
نكف (ومنحناه) أعطيناه (استكفى) قال
كفاني (سمر) رفع (وازدفر جرابه) أي حمله
على ظهره (عصابة) جماعة (صدق) بضم
الصاد وبضم الدال واسكانها جمع صادق
(مقاولا) جمع مقول يطلق على اللسان
والرجل الشريف المطاع الامر (فضائلا)
(١٥ - مقامات) جمع فضيلة (مأثورة) منقولة مشهورة (وفواضلا) عطايا (حاورتهم) راجعتهم في
الحديث والكلام (سحبان) هو رجل فصيح بليغ من بني وائل ضرب المثل بفصاحته (باقلا) هو رجل من العرب
كان به فهاهة وعي يقال انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فقيل له بكم اشتريت ظبيك ففتح كفيه وفرق أصابعه
أخرج لسانه يشير بذلك الى أنه باحد عشر درهما فانفلت الظبي فضرب به المثل في العي والفهاهة (حللت)
جئت محلهم (سائلا) طالبا لنوالهم (فلقيت) أي فوجدت كما هي في بعض النسخ (جودا) بضم الجيم كرما كثيرا
بفتحها مطرا أي جودا كثيرا كالمطر (سائلا) من السيلان (حيا) غيثا ومطرا (وابلا) اى مطرا شديدا ضخم
قطر (خطا) مشى (قيد) بكسر القاف أي قدر (وعاد) رجع (مستعيذا) ملتجئا (من الحين) الهلاك

وملك بذل * وان أحببت أن تظلم * فقل للذى تعظم

أس أرملا اذا عرا * وارع اذا المرء أسا

أسند أخا باهة * أبن اخاء دنسا

أسل جناب غاشم * مشاغب ان جلسا

أسر اذا هب مرا * وارم به اذا رسا

اسكن تقو فعسى * يسعف وقت نكسا

قال فلما سحرنا بآيابه * وحسرنا بعد غاياته * مدحناه حتى استعفى * ومنحناه الى أن استكفى * ثم شمر ثيابه * وازدفر جرابه * ونهض ينشد

لله در عصابة * صدق المقال مقاولا

فاقوا الانام فضائلا * مأثورة وفواضلا

حاورتهم فوجدت سحبانا لديهم باقلا

وحللت فيهم سائلا * فلقيت جودا سائلا

اقسمت لو كان الكرا * م حيا لكانوا وابلا

ثم خطا قيد رمحين * وعاد مستعيذا من الحين * وقال يا عز

(عدم الآل) فقد الاهل (سلب المال) غصب المال (ان الغاسق) الليل (وقب) دخل وأظلم (المحجة) الطريق (انتقب) تغطى واستتر وهو كناية عن ظلمة (١١٤) الطريق (كنى) بكسر الكاف يتى الذى أكتن فيه (دامس) شديد الظلمة (طامس) ممحوة الاثر معفوة (العثار) العثرة (الآثار) هى مواطئ أقدام المارين لان الآثار فى الطريق ماتؤثره الارجل فيها (بالملمس) وهو المصباح الذى التمسه (وجلى) أبان (القبس) لهب النار (صيدنا) فائدتنا (اشرت) الاشارة هنا لبست على معناها بل المراد كنت أخبرتكم به بقولى لو حضر السروجى الخ (نطق أصاب) أى اذا تكلم كان كلامه صوابا (وان استمطر) سئل (صاب) انهل كالغيث لانه يقال صاب المطر اذا نزل وانصب (فأتلعوا) مدوا (واحدقوا) أحاطوا (الاحداق) العيون (يسامرهم) المسامرة المحادثة بالليل (يجبروا) من الجبر ضد الكسر أى يعطوا ويغنوا ويذهبوا (عيلته) فقره (أحسنتم) أردتم (ورحبا) سعة (رحبتم) من الترحيب اى قلتم مرحبا (قصدتكم) أتيتكم (وأطفالى) أولادى (يتضورون) يصيحون (يوشك) يقرب (استراثونى) استبطؤنى (خامرهم) خالطهم (الطيش) أى خفة العقل (لهم) وفى نسخة لى (العيش) اى المعيشة (فدعونى) اتركونى (مخصهم) جوعهم (واسيغ غصتهم) أى ازيل مابهم من الغصص وأصلها وقوف اللقمة فى الحلق (انقلب) أرجع (متاهبا) متهيأ (السحر) آخر الليل (الى فئته) جماعته وفى نسخة الى فتيه أى أطفاله

مَنْ عَدِمَ الآلَ * وكُثْرٍ مِنْ سُلِبَ المالَ . انَّ الغاسِقَ قد وَقَبَ * وَوَجْهُ المحجَّةِ قد انتقب * وبيني وبينَ كِنّي لَيلٌ دامس * وطَريقٌ طامس * فَهَلْ مِنْ مصْباحٍ يُؤمِنُني العِثار * ويُبَيِّنُ لى الآثار . قالَ فلمّا جيء بالمُلتَمَس * وجَلّى الوُجوهَ ضوءُ القَبَس * رأيتُ صاحبَ صَيدِنا * هوَ أبو زيدِنا * فقلتُ لأصحابي هذا الّذي أشرتُ الى أنّه اذا نَطَقَ أصاب * وانِ استُمْطِرَ صاب * فأتلعوا نحوه الأعناق * وأحدَقوا به الأحداق * وسألوه أنْ يُسامِرَهُم لَيلتَه * على أنْ يُجبِروا عَيلتَه * فقالَ حُبّاً لما أحببتم ورحباً بِكُم اذ رحّبتم * غيرَ أنّي قصدتُكم وأطفالي يتضوّرونَ منَ الجوع * ويدعونَ لي بوشكِ الرّجوع * وانِ استرازَني خامَرَهُمُ الطّيش * ولَمْ يَصْفُ لهم العَيْش * فدعوني لأذهبَ فأسُدَّ مخْمَصَتَهُم * وأُسيغَ غُصّتَهُم * ثمّ أنقلبَ اليكُم على الأثر * متأهّباً للسّمَرِ الى السّحَر * فقُلنا لأحدِ الغِلمةِ اتْبَعْهُ الى فِئَتِه * لِيَكونَ أسرَعَ

لصيتته

(لقيته) لرجعته (مضطبنا جرابه) حاملا جرابه تحت ابطه (ومحضنا) مجعلا (اياه) رجوعه (الخبيث) أصله الذكر من الشياطين وأريد به هنا الخبيث الافعال (فقال) وفي نسخة  قال (متشعبة) وفي نسخة منشعبة أي

لقيته * فانطلق معه مضطبنا جرابه * ومحضنا اياه * فابطأ
بطأ جاوز حده * ثم عاد الغلام وحده * فقلنا له ما عندك
من الحديث * عن الخبيث فقال اخذني في طرق متشعبة *
وسبل متشعبة * حتى أفضينا الى دويرة خربة * فقال
ههنا مناخي * ووكر أفراخي * ثم استفتح بابه * واختلج
مني جرابه * وقال لعمري لقد خففت عني * واستوجبت
الحسنى مني * فهاك نصيحة هي من نفائس النصائح *
ومغارس المصالح * وانشد

اذا ما حويت جنى نحلة * فلا تقربنها الى قابل
واما سقطت على بيدر * فحوصل من السنبل الحاصل
ولا تلبثن اذا ما لقطت * فتنشب في كفة الحابل
ولا توغلن اذا ما سبحت * فان السلامة في الساحل
وخاطب بهات وجاوب بسوف * وبع آجلا منك بالعاجل
ولا تكثرن على صاحب * فما مل قط سوى الواصل

ثم قال اخزنها في تامورك * واقتدها في أمورك * وبادر الى

مفترقة وتشعب الطريق خرجت منه شعب الى كل جهة أي طرق أخر (أفضينا) وصلنا (مناخي) بضم الميم محل اقامتي (ووكر) بيت (أفراخي) أولادي (واختلج) جذب ونزع (الحسنى) أي الفعل الحسن (فهاك) خذ (نصيحة) قولا خاليا عن شائبة الغش والفساد (نفائس) خيار (ومغارس) منابت (اذا ما حويت) حزت (جنى نحلة) ثمر نحلة (قابل) السنة المقبلة (بيدر) بوزن خيبر الموضع الذي تداس فيه الحبوب وهو المعروف بالجرن (فحوصل) املأ حوصلتك أي بطنك (ولا تلبثن) أي لا تقم ولا تبطئ (فتنشب) بضم الباء على أنه مضارع مرفوع وفتحها على أنه منصوب بعد فاء السببية الواقعة في جواب النهي والمعنى تعلق (كفة) بكسر الكاف شبكة (الحابل) الصائد (ولا توغلن) تعمقن وتمعنن في الدخول (اذا ما سبحت) أي متى عمت (الساحل) ما ولي الماء من الارض (وخاطب) اى اذا طلبت (بهات) يعني أعطني (وجاوب) أجب (بسوف) أي بوعد ومعنى ذلك خذ ولا تعط (وبع) معناها هنا ابدل (آجلا) أي البعيد المؤجل (بالعاجل) القريب (ولا تكثرن) روي بضم المثناة الفوقية وكسر المثلثة وبفتح المثناة وضم المثلثة (صاحب) من الصحبة (فما مل) فما جاء الملل والسآمة من أحد (سوى الواصل) أي كثير المواصلة الذي يصل الحاجة بحاجة أخرى على حد قوله

اذا شئت أن تقلى فزر متواترا * وان شئت أن تزداد حبا فزر غبا

وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا وفي المعنى قول الشاعر

لا تزر من تحب في كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه

(اخزنها) احفظها (في تامورك) أي قلبك (واقتدها) اجعلها اماما لك في أعمالك (وبادر) أسرع

(كلائى) بالكسر والمد أى حراسة وحفظ (فاذا بلغتهم) أوصل اليهم (تحيتى) سلامى (واتل) اقرأ (الخرافات) جمع خرافة وهى أحاديث اللهو والاباطيل قال الخليل (١١٦) الخرافة الحديث المستملح فى الكذب وأصل ذلك أن رجلا من عذرة اسمه خرافة استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة (الآفات) جمع آفة وهى عرض يفسد ما يصيبه وهى الداهية (ألفى) أترك (احتراسى) حرصى (الهوس) بفتحتين خفة العقل (لخوى) أى حقيقة ومعنى (واطلعنا) علمنا (نكره) يروى بضم النون وفتحها أى منكره ودهاءه (ومكره) حيلته (تلاومنا) لام كل منا الآخر (تركه) تخليته (بافكه) كذبه (باسرة) متكرهة عابسة (وصفقه) بيعة (خاسرة) مغبونة (القهقرية) انما سميت بذلك لانها تتضمن الرسالة التى تقرأ من آخرها الى أولها كما تقرأ من أولها الى آخرها (لحظت) أبصرت بمؤخر عينى (مطارح البين) أى مرامى البعد والفراق وهى المواضع البعيدة التى ترمى الغربة اليها الناس المنازل وغيرها (ومطامح العين) هى المواضع الحسان التى تطمح فيها العين بالنظر أى ترتفع اليها (فتية) جمع فتى (سيما الحجا) علامة العقل (وطلاوة) حسن (الدجى) الظلام (مماراة) مجادلة وخصام (مشتدة الهبوب) يعنى شديدة كبيرة الحركة (ومباراة) معارضة (مشتطة) بعيدة (الألهوب) شدة الجرى مأخوذ من الهاب الفرس (فهزنى) حركنى (لقصدهم) اتيانهم (هوى المحاضرة) شوق مجالسة العلماء (واستحلاء) طلب حلاوة (جنى المناطرة) ثمرة المجادلة (التحقت) اجتمعت وفى نسخة من التحقت بالفاء (برهطهم) بجماعتهم (سمطهم) عقدهم وأصله الخيط المنظوم فيه اللؤلؤ والمراد جلست بينهم (ممن يلى الخ) بفتح اللام وكسرها اى يماثل فى الحروب ومراده أأنت ممن يأخذو يعطى فى الكلام العلى (و يلقى دلوه فى الدلاء) أى و يأخذ مع الناس بنصيب وهذا مثل مأخوذ من قول الشاعر

وليس الرزق عن طلب حثيث * ولكن ألق دلوك فى الدلاء

---

صَحْبِكَ * فى كلاءة رَبِّكَ . فاذا بلغتهم فأبلغهم تحيتى * واتل عليهم وصيتى * وقل لهم عنى ان السهر فى الخرافات * لمن أعظم الآفات * ولست ألفى احتراسى * ولا أجلب الهوس الى راسى * قال الراوى فلما وقفنا على فحوى شعره . واطلعنا على نكره ومكره * تلاومنا على تركه * والاغترار بافكه * ثم تفرقنا بوجوه باسره * وصفقة خاسره

## (المقامة السابعة عشرة القهقرية)

(حدث الحرث بن همام) قال لحظت فى بعض مطارح البين * ومطامح العين . فتية عليهم سيما الحجا * وطلاوة نجوم الدجى * وهم فى مماراة مشتدة الهبوب * ومباراة مشتطة الالهوب * فهزنى لقصدهم هوى المحاضره * واستحلاء جنى المناطره * فلما التحقت برهطهم * وانتظمت فى سمطهم * قالوا أأنت ممن يلى فى الهيجاء . ويلقى دلوه فى الدلاء * فقلت بل أنا

(نطارة الحرب) من ينظر الحرب ولا يحارب (أبناء) أصحاب (فاضربوا) أعرضوا (عن هاجى) جدالى (وأفاضوا) اندفعوا (التعاجى) الالغاز ومطارحة المسائل (بحبوحة) (١١٧) اى وسط (حلقتهم) أى جماعتهم (واكليل) أى

من نظارة الحرب * لا من أبناء الطعن والضرب * فاضربوا عن هاجى * وأفاضوا فى التحاجى * وكان فى بحبوحة حلقتهم * واكليل رفقتهم * شيخ قد برته الهموم * ولوحته السموم * حتى عاد أنحل من قلم * وأقحل من جلم * الا انه كان يبدى العجاب * اذا أجاب * وينسى سحبان * كلما أبان * فأعجبت بما أوتى من الاصابة * والتبريز على تلك العصابة * وما زال يفضح كل معمى * ويصمى فى كل مرمى * الى أن خلت الجعاب * ونفد السؤال والجواب * فلما رأى انفاض القوم * واضطرارهم الى الصوم * عرض بالمطارحة * واستأذن فى المفاتحة * فقالوا حبذا * ومن لنا بذا * فقال أتعرفون رسالة أرضها سماؤها * وصبحها مساؤها * نسجت على منوالين * وتجلت فى لونين * وصلت الى جهتين * وبدت ذات وجهين * ان بزغت من مشرقها * فناهيك برونقها * وان طلعت من مغربها * فيا لعجبها * قال فكأن القوم رموا بالصمات * أو حقت عليهم كلمة الانصات * فما أنس منهم انسان

دائرة وأصلها عصابة مزينة بالجوهر (برته) أنحلته وأضعفته (ولوحته) غيرته (السموم) الريح الحارة (أنحل) أرق وأهزل (وأقحل) أيبس (جلم) بالجيم المقص الذى يجز به الصوف وفى نسخة حلم بالحاء وهو القراد (يبدى) يظهر (العجاب) العجب (سحبان) الرجل البليغ ويعرف بسحبان وائل (أبان) أفصح وأظهر (التبريز) التقدم والسبق يقال برز عليه اذا سبقه (العصابة) الجماعة (يفضح) يكشف (معمى) ملتبس مغطى وفى نسخة يفصح عن كل معمى ومعناه يظهر ويبين (ويصمى) يصيب المقاتل من أصمى الصيد اذا قتله (خلت الجعاب) بكسر الجيم جمع جعبة بفتحها وهى وعاء السهام وكنى بذلك عن فراغ الكلام (نفد) فنى (انفاض) أى نفاد ما عندهم من العلم وأصله فناء الزاد (الصوم) الامساك عن الكلام ومنه انى نذرت للرحمن صوما أى سكوتا (عرض) كنى ولم يصرح (بالمطارحة) المناظرة (فى المفاتحة) فى أن يفتتح ويبتدئ (حبذا) كلمة مدح أى ما أحب هذا الينا (ومن لنا بذا) أى من يتكفل ويقوم لنا بذا (أرضها) آخرها (سماؤها) أولها شبه أولها بالسماء وآخرها بالارض يعنى انها تقرأ مقلوبة من آخرها كما تقرأ معتدلة من أولها (نسجت) يعنى نظمت وألفت فقراتها (منوالين) المنوال خشبة الحائك والمراد انها نسجت من الطرفين لانك تبتدئها بالقراءة ان شئت من أولها وان شئت من آخرها (وتجلت) ظهرت (فى لونين) أراد أنها اذا قرئت مطردة كان لها معنى واذا قرئت منعكسة كان لها معنى آخر (ان بزغت) طلعت (من مشرقها) من أولها (فناهيك برونقها) فكافيك حسنها أى أنها غاية تنهاك عن طلب غيرها (رموا بالصمات) الصمت والسكوت (الانصات) الاستماع مع السكوت (فما أنس) نطق وتكلم

(ولافاه) تفوه أى تكلم (لاحدهم) وفى نسخة لهم (كالانعام) البقر والغنم والابل (أجلتكم) أخرتكم (أجل العدة) أى عدة المرأة اذا طلقها زوجها أومات عنها (وأرخيت) مددت (طول) بكسر الطاء وفتح الواو أى حبل (المدة) المهلة يقال أرخى له الحبل أى وسع عليه الامر (ثم ههنا مجمع الشمل) أى وفى هذا المحل يكون اجتماعنا (الفصل) القضاء والحكم أو الجد الذى لاهزل معه (صلدت الخ) لم تخرج نارا وعنى بذلك ان جدت قريحتكم ولم يمكنكم أن تأتوا بالرسالة (قدحنا) أورينا أى قلنا (لجه) معظم الماء (مسبح) سبح وعوم (مسرح) مذهب (فأرح) أمر من الراحه (أفكارنا) خواطرنا (الكد) الجهد والتعب (وهنئ العطية) أى طيبها (بالنقد) أى ببذلها حالا بدون تأجيل والمراد عجل لنا بالرسالة (واتخذنا) اجعلنا (ينبون) ينهضون (اذا وثبت) نهضت (ويثيبون) يعطون (متى استثبت) طلبت الثواب (فاستملوا) أى اكتبوا من املائى (الانسان صنيعة الاحسان) هذا مثل يضرب لكل من انقاد الى غيره لمعروفه قال أبو الطيب

وكل امرئ يولى الجميل محبب
وكل مكان ينبت العز طيب

(ورب الجميل) الرب مصدر معناه التربية (الندب) الرجل الخفيف فى الحاجه (وشيمة الحر) خلقه وطبعه (ذخيرة الحمد) يعنى أن طبيعة الحر وشيمته انه لا ينسى المعروف بل يحمد صاحبه دائما (استثمار السعادة) يعنى أن من فعل ما يشكر عليه جنى ثمر السعادة (وعنوان الكرم) علامته (تباشير البشر) أوله كما أن تباشير الفاكهة أولها وتباشير الصبح أوله والبشر طلاقة الوجه وبشاشته (المداراة) هى خداع القلوب بلطف الكلام ومداراة الناس معاملتهم بما يحبون الطمع (المصافاة) اخلاص الصحبة (وعقد المحبة) أى انعقادها بين شخصين (يقتضى النصح) يعنى أن كلا من المتحابين ينصح الآخر ان رآه على غير ما يكسبه الذكر الجميل (حلية اللسان) أى زينة (الالباب) العقول (وشرك الهوى) أصل الشرك حبالة الصائد والمراد هنا اتباع الهوى لانه كما أن الصيد اذا وقع فى الحبالة قل أن ينجو فكذا من اتبع الهوى قل أن يفلح (آفة النفوس) أى داؤها ومرضها المؤدى الى هلاكها (وملل الخلائق) أى الناس (شين) عيب (الخلائق) الخصال والطبائع

وَلَا فَاهَ لِاَحَدِهِمْ لِسَانٌ * فَحِينَ رَآهُمْ بُكْمًا كَالْاَنْعَامِ * وَصُمُوتًا كَالْاَصْنَامِ * قَالَ لَهُمْ قَدْ اَجَّلْتُكُمْ اَجَلَ الْعِدَّةِ * وَاَرْخَيْتُ لَكُمْ طِوَلَ الْمُدَّةِ * ثُمَّ هٰهُنَا مَجْمَعُ الشَّمْلِ * وَمَوْقِفُ الْفَصْلِ * (فَاِنْ سَمَحَتْ خَوَاطِرُكُمْ مَدَحْنَا * وَاِنْ صَلَدَتْ زِنَادُكُمْ قَدَحْنَا) * فَقَالُوا لَهُ وَاللّٰهِ مَا لَنَا فِى لُجَّةِ هٰذَا الْبَحْرِ مَسْبَحٌ * وَلَا فِى سَاحِلِهِ مَسْرَحٌ * فَاَرِحْ اَفْكَارَنَا مِنَ الْكَدِّ * وَهَنِّئِ الْعَطِيَّةَ بِالنَّقْدِ * وَاتَّخِذْنَا اِخْوَانًا يَنْبُونَ اِذَا وَثَبْتَ * وَيُثِيبُونَ مَتَى اسْتَثَبْتَ * فَاَطْرَقَ سَاعَةً * ثُمَّ قَالَ سَمْعًا لَكُمْ وَطَاعَةً * فَاسْتَمْلُوا مِنِّى * وَانْقُلُوا عَنِّى * الْاِنْسَانُ صَنِيعَةُ الْاِحْسَانِ * وَرَبُّ الْجَمِيلِ فِعْلُ النَّدْبِ * وَشِيمَةُ الْحُرِّ ذَخِيرَةُ الْحَمْدِ * وَكَسْبُ الشُّكْرِ اسْتِثْمَارُ السَّعَادَةِ * وَعُنْوَانُ الْكَرَمِ تَبَاشِيرُ الْبِشْرِ * وَاسْتِعْمَالُ الْمُدَارَاةِ يُوجِبُ الْمُصَافَاةَ * وَعَقْدُ الْمَحَبَّةِ يَقْتَضِى النُّصْحَ * وَصِدْقُ الْحَدِيثِ حِلْيَةُ اللِّسَانِ * وَفَصَاحَةُ الْمَنْطِقِ سِحْرُ الْاَلْبَابِ * وَشَرَكُ الْهَوَى آفَةُ النُّفُوسِ * وَمَلَلُ الْخَلَائِقِ * شَيْنُ الْخَلَائِقِ * وَسُوءُ

(يباين) ينافى (الورع) الكف عن الشبهات فضلا عما لا يحل (الحزامة) الحزم وجودة الرأى (زمام) مقود (وتطلب المثالب) محاولة معرفة العيوب والنقائص (وتتبع العثرات) المراد منه عدم التغافل عن الزلات والسقطات (يدحض) يبطل (النية) القصد (خلاصة) صفوة (النوال) العطية (وتكلف) تجشم (الكلف) المشاق (الخلف) الجزاء (يسنى) يسهل يقال سنى الله لك كذا (١١٩) أى سهله (الصدر) الرئيس المقدم

الطَّمَع * يُبايِنُ الوَرَعَ * والتِزامُ الحَزَامَة * زِمامُ السَّلامَة * وتَطَلُّبُ المَثالِب * شَرُّ المَعايِب * وتَتَبُّعُ العَثَرات * يُدْحِضُ المَوَدّات * وخُلوصُ النِّيَّة * خُلاصَةُ العَطِيَّة * وتَهْنِئَةُ النَّوالِ * ثَمَنُ السُّؤال * وتَكَلُّفُ الكُلَف * يُسَهِّلُ الخَلَف * وتَيَقُّنُ المَعُونَة * يُسَنِّي المَؤُونَة * وفَضْلُ الصَّدْر * سَعَةُ الصَّدْر * وزِينَةُ الرُّعاة * مَقْتُ السُّعاة * وجَزاءُ المَدائِح * بَثُّ المَنائِح * ومَهْرُ الوَسائِل * تَشْفِيعُ المَسائِل * ومَجْلَبَةُ الغَوايَة * اسْتِغْراقُ الغايَة * وتَجاوُزُ الحَدّ * يُكِلُّ الحَدّ * وتَعَدِّي الأَدَب * يُحْبِطُ القُرَب * وتَناسِي الحُقُوق * يُنْشِئُ العُقُوق * وتَحاشِي الرِّيَب * يَرْفَعُ الرُّتَب * وارْتِفاعُ الأَخْطار * باقْتِحامِ الأَخْطار * وتَنَوُّهُ الأَقْدار * بِمُواتاةِ الأَقْدار * وشَرَفُ الأَعْمال * في تَقْصِيرِ الآمال * وإطالَةُ الفِكْرَة * تَنْقِيحُ الحِكْمَة * ورَأْسُ الرِّياسَة * تَهْذِيبُ السِّياسَة * ومَعَ اللَّجاجَة * تُلْغَى الحاجَة * وعِنْدَ الأَوْجال * تَتَفاضَلُ الرِّجال * وبِتَفاضُلِ الهِمَم * تَتَفاوَتُ القِيَم * وبِتَرْيِيدِ السَّفِير * يَهِنُ

(سعة الصدر) كناية عن الحلم والتحمل والسخاء (الرعاة) الولاة (مقت السعاة) اى بغض الساعين فى الناس بالنميمة (وجزاء) ثواب (المدائح) جمع مدحة (بث) نشر واشاعة (المنائح) جمع منحة وهى العطية (الوسائل) أى حق الشفاعات (تشفيع) قبول شفاعة (المسائل) جمع مسئلة وهى سؤال المحتاج والمعنى حق الوسيلة قضاء الحاجة (ومجلبة) مجلبة الشئ الذى يجلبه (الغواية) الجهالة والضلالة (استغراق) استيعاب واستئصال (الغاية) آخر الامر (وتجاوز) تعدى (الحد) حد كل شئ آخره فالمجاوز لحد منتهى منه لآخر (يكل) يضعف (الحد) الذباب وهو طرف السيف الذى يضرب به (يحبط) يبطل (القرب) ما يتقرب به من الاعمال الصالحة (وتناسى) نسيان (ينشئ) يحدث (العقوق) المقاطعة والجفاء (وتحاشى الريب) أى التباعد عن التهم (الرتب) المنازل (وارتفاع الاخطار) أى شرف الاقدار (باقتحام) معناه القاء النفس (الاخطار) المهالك (وتنوه الاقدار) يقال نوه باسمه اذا ذكره بالخصال الحميدة ورفع منزلته (بمواتاة) بمساعدة (الاقدار) مقادير الله تعالى (وشرف الاعمال) رفعتها وعلوها (تقصير الآمال) جمع أمل وهو ما يؤمل من كسب مال وولد يريد بذلك الزهد فى الدنيا

(واطالة الفكرة) أى الاستغراق فى جولان النفس فى المبدعات وصانعها (تنقيح الحكمة) تهذيبها وتسديدها (ورأس الرياسة) أى خير الرفعة (تهذيب السياسة) أى خلوص التدبير والقيام بالامر (ومع اللجاجة) التمادى والمواظبة (تلغى الحاجة) أى تلقى وتطرح وذلك كناية عن عدم قضائها وفى نسخة تلفى أى توجد وتصاب والحاجة ما يحتاج اليه الانسان من أمور مصلحته يريد أنه اذا ألح الانسان فى شئ أدرك حاجته على حد قولهم من جد وجد (وعند الاوجال) جمع وجل وهو الخوف والفزع (تتفاضل الخ) أى تتفاوت فيظهر الجبان من الشجاع والصابر من الجازع (الهمم) جمع همة وهى لطيفة ربانية تبعث صاحبها على الفعل فان تعلقت بمعالى الامور فعلية والا فدنية (وبترييد السفير) أى بزيادة الرسول على ما يؤمر به (يهن التدبير) أى يضعف وفى نسخة يهى من وهى اذا سقط أى يسقط ويضيع

التدبير . وبخلل الاحوال * تتبين الاهوال * وبموجب الصبر * ثمرة النصر * واستحقاق الاحماد * بحسب الاجتهاد * ووجوب الملاحظة * كفاء المحافظة * وصفاء الموالي * بتعهد الموالي * وتحلي المروآت * بحفظ الامانات * واختبار الاخوان * بتخفيف الاحزان * ودفع الاعداء * بكف الاوداء * وامتحان العقلاء * بمقارنة الجهلاء * وتبصر العواقب * يؤمن المعاطب * واتقاء الشنعة * ينشر السمعة * وقبح الجفاء * ينافي الوفاء * وجوهر الاحرار * عند الاسرار * ثم قال هذه مائة لفظة . تحتوي على ادب وعظة * فمن ساقها هذا المساق * فلا مراء ولا شقاق * ومن رام عكس قالبها . وان يردها على عقبها . فليقل الاسرار . عند الاحرار . وجوهر الوفاء . ينافي الجفاء * وقبح السمعة * بنشر الشنعة * ثم على هذا المسحب فليسحبها . ولا يرهبها حتى تكون خاتمتها فقرها . وآخرها دررها . ورب الاحسان صنيعة الانسان . قال الراوي فلما صدع برسالته الفريدة .

(وبخلل الاحوال) عدم استوائها وجريها على سنن واحد (تتبين الاهوال) أي تظهر الشدائد (وبموجب الصبر) أي بحسبه تكون (ثمرة النصر) والمعنى أن عاقبة الصبر النصر ويتفاوت بتفاوت الصبر (واستحقاق الاحماد) يعني أن الرجل يستحق أن يكون محمودا (بحسب الاجتهاد) أي على قدر اجتهاده وبذل وسعه في فعل الخير (ووجوب) لزوم (الملاحظة) المراقبة (كفاء المحافظة) أي مكافئ التحرز (وصفاء الموالي) اخلاص محبة المحب (بتعهد الموالي) أي بتفقد مواليه فالاول من الموالاة والثاني جمع مولى أي اذا تفقدت عبيدك والالك وأتباعه صفت مودته لك (وتحلي المروآت) أي تزينها (واختبار الاخوان) تجربتهم (بتخفيف الاحزان) أي بتهوين الطوارئ والنوازل (ودفع الاعداء) أي كفهم ومنعهم (بكف الاوداء) أي بردع الاوداء جمع وديد وهم الاحباب يريد أنهم يكفون الاعداء (وامتحان العقلاء) اختبارهم (بمقارنة الجهلاء) أي بمخالطة السفهاء أي انما يتبين لك العاقل بمصاحبة الجاهل فانه لا يوافقه (وتبصر العواقب) النظر بالفكر فيها (المعاطب) المهالك يريد من نظر في عاقبة أمره أمن مما يحذر (واتقاء الشنعة) يعني أن التباعد عما قبح فعله (ينشر السمعة) حسن الذكر (وقبح الجفاء) أي سوء الادب وثقل الكلام (وجوهر الاحرار) أي حسن سجيتهم (عند الاسرار) أي انما يظهر عند حفظها (تحتوي) تشتمل (عظة) أي موعظة (ساقها) تلاها (هذا المساق) أي هذا النمط والاسلوب (فلا مراء) جدال (ولا شقاق) خلاف (قالبها) القالب هو الذي يعمل عليه الشيء مثل قالب الطوب والطربوش والنعال وفي القاموس القالب شيء كالمثال تفرغ فيه واملوحته الجواهر وفتح لامه أكثر (على عقبها) آخرها (المسحب) أي الطريق الذي يجر فيه الشيء (فليسحبها) أي يجرها ويمشيها (يرهبها) يخافها (خاتمة) آخر (فقرها) سجعاتها (صدع) كشف وشق ومنه فاصدع بما تؤمر

(وأملوحته) أفعولة من الملاحة وهى هنا عبارة عن الكلام المليح الذى يعجب (الانشاء) أصله الابتداء وهنا يراد منه الكلام المقفى المسجع (اعتلق) تعلق (بذيله) الذيل ما تدلى من ثيابه (وفلذ) قطع (فلذة) قطعة (نيله) عطائه (فلذنى) قطعنى (أرزأ) أنقص (كن ابازيد) هذه كلمة تطلقها العرب ويريدون منها أأنت فلان أتكون فلانا (شحوب سحنتك) نقص لحمك وتغير لونك وهيئتك (ونضوب) (١٢١) غؤور ونقص (وجنتك) الوجنة العظم الشاخص فى

وأملوحته المفيده * علمنا كيف يتفاضل الانشاء * وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء * ثم اعتلق كل منا بذيله * وفلذ له فلذة من نيله * فأبى قبول فلذتى * وقال لست أرزأ تلامذتى * فقلت له كن أبا زيد على شحوب سحنتك * ونضوب ماء وجنتك * فقال أنا هو على نحولى وقحولى * وقشف محولى * فأخذت فى تثريبه * على تشريقه وتغريبه * فحولق واسترجع * ثم أنشد من قلب موجع

سل الزمان على عضبه * ليروعنى وأحد غربه

واستل من جفنى كرا * مراغما وأسال غربه

وأجالنى فى الأفق أطوى شرقه وأجوب غربه

فبكل جو طلعة * فى كل يوم لى وغربه

وكذا المغرب شخصه * متغرب ونواه غربه

ثم ولى يجر عطفيه * ويخطر بيديه * ونحن بين متلفت اليه * ومتهافت عليه * ثم لم نلبث أن حللنا الحبا * وتفرقنا أيادى سبا

أعلى الخد (نحولى) ذهاب لحمى (وقحولى) يبسى (وقشف محولى) القشف التغير من الشمس والمحول يبس الارض من انقطاع المطر يعنى يبوستى وتغير جسدى (تثريبه) لومه وتوبيخه وعتابه (على تشريقه) ذهابه جهة المشرق (وتغريبه) ذهابه جهة المغرب (فحولق) أى قال لا حول ولا قوة الخ (واسترجع) قال انا لله وانا اليه راجعون (سل) جرد (عضبه) سيفه الماضى القاطع (ليروعنى) ليفزعنى (وأحد) شحذ وأرهف (غربه) المراد منه هنا حد السيف (واستل) انتزع (كراه) نومه (مراغما) مغاضبا (غربه) الغرب مجرى الدمع ومسيله واسالته انهلال الدمع من العين والغرب الدمع وكل فيضة من الدمع غرب (وأجالنى) اطافنى (فى الافق) ناحية الارض (أطوى) اقطع (شرقه) المشرق (وأجوب غربه) واقطع مغربه (جو) أفق (وغربه) المرة من الغروب كما أن الطلعة المرة من الطلوع (المغرب) الذى اتى المغرب وبفتح الراء المبعد عن وطنه (متغرب) متغير أو صار غريبا (ونواه) اى جهته المنوية (غربه) بعيدة (يجر) يسحب (عطفيه) جانبى ثوبه اعراضا وكبرا (ويخطر الخ) بكسر الطاء اى يحركهما عند المشى وهو مشى المعجب بنفسه (متلفت) ناظر (ومتهافت) من تهافت



الفراش على النار اذا سقط فيها والمراد متساقط من الندم على فراقه (لم نلبث) اى ما اقمنا كثيرا الان حللنا (الحبا) بكسر الحاء وضمها جمع حبوة يقال احتبى الرجل اذا جلس محتبيا وكان الاحتباء جلوس سادات العرب وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بيديه واحتبى بثوبه فعل ذلك به (ايادى سبا) هذا مثل يضرب لكل قوم تفرقوا فى كل ناحية وسبأهم الذين قال الله فيهم ومزقناهم كل ممزق وهى قبيلة تفرقت عشر قبائل ستا باليمن واربعا بالشام وسبب ذلك ان ملكهم انذرته كاهنته بالهلاك بسيل العرم فصدقها وجمع أهله ورعيته وعرفهم بذلك وعزم على الانتقال فوافقوه وذهب كل منهم الى موضع

(قفلت) رجعت من السفر (أنحو) اقصد (مدينة السلام) بغداد (في ركب) جمع راكب اي في اصحاب ابل
وهم عشرة فما فوق (بني نمير) قبيلة من العرب  (اولي خير) أهل غنى وثروة (ومير) نفقة وصدقة

## (المقامة الثامنة عشرة السنجارية)

(حكى الحرث بن همام) * قال قفلت ذات مرة من الشام * أنحو مدينة السلام * في ركب من بني نمير * ورفقة أولي خير ومير * ومعنا أبو زيد السروجي عقلة العجلان * وسلوة الثكلان * وأعجوبة الزمان * والمشار اليه بالبنان في البيان * فصادف نزولنا سنجار * أن أولم بها أحد التجار * فدعا الى مأدبته الجفلى * من أهل الحضارة والفلا * حتى سرت دعوته الى القافلة * وجمع فيها بين الفريضة والنافلة * فلما أجبنا مناديه * وحللنا ناديه * أحضر من أطعمة اليد واليدين * ما حلا في الفم وحلي بالعين * ثم قدم جاما كأنما جمد من الهواء * أو جمع من الهباء * أو صيغ من نور الفضاء * أو قشر من الدرة البيضاء * وقد أودع لطائف النعيم * وضمخ بالطيب العميم * وسيق اليه شرب من تسنيم * وسفر عن مرأى وسيم * وأرج

(عقلة العجلان) حابس المتعجل (وسلوة الخ) أي ومذهب حزن الحزين الفاقد لولده أوحبيبه (بالبنان) بأطراف الاصابع (في البيان) في الفصاحة (سنجار) مدينة في عراق العجم (أن أولم) اى صنع طعام العرس (مأدبته) طعامه والمأدبة بضم الدال وفتحها والضم أفصح طعام يدعى اليه الناس والآدب المطعم (الجفلى) بفتحها أي الدعوة العامة وعدم التخصيص وضده النقرى قال الشاعر

نحن في المشتاة ندعو الجفلى
لاترى الآدب فينا ينتقر

(الحضارة) بفتح الحاء وكسرها الحضر (والفلا) القفر والبادية (القافلة) اى المسافرين الراجعين الى أوطانهم (بين الفريضة والنافلة) اى كبار الناس وصغارهم وقيل غير ذلك (وحللنا) دخلنا (ناديه) مجلسه (اطعمة اليد) ماطبخ وقيل الثريد لانه يؤكل بيد واحدة (واليدين) اطعمة اليدين الشواء والدجاج لانه يقطع باليدين (ما حلا) من الحلاوة (وحلي) حسن (جاما) ظرفا من زجاج (الهباء) هو أدق الغبار الذي يظهر من ضوء الشمس الداخل من الكوى (الفضاء) الخلاء (أوقشر) بكسر الشين المعجمة مشددة أو مخففة نزع أي كأنه قشرة قشرت من الدرة الخ (لطائف النعيم) اى
مالطف من الحلوا فطوي بعضه على بعض (وضمخ) لطخ (العميم) اى التام (شرب) قسم وحظ ونصيب (تسنيم) اسم عين في الجنة (وسفر) كشف (عن مرأى) منظر (وسيم) حسن (وأرج) ريح طيبة

نسيم

نسيم * فلما اضطرمت بجمرة الشهوات * وقرمت الى مخبرة اللهوات * وشارف أن تشن على سربه الغارات * ونادى عندنهبه يا للثارات * نشز أبو زيد كالمجنون * وتباعد عنه تباعد الضب من النون * فراودناه على أن يعود * وأن لا يكون كقدار في ثمود * فقال والذي ينشر الأموات من الرجام * لاعدت دون رفع الجام * فلم نجد بدا من تألفه * وابرار حلفه * فأشلناه والعقول معه شائلة * والدموع عليه سائلة * فلما فاء الى مجثمه * وخلص من مأثمه * سألناه لم قام * ولأى معنى استرفع الجام * فقال ان الزجاج نمام * وانى آليت مذ أعوام * أن لا يضمني وتموما مقام * فقلنا له وما سبب يمينك الصرى * وأليتك الحرى * فقال انه كان لى جار لسانه يتقرب * وقلبه عقرب * ولفظه شهد ينقع * وخبؤه سم منقع * فملت لمجاورته * الى محاورته * واغتررت بمكاشرته * فى معاشرته * واستهوتنى خضرة دمنته * لمنادمته * وأغرتنى خدعة

(اضطرمت) اتقدت والتهبت (وقرمت) القرم أصله شدة شهوة اللحم ثم استعمل فى مطلق الاشتهاء (مخبره) تجربة ما فيه (اللهوات) جمع لهاة وهى لغاديد الحلق وقيل هى اللحمة المشرفة على الحلق وقيل هى اقصى الحلق (وشارف) قارب (أن تشن) وفى رواية بالنون بدل التاء أى تفرق أو نفرق (على سربه) أصل السرب القطيع من النساء أو الوحش والظباء وأراد به هنا صنوف ما فى الجام (الغارات) أصلها الخيل المغيرة وأراد بها هنا تناول الايدى لما فيه (نشز) ارتفع عن مكانه أو تباعد (الضب) حيوان برى معروف يسكن الارض التى لا مياه بها وهو أشبه شئ بالتمساح وقد ورد أن النبى صلى الله عليه وسلم استشهده فشهد له بالرسالة وأكل على مائدته ولم يأكله ولم يحرمه (النون) الحوت ومنه قوله تعالى وذا النون أى صاحب الحوت (فراودناه) أى سألناه وطالبناه (كقدار) هو عاقر ناقة صالح عليه السلام وهذا مثل يضرب فى الشؤم فيقال اشأم من قدار وهو اشقاها الذى ذكره الله فى القرآن بقوله تعالى اذ انبعث اشقاها (ينشر) يبعث (من الرجام) الرجام أصلها الحجارة واحدها رجم وهى ههنا القبور (الجام) الظرف من الزجاج (من تألفه) ارضائه (حلفه) يمينه وقسمه يقال ابر يمينه أى امضاها على الصدق (فأشلناه) رفعناه (شائلة) مرتفعة (فاء) رجع (مجثمه) مبركه (مأثمه) ذنب حنثه (آليت) حلفت (أن لا يضمنى) أى لا يجمعنى (الصرى) بكسر الصاد المهملة المشددة وفتحها ذات العزيمة أى التى صحبت الاصر من صررت الشئ عقدت عليه (وأليتك الحرى) أى حلفتك العطشى يريد الشديدة الاكيدة (لسانه يتقرب) يتودد (شهد ينقع) يروى ويطفئ العطش (خبؤه سم منقع) أى وباطنه وخفى أمره سم ثابت دائم من انتقع سم الحية ثبت ودام (الى محاورته) محادثته ومراجعة القول معه (بمكاشرته) المكاشرة أن يفتر الانسان أو غيره حتى تبدو ثناياه وما يليهن لضحك أو غضب والمراد هنا تبسمه (واستهوتنى) استمالتنى وغلبت على وقيل ذهبت بهواى وعقلى (خضرة) حسن وطراوة (دمنته) الدمنة الموضع القريب من الدار وقيل الموضع الذى تجتمع فيه الغنم فتلبد ابوالها وأبعارها فيه والجمع الدمن والمراد حسن ظاهره (لمنادمته) لمصاحبته (وأغرتنى) حرضتنى (خدعة) من الخديعة

(سمته) علامته (بمناسمته) بمحادثته (مكاسر) ملاصق لكسر بيته أي جانب بيته (عقاب) العقاب أحد الطيور الجوارح (كاسر) هو الذي يكسر جناحيه أي يضمهما لينحط على الصيد (وآنسته) أبصرته (حب) حبيب (موانس) مؤنس (حباب) حية (موالس) غادر خوان مخادع (وماحته) آكلته (نقده) اختباره (يفرح بفقده) بموته (وعاقرته) نادمته على العقار وهي الخمر (بعد فره) أصل الفر البحث عن الشيء لتعلم حقيقته من فر الحيوان اذا فتح فمه ليعلم كم سنه (يطرب) يفرح (لمفره) لهربه (في الجمال) وفي نسخة في الكمال (مجارية) مماثلة (ان سفرت) أي كشفت وجهها (خجل) استحيا (النيران) الشمس والقمر (وصليت) التهبت (ازرت) هزأت (بالجمان) جمع جمانة وهي اللؤلؤة وقيل حبة تعمل من فضة كاللؤلؤة (المرجان) خرز أحمر يعمل من نبات يوجد في البحر الرومي وقول بعضهم هو صغار اللؤلؤ فيه نظر (بالمجان) المجان أخذ الشيء بلا عوض (وان رنت) نظرت (هيجت) أثارت (البلابل) جمع بلبال وهي حرارة في القلب لعدم نيل مقصود وفسره بعضهم بالفكر والحزن (بابل) مدينة ببلاد العجم كانت دار نمرود واليها ينسب السحر وبها هاروت وماروت (عقلت) حبست وأمسكت (لب) عقل (العصم الخ) الوعول من الجبال المرتفعة كذا قيل والاحسن أن العصم الذين اعتصموا في المعاقل وهي الحصون وأما استنزال الوعول من الجبال فلا معنى له (المفؤد) الذي به وجع الفؤاد (الموؤد) الذي دفن حيا (وخلتها) حسبتها وظننتها (أوتيت) أعطيت (من مزامير آل داود) كناية عن حسن الصوت ولفظ آل مقحم لان داود عليه السلام كان أحسن خلق الله صوتا حتى قيل انه كان اذا قرأ الزبور رفع من بين يديه مائة جنازة موتى (معبد) كان أحد المجيدين للغناء وهو أول من ضرب الاصوات بالعود وكان في آخر زمن معاوية وادرك زمن الوليد (سحقا) بعدا واسحق هو ابن ابراهيم الموصلي وكان مغنيا للرشيد العباسي خامس بني العباس (زنام) زامر المتوكل (زنيما) الزنيم الدعي المستلحق في قوم ليس منهم والذي يدعي صناعة لا يعرفها (لجيله) أهل زمانه (زعيما) رئيسا (زعيما) كافلا (الحبب) الزبد الذي يعلو على الخمر (ازدري) احتقر (حمر النعم) كرائمها (وأحلي) أزين (بتمليها) بتمتعي بها

سمته * بمناسمته * فمازحته وعندي انه جار مكاسر * فبان انه عقاب كاسر * وآنسته على انه حب موانس * فظهر انه حباب موالس * وماحته ولا أعلم انه عند نقده * ممن يفرح بفقده * وعاقرته ولم أدر انه بعد فره * ممن يطرب لمفره * وكانت عندي جارية * لا يوجد لها في الجمال مجارية * ان سفرت خجل النيران * وصليت القلوب بالنيران * وان بسمت ازرت بالجمان * وبيع المرجان بالمجان * وان رنت هيجت البلابل * وحققت سحر بابل * وان نطقت عقلت لب العاقل * واستنزلت العصم من المعاقل * وان قرأت شفت المفؤد * وأحيت الموؤد * وخلتها أوتيت من مزامير آل داود * وان غنت ظل معبد لها عبدا * وقيل سحقا لاسحق وبعدا * وان زمرت أضحى زنام عندها زنيما * بعد أن كان لجيله زعيما * وبالاطراب زعيما * وان رقصت أمالت العمائم عن الرؤس * وأنستك رقص الحبب في الكؤس * فكنت أزدري معها حمر النعم * وأحلي بتمليها

جيد) عنق (النعم) جمع نعمة يعنى كنت أحلى وأزين نعم الحياة بالتمتع بها كما يحلى عنق المرأة بالعقد البيلقي
(وأحجب) استر (مرآها) رؤيتها (وأذود) امنع وأدفع (شرائع) طرقات وموارد (السمر) هو المحادثة بالليل
وأكثر ما يكون في نور القمر (أليح) بالضم أشفق وأحاذر (برياها) رائحتها الطيبة (يكهن) يخبر (سطيح) كاهن
مشهور كان يخبر بالمغيبات وانما سمي بذلك لانه كان دائما مستلقيا لا يقدر على القعود والقيام وأخباره مشهورة
منها انه أخبر بظهوره صلى الله عليه وسلم لما جاء اليه (١٢٥) ابن أخته عبد المسيح وقد حضرته الوفاة وكان

جيد النعم * وأحجب مرآها عن الشمس والقمر * وأذود
ذكراها عن شرائع السمر * وأنا مع ذلك أليح * من أن تسرى
برياها ريح * أو يكهن بها سطيح * أو ينم عليها برق مليح
فاتفق لوشك الحظ المبخوس * ونكد الطالع المنحوس *
أن أنطقتني بوصفها حميا المدام * عند الجار النمام * ثم ثاب
الفهم * بعد أن صرد السهم * فأحسست الخبال والوبال
وضيعة ما أودع ذلك الغربال * بيد أني عاهدته * على عكم
ما لفظته * وأن يحفظ السر ولو أحفظته * فزعم أنه يخزن
الأسرار * كما يخزن اللئيم الدينار * وأنه لا يهتك الأستار *
ولو عرض لأن يلج النار * فما إن غبر على ذلك الزمان *
الا يوم أو يومان * حتى بدا الى أمير تلك المدره * ووالي
ذي المقدره * أن يقصد باب قيله * مجتديا عارض نيله *
ومستمطرا عارض نيله * وارتاد أن تصحبه تحفة تلائم هواه *
ليقدمها بين يدي نجواه * وجعل يبذل الجعائل لرواده *
ويسني المراغب لمن يظفره بمراده * فأسف ذلك الجار الختار

قد أرسله اليه كسرى حين انشق ايوانه ليلة ولادته عليه السلام (ينم) يظهر ويخبر (مليح) بالضم متلألئ (لوشك) لسرعة زوال وفي نسخة وهي الاصوب لوشل وأصله الماء القليل والمراد به هنا القلة والنقصان (الحظ) البخت والنصيب (المبخوس) المنقوص (ونكد الطالع) أي تعسر ومشقة البخت وفي نسخة وكذ الطالع (المنحوس) ضد المسعود (أنطقتني) وفي نسخة أنطقني (حميا المدام) أي حدة الخمر وسطوتها (النمام) الذي ينقل الكلام على وجه الافساد (ثاب) رجع وفي نسخة ثاب الي (الفهم) العقل (بعد أن صرد السهم) أي بعد أن خرج من قوسه يعني بعد ان أصاب سهم الكلام هدف اذن النمام (فأحسست) استشعرت وعلمت (الخبال) أراد به الفساد والنقصان (والوبال) سوء العاقبة (أودع) ائتمن عليه (الغربال) شبه به النمام لانه لا يمسك ما جعل فيه (بيد أني) غير أني (عاهدته) حالفته (عكم) يعني حفظ وصيانة وأصله الشد والربط (لفظته) تكلمت به (أحفظته) اغضبته (يخزن) بضم الزاي من باب قتل (لا يهتك) لا يخرق (الاستار) وفي نسخة الاسرار (يلج) يدخل (فما ان غبر) ان زائدة
وفي نسخة فما غبر بحذفها وغبر بالغين المعجمة يستعمل في الماضي والمستقبل ومعناه هنا مضى وفي لغة عبر بالمهملة
للماضي وبالمعجمة للباقي وعليها فيصح قراءته هنا بالمهملة (بدا) ظهر (المدرة) القرية والبلد والارض (قيله) بالفتح
ملكه الاعظم لكن المعروف أن القيل من ملوك حمير دون الملك الاعظم (مجتديا الخ) أي ليعرض عليه ما عنده
من الاجتداء (عارض نيله) أي سحاب عطائه (وارتاد) طلب (تحفة) هدية (تلائم) توافق (هواه) ارادته والضمير
راجع الى القيل (نجواه) كلامه مع الملك (يبذل) يعطي (الجعائل) جمع جعالة وهي أجرة المستجعل (لرواده)
طلابه (ويسني) يعظم العطاء (المراغب) الاموال الكثيرة وفي نسخة الرغائب وهي ما يرغب فيه من المال وفي
نسخة الوسائل وهي ما يتوسل للمقصود باعطائه (فاسف) أصل الاسفاف انخفاض المرتفع واستعمل هنا
في الانحطاط الى دنيء المطامع (الختار) الخداع الغدار

الى بذوله * وعصى فى ادّراع العار عذل عذوله * فأتى الوالى
ناشر الأذنيه * وأبثه ما كنت أسررته اليه * فماراعنى
الا انسياب صاغيته الىّ * وانثيال حفدته علىّ * يسومنى
ايثاره بالدرة اليتيمة * على أن أتحكم عليه فى القيمة *
فغشينى من الهم * ماغشى فرعون وجنوده من اليم *
ولم أزل أدافع عنها ولا يغنى الدفاع * وأستشفع اليه ولا
يجدى الاستشفاع * وكلما رأى منى ازدياد الاعتياص *
وارتياد المناص * تجرم وتضرم * وحرق على الأرم *
ونفسى مع ذلك لاتسمح بمفارقة بدرى * ولا بأن تنزع قلبى
من صدرى * حتى آل الوعيد ايقاعا * والتقريع قراعا *
فقادنى الاشفاق من الحين * الى أن قضته سواد العين بصفرة
العين * ولم يحظ الواشى بغير الاثم والشين * فعاهدت
الله تعالى منذ ذلك العهد * أن لا أحاضر نماما من بعد *
والزجاج مخصوص بهذه الطباع الذميمه * وبه يضرب المثل
فى النميمة * فقد جرى عليه سيل عينى * ولذلكم السبب

أخافنى وأفزعنى أو ما شعرت الا بانسياب الخ كأنه قال ما أصاب روعى الا ذلك فهو مما يستعمل فى مفاجأة الامر (انسياب) انبعاث ودخول (صاغيته) أى حاشيته ومن يميل اليه (وانثيال) انصباب واجتماع (حفدته) خدمه وأتباعه (يسومنى) يطلب منى (ايثاره) أى تفضيله على نفسى (بالدرة اليتيمة) أى الجوهرة النفيسة التى لا أخت لها (من الهم) وفى نسخة الغم (اليم) البحر (ولا يجدى) ينفع (الاعتياص) الامتناع (وارتياد) أى طلب (المناص) المفر والملجا (تجرم) ادعى ذنبا لم أفعله أو اكتسب الجرم بارادته أخذها منى وأنا كاره وقيل غير ذلك (وتضرم) التهب غيظا (وحرق) حك (الارم) الاضراس وقيل الاسنان تقول العرب حرق على الارم اذا حك بعض اسنانه ببعض وجعل اصبعه بينهما اظهارا للغيظ (آل) صار ورجع (الوعيد) التهديد (ايقاعا) هو مصدر من أوقع به اذا أوصل اليه المكروه (والتقريع) التوبيخ والتعنيف (قراعا) قتالا وضرابا وليس المراد صدور الفعل من الجانبين بل من جانب الامير فقط (فقادنى) جرنى (الاشفاق) الخوف (الحين) بالفتح الهلاك (قضته) بادلته (سواد العين) أى الحدقة يريد بذلك الجارية (بصفرة العين) هى الذهب (ولم يحظ) من الحظوة (الواشى) النمام الذى يسعى بالناس الى الوالى وغيره (الاثم) الذنب (والشين) العيب (مذ ذلك) وفى نسخة من ذلك (أن لا أحاضر) أى لا أجالس ولا أحضر معه فى مجلس (والزجاج الخ) أشار الى قول من قال لحا الله امرأ أعطاك سرا * فحمت به وفض الله فاه فانك بالذى استودعت منه * أنم من الزجاج بما حواه (الذميمة) التى يذمها كل من سمع بها (عينى) اى حلق لم

(يمينى) يدى اليمنى (فلا تعذلونى) تلومونى (شرحته) بينته ووضحته (اقتطاف) اجتناء ومراده به الاكل
(القطائف) طعام معروف (بان) ظهر (عذرى الخ) ما الجانى الى ما فعلته (سأرتق) أى ساصلح وأسد



لم تمتد اليه يمينى * (شعر)

فلا تعذلونى بعد ما قد شرحته
على أن حرمتم بى اقتطاف القطائف
فقد بان عذرى فى صنيعى واننى
سأرتق فتقى من تليدى وطارفى
على أن ما زودتكم من فكاهة
ألذ من الحلو الذى كل عارف

(قال الحرث بن همام) فقبلنا اعتذاره * وقبلنا عذاره * وقلنا له قدما وقد ذت النميمة خير البشر * حتى انتشر عن حمالة الحطب ما انتشر * ثم سألناه عما أحدث جاره القتات * ودخلله المقتات * بعد أن راش له نبل السعايه * وجذم حبل الرعايه * فقال أخذ فى الاستخذاء والاستكانه * والاستشفاع الى بذوى المكانه * وكنت حرجت على نفسى * أن لا يسترجعه أنسى * أو يرجع الى أمسى * فلم يكن له منى سوى الرد * والاصرار على الصد * وهو لا يكتئب

(فتقى) خرقى وخللى (من تليدى) التليد المال الموروث والطارف المال المكتسب وذلك كناية عن القديم والجديد (فكاهة) مزاح وطيب كلام (وقبلنا عذاره) لثمنا شعر خده (قدما) بالكسر قديما (وقذت) آلمت وأصل الوقذ ضرب الحيوان حتى يسترخى ويشرف على الهلاك وأراد هنا ما لحق النبى صلى الله عليه وسلم من الاذى وتهييج الشر عليه من المشركين بالنميمة (حمالة الحطب) هى أم جميل بنت حرب عمة معاوية بن أبى سفيان امرأة أبى لهب وكانت تطرح الشوك فى طريق النبى وأصحابه لتؤذيهم وكانت تمشى بالنمائم الى قريش فتحرضهم عليه صلى الله عليه وسلم (القتات) النمام (ودخلله) مخالطه ومداخله فى أموره (المقتات) المتعدى الذى يعمل برأى نفسه (راش) يقال راش السهم اذا كساه ريشا أو أصلح ريشه (نبل السعايه) المشى بالنميمة (وجذم) قطع (حبل الرعاية) حفظ الصداقة (الاستخذاء) الخضوع (والاستكانة) أى التذلل (والاستشفاع) طلب الشفاعة (المكانه) الجاه والمنزلة (حرجت الخ) ضيقت عليها بيمين أكيدة (يسترجعه) يرجع اليه (أنسى) الانس ضد الوحشة (أو يرجع الى الخ) اى حتى يعود

الى ما مضى من الزمان (والاصرار) اللزوم والعزيمة (الصد) الاعراض عنه (لا يكتئب) لا يحزن

(النجه) الردو الردع (لا يتئب) لا يستحيى (وقاحة الوجه) قلة الحياء والصلابة (يلط) يلزم (ويلح) يكثر (أنقذنى) خلصنى (ابرامه) اضجاره واملاله (نيل مرامه) بلوغ مقصوده (تفث) النفث النفخ وهو أقل من



من النَّجْه * ولا يَتئِبُ من وَقاحة الوجه * بَلْ يَلِطُّ بالوسائل * ويُلِحُّ فى المسائل * فما أنقذنى من إبرامه * ولا أبعد عليه نَيْلَ مَرامه * الأبياتُ نَفَثَها الصَّدْرُ الموتورْ * والخاطرُ المبتُور * فانها كانَتْ مَدْحُوَّةً لشيطانه * ومَسْجَنةً له فى أوطانه * وعندانْتشارها بَتَّ طَلاقَ الحُبور * ودعا بالويلِ والثُّبور * ويَئِسَ من نَشْرِوَصْلِى المقبور * كما يَئِسَ الكُفّار من أصحابِ القُبور * فَنَاشَدْناه أنْ يُنْشِدَنا أيّاها * ويُنْشِقَنا رَيّاها * فقال أجَلْ * خُلِقَ الانسانُ من عَجَلٍ * ثم أنشد

لا يَزْوِيهِ خَجَلٌ ولا يَثْنِيه وَجَلٌ

ونديمٍ مَحَضْتُه صِدْقَ وُدِّى

اذْ تَوَهَّمْتُه صَديقًا حَميما

ثم أوليتُهُ قَطيعَةَ قالٍ

حين ألفيتُه صديدًا حَميما

خِلْتُه قبل أنْ يُجَرِّبَ إلْفًا

ذا ذمامٍ فبانَ جِلْفًا ذَميما

التفل والمراد هنا أخرجها الصدر وألقاها (الموتور) أصله الذى قتل له قتيل فلم يدرك ثأره والمراد هنا المتألم الحاقد (المبتور) اى المقطوع بالهم (مدحوة) مبعدة (ومسجنة) حبسا (بت) قطع قطعا متأصلا (الحبور) السرور أى جعل طلاق السرور طلاقا بتا لا رجعة له فيه (والثبور) الهلاك (نشر وصلى) اى احياء محبتى (المقبور) المدفون يعنى الذى ذهب وانقضى (فناشدناه) سألناه (وينشقنا) يشممنا (رياها) ريحها الطيب (اجل) حرف جواب بمعنى نعم (خلق الانسان الخ) أراد بذلك انهم لم يصبروا عن الابيات بل استعجلوا بطلبها (لا يزويه) لا يصرفه ولا يمنعه (خجل) اى استحياء (وجل) اى خوف (ونديم) نديم الرجل من يجالسه على الشراب (محضته) اخلصته (توهمته) ظننته (حميما) قريبا شفوقا يهتم بأمرى (قطيعة قال) هجر مبغض (ألفيته) وجدته (صديدا) الصديد ماء رقيق يسيل من الجرح فان مكث صار قيحا (حميما) حارا (خلته) اى حسبته (الفا) محبا يألفنى و يبغى رضاى (ذا ذمام) صاحب عهد (فبان) ظهر (جلفا) جافيا (ذميما) مذموما

(وتخيرته) اصطفيته (كليما) أى مكالما ومحادثا وكليما الثانى أى جريحا (جناه) من الجناية (وتظنيته) أصله
تظننته أبدلت احدى النونات ياء والتظنى اعمال الظن (معينا) مساعدا (رحيما) شفوقا

وتخيرته كليما فأمسى ٭ منه قلبى بما جناه كليما

وتظنيته معينا رحيما ٭ فتبينته لعينا رجيما

وترأيته مريدا فجلى ٭ عنه سبكى له مريدا لئيما

وتوسمت أن يهب نسيما ٭ فأبى أن يهب الا سموما

بت من لسعه الذى اعجز الرا ٭ قى سليما وبات منى سليما

وبدا نهجه غداة افترقنا ٭ مستقيما والجسم منى سقيما

لم يكن رائعا خصيبا ولكن ٭ كان بالشر رائعا لى حصيما

قلت لما بلوته ليته كا ٭ ن عديما ولم يكن لى نديما

بغض الصبح حين نم الى قلـ ٭ ـبى لأن الصباح يلفى نموما

ودعانى الى هوى الليل اذ كا ٭ ن سواد الدجى رقيبا كتوما

وكفى من يشى ولو فاه بالصد ٭ ق أثاما فيما أتاه ولوما

قال فلما سمع رب البيت قريضه وسجعه ٭ واستملح تقريظه وسبعه ٭ بوأه مهاد كرامته ٭ وصدره على تكرمته ٭ ثم استحضر عشر صحاف من الغرب ٭ فيها حلواء القند والضرب ٭ وقال له لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة ٭

(فتبينته) علمته (لعينا) أى طريدا (رجيما) مرجوما (وترأيته) ظننته (مريدا) بالضم اى محبا (فجلى) كشف (سبكى) اختبارى (مريدا) بالفتح كثير الشر خبيثا (لئيما) خسيس القدر وضيع الهمة (وتوسمت) تخيلت وظننت (نسيما) ريحا لينة باردة (سموما) ريحا حارة (الراقى) الطبيب (سليما) لديغا ملسوعا (سليما) سالما (وبدا نهجه) أى ظهر طريقه وفى نسخة وغدا أمره أى صار شأنه (رائعا) أصل راع أفزع وأرعب ثم قيل للحسن الفائق رائع لصولته على القلوب والمراد هنا لم يكن حسن المنظر (خصيبا) أى ذا خصب وسعة ونعمة (رائعا) مفزعا مأخوذ من الروع (حصيما) مخاصما (بلوته) جربته (عديما) معدوما (نديما) مجالسا (بغض الصبح) يعنى أن الصباح بضوئه يظهر ما ستره الليل بظلامه وفى المثل فلان انم من الصبح اذا كان لا يكتم شيأ (نم) وشى (يلفى) يوجد (هوى الليل) محبة الليل (رقيبا) حافظا (من يشى) أصل الوشى تلوين رقم الثوب بالالوان المختلفة فكأن الساعى يلون كلامه ويزينه عند من يشى له (فاه) نطق (أثاما) المراد به هنا الاثم (ولوما) بالضم دناءة وضعة (رب البيت) وفى نسخة رب المنزل (قريضه)

(١٧ ـ مقامات) شعره (وسجعه) كلامه المقفى (واستملح) استحسن (تقريظه) مدحه وأصله مدح الانسان حيا كما أن التأبين مدحه ميتا (وسبعه) ذمه وهجوه وأصله الوقوع فى الناس (بوأه) أنزله (مهاد) فرش (وصدره) أجلسه فى الصدر (تكرمته) تطلق على الوسادة التى يجلس عليها الانسان تكرمة وتعظيما (من الغرب) الغرب بالتحريك الفضة وضرب من الشجر تعمل منه الاقداح (القند) ما يعمل منه السكر فالسكر من القند كالسمن من الزبد ويقال هو معرب (والضرب) العسل الابيض

ولا يسع أن يجعل البرىء كذي الظنة * وهذه الآنية تنزل
منزلة الابرار * في صون الاسرار * فلا تولها الابعاد *
ولا تلحق هودا بعاد * ثم أمر خادمه بنقلها الى مثواه * ليحكم
فيها بما يهواه * فأقبل علينا أبو زيد وقال اقرؤا سورة الفتح *
وابشروا باندمال القرح * فقد جبر الله ثكلكم * وسنى
أكلكم * وجمع في ظل الحلواء شملكم * وعسى أن تكرهوا
شيأ وهو خير لكم * ولما همّ بالانصراف * مال الى استهداء
الصحاف * فقال للآدب ان من دلائل الظرف * سماحة
المهدي بالظرف * فقال كلاهما لك والغلام * فاحذف
الكلام * وانهض بسلام * فوثب في الجواب * وشكره
شكر الروض للسحاب * ثم اقتادنا ابو زيد الى حوانيته * وحكمنا
في حلوائه * وجعل يقلب الاواني بيده * ويفض عددها
على عدده * ثم قال لست أدري أأشكو ذلك النمام
أم أشكر * وأتناسى فعلته التي فعلها أم أذكر *
فانه وان كان أسلف الجريمة * وغنم النميمة * فمن غيه انهلت

لا تلحق هودا بقومه يريد بذلك تفضيل هذه الآنية على الجام السابق (مثواه) منزله ومستقره (بما يهواه) يحبه (باندمال القرح) يريد بالقرح هنا الحزن وباندماله ذهابه وحصول عوض ما فاتهم من أطعمة الجام (ثكلكم) أي فقدكم وحزنكم (وسنى) سهل (أكلكم) ما يؤكل (شملكم) ما تفرق من أمركم (استهداء الخ) أي طلب أن تهدى اليه (للآدب) الداعي الى الطعام (الظرف) بالفتح البراعة وذكاء القلب (بالظرف) الوعاء (كلاهما لك) وفي نسخة بحذف لك ويروى كليهما على ان المعنى أعطيك كليهما (فاحذف) فاقطع (وانهض) أي قم (فوثب) قام (في الجواب) اى في حال سماع الجواب (شكر الروض للسحاب) حيث أنزل عليه ماءه وأعاد بعد الذبول رواءه (اقتادنا) قادنا (حوانيته) بالكسر بيته الذي يحويه (ويفض الخ) أي يفرق عدد الآنية على عدد أصحابه (أأشكو ذلك النمام أم أشكر) وفي نسخة أأشكر ذلك النمام أم أكفر (أسلف) قدم (الجريمة) هي كالجرم بالضم بمعنى الذنب (وغنم) نقش وحسن (غيمه) سحابه (انهلت) انصبت

هذه الدية * وبسيفه انحازت لي هذه الغنيمه * وقد خطر ببالي * ان ارجع الى اشبالي * واقنع بما تسنى لي * وان لا اتعب نفسي ولا اجمالي * وانا اودعكم وداع محافظ * واستودعكم خير حافظ * ثم استوى على راحلته * راجعا في حافرته * ولاويا الى زافرته * فغادرنا بعد ان وخدت عنسه * وزايلنا انسه * كدست غاب صدره * او ليل افل بدره

## (المقامة التاسعة عشرة النصيبية)

(روى الحرث بن همام) * قال انحل العراق ذات العويم * لاختلاف انواء الغيم * وتحدث الركبان بريف نصيبين * وبلهنية اهلها المخصبين * فاقتعدت مهريا * واعتقلت سمهريا * وسرت تلفظني ارض الى ارض * ويجذبني رفع من خفض * حتى بلغتها نقضا على نقض * فلما انخت بمغناها الخصيب * وضربت في مرعاها بنصيب * نويت ان القي بها

راحلته) ناقته (راجعا في حافرته) أي الطريق التي جاء منها (زافرته) جماعته وعشيرته (فغادرنا) تركنا (وخدت) اسرعت (عنسه) ناقته الصلبة (وزايلنا) فارقنا (كدست) الدست كلمة فارسية والمراد به هنا المجلس (صدره) رئيسه (أفل بدره) غاب قمره (امحل) أجدب (العويم) تصغير عام (لاختلاف الخ) أي لتخلف وانواء جمع نوء يطلق على المطر وهو المراد هنا (بريف) يطلق الريف على الخصب والسعة وعلى الارض فيها زرع وخصب (نصيبين) مدينة عظيمة كثيرة الانهار والبساتين مطلة على الجودي الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام افتتحها عياض بن غانم في خلافة عمر رضي الله عنه (وبلهنية) رغد العيش والرخاء والسعة (فاقتعدت مهريا) ركبت جملا مهريا نسبة الى مهرة قبيلة ببلاد حضرموت كانت تتخذ نجائب الابل (واعتقلت الخ) وضعته بين ساقي وركابي والسمهري الرمح الصلب أو هو نسبة الى سمهر زوج ردينة وكانا مثقفين للرماح (تلفظني) تطرحني (نقضا على نقض) النقض بالكسر المهزول من السير اي انا مهزول وجملي كذلك (بمغناها) منزلها (الخصيب) الكثير المرعى (وضربت الخ) يعني فزت بنصيب من مرعاها

(جراني) مايصيب الارض من عنق البعير البارك اذا مده كني به عن اقامته كما يقال للآتي من السفر ألقى عصاه (السنة الجماد) التي لامطر فيها وكني باحيائها عن زوال القحط والجدب (العهاد) المطر المتكرر الذي يتعهد الارض المرة بعد المرة (ماتمضمضت) كني بالمضمضة التي هي (١٣٢) ادخال الماء في الفم وتحريكه عن دخول النوم في العين وقصد بذلك سرعة وجدانه لابي زيد (تمخضت) من المخاض الذي يعتري الحامل في حال الولادة أي ولا انجلت وتخلصت ليلتي (دون ان ألفيت) أي وجدت ويروى أو آليت (يجول) يتردد (في ارجاء نصيبين) أي نواحيها (ويخبط) أي ويمشي على غير هداية (المصابين) المجانين (والمصيبين) الواجدين لما يطلبون (ينثر) أي يلقي (الدرر) بضم الدال اللآلي (الدرر) بكسرها جمع درة وهي اللبن يريد انه يتكلم بكلام حسن ويأخذ العطايا (جهادي) مشتقي ونهبي (مغنما) أي غنيمة (وقدحي الخ) القدح سهم من سهام الميسر والفذ أولها والتوأم ثانيها أراد أنه كان مفردا فصار بابي زيد زوجا (ولم أزل الخ) كناية عن عدم مفارقته (ايثما انبعث) أي أينما سار (نفث) أي تكلم (عراه) أي اعتراه مرض (امتد مداه) أي طال زمنه ولم ينقطع (وعرقته مداه) أي أخذت وكشطت ما على عظمه من اللحم والمدى جمع مدية وهي السكين وهو كناية عن كون المرض هزله (الحيا) الحياة (أبي يحيى) كنية الموت أو ملك الموت (فوجدت) أي أحسست (لفوت لقياه) وفي نسخة ملقاه أي لعدم لقائه (سقياه) أي شربه وحظه من الماء (مايجده المبعد عن مرامه) ما معمول وجدت أي الذي يجده المبعد وهو المطرود أو الممنوع عن مقصده (والمرضع) الرضيع (عند فطامه) أي فصله عن الرضاع (أرجف) أي أشيع وأذيع وأصل الارجاف الاخبار بالشيء على وجه ايقاع الاضطراب في الناس (رهنه قد غلق) هذا مثل يضرب لمن يقع في أمر لا يرجون منه خلاصا وكأنه جعل كناية عن الموت (ومخلب) واحد المخالب وأصلها للسباع استعيرت للحمام (علق) نشب به وتعلق وهو كناية عن موته (فقلق) انزعج واضطرب (لارجاف المرجفين) لخوض الخائضين واذاعتهم الاخبار الكاذبة (واثالوا) انصبوا (عقوته) أي ساحته وموضعه وقيل ما حول الدار (موجفين) مسرعين (حيارى) من الحيرة أي متحيرين (يميد) يميل (شجوهم) حزنهم (الخندريسا) من أسماء الخمر كالراح والسلاف والقرقف والسلسل لكن الخندريس الخمر العتيقة

اسالوا

جراني * واتخذ اهلها جيراني * الى ان تحيا السنة الجماد * وتتعهد الارض قوى العهاد * فوالله ما تمضمضت مقلتي بنومها * ولا تمخضت ليلتي عن يومها * دون ان الفيت ابا زيد السروجي يجول في ارجاء نصيبين * ويخبط بها خبط المصابين والمصيبين * وهو ينثر من فيه الدرر * ويحتلب بكفه الدرر * فوجدت بها جهادي قد حاز مغنما * وقدحي الفذ قد صار توأما * ولم أزل أتبع ظله أينما انبعث * وألتقط لفظه كلما نفث * الى ان عراه مرض امتد مداه * وعرقته مداه * حتى كاد يسلبه ثوب الحيا * ويسلمه الى أبي يحيى * فوجدت لفوت لقياه * وانقطاع سقياه * ما يجده المبعد عن مرامه * والمرضع عند فطامه * ثم أرجف بأن رهنه قد غلق * ومخلب الحمام به قد علق * فقلق صحبه لارجاف المرجفين * واثالوا الى عقوته موجفين

حيارى يميد بهم شجوهم

كأنهم ارتضعوا الخندريسا

أَسالُوا الْغُرُوبَ وعَطُّوا الْجُيُوبَ

وصَكُّوا الْخُدُودَ وشَجُّوا الرُّؤُسا

يَوَدُّونَ لَوْ سالَمَتْهُ الْمَنُونُ

وغالَتْ نَفائِسَهُمْ والنُّفُوسا

(قال الراوى) وكُنْتُ فيمَنِ الْتَفَّ بِأَصْحابِهِ * وأَغَذَّ الى بابِهِ * فَلَمّا انْتَهَيْنا الى فِنائِهِ * وتَصَدَّيْنا لِاسْتِنْشاءِ أَنْبائِهِ * بَرَزَ اِلَيْنا فَتاهُ * مُفْتَرَّةً شَفَتاهُ * فَاسْتَطْلَعْناهُ طِلْعَ الشَّيْخِ فى شَكاتِهِ * وكُنْهَ قُوَى حَرَكاتِهِ * فقالَ قد كانَ فى قَبْضَةِ الْمَرْضَةِ * وعَرَكَةِ الْوَعْكَةِ * الى أَنْ شَفَّهُ الدَّنَفُ * واسْتَشَفَّهُ التَّلَفُ * ثُمَّ مَنَّ اللّٰهُ تعالى بِتَقْوِيَةِ ذَماتِهِ * فَأَفاقَ مِنْ إِغْماتِهِ * فَارْجِعُوا أَدْراجَكُمْ * وانْضُوا انْزِعاجَكُمْ * فَكَأَنْ قد غَدا وراحَ * وساقاكُمُ الرّاحَ * فَأَعْظَمْنا بُشْراهُ * واقْتَرَحْنا أَنْ نَراهُ * فَدَخَلَ مُؤْذِنًا بِنا * ثُمَّ خَرَجَ آذِنًا لَنا * فَلَقِينا مِنْهُ لَقًى * ولِسانًا طَلْقًا * وجَلَسْنا مُحْدِقِينَ بِسَرِيرِهِ * مُحَدِّقِينَ الى أَسارِيرِهِ * فَقَلَّبَ طَرْفَهُ فى الْجَماعَةِ * ثُمَّ قالَ اجْتَلُوها بِنْتَ السّاعَةِ *

(الغروب) جمع غرب وهو الدلو الكبير والمراد هنا مجارى الدموع (عطوا الجيوب) أى شقوها طولا (وصكوا الخدود) أى لطموها ومنه قوله تعالى حكاية عن امرأة الخليل عليه السلام فصكت وجهها (وشجوا الرؤسا) أى جرحوها (يودون) أى يحبون (سالمته) صالحته (المنون) المنية وهو الموت (وغالت) أهلكت (نفائسهم) النفائس خيار المال (التف) اجتمع وانضم (وأغذ) أسرع (فنائه) منزله (وتصدينا) تعرضنا (لاستنشاء أنبائه) أى لاستعلام أخباره (برز) خرج (فتاه) ولده (مفترة) أى مبتسمة (فاستطلعناه) استعلمناه واستخبرناه (طلع الشيخ) حقيقة أمره وحاله (فى شكاته) فى مرضته (وكنه) كنه الشىء حقيقته وغايته ومنتهاه (الوعكة) مس الحمى ولا يقال لمن لم يحم وعك (شفه) أضناه وأوجعه وأسهره (الدنف) المرض (واستشفه) استوعبه (ذماته) الذماء بالفتح بقية النفس (من اغمائه) أى من غشية مرضه (أدراجكم) أى فى أدراجكم والدرج الطريق أى ارجعوا من حيث أتيتم (وانضوا) أزيلوا واكشفوا (انزعاجكم) شدة خوفكم (فكأن قد غدا وراح) أى فكأنكم به قد شفى وخرج وأتى وذهب (الراح) الخمر (فأعظمنا بشراه) أى استعظمناها (واقترحنا) الاقتراح السؤال على وجه التحكم (مؤذنا) معلما (فلقينا منه لقى) أى وجدناه ضعيفا ملقى لان اللقى بالقصر معناه الشىء الضعيف الملقى (طلقا) فصيحا (محدقين) محيطين (محدقين) أى ناظرين بحدة (الى أساريره) الى غضون جبهته أى خطوطها (اجتلوها) أى انظروا فيها من جليت البكر اذا أجلست على المنصة وأظهرت زينتها والضمير راجع للابيات الآتية

وأنشد

عافانى الله وشكراً له * من علة كادت تعفينى

ومن بالبرء على أنه * لا بد من حتف سيبرينى

ما نساسانى ولكنه * الى تقضى الاكل ينسينى

ان حم لم يغن حميم ولا * حمى كليب منه يحمينى

وما أبالى أدنا يومه * أم أخر الحين الى حين

فأى فخر فى حياة أرى * فيها البلايا ثم تبلينى

قال فدعونا له بامتداد الاجل * وارتداد الوجل * ثم تداعينا الى القيام * لاتقاء الابرام * فقال كلا بل البثوا بياض يومكم عندى * لتشفوا بالمفاكهة وجدى * فان مناجاتكم قوت نفسى * ومغناطيس أنسى * فتحرينا مرضاته * وتحامينا معاصاته * وأقبلنا على الحديث نمخض زبده * ونلغى زبده * الى أن حان وقت المقيل * وكلت الالسن من القال والقيل * وكان يوماً حامى الوديقة * يانع الحديقة * فقال ان النعاس قد أمال الاعناق * وراود الاماق

أى فقدى (لم يغن) لم ينفع (حميم) صديق (حمى كليب) هو كليب بن ربيعة من بنى تغلب بن وائل وكان قد أجار قبرة فى حماه فخرب بهشراك ناقة البسوس خالة جساس ابن مرة الشيبانى فكسرت بيض القنبرة التى أجارها فرماها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت الحرب بين بكر وتغلب بن وائل بسببها أربعين سنة حتى ضربت العرب بها المثل (أدنا) أقرب (الحين) بفتح الحاء الهلاك (الى حين) الى وقت (فأى فخر) وفى نسخة فأى خير (تبلينى) أى تخلقنى (بامتداد الاجل) بطول العمر (وارتداد الوجل) وزوال الخوف والفزع (تداعينا الى القيام) أى أخذنا وأسرعنا فى القيام (الابرام) الاضجار (كلا) كلمة زجر (البثوا) أقيموا وامكثوا (بياض يومكم) أراد طول نهاركم (بالمفاكهة) طيب المحادثة (مناجاتكم) محادثتكم (قوت) أى حياة (ومغناطيس) أصله حجر يجذب الحديد والمراد به هنا جالب الانس (تحرينا) قصدنا (وتحامينا) جانبنا (معاصاته) أى عصيانه (نمخض زبده) نستخرج خياره (ونلغى زبده) نترك رديئه (حان) جاء (المقيل) القيلولة وهى النوم وقت الظهر (حامى الوديقة) الوديقة شدة حر الهاجرة (يانع) أى زاهى وزاهر (الحديقة) هى فى الاصل البستان المحاط ويراد به هنا ما قيل فيه من الكلام الذى يشبه الحديقة فى الحسن

الآماق * وهو خصم ألد * وخطب لا يرد، فصلوا حبله
بالقيلولة * واقتدوا فيه بالآثار المنقولة * قال الراوى فاتبعنا
ما قال * وقلنا وقال * فضرب الله على الآذان * وأفرغ السنة
فى الأجفان * حتى خرجنا من حكم الوجود * وصرفنا
بالهجود عن السجود * فما استيقظنا الا والحر قد باخ *
واليوم قد شاخ * فتكرعنا الصلاة العجماوين * وأدينا ما حل
من الدين * ثم تحشحشنا للارتحال، الى ملقى الرحال * فالتفت
ابو زيد الى شبله * وكان على شاكلته وشكله * وقال انى
لاخال أبا عمرة * قد أضرم فى أحشائهم الجمرة * فاستدع
أبا جامع * فانه بشرى كل جائع * وأردفه بأبى نعيم * الصابر
على كل ضيم * ثم عزز بأبى حبيب * المحبب الى كل لبيب
المقلب بين احراق وتعذيب * وأهب بأبى ثقيف * فحبذا هو
من أليف * وهلم بأبى عون * فما مثله من عون * ولو
استحضرت أبا جميل * لجمل أى تجميل * وحى هل بأم
القرى * المذكرة بكسرى * ولا تتناس أم جابر * فكم لها من

(الآماق) جمع ماق وهو جانب العين (خصم ألد) أى شديد الخصومة (وخطب) بكسر الخاء الذى يخطب المرأة
(بالقيلولة) هى وقت النوم عند الزوال (بالآثار) الاخبار يريد قوله عليه الصلاة والسلام قيلوا
فان الشياطين لا تقيل (وقلنا) بكسر القاف
عما (وقال) نام (فضرب الخ) أى أنامنا
(وأفرغ) صب (السنة) هى أول النوم
(الوجود) الحياة (بالهجود) أى بالنوم
(السجود) الصلاة (استيقظنا) انتبهنا (باخ)
فتر وسكن (شاخ) أى قارب الانتهاء
(فتكرعنا) غسلنا أكارعنا وهو كناية عن
الوضوء (العجماوين) هما الظهر والعصر سميا
بذلك لاسرار القراءة فيهما (تحشحشنا) تهيأنا
(ملقى الرحال) موضعها (شبله) أى ولده
(شاكلته) طبيعته وطريقته (لاخال) بكسر
الهمزة وفتحها أى أظن (أبا عمرة) كنية
الجوع (أضرم) أشعل (احشائهم) بطونهم
(الجمرة) كناية عن شدة الجوع (أبا جامع)
الخوان (وأردفه) أتبعه (بأبى نعيم) هو
الخبز الحوارى وهو المصنوع من خالص
الدقيق (عزز) أى قو (بأبى حبيب) الجدى
من المعز (المقلب الخ) أراد أنه مشوى وانه
حال شوائه يقلب على الجمر (وأهب)
استحضر (بأبى ثقيف) الخل (فحبذا الخ)
أى ما أحسنه من مألوف (وهلم) أى أقبل
(بأبى عون) هو الملح (من عون) من معين
(أبا جميل) البقل (وحى هل) وفى نسخة
حى هلا (بأم القرى) السكباج وهو طعام فيه
خل (بكسرى) ملك فارس ولعله هو الذى
اخترعها (أم جابر) الهريسة

ذاكر * ونادأم الفرج * ثم اقتلنها ولا حرج * واختم
بأبي رزين * فهو مسلاة كل حزين * وإن تقرنه أبا
العلاء * تمّ اسمك من البخلاء * وإياك واستدناء المرجفين *
قبل استقلال حمول البين * وإذا نزع القوم عن المراس *
وصافحوا أبا اياس * فأطف عليهم أبا السرو * فإنه عنوان
السرو * قال ففقه ابنه لطائف رموزه * بلطافة تمييزه *
فطاف علينا بالطيبات والطيب * إلى أن آذنت الشمس
بالمغيب * فلما أجمعنا على التوديع * قلنا له ألم تر إلى هذا اليوم
البديع * كيف بدا صبحه قطريرا * ومسيه مستنيرا * فسجد
حتى أطال * ثم رفع رأسه وقال

لا تيأسن عند النوب * من فرجة تجلو الكرب
فلكم سموم هب ثم * جرى نسيما وانقلب
وسحاب مكروه تنشا * فاضمحل وما سكب
ودخان خطب خيف منه * فما استبان له لهب
ولطالما طلع الأسى * وعلى تفيئته غرب

وكسرها تصاحب (أبو العلاء) الفالوذج
(وإياك) احذر (واستدناء) وفي نسخة
واستدعاء (المرجفين) هما الملت
والابريق (استقلال حمول البين) كناية عن
فراغ الاكل والبين الفراق واستقلال
الحمول وهي الهوادج كان فيها شيء أو لم يكن
رفعها وقيامها (نزع القوم) أي كدوا (عن
المراس) شدة المعالجة يريد دادا كفوا عن
تناول الطعام (وصافحوا) المصافحة أخذ
الكف بالكف (أبا اياس) هو الغسول
(أبا السرو) البخور (عنوان السرو) أي
علامة السخاء والكرم (ففقه) فهم (رموزه)
أي اشارته (آذنت) أصله أعلمت والمراد هنا
قاربت ودنت (أجمعنا) عزمنا (صبحه)
وقت انجلاء الظلمة (قطريرا) شديد البلاء
(ومسيه) وقت المساء (مستنيرا) مضيئا
(تيأسن) تقنطن (النوب) جمع نوبة بمعنى
النائبة (فرجة) بفتح الفاء زوال الهم عن
القلب (تجلو الكرب) أي تكشف الغموم
الشديدة (سموم) ريح حارة (نسيما) ريحا
باردة طيبة (تنشا) ارتفع (فاضمحل) أي
تلاشى وتفرق (وماسكب) أي لم يمطر
(خطب) أمر عظيم (استبان) ظهر
(الاسى) الحزن (وعلى تفيئته) يقال جاء
على تفيئة ذلك أي على أثره (غرب)
أي غاب

فاصبر اذا ما ناب روع * فالزمان أبو العجب
وترج من روح الإله لطائفا لا تحتسب

قال فاستمليناه أبياته الغر * وواليناالله تعالى الشكر *
وودعناه مسرورين ببرئه * مغمورين ببره

تفسير ألفاظ ماتضمنته هذه المقامة
من كلمات لغوية * وكنى طفيلية * وكنايات صوفية *

قوله (ذات العويم) يعنى به الزمان المتقادم * ومثله ذات الزمين و (السمهرية) الرماح وفى تسميتها بذلك قولان * أحدهما انها سميت به لصلابتها من قولهم اسمهرّ الشئ اذا اشتدّ وقيل انها منسوبة الى سمهر زوج ردينة وكانا جميعا يقومان الرماح بسوق هجر فنسبت اليهما وقوله (نقضا على نقض) أى مهزولا على مهزول و (الجران) باطن العنق وقيل منه يعمل السياط وقوله (فضرب الله على الآذان) أى أنامنا ومنه قوله عز وجل فضربنا على آذانهم فى الكهف أى أنمناهم وقيل فى تفسيره منعناهم السمع وقوله (تكرّعنا الصلاة العجاوين) أى غسلنا أكارعنا

(ناب) أى أصاب (روع) أى خوف وفزع (أبو العجب) تتولد فيه العجائب (وترج) اى انتظر (روح) رحمة (لطائفا) عطايا (لا تحتسب) أى لم تكن فى حسابك (فاستملينا) كتبنا (الغر) البيض (ووالينا) تابعنا (ببرئه) صحته (ببره) احسانه

وهو كناية عن الوضوء * والعجماوان صلاتا الظهر والعصر سميتا بذلك لاسرار القراءة فيهما * ومنه الحديث صلاة النهار عجماء * وقوله (هلم) أى قل هلم وهى تأتى بمعنى هات و بمعنى أقبل والافصح أن يوحد لفظها مع المذكر والمؤنث والاثنين والجمع وبه نطق القرآن فى قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا * ومن العرب من يقول للمذكر الواحد هلم وللاثنين هلما وللجمع هلموا وللمؤنث الواحدة هلمى وللاثنتين هلما وللجمع هلممن * وقوله (حيهل) أى عجل وأسرع يقال حيهل بفلان بتسكين اللام وفتحها وتنوينها وباثبات النون معها ومنه قول ابن مسعود فى عمر رضى الله عنه اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر * وفى حيهل لغات أخر أضربنا عن ذكرها اذ ليس هذا موضع استيفاء شرحها * فهذا تفسير الالفاظ اللغوية * وأما تفسير الكنى الطفيلية والكنايات الصوفية

(فابو يحيى) كنية الموت و (أبو عمرة) كنية الجوع ويكنى أيضا أبا مالك و (أبو جامع) الخوان و (أبو نعيم) الخبز الحوارى و (أبو حبيب) الجدى و (أبو ثقيف) الخل و (أبو عون)

الملح

الملح و(أبو جميل) البقل و(ام القرى) السكباج و(ام جابر) الهريسة و(ام الفرج) الجوذاب و(ابو رزين) الخبيص و(ابو العلاء) الفالوذق و(ابو اياس) العسول و(المرجفان) الطست والابريق و(ابو السرو) البخور

## (المقامة العشرون الفارقية)

(حكى الحرث بن همام) * قال يممت ميافارقين * مع رفقة موافقين * لا يمارون فى المناجاه * ولا يدرون ما طعم المداجاه * فكنت بهم كمن لم يرم عن وجاره * ولا ظعن عن أليفه وجاره * فلما أنخنا بها مطايا التسيار * واستقلنا عن الاكوار الى الاوكار * تواصينا بتذكار الصحبة * وتناهينا عن التقاطع فى الغربه * واتخذنا ناديا نعتمره طرفى النهار * ونتهادى فيه طرف الاخبار * فبينا نحن به فى بعض الايام * وقد انتظمنا فى سلك الالتئام * وقف علينا ذو مقول جرى * وجرس جهورى * فحيا تحية نفاث فى العقد * قناص

(لا يمارون) أى لا يجادلون (فى المناجاة) فى المحادثة (المداجاة) المداراة ومساترة العداوة أى لا يستر بعضهم عن بعض ما فى نفسه (لم يرم) أى لم يبرح من رام مكانه يريمه ريما اذا برح وزال وانما عدى هنا بالحرف على تضمين معنى زال وقد يتعدى بمن قال الاعشى

أبانا فلا رمت من عندنا * فانا نخير اذا لم ترم

فقوله فلا رمت أى لا برحت وقوله اذا لم ترم أى لم تبرح (وجاره) بفتح الواو وكسرها بيته وأصله بيت الضبع أو الذئب (ولا ظعن) رحل (اليفه) صاحبه (مطايا التسيار) ابل السير جمع مطية وهى الناقة التى يركب مطاها أى ظهرها (الاكوار) جمع الكور بالفتح وهو الرحل (والاوكار) البيوت (تواصينا) أى وصى بعضنا بعضا (بتذكار الصحبة) اى بتذكرها وعدم نسيانها (وتناهينا) نهى بعضنا بعضا (عن التقاطع) أى عن التصارم (ناديا) مجلسا (نعتمره) نقصده ونعمره ومنه عمرة الحج (ونتهادى) نتحادث (طرف الاخبار) محاسنها (وقد انتظمنا) اجتمعنا (سلك الالتئام) أى توافقنا متألفين (ذو مقول) أى صاحب لسان (جرى) مقدام (وجرس) بفتح الجيم وكسرها مع سكون الراء صوت (جهورى) شديد (نفاث فى العقد) هو صاحب السحر (قناص) صياد

للاسد والنقد * ثم قال

عندى يا قوم حديث عجيب * فيه اعتبار للبيب الاريب

رأيت فى ريعان عمرى أخا * باس له حد الحسام القضيب

يقدم فى المعرك اقدام من * يوقن بالفتك ولا يستريب

فيفرج الضيق بكراته * حتى يرى ما كان ضنكا رحيب

ما بارز الاقران الا انثنى * عن موقف الطعن برمح خضيب

ولا سما يفتح مستصعبا * مستغلق الباب منيعا مهيب

الا ونودى حين يسمو له * نصر من الله وفتح قريب

هذا وكم من ليلة باتها * يميس فى برد الشباب القشيب

يرتشف الغيد ويرشفنه * وهو لدى الكل المفدى الحبيب

فلم يزل يبتزه دهره * ما فيه من بطش وعود صليب

حتى أصارته الليالى لقى * يعافه من كان منه قريب

قد أعجز الراقى تحليل ما * به من الداء وأعيا الطبيب

وصارم البيض وصارمنه * من بعد ما كان الحباب الحبيب

الاصواف صوفها (اللبيب) العاقل (الاريب) العالم (ريعان عمرى) أوله (أخا باس) صاحب حرب شجاعا (الحسام) السيف الرقيق (القضيب) الذى يقضب الاشياء اى يقطعها (المعرك) موضع الحرب (بالفتك) القتل على غفلة (يستريب) يشك (فيفرج) يوسع (الضيق) قال الفراء الضيق بالفتح ما ضاق عنه صدرك وبالكسر ما يكون فى الذى يتسع وأراد به هنا الثانى (بكراته) رجعاته (ضنكا) ضيقا (رحيب) أى واسع (الاقران) جمع قرن بالكسر (انثنى) رجع (خضيب) مخضب بالدم (سما) ارتفع (مستصعبا) حصنا (مستغلق) بفتح اللام وكسرها (منيعا) مكانا منيعا أى حصينا من منع مناعة اذا لم يرم والاسم المنعة (مهيب) مخوف (يسمو) يصعد ويرتفع (يميس) يتبختر (القشيب) الجديد (يرتشف) يقبل (الغيد) جمع الغادة وهى المرأة الناعمة (ويرشفنه) بضم الشين وكسرها يقبلنه (المفدى) الذى يفدى بالنفوس والاموال (يبتزه) يسلبه (اصارته) صيرته (لقى) مطروحا مرضا (يعافه) يكرهه (الراقى) من الرقية (تحليل ما به) أى حل ما به (وصارم البيض) أى قاطع وهجر النساء البيض (وصارمنه) أى هجرنه

وآض

وآضَ كالمَنْكوسِ في خَلْقِه * ومَنْ يَعِشْ يَلْقَ دَواهي المَشيبِ

وهاهُوَ اليومَ مُسَجًّى فَمَنْ * يَرْغَبُ في تَكْفينِ مَيْتٍ غَريبِ

ثُمَّ إنَّهُ أعلَنَ بالنَّحيبِ * وبَكَى بُكاءَ المُحِبِّ على الحَبيبِ * ولمَّا رَقَأَتْ

دَمْعَتُه * وانْفَثَأَتْ لَوْعَتُه * قالَ يا نُجْعَةَ الرُّوّادِ * وقُدْوَةَ

الأجْوادِ * واللهِ ما نَطَقْتُ بِبُهْتانٍ * ولا أخبَرْتُكُمْ إلّا عَنْ

عِيانٍ * ولو كانَ في عَصايَ سَيْرٌ * ولَعَيْشي مَطِيرٌ *

لاسْتَأْثَرْتُ بِما دَعَوْتُكُمْ إليه * ولَما وَقَفْتُ مَوْقِفَ الدّالِّ عليه

* ولكنْ كيفَ الطَّيَرانُ بِلا جَناحٍ * وهَلْ على مَنْ لا يَجِدُ مِنْ

جُناحٍ (قال الراوي) فَطَفِقَ القَوْمُ يأْتَمِرونَ فيما يأْمُرونَ *

ويَتَخافَتونَ فيما يأْتونَ * فتَوَهَّمَ أنَّهُمْ يَتَمالَؤونَ على صَرْفِه

بِحِرْمانٍ * أو مَطالِبَتِه بِبُرْهانٍ * فَفَرَطَ مِنْهُ أنْ قالَ يا يَلامِعَ

القاعِ * ويَرامِعَ البِقاعِ * ما هذا الارْتِياءُ * الّذي يأْباهُ

الحَياءُ * حتّى كأنَّكُمْ كُلِّفْتُمْ مَشَقَّةً لا شُقَّةً * أو اسْتُوهِبْتُمْ بَلْدَةً

لا بُرْدَةً * أو هُزِزْتُمْ لِكِسْوَةِ البيتِ * لا لِتَكْفينِ المَيْتِ * أُفٍّ لِمَنْ

مصائب الهرم (مسجى) اى مغطى بثوب ومنه سجا الليل اذا استر بظلمته (أعلن الخ) أى أظهر والنحيب هو رفع الصوت بالبكاء (رقأت) ارتفعت وانقطعت (وانفثأت لوعته) أى سكنت حرقته وأصل الفث في القدر أن يسكن غليانها فاستعير هنا (يا نجعة الرواد) يا مقصد الطلاب والقصاد (ببهتان) كذب (في عصاي سير) هو مثل يضرب لمن يريد صنع المعروف ويضيق وجده عن التوصل اليه والمراد لو كان في قدرة (ولعيشي مطير) وفي نسخة وفي عيشي وهو أيضا كناية عن الفقر أى لو كان عندى ما انفق منه (لاستأثرت) لاختصصت وانفردت (جناح) بالفتح ما تطير به الطير وبالضم الاثم (فطفق) أخذ وجعل (و يأتمرون) يتشاورون (يتخافتون) يسرون الكلام (على صرفه بحرمان) أى يردونه محروما (ففرط) سبق (يلامع) اليلمع السراب وهو ما يتوهمه الرائي ماء وليس بشئ ويكون في القاع وهو الخلاء يشبه به الرجل الكذاب (و يرامع) اليرامع حجارة بيض لها بريق وهذان مثلان يضربان لمن يطمع منظره ويخلف مخبره (الارتياء) المشاورة افتعال من الرأى (يأباه) أى يكرهه ويأنفه (لا شقة) الشقة ثوب غير مخيط (لا بردة) هي كساء يرتدى به (هززتم) حركتم (البيت) الكعبة (اف) كلمة تقال لاستقذار الشئ والتضجر منه

لاتَنْدَى صَفاتُه * ولاتَرْشَحُ حَصاتُه * فلمَّا بَصُرَتِ الجَماعةُ
بدَلاقَتِه * ومَرارةِ مَذاقِه * رَفَاهُ كلٌّ منهم بنَيْلِه *
واحْتَمَلَ طَلَّهُ خَوْفَ سَيْلِه * (قال الحرثُ بنُ هَمّام) وكانَ هذا
السّائلُ واقفًا خَلْفِي * ومُخْتَبِيًا بظَهْرِي عن طَرْفِي * فلمّا أرْضاهُ
القومُ بسَيْبِهِم * وحَقَّ عليَّ التَّأَسِّي بِهِم * خَلَجْتُ خاتَمِي مِن
خِنْصَرِي * ولَفَتُّ إليه بَصَرِي * فإذا هُوَ شَيْخُنا السَّرُوجِيُّ
بلا فِرْيَة * ولا مِرْيَة * فأيْقَنْتُ أنَّها أُكْذُوبَةٌ تَكَنَّبَها
وأُحْبُولَةٌ نَصَبَها * الآتي طَوَيْتُه على غَرِّه * وصَنْتُ شَغاه عن
فَرِّه * فَحَصَبْتُه بالخاتَم * وقُلْتُ أرْصِدْه لنَفَقَةِ المَأْتَم * فقال
واهًا لكَ فما أضْرَمَ شُعْلَتَكَ * وأكْرَمَ فَعْلَتَكَ * ثم انْطَلَقَ
يَسْعَى قُدْمًا * ويُهَرْوِلُ هَرْوَلَتَه قِدْمًا * فنَزَعْتُ إلى عِرْفانِ
مَبِيتِه * وامْتِحانِ دَعْوَى جَمِيتِه * فقَرَعْتُ ظُنْبُوبِي * وألْهَبْتُ
ألْهُوبِي * حتّى أدْرَكْتُه على غَلْوَه * واجْتَلَيْتُه في خَلْوَه *
فأخَذْتُ بمَجْمَعِ أرْدانِه * وعُقْتُه عن سَنَنِ مَيْدانِه * وقُلْتُ له

(لاتندى صفاته) لاترشح صخرته وهو مثل للبخيل وكذا ما بعده وكنى بذلك عن عدم الكرم (بصرت) علمت (بذلاقته) فصاحة لسانه (ومرارة مذاقته) كناية عن غلظته في الكلام (رفاه) أصلحه ووصله مأخوذ من رفأت الثوب ورفوته اذا خطته (بنيله) بعطائه (واحتمل) تحمل (طله) أصل الطل المطر الدقيق ويراد به هنا كلامه الذي فيه ايلام قليل (خوف سيله) مخافة كلامه المؤلم جدًا (مختبيا) مستترا (عن طرفي) عن بصري (بسيبهم) بعطائهم (وحق) وجب (التأسي) الاقتداء (خلجت) جذبت ونزعت (من خنصري) وفي نسخة عن خنصري وهي الاصبع الصغيرة (ولفت) أي رددت (بصري) وفي نسخة نظري (فرية) اسم من الافتراء وهو اختلاق الكذب (ولا مرية) شك (اكذوبة) كذبة (وأحبولة) هي والحبالة الفخ والشرك (طويته على غره) أي تركته كما كان يقال طوى الثوب على غره أي على طيه الاول وكسراته الاولى التي كان مطويا عليها (صنت شغاه) الشغا اختلاف الاسنان وهو عيب (عن فره) أي عن فتح فيه لاعلم سنه ويراد به هنا انه لم يعرف عنه (فحصبته) أي رميته وأصل الحصب الرمي بالحصباء (أرصده) أعدده (واها) عجبا لك (ما أضرم شعلتك) أي ما أشد التهاب نارك وهو كناية عن التعجب من ذكائه (انطلق) ذهب (يسعى) يمشي (قدما) يقال مضى قدما بالتحريك وبضم فسكون أي لم ينثن ولم يعترج (يهرول) يسرع (قدما) أي قديما (فنزعت) اشتقت (الى عرفان) أي معرفة (وامتحان) اختبار (جميته) أنسته (فقرعت ظنبوبي) الظنبوب العظم اليابس في مقدم الساق الى أسفله وهو مثل يضرب لمن جد فيما هو بصدده يقال قرع له ظنبوبه قال * كنا اذا ما أتانا صارخ فزع * كأن الصراخ له قرع الظنابيب * والمراد به هنا سرعة السير (ألهبت ألهوبي) كناية عن شدة الجري من ألهب الفرس فهو ملهب اذا اضطرم في جريه والالهوب اسم منه واقيم مقام المصدر (على غلوة) أي على قدر رمية السهم (واجتليته) تعرفته (في خلوة) أي في خلاء (أردانه) ثيابه (عقته) أوقفته وعطلته (سنن ميدانه) أي ذهابه في مذهبه والسنن بالفتح الطريقة

والله ما التمني ملجأ ولا منجا * أو ترى متك المسجى *
فكشف عن سراويله * وأشار الى غرموله * فقلت له قاتلك
الله فما أنت إلا بالنهى * وأحيلك على اللهى * ثم عدت الى
أصحابي عود الرائد الذي لا يكذب أهله * ولا يبرقش
قوله * فأخبرتهم بالذي رأيت * وما وريت ولا راءيت *
فقهقهوا من كيت وكيت * ولعنوا ذلك الميت

## (المقامة الحادية والعشرون الرازية)

(حكى الحرث بن همام) * قال عنيت مذ أحكمت
تدبيري * وعرفت قبيلي من دبيري * بأن أصغي الى العظات
* والغي الكلم المحفظات * لأتحلى بمحاسن الأخلاق
* وأتخلى مما يسم بالاخلاق * وما زلت آخذ نفسي
بهذا الأدب * وأجذبه جرة الغضب * حتى صار التطبع
فيه طباعا * والتكلف له هوى مطاعا * فلما حللت بالري
* وقد حللت حبى الغي * وعرفت الحي من اللي * رأيت

(ملجأ) مفر (ولا منجا) نجاة (المسجى) المغطى (غرموله) ذكره (بالنهى) العقول (على اللها) جمع لهوة وهي مل المحفنة والمراد هنا العطايا (عود الرائد الخ) أي عود صادق والرائد في الاصل طالب الكلأ أو الماء أو المنزل (يبرقش قوله) يزينه (وريت) التورية أن يعرض بالشيء ولا يصرح به (ولا راءيت) من الرياء (فقهقهوا) ضحكوا بصوت مرتفع (كيت وكيت) حكاية ما مضى من الحديث (عنيت) اهتممت (تدبيري) هو النظر في العواقب (وعرفت الخ) كناية عن معرفة ما يضر وما ينفع (أصغي) أميل سمعي (العظات) المواعظ (وألغي) أترك (المحفظات) المغضبات (لأتحلى) أتزين (الاخلاق) بالفتح الطبائع (وأتخلى) أترك وأتجنب (مما يسم) أي مما يؤثر (بالاخلاق) بكسر الهمزة العيب من أخلق الثوب اذا بلي وابتذل وامتهن (آخذ) أؤدب (وأجذ) أطفئ (التطبع) التكلف (طباعا) سجايا (والتكلف) فعل الشيء بمشقة (بالري) بلد في عراق العجم (حللت) حل الحبوة كناية عن ترك ما كان عليه من الضلال (الحي) الحق (من اللي) من الباطل وقيل الحي الكلام الظاهر واللي الكلام الخفي وقيل عرفت الحية من الحبل والمراد به انه عرف حقائق الامور

(ذات بكرة) أي بكرة يوم (زمرة) جماعة (منتشرون) منبثون (انتشار الجراد) سمي بذلك لانه يجرد الارض من النبات (ومستنون) الاستنان العدو اقبالا وادبارا من نشاط وزعل وقيل القماص وهو أن يرفع الفرس يديه ويطرحهما معا من النشاط والمراد يجرون (استنان الجياد) جري الجياد وهي الخيل (ومتواصفون) وصف كل منهم للآخر (واعظا) هو من يعظ الناس ويحذرهم عقاب (١٤٤) الله تعالى (ويحلون) ينزلون (ابن سمعون) هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسمعيل الواعظ كان رجلا بليغا في حسن القاء المواعظ (يتشكى دني) يشق ويصعب علي (اللاغط) الكثير الصياح والكلام واللغط أصوات مبهمة لا تفهم (الضاغط) المزاحم (فأصحبت) انقدت (اصحاب) انقياد (المطواعة) الناقة الذلول (وانخرطت) دخلت وانتظمت (في سلك الجماعة) أصل السلك الخيط لكن المراد اني توجهت معهم وانتظمت معهم كما ينتظم اللؤلؤ وغيره في السلك (حتى أفضينا) أي وصلنا (الى ناد) مجلس (حشد) جمع (النبيه) المشهور بفضله وقدره (والمغمور) المجهول الخامل الذكر (وفي وسط) بفتح السين (هالته) أصل الهالة الدائرة تكون حول القمر فاستعير لحلقة القوم (وسط) بسكون السين بمعنى بين (أهلته) جمع هلال والمراد الناس المضيئة وجوههم كالاهلة (تقوس) احدودب وانحنى من الكبر (واقعنسس) افرط قعسه وهو خروج صدره ودخول ظهره (وتقلنس) لبس القلنسوة (وتطلس) لبس الطيلسان وهو لباس النساك وفي نسخة تقدم تقلنس على تطلس (يصدع) يتكلم جهارا (الصخور) الحجارة (ماأغراك) أولعك (بعرك) يخدعك (واضراك) أجرأك (وألهجك) اللهج الولوع وشدة الحرص

بها ذات بكره * زمرة في اثر زمره * وهم منتشرون انتشار
الجراد * ومستنون استنان الجياد * ومتواصفون واعظا
يقصدونه * ويحلون ابن سمعون دونه * فلم يتشكأدني لاستماع
المواعظ * واختبار الواعظ * أن أقاسي اللاغط * وأحتمل
الضاغط * فأصحبت اصحاب المطواعة * وانخرطت في سلك
الجماعة * حتى أفضينا الى ناد جمع الأمير والمأمور * وحشد
النبيه والمغمور * وفي وسط هالته * ووسط أهلته * شيخ
قد تقوس واقعنسس * وتقلنس وتطلس * وهو يصدع بوعظ
يشفي الصدور * ويلين الصخور * فسمعته يقول * وقد
افتتنت به العقول * ابن آدم ما أغراك بما يغرك * وأضراك
بما يضرك * وألهجك بما يطغيك * وأبهجك بمن يطريك
* تعنى بما يعنيك * وتهمل ما يعنيك * وتنزع في قوس تعديك
* وترتدي الحرص الذي يرديك * لا بالكفاف تقتنع *
ولا من الحرام تمتنع * ولا للعظات تستمع * ولا بالوعيد ترتدع
* دأبك أن تتقلب مع الأهواء * وتخبط خبط العشواء *

(يطغيك) يدخلك في الطغيان (وأبهجك) من بهيج به اذا سر به (يطريك) يبالغ في مدحك (تعنى) تهتم (يعنيك) بتشديد النون يتعبك ويشق عليك (وتهمل) تترك (يعنيك) يهمك ويلزمك (وتنزع) أي تجذب (تعديك) ظلمك (وترتدي) أصل الارتداء لبس الرداء والمراد به التلبس بالحرص وهو الاجتهاد في جمع المال وعدم البذل (يرديك) يهلكك (لا بالكفاف) مقدار الكفاية من القوت (تقتنع) تقنع (من الحرام) وهو ما حرمه الله (تمتنع) أي تمنع نفسك (تستمع) تقبل (بالوعيد) التهديد (ترتدع) تنزجر وتكف (دأبك) عادتك (الاهواء) جمع هوى (العشواء) الناقة التي لا تبصر ليلا لانها تسير على غير استقامة واهتداء وهو مثل يضرب لمن يدخل في الامر على غير بصيرة

وهمك أن تدأب في الاحتراث * وتجمع التراث للوراث * يعجبك التكاثر بما لديك * ولا تذكر ما بين يديك * وتسعى أبدا لغاريك * ولا تبالي ألك أم عليك * أتطمع أن تترك سدى * وأن لا تحاسب غدا * أم تحسب أن الموت يقبل الرشا * أو يميز بين الأسد والرشا * كلا والله لن يدفع المنون * مال ولا بنون * ولا ينفع أهل القبور * سوى العمل المبرور * فطوبى لمن سمع ووعى * وحقق ما ادعى * ونهى النفس عن الهوى * وعلم أن الفائز من ارعوى * وأن ليس للانسان الا ما سعى * وأن سعيه سوف يرى * ثم أنشد انشاد وجل * بصوت زجل

لعمرك ماتغني المغاني ولا الغنى
اذا سكن المثري الثرى وثوى به

فجد في مراضي الله بالمال راضيا
بما تقتني من أجره وثوابه

وبادر به صرف الزمان فانه

(التكاثر بما لديك) أي الافتخار بما عندك (ولا تذكر الخ) اى لا تذكر الموت المشاهد لك (لغاريك) الغاران هما البطن والفرج قال الشاعر

ألم تر ان الدهر يوم وليلة
وان الفتى يسعى لغاريه دائبا

(سدى) أي هملا (الرشا) بالضم جمع رشوة وهي ما يؤخذ برطيلا وبالفتح هو ولد الظبي اذا تحرك ومشى (كلا) كلمة ردع وزجر (المنون) هو الموت يريد ان الموت لا يرده مال ولا أولاد (أهل القبور) هم الموتى (المبرور) أي المقبول لان المولى اذا قبله فكأنه بره (فطوبى الخ) هي شجرة في الجنة يدعو بها لمن حفظ ما سمع من المواعظ وتيقن ما ادعاه من الايمان (ارعوى) كف ورجع عن جهالته (وجل) بكسر الجيم اى خائف (زجل) أي ذي زجل وهو المرتفع المطرب (لعمرك) بمعنى أقسم بحياتك (ما تغني) أي ما تنفع (المغاني) جمع المغنى وهو المنزل (المثري) هو كثير المال (الثرى) هو التراب وسكناه كناية عن الدفن بعد الموت (وثوى به) ثوى بمعنى أقام وكتب بالالف دون الياء في البيت انشاكل قافية البيت الثاني التي هي مقابل العقاب (فجد) أمر من الجود (تقتني) أي تدخر (صرف الزمان) بفتح الصاد تقلباته ونوائبه

بمخلبه الاشغى يغول وبابه
ولا تأمن الدهر الخؤن ومكره

فكم خامل أخنى عليه وبابه
وعاص هوى النفس الذى ما أطاعه

أخو ضلة الاهوى من عقابه
وحافظ على تقوى الاله وخوفه

لتنجو مما يتقى من عقابه
ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه

بدمع يساهى المزن حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه

وروعة ملقاه ومطعم صابه
وان قصارى منزل الحى حفرة

سينزلها مستنزلا عن قبابه
فواها لعبد ساءه سوء فعله

وأبدى التلافى قبل اغلاق بابه

مخلبه بنابه ومخلبه ظفره وهذا من باب الاستعارة (الخؤن) كثير الخيانة (فكم خامل) الخامل هو الذى لا شهرة ولا ظهور له (أخنى عليه) أى أهلكه وأفسده (ونابه) النابه ضد الخامل وهو الشهير بعلو القدر (وعاص) أمر من المعاصاة بمعنى العصيان أى اعص وخالف (هوى النفس) أى ما تأمرك به وهى لا تأمر الا بالسوء (أخو ضله) أى صاحب ضلال (الاهوى) أى الاسقط (من عقابه) العقاب هنا جمع العقبة وهو الموضع المرتفع وفى البيت الثانى ضد الثواب (ولا تله) أى لا تتغفل وتعرض (وابكه) أى ابك على نفسك باقترافك الذنوب (المزن) هو السحاب الممطر وفى نسخة بدل المزن الوبل وهو المطر العزير (حال مصابه) المصاب بالضم مصدر صاب المطر صوبا وهو نزول المطر (ومثل) أى صور وشخص (الحمام) بالكسر هو الموت (ووقعه) أى هجومه (وروعة ملقاه) أى فزع لقائه (ومطعم صابه) الصاب شجر مر أو هو الحنظل أى مرارة طعم الموت (وان قصارى الخ) قصارى الامر غايته أى غاية سكنى المرء أى مآله الى حفرة وهى القبر (مستنزلا) بفتح الزاى حال من فاعل سينزلها أى منحطا (عن قبابه) القباب جمع قبة بناء معلوم والمراد ما يشيده من البناء (فواها) واها كلمة تقال للتعجب بمعنى ما أحسن فعله (ساءه الخ) أى أحزنه قبح ما صنع (وأبدى التلافى الخ) أى أظهر تداركه ما فاته من حسن الصنيع قبل انقضاء أجله

قال

قال فظلّ القوم بين عبرة يذرونها * وتوبة يظهرونها * حتى كادت الشمس تزول * والفريضة تعول * فلما خشعت الاصوات * والتأم الانصات * واستكنت العبرات والعبارات * استصرخ مستصرخ بالامير الحاضر * وجعل يجأر اليه من عامله الجائر * والامير صاغ الى خصمه لاه عن كشف ظلمه * فلما يئس من روحه * استنهض الواعظ لنصحه * فنهض نهضة الشمير * وأنشد معرضا بالامير

عجباً لراجٍ أن ينال ولاية

حتى اذا ما نال بغيته بغى

يسدي ويلحم في المظالم والغا

في وردها طوراً وطوراً مولغا

ما ان يبالي حين يتبع الهوى

فيها أأصلح دينه أم أوتغا

يا ويحه لو كان يوقن أنه

(فظل القوم) أي صاروا (عبرة) الدموع (يذرونها) أي يسكبونها ويفرقونها (يظهرونها) وفي نسخة يبطرونها (كادت) أي قربت (تزول) أي تميل عن وسط السماء (تعول) أي تزيد أجزاؤها على جملتها (خشعت) أي هدأت وسكنت (والتأم الانصات) أي اتفق الاستماع (واستكنت) أي خفيت (العبرات) الدموع (والعبارات) الكلام (استصرخ) أي استغاث (يجأر) أي يرفع صوته بالاستغاثة والتضرع وأصل الجؤار صوت البقر (صاغ) أي مستمع (لاه) أي معرض وفي نسخة لاغ أي تارك (يئس من روحه) أي قنط من رحمه والروح بالفتح في الاصل نسيم طيبة (استنهض) أي طلب نهوضه أي قيامه (الشمير) هو الماضي في الامور (لراج الخ) أي مؤمل وطالب (ولاية) أي ولاية أمر والولاية بالكسر مصدر لولي وبالفتح النصرة (حتى اذا ما نال الخ) ما زائدة أي حتى اذا نال ما طلبه بغى أي ظلم وترفع (يسدي ويلحم الخ) أي يجول في المظالم مستعار من اسدى الحائك الثوب اذا جعل له سدى وألحمه اذا نسج فيه اللحمة (والغا) أي شاربا (وردها) بالكسر أي مشروبها (طورا) أي تارة (مولغا) أي ساقيا غيره يريد أنه تارة يباشر الظلم بنفسه وتارة يكون سببا (ما ان يبالي) أي لا يبالي (فيها) أي في المظالم (أوتغا) يقال أوتغه فوتغ أي أهلكه فهلك (يا ويحه) كلمة ترحم

ماحالة الاتحول لما طغى

أو لو تبين ما ندامة من صغى

سمعا الى أفك الوشاة لما صغا

فانقد لمن أضحى الزمام بكفه

وتعاض ان ألغى الرعاية أو لغا

وارع المرار اذا دعاك لرعيه

ورد الأجاج اذا حماك السيغا

واحمل أذاه ولو أمضك مسه

وأسال غرب الدمع منك وأفرغا

فلئن يضحكنك الدهر منه اذا نبا

عنه وشب لكبده نار الوغى

ولينزلن به الشمات اذا بدا

متململا من شغله متفرغا

ولتأوين له اذا ما خده

أضحى على ترب الهوان ممرغا

(لما طغى) أى لما تجاوز الحد (او تبين) أى لو علم (صغى سمعا) أى أماله (افك الوشاة) أى كذب النمامين (فانقد) أمر من الانقياد (لمن أضحى الخ) أى لمن ملك أمورك حتى صرت فى قبضته (تعاض) أى تغافل وسامح (ألغى) أى ترك وأهمل (لغا) أى أتى باللغو وهو مالا فائدة فيه (المرار) شجر مر اذا أكلته الابل تقلصت مشافرها (ورد الاجاج) رد أمر من الورود والاجاج الماء الذى جمع الملوحة والمرارة (حماك) أى منعك (السيغا) بفتح السين وكسر المثناة التحتية المشددة وهو العذب السهل (أمضك) أوجعك وأحرقك (غرب الدمع) يريد غزير الدمع الشبيه بالغرب وهو الدلو الكبير (نبا) ارتفع وتباعد (وشب) أى اضرم (الوغى) هى الحرب (الشمات) أى الشماتة (متململا) بمعنى متفرغا (لتأوين) أوى اليه اذا مال أى لترحمنه (اذا ماخده الخ) ما زائدة أى اذا أضحى خده ممرغا على تراب الهوان وهو الذل

هذا له ولسوف يوقف موقفا
فيه يرى رب الفصاحة ألثغا
وليحشرن أذل من فقع الفلا
ويحاسبن على النقيصة والشغا
ويؤاخذن بما اجتنى ومن اجتنى
ويطالبن بما احتسى وبما ارتغى
ويناقشن على الدقائق مثل ما
قد كان يصنع بالورى بل أبلغا
حتى يعض على الولاية كفه
ويود لو لم يبغ منها ما بغى

ثم قال أيها المتوشح بالولايه * المترشح للرعايه * دع الادلال بدولتك * والاغترار بصولتك * فان الدولة ريح قلب * والامرة برق خلب * وان أسعد الرعاة من سعدت به رعيته * وأشقاهم فى الدارين من ساءت رعايته * فلا تك ممن يذر الآخرة ويلعبها * ويحب

النقصان (والشغا) أراد به الزيادة أى يحاسب على الزيادة والنقصان وأصله زيادة بعض الاسنان على غيرها واختلاف منابتها أيضا وهو أحد عيوب الاسنان (بما اجتنى) من الجناية (ومن اجتنى) من الجنى أى ويؤاخذن عن اجتناه أى أخذ منه شيأ بغير حق وفى نسخة وبما اجتبى من الجباية (بما احتسى) أى بما شربه فى بطنه (وبما ارتغى) الارتغاء أخذ الرغوة وهى ما يعلو اللبن من الزبد يعنى ان الشخص يطلب بما أخفى وما أظهر (ويناقش) المناقشه الاستقصاء فى الحساب من النقش وهو اخراج الشوك (الدقائق) جمع دقيقة والمراد بها ما قل من العمل (حتى يعض الخ) العض على الكف كناية عن شدة الندم والولاية التقلد بالعمل (ويود الخ) أى يشتهى انه لم يكن طلب منها ما طلب (المتوشح) أى المتقلد (المترشح) المتأهل المتهيئ (للرعاية) أى للمحافظة (دع الادلال) أى اترك الاعجاب والثقة والغرور (بدولتك) أى باعوانك واقتدارك (بصولتك) يقال صال عليه يصول صولة أى استطال (ريح قلب) أى كالريح المنقلبة (والامرة) الامارة (برق خلب) أى لا غيث فيه يعنى أن الامرة شبيهة به (الرعاة) أى الولاة (ساءت رعايته) أى قبحت محافظته (يذر الآخرة) أى يتركها (ويلعبها) أى يهملها

(العاجلة) هي الدنيا (يبتغيها) يحبها ويشتهيها (الديان) الملك من دان اذا قهر ومنه قول الاعشى
 والمراد

العاجلة ويبتغيها * ويظلم الرعية ويؤذيها * واذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها * فوالله ما يغفل الديان * ولا يهمل بالانسان * ولا تلغى الاساءة ولا الاحسان * بل سيوضع لك الميزان * وكما تدين تدان * قال فوجم الوالى لما سمع * وامتقع لونه واستقع * وجعل يتأفف من الامرة * ويردف الزفرة بالزفرة * ثم عمد الى الشاكى فأشكاه * والى المشكو منه فأشجاه * وألطف الواعظ وحباه * واستدعى منه أن يغشاه * فانقلب عنه المظلوم منصورا * والظالم محصورا * وبرز الواعظ يتهادى بين رفقته * ويتباهى بفوز صفقته * واعتقبته أخطو متقاصرا * وأريه لمحا باصرا * فلما استشف ما أخفيه * وفطن لتقلب طرفى فيه * قال خير دليليك من أرشد * ثم اقترب منى وأنشد

أنا الذى تعرفه ياحارث * حدث ملوك فكه منافث
أطرب ما لا تطرب المثالث * طورا أخو جد وطورا عابث

بالديان هنا هو الله سبحانه وتعالى (ولا تلغى) أى لا تهمل ولا تترك (وكما تدين تدان) أى كما تصنع تجازى (فوجم) أى سكت (وامتقع لونه) أى تغير لون وجهه وذهب ماؤه (واستقع) تغير باطنه (يتأفف الخ) أى يتضجر من الولاية والامارة (ويردف) أى يتبع (الزفرة) الزفير اغتراق النفس للشدة والزفرة المرة منه والزفير أيضا الداهية وزفير النار لهيبها (عمد الى الشاكى) أى قصد الى المشتكى (فأشكاه) أى أزال شكواه (المشكو) أى المشتكى منه (فأشجاه) أى فعل به ما يغصه ويحزنه (وألطف الواعظ) أى بره (وحباه) أى أعطاه (واستدعى) أى طلب (يغشاه) يأتيه ويلم به (فانقلب) أى انصرف ورجع (محصورا) أى مضيقا عليه محبوسا (يتهادى) يتمايل فى مشيته (ويتباهى الخ) أى يفتخر بظفره ببغيته (واعتقبته) أى مشيت خلفه واتبعته (اخطو متقاصرا) أى أمشى خطوا بطيئا (باصرا) أى ذا بصر ونظيره لابن وتامر والمعنى أنظر اليه نظر تحديق فعل المجد (استشف) ابصر واستقصى (وفطن) أى فهم (لتقلب طرفى) أى لتردد بصرى ونظرى اليه وفى نسخة لتقلب وجهى (خير دليليك الخ) أى اذا كان لك دليلان وذلك أحدهما على الطريق فهو خيرهما (حدث ملوك) أى صاحب حديثهم وسميرهم (فكه) طيب الحديث ماغيرتى (منافث) أى صاحب كلام رائق وشعر فائق (أطرب) أى أبسط النفوس (المثالث) من أوتار آلات المغانى جمع المثلث وهو ما كان على ثلاثة (اخو جد) أى صاحب جد وهو ضد الهزل (عابث) أى لاعب وهازل

ما غيرتني بعدك الحوادث * ولا التي عودني خطب كارث
ولا فرى حدي ناب فارث * بل مخلبي بكل صيد ضابث
وكل سرح فيه ذئبي عائث * حتى كأني للأنام وارث
سامهم وحامهم ويافث

(قال الحرث بن همام) فقلت له تالله انك لابو زيد * ولقد قت لله ولا عمرو بن عبيد * فهش هشاشة الكريم اذا أم * وقال اسمع يا ابن أم * ثم أنشأ يقول

عليك بالصدق ولو أنه * أحرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضا الله فاغبى الورى * من أسخط المولى وأرضى العبيد

ثم انه ودع أخدانه * وانطلق يسحب أردانه *
فطلبناه من بعد بالري * واستنشرنا خبره من
مدارج الطي * فما فينا من عرف قراره * ولا دري أي
الجراد عاره

## (المقامة الثانية والعشرون الفراتية)

(مخلبي) يعني به الظفر (ضابث) أي ناشب قابض بشدة (وكل سرح) السرح المال السارح من الحيوان جميعه (عائث) أي مفسد (للانام) أي الخلق (سامهم الخ) سام أبو العرب وحام أبو السودان ويافث أبو الترك والثلاثة أولاد نوح عليه السلام ذكر في كتاب الكوكب الدري أن مما روى عنه عليه السلام أنه قال ولد لسام العرب وفارس والروم والخير فيهم و ولد ليافث يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم وولد لحام القبط والبربر والسودان (ولا عمرو بن عبيد) أي ولا مثل قيامه بل فوق ذلك وهو من رؤس المعتزلة كان زاهدا ورعا دخل يوما على المنصور فقال له عظني فوعظه وعظا بليغا فبكى بكاء خيف عليه منه ثم هم عمرو بالقيام فقال له المنصور متى تأتنا فقال لا يجمعني واياك بلد فقال اذا لا نلتقي أبدا فقال عمرو ذلك الذي أريد توفي سنة مائة وأربع وأربعين ولما بلغ المنصور خبر موته قال لم يبق أحد على وجه الارض يستحيي منه (فهش) أي فرح واستبشر (اذا أم) أي اذا قصد (يا ابن أم) أي يا أخي (الوعيد) التهديد بما يخوف (وابغ) أي اطلب (فاغبى الورى) أي فاشدهم بلادة وحمقا (أسخط) أي أغضب (أخدانه) أي أصدقاءه (يسحب اردانه) أي يجر أطراف ثيابه (واستنشرنا خبره) أي طلبنا نشر خبره (مدارج الطي) المدرجة الورقة تكتب فيها الرسالة ويدرج فيها الكتاب وأضافها الى الطي لانها تطوى على ما فيها وأراد أنه أرسل الرسائل في جميع البلاد فلم يعرف له موضع (قراره) أي مكانه (ولا دري) ولا علم (أي الجراد عاره) أي أي الناس أهلكه أو ذهب به وهو مثل يضرب لمن يجهل مقره

(حكى الحرث بن همام)، قال أويت في بعض الفترات ، الى سقي الفرات ، فلقيت بها كتّاباً أبرع من بني الفرات ، وأعذب أخلاقاً من الماء الفرات ، فأطفت بهم لتهذيبهم ، لا لذهبهم ، وكاثرتهم لأدبهم ، لا لمأدبهم ، فجالست منهم أضراب قعقاع بن شور ، ووصلت بهم الى الكور بعد الحور ، حتى انهم أشركوني في المرتع والمربع ، وأحلوني محل الأنملة من الاصبع ، واتخذوني ابن أنسهم عند الولاية والعزل ، وخازن سرهم في الجد والهزل ، فاتفق أن ندبوا في بعض الأوقات ، لاستقراء مزارع الرزداقات ، فاختاروا من الجواري المنشآت ، جارية حالكة الشيات ، تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ، وتنساب في الحباب كالحباب ، ثم دعوني الى المرافقه ، فلبيت بلسان الموافقه ، فلما توركنا على المطية الدهماء ، وتبطنا الولية الماشية على الماء ، ألفينا بها شيخاً عليه سحق سربال ، وسب بال ، فعافت الجماعة محضره ، وعنفت من أحضره ، وهمت بابرازه من

(أويت) انطويت وانضممت (الفترات) أوقات الفراغ والخلو عن الاشغال (سق) بالكسر أرض تسق بالدلاء (الفرات) نهر الكوفة (كتابا) جمع كاتب (أبرع) أي أفصح (بني الفرات) كانوا أصحاب فضل وكرم وهم أربعة اخوة أكبرهم أحمد أبو العباس وأبو الحسن علي وأبو عبد الله جعفر وأبو عيسى ابراهيم وأبوهم محمد بن موسى بن الحسين بن الفرات (الماء الفرات) أي العذب (١٥٢) (فأطفت بهم) أي لازمتهم (لتهذيبهم) أي لحسن أخلاقهم (كاثرتهم) أي دخلت في عددهم (لا لمأدبهم) المآدب جمع مأدبة وهي الطعام يدعى اليه الاخوان (أضراب قعقاع ابن شور) أي أمثاله وهو القعقاع بن شور أحد بني عمرو بن شيبان وكان ممن يجري مجرى كعب بن مامة في حسن الجوار يضرب به المثل حتى قيل فيه

وكنت جليس قعقاع بن شور
ولا يشقى بقعقاع جليس
صحوك السن ان نطقوا بخير
وعند الشر مطراق عبوس

(الكور) الزيادة (الحور) النقصان (المرتع) المرعى (والمربع) المنزل (أحلوني) أي انزلوني (الانملة) هي طرف الاصبع من أعلاه (ابن انسهم الخ) أي أنيسهم في الحالتين (خازن سرهم) أي أنهم يأمنونه على أسرارهم (ندبوا) أي دعوا وطلبوا (لاستقراء) أي لتتبع (الرزداقات) الرزداق والرستاق بخراسان كالمخلاف باليمن والسواد بالعراق وهو قرى الزراعة (الجواري) المراد بها السفن لجريها مع الريح (المنشآت) أي الرافعات الشرع وتقلب الهمزة ياء لمراوحة ما بعدها (حالكة الشيات) الحلوكة شدة السواد والشيات جمع شية بالكسر وهي اللون والعلامة (جامدة) أي واقفة (تنساب) تجري (الحباب) بالفتح معظم الماء والموج وبالضم الحية (فلبيت الخ) أي أجبت دعوتهم موافقا لهم (توركنا) أي ركبنا وأصل التورك على الدابة أن تثني رجلك وتضع أليتك على السرج (المطية) المراد بها السفينة (الدهماء) أي السوداء لانها مقيرة (تبطنا الولية) أي دخلنا بطنها من تبطن الوادي اذا دخل في بطنه والولية اسم البرذعة لما جعل السفينة كالمطية مجازا أردفها بذكر الولية العازا ويجوز أن يكون تأنيث الولي فيدخل حينئذ في باب الابهام وحده أن يكون للفظ معنيان أحدهما قريب والآخر غريب (ألفينا) وجدنا (سحق سربال) السربال الثوب والسحق الخلق (سب بال) أي عمامة بالية (فعافت) أي كرهت (محضره) أي مجلسه الذي حضر فيه (وعنفت) أي لامت ووبخت (بابرازه) باخراجه

السفينه * ولولاما ثاب اليهامن السكينه * فلما لمح منا استثقال ظله * واستبراد طله * تعرض للمنافثة فصمت * وحمدل بعد أن عطس فما شمت * فأخرد ينظر فيما آلت حاله اليه * وينتظر نصرة المبغى عليه * وجلنا نخوض فى شجون * من جد ومجون * الى أن اعترض ذكر الكاتبين وفضلهما * وتبيان أفضلهما * فقال قائل ان كتبة الانشاء انبل الكتاب ومال مائل الى تفضيل الحساب * واحتد الحجاج * وامتد اللجاج * حتى اذا لم يبق للجدال مطرح * ولا للمراء مسرح * قال الشيخ لقد أكثرتم يا قوم اللغط * وأثرتم الصواب والغلط * وان جلية الحكم عندى * فارتضوا بنقدى * ولا تستفتوا أحدا بعدى * اعلموا ان صناعة الانشاء أرفع * وصناعة الحساب أنفع * وقلم المكاتبة خاطب * وقلم المحاسبة حاطب * وأساطير البلاغة تنسخ لتدرس * ودساتير الحسبانات تنسخ وتدرس * والمنشئ جهينة الاخبار * وحقيبة

(ثاب) أى رجع والضمير فى اليها راجع الى الجماعة والسكينة بمعنى السكون والوقار (لمح) أى رأى (ظله) أى شخصه (واستبراد طله) الطل اضعف المطر والمراد به ما يصدر عنه (للمنافثة) أى التحدث (فصمت) أى أسكت (وحمدل) أى قال الحمد لله (فما شمت) أى لم يقل له يرحمك الله (فأخرد) أى فسكت من ذل لا حياء ويروى فأقرد أى سكت عيا لكن الانسب الاول (وينتظر الخ) يشير بذلك الى قوله تعالى ذلك ومن عاقب الآية والى ماجاء فى الحديث يقول الله تعالى للمظلوم لأنصرنك ولو بعد حين (المبغى عليه) هو المظلوم (وجلنا) أى أخذنا نتفاوض (فى شجون) أى فى حديث ذى شجون أى شعب كشجون الاودية وهى طرقها واحدها شجن (ومجون) أى خلاعة ورجل ماجن أى لا يبالى بما صنع (اعترض) أى عرض (الكاتبين) يعنى كتابة الانشاء وكتابة الحساب (انبل) أى أحذق وأشرف (واحتد الخ) أى اشتدت المحاجة (وامتد اللجاج) أى طال التردد والخصام (مطرح) أى موضع (للمراء) هو بمعنى الجدال (مسرح) أى محل سروح ومخرج (اللغط) كثرة الكلام (وأثرتم الخ) أى هيجتموهما حتى اختلطا من أثارت الريح التراب اذا هيجته (جلية الحكم) أى بيانه (بنقدى) النقد تمييز الجيد من المغشوش (ارفع) أى أعلى رتبة (خاطب) من الخطبة بالكسر أى خاطب للمودة (حاطب) من حطب اذا جمع الحطب كأنه يجمع بين الجيد والردئ (وأساطير) جمع أسطار جمع سطر وهو الخط والكتابة أى كتب الفصاحة (تنسخ) أى تكتب (لتدرس) أى لتقرأ فى الدرس (ودساتير) جمع دستور بالضم وهى النسخة التى يقع منها التحرير (تنسخ) أى تمحى وتترك (وتدرس) أى تنعدم وتمحى من درست الريح رسم الدار اذا عفته وازالته (والمنشئ) هو فى ديوان الرسائل الذى ينشئ الكتب (جهينة الاخبار) وفى نسخة جفينة وهو المشار اليه فى قولهم وعند جفينة الخبر اليقين وقال السيرافى هو اسم خمار اجتمع عنده رجلان فشربا وسكرا ثم تواثبا فقام آخر يصلح بينهما فقتله أحدهما فأخذ أهله الرجلين فقال الحاكم عليكم بجفينة فان عنده الخبر اليقين فلا يقال جهينة هذا قول الاصمعى وقال هشام بن الكلبى هو جهينة قال أبو عبيدة وكان ابن الكلبى فى هذا النوع أكثر من الاصمعى (وحقيبة) الحقيبة وعاء يحفظ فيه الزاد

الاسرار * ونجى العظماء * وكبير الندماء * وقلمه لسان
الدولة * وفارس الجولة * ولقمان الحكمة وترجمان
الهمة * وهو البشير والنذير * والشفيع والسفير * به
تستخلص الصياصى * وتملك النواصى * ويقتاد العاصى
* ويستدنى القاصى * وصاحبه برى من التبعات *
آمن كيد السعاة * مقرظ بين الجماعات * غير معرض
لتظلم الجماعات * فلما انتهى فى الفصل * الى هذا الفصل *
لحظ من لحظات القوم انه ازدرع حبا وبغضا * وأرضى
بعضا وأحفظ بعضا * فعقب كلامه بأن قال الا ان صناعة
الحساب موضوعة على التحقيق * وصناعة الانشاء مبنية
على التلفيق * وقلم الحاسب ضابط * وقلم المنشئ خابط *
وبين اتاوة توظيف المعاملات * وتلاوة طوامير السجلات *
بون لا يدركه قياس * ولا يعتوره التباس * اذ الاتاوة تملأ
الاكياس * والتلاوة تفرغ الراس * وخراج الاوارج *
يغنى الناظر * واستخراج المدارج * يعنى الناظر * ثم ان

(ونجى العظماء) أى محادثهم (الندماء) جمع نديم وهو المجالس على الشراب (لسان الدولة) أى لكونه يكتب عن لسانهم (وفارس الجولة) شبه به قلم المنشئ (١٥٤) لان كلا منهما يكون سببا فى الهزيمة (ولقمان) قيل هو عبد صالح أوتى الحكمة وقيل نبى (وترجمان) هو كزعفران الذى يعبر عن كلام غيره بلغة غير لغة الكلام وهذه احدى ثلاث لغات فيه والثانية وهى أجودها فتح التاء وضم الجيم والثالثة ضمهما معا والجمع تراجم كما فى المصباح (والسفير) هو المتوسط فى الصلح بين القوم (الصياصى) جمع صيصية وهى الحصن والقلعة وصياصى البقر قرونها (النواصى) جمع ناصية وهى مقدم الرأس (ويقتاد) أى يقاد ويساق (ويستدنى) أى يقرب (القاصى) البعيد (التبعات) جمع تبعة بالكسر وهى ما يتبع الشخص من الحقوق (السعاة) أصحاب النميمة (مقرظ) أى ممدوح (الجماعات) بالفتح الناس المجتمعة وبالكسر دفاتر الرسوم والمعاملات (فى الفصل) أى فصل الحكم بين الحق والباطل ويروى فى الفضل بالمعجمة (هذا الفصل) أى هذا الحد (لحظ) أى فهم (لحظات) جمع لحظة بمعنى نظرة (ازدرع) بمعنى زرع (وأحفظ) أى أغضب (فعقب) أى فأتبع (التلفيق) هو فى الاصل الملاءمة بين الشيئين ويراد به هنا الزخرفة والتمويه (ضابط) أى حافظ (خابط) أى يخطئ ويصيب (اتاوة الخ) الاتاوة بالكسر الخراج والتوظيف ما يقدر كل يوم من طعام أو رزق (وتلاوة) قراءة (طوامير الخ) أى كتب السجلات (بون) أى فرق بعيد (يعتوره) الاعتوار التداول (التباس) أى اختلاط واشتباه الحسبة (الاوارج) قيل هى القرى والمزارع وقيل دفاتر الحسابات القديمة (يغنى الناظر) أى يصير الناظر عليها غنيا (المدارج) أى الكتب (يعنى الناظر) أى يتعب من ينظر فيها أو سواد العين

(الحسبة) بالتحريك جمع حاسب (والنقلة) جمع ناقل (الاثبات) جمع ثبت والثبت فى الاصل الحجة أى الثقات العدول (والسفرة) أى الكتبة جمع سافر (الثقات) جمع ثقة وهو العدل (واعلام) جمع علم بالتحريك وهو فى الاصل الجبل والمراد الرجل المشهور (الانصاف) من النصف وهو العدل بأن يؤدى الحق من نفسه (والانتصاف) وهو أن ينتصف لغيره وينتصر له (المقانع) أى المرضيون الذين يقنع (١٥٥) بشهادتهم (فى الاختلاف) أى فيما يختلف فيه وفى نسخة فى الاخلاف وفى بعض النسخ هنا زيادة وهى عند اشتجار الرجال واشتغار الجدال أى فى وقت المشاجرة والابعاد والتعمق فى المجادلة

الحَسَبَةُ حَفَظَةُ الأَمْوال * وحَمَلَةُ الأَثْقال * والنَّقَلَةُ الأَثْبات * والسَّفَرَةُ الثِّقات * وأَعْلامُ الانْصاف والانْتِصاف * والشُّهودُ المَقانِعُ فى الاخْتِلاف * ومِنْهُمُ المُسْتَوفِى الذى هو يَدُ السُّلْطان * وقُطْبُ الدِّيوان * وقِسْطاسُ الأَعْمال * والمُهَيْمِنُ على العُمَّال * واليهِ المآبُ فى السِّلْمِ والهَرْج * وعليهِ المَدارُ فى الدَّخْلِ والخَرْج * وبهِ مَناطُ الضَّرِّ والنَّفْع * وفى يَدِهِ رِباطُ الاعْطاءِ والمَنْع * ولولا قَلَمُ الحُسّابِ لأَوْدَتْ ثَمَرَةُ الاكْتِساب * ولاتَّصَلَ التَّغابُنُ الى يومِ الحِساب * ولَكانَ نِظامُ المُعامَلاتِ مَحْلولا * وجُرْحُ الظُّلاماتِ مَطْلولا * وجِيدُ التَّناصُفِ مَغْلولا * وسَيْفُ التَّظالُمِ مَسْلولا * على أَنَّ يَراعَ الانْشاءِ مُتَقَوِّل * ويَراعَ الحِسابِ مُتَأَوِّل * والمُحاسِبُ مُناقِش * والمُنْشِئُ أَبُو بَراقِش * ولِكِلَيْهِما حُمَةٌ حِينَ يَرْقَى * الى أَنْ يُلْقَى ويُرْقَى * واعْناتٌ فيما يُنْشا * حتى يُغْشَى ويُرْشَى * الا الذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصّالِحاتِ وقَليلٌ ما هُم (قال الحرثُ بنُ همّام) فلما أَمْتَعَ

(وقطب الديوان) هو الذى عليه مدار الديوان (وقسطاس) أى ميزان (والمهيمن) الامين والشاهد والرقيب (العمال) هم الولاة (المآب) أى المرجع وفى نسخة المآل (السلم) بكسر السين وفتحها وسكون اللام الصلح (والهرج) بفتح الهاء وسكون الراء الفتنة وكثرة القتل والاختلاط (المدار) أى الاعتماد وأصل المدار القطب الحديد الذى تدور عليه الرحى وفلان قطب قومه أى سيدهم والقطب أيضا كوكب بين الجدى والفرقدين (مناط) أى مربط ومتعلق (رباط) هو ما يربط به الشئ (لأودت) أى لاضمحلت وضاعت (ثمرة الاكتساب) هى عبارة عن حصر المال (التغابن) الغبن (نظام) أصله السلك الذى ينظم فيه اللؤلؤ (الظلامات) جمع ظلامة بالضم وهى المظلمة المطلوبة عند الظالم والظلم أخذ حق الغير قهرا عنه (مطلولا) أى لا يؤخذ له ثاريقال طل دمه أهدره فهو مطلول وأطل مثله (وجيد التناصف) أى عنقه والتناصف بمعنى الانصاف وتقدم معناه (مغلولا) أى مربوطا فى الغل (ويراع) أى قلم (متقول) أى مفتر كاذب (متأول) أى مفسر لما يؤول اليه الشئ (مناقش) أى مستقص فى الحساب (أبو براقش) هو طائر يتلون ألوانا فشبه به كل متلون ومزخرف (حمة) أصل الحمة سم العقرب فاستعير لما ينشأ عن القلمين من الاذى (حين يرقى) أى حين يعلو فى الدرجة من رقى اذا صعد (الى أن يلقى) اى الى أن يرمى ويطرح من درجته (ويرقى) من الرقية (واعنات) أى تعب ومشقة وتكلف (ينشا) اى يكتب (يغشى) أى يقصد (ويرشى) اى يعطى الرشوة (أمتع) من المتاع وهو النفع ومتع النهار ارتفع والماتع الطويل

(بما راق وراع) كلاهما بمعنى أعجب (استنسبناه) أى سألناه عن نسبه (فاسترابَ) أى وقع فى الريبة يعنى خاف حتى شك فى الامن أو فى السلامة (وأبى) أى امتنع وكره (منسابا) مذهبا ومدخلا (للأنساب) اى الذهب اليه ويدخل فيه (فصلت) اى بقيت (لبسه) اللبس بالفتح الخلط والتبست عليه الامور وفى أمره لبس ولبسة



بالضم اذا لم يكن واضحا (غمة) اى هم وضيق صدر (اذكرت) اى تذكرت (بعدامة) اى بعد حين من الزمان (سخر) اى ذلل (الفلك) بالتحريك مجرى الكواكب (والفلك) بضم فسكون السفينة والواحد والجمع سواء والضمة فى الجمع غير الضمة فى الواحد (ذار واءوأيد) اى صاحب منظر حسن وقوة (وحولى) الحول والحيل القوة (لا يفرى فريه) اى لا يعمل مثل عمله وحقيقته لا يقطع ما اقتطعه والفرى العجيب البديع (ولا يبارى) اى لا يعارض ولا يجارى (عبقريه) عبقر موضع بالبادية تسكنه الجن فنسب اليه كل ما يستحسن ويستغرب كأن الجن صنعته لغرابته وعبقرى القوم سيدهم وهو مبنى على قوله عليه الصلاة والسلام فى عمر رضى الله عنه فلم أرعبقريا يفرى فريه (فخطبوا) اى فطلبوا (وبذلوا) اى صرفوا (الوجد) بالضم المال الموجود (فرغب الخ) رغب عنه اعرض ورغب فيه مال اليه أى أعرض عما طلبوه منه وهو الود المعبر عنه بالالفة ولم يمل الى ما بذلوه من الوجد المعبر عنه بالتحفة (بعد أن سحقتم حقى الخ) اى بعد أن هتكتم عرضى لاجل خلق ثوبى (وكسفتم بالى) اى جعلتم حالى كاسفا مستعار من كسفت الشمس كسوفا وكسفها الله كسفا (سربالى) اى ثوبى

الأسماع * بما راق وراع * استنسبناه فاستراب * وأبى الانتساب * ولو وجد منسابا للأنساب * فصلت من لبسه على غمه * حتى اذكرت بعد أمه * فقلت والذى سخر الفلك الدوار * والفلك السيار * انى لأجد ريح أبى زيد * وان كنت أعهده ذا رواء وأيد * فتبسم ضاحكا من قولى * وقال أنا هو على استحالة حالى وحولى * فقلت لاصحابى هذا الذى لا يفرى فريه * ولا يبارى عبقريه * فخطبوا منه الود * وبذلوا له الوجد * فرغب عن الالفه * ولم يرغب فى التحفه * وقال أما بعد أن سحقتم حقى * لأجل سحق * وكسفتم بالى * لاخلاق سربالى * فما أراكم الا بالعين السخينة * ولا لكم منى الأصحبة السفينة * ثم أنشد

اسمع أخى وصية من ناصح * ما شاب محض النصح منه بغشه
لا تعجلن بقضية مبتوتة * فى مدح من لم تبله أو خدشه
وقف القضية فيه حتى تجتلى * وصفيه فى حالتى رضاه وبطشه
ويبين خلب برقه من صدقه * للشائمين ووبله من طشه

(السخينة) اى الحزينة الباكية قالت امرأة من العرب ترثى زوجها فهنالك

فآليت لا تنفك عينى سخينة * عليك ولا ينفك جلدى اغبرا وعن الفارابى سخنة العين خلاف قرتها

(الاصحبة السفينة) يريد مدة لا بقاء لها وصحبة السفينة مثل فيما لا بقاء له ولا دوام وهو مولد (ماشاب الخ) اى ماخلط خالص النصح بغشه (مبتوتة) اى بحكم مقطوع به (لم تبله) اى لم تختبره (خدشه) اى ذمه (تجتلى) اى تكشف وتختبر (وبطشه) اى غضبه (ويبين الخ) اى يظهر لك برقه الذى لا غيث فيه مما فيه غيث اى تعلم حقيقته هل يمدح أو يذم (للشائمين) اى الناظرين الراقبين (ووبله) اى مطره الغزير (من طشه) اى من مطره الخفيف وهو فى معنى ما قبله

فهنالك ان ترما يشين فواره * كرماً وان ترما يزين فافشه

ومن استحق الارتقاء فرقه * ومن استحق حطه فى حشه

واعلم بان التبر فى عرق الثرى * خاف الى أن يستثار بنبشه

وفضيلة الدينار يظهر سرها * من حكه لا من ملاحة نقشه

ومن الغباوة أن تعظم جاهلا * لصقال ملبسه ورونق رقشه

أو أن تهين مهذبا فى نفسه * لدروس بزته ورثة فرشه

ولكم أخى طمرين هيب لفضله * ومفوف البردين عيب لفحشه

واذا الفتى لم يغش عارا لم تكن * اسماله الا مراقى عرشه

ما ان يضر العضب كون قرابه * خلقا ولا البازى حقارة عشه

ثم ماعتم أن استوقف الملاح * وصعد من السفينة وساح * فندم كل منا على مافرط فى ذاته * وأغضى جفنه على قذاته * وتعاهدنا على أن لا نحتقر شخصا لرثاثة برده * وأن لا نزدرى سيفا محبوا فى غمده

## (المقامة الثالثة والعشرون الشعرية)

(مايشين) اى مايعيب (فواره كرما) اى فاستره وداره بكرمك وفضلك (مايزين) اى مايحسن (فافشه) اى فاظهره (الارتقاء) اى الارتفاع (فرقه) اى فارفعه وأعل قدره (ومن استحط) اى ومن تلبس بما يوجب الانحطاط من النقائص (فى حشه) الحش الكنيف لانهم كانوا يقضون حاجتهم فى الحشوش وهى البساتين وأصله النخل المجتمع (التبر) هو الذهب قبل أن يسبك (فى عرق الثرى) اى فى أصل التراب (خاف) اى مخفى (يستثار) اى يستخرج (بنبشه) اى باظهاره (الغباوة) هى الجهل وعدم الفطنة (ورونق رقشه) اى حسن زينته (مهذبا) اى نقيا مما يشينه (لدروس بزته) البزة الثياب والهيئة ودروسها مهنتها (ورثة فرشه) الفرش بضم الفاء جمع فراش (أخى طمرين) اى صاحب ثوبين باليين (هيب) اى خيف وعظم (ومفوف البردين) البردين تثنية البرد وهو الثوب والمفوف الذى فيه خطوط بيض (لفحشه) اى لنقصه وقبح كلامه (لم يغش عارا) اى لم يأت عيبا (اسماله) اى ثيابه البالية (مراقى عرشه) اى سلالم منزلته يعنى أن المرء اذا كان كاملا فاضلا لا تنقصه رثاثة ثيابه بل تكون رافعة له (العضب) السيف (خلقا) اى باليا (البازى) الصقر (حقارة عشه) اى خسته (ماعتم) اى مالبث وما تأخر (أن استوقف الملاح) اى طلب وقوف رب المركب (وصعد) اى طلع (وساح) اى ذهب فى الارض (فى ذاته) اى فى نفسه (وأغضى) اى أغمض (قذاته) اى ما فى جفنه من وسخ الغبار (نزدرى) اى نحتقر (محبوا) اى مستورا (فى غمده) اى فى قرابه

(حكى الحرث بن همام) * قال نبابى مألف الوطن * فى شرخ الزمن * لخطب خشى * وخوف غشى * فأرقت كاس الكرى * ونصصت ركاب السرى * وجبت فى سرى وعورا لم تدمثها الخطا * ولا اهتدت اليها القطا * حتى وردت حمى الخلافه * والحرم العاصم من المخافه * فسروت ايجاس الروع واستشعاره * وتسربلت لباس الامن وشعاره * وقصرت همى على لذة أجتنيها * وملحه اجتليها * فبرزت يوما الى الحريم لاروض طرفى * وأجيل فى طرقه طرفى * فاذا فرسان متتالون * ورجال منثالون * وشيخ طويل اللسان * قصير الطيلسان * قد لبب فتى جديد الشباب * خلق الجلباب * فركضت فى اثر النظاره * حتى وافينا باب الاماره * وهنالك صاحب المعونة متربعا فى دسته * ومروعا بسمته * فقال له الشيخ أعز الله الوالى * وجعل كعبه العالى * انى كفلت هذا الغلام فطيما * وربيته يتيما * ثم لم آله تعليما * فلما مهر وبهر * جرد

) بعدوا رتفع يقال نبا به المنزل لم يوافقه (مألف الوطن) حب المنزل (شرخ الزمن) أوّله (لخطب) لامر عظيم (خشى) خيف
(غشى) حدث ونزل (فأرقت كاس الكرى) الكرى النوم فجعل للكرى كاسا مجازا وأراد بإراقتها ازالة النوم عن عينيه
نصصت ركاب السرى) اى حملته على النص وهو أرفع السير وأقصاه ونص كل شئ منتهاه والركاب الابل والسرى السير ليلا
جبت) قطعت (وعورا) طرقا صعبة خشنة (لم تدمثها) لم تسهلها (١٥٨) وتلينها (الخطا) بالضم جمع خطوة (ولا اهتدت)
لت (القطا) طائر يقول فى تصويته قطا قطا وبه يضرب
ل فى الاهتداء فيقال اهدى من القطا قال
يطرق اللؤم أهدى من القطا
وان سلكت سبل المكارم ضلت
دايتها انها تترك أفراخها بالصحراء وتذهب لطلب الماء
يرة عشرين ليلة ثم تعود حاملة للماء لفراخها فلا تخطئ
ضعها (حمى الخلافة) بغداد (والحرم) موضع الامن
لعاصم) الحافظ المانع (المخافة) الخوف (فسروت)
كشفت وأزلت (ايجاس) توهم واحساس (الروع)
وف (وتسربلت) لبست (وشعاره) أصله ثوب يلى الجسد
راد به علامته (وقصرت همى) اى اهتمامى وفى نسخة
رت نفسى (أجتنيها) أتناولها (وملحة) اى كلمة حسنة
تليها) أتأملها بفراستى (الحريم) هو موضع متسع حول
ر الملك وحريم كل شئ ما حوله (لأروض طرفى) الطرف
ر الطاء الفرس يقال رضت المهر أروضه رياضة ذللته
كوب والمروض المذلل والريض الصعب الذى لم يذلل
بفتح الطاء العين الباصرة والمعنى واعلم وأدرب فرسى
ريم (وأجيل) أردد (فى طرقه) جمع طريق وفى نسخة
بالفاء جمع طرفة وهى ما يستحسن من اماكنه
الون) اى متتابعون (منثالون) منصبون لكثرة جريهم
يل اللسان) اراد به كثير الكلام (قصير الطيلسان)
لسان ثوب يجعل على العمامة ويلف على العنق (قد
ق) اخذ تلابيبه وهو أن يجذبه بثوبه مما يحاذى
اللبة أعلى الصدر (جديد الشباب) حديث السن
اب) الرداء وهو ثوب يرتدى به قال
الجارية الخضاب * ولا الوشاحان ولا الجلباب من غير أن تلتقى الاركاب جمع الركب وهو العانة سيف
ت) جريت وأسرعت (أثر النظارة) عقب الناظرين لما يشتغل به (صاحب المعونة) هو الذى يوليه السلطان لحفظ المدينة
) مرتبته (ومروعا) مخوفا (بسمته) هيئته ووقاره (كعبه) الكعب الشرف يقال اعلى الله كعبه أى رفع قدره وأصله من
لساق وكعب الرمح ويطلق الكعب على أسفل الشئ (كفلت هذا الغلام فطيما) ضممته وقمت بمصالحه من حين فصاله
ضاع (لم آله تعليما) اى لم أقصر فى تعليمه وانما عداه الى مفعولين لانه ضمنه معنى لا امنع تعليمه (مهر) صار ماهرا حاذقا (وبهر)
أمثاله وغلب أقرانه ومنه قمر باهر اى مضى ظاهر (جرد الخ) اى سل سيف الظلم وهو كناية عن انه ظلمه ظلما بينا

(ولم اخله) اى لم أحسبه (يلتوى) اى يستعصى (ويتقحم) اى يفعل الوقاحة وهى عدم الحياء وصفاقة الوجه (يروّى) اى يشرب بريد يتعلم (ويلتقم) اى يشرب لبن لقحته واللقحة فى الاصل الناقة



سَيفُ العُدوانِ وشَهر * ولم إخله يلتوى على ويتقحم * حين يروّى منى ويلتقم * فقال له الفتى علام عثرت منى * حتى تنشر هذا الخزى عنى * فوالله ماسترت وجه برك * ولاهتكت حجاب سترك * ولاشققت عصا أمرك * ولا ألغيت تلاوة شكرك * فقال له الشيخ ويلك وأى ريب أخزى من ريبك * وهل عيب أفحش من عيبك * وقد ادّعيت سحرى واستلحقته * وانتحلت شعرى واسترقته * واستراق الشعر عند الشعراء * افظع من سرقة البيضاء والصفراء * وغيرتهم على بنات الافكار * كغيرتهم على البنات الأبكار * فقال الوالى للشيخ وهل حين سرق سلخ * أم مسخ أم نسخ * فقال والذى جعل الشعر ديوان العرب * وترجمان الادب * ما أحدث سوى أن بتر شمل شرحه * وأغار على ثلثى سرحه * فقال له انشد أبياتك برمتها * ليتضح ما احتازه من جملتها * فأنشد

ياخاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردى وقرارة الاكدار

الحلوب استعارها هنا للتلقى العلم منه (علام عثرت منى) اى على اى شئ وقع منى اطلعت عليه (تنشر) اى تذيع وتبث وفى نسخة نشرت اى أظهرت (الخزى) الهوان والفضيحة من فعل مايخزى (ماسترت وجه برك) البر الاحسان والفضل وستر وجهه كناية عن انكاره وجحده (ولاهتكت حجاب سترك) اى ما أذعت عنك مكروها تنهتك به حرمتك وفى نسخة حجاب سرك (ولاشققت الخ) شق العصا كناية عن الشقاق والمخالفة (ألغيت) تركت (تلاوة شكرك) ذكر الثناء عليك (ويلك) كلمة ذم وهى دعاء عليه بالويل وفى نسخة ويحك وهى كلمة ترحم لمن وقع فى ورطة (ريب) تهمة (اخزى) أكثر خزيا وأشد فضيحة (سحرى) أراد به كلامه البليغ الشبيه بالسحر (واستلحقته) اى ادّعيته لنفسك (وانتحلت شعرى) انتحل شعر غيره ونحله نسبه الى نفسه وادّعاه والنحلة الدعوى (واسترقته) اى سرقته (افظع) اى اقبح وأشنع (البيضاء والصفراء) الفضة والذهب (بنات الافكار) هى القصائد والاشعار والافكار هى العقول (سلخ الخ) السلخ تغيير اللفظ دون المعنى والمسخ تغييرهما معا والنسخ نقله بعينه من غير تغيير كما يفعله النساخ (جعل الشعر ديوان العرب) لانه مستودع علومهم وآدابهم وعن ابن عباس اذا سألتمونى عن شئ من غريب القرآن فاطلبوه فى الشعر ان الشعر ديوان العرب (ما أحدث) اى مازاد (سوى أن بتر) اى غير كونه قطع (شمل شرحه) اى اجتماع فرائده واغار) انتهب (سرحه) السرح المال السائم يريد به اجزاءه (برمتها) اى بجملتها (احتازه) بمعنى حازه اى ضمه الى نفسه (ياخاطب) اى ياطالب (شرك الردى) اى الموقعة فى الهلاك (قرارة الاكدار) القرارة الغدير أو النقرة يجتمع فيها الماء والاكدار جمع كدر وهو مايعبر الماء الصافى وأراد بها الهموم

(لم ينتقع) اى لم يرو تنقع غلته سكنها فانتقعت (صدى) عطش (بجهامه) الجهام السحاب الذى هرق ماءه (الغرار) الذى يغر من يراه بمخاليس فيه (غاراتها) مصائبها (وأسيرها) اى مملوكها وهو المتشبث بها الطامع فيها (لايفتدى) اى لا ينفك من حبالها (بجلائل الاخطار) بعظائمها والاخطار جمع خطر وهو ماله قدر وشرف والخطر أيضا الاشراف على الهلاك (مزدهى) معجب زهاه  وازدهاه استفزه ورفعه وزهت الريح النبات هزته

دارٌ متى ما أضحكت فى يومها * أبكت غدا بعدا لها من دار
واذا أظل سحابها لم ينتقع * منه صدى بجهامه الغرار
غاراتها ما تنقضى وأسيرها * لا يفتدى بجلائل الأخطار
كم مزدهى بغرورها حتى بدا * متمردا متجاوز المقدار
قلبت له ظهر المجن وأولغت * فيه المدى ونزت لأخذ الثار
فاربأ بعمرك أن يمر مضيعا * فيها سدى من غير ما استظهار
واقطع علائق حبها وطلابها * تلق الهدى ورفاهة الأسرار
وارقب اذا ما سالمت من كيدها * حرب العدى وتوثب الغدار
واعلم بأن خطوبها تفجا ولو * طال المدى ونت سرى الاقدار
فقال له الوالى ثم ماذا * صنع هذا * فقال أقدم للؤمه
فى الجزاء * على أبياتى السداسية الاجزاء * فحذف منها
جزءين * ونقص من أوزانها وزنين * حتى صار الرزء فيها
رزءين * فقال له بين ما أخذ * ومن أين فلذ * فقال أرعنى
سمعك * وأخل للتفهم عنى ذرعك * حتى تتبين كيف أصلت
على * وتقدر قدر اجترامه الى * ثم أنشد * وأنفاسه تصعد *

(متمردا) متجاوزا الحد فى الفساد (قلبت له ظهر المجن) تغيرت عليه وساءته وهو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد ويضرب للمحاربة بعد المسالمة أيضا (وأولغت فيه المدى) اى سقت فيه السكاكين اى ان حال الدنيا بعد مسالمتها للمغتر بها تنقلب عليه فيهلك (ونزت) اى وثبت عليه كالمطالب بالدم (فاربأ الخ) انى لاربأ بك عن هذا الامر اى ارفعك عنه ولا أرضاه لك وتقدير البيت فاربأ بعمرك عن أن يمر مضيعا فحذف الجار اى احفظ عمرك من ضياعه (سدى) مهملا (ما استظهار) ما زائدة والاستظهار الاستعداد وقد استظهرت بالشئ وظاهرت به وأظهرته اذا جعلته خلف ظهرك حماية ووقاية والظهر المعاون (علائق) أى أسباب (وطلابها) بمعنى طلبها (ورفاهة) هى هنا السعة والكثرة (الاسرار) أى البواطن والقلوب (وارقب) انتظر (سالمت) اى صالحت (من كيدها) اى من مكرها (وتوثب الغدار) أى تهيأه للوثوب والغدار الخؤن الكثير الغدر والخيانة (تفجأ) اى تأتى بغتة (المدى) بالفتح الزمان (ونت) اى ضعفت وفترت وانما أنث الضمير لان السرى مؤنث سماعا (أقدم) أى تقدم وتجارى (للؤمه الخ) اى لخسته فى المكافأة (السداسية) اى لانه من بحر الكامل وأجزاؤه متفاعلن ست مرات (الرزء) بالضم المصيبة يا خاطب (فلذ) اى قطع (أرعنى سمعك) اى أنصت لى واصغ الى (وأخل) اى فرغ (ذرعك) صدرك وقلبك (أصلت) أصلت سيفه جرده وسله كناية عن تعديه عليه (وتقدر الخ) اى تنظر قدره (اجترامه) الجرم الذنب جرم وأجرم واجترم أذنب وانما عداه بالى لانه ضمنه معنى قصد ونهض (تصعد) تعلو الى فوق من الغيظ

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى
دار متى ما أضحكت * في يومها أبكت غدا
واذا أظل سحابها * لم ينتقع منه صدى
غاراتها ما تنقضي * وأسيرها لا يفتدى
كم مزدهى بغرورها * حتى بدا متمردا
قلبت له ظهر المجن وأولغت فيه المدى
فاربأ بعمرك أن يمر مضيعا فيها سدى
واقطع علائق حبها * وطلابها تلق الهدى
وارقب اذا ما سالمت * من كيدها حرب العدى
واعلم بأن خطوبها * تفجا ولو طال المدى

فالتفت الوالي الى الغلام وقال * تبا لك من خريج مارق * وتلميذ سارق * فقال الفتى برئت من الادب وبنيه * ولحقت بمن يناويه * ويقوض مبانيه * ان كانت أبياته نمت الى علمي * قبل ان ألفت نظمي * وانما اتفق توارد الخواطر * كما قد يقع الحافر على الحافر * قال فكأن

(تبا) أي خسرا وهلاكا (خريج) الخريج الذي خرجته في صناعتك يقال خرج فلان في العلم والصناعة خروجا اذا نبغ فهو خريج وخرجه غيره فتخرج فهو خريج (مارق) أي خارج عن الطاعة (تلميذ) متعلم (برئت) أي تنحت وانفصلت (الادب) الشعر (وبنيه) أهله (يناويه) المناواة والنواء المعاداة وأصله الهمزة لانه من ناء ينوء اذا نهض تقول ناوأت اليه اذا نهضت اليه بالعداوة (يقوض) أي يهدم (نمت) أي ارتفعت وبلغت (توارد الخواطر) التوارد بين الشاعرين أن يقول كل واحد منهما ما قال صاحبه من غير أن يكون اطلع عليه مأخوذ من ورود الحيين الماء من غير مواعدة (كما قد يقع الحافر الخ) مثل يضرب لتوافق الاشياء

(زعمه) أى قوله (بادرة) أى سابقة (فظل) أى فمكث (الفائق) هو الفاضل (المائق) الاحمق الضعيف التدبير (أخذهما) أى امتحانهما (بالمناضلة) وهى فى الاصل (١٦٢) كالنضال المراماة بالسهام والمراد ههنا المباراة والمعارضة (ولزهما) أى ضمها (قرن المساجلة) أصله حبل يقرن به بعيران فى نزع السجل وهو الدلو والمراد هنا المفاخرة (افتضاح العاطل) أى شهرة الخلى عن الحلى والمراد به الجاهل (فتراسلا) أى تجاريا (وتباريا) أى تعارضا بان يفعل كل واحد مثل فعل صاحبه (تجاولا) أى ترددا (حلبة الاجازة) أصل الحلبة الافراس المجتمعة للسباق والاجازة هى أن يقول هذا مصراعا وذا مصراعا (وتجاريا) تسابقا (ليهلك الخ) مراده ليتضح الحق من المبطل (متوارد) أى متتابع (بسبرك) أى باختبارك (بالتجنيس) هو تناسب اللفظ واختلاف المعنى (كالرئيس) المقدم على غيره (تلحمانها) أى تنسجانها (بوشيه) بوشى التجنيس أى بنقشه وهو كناية عن حسنه ورقته (وترصعانها بحليه) أى تركبانها بزينته (وضمناها الخ) أى اجعلاها محتوية على اظهار ما فى نفسى (مع الف) أى مع مألوف معشوق (بديع الصفة) أى غريب الوصف (ألمى الشفة) أى أسمرها من اللمى بالقصر وهو سمرة فى الشفة وهى تستحسن ورجل ألمى وامرأة لمياء (التثنى) أى الانعطاف (التيه) الاعجاب والكبر (التجنى) الجناية على عاشقه (مغرى الخ) أى مولع بنسيان الصحبة (الصد) الاعراض

الوالى جوز صدق زعمه * فندم على بادرة ذمه * فظل يفكر فيما يكشف له عن الحقائق * ويميز به الفائق من المائق * فلم ير الا أخذهما بالمناضلة * ولزهما فى قرن المساجلة * فقال لهما ان أردتما افتضاح العاطل * واتضاح الحق من الباطل * فتراسلا فى النظم وتباريا * وتجاولا فى حلبة الاجازة وتجاريا * ليهلك من هلك عن بينه * ويحيى من حى عن بينه * فقالا له بلسان واحد * وجواب متوارد * قد رضينا بسبرك * فمر بأمرك * فقال انى مولع من أنواع البلاغة بالتجنيس * وأراه لها كالرئيس * فانظما الآن عشرة أبيات تلحمانها بوشيه * وترصعانها بحليه * وضمناها شرح حالى مع الف لى بديع الصفه * ألمى الشفه * مليح التثنى * كثير التيه والتجنى * مغرى بتناسى العهد * واطالة الصد * واخلاف الوعد * وأناله كالعبد * قال فبرز الشيخ مجليا * وتلاه الفتى مصليا * وتجاريا بيتا فبيتا على هذا النسق * الى أن كمل نظم الابيات واتسق

عن (فبرز) أى ظهر (مجليا) أى سابقا والمجلى فى الاصل السابق من خيل الحلبة (وتلاه الفتى) أى تبعه الغلام (مصليا) أى تاليا والمصلى فى الاصل ثانى السوابق (تجاريا) أى تسابقا (بيتا فبيتا) منصوبان على المصدر كأنه قال تجارى بيت فبيت (النسق) هو من الكلام ما جاء على نظام واحد

واتسق *وهي

وأحوى حوى رقي برقة ثغره

وغادرني الف السهاد بغدره

تصدى لقتلي بالصدود وانني

لفي أسره مذ حاز قلبي بأسره

أصدق منه الزور خوف ازوراره

وأرضى استماع الهجر خشية هجره

وأستعذب التعذيب منه وكلما

أجد عذابي جد بي حب بره

تناسى ذمامي والتناسي مذمة

وأحفظ قلبي وهو حافظ سره

وأعجب ما فيه التباهي بعجبه

وأكبره عن أن أفوه بكبره

له مني المدح الذي طاب نشره

ولي منه طي الود من بعد نشره

(اتسق) أي اجتمع من وسق الراعي الابل فاتسقت أي اجتمعت (أحوى) من الحوة وهي حمرة تضرب الى السواد وقيل سمرة الشفة ورجل أحوى وامرأة حواء (حوى رقي) أي حاز ملكي واسترقني (برقة ثغره) أي بلطافة مبسمه وفي نسخة خصره وفي أخرى لفظه (غادرني) أي تركني (الف السهاد) أي مصاحب السهر (بغدره) أي بعدم وفائه (تصدى) تعرض (بالصدود) أي بالاعراض عني (لفي أسره) مصدر أسر العدو اذا شده بالاسار أي لفي قيده وحبسه (باسره) أي جميعه (الزور) أي الكذب والباطل (ازوراره) أي انحرافه وميله عني (الهجر) بالضم الفحش من الكلام وبالفتح بمعنى الصد والقطع (وأستعذب الخ) أي أستطيب العذاب فيه (أجد) أي جدد (جد) أي زاد (بره) أي احسانه كأنه يقول متى زادني عذابا وهجرا زدته حبا وبرا (تناسى ذمامي) أي ترك عهدي وصار كالناسي له (وأحفظ) أي أغضب (حافظ سره) أي كاتمه (التباهي) أي التفاخر (بعجبه) أي بزهوه (وأكبره) أي أعظمه (أفوه) أنطق (طاب نشره) أي ذكا ريحه (طي الود) أي قبض المحبة (نشره) أي بسطه

ولو كان عدلاً ما تجنّى وقد جنى

علي وغيري يجتني رشف ثغره

ولولا تثنيه ثنيت أعنتي

بداراً الى من أجتلي نور بدره

واني على تصريف أمري وأمره

أرى المر حلواً في انقيادي لأمره

فلما أنشداها الوالي مترَاسلين * بهت لذكائهما المتعادلين * وقال أشهد بالله أنكما فرقدا سماء * وكزندين في وعاء * وأن هذا الحدث لينفق مما آتاه الله * ويستغني بوجده عمن سواه * فتب أيها الشيخ من اتهامه * وثب الى اكرامه * فقال الشيخ هيهات أن تراجعه مقتي * أو تعلق به ثقتي * وقد بلوت كفرانه للصنيع * ومنيت منه بالعقوق الشنيع * فاعترضه الفتى وقال يا هذا ان اللجاج شوم * والحنق لوم * وتحقيق الظنة اثم * واعنات البري ظلم * وهبني اقترفت جريرة * أو اجترحت كبيرة * أما تذكر ما أنشدتني

لنفسك

(تثنيه) أي انعطافه (أعنتي) الاعنة جمع عنان بالكسر وهو في الاصل ما تقاد به الدابة (بدارا) أي سريعا ومبادرة (أجتلي الخ) أي أنظر حسن وجهه الشبيه بنور البدر (تصريف) أي اختلاف (متراسلين) أي متتابعين (بهت) أي تحير (لذكائهما) أي لقوة فطنتيهما وفهميهما (المتعادلين) أي المتساويين (فرقدا سماء الخ) الفرقدان نجمان متقاربان شبههما بهما لرفعتهما وتعادلهما وبالزندين في وعاء لتكافئهما ووجود الحاجة فيهما معا (الحدث) أي الشاب (لينفق الخ) أي ليقول من عنده لامن كلام غيره (بوجده) أي بموجوده وماله (وثب) أي ارجع (هيهات) بعد جدا (مقتي) أي محبتي (تعلق) أي تتعلق (ثقتي) أي يقيني (بلوت كفرانه الخ) أي جربت جحده للمعروف (منيت) أي بليت (بالعقوق) أي بالقطيعة (فاعترضه) أي قابله مواجها (اللجاج) الخصام (الحنق) شدة الغيظ وقد حنق عليه وأحنق غيره قال الحماسي

ما كان ضرك لو مننت وربما
منّ الفتى وهو المغيظ المحنق

(الظنة) بالكسر التهمة (اثم) أي ذنب وحرام (اعنات) أي اتعاب (هبني) أي احسبني (اقترفت جريرة) اكتسبت ذنبا (أو اجترحت الخ) أي اكتسبت خطيئة عظيمة

بان أنسك) أى وقت فرحك يقال كل الثمر فى ابانه ووزنه فعلان بالكسر قال الشاعر هرمتنى من قبل ابان الهرم * صحيحة المعتمن غير سقم (وتجاف) أى تباعد (تعنيفه) لومه وذمه (زاغ) أى مال عنك (قسط) جار وأقسط عدل (صنيعك) أى معروفك (غمط) كفر يقال غمط النعمة كفرها واستحقرها وجحدها وغطاها (ان عاصى) أى ان عاصاك (وهن) أى اخضع (وادن) اقرب (شحط) بعد وفى المثل اذا عز أخوك فهن أى اذا تعزز وتعظم فتذلل وتواضع (واقن الوفاء) أى الزمه من قولهم قنيت الحياء اذا لزمته (أخل) أخل به تركه (مهذبا) مخلصا من النقص (رمت الشطط) أى طلبت مالا ينال (لزا) أى قرنا وربطا (فى نمط) أى فى طريق واحدة ويطلق النمط على النوع وعلى القرن الذى أنت فيهم (يبدو) يظهر (الجنى) من الثمار الطرى (الملتقط) أى المأخوذ من الاغصان (ولذاذة العمر) أى لذته (يشوبها) أى يخالطها (نغص الشمط) النغص تكدر العيش كالتنغص والشمط هو اختلاط بياض الشيب بالسواد (انتقدت) بمعنى فتشت واختبرت (بنى الزمان) هم أهله وناسه (سقط) السقط الردىء ورجل ساقط لئيم فى نفسه وحسبه (رضت البلاغة) أى مارست الفصاحة وهذان البيتان لا يوجدان فى بعض النسخ (والبراعة) المراد منها هنا الكتابة (والخطط) جمع خطة بالكسر الطريق (سبر العلوم) أى اختبارها وتجربتها (ينضنض) أى يحرك لسانه (الصل) الحية التى لا تقبل الرقبة (ويحملق) الحملقة ادارة الحماليق فى النظر جمع الحملاق وهو باطن الجفن

لنفسك * فى ابان أنسك

سامح أخاك اذا خلط * منه الاصابة بالغلط

وتجاف عن تعنيفه * ان زاغ يوما أو قسط

واحفظ صنيعك عنده * شكر الصنيعة أم غمط

وأطعه ان عاصى وهن * ان عز وادن اذا شحط

واقن الوفاء ولو أخل * بما اشترطت وما اشترط

واعلم بأنك ان طلبت * مهذبا رمت الشطط

من ذا الذى ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط

أوما ترى المحبوب والـ * ـمكروه لزا فى نمط

كالشوك يبدو فى الغصو * ن مع الجنى الملتقط

ولذاذة العمر الطويـ * ـل يشوبها نغص الشمط

ولو انتقدت بنى الزما * ن وجدت أكثرهم سقط

رضت البلاغة والبرا * عة والشجاعة والخطط

فوجدت أحسن ما يرى * سبر العلوم معا فقط

قال فجعل الشيخ ينضنض نضنضة الصل * ويحملق

حَلَّقَةَ البازي المُطِلّ * ثم قال والذي زَيَّنَ السَّماءَ بالشُّهُب * وأنزَلَ الماءَ من السُّحُب * ما رُوِّغْتُ عن الاصْطِلاح * الّا لِتَوَقّي الافْتِضاح * فانّ هذا الفتى اعْتادَ أن أَمُونَه * وأُراعِيَ شُؤُونَه * وقد كانَ الدَّهْرُ يَسُحّ * فلم أَكُنْ أَشِحّ * فأمّا الآنَ فالوَقْتُ عَبُوس * وحَشْوُ العَيْشِ بُوس * حتى أنّ بِزّتي هذه عارَه * وبَيْتي لاتَطُورُ به فارَه * قال فَرَقَّ لمقالِهِما قلبُ الوالي * وأَوَى لهُما من غِيَرِ اللّيالي * وصَبا الى اخْتِصاصِهِما بالاسْعاف * وأمَرَ النَّظّارَةَ بالانْصِراف (قال الراوي) وكنْتُ مُتَشَوِّفًا الى مَرْأى الشيخِ لعَلّي أَعْلَمُ عِلْمَه * اذا عايَنْتُ وَسْمَه * ولم يكُنِ الزِّحامُ يَسْفِرُ عنه * ولا يَفْرُجُ لي فأدْنُوَ منه * فلما تَقَوَّضَتِ الصُّفُوف * وأجْفَلَ الوُقُوف * تَوَسَّمْتُه فاذا هُوَ أبو زيدٍ والفَتى فَتاه * فعَرَفْتُ حينئذٍ مَغْزاهُ فيما أتاه * وكِدْتُ أَنْقَضُّ عليه * لأَسْتَعْرِفَ اليه * فزَجَرَني بإيماضِ طَرْفِه * واسْتَوْقَفَني بإيماءِ كَفِّه * فلَزِمْتُ مَوْقِفي * وأخَّرْتُ مُنْصَرَفي * فقال الوالي ما مَرامُك * ولأَيِّ سَبَبٍ مَقامُك *

(بالشهب) أي بالنجوم (السحب) جمع سحاب (البازي) الصقر (المطل) أي المشرف على جمع سحابة وهي الغيم (ماروغي) أي ماميلي من راغ عنه اذا مال (الاصطلاح) بمعنى الصلح (لتوقي الافتضاح) أي للتحفظ من الفضيحة (أمونه) أي أتحمل مؤنته وكفايته (وأراعي شؤنه) أي أحفظ أحواله (يسح) أي يساعد على الرزق من سح السحاب اذا أمطر (أشح) أي أبخل عليه (عبوس) أي شديد (وحشو العيش) أي باطنه (بوس) أي ضر وشدة (بزتي) ثوبي (عارة) أي عارية (لاتطور به) أي لاتقربه ولاتدور فيه وهو كناية عن عدم القوت (فرق الخ) أي ترحم لهما (وأوى) أي مال (غير الليالي) غير بكسر العين وفتح الياء أي حوادثها وتغيرها (وصبا الخ) اى مال الى أن يخصهما بالاسعاف وهو المعونة (النظارة) الجماعة الناظرين (متشوفا) أي متطلعا (مرأى الشيخ) رؤيته (وسمه) أي علامته (يسفر عنه) أي يكشفه (يفرج لي) أفرج عنه انكشف عنه (فادنو) فأقرب (تقوضت) أي تفرقت (وأجفل) أي أسرع الذهاب (الوقوف) جمع واقف (توسمته) تأملته وتعرفته (مغزاه) مطلبه ومقصده (أنقض) أي أنزل وأسقط (لاستعرف اليه) أي لاعرفه نفسي (بإيماض) الايماض مسارقة النظر (واستوقفني) أي طلب وقوفي (بإيماء كفه) أي باشارته (منصرفي) مرجعي (مامرامك) أي مامطلبك (ولاي سبب) وفي بعض النسخ ولاي ماسبب بزيادة ما

فابتدره الشيخ وقال انه أنيسى * وصاحب ما بوسى *
فتسمع عند هذا القول بتأنيسى * ورخص فى جلوسى *
ثم أفاض عليهما خلعتين * ووصلهما بنصاب من العين *
واستعهدهما أن يتعاشرا بالمعروف * الى اظلال اليوم المخوف * فنهضا من ناديه * مشيدين بشكر أياديه *
وشعتهما الاعرف مثواهما * وأتزود من نجواهما * فلما أجزنا حمى الوالى * وأفضينا الى الفضاء الخالى * ادركنى أحد جلاوزته * مهيبا بى الى حوزته * فقلت لأبى زيد ما أظنه استحضرنى * الا ليستخبرنى * فماذا أقول * وفى أى وادمعه أجول * فقال بين له غباوة قلبه * وتلعابى بلبه *
ليعلم ان ريحه لاقت اعصارا * وجدوله صادف تيارا * فقلت أخاف أن يتقد غضبه * فيلفحك لهبه * أو يستشرى طيشه *
فيسرى اليك بطشه * فقال انى أرحل الآن الى الرها * وانى يلتقى سهيل والسها * فلما حضرت الوالى وقد خلا مجلسه * وانجلى تعبسه * أخذ يصف أبا زيد وفضله *

الذهب والفضة والنصاب من الذهب عشرون دينارا ومن الفضة مائتا درهم (واستعهدهما) اى عاهدهما (الى اظلال الخ) اى الى حلول يوم الموت (فنهضا) أى فقاما للخروج (من ناديه) أى من مجلسه (مشيدين) أى رافعين صوتهما (أياديه) نعمه وعطاياه (مثواهما) أى محلهما ومسكنهما (وأتزود) أى آخذ (نجواهما) تحدثهما سرا (أجزنا) أى خلفنا وقطعنا (حمى الوالى) أى مكانه وأصله ما يحمى من شئ (وأفضينا) وصلنا (الفضاء) الخلاء (جلاوزته) أعوانه واحدهم جلواز وهو الشرطى الذى يصيح داعيا بمن يضربه أمام الامير سمى بذلك لجلوزته وهى شدة من يضرب (مهيبا) داعيا (حوزته) ناحيته (غباوة قلبه) أى عدم فطنته وجهله (وتلعابى بلبه) أى لعبى بعقله (ريحه لاقت اعصارا) الاعصار ريح شديدة تثير الغبار الذى يستدير كالعمود وأصله من المثل السائر ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا يضرب لمن لقى أشد منه دهاء (وجدوله الخ) فى معنى ماسبق والجدول نهر صغير والتيار موج البحر (يتقد غضبه) أى يشتعل ويشتد غيظه (فيلفحك لهبه) لفحت النار أحرقت ولفحت الريح اذا كانت حارة ونفحت اذا كانت باردة (يستشرى) يقوى ويشتد (طيشه) خفته (بطشه) اى سطوته (الرها) بالضم والقصر بلدة بالجزيرة بينها وبين حران ستة فراسخ وكنيسة الرها احدى عجائب الدنيا (وأنى يلتقى الخ) اى من أين يلتقيان وهو استبعاد لتلاقيهما لان سهيلا نجم يمانى عند القطب الجنوبى والسها نجم صغير خفى فى بنات نعش وهو شامى كالثريا ألا ترى كيف قال عمر بن أبى ربيعة فى سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وقد تزوج الثريا من بنى أمية مستبعدا الاجتماع بهما

ايها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان هى شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمانى

(وانجلى تعبسه) أى زال تقطيب وجهه

وينم الدهر له * ثم قال نشدتك الله ألست الذى أعاره الدست * فقلت لا والذى أحلك فى هذا الدست * ما أنا بصاحب ذلك الدست بل أنت الذى تم عليه الدست * فازورت مقلتاه * واحمرت وجنتاه * وقال والله ما أعجزنى قط فضيح مريب * ولا تكشيف معيب * ولكن ما سمعت بأن شيخا دلس * بعد ما تطلس وتقلس * فبهذا تم له أن لبس * أفتدرى أين سكع * ذلك الألكع * قلت أشفق منك لتعدى طوره * فظعن عن بغداد من فوره * فقال لا قرب الله نوى * ولا كلاه أين ثوى * فما زاولت أشد من نكره * ولا ذقت أمر من مكره * ولولا حرمة أدبه * لأوغلت فى طلبه * الى أن يقع فى يدى فأوقع به * وانى لأكره أن تشيع فعلته بمدينة السلام * فأفتضح بين الانام * وتحبط مكانتى عند الامام * وأصير ضحكة بين الخاص والعام * فعاهدنى على أن لا أفوه بما اعتمد * ما دمت حلا بهذا البلد (قال الحرث بن همام) فعاهدته معاهدة من لا يتأول * ووفيت له كما وفى السموءل

(نشدتك الله) اى سالتك بالله (الدست) معرب الاول بمعنى اللباس والثانى صدر المجلس أو الوساد والاخير بمعنى دست القمار وفى اصطلاحهم اذا خاب قدح أحدهم ولم يفز قيل تم عليه الدست (فازورت) أى فانقلبت ومالت عيناه (اعجزنى) غلبنى (فضيح مريب) اى فضيحة من يجى بالريبة والعيب (تكشيف معيب) اى ازالة عيب (دلس) التدليس كتمان عيب السلعة عن المشترى والمراد هنا المخادعة (تطلس) لبس الطيلسان وهو لباس الخواص (تقلس) لبس القلنسوة (لبس) اى خلط ويوجد فى بعض النسخ بعد قوله لبس ما نصه نحا كنية ذلك القريد فقلت أبو زيد فقال انه بأبى كبد أليق منه بأبى زيد أفتدرى الخ (سكع) ذهب وتوجه وسار (الالكع) اللئيم الدنى القدر (أشفق) اى خاف (لتعدى طوره) اى لتجاوز حده (ظعن) رحل (من فوره) اى فى الحال من غير تريث وهو فى الاصل مصدر فارت القدر اذا غلت فاستعير للسرعة (نوى) هو البعد (كلاه) حفظه (ثوى) أقام وقصد (زاولت) عالجت وقاسيت (نكره) بالضم دهاؤه وفطنته (لاوغلت الخ) اى لبالغت فى طلبه (فاوقع به) من الوقيعة وهى العقوبة (بمدينة السلام) هى بغداد (وتحبط) أى تبطل وتفسد (مكانتى) منزلتى (الامام) الوالى (ضحكة) يضحك على (افوه) أتفوه وأتكلم (بما اعتمد) بما اقصد (حلا بهذا البلد) أى ساكنا فيه من حل المكان يحل حلا وحلولا والحل الحلال والحل ما جاوز الحرم وحلل يمينه تحليلا وتحلة اذا استثنى أى قال ان شاء الله وما نومه الا كتحليل الألى اى قليل وهو جمع ألوة بمعنى اليمين وحلا أبا فلان اى تحلل فى يمينك (يتأول) يطلب التأويل فى نقض العهد (السموءل) هو ابن عادياء المقامه اليهودى يضرب به المثل فى الوفاء وذلك أن امرأ القيس بن حجر مر به فى حركته الى قيصر ملك الروم فاودعه مائة درع وسلاحا كثيرا فبلغ ذلك الحرث بن ابى شمر الغسانى فبعث الحرث بن مالك وأمره أن يأخذ وديعة امرئ القيس من السموءل فلما انتهى اليه أغلق دونه باب حصنه الابلق الفرد وهو بأرض تيماء وكان للسموءل ابن خارج الحصن يتصيد فأخذه الحرث وقال للسموءل ان أنت دفعت الى الوديعة والا قتلته فأبى ان يدفع اليه الوديعة فقتله فضربت العرب المثل بالسموءل فى الوفا فلما بلغ السموءل مجىء امرئ القيس دفع اليه الوديعة

## (المقامة الرابعة والعشرون القطيعية)

(حكى الحرث بن همام) * قال عاشرتُ بقطيعة الرَّبيع * في إبّان الرَّبيع * فتيةً وجوهُهم أبلجُ من أنوارِه * وأخلاقُهم أبهجُ من أزهارِه * وألفاظُهم أرقُّ من نسيمِ أسحارِه * فاجتليتُ منهم ما يُزري على الرَّبيعِ الزّاهر * ويُغني عن رنّاتِ المزاهِر * وكنّا تقاسمنا على حفظِ الوِداد * وحظرِ الاستبداد * وأن لا يتفرّدَ أحدٌ بالتذاذ * ولا يستأثرَ ولو برذاذ * فأجمعنا في يومٍ سما دجنُه * وغما حسنُه * وحكم بالاصطباحِ مزنُه * على أن نلتهي بالخروج * الى بعضِ المروج * لنُسرِّحَ النَّواظِر * في الرِّياضِ النَّواضِر * ونصقُلَ الخواطر * بشيمِ المواطِر * فبرزنا ونحن كالشُّهورِ عِدّة * وكندماني جذيمةَ مودّة * الى حديقةٍ أخذت زخرفَها وازّينت * وتنوّعت أزاهيرُها وتلوّنت * ومعنا الكُميتُ الشَّموس * والسُّقاةُ الشُّموس * والشّادي الذي يُطرِبُ السّامعَ ويُلهيه * ويَقري

(بقطيعة الربيع) محلة معروفة ببغداد (إبان الربيع) أي وقته وهو أحد فصول السنة (أبلج من أنواره) أي أضوأ من أزهار الربيع فان الانوار جمع نور بالفتح بمعنى النوار وهو الزهر (أبهج) أي أحسن (أسحاره) جمع سحر بالتحريك وهو آخر الليل (فاجتليت) فنظرت (ما يزري) يزري عليه يعابه (الزاهر) كثير الزهر (رنات المزاهر) أي أصواتها والمزاهر جمع المزهر وهو العود الذي يضرب للطرب (تقاسمنا) أي تحالفنا (حظر الاستبداد) استبد بالشيء اختص به وحظره منعه والمراد أنا منعنا أن يستقل احدنا برأيه (بالتذاذ) أي بلذة (ولا يستأثر) أي لا يفضل نفسه على أصحابه باختصاصه بشيء (ولو برذاذ) أي بشيء قليل تافه والرذاذ في الاصل المطر الضعيف (فأجمعنا) أي عزمنا (سما دجنه) أي ارتفع غيمه (غما) أي زاد (بالاصطباح) وهو الشرب في وقت الصباح (مزنه) أي سحابه (المروج) جمع مرج وهو محل مرعى الدواب ومرج الدابة أرسلها ترعى (لنسرح النواظر) أي لننزه العيون (النواضر) جمع الناضرة والنضرة بالضم الحسن والرونق (نصقل) أي نجلو (الخواطر) أي القلوب (بشيم المواطر) أي برؤية السحب الممطرة (فبرزنا الخ) أي خرجنا ونحن اثنا عشر شخصا (كندماني جذيمة) جذيمة الابرش ملك الحيرة وندماناه أي نديماه وهما مالك وعقيل ابنا فالج وفيهما يقول أبو فراس

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا
نديما صفاء مالك وعقيل

وقصتهما أن جذيمة التزم عمرو بن عدي ابن اخته وأحله محل ولده فاستهوته الجن أي ذهبت به فطلبه في الآفاق فلم يجده ولا وقع له على خبر ثم ان مالكا وعقيلا نزلا منزلا وهما متوجهان الى جذيمة فوجدا عمرا



فضماه اليهما واكرماه وقدما به على خاله جذيمة فسر به سرورا عظيما وقال لهما تمنيا فسألاه أن يكونا نديميه ما عاش وعاشا فنادماه أربعين سنة ما اعادا عليه حديثا فضرب بهما المثل في الوفاق (حديقة) أي بستان (أخذت زخرفها) أي تكاملت في حسنها (وازينت) أي وتزينت (الكميت) من أسماء الخمر وهو من الخيل ما في لونه كمتة وهي حمرة يعلوها قنوء والشموس من الخيل الذي يمنع ظهره من الركوب وهو ترشيح للاستعارة عند علماء البيان ويحكى أن احد الظرفاء رؤي في وجهه اثر جراحة فقيل له في ذلك فقال جمح بي الكميت فقال سائله لو قرنته بالاشهب لما جمح بك يعني الماء (والشادي) المغني (ويقري) أي يضيف وهو يتعدى الى مفعولين

(اطمأن) أي سكن وقرّ (وغل) أي دخل والواغل في الشراب كالوارش في الطعام وهو الذي يدخل على القوم من
غير أن يدعى (ذمر) بكسر الذال أي شجاع (١٧٠) (طمر) ثوب خلق (فتجهمناه) استقبلناه بوجه كريه لانه

كُلّ سمعٍ ما يَشْنِيه • فلما اطْمأنّت بنا الجلوس • ودارت علينا الكؤوس • وغَلَ علينا ذِمْرٌ • عليه طِمْرٌ • فتجهّمناه تجهُّم الغِيدِ الشِّيب • ووجدنا صفوَ يومنا قد شِيب • الا أنه سلّم تسليمَ أولي الفهم • وجلس يَفُضُّ لطائمَ النثر والنظم • ونحن تَنْزَوِي من انبساطه • ونَنْبَرِي لطيِّ بساطه • الى أن غنّى شادينا المُغْرِب • ومُعَرِّدُنا المُطْرِب

الامَ سُعادُ لا تَصِلين حبلي • ولا تأوينَ لي مما أُلاقي
صبرتُ عليك حتى عِيلَ صبري • وكادت تَبلُغ الروحُ التراقي
وها أنا قد عزمتُ على انتصاف • أُساقي فيه خِلّي ما يُساقي
فانْ وصلاً أَلذُّ به فوصلٌ • وانْ صَرماً فصرمٌ كالطلاق

قال فاستفهمنا العابثَ بالمثاني • لم نصبَ الوصلَ الاولَ ورفعَ الثاني • فأقسم بتربة أبويه • لقد نطق بما اختاره سيبويه • فتشعّبت حينئذ آراء الجمع • في تجويز النصب والرفع • فقالت فرقةٌ رفعُهما هو الصواب • وقالت طائفةٌ لا يجوز فيهما الا الانصاب • واستبهم على آخرين الجواب • واستَعَر بينهم

يقال تجهمه كلح في وجهه وقيل اغلظ له
في القول (تجهم الغيد الشيب) أي كتجهم
الغيد للشيب والغيد جمع الغيداء وهي الفتاة
الناعمة والشيب بالكسر الشيوخ جمع
الاشيب أي ذي الشيب (صفو يومنا) صفاء
يومنا وأنسه (قد شيب) أي قد خلط بالكدر
(يفض الخ) الفض الكسر والتفريق يقال
فضضته فانفض فرقته فتفرق وفضضت
الكتاب ازلت ختمه وفض البكر أزال بكارتها
واللطائم جمع اللطيمة وهي المسك بالكسر
وقيل وعاء العطر والمراد أنه أخذ يحدث
في نفسه بما يشابه اللطائم من الكلام المنثور
والمنظوم (تنزوي) أي تنقبض (وننبري)
أي نعترض (لطي بساطه) كناية عن
ازعاجه واخراجه (شادينا) أي مغنينا
(المغرب) أي الذي يأتي بالغريب من
الانشاد وفي نسخة المعرب بالعين المهملة
وهو الذي يأتي بالكلام الذي لا لحن فيه
(معردنا) أي مطربنا بصوته الحسن الرفيع
(الام) أي الى متى وأصله الى ما حذفت ألفها
في الاستفهام وفي التنزيل عم يتساءلون
(سعاد) أي يا سعاد على حذف يا النداء
(تاوين لي) أي ترأفين بي وترحميني (عيل)
أي غلب وقل (التراقي) جمع ترقوة أو ترقوة
وهي أعلى عظام الصدر قرب العنق
(انتصاف) أي انتصار للحق (اساق) أي
اجازى (خلي) أي صديق (ألذبه) أي اتلذذ به (صرما) أي قطعا وهجرا (العابث بالمثاني) الاصطحاب
أي اللاعب بها والمحرك لها وهي أوتار العود لكونها مثنى (فتشعبت) أي تفرقت واختلفت (واستبهم) أي
واستغلق وباب مبهم مغلق (اسعر) أي التهب واشتد

الاصطخاب * وذلك الواغل يبدى ابتسام ذى معرفه
* وان لم يفه ببنت شفه . حتى اذا سكتت الزماجر * وصمت المزجور والزاجر * قال ياقوم انا انبئكم بتاويله وابين صحيح القول من عليله * انه يجوز رفع الوصلين ونصبهما والمغايرة فى الاعراب بينهما . وذلك بحسب اختلاف الاضمار * وتقدير المحذوف فى هذا المضمار . قال ففرط من الجماعة افراط فى مماراته . وانخراط الى مباراته * فقال اما اذا دعوتم نزال * وتلببتم للنضال * فما كلمة هى ان شئتم حرف محبوب * او اسم لما فيه حرف حلوب * واى اسم يتردد بين فرد حازم * وجمع ملازم . وايه هاء اذا التحقت اماطت الثقل * واطلقت المعتقل * واين تدخل السين فتعزل العامل . من غير ان تجامل * وما منصوب ابدا على الظرف . لا يخفضه سوى حرف . واى مضاف اخل من عرا الاضافة بعروه . واختلف حكمه بين مساء وغدوه * وما العامل الذى يتصل آخره باوله * ويعمل معكوسه مثل عمله . واى عامل نائبه

(الاصطخاب) الصياح واختلاط الاصوات (الواغل) الداخل بلا دعوى (لم يفه) أى لم ينطق (ببنت شفة) يقال الكلمة بنت الشفة (الزماجر) الاصوات جمع زمجرة وهى فى الاصل صوت الاسد (صمت) سكت (انبئكم) أى أخبركم وأعلمكم (عليله) أى فاسده (المضمار) أى الميدان وهو فى الاصل محل الجرى والمراد هنا الاختلاف الحاصل (ففرط) أى فسبق (افراط) تجاوز عن الحد (مماراته) أى مجادلته (انخراط) أى سرعة واندفاع ويقال انخرط الفرس فى سيره اذا لج وفرس خروط أى حرون جموح (الى مباراته) أى الى معارضته ومحاذاته فى الجرى وفى نسخة فى سلك مباراته (نزال) مبنى على الكسر بمعنى انزل يقال فى الحرب نزال نزال أى لينزل كل قرن الى قرنه (تلببتم) أى تحزمتم وتشمرتم واللبب جمع الثوب على اللبة (للنضال) هو الترامى بالسهام كأنه يقول اذا اردتم المجادلة والمقاومة وتصديق خبرى فما كلمة الخ وسيأتى تفسير هذه المسائل فى آخر هذه المقامة (حازم) أى ضابط (أماطت) أى أزالت (غدوة) بكرة النهار (معكوسه) أى مقلوبه

أرحب منه وكرا * واعظم مكرا * واكثر لله تعالى ذكرا * وفى اى موطن تلبس الذكران * براقع النسوان * وتبرز ربات الحجال * بعمائم الرجال * واين يجب حفظ المراتب * على المضروب والضارب * وما اسم لا يعرف الا باستضافة كلمتين * او الاقتصار منه على حرفين * وفى وضعه الاول التزام * وفى الثانى الزام * وما وصف اذا اردف بالنون * نقص صاحبه فى العيون * وقوم بالدون * وخرج من الزبون * وتعرض للهون * فهذه ثنتا عشرة مسئلة وفق عددكم * وزنة لددكم * ولو زدتم زدنا * وان عدتم عدنا * (قال المخبر بهذه الحكاية) فورد علينا من احاجيه اللاتى هالت لما انهالت * ما حارت له الافكار وحالت * فلما اعجزنا العوم فى بحره * واستسلمت عمائمنا لسحره * عدلنا من استثقال الرؤية له الى استنزال الرواية عنه * ومن بغى التبرم به الى ابتغاء التعلم منه * فقال والذى نزل النحو فى الكلام * منزلة الملح فى الطعام * وحجبه عن بصائر الطغام * لا انلتكم

(أرحب) أى اوسع (وكرا) أى بيتا والوكر فى الاصل بيت الطائر (ربات الحجال) أى صاحبات الحجال وهن النساء والحجال بالكسر جمع الحجل وهو الخلخال (خرج من الزبون) أى من جملة الاغبياء واللام فيه للجنس ولهذا أدخل من التبعيضية عليه كما فى قوله كان سرداحا من السرداح * فكان قائلا قال اذا اردف الصفة بالنون فمن أى جنس يكون ومن أى جملة يخرج فقيل من جملة الحمقى والاغبياء (زنة لددكم) أى وزن خصومتكم الشديدة (هالت) من الهول وهو ما يروع (انهالت) انصبت وانسكبت (حارت) أى تحيرت (الافكار) العقول (حالت) من الحيال مصدر الحائل ضد الحامل وحالت الناقة حيالا انضربها الفحل فلم تحمل (استسلمت) أى انقادت (عمائمنا) جمع عميمة وهى العوذة (لسحره) المراد به ما لطف وعذب من كلامه البليغ (عدلنا) أى انقلبنا ورجعنا (استنزال) أى طلب نزول الرواية (التبرم به) التضجر منه (ابتغاء) طلب (حجبه) منعه وستره (الطغام) السفلة الارذال من الناس (انلتكم) اعطيتكم وبلغتكم

مراما * ولا شفيت لكم غراما * أو تخولني كل يد * ويختصني كل منكم بيد * فلم يبق في الجماعة الا من أذعن لحكمه * ونبذ اليه خباءة كمه * فلما حصلت تحت وكائه * أضرم شعلة ذكائه * فكشف حينئذ عن أسرار ألغازه * وبدائع اعجازه * ما جلا به صدأ الاذهان * وجلى مطلعه بنور البرهان * (قال الراوي) فهمنا * حين فهمنا * وعجبنا * اذ أجبنا * وندمنا * على ما ندّ منا * وأخذنا نعتذر اليه اعتذار الاكياس * ونعرض عليه ارتضاع الكاس * فقال مأرب لا حفاوة * ومشرب لم يبق له عندي حلاوه * فأطلنا مراودته * ومعاودته * فشمخ بأنفه صلفا * ونأى بجانبه أنفا * وأنشد

نهاني الشيب عما فيه أفراحي
فكيف أجمع بين الراح والراح
وهل يجوز اصطباحي من معتقة

(مراما) أي مطلبا (تخولني) تخوله أعطاه بلا منة (يد) اليد النعمة والعطاء لانه يعطى باليد (أذعن) انقاد (نبذ) طرح ورمى (خباءة كمه) أي مخبأ كمه وهو كناية عما يعطيه (١٧٣) المعطى من العطايا (وكائه) الوكاء خيط يربط به (أضرم) أي أوقد (شعلة ذكائه) أي دقة فطنته (ألغازه) أي أحاجيه واللغز في الاصل جحر اليربوع بين القاصعاء والنافقاء يحفره مستقيما الى أسفل ثم يعدل به عن يمينه وشماله ليخفى مكانه (بدائع اعجازه) اي تعجيزه البديع وهو من الكلام الذي لم يسبق اليه (جلا) صقل (صدأ الاذهان) اي دنس العقول والصدأ في الاصل ما ركب الحديد (وجلى) اي كشف (البرهان) الحجة (فهمنا) اي قصرنا من هام يهيم (حين فهمنا) من الفهم وهذا من باب التجنيس المركب الذي يسمى المرفو (وندمنا) من الندم (ما ندّ منا) اي ما فرط وانفلت منا من غير تأمل (الاكياس) اهل الفطنة والعقول جمع كيس بتشديد الياء (ارتضاع الكاس) اي شرب الخمر (مأرب لا حفاوة) المأرب والمأربة بمعنى الاربة وهي الحاجة وهذا مثل من أمثال العرب والمعنى انما حملك على ذلك حاجة الي لا حفاوة بي اي تلطف وتكرم (حلاوة) اي لذة (فأطلنا الخ) اي كررنا عليه عرض الشرب وتابعنا معاودتنا له في ذلك (فشمخ بأنفه) أي رفع أنفه تكبرا (صلفا) الصلف مجاوزة القدر والادعاء فوق ذلك وصلفت المرأة لم تحظ عند زوجها (ونأى بجانبه) أي بعد جانبه (أنفا) استنكافا وحمية (الراح والراح) الاول الخمر والثاني جمع الراحة وهي الكف (اصطباحي) أي شربي أول النهار (من معتقه) من خمر قديمة

(وقد انار الخ) يعنى أن بياض المشيب الذى على وصف الشيوخ قد أنار صباحى أى قد وضح فى رأسى وغير لون شعرى من السمرة الى البياض فكيف  مع ذلك يليق أن اشرب الخمر (آليت) أى حلفت

وقدْ أنارَ مَشيبُ الرأسِ إصْباحي
آليْتُ لا خامرَتْني الخمْرُ ما علقَتْ
رُوحي بجِسْمي وألْفاظي بإفْصاحي
ولا اكْتَسَتْ لي بكاساتِ السُّلافِ يدٌ
ولا أجَلْتُ قِداحي بينَ أقْداحِ
ولا صَرَفْتُ الى صِرْفٍ مُشَعْشَعَةٍ
هَمّي ولا رُحْتُ مرتاحًا الى راحِ
ولا نَظَمْتُ على مَشْمُولَةٍ أبدًا
شَمْلي ولا اخْتَرْتُ نَدْمانًا سوى الصّاحي
مَحا المَشيبُ مِراحي حينَ خَطَّ على
رأْسي فأبْغِضْ بهِ من كاتبٍ ماحِ
ولاحَ يَلْحَى على جَرْيِ العِنانِ الى
مَلْهًى فسُحْقًا لهُ من لائحٍ لاحِ
ولو لَهَوْتُ وفَوْدي شائبٌ لَخَبا
بيْنَ المَصابيحِ من غَسّانَ مِصباحي

(لا خامرتنى) أى لا خالطتنى وسترت عقلى (ما علقت الخ) أى مدة تعلقها بجسمى ومدة تعلق كلامى بالفصاحة (اكتست) أى لبست والمعنى لامست (السلاف) ما سال من العنب قبل أن يعصر وقد يقال سلاف وسلافة (أجلت أقداحى) أى أدرت سهام قمارى (بين أقداح) أى بين أقداح الشرب (صرف) هى الخالصة غير المشوبة (مشعشعة) بدل من صرف وكلاهما من أسماء الخمر يقال شعشع الشراب مزجته ولم يرد أنها تكون صرفا مشعشعة فى آن واحد بل تكون صرفا ثم تشعشع (همى) أى اهتمامى وهو مفعول صرفت (رحت مرتاحا الخ) أى ولا ذهبت بالعشى فرحا طربا الى شرب الراح وهى الخمر (مشمولة) من أسماء الخمر يعنى ولا جمعت شملى فى شرب الخمر (ندمانا) بالفتح بمعنى النديم اى لم اختر نديما غير الصاحى اى الذى ليس بسكران (مراحى) المراح بالكسر الطرب واللهو (خط) اى كتب (فأبغض به) اى ما أبغضه (ولاح) اى ظهر (يلحى) اى يلوم (جرى العنان) اى سعى وتعمق فى الملاهى (فسحقا) اى بعدا (لائح لاحى) اى ظاهر لائم (فودى) جانب رأسى (لخبا) اى لخمد وطفئ (المصابيح) جمع المصباح وهو الكوكب (غسان) قبيلته

قوم

قَوْمٌ سَجَايَاهُمْ تُوَقَّيرُ ضَيْفِهِمْ
والشَّيْبُ ضَيْفٌ لَهُ التَّوْقِيرُ يَا صَاحِ

ثم إنَّهُ انْسابَ انْسِيابَ الأَيْمِ * وأَجْفَلَ اجفالَ الغَيْمِ *
فعلمتُ أنه سراجُ سَرُوج ، وبدرُ الأدبِ الذي يجتابُ البروجَ *
وكانَ قصارانا التَّحرّقَ لبعده * والتفرّقَ من بعده

تفسير ما أودع هذه المقامة

من النكت العربية * والاحاجي النحوية

أما صدر البيت الاخير من الاغنية الذى هو (فان وصلا ألذبه فوصل) فانه نظير قولهم المرء مجزى بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذه المسئلة اودعها سيبويه كتابه وجوز فى اعرابها أربعة اوجه احدها وهو أجودها أن تنصب خيرا الاول وترفع الثانى وتنصب شرا الاول وترفع الثانى ويكون تقديره ان كان عمله خيرا فجزاؤه خير وان كان عمله شرا فجزاؤه شر فتنصب الاول على انه خبر كان وترفع الثانى على انه خبر مبتدا محذوف وقد حذفت فى هذا الوجه كان واسمها لدلالة حرف الشرط الذى هو ان على تقديرهما وحذفت أيضا

(سجاياهم) وفى نسخة سجياتهم أى عاداتهم وأخلاقهم (توقير) تعظيم (ياصاح) أى ياصاحبى (انساب) أى جرى (الايم) الحية (أجفل) جرى وأسرع (الغيم) السحاب الخالى من المطر (يجتاب البروج) يقطع المنازل قال

الشمس تجتاب السماء فريدة
وأبو بنات النعش فيها راكد

وفى الصحاح جبت البلاد أجوبها واجتبتها قطعتها واجتبت القميص لبسته وبروج السماء اثنا عشر برجا وهى منازل الشمس والقمر والكواكب (قصارانا) أى آخر أمرنا وغايتنا (التحرق) أى التوجع

المبتدأ لدلالة الفاء التي هي جواب الشرط عليه لانه كثيرا
ما يقع بعدها والوجه الثاني أن تنصبهما جميعا ويكون
تقدير الكلام ان كان عمله خيرا فهو يجزى خيرا وان كان عمله
شرا فهو يجزى شرا فينتصب الاول على انه خبر كان وينتصب
الثاني انتصاب المفعول به والوجه الثالث أن ترفعهما جميعا
ويكون تقدير الكلام ان كان في عمله خير فجزاؤه خير فيرتفع
خير الاول على انه اسم كان ويرتفع خير الثاني على ما بين
في شرح الوجه الاول وقد يجوز أن يرتفع خير الاول على انه
فاعل كان وتجعل كان المقدرة ههنا هي التامة التي
تأتي بمعنى حدث ووقع فلا تحتاج الى خبر كقوله تعالى وان
كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ويكون التقدير في المسئلة
ان كان خير فجزاؤه خير أي ان حدث خير فجزاؤه خير والوجه
الرابع وهو اضعفها ان ترفع الاول على ما تقدم شرحه في
الوجه الثالث وتنصب الثاني على ما بين ذكره في الوجه الثاني
ويكون التقدير ان كان في عمله خير فهو يجزى خيرا وعلى
حسب هذا التقدير والمقدرات المحذوفات فيه يجرى اعراب
البيت الذي عني به * ومما ينتظم في هذا السلك قولهم المرء
مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف وان خنجرا فخنجر (وأما
الكلمة التي هي حرف محبوب اواسم لما فيه حرف حلوب)

فهي

فهي نعم ان أردت بها تصديق الاخبار أو العدة عند السؤال فهي حرف وان عنيت بها الابل فهي اسم والنعم تذكر وتؤنث ويطلق على الابل وعلى كل ماشية فيها ابل وفي الابل الحرف وهي الناقة الضامرة سميت حرفا تشبيها لها بحرف السيف وقيل انها الضخمة تشبيها لها بحرف الجبل (وأما الاسم المتردد بين فرد حازم وجمع ملازم) فهو سراويل قال بعضهم هو واحد وجمعه سراويلات فعلى هذا القول هو فرد وكني عن ضمه الحصر بأنه حازم وقال آخرون بل هو جمع واحده سروال مثل شملال وشماليل وسربال وسرابيل فهو على هذا القول جمع ومعنى قوله ملازم أي لا ينصرف وانما لم ينصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع ثالثه ألف وبعدها حرف مشدد أو حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن لثقله وتفرده دون غيره من الجموع بأن لا نظير له في الاسماء الآحاد وقد كني في هذه الاحجية عما لا ينصرف بالملازم كما كني في التي قبلها عما ينصرف باللازم (وأما الهاء التي اذا التحقت أماطت الثقل وأطلقت المعتقل) فهي الهاء اللاحقة بالجمع المقدم ذكره كقولك صيارفة وصياقلة فينصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء به لانها قد أصارته الى أمثال الآحاد نحو رفاهية وكراهية فخف بهذا السبب وصرف لهذه العلة وقد كني في هذه الاحجية عما

لا ينصرف بالمتنقل كما كنى فى التى قبلها عما لا ينصرف بالملازم (وأما السين التى تعزل العامل من غير أن تحامل) فهى التى تدخل على الفعل المستقبل وتفصل بينه وبين أن التى كانت قبل دخولها من أدوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل وتتحول أن عن كونها الناصبة للفعل الى أن تصير المخففة من الثقيلة وذلك كقوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى وتقديره علم أنه سيكون (وأما المنصوب على الظرف الذى لا يخفضه سوى حرف) فهو عند اذ لا يجره غير من خاصة وقول العامة ذهبت الى عنده لحن (وأما المضاف الذى أخل من عرا الاضافة بعروة واختلف حكمه بين مساء وغدوة) فهو لدن ولدن من الاسماء الملازمة للاضافة وكل ما يأتى بعده مجرور بها الا غدوة فان العرب نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم اياها فى الكلام ثم نونتها أيضا للتبيين بذلك أنها منصوبة لا أنها من نوع المجرورات التى لا تنصرف وعند بعض النحويين أن لدن بمعنى عند والصحيح أن بينهما فرقا لطيفا وهو أن عند يشتمل معناها على ما هو فى ملكك وكسلك عما دنا منك وبعد عنك ولدن يختص معناها بما حضرك وقرب منك (وأما العامل الذى يتصل آخره بأوله ويعمل معكوسه مثل عمله) فهو يا ومعكوسها أى وكلاهما من حروف النداء

وعملهما

وعملهما فى الاسم المنادى سيان وان كانت يا أجول
فى الكلام وأكثر فى الاستعمال وقد اختار بعضهم أن ينادى
بأى القريب فقط كالهمزة (وأما العامل الذى نائبه أرحب
منه وكرا وأعظم مكرا وأكثر لله تعالى ذكرا) فهو باء القسم
وهذه الباء هى أصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع
ظهور فعل القسم فى قولك أقسم بالله ولدخولها أيضا على
المضمر كقولك بك لافعلن وانما أبدلت الواو منها فى القسم
لانهما جميعا من حروف الشفة ثم لتقارب معنيهما لان الواو
تفيد الجمع والباء تفيد الالصاق وكلاهما متفق والمعنيان
متقاربان ثم صارت الواو المبدلة من الباء أدور فى الكلام
واعلق بالاقسام ولهذا ألغز بأنها أكثر لله تعالى ذكرا ثم ان الواو
أكثر وطنا من الباء لان الباء لاتدخل الا على الاسم ولا تعمل
غير الجر والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة
بالقسم وتارة باضمار رب وتنتظم أيضا مع نواصب الفعل
وأدوات العطف فلهذا وصفها برحب الوكر وعظم المكر (وأما
الموطن الذى يلبس فيه الذكران براقع النسوان وتبرز فيه
ربات الحجال بعمائم الرجال) فهو أول مراتب العدد المضاف
وذلك ما بين الثلاثة الى العشرة فانه يكون مع المذكر بالهاء
ومع المؤنث بحذفها كقوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال

وثمانية أيام والهاء في غير هذا الموطن من خصائص المؤنث كقولك قائم وقائمة وعالم وعالمة فقد رأيت كيف انعكس في هذا الموطن حكم المذكر والمؤنث حتى انقلب كل منهما في صدق قالبه وبرز في بزة صاحبه (وأما الموضع الذي يجب فيه حفظ المراتب على المضروب والضارب) فهو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الاعراب فيهما أو في أحدهما وذلك اذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى أو من أسماء الاشارة نحو ذلك وهذا فيجب حينئذ لازالة اللبس اقرار كل منهما في رتبته ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول بتأخره (وأما الاسم الذي لا يفهم الا باستضافة كلمتين أو الاقتصار منه على حرفين) فهو مهما وفيها قولان أحدهما انها مركبة من مه التي هي بمعنى اكفف ومن ما والقول الثاني وهو الصحيح أن الاصل فيها ماما فزيدت عليها ما أخرى كما تزاد ما على ان فصار لفظها ماما فثقل عليهم توالي كلمتين بلفظ واحد فأبدلوا من ألف ما الاولى هاء فصار تامهما ومهما من أدوات الشرط والجزاء ومتى نطقت بها لم يتم الكلام ولا عقل المعنى الا بايراد كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل أفعل وتكون حينئذ ملتزما للفعل وان اقتصرت منها على حرفين وهما مه التي بمعنى اكفف فهم المعنى وكنت ملزما من خاطبته أن يكف (وأما

الوصف الذى اذا أردف بالنون نقص صاحبه فى العيون وقوّم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون) فهو ضيف اذا لحقته النون استحال الى ضيفن وهو الذى يتبع الضيف و يتنزل فى النقد منزلة الزيف

## (المقامة الخامسة والعشرون الكرجية)

(حكى الحرث بن همام) قال شتوت بالكرج لدين اقتضيه وأرب أقضيه * فبلوت من شتائها الكالح * وصرّها النافح * ما عرّفنى جهد البلاء * وعكفنى على الاصطلاء * فلم أكن ازايل وجارى * ولا مستوقد نارى * الّا لضرورة أدفع اليها * أو اقامة جماعة أحافظ عليها * فاضطررت فى يوم جوّه مزمهر * ودجنه مكفهر الى أن برزت من كنانى * لمهم عنانى * فاذا شيخ عارى الجلدة * بادى الجردة * وقد اعتم بريطة * واستثفر بفويطة * وحواليه جمع كثيف الحواشى * وهو ينشد ولا يحاشى

(شتوت بالكرج) اى أقمت مدة الشتاء بها وهى بلدة بين اذربيجان وهمدان (أقتضيه) اى أتقاضاه وأسترده (فبلوت) اى جربت (الكالح) الشديد (وصرها) بكسر الصاد البرد الشديد (النافح) النفح للبرد كاللفح للشمس والنار (جهد البلاء) غاية شدته (وعكفنى الخ) عكفه عكفا حبسه ووقفه وعكف عليه عكوفا أقبل عليه مواظبا وعكفه عن حاجته صرفه (الاصطلاء) دنوّ المقرور من النار وفلان لا يصطلى بناره اذا كان شجاعا لا يطاق قال

أنا الذى لا يصطلى بناره
ولا ينام الناس من سعاره

(ازايل) افارق (وجارى) بكسر أوله بيتى وأصله للثعلب (مستوقد نارى) موضع ايقادها (جماعة) جماعة الصلاة (جوه مزمهر) أى شديد ومنه الزمهرير (دجنه) أى غيمه وسحابه (مكفهر) أى متراكم (برزت) أى خرجت (كنانى) الكن والكنان البيت الداخل كالمخدع (لمهم) أى غرض أهتم به (عنانى) أهمنى (بادى الجردة) أى ظاهر البشرة يقال هو حسن الجردة والمجرد والمتجرد (اعتم) أى لبس العمامة (بريطة) الريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة لم تكن لفقين أو هى ثوب أبيض غيره ملوّن (استثفر بفويطة) اى اتزر بها وثنى طرفها فأخرجه من بين فخذيه وغرزه فى حجزته والثفر بالتحريك سير يجعل فى مؤخر سرج الدابة واستثفر الكلب جعل ذنبه بين فخذيه * والفويطة تصغير الفوطة واحدة الفوط وهى ثياب تجلب من السند غلاظ قصار تتخذ مآزر وكتبوا على باب خانقاه الشيخ الامام منهاج الدين الطرازى

ليس التصوف بالفوط * من قال ذلك فذا غلط
ان التصوف يا فتى * صفو الفؤاد عن الشطط

(جمع كثيف الحواشى) أى جماعة ملتفون من كثرتهم منضم بعضهم الى بعض (ولا يحاشى) أى لا يبالى

يا قومِ لا يُنبئْكم عن فقري
أصدقُ من عُرْيي أوانَ القُرِّ
فاعتبروا بما بدا من ضُرّي
باطنَ حالي وخفيَّ أمري
وحاذروا انقلابَ سِلْمِ الدهرِ
فإنني كنتُ نبيهَ القدرِ
آوي إلى وَفْرٍ وحدٍّ يَفري
تُفيدُ صُفْري وتُبيدُ سُمْري
وتشتكي كُومي غداةَ أَقري
فجرّدَ الدهرُ سيوفَ الغدرِ
وشنَّ غاراتِ الرزايا الغُبْرِ
ولم يزلْ يسحتُني ويبري
حتى عفتْ داري وغاضَ درّي
وبارَ سِعْري في الورى وشِعري
وصِرتُ نِضْوَ فاقةٍ وعُسرِ

(ينبئكم) يخبركم (الضر) بالضم البرد (باد من ضري) أي ظاهر من هزالي وسوء حالي (حاذروا الخ) أي احذروا تغير الدهر من اليسر الى العسر (نبيه الخ) أي رفيع القدر (آوي) أي أميل (وفر) هو المال الكثير (حد يفري) أي سلاح يقطع (تفيد صفري الخ) الصفر الدنانير والسمر الرماح أي أنه يفيد لنفسه عطاياه ويهلك الاعداء بشجاعته (كومي) الكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام (شن غارات) شن الغارة فرقتها في الخيل المغيرة والغارة أيضا اسم من الاغارة (الرزايا الغبر) المصائب الشداد (يسحتني) سحته وأسحته بلغ مجهوده وقيل استأصله ومنه فيسحتكم بعذاب أي يستأصلكم وسحت وجه الارض قشره ومنه المسحاة (عفت) خلت أو درست (غاض) نقص (درّي) الدر بالفتح اللبن (بار) كسد (نضو فاقة) أي مهزولا من الفقر والضيق

(المطا) الظهر (قشري) أي ثيابي (كأني المغزل) هو مثل يضرب لمن كان في شدة الفقر والتعري يقال فلان أعرى من المغزل وانما ضرب به المثل لان الغازلة تنزع منه ما تلبسه من الغزل ومنه قول النابغة

وعريت من مال وخير جمعته
كما عريت مما تمر المغازل

عاري المطا مجرداً من قشري
كأنني المغزل في التعري
لا دفء لي في الصن والصنبر
غير التضحي واصطلاء الجمر
فهل خصم ذو رداء غمر
يسترني بمطرف أو طمر
طلاب وجه الله لا لشكري

ثم قال يا أرباب الثراء . الرافلين في الفراء . من أوتي خيراً فلينفق . ومن استطاع أن يرفق فليرفق . فان الدنيا غدور * والدهر عثور . والمكنة زورة طيف والفرصة مزنة صيف * واني والله لطالما تلقيت الشتاء بكافاته . وعددت الأهب له قبل موافاته . وها أنا اليوم باسادتي ساعدي وسادتي وجلدتي بردتي * وحفنتي جفنتي فليعتبر العاقل بحالي وليبادر صرف الليالي فان السعيد من اتعظ بسواه واستعد

(لا دفء لي) أي ليس لي ما يدفئني (الصن والصنبر) هما من أيام العجوز تأتي في عجز الشتاء أولها الصن ثم الصنبر ثم الوبر ثم الآمر ثم المؤتمر ثم المعلل ثم مطفئ الجمر ويروى مكفئ الظعن، وانما سميت أيام العجوز لان عجوزا من العرب كانت تتوحر حرغمها الى مضي هذه الايام من نوء الصرفة وكان قومها يحالفونها فيسرحون غنمهم قبلها وكانت تنهاهم عن ذلك وتقول اني جربت هذه الايام رأيتها قتلت أغنام قومي مرة بعد مرة فلا يطيعونها بقيا في بعض الاعوام بردشديد في هذه الايام فهلكت أغنامهم وكانت عجوزة فنسبت الايام اليها (التضحي) البروز للشمس (خصم) أصله البحر الكثير الماء ثم استعير للجواد (رداء غمر) يقال فلان غمر الرداء أي كثير العطاء قال

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا
غلقت لضحكته رقاب المال

مطرف رداء من خز طرين ثوب خلق (أرباب الثراء) أي أصحاب الاموال الكثيرة (الرافلين) أي المتبخترين (الفراء) جمع الفروة (يرفق) الارفاق النفع (المكنة) أي القدرة (زورة طيف) أي كزيارة خيال في المنام (الفرصة) الامكان (مزنة صيف) مثل في انقضاء الشيء وسرعته * سحابة صيف عن قليل تقشع (تلقيت) أي استقبلت (بكافاته) الكافات جمع الكاف حرف من حروف المعجم وأراد بها لاسماء التي أول حروفها كاف في قول ابن سكرة الآتي بين (الاهب) جمع الاهبة كالعدة (موافاته) مجيئه (وسادتي) مخدتي (بردتي) البردة كساء أسود مربع فيه خطوط صفر تلبسه الاعراب (حفنتي) الحفنة بالحاء المهملة ملء الكف فهو تعبير للكف وبالجيم القصعة (صرف الليالي) أي حوادثها وتغيراتها

(لمسراه) أى لمثواه (جلوت) اى كشفت من جلوت العروس أظهرت زينتها (فخر) أى بال (بالتقى) أى بالتقوى (المنتقى) المختار (لعمرك) أى أقسم بحياتك (تجلى) (١٨٤) ظهر (محقوقفا) أى منحنيا معوجا (اجرنثم) انقبض بعضه الى بعض (مقفقفا) مرتعدا من البرد (غمر بنواله) أى غطى بعطائه (أمر بسؤاله) اشارة الى قوله تعالى ادعونى أستجب لكم (أتح لى) أى قدر لى (حرا يؤثر من خصاصة) أى كريما يختار غيره بطعامه ويفضله على نفسه مع حاجته اليه (بقصاصة) القصاصة ما أخذ المقص من الشعر والمراد القليل من العطاء (جلى) أى كشف (العصامية) أى الكريمة وهو مثل فيمن شرف بنفسه لا بآبائه قال النابغه

نفس عصام سودت عصاما
وعلمته الكر والاقداما
وصيرته ملكا هماما
حتى علا وجاوز الاقواما

وعصام هذا هو ابن شهبر الجارمى حاجب النعمان بن المنذر كان ذا منزلة شريفة دخل رجل على عبد الملك بن مروان فاردراه لقبحه فلما استمعه تعجب من فصاحته فتمثل عبد الملك بقول النابغة المذكور (الاصمعية) نسبة الى الاصمعى المشهور بالنوادر الغريبة وهو أبو سعيد عبد الملك ابن قريب الباهلى كان رحمه الله طيب الحديث حلو المسامرة من سماء الرشيد خامس الخلفاء العباسية وأخباره معه مشهورة (تجمه) أى تتفرسه وتتأمله (مرامى لحظى) المرامى جمع المرماة وهى السهم استعارها للتحديد النظر (ترجمه) أى ترميه يعنى تمعن فيه التأمل (استبنت) أى علمت وتحققت (لمح) فهم (عرفانى الخ) أى معرفتى له قد بلغت كنهه وحقيقته (يهتكه) أى يكشف أمر تحيله وخدعه (بالسمر والقمر) فى المثل لا آتيك السمر والقمر أى سواد الليل وبياضه بطلوع القمر ويجوز أن يراد بالسمر الليل لسواده وبالقمر النهار لبياضه وفى بعض النسخ بالشمس والقمر

لمسراه * فقيل له قد جلوت علينا أدبك * فاجل لنا نسبك * فقال تبا للمفتخر * بعظم نخر * انما الفخر بالتقى * والادب المنتقى * ثم أنشد

لعمرك ما الانسان الا ابن يومه
على ما تجلى يومه لا ابن أمسه
وما الفخر بالعظم الرميم وانما
فخار الذى يبغى الفخار بنفسه

ثم انه جلس محقوقفا * واجرنثم مقفقفا * وقال اللهم يا من غمر بنواله * وأمر بسؤاله * صل على محمد وآله * ورثى على البرد أحواله * وأتح لى حرا يؤثر من خصاصة * ويواسى ولو من قصاصة (قال الراوى) فلما جلى عن النفس العصامية * والملح الاصمعية * جعلت ملامح عينى تجمه * ومرامى لحظى ترجمه * حتى استبنت أنه أبو زيد * وأن تعريه أحبولة صيد * ولمح هو أن عرفانى قد أدركه * ولم يأمن أن يهتكه * فقال أقسم بالسمر والقمر *

(والزهر) النجوم (والزهر) الازهار (يسترني) يغطيني (طاب) زكا (خيمه) الخيم بالكسر الطبيعة والكرم
(وأشرب) سقي (المروأة) الفعل الجميل (أديمه) وجهه (فعقلت) (١٨٥) فهمت (ماعناه) الذي قصده وأراده

والزهر والزهر * انه لن يسترني الآمن طاب خيمه *
وأشرب ماء المروأة أديمه * فعقلت ماعناه * وان لم يدر
القوم معناه * وساءني مايعانيه من الرعده * واقشعرار
الجلده * فعمدت لفروة هي بالنهار رياشي * وفي الليل فراشي *
فنضوتها عني * وقلت له اقبلها مني * فما كذب أن افتراها
وعيني تراها * ثم أنشد

لله من ألبسني فروة * أصبحت من الرعدة لي جنه
ألبسنيها واقيا مهجتي * وقي شر الانس والجنه
سيكتسي اليوم ثنائي وفي * غد سيكسي سندس الجنه

قال فلما فتن قلوب الجماعه * بافتنانه في البراعه * ألقوا عليه
من الفراء المغشاه * والجباب الموشاه * ما آده ثقله *
ولم يكد يقله * فانطلق مستبشرا بالفرج * مستسقيا
للكرج * وتبعته الى حيث ارتفعت التقيه * وبدت السماء
نقيه * فقلت له لشد ماقرسك البرد * فلا تتعرض بعد *
فقال ويك ليس من العدل * سرعة العذل * فلا تعجل بلوم

وهو تعريضه بالستر وترك الكشف
والتصريح عن مكره (وساءني) أحزنني وشق
علي (يعانيه) يقاسيه (الرعدة) اضطراب
الاعضاء من البرد (واقشعرار الخ) أي
تقبض جلده (فعمدت) قصدت (لفروة)
هي واحدة الفراء وفي نسخة فروة (رياشي)
لباسي الحسن (فنضوتها) نزعتها (افتراها)
افترى لبس الفروة مثل اعتم لبس العمامة
(جنة) بالضم وقاية وستر (واقيا مهجتي)
صائنا وحافظا نفسي (وقي) بتشديد القاف
أي كفى (الجنة) بالكسر الجن ومنه قوله
تعالى من الجنة والناس (سيكتسي) وفي
نسخة سيلبس وهي بمعناها (ثنائي) مدحي
(سندس) السندس الديباج الرقيق
والاستبرق الغليظ (فتن) سلب (بافتنانه)
بتنوعه وخروجه من فن الى فن (البراعة)
الفصاحة (ألقوا) أي طرحوا (المغشاة)
التي عليها أغشية وظهائر من الثياب المبطنة
(والجباب) جمع جبة (الموشاة) أي
المنقوشة المزينة (ما آده) أي ما أثقله
وغلبه حمله (يقله) يرفعه ويحمله (فانطلق)
ذهب (مستبشرا) فرحا مسرورا (بالفرج)
زوال الكرب عنه (مستسقيا) طالبا
من الله السقيا (للكرج) بلد مشهور بقرب
بغداد (ارتفعت التقية) أي حيث زال
الاتقاء والاحتراز (وبدت) ظهرت (نقية)

 صافية لاغيم عليها وهو مثل يضرب لخلو الموضع من الناس وكونه فيه وحده (لشد) أي
لعظم وما في لشدما نكرة منصوبة واللام للقسم (قرسك) آذاك (ويك) عجبا لك (ليس الخ) هو مثل يضرب (سرعة
العذل) المبادرة باللوم

هو ظلم * ولا تقف ما ليس لك به علم . فوالذى نور الشيبه *
وطيب تربة طيبه * لو لم أنعر لرحت بالخيبه . وصفر العيبه
ثم نزع الى الفرار * وتبرقع بالاكفهرار * وقال اما تعلم أن
شنشنتى الانتقال من صيد الى صيد * والانعطاف من
عمرو الى زيد * وأراك قد عقتنى وعققتنى * وأفتنى أضعاف
ما أفدتنى * فأعفنى عافاك الله من لغوك * واسددونى
باب جدك ولهوك * فجبذته جبذ التلعابه * وجعجعت به
للدعابه * وقلت له والله لو لم أوارك * واغط على عوارك *
لما وصلت الى صله * ولا انقلبت أكسى من بصله * فجازنى
عن احسانى اليك * وسترى لك وعليك * بأن تسمح لى
برد الفروه * أو تعرفنى كافات الشتوه * فنظر الى نظر المتعجب
* وازمهر ازمهرار المتغضب * ثم قال اما رد الفروة فأبعد
من رد امس الدابر * والميت الغابر * وأما كافات الشتوة
* فسبحان من طبع على ذهنك . وأوهى وعاء خزنك * حتى
انسيت ما أنشدتك بالدسكره * لابن سكره *

(ولا تقف) أى لا تتبع (نور الشيبة) اى جعل الشيب نورا (وطيب) أى أزكى (تربة طيبة) أى تراب المدينة
المنورة (لرحت) لرجعت (بالخيبة) بالحرمان (١٨٦) (وصفر العيبة) أى خلا الوعاء وأصل العيبة وعاء الثياب
(نزع) رغب ومال (الفرار) الهرب
(وتبرقع) ستر وجهه (بالاكفهرار)
العبوس (شنشنتى) طبيعتى وخلقى وعادتى
(والانعطاف) الميل (عقتنى) منعتنى
(وعققتنى) عصيتنى (وأفتنى) من الفوت
أى حرمتنى (أضعاف) ضعف الشئ مثله
مرتين (ما أفدتنى) من الفائدة اى
اكسبتنى (فاعفنى) أرحنى (عافاك الله)
أراحك (من لغوك) أى من كلامك الذى
لا طائل تحته (ولهوك) هزلك ولعبك
(فجبذته) جذبته (التلعابه) هو الماجن
اللاعب اى الكثير اللعب والهاء للمبالغة
(وجعجعت به) صحت عليه وناديته وأصلها
صوت الابل والرحى ومنه قولهم أسمع
جعجعة ولا أرى طحنا أى غلبة من غير فائدة
(للدعابه) اى للمزاح والمجون (أوارك)
أسترك (عوارك) عيبك (صلة) أى عطية
(انقلبت) رجعت (اكسى من بصلة) أى
أكثر كسوة منها وضرب المثل بالبصلة لكثرة
قشورها وأن بعضها فوق بعض (فجازنى)
قابلنى (احسانى اليك) بكتمان خبرك
(وسترى لك) اى باعطائى الفروة (وعليك)
بأخذك الثياب التى ملأت بها العيبة
ومراده أنه لولاه لما نال من الناس تلك
الثياب (الشتوة) اى الشتاء (وازمهر)
توقدت عيناه غضبا (المتغضب) المستعمل
الغضب (الدابر) الماضى (الغابر) مثل الدابر الا أنه من الاضداد (طبع) غشى بالدنس جاء
(ذهنك) عقلك (وأوهى) أضعف (خزنك) حفظك (بالدسكرة) بيت الخمار (لابن سكرة) صاحب البيتين التوأمين
وهو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمى أحد الظرفاء من شعراء الدولة العباسية كان طويل الباع فى
الشعر وديوان شعره يربو على خمسين ألف بيت وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن الحجاج لسخى جدا

(حوالجه) مصاحته ومن اتقه الحتاج اليها فيه (القطر) المطر (حبسا) منع الناس عن الخروج الى حاجاتهم ووجد بعدهذا البيت وقبل الثانى بيتان وهما كأنما تهامتشابهات فى أوائلها * اذا تلاها اليب القوم أو درسا فلو مطرن البحار الدهر لم يرنى * أقول أحسن هذا اليوم بى وأسا (كن) بيت (وكيس) ما يوضع فيه الدراهم والمراد ما يوضع فيه (وكانون) مستوقد صغير (١٨٧) وهو ما يعده الناس للطبخ (وكاس طلا) اناء تسقى به الخمر

جاءَ الشِّتاءُ وعِنْدِي مِنْ حَوائِجِهِ

سَبْعٌ اذا القَطْرُ عَنْ حاجاتِنا حَبَسَا

كِنٌّ وكِيسٌ وكانُونٌ وكاسُ طِلًا

بَعْدَ الكَبابِ وكُسٌّ ناعِمٌ وكِسَا

ثُمَّ قالَ بِالجَوابِ يَشْفِي * خَيْرٌ مِنْ جِلْبابٍ يُدْفِي * فَاكْتَفِ بِما وَعَيْتَ وانْكَفِي . فَفارَقْتُهُ وقَدْ ذَهَبَتْ فَرْوَتِي لِشَقْوَتِي * وحَصَلْتُ عَلَى الرِّعْدَةِ طُولَ شَتْوَتِي

## (المقامة السادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء)

(حَدَّثَ الحرثُ بْنُ همّام) * قالَ حَلَلْتُ سُوقَ الأَهْوازِ * لابِسًا حُلَّةَ الاعْوازِ * فَلَبِثْتُ فِيها مُدَّةً أُكابِدُ شِدَّةً * وأُزَجِّي أيّامًا مُسْوَدَّةً . الى أنْ رأَيْتُ تَمادِيَ المُقامِ * مِنْ عَوادِي الانْتِقامِ * فَرَمَقْتُها بِعَيْنِ القالِي . وفارَقْتُها مُفارَقَةَ الطَّلَلِ البالِي * فَظَعَنْتُ عَنْ وَشَلِها كَمِيشَ الازارِ * راكِضًا الى المِياهِ الغِزارِ * حَتّى اذا سَرَيْتُ مِنْها مَرْحَلَتَيْنِ . وبَعُدْتُ سُرى

والمراد أن عنده الخمر وكاسها (الكباب) اللحم المشوى على الجمر وقيل هو اللحم يقطع أعراضا ويلقى على النار (وكس) هو الفرج وقيل لحم باطن الفرج ولفظه مولد كالسرم للدبر وليسا بعربيين (وكسا) هو الثوب الذى يشتمل به وقد يكون مخططا (يشفى) تطيب النفس به من حسنه (جلباب) ثوب كالملحفة (يدفى) يسخن (فاكتف) اقنع (وعيت) حفظت (وانكفى) ارجع من حيث أتيت (ففارقته) وفى نسخة فودعته (لشقوتى) لشقائى وسوء حظى (وحصلت) أقمت (الرعدة) ارتعاش الجسم وانتفاضه (حللت) نزلت (الاهواز) مدينة معروفة بفارس ينسب اليها السكر وقصبة مخصوصة بالحمى حتى قالوا حمى الاهواز وانما قال سوق الاهواز لان فى خلالها نهرا على شطيه السوق (حلة الاعواز) أى لباس العدم والفقر والحاجة والمراد انه فقير لا شئ له (فلبثت) أى أقمت (اكابد) أقاسى (شدة) واحدة الشدائد والكروب (وازجى) ادفع واسوق قال الاعشى ازجيه وهو لنا كاره * كتزجية الطالع الانكب * (مسودة) مشؤمة (تمادى المقام) اى ادامة الاقامة (عوادى) جمع عادية وهى الظلم والاعتداء (الانتقام) العذاب والعقوبة (فرمقتها) نظرتها (القالى) المبغض (الطلل البالى) هو ما شخص من آثار الديار والبالى الفانى (فظعنت) رحلت (وشلها) الوشل الماء القليل كناية عن قلة الخير فيها (كميش الازار) مشمره يقال كمش ثوبه اذا جمعه ليكون أعون على سرعة ذهابه ويقال كمش الازار اذا قلصه ورفعه (راكضا) مسرعا (العزار) الكثير كناية عن كثرة الخير (مرحلتين) أى مسافة مرحلتين (سرى) هو المشى بالليل

(ليلتين) أي قدر ما يسري المسافر بالليل ليلتين (ترائت لي) ظهرت لي (مضروبة) منصوبة (مشبوبة) موقدة (آتيهما) أي الخيمة والنار (أنقع) أروى (صدى) (١٨٨) عطشا (هدى) أي هاديا يرشدني (انتهيت) وصلت

لَيْلَتَيْن . تَرَاءَتْ لِي خَيْمَةٌ مَضْرُوبَة * وَنَارٌ مَشْبُوبَة * فَقُلْتُ آتِيهِمَا لَعَلِّي أَنْقَعُ صَدًى * أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى * فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى ظِلِّ الْخَيْمَةِ رَأَيْتُ غِلْمَةً رُوقَه * وَشَارَةً مَرْمُوقَه * وَشَيْخًا عَلَيْهِ بِزَّةٌ سَنِيَّه * وَلَدَيْهِ فَاكِهَةٌ جَنِيَّه * فَحَيَّيْتُه * ثُمَّ تَحَامَيْتُه * فَضَحِكَ إِلَيَّ * وَأَحْسَنَ الرَّدَّ عَلَيَّ * وَقَالَ أَلَا تَجْلِسُ إِلَى مَنْ تَرُوقُ فَاكِهَتُه * وَتَشُوقُ مُفَاكَهَتُه * فَجَلَسْتُ لِاغْتِنَامِ مُحَاضَرَتِه * لَا لِالْتِهَامِ مَا بِحَضْرَتِه * فَحِينَ سَفَرَ عَنْ آدَابِه * وَكَشَرَ عَنْ أَنْيَابِه * عَرَفْتُ أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ بِحُسْنِ مُلَحِه * وَقُبْحِ قَلَحِه * فَتَعَارَفْنَا حِينَئِذ * وَحَفَّتْ بِي فَرْحَتَانِ سَاعَتَئِذ * وَلَمْ أَدْرِ بِأَيِّهِمَا أَنَا أَضْفَى فَرَحًا * وَأَوْفَى مَرَحًا * أَبِإِسْفَارِهِ مِنْ دُجْنَةِ اسْتِتَارِه * أَمْ بِخِصْبِ رِحَالِه * بَعْدَ إِمْحَالِه * وَتَاقَتْ نَفْسِي إِلَى أَنْ أَفُضَّ خَتْمَ سِرِّه * وَأَبْطُنَ دَاعِيَةَ يُسْرِه * فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَيْنَ إِيَابُك * وَإِلَى أَيْنَ انْسِيَابُك * وَبِمَ امْتَلَأَتْ عِيَابُك * فَقَالَ أَمَّا الْمَقْدَمُ فَمِنْ طُوس * وَأَمَّا الْمَقْصَدُ فَإِلَى السُّوس * وَأَمَّا الْجِدَةُ الَّتِي أَصَبْتُهَا * فَعَنْ رِسَالَةٍ اقْتَضَبْتُهَا * فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُعَرِّشَنِي

(غلمة) جمع غلام (روقة) أي حسان جمع ريق وهو الذي يروق ويعجب من رآه لحسن هيئته (وشارة) هيئة حسنة (مرموقة) منظورة (بزة) حلة (سنية) حسنة رفيعة (ولديه) عنده (جنية) راهية (فحييته) سلمت عليه (تحاميته) تباعدت عنه (وأحسن الرد) جواب السلام (ألا تجلس) يريد انه عرض عليه ان يجلس عنده (تروق) تعجب (وتشوق) شاقه شوقه والشوق نزاع القلب الى الشيء (مفاكهته) ممازحته (محاضرته) أي مجالسته (لا لالتهام الخ) أي لا لابتلاع والتقام ما حضر لديه من الفاكهة وغيرها (سفر) كشف (آدابه) جمع أدب (وكشر) تبسم (انيابه) جمع ناب (ملحه) طرفه وألفاظه الحسان (قلحه) صفرة اسنانه (وحفت بي) احاطت بي (اضفى) اكثر واسبغ قال * فليت حظي من نداك الضافي * والبر ان تترك لي كفافي * وفي نسخة اصفى بالصاد المهملة أي اكثر صفاء (فرحا) سرورا (مرحا) طربا ونشاطا (أباسفاره) ظهوره اسفر الصبح أضاء والرجل اصبح (دجنه) ظلمة وسواد (أسفاره) غيبته جمع سفر (ام بخصب رحاله) سعة حاله (امحاله) جدبه (وتاقت) اشتاقت (افض) افك (ختم سره) ما في نفسه (وابطن) اعرف باطن (داعية يسره) سبب غناه فكأنه اراد أن يعرف ما سبب يسره وما أصله وما الذي ساقه اليه (ايابك) عودك ورجوعك (انسيابك) دخلته ذهابك (عيابك) اوعية متاعك (المقدم) القدوم (طوس) مدينة مشهورة (المقصد) المتوجه اليه (السوس) مدينة بارض فارس سماها السوس بن سام بن نوح عليه السلام (الجدة) السعة والغنى (أصبتها) وجدتها (اقتضبتها) انشأتها وارتجلتها (يعرشني) يبسط لي

(دخلته) اى باطن امره وحقيقته (ويسرد) سرد الحديث ساقه أحسن المساق وأتى به على الولاء (دون مرامك الخ) جعل ذلك مثلا فى صعوبة نيله كما قالوا دونه خرط القتاد أى دون ما رمت مثل شدائد هذه الحرب وهى التى وقعت بين بكر وتغلب بسبب امرأة اسمها بسوس وهى التى قيل فيها أشأم من البسوس (السوس) بلدة من كور الاهواز ينسب اليها نفائس الثياب قال (١٨٩) فى حلة من طراز السوس معلمة * تمسو بأذيالها ما أثر القدم

دِخْلَتَه * ويَسْرُدُ على رِسالَتَه * فقال دُونَ مَرامِكَ حَرْبُ البَسُوس * أوْ تَصَبِّيَنِي الى السُّوس * فَصاحَبْتُهُ اليها قَهْرًا * وعَكَفْتُ عليه بها شَهْرًا * وهو يُعَلِّلُنِي بكاساتِ التَّعْلِيل * ويُجَرِّنِي أَعِنَّةَ التَّأْمِيل * حتى اذا حَرِجَ صَدْرِى * وعِيلَ صَبْرِى * قُلْتُ له انه لم يَبْقَ لكَ عِلَّة * ولا لى فى المُقامِ تَعِلَّة * وفى غدٍ أَزْجُرُ غُرابَ البَيْن * وأَرْحَلُ عنكَ بخُفَّيْ حُنَيْن * فقال حاشَ لله أن أُخْلِفَك * أو أُخالِفَك * وما أَرْجَأْتُ أن أُحَدِّثَك * الا لأَلْبَثَك * واذا كُنْتَ قد استَرَبْتَ بِعِدَتِى * وأَغْراكَ طَنُّ السُّوءِ بما عَدَتْنِى * فأَصِخْ لقَصَصِ سِيرَتِى المُمْتَدَّة * وأَصِفْها الى أخبارِ الفَرَجِ بعدَ الشِّدَّة * فقُلْتُ له هاتِ فما أَطْوَلَ طِيَلَكَ * وأَهْوَلَ حِيَلَكَ * فقال اعْلَمْ أنَّ الدَّهْرَ العَبُوس * أَلْقانِى الى طُوس * وأنا يومئذ فقيرٌ وَقِير * لا فَتِيلَ لى ولا نَقِير * فأَلْجَأَنِى صِفْرُ اليَدَيْن * الى التَّطَوُّقِ بالدَّيْن * فادَّنْتُ لِسُوءِ الاتِّفاق * ممن هو عَسِرُ الأَخْلاق * وتَوَهَّمْتُ تَسَنِّيَ النَّفاق * فتَوَسَّعْتُ فى الانْفاق * فما أَفَقْتُ حتى بَهَظَنِى دَيْنٌ لَزِمَنِى

(وعكفت عليه) اى انضممت معه وأقمت (يعلنى) اى يسقينى مرة بعد أخرى (التعليل) من علله بالشئ اذا الهاه به كما يعلل الصبى بشئ من الطعام (ويجرنى) اى يحملنى على أن أجر (اعنة) جمع عنان وهو ما تقاد به الدابه استعارها للتاميل وهو الوعد بما فيه المرام (حرج صدرى) اى ضاق (وعيل) اى غلب (تعله) هى فى الاصل ما يعلل به الصبى وقت الطعام وتعللت بالمرأة لهوت بها والعله المرض وحدث يشغل صاحبه عن وجهه والمراد لم يبق لى صبر على التعليل (ازجر الخ) اى ارتحل والزجر اثارة الطير الواقع وانما خص الغراب لانه يقع فى الدار التى رحل أهلها عنها يتلمس ويتقمم والبين هو الفراق (بخفى حنين) مثل يضرب لمن يرجع بغير فائدة وله حكاية مشهورة (أخلفك) أخلف موعده اذا لم يف به (وما أرجأت الخ) اى وما أخرت حديثى عنك بذكر الرسالة (لالبثك) اى لاجل ان تلبث عندى وتمكث (استربت بعدتى) اى شككت فى وعدى (واغراك الخ) اى رغبك ظنك السئ فى البعد عنى (فاصخ) اى استمع (لقصص) اى الحديث (الفرج بعد الشدة) اسم كتاب معروف يحتوى على لطائف لابن الجوزى وفى بعض العبارات للقاضى أبى على المحسن ابن على التنوخى وللمدائنى أيضا كتاب مترجم بهذا الاسم احتذى على مثاله التنوخى (فما اطول طيلك) الطول محركة والطيل بكسر الطاء الحبل الذى يطول للدابة ترعى فيه (اهول) من الهول (حيلك) مكرك وخداعك (العبوس) المقطب وجهه كناية عن شدته (ألقانى) اى طرحنى ورمى بى (وقير) الوقير الذى أوقره الدين اى أثقله وقيل الذليل من الوقير وهى صغار الشاء ويجوز أن يكون اتباعا للفقير (لا فتيل لى ولا نقير) اى لا أملك شيأ وأصل الفتيل ما فى شق النواة أو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ والنقير النقرة فى ظهر النواة (فألجأنى) اى أحوجنى (صفر اليدين) اى خلوهما وهو كناية عن الفقر وعدم اليسار (التطوق) اى التلبس وأصله لبس الطوق فى العنق (فادنت) اى تداينت وهو افتعال من الدين (لسوء الاتفاق) اى لسوء حظى (عسر الاخلاق) اى سئ الاخلاق (تسنى النفاق) اى تسهل الرواج يقال أ[illegible]ق القوم نفقت أسواقهم والانفاق أيضا اخراج ما فى اليد وانفاده (بهظنى) اى أثقلنى

حقه * ولازمني مستحقه * فخرت في أمري * وأطلعت غريمي على عسري * فلم يصدق املاقي * ولا نزع عن ارهاقي * بل جد في التقاضي * ولج في اقتيادي الى القاضي * وكلما اخضعت له في الكلام * واستنزلت منه رفق الكرام * ورغبته في أن ينظرني بمياسرة * أو ينظرني الى ميسرة * قال لا تطمع في الانظار * واحتجان النضار * فوحقك ماترى مسالك الخلاص * أو ترى سبائك الخلاص * فلما رأيت احتداد لدده * وأن لا مناص لي من يده * شاغبته * ثم واثبته * ليرافعني الى والي الجرائم * لا الى الحاكم في المظالم * لما كان بلغني من افضال الوالي وفضله * وتشدد القاضي وبخله * فلما حضرنا باب أميرطوس * آنست أن لا باس ولا بوس * فاستدعيت دواة وبيضاء * وأنشأت رسالة رقطاء * وهي

أخلاق سيدنا تحب * وبعقوته يلب * وقربه تحف * ونايه تلف * وخلته نسب * وقطيعته نصب * وغربه ذلق *

(حقه) اى أداؤه (ولازمني) اى لم يفارقني (فخرت) اى قصيرت (غريمي) الغريم رب الدين ويقال أيضا للمطلوب غريم ومنه قول كثير قضى كل ذى دين فوفى غريمه (١٩٠) وعزة ممطول معنى غريمها (عسرى) اى عدم اقتدارى (املاقى) فقرى (نزع) كف (ارهاق) تضييق والجائى ومنه نهى عن ارهاق الصلاة اى عن الالجاء الى آخر وقتها (التقاضى) التحاكم (اقتيادى) قاده واقتاده سحبه وجره (واستنزلت الخ) اى طلبت منه ان يرفق بى رفق الكرام (بمياسرة) اى بمساهلة (او ينظرنى) أو يؤخرنى (ميسرة) سعة لقوله تعالى وان كان ذو عسرة الآية (الانظار) بالكسر التأخير (واحتجان) الاحتجان جذب الشئ بالمحجن وهو عصا فى رأسها عقافة ثم قيل احتجن فلان مالى اذا أخذه واختصه لنفسه و (النضار) والنضر الذهب (مسالك) جمع مسلك بمعنى الطريق (أو ترى) اى حتى ترى (سبائك الخلاص) جمع سبيكة وهى الخالص من الغش من ذهب أو فضة والخلاص بالفتح والكسر وهو اختيار الحريرى ما تخلص من السبك (احتداد لدده) أى شدة خصومته (لا مناص) أى لا مفر ولا ملجأ من ناص اذا أفلت (شاغبته) المشاغبة المخاصمة من الشغب وهو الالتواء والاستعصاء (واثبته) اى نازعته وغالبته (ليرافعنى) يقال ترافعا الى الحاكم اذا تحاكما اليه (والى الجرائم) الحاكم فيها وهى جمع جريمة بمعنى الجرم بالضم وهو الذنب (الحاكم فى المظالم) اراد به القاضى (افضال) اكرام (وتشدد) التشدد الغلظة واللؤم قال أرى الموت يعتام الخيار ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المتشدد وشهبه (آنست) أى علمت ومنه قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا (لا باس ولا بوس) اى لا ضرر ولا داهية (فاستدعيت) اى طلبت (دواة) محبرة (وبيضاء) اى ورقة وفى نسخة وقطا (رقطاء) من الرقطة وهى سواد يشوبه نقط بياض لان أحد حروفها منقوط والآخر غير منقوط (بعقوته) اى بفنائه (يلب) ألب بالمكان أقام به (تحف) جمع تحفة وهى ما يستملح ويعجب (ونأيه) اى بعده من نأى عنه اذا بعد (وخلته) الخلة مصدر الخليل ويقال للخليل خلة أيضا (نسب) أى شرف (نصب) اى تعب (وغربه) أى حد سيفه (ذلق) اى حاد

(وشهبه) يعني بمناقبه المشهورة (تأتلق) أي تلمع من تألق البرق لمع اي تتضح (وظلفه) أي عفافه وكف نفسه عن الهوى (زان) أي زانه بمعنى زينه (وقويم نهجه) النهج الطريق أي طريقه القويم اي المستقيم (بان) أي ظهر ووضح (وذهنه) أي عقله وذكاؤه (قلب وحرب) اي اختبر الامور وعرفها (ونعته) أي وصفه (شرق وغرب) يعني شاع وذاع حتى وصل الى الشرق والغرب (قلب) (١٩١) اي مقلب للامور ومنه قول معاوية حين احتضر انكم لتحولون حولا قلبا لو وقي كبة النار

وشهبه تأتلق * وظلفه زان * وقويم نهجه بان * وذهنه قلب وحرب * ونعته شرق وغرب

سيد قلب سبوق مبر فطن مغرب عزوف عيوف

مخلف متلف أغر فريد نابه فاضل ذكي أنوف

مفلق ان أبان طب اذا ما ناب هياج وجل خطب مخوف

مناظم شرفه تأتلف * وشؤبوب حبائه يكف * ونائل يديه فاض * وشح قلبه غاض * وخلف سخائه يحتلب * وذهب عيابه يحترب * من لف لفه فلج وغلب * وتاجر بابه جلب وخلب * كف عن هضم برى * وبرئ من دنس غوى * وقرن ليانه بعز * ونكب عن مذهب كز * ليس بوثاب عند نهزة شر * بل يعف عفة بر

فلذا يحب ويستحق عفافه * شغفا به فلبابه خلاب

أخلاقه غر ترف وفوقه * فوق اذا ناضلته غلاب

سجح يهش وذو تلاف ان هفا * خل فليس بحقه يرتاب

لا باخل بل باذل خرق اذا * يعتر برز لا يليه باب

(سبوق) أي كثير السبق في المعالي (مبر) غالب في البر (فطن) ذو فطنة وذكاء (مغرب) يأتي بالغريب العجيب (عزوف) أي راغب عن الدنايا من عزفت نفسه عن الشيء اذا انصرفت عنه وزهدت فيه (عيوف) اي مبغض للرذائل من عاف الطعام اذا كرهه قال

واني لشراب المياه اذا صفت
واني اذا كدرتها العيوف

(مخلف متلف) ومخلاف متلاف يعنون بذلك أنه ذو حماسة وسماحة وذلك انه يجعل ما استباح من أموال أعدائه خلفا عما أتلف بالانفاق في حقوق أوليائه (أغر) أصله الفرس الابيض الوجه فاستعاره لحسن صفاته وكرمه (نابه) أي رفيع القدر (أنوف) ذو أنفة (مفلق) هو من يأتي بالفلق وهو الداهية والامر العجب كالفليقة (أبان) أي أتى بالبيان وهو الفصاحة (طب) عالم بالامور (ناب) اي حدث (هياج) قتال (وجل) عظم (مناظم شرفه) اي صفاته الشريفة (تأتلف) أي تتناسق (وشؤبوب حبائه) الشؤبوب قطعة من المطر والحباء العطاء اي عطاؤه الكثير (يكف) يقطر ويسيل (ونائل يديه الخ) في معنى ماقبله (غاض) اي امتنع (وخلف سخائه) الخلف بالكسر الثدي والضرع والسخاء الجود شبهه في الفيض بالثدي في الاحتلاب (عيابه) جمع عيبة وهي وعاء الثياب وقد يوضع فيها المال (يحترب) أي يستلب (من لف الخ) أي من عد في حفله وانضوى الى شمله فاز بذله واللف بالكسر الجماعة وبالفتح الضم والجمع (جاب وخلب) جلب الشيء جذبه وخلب الشيء قطعه وأماله لنفسه (كف عن هضم برى) اي امتنع عن ظلم من ليس بظالم (غوى) اي ضال (ليانه) بالفتح اي لينه وبالكسر أي ملاينته (ونكب الخ) مال عن طريق البخل والكز والكزازة الانقباض واليبس (يعف) أي يكف نفسه عما لا يحل له (شغفا به) أي حبا فيه (فلبابه) أي خالص عفافه (خلاب) خداع من قولهم اذا لم تغلب فاخلب (ترف) أي تبرق وتلمع (وفوقه) فوق السهم بالضم فرجة في رأسه وهي موضع الوتر (سجح) بضمتين سهل الخلق (يهش) أي ينشط (وذو تلاف) اي أنه يتلافى ويتدارك ما يحصل (ان هفا خل) اي ان حصلت هفوة من خليله تداركها (خرق) بالكسر سخي (يعتر) يؤتى (برز) طاهر غير محجوب

ان عص أزل فل غرب عضاضه * بعنايه فانحت منه ناب
وجدير بمن لب وفطن * وقرب وشطن * ان اذعن لقريع
زمن * وجابر زمن * مذ رضع ثدى لبانه * خص بافاضة
تهتانه * نعش وفرح * وضافر فابهج * ونافر فازعج
وفاء بحق ابلج * اتعب من سيلي * وقرظ اذهر وبلى * وتوج
صفاته * بجب عفاته

فلا خلا ذا بهجة * يتسدطل خصبه
فانه بر يمن * آنس ضوء شهبه
زان مزايا طرفه * يلبس خوف ربه

فليهن سيدنا فوزه بمفاخر تأثلت وجلت * وفوته بصنائع تمت
ونمت * ويلائم قرب حضرته * غوث رقه بحظ من حظوته
فانه تليد ندب * وشريد جدب * وجريح نوب أثرت *
وناظم قلائد تسيرت * اذا جاش لخطبة فلا يوجد قائل *
ثم قس ثم باقل * فان حبر قلت حبر نمنمت * وخلت
رياضا قد نمت * هذا وشربه برض * وقوته قرض *

(عص) ضيق وشد (أزل) أى جدب وضيق عيش (فل) أى كسر (غرب عضاضه) أى حده (بعنايه) أى بقيامه مقامه ونيابته عنه (فانحت) فانقشر واستتر نابه (١٩٢) يريد أن الجدب اذا حصل يطرده ويرده بكرمه (لب) عقل (وفطن) تفطن (وشطن) بعد (القريع زمن) بفتح الميم أى لسيد مختار فى زمنه والزمن الثانى بفتح الميم أيضا ومعناه حال الزمن بكسرها فهو مرادف للزمانة التى هى تعطل القوى (لبانه) اللبان لبن المرأة خاصة وقيل اللبان كالرضاع (تهتانه) مصدر هتنت السماء اذا هطلت (وضافر) أى عاون (ونافر) فاخر وخاصم (وفاء) أى رجع (أبلج) أى ظاهر (أتعب من سيلي) كناية عن حسن سيرته بالرعية وقصور من يلى بعده عن كنهه (وقرظ) أى مدح (اذهر وبلى) أى اذ حرك الجود واختبر (وتوج صفاته) أى زادها حسنا (بجب عفاته) أى بحبه سائليه (فلا خلا) أى فلا زال وهو دعاء له (آنس الخ) أى رأى نور صفاته (زان) زين (مزايا) جمع مزية وهى الفضيلة (طرفه) كياسته وعقله (تأثلت) أى تأصلت من الاثلة وهى الاصل (وجلت) أى عظمت (وفوته) أى سبقه على أقرانه (بصنائع) جمع صنيعة وهى المعروف (تمت) من التمام لا نمت من النمو كما فى بعض النسخ فانه يكون مكررا مع ما يأتى بعد أسطر (ونمت) بالتشديد من النميمة أى دلت على الكرم (ويلائم) يوافق (غوث رقه) أى اعانه رقيقه وعبده يعنى نفسه (بحظ) أى بنصيب (من حظوته) بالضم والكسر أى من قربه منه (تليد ندب) أى ولد كريم بابدال التاء وفلقه من الواو (وشريد جدب) أى طريد قحط (نوب) جمع نوبة بمعنى النائبة (قلائد) جمع قلادة المراد بها ملح الكلام المنظوم والمنثور (جاش) أى تهيأ من جاش الوادى اذا زخر (ثم قس) هو قس بن ساعدة الايادى أسقف نجران كان من الخطباء وهو أول من قال أما بعد وخطبته بسوق عكاظ معروفة (ثم) أى هنالك (باقل) هو الذى يضرب به المثل فى اللكنة والعى فى الكلام يعنى ان قسا عنده يصير باقلا (فان حبر) أى ان كتب وأنشأ (قلت حبر) جمع حبرة وهى ثياب نفيسة (نمنمت) أى نقشت (شربه) أى مشروبه وحظه من الماء (برض) أى قليل (وقوته) أى مؤنته (قرض) أى يقترض ما يتقوت به لعدم اقتدار

(وفلقه غسق) اى صبحه ليل (وجلبابه خلق) اى لباسه بال (قلق) اضطرب قلبه (لتوغر غريم) التوغر الاغتياظ من الوغرة وهى شدة توقد الحر والغريم هو رب الدين  (غاشم) أى ظالم (يستحثه) أى يطلبه طلبا

وفلقه غسق * وجلبابه خلق * وقد قلق لتوغر غريم غاشم * يستحثه بحق لازم * فان من سيدنا بكفه * بهبات كفه * توشح بمجد فاق * وباء بأجر فك من وثاق * لا خلت سجايا خلقه * ترفد شائم برقه * بمن رب ازلى * حى أبدى (قال) فلما استشف الامير لآليها * ولمح السر المودع فيها * اوعز فى الحال بقضاء دينى * وفصل بين خصمى وبينى * ثم استخلصنى لمكاثرته * واختصنى بأثرته * فلبثت بضع سنين أنعم فى ضيافته * وأرتع فى ريف رأفته * حتى اذا عمرتنى مواهبه * وأطال ذيلى ذهبه * تلطفت فى الارتحال * على ما ترى من حسن الحال * قال فقلت له شكرا لمن أتاح لك لقيان السمح الكريم * وأنقذك من ضغطة الغريم * فقال الحمد لله على سعادة الجد * والخلوص من الخصم الألد * ثم قال أيما أحب اليك أن أحذيك من العطاء * أم أتحفك بالرسالة الرقطاء * فقلت املاء الرسالة أحب الى * فقال

حثيثا كيدا (بكفه) أى بمنعه (بهبات كفه) الهبات جمع الهبة وهى العطية أى بعطايا يده (توشح) أى تقلد وتزين (بمجد فاق) أى برفعة قدر زائدة (وباء الخ) رجع فائزا بتخليصى من يده (لا خلت) بمعنى لا برحت (سجايا) جمع سجية بمعنى الطبيعة (ترفد) تعطى وتعين (شائم برقه) شام البرق رآه ونظره والمراد راجى كرمه (ازلى) قديم بلا ابتداء (ابدى) باق بلا انتهاء (استشف) أبصر وفهم (لآليها) أراد باللآلى ألفاظها الفصيحة وعباراتها المليحة (ولمح) نظر (اوعز) يقال أوعز اليه بكذا ووعز تقدم وأمر له به (استخلصنى) أى جعلنى خالصا (لمكاثرته) أى لمفاخرته بكثرة العدد (بأثرته) أى بفضيلته وتقدمه يقال فلان ذو أثرة عند الامير أى صاحب فضيلة وتقدم (فلبثت) فمكثت وأقمت (بضع سنين) البضع ما بين الثلاث الى التسع (أنعم) أى أتنعم وأتمتع بالنعم (وأرتع) أى ارعى (فى ريف رأفته) أى فى خصب رفقه (عمرتنى) عمتنى وغطتنى بكثرتها (مواهبه) جمع موهبة بمعنى الهبة والعطية (وأطال ذيلى ذهبه) عبارة عن سعة الحال والغنى (تلطفت الخ) أى انسللت بلطف (أتاح) اى قدر ووفق (لقيان) بالكسر والضم مصدر لقيته أى صادفته (السمح)



ذى السماحة (ضغطة) بالضم الشدة وأما بالفتح فمعناه العصرة ومنه ضغطة القبر قال أبو العتاهية * وضغطة القبر تنسى ليلة العرس (الالد) الشديد الخصومة (أحذيك) أعطيك (أتحفك) أتحفه أعطاه التحفة وهى ما لطف واستحسن فى النظر

(نحلة) هى الاعطاء ومنه نحلت المرأة أعطيتها مهرها نحلة (يلج) يدخل (الاردان) جمع ردن بالضم أصل الكم (انف) استنكف (والحذيا) العطية (بسهمين) (١٩٤) أى بنصيبين (وفصلت) اى انفصلت (بغنمين) الغنم

وهو وحقك أخف على * فان نحلة ما يلج فى الآذان * أهون من نحلة ما يخرج من الاردان * ثم كأنه انف واستحيا * فجمع لى بين الرسالة والحذيا * ففزت منه بسهمين * وفصلت عنه بغنمين * وأبت الى وطنى قرير العين * بما حزت من الرسالة والعين

## (المقامة السابعة والعشرون الوبرية)

(حكى الحرث بن همام) * قال ملت فى ريق زمانى الذى غبر * الى مجاورة أهل الوبر * لآخذ أخذ نفوسهم الابية * والسنتهم العربية * فشمرت تشمير من لا يألو جهدا * وجعلت أضرب فى الارض غورا ونجدا * الى أن اقتنيت هجمة من الراغيه * وثلة من الثاغيه * ثم أويت الى عرب أرداف أقيال * وأبناء أقوال * فأوطنونى أمنع جناب * وفلوا عنى حد كل ناب * فما تأوبنى عندهم هم * ولا قرع صفاتى سهم * الى ان أضللت فى ليلة منيرة البدر * لقحة غزيرة الدر *

بالضم بمعنى الغنيمة (وأبت) رجعت (قرير العين) أى مسرورا والعين الثانية الذهب والفضة (ريق) بالتشديد وقد يخفف أى أوله (غبر) اى مضى وتقدم (أهل الوبر) هم أهل البدو ويقال ما رأيت فى الوبر والمدر مثله أى فى البدو والحضر ومنه قول عامر بن الطفيل على أن لى الوبر ولك المدر وهذا مجاز (لآخذ أخذ نفوسهم) أى لاقتدى بهم ومنه قولهم لو كنت منا لأخذت بأخذنا أى بخلائقنا والاخذ بكسر الهمزة المذهب والطريقة وبفتحها مصدر سمى به (الابية) التى تأبى الرذائل (فشمرت) أى شرعت أجد وأجهد (يألو) يقصر (جهدا) الجهد بالضم الطاقة وبالفتح من قولك اجهد جهدك فى كذا أى ابلغ غايتك فيه (أضرب فى الارض) أى اسير فيها (غورا) ما انخفض من الارض (ونجدا) ما ارتفع منها (اقتنيت) اتخذت وقنيت (هجمة) هى من الابل أولها الاربعون الى ما زاد (الراغية) الابل (وثلة) اى قطيعا (الثاغية) الغنم (اويت) ملت وانضممت (أرداف أقيال) أى وزراء ملوك (وأبناء أقوال) أى فصحاء (فأوطنونى) أى أحلونى وأنزلونى (أمنع جناب) اى أحصن ناحية (وفلوا) أى كسروا (فما تأوبنى) أى فما أصابنى والتأويب فى الاصل السير أول الليل (قرع صفاتى سهم) قرع الصفاة كناية عن النقص والعيب والسهم واحد السهام (اضللت) اى ذهبت لى ضالة (لقحة) اى ناقة حلوبا (غزيرة الدر) اى كثيرة اللبن

فلم

(فلم أطب نفسا) أى فما طابت نفسى ولاسمحت (بالغاء طلبها) اى بترك البحث عنها (والقاء الخ) القاء الحبل على الغارب مثل فى الاهمال وتخلية السبيل (فتدثرت) تدثر الرجل فرسه اذا وثب عليه فركبه (محضارا) كثير الحضر وهو العدو والسرعة (واعتقلت لدنا) اعتقل الرمح اذا وضعه بين ساقه وركابه واللدن الرمح (خطارا) كثير الاهتزاز لطوله ولدونته كما قيل لدن بهز الكف (١٩٥) يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب

فلم أطب نفسا بالغاء طلبها * والقاء حبلها على غاربها *
فتدثرت فرسا محضارا * واعتقلت لدنا خطارا * وسريت
ليلتي جمعاء * أجوب البيداء * وأقترى كل شجراء ومرداء *
الى أن نشر الصبح راياته * وحيعل الداعى الى صلاته *
فنزلت عن متن الركوبه * لاداء المكتوبه * ثم حلت
فى صهوتها * وفررت عن شحوتها * وسرت لا أرى أثرا
الاقفوته * ولا نشزا الا علوته * ولا واديا الا جزعته *
ولا راكبا الا استطلعته * وجدى مع ذلك يذهب
هدرا ولا يجدو رده صدرا * الى أن حانت صكة عمى ولفح
هجير يذهل غيلان عن مى * وكان يوما أطول من ظل القناه *
وأحر من دمع المقلاه * فايقنت أنى ان لم أستكن من
الوقدة * وأستجم بالرقدة * أدنفنى اللغوب * وعلقت بى
شعوب * فمحت الى سرحة كثيفة الاغصان * وريقة
الافنان * لا غور تحتها الى المغيربان * فوالله ما استروح
نفسى * ولا استراح فرسى * حتى نظرت الى سانح * فى هيئة

(جمعاء) اى جميعها (أجوب البيداء) اى اقطع الصحراء والمفازة (وأقترى) أتتبع (شجراء) أرض شجراء ذات شجر كثير (ومرداء) هى التى لا نبات بها (نشر الخ) اى انتشر نور الصبح (وحيعل الداعى) اى اذن المؤذن للصلاة (متن الركوبة) اى ظهر الدابة المركوبة (لاداء المكتوبة) اى لصلاة الصبح (ثم حلت) اى وثبت وركبت (صهوتها) الصهوة مقعد الفارس من الفرس (وفررت) اى بحثت (شحوتها) خطوها (قفوته) تبعته (نشزا) هو المكان المرتفع (واديا) هو ما انخفض من الارض (جزعته) قطعته عرضا (استطلعته) سالته واستخبرته عن اللقحة (هدرا) بغير طائل (ورده) أصله من ورود الماء والصدر الرجوع عنه يريد أنه لم يستفد فائدة عن ضالته (حانت) اى آنت (صكة عمى) هى أشد ما يكون من الحر حين كاد الحر يعمى البصر وعن الفراء حين يقوم قائم الظهيرة وقال بعضهم ان عميا هو الحر بعينه وأنشد وردت عميا والغزالة برنس وعمى تصغير اعمى مرخما (ولفح) اللفح اصابة حر الشمس والنار (هجير) الهجير والهاجرة وسط النهار (يذهل) يشغل وينسى (غيلان) اسم ذى الرمة الشاعر (مى) هى بنت قيس عشيقته ويقال مية أيضا كما فى قوله

* ديار مية اذ مى تساعفنا * (القناة) هى الرمح وفى فقه اللغة اذا اجتمع فى العصا الطول والسنان فهى القناة (دمع المقلاة) المقلاة هى المرأة التى لا يعيش لها ولد فدمعها يكون حارا فضرب بها المثل فى الحرارة (أستكن) اى اطلب كنا أتقى به (الوقدة) شدة الحر (وأستجم) اى استرح والجم والجمام ذهاب الاعياء (بالرقدة) أى بالرقاد وهو النوم (أدنفنى) اى أمرضنى (اللغوب) الاعياء والتعب (وعلقت بى) أى لحقتنى وتعلقت بى (شعوب) بالفتح علم على المنية (فمحت) أى ملت وعطفت (سرحة) شجرة لها عنب يسمى الآء (كثيفة) أى متراكمة (وريقة) كثيرة الاوراق (الافنان) جمع فنن بالتحريك اطراف الاغصان (لا غور) أى لا أقيل (المغيربان) تصغير المغرب على غير القياس (استروح) مثل استراح أى وجد الريح أو الراحة وأراحه فاستراح من الراحة لا غير (نفسى) بالتحريك أى ما تنفست بعد الوقوف (سانح) من سنح اذا عرض

سائح وهو ينتجع نجعتي * ويشتدّ الى بقعتي ، فكرهت انعياجه الى معاجي فاستعذت بالله من شر كل مفاجي * ثم ترجّيت أن يتصدّى منشدا * او يتبدّى مرشدا * فلما اقترب من سرحتي * وكاد يحلّ بساحتي * ألفيته شيخنا السروجي متشحا بجرابه * ومضطغنا اهبة تجوابه * فآنسني اذ ورد ، وأنساني ما شرد * ثم استوضحته من أين أثره ، وكيف عجره وبجره * فأنشد بديها * ولم يقل ايها

قل لمستطلع دخيلة أمري لك عندي كرامة وعزازه

أنا ما بين جوب أرض فأرض وسرى في مفازة فمفازه

زادي الصيد والمطية نعلي وجهازي الجراب والعكازه

فاذا ما هبطت مصرا فبيتي غرفة الخان والنديم جزازه

ليس لي ما أساء ان فات أو أحـ ـزن ان حاول الزمان ابتزازه

غير أني أبيت خلوا من الهم ونفسي عن الأسى منحازه

أرقد الليل مل جفني وقلبي بارد من حرارة وحزازه

(سائح) ذاهب في الارض (ينتجع نجعتي) اى يقصد جهتي (ويشتدّ) وفي نسخة يستن وهما بمعنى يعدو ويجري (بقعتي) اى مكاني والبقعة من الارض ما يخالف (١٩٦) لونها لون ما يليها (انعياجه) انعطافه (معاجي) محلي الذي يعجّ اليه (مفاجي) مباغت وهو من يأتي بغتة (يتصدّى) يتعرض (منشدا) معرفا للضالة (يتبدّى) يظهر (مرشدا) اى دالا (سرحتي) شجرتي التي يعجّ اليها (ألفيته) وجدته (متشحا) اى مشتملا اتشح به اى احتمله وجعله كالوشاح (ومضطغنا) اضطغن الشيء اذا أخذه تحت حضنه (تجوابه) اى سيره في الارض وقطعه لها (فآنسني) من الانس (ما شرد) وهو الناقة الضالة (استوضحته الخ) اى طلبت منه ايضاح أمر سفره وطريقه (عجره وبجره) حاله باطنا وظاهرا (بديها) أى من غير تروّ (ولم يقل ايها) أي لم يأمرني بالكف (دخيلة أمري) أي باطنه (كرامة وعزازة) بالنصب مرويا عن المصنف وانتصابه على الحكاية لانهم يقولون نعم وكرامة أى وأكرمك كرامة (جوب) أي قطع (وسرى) هو السير في الليل (مفازة) هي ارض لا يهتدى فيها وتكون مهلكة وسموها مفازة تفاؤلا اذ المفازة من الفوز وهو الظفر (والعكازة) هي عصا في اسفلها زج ويقال لها أيضا العنزة محركة (هبطت) اى نزلت ودخلت (مصرا) اى مدينة (غرفة الخان) الخان بناء يسكنه شذاذ الناس وكأنه معرب وغرفته العلية تكون فيه (والنديم جزازه) اى وسميري الذي أتسلى معه جزازة واحدة الجزازات وهي وريقات يعلق فيها الفوائد وبها يستأنس الفضلاء ولله ابو الطيب حيث يقول لا أعز مكان في الدنا سرج سابح * وخير جليس في الزمان كتاب (أساء) بضم الهمزة أى أحزن عليه (حاول) اى طلب بالحيلة (ابتزازه) استلابه (خلوا) أي خاليا (الاسى) الحزن (منحازة) أى بعيدة معتزلة (وحزازة) هي وجع يعتري القلب من الحزن والهم

لَا أُبالي مِنْ أَيِّ كَاسٍ تَفَوَّقْتُ * سُمُولًا مَا حَلا وَمِنْ مَزَازَه

لَا وَلَا أَسْتَجِيزُ أَنْ أَجْعَلَ الذُّلَّ مَجَازًا الى تَسَنِّي اجَازَه

واذا مَطْلَبٌ كَسَا حُلَّةَ العَا * رِ فَبُعْدًا لِمَنْ يَرُومُ نَجَازَه

وَمَتَى اهْتَزَّ لِلدَّنَاءَةِ نِكْسٌ * عَافَ طَبْعِي طِبَاعَهُ وَاهْتِزَازَه

فَالمَنَايَا وَلَا الدَّنَايَا وَخَيْرٌ * مِنْ رُكُوبِ الخَنَى رُكُوبُ الجِنَازَه

ثم رَفَعَ الى طَرْفَه وقال لأَمْرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ * فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ نَاقَتِيَ السَّارِحَه وما عَانَيْتُهُ فِي يَوْمِي وَالبَارِحَه فقالَ دَعِ الالْتِفَاتَ * الى مَا فَاتَ * والطِّمَاحَ * الى ماطَاحَ * ولا تَأْسَ على ما ذَهَبَ * ولو أَنَّهُ وَادٍ مِنْ ذَهَبٍ * ولا تَسْتَمِلْ مَنْ مَالَ عَنْ رِيحِكَ * وَأَضْرِمْ نَارَ تَبَارِيحِكَ * ولو كَانَ ابْنَ بُوحِكَ * أو شَقِيقَ رُوحِكَ * ثم قالَ هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَقِيلَ * وَتَتَحَامَى القَالَ والقِيلَ * فَانَّ الأَبْدَانَ أَنْضَاءُ تَعَبٍ * والهَاجِرَةَ ذَاتُ لَهَبٍ * وَلَنْ يَصْقُلَ الخَاطِرَ * وَيُنَشِّطَ الفَاتِرَ * كَقَائِلَةِ الهَوَاجِرِ * وَخُصُوصًا فِي شَهْرَيْ نَاجِرٍ * فَقُلْتُ ذَاكَ إِلَيْكَ * وَ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ *

(تفوقت) اى شربت شيأ بعد شئ يقال تفوق الفصيل اللبن اذا شربه كذلك والفواق ما بين الحلبتين من الوقت قال الشاعر تفوّق مالى من طريف وتالد * تفوّق الصهباء من حلب الكرم (مزازة) هى طعم بين الحلاوة والحموضة (ولا استجيز الخ) اى لا ارتضى أن اجعل الذل طريقا وممرا الى تسهيل وصول الجائزة لى (تسنى) تسهل (اجازة) هى هنا اعطاء الجائزة (نجازه) أى انجازه ومعنى (١٩٧) البيت أن من رغب فى شئ يؤدى الى ارتكاب العار والنقيصة وأراد انجازه يستحق أن يقال له بعدا لك أى أبعده الله عن الخير (اهتز) أى فرح واشتاق (للدناءة) أى الخساسة (نكس) لئيم رذيل أو ضعيف والنكس من الخيل المتأخر فى الحلبة الذى لا يلحق من سبقه وأصل النكس السهم ينكسر فوقه بالضم فيجعل اعلاه أسفله فلا يعود كما كان (عاف) أى كره (اهتزازه) أى فرحه واشتياقه (فالمنايا الخ) جمع المنية وهى الموت والدنايا جمع الدنية بمعنى النقيصة والعار كأنه يقول اختار الموت والمصائب عن ارتكاب المعايب كما يقال النار لا العار (الخنى) الفحش (الجنازة) بالكسر النعش يحمل عليه الميت وبالفتح الميت نفسه (لامر ما الخ) هو مثل يضرب لما يستعظم حصوله وقصير رجل معروف وهو صاحب جذيمة الابرش وقصته فى جدع انفه ستأتى فى تفسير هذه المقامة (السارحة) الذاهبة فى بكور النهار (عانيته) قاسيته وفى بعض النسخ عانته وهو تصحيف (والبارحة) الليلة الماضية (والطماح) رفع البصر الى الشئ (طاح) أى ذهب وهلك (ولا تأس) أى لا تأسف وتحزن (ما ذهب) أى ما مر ومضى (تستمل) تطلب ميله وانعطافه اليك (عن ريحك) أى جهتك وجانبك (وأضرم) اشعل واوقد (تباريحك) أى عمومك جمع تبريح وهو الشدة يقال برح به الشوق أى كشف ما عنده من شدته (ابن بوحك) أى ابن نفسك وفى المثل ابنك ابن بوحك شارب صبوحك معناه ان ابنك من ولدته لا من تبنيته وقيل البوح الاصل (شقيق روحك) الشقيق الاخ من الابوين معا (ان تقيل) أى ترقد وسط النهار ويروى تقيل بالنون وكذا تتحامى أى تتجنب (القال والقيل) اسمان من القول وهو الكلام (أنضاء) مهازيل جمع نضو بكسر النون وهو البعير المهزول من السفر والمراد ان السفر أتعبنا (والهاجرة) شدة الحر (ذات لهب) كناية عن شدة الحر (يصقل الخاطر) أى يجلو هم القلب ويزيل ما به (وينشط الفاتر) أى يقوى الضعيف (شهرى ناجر) هما احر أشهر السنة وانما قيل شهرا ناجر لان الابل تنجر فيهما اى تمرض وذلك اذا اشتد عطشها حتى ييبس جلودها (ذاك اليك) أى أمره بيدك

فَاقْتَرَشَ التُّرْبَ واضْطَجَعَ * وأظْهَرَ أنْ قَدْ هَجَعَ * وارْتَقَفْتُ على أنْ أحْرُسَ * ولا أنْعَسَ * فَأخَذَتْنِي السِّنَه * اذْ زُمَّتِ الألْسِنَه * فَلَمْ أُفِقْ الّا واللّيلُ قَدْ تَوَلَّجَ * والنَّجْمُ قَدْ تَبَلَّجَ * ولا السَّرُوجِيُّ ولا المُسْرَجُ * فَبِتُّ بِلَيْلَةٍ نابِغِيَّه * وأحْزانٍ يَعْقُوبِيَّه * أساوِرُ الوُجُومَ * وأُساهِرُ النُّجُومَ * أُفَكِّرُ تارَةً في رَجْلَتِي * وأُخْرَى في رَجْعَتِي * الى أنْ وَضَحَ لي عِنْدَ افْتِرارِ ثَغْرِ الضَّوْءِ في وَجْهِ الجَوِّ * راكِبٌ يَخْدِي في الدَّوِّ * فَألْمَعْتُ اليه بِثَوْبِي * وَرَجَوْتُ أنْ يَعْرُجَ الى صَوْبِي * فَلَمْ يَعْبَأْ بالْمَاعِي * ولا أوَى لالْتِياعِي * بَلْ سارَ على هِينَتِه * وأصْماني بِسَهْمِ اهانَتِه * فَأوْفَضْتُ اليهِ لأسْتَرْدِفَه * وأحْتَمِلَ تَغَطْرُفَه * فَلمّا أدْرَكْتُهُ بَعْدَ الأيْنِ * وأجَلْتُ فيه مَسْرَحَ العَيْنِ * وَجَدْتُ ناقَتِي مَطِيَّتَه * وضالَّتِي لُقَطَتَه * فَما كَذَبْتُ أنْ أدْرَيْتُهُ عَنْ سَنامِها * وجاذَبْتُهُ طَرَفَ زِمامِها * وقُلْتُ لَهُ أنا صاحِبُها ومُضِلُّها * ولي رِسْلُها ونَسْلُها * فَلا تَكُنْ كَأشْعَبَ * فَتَتْعَبَ وتُتْعِبَ * فَأخَذَ يَلْذَعُ ويَصِي * ويَتَقَحُّ

(فاقترش التراب) اى جعل التراب فرشه (واضطجع) اى نام (ان قد هجع) انه قد نعس (وارتقفت) اى اتكأت على مرفق (السنة) بالكسر أول النوم (زمت الالسنة) اى كفت عن الكلام وفى نسخة لما زمت (فلم أفق) اى لم أتنبه (تولج) دخل (تبلج) ظهر وأضاء (ولا السروجى الخ) اى لم يجد أبا زيد ولا فرسه (نابغية) منسوبة الى النابغة الذبيانى شاعر مشهور روى عن الاصمعى انه قال انصرفت ذات ليلة من دار الرشيد وأنا أشكو علة ثم غدوت اليه فقال كيف بت قلت بت ليلة النابغة فقال انا لله هو والله قوله

فبت كانى ساورتنى ضئيلة

من الرقش فى انيابها السم ناقع

فقلت انما أردت قوله

كلينى لهم يا أميمة ناصب

وليل أقاسيه بطىء الكواكب

(يعقوبية) نسبة الى يعقوب أبى يوسف عليهما السلام (أساور الوجوم) اى أواثب وأدافع عنى الحزن (رجلتى) اى كونى راجلا حيث لم أجد فرسى (افترار ثغر الضوء) ابتسام فم النور كناية عن طلوع الفجر (يخدى فى الدو) اى يسرع فى الفلاة والوخد نوع من السير وهو أن يرمى البعير بقوائمه كمشى النعام والدو والدوية المفازة (فألمعت) المع بثوبه اشار به وهو أن يرفعه حتى يبدو للمشار اليه لمعانه (يعرج الخ) اى يميل الى جهتى (فلم يعبأ) اى فلم يهتم (ولا أوى) اى ولم يرحم ويشفق (لالتياعى) حرقة قلبى لان الالتياع حرقة القلب (واصمانى) يقال أصماه اذا أصاب صميمه فقتله والمراد أنه غاظه غيظا كاد يقتله (فأوفضت) اى أسرعت ومنه الحديث استوفضوه عاما اى غربوه (لاستردفه) اى ليحملنى خلفه (واحتمل) اى احمل كما فى بعض النسخ (تغطرفه) اى تكبره وتيهه والغطريف السيد (الاين) التعب والاعياء (وأجلت) اى ادرت ورددت (مسرح العين) منظرها (ضالتى) اى ضائعى (لقطته) اللقطة ما يلتقطه الشخص من الاشياء الضائعة (فما كذبت) اى لم أتأخر (ادريته) اى ألقيته (وجاذبته الخ) نازعته فى زمامها وهو ما تجر به الدابة (ومضلها) الذى أضاعها وصاحب الضالة (رسلها) لبنها (ونسلها) ولدها (كأشعب) اسم رجل طماع يضرب به المثل وكان من احا ظرفا وكان فى عهد ابن عمر واياه أراد من قال فاذا اجتمعت أنا وأنت بمجلس قالوا مسيلمة وهذا أشعب ونوادره جمة منها انه مر برجل يصنع زنبيلا فقال وسعه قال ولم فقال لعل الذى يشتريه يهدى الى فيه شيئا وقيل له ما بلغ من طمعك فقال ما أدخل أحد يديه فى جيبه الا ظننته يعطينى شيأ ومر برجل يمضغ علكا فتبعه أكثر من ميل حتى علم انه علك (يلذع) اى يؤذى بلسانه (ويصى) اصح (ويتقح) اى يفعل الوقاحة وعدم الحياء

(ينزو) أى يشتد ويثب (ويستأسد) أى يقوى كالاسد (ويستكين) أى يخضع ويذل (غشينا) أتانا وهجم علينا
(لا ابسا الخ) هذا مثل يضرب لمن غضب بعد الرضا (١٩٩) (المنهمر) الشديد السكب (أن يكون الخ) اى أن

ولا يستحيي * وبيناهو ينزو ويلين * ويستأسد ويستكين * اذ

غشينا أبو زيد لا ابسا جلد النمر * وهاجما هجوم السيل المنهمر *

فخفت والله أن يكون يومه كامسه * وبدره مثل شمسه *

فالحق بالقارظين * واصير خبرا بعد عين * فلم ار الا ان اذكره

العهود المنسية * والفعلة الامسية * وناشدته الله اوافى

للتلافى * أم لما فيه اتلافى * فقال معاذ الله أن اجهز على

مكلومى * أو اصل حرورى بسمومى * بل وافيت لاخبر

كنه حالك * واكون يمينا للشمالك * فسكن عند ذلك

جاشى * وانجاب استيحاشى * واطلعته طلع اللقحه * وتبرقع

صاحبى بالقحه * فنظر اليه نظر ليث العريسة * الى الفريسه *

ثم اشرع قبله الرمح * واقسم له عن أثار الصبح * لئن لم ينح منحا

الذباب * ويرض من الغنيمة بالاياب * ليوردن سنانه

وريده * وليفجعن به وليده ووديده * فنبذ زمام الناقة

وحاص * وأفلت وله حصاص * فقال لى ابو زيد تسلمها *

وتسنمها * فانها احدى الحسنيين * وويل اهون من ويلين

يكون صنعه معى فى هذه المرة مثل صنعه
فيما سبق من كونه يتركنى ويذهب
(بالقارظين) هما رجلان يضرب بهما المثل
فيمن لم يرجع من ذهابه (المنسية) أى المتروكة
السابقة (الامسية) بكسر الهمزة نسبة
للامس وهو من تغيرات النسب (وناشدته
الله) اقسمت عليه بالله (أوافى) أى هل أتى
(للتلافى) أى لتدارك ما حصل منه (أجهز
على مكلومى) المكلوم الجريح وأجهز عليه
أتم قتله اى انه لا يفعل معه فى هذا اليوم كما
فعل بالامس (حرورى بسمومى) الحرور
ريح حارة ليلا والسموم ريح حارة نهارا
(كنه حالك) أى حقيقته (يمينا الشمالك)
أى معينا لك كاعانة اليمين للشمال (جاشى)
الجاش روع القلب واضطرابه عند الفزع
وفى المجموع جشأت النفس وجاشت همت
بالفرار ومنه قول عمرو بن الاطنابة
وقولى كلما جشأت وجاشت
مكانك تحمدى او تستريحى
(وانجاب) ارتفع وانكشف (استيحاشى)
توحشى وهو ضد الانس (طلع اللقحة) أى
خبر الناقة الحلوب الضالة (وتبرقع الخ) أى
تلبسه بالوقاحة وصلابة الوجه (نظر ليث
العريسة) أى كنظر الاسد والعريس
والعريسة بكسر العين وتشديد الراء مع
كسرها أيضا موضع الاسد ومأواه

(النريسة) هى ما يفترسه السبع ويأكله من الصيد (اشرع قبله الرمح) أى سدده نحو الخصم (منجا الذباب) مثل
للذليل يكون عليه واقية من لومه وخسته كما قال الصولى نجا بك لؤمك منجا الذباب * حمته مقاذيره أن ينالا
وفى نسخة عرصك (ويرض الخ) أى انه يغتنم العود والرجوع الى وطنه مأخوذ من قول امرئ القيس
لقد طوفت فى الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب (ليوردن) أى ليولجن كانه يقول له ان لم تذهب
بنفسك ذليلا راضيا لاطعننك بسنان هذا الرمح فى وريدك والوريد عرق بجانب الحلقوم (وليده) أى ولده
(ووديده) محبه وصديقه (فنبذ) أى القى وطرح (حاص) أفلت وفر (حصاص) هو العدو أو الضراط (وتسنمها)
أى اركب سنامها (الحسنيين) الغنيمة والشهادة

(قال الحرث بن همام) فحرت بين لوم أبي زيد وشكره * وزنة نفعه بضره * فكأنه نوجي بذات صدري * أو تكهن ما خامر سري * فقابلني بوجه طليق * وأنشد بلسان ذليق

يا أخي الحامل ضيمي * دون إخواني وقومي

إن يكن ساءك أمسي * فلقد سرك يومي

فاغتفر ذاك لهذا * واطرح شكري ولومي

ثم قال أنا تئق وأنت مئق * فكيف نتفق * وولى يفري أديم الأرض * ويركض طرفه أيما ركض * فاعدوت أن اقتعدت مطيتي * وعدت لطيتي * حتى وصلت الى حلتي * بعد اللتيا والتي

(حرت) أي تحيرت (بذات صدري) اي ما في قلبي (تكهن) أي تفرس وفهم بالظن (ما خامر سري) أي ما خالط قلبي (طليق) أي سمح (ذليق) وذلق أي حاد (تئق) أي مغتاظ (مئق) محزون فكان التئق ينزع الى الشر لغيظه والمئق يضيق ذرعا لاحتماله (يفري أديم الارض) أي يقطع وجهها كناية عن كونه ذهب فيها (يركض طرفه) أي يحث فرسه في السير ويسرع (أيما ركض) أي ركضا جيدا (عدوت) انصرفت (اقتعدت مطيتي) ركبت راحلتي (لطيتي) لقصدي ووجهتي (حلتي) الحلة بالكسر والحلة تجمع البيوت (بعد اللتيا والتي) أي بعد مقاساة الدواهي الصغيرة والعظيمة

(تفسير ما اودع هذه المقامة)

من الالفاظ اللغويه والامثال العربيه

قوله (ريق زماني) وراتقه يعني اوله وقد يخفف فيقال ريق * قوله (آخذا أخذ نفوسهم الاية) يعني أقتدي بهم يقال منه أخذ أخذه واخذه بكسر الهمزة وفتحها (والهيمة)

نحو المائة من الابل (والثلة) القطيع من الغنم و (الراغية) الابل و (الثاغية) الشاء * ومنه قولهم ماله راغية ولا ثاغية أى لا ناقة له ولا شاة * وقوله (ارداف أقيال) أى يخلفون الملوك اذا غابوا * وقوله (أبناء أقوال) أى فصحاء * يقال للمنطيق انه ابن اقوال * وقوله (فلـدثرت فرسا محضارا) التدثر الوثوب على ظهر الفرس * والمحضار والمحضير الشديد العدو مأخوذ من الحضر وهو العدو * وقوله (اقترى كل نجراء ومرداء) الاقتراء تتبع الارض والنجراء ذات الشجر * والمرداء الخالية من النبات ومنه اشتقاق الامرد لخلو وجهه عن الشعر * وقوله (حيعل الداعى الى صلاته) يعنى به قول المؤذن حى على الصلاة حى على الفلاح * والمصدر منه الحيعلة ومثله من المصادر الهيللة والحمدلة والحولقة والبسملة والحسبلة والسبحلة والجعلفة * فالهيللة حكاية قول لا اله الا الله * والحمدلة حكاية قول الحمد لله * والحولقة حكاية قول لا حول ولا قوة الا بالله * والبسملة حكاية قول بسم الله * والحسبلة حكاية قول حسبنا الله * والسبحلة حكاية قول سبحان الله * والجعلفة حكاية قول جعلت فداك * وقوله (فنزلت عن متن الركوبة) يعنى المركوبة يقال ناقة ركوب وركوبة وحلوب وحلوبة وقد

قرىءَ نهاركو بنهم * والصهوة مقعد الفارس * والشجوة الخطوة * والجزع قطع الوادى عرضا * وقوله (صكة عمى) يعنى به قائم الظهيرة * وقد اختلف فى أصله فقيل كان عمى رجلا مغوارا فغزا قوما عند قائم الظهيرة وصكهم صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء ذلك الوقت * وقيل المراد به الظبى لانه يسدر فى الهواجر ويذهب بصره فيصطك وكذلك الحية واصطكاك الظبى بما يستقبله كاصطكاك الاعمى ثم صغر الاعمى تصغير الترخيم فقيل عمى كما صغروا اسود وازهر فقالوا سويد وزهير * وقوله (وكان يوما أطول من ظل القناة) يوصف اليوم الطويل بظل القناة كما يوصف اليوم القصير بابهام القطاة * والعرب تزعم أن ظل الرمح أطول ظل ومنه قول شبرمة بن الطفيل

ويوم كظل الرمح قصر طوله

دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

وقوله (احر من دمع المقلات) المقلاة هى التى لا يعيش لها ولد فدمعها ابدا حار لحزنها لانه يقال ان دمعة الحزن حارة ودمعة السرور باردة ولهذا قيل للمدعو له أقر الله عينه مأخوذ من القر وهو البرد * وقيل للمدعو عليه اسخن الله عينه مأخوذ من السخنة وهى الحرارة * وقيل ان اقرار العين مأخوذ من القرار فكأنه دعا له أن يرزق ما يقر

عينه

عينه حتى لا تطمح الى مال الغيره * وكانت الجاهلية تزعم أن المقلاة اذا وطئت على قتيل شريف عاش ولدها والى هذا أشار بشر بن أبي حازم في قوله

تظل مقاليت النساء يطأنه

يقلن ألا يلقى على المرء مئزر

وقوله (علقت بي شعوب) يعني المنية ولا يدخل هذا الاسم اداة التعريف مثل دجلة وعرفة * وقوله (لا غور تحتها الى المغيربان) التغوير النزول للقائلة كما أن التعريس النزول اخر الليل للتهويم أو الاستراحة * والمغيربان تصغير المغرب وكان قياس تصغيره المغيرب الا أن العرب ألحقت آخره ألفا ونونا على طريق الشذوذ * وقوله (مضطعنا أهبة تجوابه) الاضطغان أن يحمل الشيء تحت حضنه والاضطبان أن يحمله تحت ضبنه * والضبن ما بين الابط والكشح وكلاهما متقارب * ويقال أول مراتب الحمل الابط ثم الضبن وهو أسفل الابط ثم الحضن وهو عند الجنب * والتجواب مصدر جاب * وجميع المصادر التي جاءت على تفعال هي بفتح التاء الا قولهم تبيان وتلقاء لا غير وزاد بعضهم تيصال * وقوله (عجرى وبجرى) يريد به جميع أمري الظاهر والباطن وأصل العجر العقد الناتئة في العصب والبجر العقد الناتئة في البطن * وقوله (ولم يقل ايها) أي لم يأمرني بالكف * يقال

للمستزاد ايه وللمستكف ايها * وقوله (لامر ما جدع قصير انفه) قصير هذا هو مولى جذيمة الابرش * وكان جدع انفه بيده حين قتلت الزباء مولاه ثم أتاها وأوهمها أن عمرو ابن عدى ابن أخت جذيمة هو الذى جدع أنفه اتهاما له بانه غش خاله جذيمة اذ أشار عليه بقصدها فحظى بهذا القول عندها حتى جهزته مرارا الى العراق فكان يأتيها بالطرف منه الى أن استصحب فى آخر نوبة الرجال فى الصناديق وتوصل الى قتلها والاخذ بثار مولاه منها * وقصته مشهورة * وقوله (ولو كان ابن بوحك) يعنى ولد الصلب اشارة الى أنه ولد فى باحة الدار وهى عرصتها وجمعها بوح * وقيل ان البوح من أسماء الذكر وقوله (فى شهرى ناجر) هما شهرا الحر * وقيل انهما حزيران وتموز * وأنكر أبو بكر بن دريد هذا القول وقال هما طلوع نجمين - وقوله (بت بليلة نابغيه) أومأ به الى قول النابغة

فبت كأنى ساورتنى ضئيلة

من الرقش فى انيابها السم ناقع

وقوله (فألمعت اليه بثوبى) يعنى أشرت اليه يقال منه ألمع ولمع بمعنى * وقوله (يلدغ ويصى) هذا مثل يضرب لمن يظلم ويشكو يقال صاءت العقرب تصى صيئا وصيئا بفتح الصاد وكسرها اذا صوتت وكذلك الفرخ * وما أحسن

قول ابن الرومى فى هذا المعنى

تشكى المحب وتشكو وهى ظالمة

كالقوس تصمى الرمايا وهى مرنان

وقوله (ينزو ويلين) هذا المثل يضرب لمن يتعزز ثم يذل
ويقال ان أصله أن الجدى ينزو وهو صغير فاذا كبر لان
وقوله (لابسا جلد النمر) هذا المثل يضرب للمتهم الجرىء
لان النمر أجرأ السبع وأقله احتمالا للضيم ومن هذا اشتقاق
قولهم تنمر أى صار مثل النمر * وقوله (فألحق بالقارظين)
الاصل فى القارظ أنه الذى يجنى القرظ وهو النبات
المدبوغ به والقارظان المشار اليهما أحدهما من عنزة
والآخر من النمر بن قاسط وكانا خرجا يجنيان القرظ
فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب
لا يرجى ايابه واليهما أشار أبو ذؤيب فى قوله

وحتى يؤب القارظان كلاهما

وينشر فى القتلى كليب لوائل

وقوله (حرورى بسمومى) الحرور الريح الحارة ليلا والسموم
الريح الحارة نهارا وقد يقام احداهما مقام الاخرى
مجازا * وقال بعضهم الحرور يكون ليلا ونهارا والسموم
يختص بالنهار وقوله (ليث العريسة) يعنى مأوى السبع

و يقال فيه عريس وعريسة بإثبات الهاء وحذفها كما يقال غاب وغابة وعرين وعرينة * فاما الغيل والخيس فلم يلحقوا بهما الهاء * وقوله (أفلت وله حصاص) هذا المثل يضرب لمن نجا من هلكة أشفى عليها بعدما كاد يهوى فيها والحصاص العدو وقيل انه الضراط * وقوله (ويل أهون من ويلين) هذا المثل يضرب تسلية لمن ناله بعض المكروه ومثله قول الراجز

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا

حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وقوله (انا تئق وأنت مئق فكيف نتفق) هذا المثل يضرب للمتنافيين في الخلق فان التئق هو الممتلئ غيظا مأخوذ من قولهم أتأقت الاناء اذا ملأته * والمئق هو الباكي فكأن التئق ينزع الى الشر لغيظه والمئق يضيق ذرعا باحتماله ومثله قول بعضهم انا كلف وأنت صلف * فكيف نأتلف * وقوله (لطيتى) يعنى لقصدى ووجهتى وقد يقال فيها طية بالتخفيف * وقوله (بعد اللتيا والتى) اللتيا تصغير التى * وهو على غير قياس التصغير المطرد لان القياس أن يضم أول الاسم اذا صغر * وقد أقر هذا الاسم على فتحته الاصلية عند تصغيره الا أن العرب عوضته عن ضم أوله بأن زادت ألفا

في آخره وأجرت أسماء الاشارة عند تصغيرها على حكمه
فقالت في تصغير الذي والتي اللذيا والتيا * وفي تصغير ذا
وذاك ذيا وذياك * وقد اختلف في معنى قولهم بعد اللتيا
والتي فقيل هما من أسماء الداهية وقيل المراد بهما بعد صغير
المكروه وكبيره

## (المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية)

(أخبر الحرث بن همام) * قال استبضعت في بعض أسفاري
القند * وقصدت به سمرقند * وكنت يومئذ قويم
الشطاط * جموم النشاط * أرمي عن قوس المراح * الى
غرض الافراح * وأستعين بماء الشباب * على ملامع
السراب * فوافيتها بكرة عروبة * بعد أن كابدت
الصعوبة * فسعيت وما ونيت * الى أن حصلت البيت * فلما
نقلت اليه قندي * وملكت قول عندي * عجت الى الحمام
على الاثر * فأمطت عني وعثاء السفر * وأخذت في غسل

(استبضعت) جعلته بضاعة والبضاعة
قطعة من المال تبعث للتجارة (القند)
عقيد ما قصب السكر (سمرقند) بلد في
عراق العجم (قويم الشطاط) أي معتدل
القامة (جموم النشاط) أي كثير الحركة
غير ضعيف من الهرم من قولهم بئر جموم
كثيرة الماء (المراح) الطرب والنشاط
(ملامع السراب) السراب مثل في الكاذب
الخادع وملامحه لوامعه جمع لمحة من لمح اذا
لمع أي أستعين بقوة الشباب وانتعاشه على
تحصيل المطامع الكاذبة وانما استعار الماء
للشباب وهو رونقه ونضارته طلبا للمناسبة
بين المستعان به والمستعان عليه لان
السراب في رأي العين شبه الماء ولهذا قال
تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء
(عروبة) هو يوم الجمعة (وما ونيت) الوني
التعب والفتور أي وما تراخيت (ملكت
قول عندي) أي بلغ أن يقول عندي كذا
أي معي أو في بيتي لانك تقول عندي كذا لما
كان في ملكك حضرك أو غاب عنك وتقول
لدي كذا اذا كان بحضرتك (عجت) اى
انعطفت (على الاثر) أي فورا في الحال
(فامطت) أي ازلت (وعثاء السفر) شدته
ومشقته والاصل فيه الارض الوعثاء وهي
ذات الرمل الرخو الذي يشق المشي فيه

(بالاثر) بالخبر المأثور في غسل الجمعة وهو مارواه ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام انه قال من اغتسل يوم الجمعة أخرجه الله من ذنوبه ثم قيل له استأنف العمل (ويقرب افضل الانعام) هي البدنة



الجمعةَ بالاثرْ * ثم بادرتُ في هيئةِ الخاشع * الى مسجدها الجامع * لا لحقَ عن يقرب من الامام * ويقرّبُ أفضلَ الانعام * فحظيتُ بأن جليتُ في الحلبة * وتخيّرتُ المركزَ لاستماع الخطبة * ولم يزل الناسُ يدخلون في دين الله أفواجا * ويردون فُرادى وأزواجا * حتى اذا اكتظَّ الجامعُ بحفله * وأطلّ تساوي الشخص وظلّه * برز الخطيبُ في أهبته * متهاديا خلف عصبته * فارتقى في منبر الدعوه * الى أن مثل بالذروه * فسلّم مشيرا باليمينه * ثم جلس حتى ختم تظم التأذين * ثم قام وقال * الحمد لله الممدوح الاسماء * المحمود الآلاء * الواسع العطاء * المدعو لحسم اللأواء * مالك الامم * ومصور الرمم * وأهل السماح والكرم * ومهلك عاد وارم * أدرك كل سر علمه * ووسع كل مصر حلمه * وعم كل عالم طوله * وهدّ كل مارد حوله * أحمده حمد موحد مسلم * وأدعوه دعاء مؤمل مسلم *

من الابل وفيه اشارة الى حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة الحديث (جليت في الحلبة) أي سبقت في الجماعة وأصل الحلبة خيل تخرج للسباق ويقال للسابق منها المجلي (المركز) أراد موضع الجلوس وأصله وسط الدائرة (افواجا) أي زمرا وجماعات (اكتظ) امتلأ وضاق (بحفله) أي بجمعه (أطل) أي حضر (تساوي الخ) ويكون ذلك وسط النهار وهو وقت الظهر (متهاديا) أي متبخترا متمايلا (عصبته) جماعته (الدعوة) اى الخطبة (مثل) أي انتصب قائما (بالذروة) هي أعلى المنبر وذروة كل شيء أعلاه (الآلاء) النعم (لحسم اللأواء) أي لقطع الشدة (مصور الرمم) أي معيد العظام البالية (عاد) قوم هود (وارم) هو أبو عاد وقيل اسم بلدهم أو قبيلة منهم (مصر) هو من يدوم على المعصية مع العزم على فعلها (عالم) بفتح اللام الجيل من المخلوقات (طوله) بفتح الطاء فضله (وهد) كسر وهدم (مارد) هو العاتي الباغي (حوله) أي قوته (موحد مسلم) أي مقر بوحدانية الله بقلبه وقالبه (مؤمل مسلم) أي راجي فضل مولاه ومنقاد لما به ابتلاه

(الصمد) الذي يصمد اليه اي يقصد في قضاء الحوائج (لاردءمعه) اى ليس معه معين (ممهدا) أي موطئا ومنه سمي المهد (موطدا) اى مثبتا (وللاسود والاحمر) (٢٠٩) اى العرب والعجم وقيل الانس والجن (مسددا) مصلحا ومرشدا (ووسم) من الوسم وهو العلامة اى علم وبين (ورسم الاحلال والاحرام) الرسم الاثر ورسمت له أن يفعل كذا فارتسم اى أمرته فامتثل والاحلال هو الخروج والفراغ من أفعال الحج والاحرام الدخول فيه والتلبس به (همر) صب وسكب (ركام) سحاب متراكم متكاثف (وهدر) صوت وصاح (وسرح سوام) سرحت الماشية سروحا ذهبت الى المرعى وسرحتها أرسلتها سروحا السوام بالفتح المال الراعى (سطا حسام) اى صال سيف قاطع (واكدحوا) الكدح السعي والجهد والكد في العمل (لمعادكم) اى لمرجعكم وهو يوم القيامة (وأعدوا الخ) اى تهيؤا وتأهبوا (للرحلة) المراد بها الانتقال من الدنيا بالموت (وادرعوا حلل الورع) الادراع والتدرع لبس الدرع والحلل جمع حلة بالضم وهي ما يلبس من الثياب الجميلة اى البسوا لبوس الورع وهو الكف والبعد عن المحارم (وسووا) اى قوموا وعدلوا (أود العمل) اى اعوجاجه (وساوس الامل) أي ما يوسوس لكم به الامل مما يوجب الكسل والتراخي عن العمل (حؤول الاحوال) أى تغير الحالات (مساورة الاعلال) اى مواثبة العلل (مصارمة المال) مقاطعته والمال بمعنى الغنى أي زواله (والآل) الاهل

وهو الله لا اله الا هو الواحد الاحد * العادل الصمد * لا ولد له ولا والد * ولا ردء معه ولا مساعد * أرسل محمدا للاسلام ممهدا * وللملة موطدا * ولادلة الرسل مؤكدا * وللاسود والاحمر مسددا * وصل الارحام * وعلم الاحكام * ووسم الحلال والحرام * ورسم الاحلال والاحرام * كرم الله محله * وكمل الصلاة والسلام له * ورحم آله الكرماء * وأهله الرحماء * ما همر ركام * وهدر حمام * وسرح سوام * وسطا حسام * اعملوا رحمكم الله عمل الصلحاء * واكدحوا لمعادكم كدح الاصحاء * وادرعوا أهواءكم ردع الاعداء * وأعدوا للرحلة اعداد السعداء * وادرعوا حلل الورع * وداووا اعلال الطمع * وسووا أود العمل * وعاصوا وساوس الامل * وصوروا لاوهامكم حؤول الاحوال * وحلول الاهوال * ومساورة الاعلال * ومصارمة المال والآل * واذكروا الحمام وسكرة مصرعه * والرمس وهول مطلعه * واللحد ووحدة مودعه * والملك

 (واذكروا الحمام) أى اذكروا الموت (وسكرة مصرعه) السكرات خمس سكرة الشراب وسكرة الشباب وسكرة المال وسكرة العز وسكرة الموت (والرمس) القبر (هول مطلعه) بتشديد الطاء يعني هول ما يأتي صاحبه وهو ما يطلع عليه من الشدائد كسؤال الملكين (مودعه) هو الميت (الملك) المراد منكر ونكير

(روعة سؤاله ومطلعه) اى فزع سؤال الملكين ومطلعهما على المقبور (والحوا الدهر) اى انظروا الى ما يحصل في الزمان (ولوم كره) اى وانظروا الوم الدهر في كره ورجوعه وقلب موضوعه (محاله) بالكسر أى خداعه وكيده (طمس) محا (معلما) بالفتح أثرا يستدل به على الطريق (امر) من المرارة التى هى ضد الحلاوة (طحطح) الطحطحة المحق وتفريق الشئ اهلاكا (عرمرما) العرمرم  الجيش الكثير لا يقاومه شئ (ودمر) أهلك

وَرَوْعَةَ سُؤَالِهِ ومَطْلَعِه * والحَوا الدَّهْرَ ولُؤْمَ كَرِّه * وسُوءَ مِحَالِه ومَكْرِه * كَمْ طَمَسَ مَعْلَمًا * وأَمَرَّ مَطْعَمًا * وطَحْطَحَ عَرَمْرَمًا * ودَمَّرَ مَلِكًا مُكَرَّمًا * هَمُّهُ سَكُّ المَسامِعِ * وسَحُّ المَدامِعِ * وإِكْداءُ المَطامِعِ * وإِرْداءُ المُسْمِعِ والسّامِعِ * عَمَّ حُكْمُهُ المُلُوكَ والرِّعاعَ * والمَسُودَ والمُطاعَ * والمَحْسُودَ والحُسّادَ * والاساوِدَ والآسادَ * ما مَوَّلَ الآمالَ * وعَكَسَ الآمالَ * وما وَصَلَ الأَوْصالَ * وكَلَمَ الأَوْصالَ * ولا سَرَّ الأَوْساءَ * ولَؤُمَ وأَساءَ * ولا أَصَحَّ الأَوْلَدَ الدّاءَ * ورَوَّعَ الأَوِدّاءَ * اللهَ اللهَ * رَعاكُمُ اللهُ * إِلامَ مُداوَمَةُ اللَّهْوِ * ومُواصَلَةُ السَّهْوِ * وطُولُ الإِصْرارِ * وحَمْلُ الآصارِ * واطِّراحُ كَلامِ الحُكَماءِ * ومُعاصاةُ إِلهِ السَّماءِ * أَما الهَرَمُ حَصادُكُمْ * والمَدَرُ مِهادُكُمْ * أَما الحِمامُ مُدْرِكُكُمْ * والصِّراطُ مَسْلَكُكُمْ * أَما السّاعَةُ مَوْعِدُكُمْ * والسّاهِرَةُ مَوْرِدُكُمْ * أَما أَهْوالُ الطّامَّةِ لَكُمْ مُرْصَدَه * أَما دارُ العُصاةِ الحُطَمَةُ المُؤْصَدَه * حارِسُهُمْ مالِكٌ * ورُواؤُهُمْ حالِكٌ * وطَعامُهُمُ السُّمُومُ * وهَواؤُهُمُ السَّمُومُ * لا مالَ أَسْعَدَهُمْ

(سك المسامع) سكه يسكه اذا اصطلم أذنيه واستكت مسامعه صمت وأسك الله سمعه أصمه (وسح المدامع) سيلها وصبها (واكداء المطامع) اى قطع الاطماع أكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهى الصلابة واكدى البرد الزرع حشه واكدى الرجل قل خيره (وارداء الخ) هلاك المطرب والطرب (والرعاع) الارذال (والمسود) الرعية من سادقومه سيادة وسوددا (والمطاع) هو الذى ساد قومه فأطاعوه وهو الملك (والاساود) جمع الاسود وهو الحية اسم وليس بصفة ولو كان صفة لقيل فى جمعه سود (والآساد) جمع الاسد (مامول الامال) مؤله جعله ذا مال اى ما أعطى الدهر أحدا مالا الا مال عليه فاستأصله (وعكس الآمال) أى قلبها بأضدادها (وصل) من الصلة (وصال) من الصولة (وكلم الاوصال) أى جرح وقطع الاوصال جمع الوصل وهو المفصل (سر) من السرور بمعنى الفرح (وساء) أحزن (ولؤم) أى قبح (وأساء) أتى بما يسىء (أصح) من الصحة (ولد الداء) أى أوجده (الاوداء) الاحباب (الله الله) أى اتقوا الله (رعاكم) حفظكم (إلام) أى الى متى (لاصرار) البقاء على الذنب (الآصار) جمع الاصر بالكسر وهو الذنب العظيم وأصله الحمل الثقيل قال النابغة

ياما نع الضيم أن يغشى سراتهم * وحامل الاصر عنهم بعدما غرقوا

ولا

(الهرم) محرك الكبر (حصادكم) أى فناؤكم أى لا يليه الا الموت (والمدر) هو الطين والمراد به الارض مطلقا (مهادكم) أى فراشكم والمراد انها المهد بعد الموت (الحمام) الموت (والساهرة) عرصة القيامة وأصلها الارض أو وجهها (الطامة) من أسماء القيامة (مرصدة) أى معدة ظرة (الحطمة) من أسماء جهنم من الحطم لانها تحطم من دخلها أى تكسره (المؤصدة) أى المغلقة المطبقة (مالك) هو خازن النار (رواؤهم) منظرهم الحسن (حالك) أى اسود كاون الغراب (السموم) بالضم جمع السم وبالفتح الريح الحارة

(ولاعدد) بالفتح كثرة الاهل والاعوان وبالضم جمع عدة (ملك هواه) أى خالف نفسه الامارة (وأم الخ) أى قصد
واقتفى طرق رشده (وكدح) أى اجتهد فى الطاعة  (لروح مأواه) أى لاجل نسيم منزله ومقره

وَلَاوَلَد * وَلَاعَدَدَ جَاهُهُمْ وَلَاعُدَد * أَلَارَحِمَ اللّٰهُ أَمْرَأً مَلَكَ
هَوَاه * وَأَمَّ مَسَالِكَ هُدَاه * وَأَحْكَمَ طَاعَةَ مَوْلَاه * وَكَدَّ
وَكَدَحَ لِرَوْحِ مَأْوَاه * وَعَمِلَ مَادَامَ الْعُمْرُ مُطَاوِعًا * وَالدَّهْرُ
مُوَادِعًا * وَالصِّحَّةُ كَامِلَة * وَالسَّلَامَةُ حَاصِلَة * وَالَّادَهَمَهُ
عَدَمُ الْمَرَام * وَحَصَرُ الْكَلَام * وَالْمَامُ الْآلَام * وَحُمُومُ
الْحِمَام * وَهُدُوُّ الْحَوَاس * وَمِرَاسُ الْأَرْمَاس * آهًا لَهَا
حَسْرَةً الْمُهَا مُؤَكَّد * وَأَمَدُهَا سَرْمَد * وَمُمَارِسُهَا مُكْمَد *
مَالِوَلَهِهِ حَاسِم * وَلَالِسَدَمِهِ رَاحِم * وَلَالَهُ مِمَّا عَرَاهُ عَاصِم *
أَلْهَمَكُمُ اللّٰهُ أَحْمَدَ الْإِلْهَام * وَرَدَّاكُمْ رِدَاءَ الْإِكْرَام * وَأَحَلَّكُمْ دَارَ
السَّلَام * وَأَسْأَلُهُ الرَّحْمَةَ لَكُمْ وَلِأَهْلِ مِلَّةِ الْإِسْلَام * وَهُوَ السَّمِيعُ
الْكَرِيمُ * وَالْمُسْلِمُ وَالسَّلَام * (قَالَ الْحَرِثُ بْنُ هَمَّام) * فَلَمَّا
رَأَيْتُ الْخُطْبَةَ نُخْبَةً بِلَاسَقَط * وَعَرُوسًا بِغَيْرِ نُقَط * دَعَانِي
الْإِعْجَابُ بِنَمَطِهَا الْعَجِيب * إِلَى اسْتِجْلَاءِ وَجْهِ الْخَطِيب *
فَأَخَذْتُ أَتَوَسَّمُهُ جِدًّا * وَأُقَلِّبُ الطَّرْفَ فِيهِ مُجِدًّا * إِلَى أَنْ
وَضَحَ لِي بِصِدْقِ الْعَلَامَات * أَنَّهُ شَيْخُنَا صَاحِبُ الْمَقَامَات

(موادعا) أى مسالما ومصالحا (دهمه) غشيه وأدركه بغتة وأصابه (حصر الكلام) محركة العى وعدم القدرة على النطق ومراده عند الموت (والمام الآلام) أى نزول الآلام والمراد بها امراض الكبر والهرم والموت (وحموم) مصدر حم الامر اذا قضى ومنه الحمام بالكسر (وهدو الحواس) أى سكونها وعدم قدرتها وذلك عند الموت والحواس الظاهرة خمس وهى السمع والبصر والشم والذوق واللمس (مراس) أى علاج (الارماس) جمع الرمس وهو القبر (آها) كلمة تحسر وتوجع (امدها سرمد) أى مدتها دائمة لا تنتهى (ممارسها) أى مكابدها ومعالجها (مكمد) أى حزين (مالولهه حاسم) الوله محركة ذهاب العقل من شدة الحزن والحسم القطع أى ليس لذهاب عقله قاطع وجابر (ولالسدمه) السدم كالندم وهو الحزن والغم على مافات (عراه) اعترا وحل به (عاصم) اى مانع ودافع (الالهام) هو مايرد على القلب ويخطر به (وردا كم) أى ألبسكم (وأحلكم) انزلكم (دار السلام) هى احدى الجنات الثمانية (والمسلم) المنجى (نخبة) اى مختارة (بلاسقط) أى لاعيب فيها (بغير نقط) أى ليست منقشة (بنمطها) وفى نسخة بنمطها (استجلاء الخ) أى معرفة وجهه (اتوسمه) اى أنظر فى سمته وعلامته وفى بعض النسخ أتأمله (مجدا) مجتهدا (صاحب المقامات) هو أبو زيد وفى بعض النسخ أبو زيد ذو المقامات

ولم يكن بد من الصمت * فى ذلك الوقت * فأمسكت حتى تحلل من الفرض * وحل الانتشار فى الارض * ثم واجهت تلقاءه * وابتدرت لقاءه * فلما الحظنى خف فى القيام * وأحفى فى الاكرام * ثم استصحبنى الى داره * وأودعنى خصائص أسراره * وحين انتشر جناح الظلام * وحان ميقات المنام * أحضر أباريق المدام * معكومة بالفدام * فقلت أتحسوها أمام النوم * وأنت امام القوم * فقال مه أنا بالنهار خطيب * وبالليل أطيب * فقلت والله ما أدرى أأعجب من تسليك عن أناسك * ومسقط راسك * أم من خطابتك مع أدناسك * ومدار كاسك * فأشاح بوجهه عنى * ثم قال اسمع منى

لا تبك إلفا نأى ولا دارا * ودر مع الدهر كيفما دارا
واتخذ الناس كلهم سكنا * ومثل الارض كلها دارا
واصبر على خلق من تعاشره * وداره فاللبيب من دارى
ولا تضع فرصة السرور فما * تدرى أيوما تعيش أم دارا
واعلم بأن المنون جائلة * وقد أدارت على الورى دارا

(ولم يكن بد) قولهم لابد من كذا أى لا فرار ولا محالة (الصمت) السكوت (فى ذلك الوقت) وهو وقت الخطبة الواجب فيه الانصات لاستماعها (فأمسكت) اى (٢١٢) سكت عن الكلام (تحلل) صار حلالا بالتسليم من الصلاة (حل الانتشار) يشير الى قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض (تلقاءه) اى قبالته وأمامه (وابتدرت) أى أسرعت (لحظنى) اى نظرنى (خف) اى أسرع (وأحفى) اى بالغ وأصله من الحفاوة وهى المبالغة فى السؤال عن الرجل والعناية بامره (استصحبنى) اى أصحبنى معه (خصائص أسراره) اى ما خفى من ضمائره (انتشر الخ) كناية عن دخول الليل (وحان الخ) اى آن وقت النوم (المدام) الخمر (معكومة) أى مشدودة (بالفدام) الفدام ما يوضع فى فم الابريق ليصفى ما فيه من الفدم وهو الشد كالسداد من السد وابريق مفدوم ومفدم (أتحسوها) اى أتشربها والضمير للمدام (مه) اى اكفف عن هذا وهو اسم فعل (أطيب) اى أطرب (تسليك) تسلى عنه بكذا أى تلهى واشتغل به (أناسك) قومك وعشيرتك (مسقط راسك) أى بلدك التى ولدت بها (مع ادناسك) مع خصالك الدنسة الرديئة (ومدار كاسك) أى ادارة خمرك (فاشاح) اى أعرض متكرها (الفا) الالف والاليف الصاحب الموافق (نأى) النأى البعد (ولا دارا) معطوف على الفا أى ولا تبك دارا بعدت عنها (درمع الدهر) أى كن معه فى تقلبه بك لا تعارضه بل تخلق بما يناسب حالتك التى أنت بها فهو من الدوران (سكنا) أى موطنا تسكن اليه (كلها دارا) أى منزلا واحدا وأقمت (وداره) أمر من المداراة وهى الملاطفة (فاللبيب) العاقل (من دارى) أى من فعل المداراة (ولا تضع الخ) أى لا تترك نهزة السرور (ام دارا) لدار هنا من أسماء الدهر او الحول وانشد

تمتع هما واشرخ غير شك * ولو قد عشت فيها ألف دار

(المنون) والمنية الموت (جائلة) أى دائرة ومترددة (ادارت) اى احاطت (الورى) أى المخلوقات (دارا) جمع دارة القمر وهى الهالة المحيطة به وقيل ان الدار الداهية

(قانصة) اى صائدة وفى نسخة قابضة (ما كرّ) أى ما رجع (عصرا المحيا) وهما الغداة والعشى وقيل الليل والنهار (ومادارا) ماخوذ من قولهم دار الدور اذا تكرر والضمير راجع للعصرين (من شرك) أصله حبالة الصائد والمراد به الموت الذى لم ينج منه أحد (كسرى) بفتح الكاف وكسرها ملك من ملوك الفرس كان ذا شهرة فى ملكه حتى تسمى باسمه كل من ملك الفرس (ولادارا) (٢١٣) قيل هو أب لكسرى الاول لانهم قالوا

وأَقسمتْ لاتزالُ قانصَةً * ما كرَّ عصرا المَحيا ومادَارا

فكيفَ تُرجّى النجاةُ من شَرَكٍ * لم يَنجُ منه كسرى ولادَارا

قال فلما اعتورتنا الكُؤوس * وطربت النُّفوس * جرّعني اليمينَ الغَمُوس * على أن أحفظَ عليه النّاموس * فاتَّبعتُ مَرامَه * ورعيتُ ذِمامَه * ونزّلتُه بين المَلا منزلةَ الفُضَيل * وسَدَلْتُ الذَّيلَ على مَخازي اللَّيل * ولم يزل ذلك دأبَه ودابِي * الى أن تهيّأ إيابي * فودّعتُه وهو مُصِرٌّ على التَّدليس * ومُسِرٌّ حَسْوَ الخَندَرِيس

## (المقامة التاسعة والعشرون الواسطية)

*(حكى الحرث بن همام) * قال الجأني حُكم دهرٍ قاسط * الى أن أنتجع أرضَ واسط * فقصدتُها وأنا لا أعرفُ بها سَكَنًا * ولا أملكُ فيها مَسكَنًا * ولما حلَلتُها حُلولَ الحوت بالبَيداء * والشَّعرةِ البيضاءِ في اللِّمّة السَّوداء * قادني الحظُّ النّاقص * والجَدُّ النّاكص * الى خانٍ ينزلُه شُذّاذُ الآفاق * وأخلاطُ

كسرى بن دارا بن بهمن بن اسفندريا (اعتورتنا) اى تداولت علينا (وطربت النفوس) الطرب خفة تلحق الانسان عند الفرح (جرعني) التجريع السقي بكلفة وأراد به انه حلفه (الغموس) التى لا استثناء فيها سميت غموسا لانها تغمس صاحبها فى الاثم وقيل لانها تغمس صاحبها فى النار (أحفظ عليه الناموس) اى أدارى على مايخل بتعظيمه ولا أهتك حرمته ولا أشيع عنه تعاطيه الخمر والناموس السر (ورعيت) حفظت (ذمامه) عهده (ونزلته) جعلته (الملا) اشراف الناس (الفضيل) هو ابن عياض الورع الشهير فى الزهد والعبادة كان فى أيام الرشيد واجتمع عليه فوعظه حتى أبكاه فقال بعض وزرائه بس يا فضيل فقد أبكيت أمير المؤمنين فقال له الفضيل اسكت يا هامان أنت وأصحابك تزينون له القبيح وتحسنون له الامر القطيع (وسدلت) اى أرخيت (الذيل) أصله أسفل الثوب والمراد سترت بسكوتى (مخازى الليل) فضائحه (دأبه) عادته (تهيا ايابى) اى آن وامكن رجوعى وعودى (التدليس) كتمان مالا ينبغى كتمانه من العيب (مسر) مبطن (حسو الخندريس) شرب الخمر العتيقة (ألجأنى) اضطرنى وأحوجنى (قاسط) جائر ومائل (انتجع) أطلب النجعة (واسط) مدينة بالعراق سميت باسم قصر بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة (سكنا) أى أحدا أسكن اليه (فيها) وفى نسخة بها (مسكنا) منزلا (حللتها) نزلتها وفى نسخة حللت بها (الحوت) السمك (بالبيداء) الفلاة التى يبيد من سلكها ضربه مثلا لتغربه عن وطنه وعدم من يأنس به من جنسه (والشعرة البيضاء فى اللمة السوداء) وفى نسخة فى الفروة السوداء وعلى كل فانه أراد انه غريب فى أهل واسط كالشعرة الخ واللمة ما ألم بالمنكب من شعر الراس والوفرة أقل منها والجمة اقل من ذلك (قادنى) جرنى (الحظ) البخت (والجد الناكص) أى السعد الراجع الى خلف (خان) هو الفندق (شذاذ الآفاق) شذاذ القوم من ليسوا من قبائلهم ولا منازلهم والآفاق جمع الافق بضمين وهو مابعد من الارض (واخلاط) جمع خليط وهم المجتمعون من نواح شتى

الرِّفاق * وهو لِنَظافة مكانه * وطَرافة سُكّانه * يرغب الغريب في إيطانه * ويُنسيه هوى أوطانه * فاستفردتُ منه بحُجَيرة * ولم أنافَس في أُجرة * فما كان إلا كلمح طرف * أو خطّ حرف * حتى سمعتُ جاري بيتَ بيتَ * يقول لنزيله في البيت * قم يا بُنيّ لا قعد جدُّك * ولا قام ضِدُّك * واستصحب ذا الوجه البدريّ * واللون الدُّرّيّ * والأصل النقيّ * والجسم الشقيّ * الذي قُبض ونُشر * وسُجن وشُهر * وسُقي وفُطم * وأُدخل النار بعدما لُطم * ثم اركض إلى السوق * ركض المشوق * فقايض به اللاقح المُلقح * المفسد المصلح * المكمد المفرح * المعني المروِّح * ذا الزفير المحرق * والجنين المشرق * واللفظ المقنع * والنيل الممتع * الذي إذا طُرق * رعد وبرق * وباح بالحُرَق * ونفث في الخِرَق * قال فلما قرّت شقشقة الهادر * ولم يبق إلا صدر الصادر * برز فتًى يميس * وما معه أنيس * فرأيتها عضلة تلعب بالعقول * وتغري بالدخول في الفضول * فانطلقتُ في أثر الغلام * لأخبر فحوى الكلام

(إيطانه) أوطنت الارض واستوطنتها اتخذتها وطنا (فاستفردت) انفردت (بحجيرة) بيت صغير (لم انافس) اى لم أغال ولم أبالغ وفى نسخة ولم أناقش اى لم أعارض (٢١٤) ولم أوقف (جاري بيت بيت) هو من باب المركبات وأصله هو جاري بيت الى بيت اى الذى منزله ملاصق لمنزلي (لنزيله) النازل معه (لا قعد جدك) اى لا انحط وانخفض سعدك وحظك (ضدك) عدوك ومبغضك (واستصحب) اى خذه معك وفى نسخة فاستصحب (ذا الوجه البدري) اى الابيض المستدير والمراد به الرغيف (واللون الدري) المنسوب الى الدر فى البياض (والاصل النقي) أراد به الحنطة الجيدة (والجسم الشقي) اى الذى كتب عليه الشقاء من الطحن والعجن والخبز فى النار وغير ذلك (قبض) اى أخذ من الانبار اى المخزن ونشر فى الشمس (وسجن) أدخل فى الرحى (وشهر) أخرج منها (وسقي) اى بالماء حال العجن (وفطم) منع عنه الماء عند اتمامه (أدخل النار) عند خبزه فى التنور (لطم) اى ضرب باليد وقت خبزه (اركض) سر سريعا (المشوق) المشتاق (فقايض) بادل وعاوض (اللاقح الملقح) يعنى حجر الزناد وانما جعل الحجر لاقحا ملقحا لان النار المقتبسة بالقدح لا تكون منه وحده ولا من الحديدة وحدها ولذلك صلح الوصفان لكل منهما (المفسد) لاحراقه (المصلح) للانتفاع به (المكمد) المحزن (المعني) المتعب (المروح) المبلغ الراحة (ذا الزفير) يعنى ما يخرج من النار عند قدحه (والجنين) كناية عما يتولد منه وهو الشرر (المشرق) المضيء (واللفظ) هو كناية عما يلفظه الزند ويطرحه من الشرر (المقنع) يعنى أن صاحبه يقنع بما يلقيه من النار (والنيل) العطاء (الممتع) المريح (رعد وبرق) من رعدت السماء وبرقت ورعد فلان وبرق اذا أوعد والمراد هنا صوت طرق الزند ولمعان شرره (باح بالحرق) اى أظهر ناره (ونفث فى الخرق) وفى نسخة ونفخ فى الحرق أى التى فيها النار (قرت) أى سكنت (شقشقة الهادر) أى صوت المتكلم واصل الشقشقة ما يخرج من فم البعير والمراد لما سكت المتكلم (صدر الصادر) أى خروج الخارج من البيت (برز) ظهر وخرج (يميس) يتمايل ويتبختر (عضلة) اى داهية (تلعب بالعقول) أى تحيرها (وتغري) ترغب وتوجب (فى الفضول) اى فى فعل ما لا يعنى (فحوى الكلام) معناه

فلم

(نضائد الحوانيت) أى المنضدة أى المصفوفة والحوانيت جمع حانوت وهى مقاعد البيع والشراء (انها سروجيه) أى ان هذه القضية من جملة صنع أبى زيد السروجى  (وما كذبت) أى ما تأخرت فى الحال (منطلق

فلم يزل يسعى سعى العفاريت * ويتفقد نضائد الحوانيت *
حتى انتهى عند الرواح * الى حجارة القداح * فناول بائعها
رغيفا * وتناول منه حجرا لطيفا * فعجبت من فطانة المرسل
والمرسل * وعلمت انها سروجية وان لم اسال * وما كذبت
ان بادرت الى الخان * منطلق العنان * لانظر كنه فهمى *
وهل قرطس فى التكهن سهمى * فاذا أنا فى الفراسة فارس *
وأبو زيد بوصيد الخان جالس * فتهادينا بشرى الالتقاء *
وتقارضنا تحية الاصدقاء * ثم قال ما الذى نابك * حتى
زايلت جنابك * فقلت دهر هاض * وجور فاض *
فقال والذى أنزل المطر من الغمام * وأخرج الثمر من الاكمام *
لقد فسد الزمان * وعم العدوان * وعدم المعوان *
والله المستعان * فكيف أفلت * وعلى اى وصف
اجفلت فقلت اتخذت الليل قميصا * وادلجت فيه خميصا *
فاطرق ينكت فى الارض * ويفكر فى ارتياد القرض
والفرض * ثم اهتز هزة من اكثبه قنص * أو بدت له

العنان) يعنى مسرعا من غير توان (كنه فهمى) كنه الشئ حقيقته (هل قرطس الخ) اى أصاب القرطاس وهو الهدف والمراد هل وافق فهمى أن المرسل هو أبو زيد (التكهن) هو الحكم على الغيب بالتخمين (بوصيد الخان) أى بفناء الفندق و رحبته (فتهادينا الخ) أى كل منا أهدى الى صاحبه بشرة الالتقاء وفى نسخة اللقاء (وتقارضنا) اى كل منا حيا صاحبه بمثل ما حياه من القرض وهو المجازاة يقال هما متقارضان فى الثناء اذا امتدح كل منهما صاحبه (نابك) اى أصابك (زايلت جنابك) أى فارقت ناحيتك (هاض) اى كسر بعد ما جبر (وجور فاض) أى ظلم كثر (الاكمام) أوعية الثمر (وعم العدوان) أى كثر التعدى (المعوان) المعين (افلت) أى انطلقت عن مكانك وخرجت منه (اجفلت) سرت بسرعة (اتخذت الليل قميصا) يعنى انه عارى الجسد (وادلجت) أى سرت من أول الليل (خميصا) ضامر البطن جائعا (ينكت فى الارض) اى يضرب الارض بقضيب أو غيره بلطف وهذه عادة العرب اذا اهتم احدهم بأمر نكت فى الارض وتفكر فيما يصنع فى ذلك المهم (فى ارتياد) فى طلب (القرض والفرض) القرض ما يستعاد عوضه والفرض ما لا عوض له وقيل الفرض
ههنا تقرير المهر وتقديره (اهتز) أى تحرك (هزة من اكثبه قنص) حركة من قرب منه صيد (أو بدت له

فرص) أي ظهرت له اغراض (ياسو جراحك) اى يداويها ويطلبها (ويريش الخ) اى يكسو جناحك ريشا كناية عن اغنائه (غل وقل) الغل واحد الاغلال وهو الحديد الذى يجعل فى العنق وكنى به عن المرأة السوء والقل قلة المال (ضل بن ضل) مثل يضرب لمن لا يعرف هو ولا أبوه وكذا طامر بن طامر وهى بن بى قال الشاعر
لقد قتلتموا هى بن بى وأخروا * ذوى الجدمى أيام عادو عاديا (انا المشير الخ) أى انا الذى

فُرَص * وقال قَدْ عَلِقَ بقلبي اَنْ تُصاهِرَ مَنْ يَأْسُو جِراحَكْ * ويَرِيشُ جَناحَكْ * فقلتُ وكيفَ أجمعُ بينَ غُلٍّ وقُلّ * ومَنِ الّذي يَرْغَبُ في صِلِّ ابنِ ضُلّ * فقال أنا المُشيرُ بِكْ * والبَتّ * والوكيلُ لكَ وعليكْ * مع أنّ دِينَ القومِ جَبْرُ الكَسيرِ وفَكُّ الأسير * واحترامُ العَشير * واستنصاحُ المُشير * الا انّهم لو خَطَبَ اليهم ابراهيمُ بنُ أدهم * أو جَبَلَةُ بنُ الأيهم * لما زوّجوه الا على خمسمائةِ درهم * اقتداءً بما مَهَرَ الرسولُ صلى الله عليه وسلم ازواجَه * وعقَدَ به انكحةَ بناته * على أنّك لن تُطالَبَ بصَداق * ولا تُلجَأَ الى طَلاق * ثم إنّي سأخطُبُ في موقفِ عَقْدِك * ومَجمَعِ حَشْدِك * خطبةً لم تَفتَقْ رَتْقَ سَمْع * ولا خُطِبَ بمثلِها في جَمْع * (قال الحرث بن همام) فازدهاني بوَصْفِ الخُطبةِ المَتْلُوّه * دونَ الخِطبةِ المَجْلُوّه * حتى قلتُ له قد وكلتُ اليك هذا الخَطْب * فدبّره تدبيرَ مَن طَبَّ لمن حَبّ * فنهض مُهَرْوِلا * ثم عاد مُتهلِّلا * وقال أبشِرْ باعتابِ الدهر * واحتلابِ الدَّرّ *

اشير بك اى اذكرك واعرفهم بك (البت) فمن يقال أشار به عرفه وأشار اليه باليد أومأ واشار عليه بالرأى (دين القوم) عادتهم (جبر الكسير) مداواة المكسور ويريد التلطف بحال الضعيف (العشير) المعاشر والزوج وفى الحديث لانهن يكفرن العشير (واستنصاح المشير) أى عده نصوحا (ابراهيم بن ادهم) يضرب به المثل فى الزهد كان رحمه الله مالكا ببلخ فترك الملك وتزهد وساح فى الارض ودخل بغداد وحج ماشيا مرارا واجتمع باكابر الصوفية وأخذ عنهم واخذوا عنه ومن كرامته على الله انه لما دخل بغداد كان فى اطمار وشعر رأسه نازل على جبهته وكان دائم النظر الى الارض حياء من الله تعالى فتبعه بعض الجند وصفعه على قفاه فمر رضى الله عنه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه فصفعه ثانيا فمر ودعا له فصفعه ثالثا واذا باليد الذى طارت مع ذراعه فسقط الجندى وخر ابن ادهم على وجهه فاجتمع عليه السادة الصوفية وقالوا له أهكذا فضحت الحرمة ودعوت على الرجل فقال والله مادعوت عليه ولكن صاحب العبد غار على عبده (وجبلة بن الايهم) هو آخر ملوك غسان بالشام (اقتداء الخ) اشارة الى ماروى أن النبى عليه السلام لم يصدق امرأة من نسائه اكثر من ثنتى عشرة اوقية ونش فهذا خمسمائة لان الاوقية أربعون درهما والنش عشرون (ومجمع حشدك) أى من اجتمع من الناس لحضور العقد (لم تفتق رتق سمع) أى لم تفتح سد سمع اى لم تسمع (فازدهانى) اى استخفنى واستفزنى (المتلوة) التى ستتلى وتقرأ (الخطبة المجلوة) المرأة التى ستجلى من جلت الماشطة العروس اذا اظهرت زينتها (وكلت الخ) أى ألقيت اليك أمر هذا الموضوع (من طب لمن حب) فى المثل أصنعه صنعة من طب لمن حب اى صنعة حاذق لمن يحبه يضرب فى التأنق فى الحاجة واحتمال التعب فيها وحب لغة فى أحب (فنهض) أى قام (مهرولا) ماشيا بسرعة دون العدو (متهللا) من قولهم تهلل وجهه اذا تلألأ من الفرح (باعتاب) أعتبه أرضاه وحقيقته ازال عتبه (واحتلاب الدر) اى وجداب الدر والمراد قضاء الحاجة على احسن حال

(وليت العقد) اى توليته بان صرت وكيلا (اكفلت النقد) اى تكفلت بالمهر الحاضر (وكان قد) اى كأن قد كان فحذف الفعل كقول النابغة (٢١٧) ازف الترحل غير أن ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد

فقد وليت العقد * واكفلت النقد * وكأن قد * ثم أخذ في مواعدة أهل الخان * واعداد حلواء الخوان * فلما مد الليل أطنابه * وأغلق كل ذي باب بابه * أذن في الجماعة * ألا احضروا في هذه الساعة * فلم يبق فيهم الا من لبى صوته * وحضر بيته * فلما اصطفوا لديه * واجتمع الشاهد والمشهود عليه * جعل يرفع الاصطرلاب ويضعه * ويلحظ التقويم ويدعه * الى أن نعس القوم * وغشي النوم * فقلت له يا هذا اصدع الفاس في الراس * وخلص الناس من النعاس * فطر نظرة في النجوم * ثم انتشط من عقلة الوجوم * وأقسم بالطور * والكتاب المسطور * لينكشفن سر هذا الامر المستور * ولينتشرن ذكره الى يوم النشور * ثم انه جثا على ركبته * واسترعى الاسماع لخطبته * وقال الحمد لله الملك المحمود * المالك الودود * مصور كل مولود * ومآل كل مطرود * ساطح المهاد * وموطد الأطواد * ومرسل الامطار * ومسهل الاوطار * وعالم

اى وكأن قد زالت (الخوان) هو ما يوضع عليه الطعام وبعد وضع الطعام عليه يسمى مائدة (اطنابه) جمع طنب بالتحريك وهو حبل الخيمة استعاره لدخول الليل وارخاء ظلامه (أذن) أى نادى (لبى صوته) أى أجاب نداءه (اصطفوا لديه) أى تراصوا مجتمعين عنده (الاصطرلاب) هو ميزان الشمس وهى كلمة يونانية (التقويم) وفى نسخة التنجيم وهو كتاب فى حساب الفلك (ويدعه) أى يتركه والمراد انه أخذ يتفكر فى نفسه ماذا يصنع فيما هو بصدده (وغشى النوم) اى هجم عليهم وفى بعض النسخ بعد هذه فلما رأيت كلال الالسنة واكتحال الجفون بالسنة قلت الخ (اصدع الفاس الخ) مثل من أمثال العامة ومعناه أقبل على أمرك وأمضه (انتشط) انحل وأطلق (عقلة الوجوم) أى داء السكوت والعقلة فى الاصل داء يلحق الشاة فيمنعها الكلام والوجوم الحزن المكتوم (بالطور) هو الجبل الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام (لينتشرن) اى يشيع ذكره (يوم النشور) هو يوم القيامة والبعث (جثا) أى برك كالبعير (استرعى) أى طلب الاستماع (مآل) ملجأ ومرجع (مطرود) هو من طرده أهله (ساطح المهاد) أى باسط الفراش والمراد به الارض (موطد) أى مثبت وممكن

 وفى نسخة مطود (الاطواد) جمع الطود وهو الجبل (الاوطار) جمع الوطر وهو الحاجة

(مدمر) مهلك (الاملاك) جمع الملك بكسر اللام ههنا كالملوك (مكور الدهور) يكور الليل على النهار يغشيه اياه وقيل يزيد فى هذا من ذاك ورماه فكوره اذا صرعه وقوله تعالى اذا الشمس كورت اى جمعت ولفت كما تلف العمامة وقيل ذهب ضوؤها (مكررها) أى مرددها (مورد الامور ومصدرها) الورود الاتيان والصدر الرجوع وايراد الامور واصدارها كناية عن اتمامها واحكامها  واتقانها (عم) شمل (سماحه) اى كرمه وفضله

الأسرار ومدركها * ومدمر الاملاك ومهلكها * ومكور الدهور ومكررها * ومورد الامور ومصدرها * عم سماحه وكمل * وهطل ركامه وهمل * وطاوع السؤل والأمل * وأوسع المرمل والارمل * أحمده حمدا ممدودا مداه * وأوحده كما وحده الأواه * وهو الله لا اله للامم سواه * ولا صادع لما عدله وسواه * أرسل محمدا علما للاسلام * واماما للحكام * ومسددا للرعاع * ومعطلا أحكام ود وسواع * أعلم وعلم * وحكم وأحكم * وأصل الأصول ومهد * وأكد الوعود وأوعد * واصل الله له الاكرام * وأودع روحه دار السلام * ورحم آله وأهله الكرام * ما لمع آل * وملع رال * وطلع هلال * وسمع اهلال * اعملوا رعاكم الله أصلح الاعمال * واسلكوا مسالك الحلال * واطرحوا الحرام ودعوه * واسمعوا أمر الله وعوه * وصلوا الارحام وراعوها * وعاصوا الاهواء واردعوها * وصاهروا لحم الصلاح والورع *

(هطل) هطل المطر هطلا وهطلانا تابع سيلانه (وهمل) مثله (طاوع) أجاب (المرمل والارمل) يقال ارمل الرجل نفد زاده وفنى فهو مرمل والارمل الذى لا زوج له والمرأة ارملة والارمل من رقت حاله والارامل المساكين من رجال ونساء قال جرير

هذى الارامل قد قضيت حاجتها
فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

(مداه) أى غايته (الاواه) كثير التأوه والتوجع أو هو ابراهيم الخليل عليه السلام لقوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم (صادع) صدع الشئ صدوعا مال اليه وما صدعك عن هذا الامر اى ما صرفك وصدعه فرقه والرجل يصدع بالحق يتكلم به جهارا واصل الصدع الشق (علما) أى علامة (مسددا) أى مرشدا (للرعاع) هم سفلة الناس وجهالهم (معطلا) اى مبطلا ومدمرا (ود وسواع) هما صنمان كانا لقوم نوح عليه السلام وكانا يعبدان فى الجاهلية فكان ود لكلب وسواع لهذيل (أعلم وعلم) أى اخبر وعرف (حكم) قضى وفى نسخة حكم بتشديد الكاف من التحكيم وهو المنع يقال حكمت الدابة تحكيما اذا منعتها مما أرادت (واحكم) اتقن ما قضاه (مهد) هيأها وسواها (الوعود) جمع الوعد وهو الضمان بالخير (واوعد) من الايعاد والوعيد وهو الضمان بالشر والاخلاف فى الوعد لؤم وفى الوعيد كرم قال

وانى اذا أوعدته او وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

(واصل) أى تابع ووالى (لمع آل) اى أضاء وظهر والآل هو ما يرى فى اول النهار وآخره (وملع) أسرع وعدا (رال) هو فرخ النعام وسهلت همزته لمزاوجة آل (اهلال) هو رفع الصوت عند رؤية الهلال أو هو التلبية (رعاكم) اى حفظكم وفى نسخة رحمكم (اطرحوا) افتعال من الطرح بمعنى الترك (وعوه) أمر من الوعى بمعنى الحفظ (عاصوا) أى اعصوا (الاهواء) جمع الهوى بمعنى الشهوة (اردعوها) أى كفوها وازجروها (صاهروا) صاهر القوم تزوج منهم (لحم الصلاح) أى أهل الصلاح والدين جمع لحمة بالضم وهى القرابة (والورع) التقى وقد ورع يرع رعة بكسر الراء وورعا بفتحها

(صارموا) الصرم القطع أى قاطعوا (رهط اللهو) أى أهله وأصل الرهط الجماعة من الواحد الى التسعة
(مصاهركم) الذى سيتزوج منكم وهو الحرث بن (٢١٩) همام (أسراهم) أشرفهم (سوددا) شرفا وسيادة

وصارموا رهط اللهو والطمع * ومصاهركم أطهر الاحرار
مولدا * وأسراهم سوددا * وأحلاهم موردا *
وأصحهم موعدا * وها هو أمكم * وحل حرمكم * مملكا
عروسكم المكرمه * وماهرا لها كما مهر الرسول ام سلمه
* وهو أكرم صهر أودع الأولاد * وملك ما اراد *
وما سها مملكه ولا وهم * ولا وكس ملاحمه ولا وصم *
أسأل الله لكم احماد وصاله ودوام اسعاده * وألهم
كلا اصلاح حاله والاعداد لمعاده * وله الحمد السرمد *
والمدح لرسوله محمد * فلما فرغ من خطبته البديعة النظام *
العرية من الاعجام * عقد العقد على الخمس المئين * وقال
لى بالرفاء والبنين * ثم أحضر الحلواء التى كان أعدها *
وأبدى الابدة عندها * فاقبلت اقبال الجماعة عليها *
وكدت أهوى بيدى اليها * فزجرنى عن المؤاكله *
وانهضنى للمناولة * فوالله ما كان باسرع من تصافح
الاجفان * حتى خر القوم للاذقان * فلما رأيتهم

(موردا) هو محل الورود من الماء وغيره
(أصحهم الخ) أصدقهم فى الوفاء بالوعد
(أمكم) قصدكم (حل حرمكم) أى نزل ساحتكم
وبلدكم (مملكا) الاملاك بالكسر التزويج
(ماهرا) مهر المرأة أعطاها المهر وأمهرها
سمى لها المهر وعن ابى زيد مهر المرأة
وأمهرها بمعنى والقياس على الاول أن يقال
هنا ممهرا لها لان المراد هنا تسمية المهر
لا اعطاؤه وامرأة مهيرة غالية المهر وعنده
مهيرة أى سرية (ام سلمة) زوج النبى عليه
الصلاة والسلام اسمها هند بنت ابى امية
حذيفة بن المغيرة من بنى مخزوم وهى آخر
نسائه موتا وقيل صفية (وما سها) أى ما غفل
(مملكه) مزوجه يقال ملك المرأة تزوجها
واملكها أبوها زوجها (ولا وهم) أى
ما غلط (وكس) نقص (ملاحمه) مصاهره
(وصم) عيب وأصل الوصم شق فى القناة
(احماد وصاله) أحمده وجده محمودا
(والاعداد) الاستعداد (لمعاده) أى ليوم
اعادته وهو يوم القيامة (السرمد) الدائم
(العرية من الاعجام) أى الخالية من النقط
وقد يطلق الاعجام على ازالة العجمة فتكون
همزته للسلب (بالرفاء والبنين) دعاء يقال
للمعرس أى بالموافقة والاجتماع من
رفأت الثوب اذا ضممت بعضه الى بعض
ولأمت بينهما بنساجة وقيل رافيته ورافاته
رفاء وافقته ورفيته اذا قلت له بالرفاء والبنين والباء متعلقة بفعل مضمر تقديره لتكن الوصلة بالرفاء والبنين (ابدى)
أظهر (الابدة) الفعلة التى يبقى ذكرها ابدا لغرابتها (اهوى بيدى) أى امد يدى بسرعة للتناول (انهضنى) أى
أخذ بيدى وأقامنى (للمناولة) أى لمناولة أوانى الطعام (تصافح الاجفان) تلاقيها (خر القوم) أى سقطوا
ووقعوا (للاذقان) الاذقان جمع الذقن وهو مجمع اللحيين واللام بمعنى على متعلقة بخر قال خر صريعا لليدين وللفم

(كأعجاز نخل خاويه) أي كأصول نخل ساقطة من مغارسها يقال خوت الدار تخوى أي خلت وخوى الرجل يخوى اذا خلا جوفه (كصرعى) أي مثل صرعى جمع صريع (بنت خابية) هي الخمر والخابية أصلها الهمز وهي وعاء الخمر (لاحدى الكبر) أي احدى الدواهي جمع الكبرى تأنيث الاكبر ومعنى احداهن انها من بينهن واحدة في العظم لا نظير لها ولهذا قيل للداهية العظمى احدى الاحد قال انكم لن تنتهوا عن الحسد * حتى يدليكم الى احدى الاحد (ام العبر) العبر الاسور الكبار التي يعتبر بها (٢٢٠) وأمها أكبرها (عدى) تصغير عدو (عبيد) تصغير عبد

> كأعجاز نخل خاويه * أو كصرعى بنت خابيه * علمت انها لاحدى الكبر * وأم العبر * فقلت له يا عدى نفسه * وعبيد فلسه * أعددت للقوم حلوا * أم بلوى * فقال لم أعد خبيص البنج * في صحاف الخلنج * فقلت أقسم عمن أطلع بها زهرا * وهدى بها السارين طرا * لقد جئت شيئا نكرا * وأبقيت لك في المخزيات ذكرا * ثم حرت فكرة في صيور أمره * وخيفة من عدوى عره * حتى طارت نفسي شعاعا * وأرعدت فرائصي ارتياعا * فلما رأى استطارة فرقي * واستشاطة قلقي * قال ما هذا الفكر المرمض * والروع المومض * فان يكن فكرك في اجلى * من أجلي * فأنا الآن أرتع وأطفر * وأقوى هذه البقعة مني وأقفر * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر * وان يكن نظر النفس * وحذرا من حبس * فتناول فضالة الخبيص * وطب نفسا عن القميص * حتى تأمن المستعدي والمعدي * وتمهد لك المقام بعدي *

(فلسه) الفلس واحد الفلوس وهي ما يتعامل بها من النحاس (حلوا) تمد وتقصر وهما مقصورة للازدواج (بلوى) بلية (لم أعد) اي لم أجاوز (خبيص البنج) الخبيص نوع من الحلواء والبنج من الادوية المخدرة المرقدة (صحاف) جمع صحفة وهي اناء الطعام (الخلنج) فارسي معرب وهو شجر تعمل منه قصاع ومنه قولهم لبن الجت في قصاع الخلنج (اطلع بها زهرا) الضمير للنجوم (طرا) جميعا (نكرا) أي منكرا (المخزيات) النقائص المخزية (حرت فكرة) أي تحيرت في فكري فهو منصوب على التمييز (صيور أمره) أي عاقبته وما آله (خيفة) أي خوفا (عدوى عره) العدوى اسم من الاعداء وهو انتقال الداء الى مجاور صاحبه والعر الجرب (طارت نفسي شعاعا) أي تفرقت هما وغما بلا تنبه لامر جرم قال

ولا تترك نفسي شعاعا فانها

من الوجد قد كادت عليك تذوب

(وارعدت) أي ارتعدت واهتزت (فرائصي) جمع فريصة وهي لحمة عند نحض الكتف ترعد عند الفزع أي تتحرك يقال للجائف أرعدت فرائصه (ارتياعا) أي فزعا وخوفا (استطارة فرقي) أي انتشار خوفي وشموله (استشاطة قلقي) احتداد انزعاجي (المرمض) أي المحرق (المومض) اللامع الظاهر (في اجلي) أي في جنايتي يقال اجل عليه بالتحريك اجلا بالسكون اذا جر عليه والاجريرة (من اجلي) أي لاجلي (أرتع) أي أنعم من رتعت الماشية اذا اكلت ما شاءت (أطفر) أي أثب وأقوى) أي اخلى (اقفر) أي اتركها تصفر مني وخالية عني (وكم مثلها الخ) أي وكم فعلت مثل هذه الفعلة في بقاع وتخلصت منها وهي تصفر يعني تخلو منه قال * فأبت الى فهم وما كدت آئبا * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر * وهذا البيت لثابت بن جابر بن سفيان جاهلي ويقال له تأبط شرا (فضالة الخبيص) أي ما فضل وبقي من الحلواء (المستعدي) المستعين استعدى بالامير على من ظلمه فاعداه أي استعان به فاعانه (المعدي) صاحب العدو وهو المستعان به (تمهد) أي يتوطأ (المقام) الاقامة

والا فالمفرّ المفرّ * قبل أن تُسحب وتُجرّ * ثم عمد لاستخراج ما في البيوت * من الأكياس والتخوت * وجعل يستخلص خالصة كل مخزون * ونخبة كل مذروع وموزون * حتى غادر ما ألغاه نخفه * كعظم استخرج مخه * فلما همن ما اصطفاه ورزم * وشمر عن ذراعيه وتحزم * اقبل على اقبال من لبس الصفاقه * وخلع الصداقه * وقال هل لك في المصاحبة الى البطيحه * لأزوجك بأخرى مليحة * فأقسمت له بالذي جعله مباركا أينما كان * ولم يجعله ممن خان في خان * انه لا قبل لي بنكاح حرتين * ومعاشرة ضرتين * ثم قلت له قول المتطبع بطباعه * الكائل له بصاعه * قد كفتني الأولى نخرا * فاطلب آخر للأخرى * فتبسم من كلامي * ودلف لالترامي * فلويت عنه عذاري * وأبديت له ازوراري * فلما أبصر بانقباضي * وتجلى له اعراضي * أنشد

يا صارفا عني المودة والزمان له صروف

(والتخوت) هى الصناديق (خالصة) أى خيار (نخبة كل مذروع) أى أجود كل ما يقاس بالذراع من الثياب (غادر) ترك (ألغاه) تركه وفاته (نخفه) النخف ما يصطاد به الصيد (همن) يقال همن الشئ جعله فى الهميان (ما اصطفاه) أى الذى اختاره (ورزم) أى شده وجعله رزمة وهى الكارة (الصفاقة) الوقاحة ورجل صفيق الوجه عديم الحياء (البطيحة) هى ماء مستنقع بين واسط والبصرة لا يرى طرفاه من سعته وهو مفيض دجلة والفرات (لازوجك) وفى نسخة لاصلك (خان فى خان) الاول من الخيانة والثانى اسم للمكان الذى ينزله الاعراب ويسمى فندقا ايضا (لا قبل لى) اى لا طاقة لى ولا قدرة (ضرتين) اى زوجتين تجتمعين فى عصمة (المتطبع بطباعه) اى المتخلق بأخلاقه (دلف) مشى مسرعا وتقدم (لالترامى) اى لمعانقتى وملازمتى (فلويت عنه عذارى) أراد بالعذار جانب الوجه ويقال للشعر النابت فيه ايضا عذارا أى صرفت عنه وجهى (ازوراري) اى اعراضى عنه (بصر بانقباضى) اى رأى تحول حالى وتغيرى منه (وتجلى) انكشف ووضح (صروف) تقلبات

(ومعنّفى) هو نحى ولائمى (فى فضح الخ) اى فيما صنعته من فضيحة جيرانى (العسوف) كثير العسف والظلم
(لاتلحنى الخ) أى لاتلمنى فى الذى فعلته بهم فأنا اعرف (٢٢٢) بهم منك (وبلوتهم) اى اختبرتهم وجربتهم

ومعنّفى فى فضح من … جاورت تعنيف العسوف
لاتلحنى فيما أتيت فاننى بهم عروف
ولقد نزلت بهم فلم … أرهم يراعون الضيوف
وبلوتهم فوجدتهم … لما سبكتهم زيوف
مافيهم الا مخيف … ان تمكّن أو مخوف
لابالصفىّ ولا الوفىّ … ولا الحفىّ ولا العطوف
فوثبت فيهم وثبة الذئب الضرىّ على الخروف
وتركتهم صرعى كأنهم سقوا كأس الحتوف
وتحكّمت فيما اقتنوه يدى وهم رغم الانوف
ثم انثنيت بمغنم … حلو المجانى والقطوف
ولطالما خلّفت مكـ*ـلوم الحشا خلو يطوف
ووترت أرباب الارائك والدرانك والسجوف
ولكم بلغت بحيلتى … ماليس يبلغ بالسيوف
ووقفت فى هول تراع الأسد فيه من الوقوف
ولكم سفكت وكم فتكت وكم هتكت حمى انوف

(سبكتهم) اى سبرتهم ونقدتهم (زيوف) جمع زيف وهو المغشوش من الدراهم وأراد انه وجدهم من اللئام وليسوا من الكرام (مخيف) يخيف غيره (مخوف) يخاف من غيره (بالصفىّ) المختار (الوفىّ) الذى لايخلف الوعد (الحفى) البار الوصول اللطيف أو العالم وحفا به حفاوة واحفى وتحفى واحتفى اى لطف و بالغ فى بره واظهر السرور والفرح به (العطوف) كثير العطف وهو الرأفة والرحمة (فوثبت فيهم) اى حملت عليهم وفتكت (الضرىّ) كالجرىّ وزنا ومعنى اى المعتاد على الصيد (الخروف) الحمل وهو ولد الشاة من الغنم وفى لغة هذيل المهر (صرعى) جمع صريع بمعنى مصروع اى مطروح لايعى (الحتوف) جمع الحتف وهو الموت والمنية (اقتنوه) اى حازوه وادخروه (رغم الانوف) أى قهرا عنهم (انثنيت) أى عدت ورجعت (بمغنم) بغنيمة (المجانى) الثمار المجنية (والقطوف) جمع القطف بالضم وهو ما يقتطف من الكرم (مكلوم الحشا) أى مجروح الامعاء (يطوف) أى يدور متحيرا (ووترت) الوتر الحقد والفرد يقال وترته اذا قتلت حميمه وافردته عنه والوتر النقص ومنه قوله تعالى ولن يتركم أعمالكم أى لن ينقصكم من جزائها وفى الحديث كانما وتر أهله وماله أى أصيب فيهما فبقى فردا (الارائك) جمع الاريكة وهو سرير مزين فى الحجلة (والدرانك) جمع الدرنوك نوع من البسط له خمل وجمعه الدرانيك وانما ترك الياء فيه ضرورة وعنى بأربابها الرجال والنساء (السجوف) جمع السجف ستر الحجلة (سفكت) السفك اراقة الدم (فتكت) فتك به قتله على غرة (انوف) ذى انفة وهى الحمية والجمع أنف بضمتين

وكم

(ارتكاض) من الركض وهو المشي دون الجري (٢٢٣) (موبق) مهلك (خفوف) شدة الاسراع (الرؤف)

وكم ارتكاض موبق لى فى الذنوب وكم خفوف
لكننى أعددت حسن الظن بالمولى الرؤف

قال فلما انتهى الى هذا البيت لج فى الاستعبار * وألظ بالاستغفار * حتى استمال الهوى قلبى المنحرف * ورجوت له ما يرجى للمقترف المعترف * ثم انه غيض دمعه المنهل * وتأبط جرابه وانسل * وقال لابنه احتمل الباقى * والله الواقى * (قال المخبر بهذه الحكاية) * فلما رأيت انسياب الحية والحيية * وانتهاء الداء الى الكية * علمت أن تربثى بالخان * مجلبة للهوان * فضممت رحيلى * وجمعت للرحلة ذيلى * وبت ليلتى أسرى الى الطيب * واحتسب الله على الخطيب

## (المقامة الثلاثون الصورية)

(حكى الحرث بن همام) * قال ارتحلت من مدينة المنصور * الى بلدة صور * فلما حصلت بها ذا رفعة وخفض *

كثير الرأفة والرحمة (لج فى الاستعبار) أى زاد فى البكاء (وألظ) داوم وتابع (استمال) أى أمال (المنحرف) أى المغتاظ منه (للمقترف) أى مكتسب الذنب المقر به (غيض) أى رفع ونقص (المنهل) أى السائل المنسكب (وتابط جرابه) جعله تحت ابطه (وانسل) أى ذهب (احتمل الباقى) أى احمل ما بقى بعد الذى حمله فى الجراب (الواقى) أى الحافظ لنا من العثور علينا (انسياب) أى جرى (الحية والحيية) كناية عن أبى زيد وابنه (الى الكية) أى الى آخره وأصله من قولهم آخر الطب الكى أى اذا لم ينجع الدواء فى المرض حسم بالكى مستعار لعدم وجود طريق للاقامة بالخان (تربثى) تمكثى واقامتى (مجلبة الخ) أى جالب لذلى واها نتى (رحيلى) تصغير رحلى والرحل ما يرحل عليه (ذيلى) أطراف ثوبى (الطيب) مدينة بخوزستان (احتسب الله) أى اكتفى به مجازيا على سوء صنيع هذا الخطيب (مدينة المصور) هى بغداد ونسبت الى المنصور لانه بانيها والمصور هو أبو جعفر بن عبد الله السفاح الهاشمى العباسى ثانى خلفاء بنى العباس وأمره فى البخل مشهور لانه كان يحاسب على الدانق فلذلك سمى بالدوانيقى (صور) بلدة معروفة بالساحل (ذا رفعة وخفض) أى صاحب حشمة ونعمة أى معما معظما

(مالكَ رفع وخفض) أى تمكنت من أن اعلى درجة من أواليه وأرفعها واحط رتبة من أعاديه واضعها (تقت) أى اشتقت (توقان) اشتياق (الاساة) جمع الآسى وهو الطبيب (المواساة) الاعطاء (فرفضت) أى تركت وطرحت (علائق الاستقامة) هى ما يتعلق بالانسان من المال والزوجة والولد والصاحب والحبيب

ومالكَ رفعٌ وخفض * تقتُ الى مصرَ توقانَ السقيمِ الى الأساه * والكريمِ الى المواساه * فرفضتُ علائقَ الاستقامه * ونفضتُ عوائقَ الاقامه * واعروريتُ ظهرَ ابنِ النعامه * وأجفلتُ نحوها اجفالَ النعامه * فلما دخلتُها بعد معاناةِ الاينِ * ومداناةِ الحينِ * كلفتُ بها كلفَ النشوانِ بالاصطباح * والحيرانِ بتنفسِ الصباح * فبينما أنا يوماً بها أطوف * وتحتي فرسٌ قطوف * اذ رأيتُ على جردٍ من الخيل * عصبةً كمصابيحِ الليل * فسألتُ لانتجاعِ النزهه عن العصبةِ والوجهه * فقيل أما القومُ فشهود * وأما المقصدُ فاملاكٌ مشهود * فحدتني سبعةُ النشاط * على أن سرتُ مع الفراط * لأفوزَ بحلاوةِ اللقاط * وأحوزَ حلواءَ السماط * فأفضينا بعد مكابدةِ العناء * الى دارٍ رفيعةِ البناء * وسيعةِ الفناء * تشهدُ لبانيها بالثراءِ والسناء * فلما نزلنا عن صهواتِ الخيول * وقدمنا الأقدامَ للدخول * رأيتُ دهليزها مجللاً بأطمار

والخصومة والصناعة والمراد تركت أسباب السكون والقرار (ونفضت عوائق الاقامة) تركت ما يعوقنى عن السفر والخروج منها (واعروريت الخ) اعروريت الدابة ركبتها عريا وابن النعامة فرس الحرث بن عاد والنعامة الطريق وما تحت القدم قال

ويكون مركبك القعود ورحله
وابن النعامة عند ذلك مركبى

(وأجفلت الخ) أسرعت والنعامة يضرب بها المثل فى الشراد والعدو (معاناة الاين) أى مقاساة العناء والاعياء (ومداناة الحين) أى مقاربة الهلاك (كلفت) أى رغبت وولعت (النشوان) السكران (بالاصطباح) أى بالشرب وقت الصباح (بتنفس الصباح) تنفس الصباح كناية عن ابتداء ؟ وته (قطوف) القطوف من الدواب البطىء القصير الخطو (جرد) جمع اجرد وهو القصير الشعر (عصبة) جماعة ما بين العشرة الى الاربعين (لانتجاع النزهة) أى لطلب التنزه فى الخضرة سميت بذلك لحسنها أخذا من النزاهة وهى النظافة والجمال (والوجهة) الجهة التى يتوجه اليها (فاملاك) أى تزويج (فحدتنى) أى ساقنى (سبعة النشاط) السبعة أول الشباب وأول جرى الفرس من ماع السمن اذا جرى وسال والنشاط القوة (الفراط) السارط الذى يسبق القوم الى الماء والكلا والجمع فراط وفرطت القوم افرطهم اذا تقدمتهم قال

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا * كما يعجل فراط لوراد

(اللقاط) ما يلقط من نثار العرس (السماط) بالكسر صف الاطعمة على الخوان (فأفضينا) أى وصلنا (الفناء) هو رحبة الدار (بالثراء) أى بالغنى وكثرة المال (والسناء) العلو والرفعة (صهوات الخيول) ظهورها جمع صهوة بالفتح (مجللا) أى مستورا ومغطى (بأطمار) جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق

مخرقه

(ومكللا) الاكليل فى الاصل لبس الاكليل وهو التاج وأراد به تزيين أعالها (بمخارف) المخرف الزبيل الذى يجعل فيه المكدى طعامه (قطيفة) كساء مخمل من صوف (دكة) هى الدكان (فرابنى) اى شككنى (عنوان الصحيفة) مطلعها

مخرّقه * ومكللاً بمخارف ملفّقه * وهناك شخص على قطيفه * فوق دكّة لطيفه * فرابنى عنوان الصحيفه * وهمّ أى هذه الطريقه * ودعانى التطيّر من تلك المناحس * الى أن عددت لذلك المجالس * فعزمت عليه بمصرّف الأقدار * ليعرّفنى من ربّ هذه الدار * فقال ليس لها مالك معيّن * ولا صاحب مبيّن * انما هى مصطبة المقفّين والمدروزين * وولجة المشفشقين والمحاوزين * فقلت فى نفسى انا لله على ضلة المسعى * واخفاق المرعى * وهممت فى الحال بالرجعى * لكنى استهجنت العود فورى * والقهقرة دون غورى * فولجت الدار متجرعا الغصص * كما يلج العصفور القفص * فاذا فيها أرائك منقوشه * وطنافس مفروشه * ونمارق مصفوفه * وسجوف مرصوفه * وقد أقبل الملك يميس فى بردته * ويتبهنس بين حفدته * حتى جلس جلسة ابن ماء السماء * ونادى من قبل الأحماء * وحرمة ساسان أستاذ

ومبدؤها كناية عما رآه فى مبدإ الامر (الطريقة) أى الاعجوبة (التطير) التشاؤم (المناحس) الصفات المنحوسة (فعزمت عليه) أى أقسمت عليه وحلفته (رب هذه الدار) رب الدار مالكها (مصطبة المقفين) المصاطب الدكاكين والمصطبة موضع يجتمع فيه الفقراء المكدون والمقيفون هم الشحاذون الذين يتبعون آثار الناس وينسبون أنفسهم ثم يكدون (والمدروزين) المدروز الذى يتعرض للصنائع الخسيسة مثل عمل المراوح والتعويذة وهو معرب وعن ابن الاعرابى يقال للسفلة أولاد درزة وقيل هو الذى يلبس فى الدروازة للتكدى (وولجة المشفشقين) أى مدخلهم الذى يدخلونه والمشفشق من يصعد فى دكة ويصعد الآخر فى دكة أخرى ويتشددان ابياتا وهو الذى يقال له بالفارسية شوريده وشقشق الفحل هدر والعصفور صوّت (والمحاوزين) المحاوز فى لسان المكدين هو الذى يقرأ فضائل الصحابة والحلواز الشرطى عند الامير (على ضلة المسعى) لفظة على من صلة المعنى كأنه قيل لهفى على ذلك يعنى يتحسر على سيره من هؤلاء القوم (واخفاق المرعى) كناية عن عدم بلوغ الغرض (بالرجعى) أى بالرجوع (استهجنت) الهجنة العيب والعار أى استعيبت العود واستقبحته (فورى) الفور السرعة (والقهقرة) الرجوع الى خلف (فولجت الدار) أى دخلها (متجرعا الغصص) أى شاربا ما يغص به كناية عن التكره (أرائك) جمع اريكة وهى السرير المزين وقبة منه (وطنافس) جمع طنفسة وهى نوع من البسط (ونمارق) جمع نمرقة بضم الراء وسادة صغيرة وربما سموا الطنفسة التى فوق الرحل نمرقة (وسجوف) جمع سجف بالفتح وهو الستر (مرصوفة) مرتبة مضمومة



بعضها الى بعض (الملك) هو المرزوق (يميس فى بردته) أى يتمايل فى ثوبه (ويتبهنس) يتبختر وفى نسخة يتبيهس أى يمشى مشية البيهس وهو الاسد (حفدته) خدمه وأعوانه (ابن ماء السماء) هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس ملك العرب وابن ملوكها وكانوا يعرلون الخورنق اى بالحيرة قال العينى ماء السماء أم المنذر الاكبر امرأة من النمر بن قاسط سميت بذلك لجمالها وأما ماء السماء الازدى فهو عامر بن جابر بن حارثة وهو أبو عمرو الذى خرج من اليمن لما أحس بسيل العرم فسمى بذلك لانه كان اذا أجدب قومه مانهم حتى يأتيهم الخصب فقالوا هو ماء السماء لانه خلف منه وقيل لولده بنو ماء السماء وهم ملوك الشام (الاحماء) هم من قبل الزوج أبوه وأخوه وعمه والاصهار من قبل الزوجة كذلك (ساسان) رئيس المكدين ويقال لهم بنو ساسان صح صرائقهم ومعانيه

(أستاذ الاستاذين) الاستاذ ثلاثة استاذ فى الدين وهم العلماء واستاذ فى الدنيا وهم الولاة والعمال واستاذ فى الصناعة لا فى الدين ولا الدنيا كالحام والبناء



و الملاح (الشحاذين) الملحين فى الطلب من شحذت السكين اذ حددته (المجل) أى المعظم (الاغر) أى الابيض الوجه (المحجل) أبيض الاطراف (جال وجاب) أى تردد ذهابا وايابا وقطع المسافات (وشب فى الكدية) أى نشأ فى شدة الدهر وتكفف الناس (ما أشاروا) الضمير فى اشاروا راجع الى الاحياء وكذا فى أذنوا من الاذن (المنصوص عليه) أى المحكوم عليه وهو الذى جال الخ (الملوان) و (القتيان) الليل والنهار وكذا الجديدان والعصران وقال السيرافى القتيان والعصران الغداة والعشى (ثغامته) أراد بها الشيب وهى فى الاصل شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبه بها الشيب وفى الحديث وكان رأسه ثغامة (زربيته) بكسر الزاى وضمها الطنفسة الحيرية وما كان على صنعتها (الضوضاء) الجلبة والصياح والاصوات المختلطة قال الشاعر

اجمعوا امرهم عشاء فلما
أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء
من مناد ومن مجيب ومن تصـ
ـهال خيل خلال ذاك رغاء

(ازدلف) اقترب (سبلته) السبلة اللحية وفى المجموع سبلة اللحية مقدمها (المبتدع) كالمبتدئ وزنا ومعنى (للنوال) اى العطاء (وزجر عن نهر السؤال) أى منع ونهى عن ازعاج السؤال بتشديد الهمزة جمع

الأستاذين * وقدوة الشحاذين * لاعقد هذا العقد المجل * فى هذا اليوم الاغر المحجل * الا الذى جال وجاب * وشب فى الكدية وشاب * فأعجب رهط الصهر ما أشاروا اليه * وأذنوا فى احضار المنصوص عليه * فبرز حينئذ شيخ قد أمال الملوان قناته * ونور القتيان ثغامته * فتباشرت الجماعة باقباله * وتبادرت الى استقباله * فلما جلس على زربيته * وسكنت الضوضاء لهيبته * ازدلف الى مسنده * ومسح سبلته بيده * ثم قال الحمد لله المبتدئ بالافضال * المبتدع للنوال * المتقرب اليه بالسؤال * المؤمل لتحقيق الآمال * الذى شرع الزكاة فى الاموال * وزجر عن نهر السؤال * وندب الى مواساة المضطر * وأمر باطعام القانع والمعتر * ووصف عباده المقربين * فى كتابه المبين * فقال وهو أصدق القائلين * والذين فى أموالهم حق معلوم * للسائل والمحروم * أحمده على مارزق من طعمة هنيه * وأعوذ به

السائل يشير الى قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر (وندب) أى حبب وحرض (مواساة المضطر) من واساه بماله مواساة اناله منه وجعله اسوة ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضله فليس مواساة والمضطر المحتاج (القانع) من القنوع بالضم وهو السؤال قال الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغنى مفاقره أعف من القنوع (والمعتر) الذى يتعرض لك ولا يسأل (والمحروم) الذى حرم الرزق فلا يتأتى له

(استماع دعوة بلا نية) هي قول العرب للسائل بورك فيك يقصدون بذلك رده لا الدعاء له وكثر هذا في كلامهم حتى جعلوه اسما للرد ألا ترى الى قول من قال رب عجوز زخبة زبون * سريعة الرد على المسكين
تظن أن بوركا يكفيني
اذا خرجت باسطا يميني

من استماع دعوة بلا نيه * وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له إلها يجزي المتصدقين والمتصدقات *
ويمحق الربا ويربي الصدقات * وأشهد أن محمدا عبده الرحيم
ورسوله الكريم * ابتعثه لينسخ الظلمة بالضياء *
وينتصف للفقراء من الأغنياء * فرفق صلى الله عليه وسلم
بالمسكين * وخفض جناحه للمستكين * وفرض
الحقوق في أموال المثرين * وبين ما يجب للمقلين على
المكثرين * صلى الله عليه * صلاة تحظيه بالزلفه * وعلى
أصفيائه أهل الصفه * أما بعد فإن الله تعالى شرع النكاح
لتعففوا * وسن التناسل لكي تتضاعفوا * فقال
سبحانه لتعرفوا * يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا * وهذا أبو الدراج *
ولاج بن خراج * ذو الوجه الوقاح * والافك الصراح *
والهرير والصياح * والابرام والالحاح * يخطب سلطة
أهلها * وشريطة بعلها * قنبس بنت أبي العنبس *

ويحكى أن اعرابيا سأل على باب دار فقال له صبي بورك فيك فقال قبح الله الفم لقد تعلم الشر صغيرا (ويمحق الربا) أي يذهب بركته (ويربي الصدقات) أي يزيد في ثوابها وينميه (ابتعثه) بعثه كمعه أرسله كابتعثه فانبعث (لينسخ الخ) أي ليمحو الضلال بالهدى (فرفق) رفق به رحمه وساعده (بالمسكين) هو الذي لا شيء له بخلاف الفقير فله بعض ما يمونه وقيل بالعكس (وخفض جناحه) أي تواضع (للمستكين) هو الخاضع (المثرين) جمع المثري وهو الغني الكثير المال (بالزلفة) هي قرب منزلته عند الله تعالى (أصفيائه) جمع صفي وهو المختار (أهل الصفة) هم أضياف الاسلام لا يأوون على أهل ولا مال اذا أتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا أتته هدية أرسل اليهم وأصاب منها وهم أبو ذر وعمار وسلمان وصهيب وبلال وأبو هريرة وخباب بن الارت وحذيفة بن اليمان وأبو سعيد الخدري وبشير بن الخصاصية وأبو مويهبة مولاه عليه السلام وغيرهم رضي الله عنهم وفيهم نزل ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية (أبو الدراج) كناية عن كثرة درجه وسعيه في الطلب (ولاج بن خراج) يعني كثير الولوج والخروج في التكدي (الوجه الوقاح) اى البارد الصلب الذي لا يستحيي من الملام (والافك الصراح) أي الكذب الواضح (والهرير) متابعة الصياح وهو في الاصل للكلب وهو دون النباح (والابرام) الاضجار والاثقال (والالحاح) ملازمة السؤال وتكريره (سلطة أهلها) السليطة الصخابة الطويلة اللسان (وشريطة بعلها) أي الموافقة لزوجها (قنبس) اسمها كأنه مأخوذ من القبس وهو الشعلة أراد أنها حديدة كالشعلة تحرق من مسها (أبي العنبس) العنبس من أسماء الاسد

(التحافها بالحافها) الالتحاف بالشيء التغطي به والالحاف كالالحاح وزنا ومعنى (اسفافها) كناية عن دنوها وتساقطها على ما يجمع من الناس مأخوذ من  أسف الطائر اذا دنا من الارض في طيرانه (وانكماشها)

لما بلغه من التحافها بالحافها * واسرافها في اسفافها
وانكماشها على معاشها * واشعاشها عند هراشها
وقد بذل لها من الصداق شلاقا وعكازا * وصقاعا وكرازا * فانكحوه انكاح مثله وصلوا حبلكم بحبله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله * اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم * واسأله أن يكثر في المصاطب نسلكم * ويحرس من المعاطب شملكم * فلما فرغ الشيخ من خطبته * وأبرم للختن عقد خطبته * تساقط من النثار * ما استغرق حد الاكثار * واغرى الشحيح بالايسار * ثم نهض الشيخ يسحب ذلاذله * ويقدم اراذله (قال الحرث بن همام) فتبعته لانظر عرجة القوم * واكمل بهجة اليوم * فعاج بهم الى سماط زينته طهاته * وتناصفت في الحسن جهاته * فربع كل منهم في ربضته * وطفق يرتع في روضته * فانسللت من الصف * وفررت من الزحف * فالتفت من

أي اسراعها (واشعاشها) أي تهييجها واضطرابها وفي بعض النسخ اشعاشها بالعين المعجمة ومعناه الارتفاع والنهوض (هراشها) مخاصمتها (شلاقا) هو شبه المخلاة (وعكازا) أي عصا في أسفلها حديد (وصقاعا) هو بالصاد والسين خرقة فقار دار المكدي تجعله المرأة على رأسها وقاية من الدهن (وكرازا) الكراز بالفتح والتشديد في كلام أهل العراق كوز ضيق العنق وعن ابن دريد هو القارورة وقيل غير ذلك (وأبرم) أي أحكم (الختن) بالتحريك يكنى به من كان من قبل المرأة كأبيها وأخيها وهم الاختان (خطبته) بالكسر أي مخطوبته (النثار) الدراهم والفاكهة تنثر في الاعراس نثارا ونثرت الدمع نثرا ونثرت الدابة نثيرا وهو شبه العطاس ونثرت المرأة نثورا كثر ولدها (استغرق) وفي بعض النسخ جاوز اي استوعب وفات (واغرى الشحيح) أي رغب البخيل (بالايسار) أي بالتفضل وذلك مما استحسنه من نثار الناس الورق وغيره حتى نثره هو أيضا (سحب ذلاذله) اي يجر أسافل ثيابه جمع ذلذل بضم الذالين (ويقدم اراذله) أي يتقدم على قومه الاراذل (عرجة القوم) العرجة بالضم الوقفة وعرج فلان على المنزل حبس مطيته عليه ومالي عليه عرجة ولا تعريج (فعاج) أي عطف ومال (سماط) هو ما صف من الاطعمة (طهاته) جمع طاه وهو الطباخ (وتناصفت) أي تساوت تناصف

الشيخ

القوم أي أنصف بعضهم بعضا من نفسه قال الشاعر

اني غرضت الى تناصف وجهها * غرض المحب الى الحبيب الغائب

(ربع) جلس متمكنا (ربضته) بكسر الراء موضع ربوضه وجلوسه (وطفق يرتع) أي جعل يأكل (روضته) كناية عما لديه من الطعام (انسللت) اى خرجت منسلا برفق (الزحف) زحف اليه زحفا مشى قدما (حذفت) أي ...

الشيخ لفتة الي * ونظرة هجم بها طرفه علي * فقال الى اين يا برم * هلا عاشرت معاشر من فيه كرم * فقلت والذي خلقها طباقا * وطبقها اشراقا * لا ذقت لماقا * ولا لست رقاقا * او تخبرني اين مدب صباك * ومن اين مهب صباك * فتنفس الصعداء مرارا * وارسل البكاء مدرارا * حتى اذا استنزف الدمع * استنصت الجمع * وقال لي ارع السمع

سقط الرأس سروج * وبها كنت اموج
بلدة يوجد فيها * كل شيء ويروج
وردها من سلسبيل * وصحاريها مروج
وبنوها ومغانيهم نجوم وبروج
حبذا نفحة رياها ومرآها البهيج
وازاهير رباها * حين تهتاب الثلوج
من رآها قال مرسى * جنة الدنيا سروج
ولمن ينزاح عنها * زفرات ونشيج

(لفتة) أي التفات (هجم) أي نظر (طرفه) بصره (يا برم) أي يا بخيل أو يا لئيم (طباقا) يعني السموات بعضها فوق بعض (وطبقها اشراقا) أي جعلها مشرقة وعمها (٢٢٩) بالنور (لماقا) اي قليلا من مأكول أو مشروب (ولا لست رقاقا) أي ولا ذقت بلساني رقاقا أي خبزا (أو تخبرني) الى أن تخبرني أو الا أن تخبرني (أين مدب صباك) أي أين ولدت وربيت (مهب صباك) يريد من أين مجيئك والصبا بالفتح ريح شرقية (الصعداء) أي تنفسا شديدا (مدرارا) أي دموعا دائمة الصب كالسحابة التي تدر بالمطر (استنزف) استفرغ الدمع (استنصت الجمع) أي طلب منهم أن ينصتوا (أرعني السمع) أي ألق سمعك الي وفي نسخة وقال لي اسمع (سروج) اسم بلد (اموج) اتردد (يروج) يتيسر ويسهل (وردها الخ) ماؤها لين سائغ والسلسبيل أصله عين في الجنة شبه به كل ماء رائق عذب بارد (وصحاريها) جمع صحراء أرض ليس فيها نبات (مروج) أي بساتين (وبنوها) من ولد فيها وهو مبتدأ ومغانيهم مبتدأ ثان ونجوم خبر الاول وبروج خبر الثاني ويصير معنى الكلام وبنوها نجوم ومغانيهم أي منازلهم بروج (حبذا نفحة الخ) أي ما أحسنها والنفحة فوح الرائحة الريا الريح الطيبة ومرآها أي منظرها والبهيج نعته أي الحسن الذي يعجب من يراه ويسره (وازاهير) جمع زهر (رباها) الربا ما ارتفع من الارض (تهتاب الثلوج) أي تنزاح وتتفرق والثلوج جمع ثلج (مرسى) المرسى هو محل حلول السفن وكل مستقل ومنه قوله تعالى والجبال أرساها والمعنى أن من يراها يقول ان أحسن مكان في الدنيا وانزهه سروج (ينزاح) يتزحزح ويزول عنها (زفرات) جمع زفرة وهي اخراج النفس بشدة (ونشيج) أي شهيق وبكاء من التأسف على بعده عنها

مثل ما لاقيت مذ زحـ ـزحنى عنها العلاوج
عبرة تهمى وشجو * كلما قر يهيج
وهموم كل يوم * خطبها خطب مريج
ومساع فى الترجى * قاصرات الخطو عوج
ليت يومى حم لما * حم لى منها الخروج

قال فلما بين بلده * ووعيت ما أنشده * ايقنت أنه علامتنا أبو زيد * وان كان الهرم قد أوثقه بقيد * فبادرت الى مصافحته * واغتنمت مؤاكلته من صحفته * وظلت مدة مقامى بمصر اعشو الى شواظه * وأحشو صدفتى من درر ألفاظه * الى أن نعب بيننا غراب البين * ففارقته مفارقة الجفن للعين

## (المقامة الحادية والثلاثون الرملية)

(حكى الحرث بن همام) * قال كنت فى عنفوان الشباب * وريعان العيش اللباب * أقلى الاكتنان بالغاب * وأهوى

جمع هم وهو ما يهم الانسان (خطبها) أى أمرها العظيم (خطب) أمر (مريج) مختلط لا يعرف وجه التخلص منه (ومساع) أى مطالب وأصلها المكارم وهى جمع مسعاة وهو السعى اى وسعى بعد سعى (فى الترجى) أى التأميل (قاصرات الخطو) جمع خطوة أى خطاهن قصيرة وقوله (عوج) أى معوجات أى غير مستقيمة وغير مبلغة للارب (حم) أى قضى وأراد نفسه لانه اذا قضى يومه قضى هو وأراد بقوله (حم لى الخ) قدر خروجى منها (ووعيت) عقلت وعرفت (اوثقه) شده (مصافحته) أى وضع يدى فى يده للسلام (مؤاكلته) الاكل معه (صحفته) أى الاناء الذى كان يأكل منه (اعشو) أقصد (شواظه) لهب ناره يقال عشا الرجل الى النار اذا قصدها ليلا من بعد والشواظ نار لا دخان معها (صدفتى) يعنى اذنى (نعب) صاح (الجفن الخ) لا يخفى أن فى مصاحبة الجفن للعين عدة منافع منها أنه يمنع عنها الاذى ويصونها بانطباقه عن حر الشمس ولذلك شبه صحبته له بصحبة الجفن للعين وانه لما عدمه وفارقه عدم ما كان يحصل له من المنافع كما أن العين اذا عدمت الجفن فارقتها المنافع المذكورة (عنفوان الشباب) أوله (وريعان العيش) نضرته والعيش المعيشة (اللباب) هو من كل شئ خالصه (أقلى) أبغض (الاكتنان) الاقامة فى الكن وهو البيت (بالغاب) أراد به بلده جمع غابة وهى الاجمة وكل نصب مجتمع فهو غاب وأصل الغاب مأوى الاسد (واهوى) أحب

(الاندلاق) سرعة الخروج (من القراب) هو غمد السيف خشبه نفسه بالسيف والمراد بالقراب يقال اندلق السيف اذا خرج وسقط من غمده من غير سل وكذلك يقال اندلق فلان اذا سبق أصحابه ومضى (ينفج السفر) يعظمها ويعلوها والسفر بالضم جمع سفرة وعاء الزاد للمسافر (وينتج الظفر) أي يولد الفوز (ومعاقرة الوطن) ملازمته (تعقر الفطن) أي تجرحها والفطن بكسر الفاء جمع فطنة أو بفتحها مع كسر الطاء

الاندلاقَ منَ القِراب * لعلِّي أنّ السَّفَر * يَنْفُجُ السُّفَر * ويُنْتِجُ الظَّفَر * ومُعاقَرَةَ الوَطَن * تَعْقِرُ الفِطَن * وتَحْقِرُ مَن قَطَن * فأَجَلْتُ قِداحَ الاسْتِشارَه * واقْتَدَحْتُ زِنادَ الاسْتِخارَه * ثم اسْتَجْشَتُ جاشًا أثبتَ مِن الحِجارَه * وأصْعَدْتُ الى ساحِلِ الشّامِ للتِّجارَه * فلمّا خَيَّمْتُ بالرَّمْلَه * وألْقَيْتُ بها عَصا الرِّحْلَه * صادَفْتُ بها رِكابًا تُعَدُّ للسُّرى * ورِحالًا تُشَدُّ الى أُمِّ القُرى * فعَصَفَتْ بي رِيحُ الغَرام * واهْتاجَ لي شَوْقٌ الى البَيْتِ الحَرام * فزَمَمْتُ ناقَتي * ونَبَذْتُ عُلَقي وعَلاقَتي

وقلتُ للائمِي أقْصِرْ فإنّي * سأَخْتارُ المَقامَ على المُقامِ

وأُنْفِقُ ما جَمَعْتُ بأرْضِ جَمْعٍ * وأَسْلو بالحَطيمِ عن الحُطامِ

ثم انْتَظَمْتُ مع رُفْقَةٍ كنُجومِ اللّيل * لهم في السَّيْرِ جَرْيَةُ السَّيْل * وإلى الخَيْرِ جَرْيُ الخَيْل * فلم نَزَلْ بينَ إدْلاجٍ وتأويب * وإيجافٍ وتَقْريب * الى أنْ حَبَتْنا أيدي المَطايا بالتَّحِفَه * في إيصالِنا الى الجُحْفَه * فحَلَلْناها

ذو الفطنة وأما ما في بعض النسخ بالقاف محركة وهو أسفل الظهر فهو تصحيف (وتحقر) اى تصغر (من قطن) اى أقام (فأجلت قداح الاستشارة) أى فحركت سهام المشورة لان القدح بالكسر السهم قبل ان يراش ويركب نصله وجمعه قداح وأقداح ويطلق القدح أيضا على أول السهام التى يبرزها من يقامر وهى عشرة أسهم وهى قداح الميسر وهى أيضا الازلام فشبه اختيار المشورة بها وأطلق عليها اسمها (واقتدحت) أى قدحت (زناد) جمع زند (الاستخارة) طلب الخيرة (استجشت جاشا) أى جمعت قلبا وعزما (أثبت) أصلب (وأصعدت) سرت وتوجهت صاعدا فى الارض (خيمت) أقمت (بالرملة) بلد بالشام قرب الساحل (وألقيت بها عصا الرحلة) هو كناية عن الاقامة وترك السفر (صادفت) وجدت ولاقيت (ركابا) ابلا (تعد للسرى) تهيأ لسير الليل (أم القرى) هى مكة شرفها الله تعالى وسميت ام القرى لانها أول بلد خلقها الله ولان أهل القرى يؤمونها (فعصفت بى الخ) عصوف الريح هبوبها بشدة والغرام الشوق وكنى بها عن هيجان شوقه (واهتاج) أى هاج (الى البيت الحرام) هو الكعبة وفى نسخة الى بيت الله الحرام (فزممت ناقتى) جعلت زمامها فيها (ونبذت) طرحت (علقى) أشغالى (وعلاقتى) اى ما يتعلق بى (المقام) بالفتح أى مقام ابراهيم عليه السلام (على المقام) بالضم أى على الاقامة (بأرض جمع) متعلق بانفق وهى المزدلفة (واسلو) أتسلى وانسى (بالحطيم) الحجر الاسود أو جدار الكعبة أو ما بين الركن وزمزم (عن الحطام) متاع الدنيا (انتظمت) اجتمعت (ادلاج) هو السير فى الليل (وتأويب) هو السير فى النهار (وايجاف) سرعة سير (وتقريب) ضرب من العدو فوق السير ودون الحضر (حبتنا) اعطتنا (الجحفة) ميقات أهل الشام وهو موضع بين مكة والمدينة وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلا من مكة وكانت تسمى مهيعة فنزل بها بنو عبيد وهم اخوة عاد وكان أخرجهم العماليق من يثرب فجاءهم سيل الجحاف فاجتحفهم فسميت الجحفة لذلك

مُتَأَهِّبِينَ لِلْاحْرَامِ * مُتَبَاشِرِينَ بِإِدْرَاكِ الْمَرَامِ * فَلَمْ يَلْبَثِ
الْآنَ أُخْتُنَابِهَا الرَّكَائِبِ * وَحَطَطْنَا الْحَقَائِبِ * حَتَّى
طَلَعَ عَلَيْنَا مِنْ بَيْنِ الْهِضَابِ * شَخْصٌ ضَاحِى الاهَابِ * وَهُوَ
يُنَادِى * يَا أَهْلَ ذَا النَّادِى * هَلُمَّ الَى مَا يُنْجِى يَوْمَ التَّنَادِى *
فَانْخَرَطَ الَيْهِ الْحَجِيجُ وَانْصَلَتُوا * وَاحْتَفُّوا بِهِ وَأَنْصَتُوا * فَلَمَّا
رَأَى تَأَثُّفَهُم حَوْلَهُ * وَاسْتِعْظَامَهُمْ قَوْلَهُ * تَسَنَّمَ احْدَى
الْآكَامِ * ثُمَّ تَنَحْنَحَ مُسْتَفْتِحًا لِلْكَلَامِ * وَقَالَ يَا مَعْشَرَ
الْحُجَّاجِ النَّاسِلِينَ مِنَ الْفِجَاجِ * أَتَعْقِلُونَ مَا تُوَاجِهُونَ *
وَالَى مَنْ تَتَوَجَّهُونَ * أَمْ تَدْرُونَ عَلَى مَنْ تَقْدَمُونَ * وَعَلَامَ
تُقْدِمُونَ * أَتَخَالُونَ أَنَّ الْحَجَّ هُوَ اخْتِيَارُ الرَّوَاحِلِ *
وَقَطْعُ الْمَرَاحِلِ * وَاتِّخَاذُ الْمَحَامِلِ * وَايقَارُ الزَّوَامِلِ *
أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ النُّسُكَ هُوَ نَضْوُ الْأَرْدَانِ * وَانْضَاءُ الْأَبْدَانِ *
وَمُفَارَقَةُ الْوِلْدَانِ * وَالتَّنَائِى عَنِ الْبُلْدَانِ * كَلَّا وَاللّٰهِ
بَلْ هُوَ اجْتِنَابُ الْخَطِيَّةِ * قَبْلَ اجْتِلَابِ الْمَطِيَّةِ *
وَاخْلَاصُ النِّيَّةِ * فِى قَصْدِ تِلْكَ الْبَنِيَّةِ * وَامْحَاضُ

تعالوا أى أقبلوا (يوم التنادى) هو يوم القيامة (فانخرط الحجيج) اتبلوا مسرعين والحجيج جمع الحاج كالغزى فى جمع الغازى (وانصلتوا) مضوا وسبقوا (واحتفوا به) أحاطوا (وانصتوا) سكتوا (تأثفهم) تجمعهم كتجمع الاثافى (واستعظامهم) وفى نسخة واستطعامهم (تسنم) علا (الآكام) جمع أكمة وهى المحل المرتفع (الناسلين) المسرعين (الفجاج) جمع فج وهو الطريق فى الجبل خاصة (ما تواجهون) أى ما تقابلون (تتوجهون) أى تقصدون (على من تقدمون) يقال قدم على الامير اذا أقدم عليه وتقدم من سفر مرجع (وعلام) أى على أى شئ (تقدمون) من أقدم على الشئ تجاسر على فعله (أتخالون) أى أتحسبون (الرواحل) هى الابل الهجان (المراحل) جمع مرحلة (المحامل) هى كالهوادج (وايقار الزوامل) ثقيلها بالاحمال والزوامل الابل التى يحمل عليها (النسك) هو التعبد (نضو الاردان) النضو النزع والمرادنضو الاردان وهى الاكمام تشميرها كعادة الجاد (وانضاء الابدان) اهزالها من الاتعاب (الولدان) الاولاد (والتنائى) البعد (كلا) ردع وزجر (اجتناب الخطية) ترك الاثم (اجتلاب) أخذ واعداد (المطية)

(المعاملات) التعامل بين الناس (امام) أى قدام (اليعملات) جمع اليعملة وهى الناقة النجيبة مشتقة من العمل فالياء فيها زائدة واعمالها استعمالها والمراد أنه يصلح ما بينه وبين الناس قبل سفره (المناسك) هى أفعال الحج (للناسك) أى المتنسك المتعبد بأفعال الحج (وأرشد المسالك) أى بين الطرق وهدى اليها (الحالك) الشديد السواد لظلمته (بالذنوب) بفتح الدال وهو الدلو الممتلئ ماء (۲۳۳) وهو يذكر ويؤنث ولا يقال ذنوب الا اذا كان

الطَّاعَة . عَنْ ذَوَبان الاسْتِطاعَة * واصْلاحُ
المُعاملات . أمامَ اعْمالِ اليَعْمَلات * فوَالذى شَرَعَ
المَناسكَ للناسك . وأرْشَدَ السالكَ فى اللَّيْلِ الحالك . ما يُنْقِى
الاغْتِسالُ بالذَّنُوب . مِنَ الانْغماسِ فى الذُّنُوب . ولا تَعْدِلُ
تَعْرِيَةُ الاجْسام . بتَعْبِئَةِ الاجْرام . ولا تُغْنِى لِبْسَةُ
الاحْرام . عنِ المُتَلَبِّسِ بالحَرام . ولا يَنْفَعُ الاصْطِباعُ
بالازار . مَعَ الاضْطِلاعِ بالاوْزار . ولا يُجْدِى التَّقَرُّبُ
بالحَلْق . مَعَ التَّقَلُّبِ فى ظُلْمِ الخَلْق . ولا يَرْحَضُ التَّنَسُّكُ
فى التَّقْصِير . دَرَنَ التَّمَسُّكِ بالتَّقْصِير . ولا يَسْعَدُ بعَرَفَة .
غَيْرُ أهْلِ المَعْرِفَة . ولا يَزْكُو بالخَيْف . مَنْ يَرْغَبُ فى
الحَيْف . ولا يَشْهَدُ المَقام . الا مَنِ اسْتَقام . ولا يَحْظَى
بقَبُولِ الحُجَّة . مَنْ راغَ عَنِ المَحَجَّة . فرَحِمَ اللهُ امْرَأً صَفا
قَبْلَ مَسْعاهُ الى الصَّفا . ووَرَدَ شَرِيعَةَ الرِّضا . قَبْلَ
شُرُوعه على الأَضا . ونَزَعَ عن تَلْبِيسِه . قَبْلَ نَزْعِ
مَلْبُوسه . وفاضَ بمَعْرُوفه . قَبْلَ الافاضَةِ مِنْ تَعْرِيفِه

ممتلئا وقيل انه الدلو العظيمة والمقصود الماء مطلقا (تعبية الاجرام) أى بحمل الآثام (لبسة الاحرام) هو مايستتر به الحاج بعد تجرده للاحرام (الاصطباع) هو أن تدخل الثوب الذى هو الازار تحت يدك اليمنى وتلقيه على منكبك الايسر وتبدى منكبك الايمن وهو ما يفعله الطائف بالبيت (الاضطلاع) اضطلع بالشيء احتمله ونهض به من الضلاعة وهى القوة (بالاوزار) جمع الوزر بمعنى الذنب (ولا يجدى) أى لا ينفع ولا يفيد (التقرب بالحلق) أى التعبد بحلق الرأس للحاج (يرحض) أى يغسل (التنسك فى التقصير) أى التعبد بقص شعر الرأس عند التحلل من الاحرام (درن التمسك بالتقصير) الدرن الوسخ والتقصير المراد به هنا التوانى والتراخى عن أفعال البر والتمسك به التمادى عليه والرحض والدرن من المجاز (بعرفة) هو موقف الحاج المشهور بعرفات وهو لا ينون ولا يدخله الالف واللام يقال هذا يوم عرفة وعرفات اسم وليس بجمع (لا يزكو بالخيف) اى لا يتبرك به والخيف هو منى أو هو موضع بها (الحيف) الجور والتعدى (لا يشهد المقام الخ) أى لا ينظر ويشاهد مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بعين الحقيقة الا من كان مستقيم الاحوال والطريقة (من راغ) أى من مال



وحاد (عن المحجة) أى عن طريق الحق (صفا) من الصفو ضد الكدر والمراد أخلص فى أعماله وتخلص من قبح أفعاله (شريعة الرضا) أى مورده ومشربه والمراد فعل ما يوجب له رضا مولاه قبل شروعه الخ (الاضا) جمع اضاة وهى الغدير وأراد به زمزم (تلبيسه) تخاليطه وعدم تخليصه ونزع عنه كف وامتنع (قبل نزع ملبوسه) أى خلع ثيابه وتجرده للاحرام (وفاض بمعروفه) أى أحسن بره وتفضل بخيره (قبل الافاضة) فاضوا من عرفات اذا دفعوا من الوقوف بعرفة بكثرة مستعار من افاضة الماء (من تعريفه) التعريف الوقوف بعرفات

(رفع عقيرته) أى صاح وتقدم ايضاحه فى المقامة الثالثة عشرة (الصم) جمع الاصم وهو الذى لا يسمع (تأويبا وادلاجا) سير النهار وسير الليل (اعتيامك) أى اختيارك (٢٣٤) (أجالا) بالجيم والحاء المهملة (أحداجا) جمع حدج بالكسر وهو مركب من مراكب النساء كالمحفة (حاجا) جمع حاجة مثل راح وراحة (وتمتطى كاهل الانصاف) أراد من هذه الاستعارة أن يتبع الانصاف والعدل ولا ينفك عنه (ردع الهوى هاديا) أى يجعل هاديه فى سفره ردع هواه ومخالفة نفسه وقمعها (والحق منهاجا) المنهاج الطريق أى يجعل طريق سفره اتباع الحق (وان تواسى) أى تكرم (ما أوتيت) أى أعطيت (مقدرة) مثلث الدال بمعنى اليسار والغنى أى مدة تيسرك وغناك (من مد كفا الخ) هو فى محل نصب على المفعولية لتواسى أى مادمت متيسرا تكرم على من يمد يده طالبا عطاءك حال احتياجه (اخداجا) أى نقصانا والمعنى كان الحج ناقصا من اخدجت الناقة اذا أتت بولدها ناقص الخلق ولو لتمام الوقت وخدجت خدجا ألقته قبل وقت النتاج ولو تام الخلق (حسب المرائين) أى يكفيهم وهم من يعملون العمل للرياء لا لله (غبنا) الغبن الخديعة فى البيع وانتصابه على الحال أو التمييز (وازعاجا) الازعاج مفارقة الوطن (غرسوا وماجنوا) أى زرعوا ولم يأخذوا ثمر ما زرعوه وهذا من المجاز (محمدة) بكسر الميم الثانية أى حمدا

ثم رفع عقيرته بصوت أسمع الصم ٭ وكاد يزعزع الجبال الشم ٭ وأنشد

ما الحج سيرك تأويبا وادلاجا ٭ ولا اعتيامك أجمالا وأحداجا

الحج أن تقصد البيت الحرام على ٭ تجريدك الحج لا تقضى به حاجا

وتمتطى كاهل الانصاف متخذا ٭ ردع الهوى هاديا والحق منهاجا

وأن تواسى ما أوتيت مقدرة ٭ من مد كفا الى جدواك محتاجا

فهذه ان حوتها حجة كملت ٭ وان خلا الحج منها كان اخداجا

حسب المرائين غبنا أنهم غرسوا ٭ وما جنوا ولقوا كدا وازعاجا

وأنهم حرموا أجرا ومحمدة

والجموا

(والجوا) أي جعلوا عرضهم للعائب لحمة والهاجى طعمة من ألجمه اذا أطعمه اللحم (فابغ بما تبديه الخ) أي اطلب بما تظهر من فعل القرب وجه المهيمن وهو الله سبحانه وتعالى ومعنى المهيمن الشاهد وقيل الامين

وألجوا عرضهم من عاب أو هاجا
أخى فابغ بما تبديه من قرب
وجه المهيمن ولاجا وخراجا
فليس تخفى على الرحمن خافية
ان أخلص العبد فى الطاعات أو داجا
وبادر الموت بالحسنى تقدمها
فما ينهنه داعى الموت ان فاجا
واقن التواضع خلقا لا تزايله
عنك الليالى ولو ألبستك التاجا
ولا تشم كل خال لاح بارقه
ولو تراءى هتون السكب ثجاجا
ما كل داع بأهل أن يصاخ له
كم قد أصم نعى بعض من ناجا
وما اللبيب سوى من بات مقتنعا
ببلغة تدرج الايام أدراجا

وقيل الرقيب (ولاجا وخراجا) اى داخلا وخارجا (داجا) من المداجاة وهى النفاق هنا (بادر الموت الخ) أى اجتهد قبل الموت فى تقديم الفعلة الحسنى (فما ينهنه) اى فما يؤخر ولا يمنع من نهنهته عن كذا زجرته ومنعته عنه (داعى الموت) اى ما يدعوك اليه وهو انقضاء الاجل (ان فاجا) اى ان أتى بغتة وترك الهمزة ضرورة (واقن التواضع) أى الزمه وأمسك (خلقا) منصوب على أنه مصدر مؤكد والعامل ما تقدمه (لا تزايله الخ) يقال زلته عن مكانه أزيله زيلا أى نحيته أى لا تتبع الليالى أى الزمان فى تقديمه وتأخيره ولو بلغت الى لبس التاج بان صرت ملكا فلا تفارق التواضع (ولا تشم كل خال الخ) أى لا تنظر الى كل غيم برق (ولو تراءى) أى ولو تخيل لك وظننته (هتون السكب) أى متتابع القطر (ثجاجا) اى صبابا كثير الصب فانه قد يتخلف (ما كل داع) اى ليس كل مناد سمعته (يصاخ له) اى يسمع له (كم قد أصم نعى) النعى فى الاصل خبر الموت والمراد هنا مطلق خبر مكروه يحزن سامعه ويسد سمعه (ببلغة) أى بيسير قوت كفاف (تدرج الايام) أى تسوقها وتمضيها من درج القوم اذا انقرضوا أو تطويها كطى الكتاب

فَكُلُّ كُثْرٍ الى قُلٍّ مَغَبَّتُهُ
وَكُلُّ نَازٍ الى لِينٍ وانْ هاجا

(قال الراوى) فلما أَلْقَحَ عُقْمَ الافْهام * بِسِحْرِ الكَلَام * اسْتَرْوَحْتُ رِيحَ أَبِي زَيْد * ومادَى الارْتِياحُ اليه أَيَّ مَيْد * فَمَكَثْتُ حتى استوعَبَ نَثَّ حِكْمَتِه * وانْحَدَرَ مِنْ أَكَمَتِه * ثم دَلَفْتُ اليه لِتَصَفُّحِ صَفَحاتِ مُحَيَّاه * واسْتِشْفافِ جَوْهَرِ حُلَاه * فاذا هُوَ الضَّالَّةُ الَّتِى أَنْشُدُها وناظِمُ القَلائِدِ اللَّاتِى أُنْشِدُها * فعانَقْتُهُ عِناقَ اللَّامِ للألِف * وَنَزَّلْتُهُ مَنْزِلَةَ البُرْءِ عِنْدَ الدَّنِف * وسأَلْتُهُ أَنْ يُلازِمَنِى فأَبَى * أَوْ يُزامِلَنِى فَنَبا وقال آلَيْتُ فى حِجَّتِى هذه أَنْ لا أَحْتَقِبَ ولا أَعْتَقِبَ ولا أَكْتَسِبَ ولا أَنْتَسِب * ولا أَرْتَفِقَ ولا أُرافِق * ولا أُوافِقَ مَنْ يُنافِق * ثم ذَهَبَ يُهَرْوِل * وغادَرَنِى أُوَلْوِل * فلم أَزَلْ أُقْرِيهِ نَظَرِى * وأَوَدُّ لَوْ يَمْشِى على ناظِرِى * حتى تَوَقَّلَ أَحَدَ الاطْواد * ووَقَفَ لِلْحَجِيجِ بالمِرْصاد * فلما شاهَدَ ايضاعَ الرُّكْبانِ فى الكُثْبان *

(فكل كثر) اى كل كثير (الى قل مغبته) مغبة كل شئ وغبه عاقبته يعنى أن عاقبة الكثير ترجع الى التقليل (وكل نازالى لين) اى نهاية كل متشدد الى الارتخاء مستفاد من قولهم تنزو (وتلين هاجا) من الهيجان (ألقح عقم الافهام الخ) اى ادخل فى أفهامنا مالم يدخل فيها من كلامه الشبيه فى لطافته وملاحته بالسحر (استروحت) استروح واستراح وأروح وأراح وجد الريح (ومادى) مادبه أماله ومادمال أو تحرك (الارتياح) النشاط (استوعب) اى استوفى (نث حكمته) وفى نسخة بث حكمته يقال نث الحديث نثا اذا أفشاه والمراد من الحكمة قصيدته الوعظية السابقة (دلفت اليه) الدالف المشى رويدا (لاتصفح الخ) أى لانظر الى صفحة وجهه وهى جانبه (وأستشف) أى أبصر وأتحقق (حلاه) الحلى جمع حلية بمعنى صفة الرجل (عناق اللام للالف) أخذ ذلك من قول خالد بن بكر بن خارجة

يامن اذا قرأ الانجيل طل به
قلب الحنيف عن الاسلام منصرفا
رأيت شخصك فى نومى يعانقنى
كما تعانق لام الكاتب الالفا

(البرء) الخلاص من الداء والشفاء منه (الدنف) المريض (يزاملنى) المزاملة المعادلة على البعير والزميل الرديف (فنبا) أى فامتنع وانفصل (آليت) أى حلفت يمينا (أحتقب) يقال احتقبت غلامى أردفته واحتملته (أعتقب) الاعتقاب المناوبة فى السير والعقبة النوبة (ولا أنتسب) أى ولا أظهر نسبى (أرتفق) أى أنتفع (أولول) ولولت المرأة رفعت صوتها بالبكاء والعويل (اقريه نظرى) أى أتبعه نظرى متأملاله وملاحظا (على ناظرى) أى على انسان عينى (توقل) أى صعد وعلا (الاطواد) جمع الطود وهو الجبل (ايضاع الركبان) الايضاع الرفق فى السير من أوضع البعير حمله على الوضع وهو سير سهل سريع

وقع

(وقع بالبنان على البنان) اى ضرب بعضه ببعض طربا ونشاطا والمراد انه صفق بيديه وأراد بالبنان اليد ومنه قوله تعالى واضربوا منهم كل بنان اى الايدى والارجل (٢٣٧) (مأتم الندم) أصل المأتم اجتماع النساء فى الحزن وقيل جماعة النساء مطلقا قال

عشية قام النائحات وشققت
جيوب بأيدى مأتم وخدود

اى بأيدى نساء (الذى تقرب) أى الى الله تعالى بالقربات وهى الطاعات (ويلك) ويك (وازدرى) اى احتقرى والزخرف الزينة وأصله الذهب أوماؤه (فوجدانه عدم) اى فوجوده فى الحقيقة عدم لانه فان لامحالة يشير الى قول أبى الفتح

وكل وجدان حظ لاثبات له
فان معناه فى التحقيق فقدان

(مصرع الحمام) مطرحه ومرماه والحمام الموت (خطبه) اى أمره العظيم الهائل (صدم) أتى بشدة وأصاب وأصل الصدم ضرب الشئ الصلب بمثله ومنه اصطدم الفارسان اذا تضاربا (واندبى فعلك الخ) اى ابكى عليه مع تندم وتأوه (وسحى) اى اسيلى (وادبغيه بتوبة) اى أزيلى ما نشأ عن قباحة فعلك بالتوبة (قبل أن يحلم الاديم) يريد قبل الموت يقال حلم الاديم بالكسر فسد وروى ان الوليد بن عقبة كتب الى معاوية رضى الله عنه

فانك والكتاب الى على
كدابغة وقد حلم الاديم

فكنى عن الموت بحلم الاديم لانه اذا حلم لا ينفع فيه الدبغ كما أن التوبة لا تنفع عند

وقع بالبنان على البنان، واندفع ينشد

لَيْسَ مَنْ زَارَ راكبًا مِثْلَ ساعٍ على القَدَمْ
لا ولا خادمٌ أطا عَ كعاصٍ مِنَ الخَدَمْ
كيفَ يا قومِ يستوي مَنْ بَنى ومَنْ هَدَمْ
سَيُقيمُ المُفَرِّطُو نَ غدًا مأتَمَ النَّدَمْ
ويقولُ الذي تَقَرَّ بَ طوبى لمَنْ خَدَمْ
وَيْكِ يا نَفْسُ قَدِّمي صالحًا عِنْدَ ذي القِدَمْ
وازْدَري زُخْرُفَ الحَيا ةِ فوِجْدانُهُ عَدَمْ
واذْكُري مَصْرَعَ الحِما مِ إذا خَطْبُهُ صَدَمْ
واندُبي فِعْلَكِ القَبيـ ـحَ وسُحّي له بِدَمْ
وادْبُغيهِ بتَوْبَةٍ قَبْلَ أنْ يَحْلَمَ الأدَمْ
فعسى اللهُ أنْ يُقيـ ـلَكِ السَّعيرَ الذي احْتَدَمْ
يومَ لا عَثْرَةٌ تُقا لُ ولا يَنْفَعُ النَّدَمْ

ثم إنه أغمد عضب لسانه، وأطلق لشانه، فغارت في كل موردٍ نَرِدُهُ، ومُعَرَّسٍ نتوسّدُهُ، أتفقّدُهُ فأفقِدُهُ

الغرغرة (السعير) من أسماء النار (احتدم) التهب واضطرم واشتد حره (لاعثرة تقال) أى لا ازالة لعثر الا بعفوه تعالى (الندم) الندم وقيل هو هم مع ندم وقيل غيظ مع حزن وقيل هو أشد الحزن (أغمد عضب لسانه) كنى به عن السكوت وأصل العضب السيف والاغماد ادخاله فى الغمد وهو القراب فكانه بسكوته أشبه سيفا أدخل فى غمده (لشانه) أى لحاله (مورد) هو محل ورود الماء (ومعرس) أى موضع النزول آخر الليل (نتوسده) اى نأوى اليه وأصله وضع الرأس على الوسادة (نافقده) وفى نسخة فافتقده والمراد لم أجده

(وأستنجد) اى أطلب من ينجدنى ويساعدنى على طلبه (خلت) اى حسبت (اختطفته) اى أخذته بسرعة (اقتطفته) اى أخذته وقطعته من قطف الفاكهة (٢٣٨) اذا قطعها (كابدت) قاسيت (الغربة) اى التغرب

وأستنجد بمن ينشده فلا يجده * حتى خلت أن الجن اختطفته * أو الأرض اقتطفته * فما كابدت فى الغربه * كهذه الكربه * ولا منيت فى سفره * بمثلها من زفره

## ( المقامة الثانية والثلاثون الطيبية )

(حكى الحرث بن همام) * قال أجمعت حين قضيت مناسك الحج * وأقمت وظائف العج والثج * أن أقصد طيبه * مع رفقة من بنى شيبه * لأزور قبر النبى المصطفى * وأخرج من قبيل من حج وجفا * فأرجف بأن المسالك شاغره * وعرب الحرمين متشاجره * فحرت بين أشفاق يثبطنى * وأشواق تنشطنى * الى أن ألقى فى روعى الاستسلام * وتغليب زيارة قبره عليه السلام * فاعتمت القعده * وأعددت العده * وسرت والرفقة لانلوى على عرجه * ولانى فى تأويب ولادلجه * حتى وافينا بنى حرب * وقد آبوا من حرب * فأزمعنا ان نقضى ظل

(الكربة) اى الضيق (منيت) اى بليت (من زفرة) اسم من الزفير وهو استيعاب النفس من شدة الغم (أجمعت) اى عزمت (مناسك الحج) هى شعائره كالاحرام والطواف والسعى والوقوف بعرفة (العج) رفع الصوت بالتلبية (والثج) هو نحر البدن واقة دم الهدى (طيبة) هى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (من بنى شيبه) وهو رجل من قريش اسمه شيبة بن عثمان ابن طلحة بن عبد الدار بن قصى ومفتاح الكعبة فى ذريته الى الآن وقيل هو عبد المطلب بن هاشم جد النبى صلى الله عليه وسلم وانما سمى بعبد المطلب لان أباه تركه فى المدينة عند أخواله فلما مات أبوه توجه اليه المطلب أخوه فأتى به فلما رآه أهل مكة قالوا ماهو الاعبد للمطلب فشهر به (من قبيل الخ) اى من زمرتهم وهو اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم من حج ولم يزرنى فقد جفانى (فأرجف) أى اشيع وذكر وتحدث (المسالك) اى الطرق (شاغرة) أى مخوفة من شغر البلد خلا من الناس وبلدة شاغرة اذا كانت لاتمتنع من أحد يغير عليها (متشاجرة) مختلفة بينها حرب (فحرت) أى تحيرت (اشفاق) أى خوف (يثبطنى) يقعدنى ويعوقنى ومنه قوله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم (تنشطنى) تستفزنى وتذهب بى (ألقى فى روعى) الروع القلب وحقيقته مستقر الروع وهو الفزع وفى الحديث ان روح القدس نفث فى روعى (الاستسلام) الانقياد (فاعتمت القعدة) أى اخترتها والقعدة بضم القاف الجمل حين يصلح للركوب (لانلوى الخ) أى لانميل الى تعريج أى اقامة (ولانى) أى لانفتر من ونى ينى اذا فتر (تأويب) هو سير النهار (دلجة) بضم الدال وهو سير الليل كله وبفتحها سير آخر الليل (بنى حرب) اسم قبيلة (آبوا الخ) أى رجعوا من قتال (فأزمعنا) أى عزمنا اليوم

(طل اليوم) اى طوله وهو مثل قولهم سحابة النهار ووجهه أن ظل الشئ يبقى ببقائه ويزول بزواله (فى حلة القوم) اى فى منزلهم والحلة البيوت المجتمعة وقيل مجلس القوم وقيل مجتمعهم (٢٣٩) (وبينما) وفى نسخة فبينا (نحن نتخير المناخ) بضم الميم المحل

اليوم فى حلة القوم * وبينما نحن نتخير المناخ * ونرود الورد النقاخ * اذ رأيناهم يركضون * كأنهم الى نصب يوفضون * فرابنا انثيالهم * وسألنا ما بالهم * فقيل قد حضر ناديهم فقيه العرب * فاهراعهم لهذا السبب * فقلت لرفقتى الا نشهد مجمع الحى * لنتبين الرشد من الغى * فقالوا لقد أسمعت اذ دعوت * ونصحت وما ألوت * ثم نهضنا نتبع الهادى * ونؤم النادى * حتى اذا أطللنا عليه * واستشرفنا الفقيه المنهود اليه * ألفيته أبا زيد ذا الشقر والبقر * والفواقر والفقر * وقد اعتم القفداء * واشتمل الصماء * وقعد القرفصاء * وأعيان الحى به محتفون * وأخلاطهم عليه ملتفون * وهو يقول سلونى عن المعضلات * واستوضحوا منى المشكلات * فوالذى فطر السماء * وعلم آدم الأسماء * انى لفقيه العرب العرباء * وأعلم من تحت الخضراء * فصمد له فتى فتيق اللسان * جرئ الجنان * وقال انى حاضرت

الذى تناخ فيه الجمال (ونرود) نطلب (الورد) الماء (النقاخ) العذب البارد الذى ينقخ العطش اى يكسره قال الشاعر وأحمق ممن يلعق الماء قال لى * دع الخمر واشرب من نقاخ مبرد (يركضون) يسرعون (نصب) بضمتين كل ما نصب ليعبد من دون الله وقيل حجر ينحرون عنده وبالفتح العلم المنصوب فى الجادة (يوفضون) يسرعون (فرابنا انثيالهم) ادخل علينا الريب والشك من سرعتهم وتتابعهم (ما بالهم) اى ما الذى أصابهم (ناديهم) مجلسهم (فقيه العرب) عالمهم المتفقه فى الدين (فاهراعهم) اى سيرهم وشدة عدوهم والاهراع الاسراع فى فزع ورعدة (نشهد) اى نحضر (مجمع الحى) نادى القبيلة (لنتبين) لنعلم (الرشد من الغى) الصواب من الخطا (أسمعت الخ) أى قلت قولا يجب استماعه واتباعه (ما ألوت) أى ما أخرت عنا نصحا (نهضنا) قمنا (الهادى) الدليل (ونؤم النادى) نقصد المجلس (أطللنا) دنونا منه (واستشرفنا) أى أدرنا أبصارنا يقال استشرف الشئ اذا رفع بصره لينظر اليه وبسط كفه على حاجبه كالمستظل من الشمس (المنهود اليه) أى المنهوض اليه (ألفيته) وجدته (الشقر والبقر) الشقر كصرد الكذب البحت والبقر اتساع (والفواقر) جمع الفاقرة وهى الداهية التى تكسر فقار الظهر (والفقر) السجع والحكم والنكت وهى فى الاصل الخلى (اعتم القفداء) أى تعمم وأرسل قليلا من العمامة على أذنه اليسرى (واشتمل الصماء) قال الاصمعى اشتمال الصماء هو أن يشتمل الرجل بالثوب حتى يجلل به جسده ولا يرفع منه جانبا يكون فيه فرجة يخرج منها يده وقال أبو عبيدة أما تفسير الفقهاء فهو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه (وقعد القرفصاء) جلسة المحتبى (وأعيان الحى) أى كبارهم وأشرافهم (محتفون) مستديرون حوله (وأخلاطهم) أنواع جماعتهم وعامتهم (ملتفون) محيطون (المعضلات) أى المشكلات التى تعجز العلماء (واستوضحوا) أى اطلبوا التوضيح منى وأنا أبين وأوضح لكم (فطر السماء) خلقها (العرب العرباء) أى الصريح الخالص من العرب والمتعربة والمستعربة الدخيل فيها (الخضراء) السماء تشبيها للكواكب بالجرب (فصمد له) قصده وفى نسخة اليه (فتيق اللسان) حديده فصيحه (جرئ الجنان) مجترئ القلب ثابته (حاضرت الخ) أى جالستهم وناظرتهم

(انتخلت) اخترت ومثله تنحلت (فتيا) يقال فتيا وفتوى وهي المسائل التي يفتى بها (بنات غير) في المثل جاء ببنات غير أي بالباطل والكذب وحقيقته مايغاير الحق (٢٤٠) والصدق قال * اذا ماجئت جاء بنات غير * وان وليت أسرع عن الذهابا * (في مير) أي قوت

فُقَهاءِ الدُّنْيا * حتى انْتَخَلْتُ منهم مائةَ فُتْيا * فانْ كُنْتَ ممَّنْ رَغِبَ عن بَناتِ غَيْرٍ * ويرْغَبُ في شاءٍ ومَيْرٍ * فاسْتَمِعْ واَجِبْ لتُقابَلَ بما يَجِبْ * فقال الله أكْبَرْ * سيَبِينُ الخَبَرْ * ويَنْكَشِفُ المُضْمَرْ * فاصْدَعْ بما تُؤْمَرْ

قال ما تقولُ فيمَنْ توَضَّأَ ثم لمَسَ ظهْرَ نعْلِه * قال انْتَقَضَ وُضوءُه بفِعْلِه

(النعل الزوجة)

قال فانْ توَضَّأَ ثم اتَّكأَهُ البَرْدُ * قال يُجَدِّدُ الوُضوءَ من بعْدُ

(البرد النوم)

قال أيَمْسَحُ المُتَوَضِّئُ أُنْثَيَيْهِ * قال قد نُدِبَ اليه ولم يوجَبْ عليه

(الانثيان الاذنان)

قال أيجوزُ الوُضوءُ ممّا يقْذِفُهُ الثُّعْبانُ * قال وهلْ أنْظَفُ منهُ للعُرْيانِ

(الثعبان جمع ثعب وهو مسيل الوادي)

قال أيُسْتَباحُ ماءُ الضَّريرِ * قال نعَمْ ويُجْتَنَبُ ماءُ البَصيرِ

(الضرير حرف الوادي والبصير الكلب)

قال أيَحِلُّ التَّطَوُّفُ في الرَّبيعِ * قال يُكْرَهُ ذلك للحَدَثِ

من ماره يميره اذا أعطاه مايتقوت به ومنه قوله تعالى حكاية عن الاسباط ونمير أهلنا (فاستمع) أي الى المسائل (لتقابل) أي لتجازى (بما يجب) أي من الاكرام (سيبين) سيظهر (الخبر) باطن الامر وحقيقته (وينكشف) يتضح (المضمر) المستور (فاصدع) أي قل جهارا (نعله) المتبادر من النعل الحذاء المعروف بالمداس ولمسه لا ينقض الوضوء بخلاف المعنى المقصود واعلم أن الحريري شافعي المذهب وما أورده هنا من المسائل جار فيها على مذهبه كما يدل عليه قوله فيما يأتي لمن نقلك عن مذهب ابليس الى مذهب ابن ادريس (اتكأه البرد) أي أضجعه على صورة المتكئ والبرد ضد الحر واتكاء البرد بهذا المعنى لا ينقض بخلاف المعنى المراد وهو النوم ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا (انثييه) المتبادر انهما الخصيتان ومسحهما لا يندب في الوضوء بخلاف المعنى المقصود من أنهما الاذنان ومنه قول الفرزدق

وكنا اذا الجبار صعر خده
ضربناه تحت الانثيين على الكرد

أي تحت أذنيه على العنق (يوجب عليه) في بعض النسخ يجب عليه (يقذفه الثعبان) أي يلقيه ويطرحه من فمه وهو المعنى الظاهر ولاشك انه لايجوز منه الوضوء بخلاف المعنى المقصود له (للعريان) العرب محركة والعرب الشنيع بالضم واحد كالعجم والعجم ويجمع العرب على العربان كالسود والسودان (الضرير) المتبادر انه الاعمى وهو لا يستباح ماؤه الذي يملكه بدون علمه والبصير ضد الاعمى وماؤه اذا أخذ للوضوء باطلاعه لا يجتنب وذلك بخلاف المعنى المقصود من الوصفين (التطوف) المتبادر أن التطوف هو الطواف والدوران حول الشئ والربيع معناه الفصل المعلوم من السنة أو النبات الذي ينبت فيه ولا مانع من ذلك فيهما بخلاف ماذكره فانه منهي عنه نهي كراهة

(الشنيع) لان الغائط يعلو على وجه الماء فتعاف النفس استعماله لاستقذاره (أمنى) أى خرج منه المنى وهو
ـ المورّى به بخلاف نزول منى وهو المعنى المقصود له (٢٤١) (فروته) المتبادر أن الفروة واحدة الفراء وهى

الشَّنيع التطوف التغوط والربيع النهر الصغير

قال أيجبُ الغُسْلُ على مَنْ أمْنَى * قال لا ولوثَنَّى

أمنى نزل منى ويقال منه منى وأمنى وامتنى

قال فَهَلْ يجبُ على الجُنُبِ غَسْلُ فَرْوَتِهِ * قال أجَلْ وغَسْلُ

ابْرَتِه الفروة جلدة الرأس والابرة عظم المرفق

قال أيجبُ عليه غَسْلُ صحيفَتِه * قال نعم كغَسْلِ شَفَتِه

الصحيفة أسرة الوجه

قال فإنْ أخَلَّ بغَسْلِ فَاسِه ـ قال هُوَ كالو ألْغى غَسْلَ رأسه

الفاس العظم المشرف على نقرة القفا

قال أيجوزُ الغُسْلُ في الجِرْابِ * قال هُوَ كالغُسْلِ في الجِبابِ

الجراب جوف البئر

قال فما تقولُ فيمَنْ تيمَّم ثمَّ رأى رَوْضا ـ قال بطَلَ تيمُّمُه فليتوضا

الروض ههنا جمع روضة وهى الصبابة تبقى فى الحوض

قال أيجوزُ أنْ يسجدَ الرَّجُلُ في العَذِرَةِ ـ قال نَعَمْ ولْيُجانِب

ما يستعمل من جلود الضأن وغيره فى الفرش واللبس بخلاف جلدة الرأس وهو المعنى المقصود له وكذلك الابرة فان المتبادر منها أنها آلة الخياطة المعلومة ولا شك أن كلا من الفروة والابرة بهذا المعنى لا دخل له فى الغسل بخلاف المعنى المراد له (صحيفته) الصحيفة الكتاب ولا دخل له فى الغسل وهو المورّى به بخلاف ما أراده من معنى الصحيفة وهو كونها أسرة الوجه أى تكاميشه (أخل بغسل فاسه) أى تركه والفاس معروفة وهى لا دخل لها فى الغسل بخلاف المعنى المقصود (الجراب) هو الوعاء من الجلد ولا معنى لجواز الغسل فيه بهذا المعنى بخلاف ما أراده من كونه جوف البئر (والجباب) جمع جب بضم الجيم ومنه وألقوه فى غيابة الجب (روضا) المتبادر من الروض انه البستان ورؤيته لا تبطل التيمم بخلاف المعنى الثانى وهو قليل الماء المعبر عنه بالصبابة فانه معنى بعيد وهو المراد له (فى العذرة) وفى نسخة على العذرة وهى الغائط على ما هو المتبادر والسجود فيها أو عليها مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثانى المراد وهو فناء الدار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اليهود أنتن الخلق عذرة أى أفنية وفى نسخة أتتم الصلاة فى العذرات قال سان هى والحجرات أى



البيوت

(الخلاف) هو شجر الصفصاف ولا محظور في السجود عليه بخلاف المعنى الثاني وهو الكم والمتبادر من الاطراف اليدان والرجلان والسجود عليها (٢٤٢) مطلوب لقوله عليه الصلاة والسلام أمرت أن أسجد على سبعة أعظم بخلاف المعنى المراد له وهي أطراف ثوبه المتصل به (على شماله) المتبادر انها جهة شماله وهي مخالفة للقبلة وذلك مبطل للصلاة بخلاف المعنى المراد (الكراع) هو ما في البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير وهو مستدق الساق وهو المورّى به ولا يجوز السجود عليه بخلافه على المعنى الثاني وهو المراد (على رأس الكلب) المتبادر انه الحيوان المعروف ولا تصح الصلاة على رأسه بخلافها على المعنى الثاني وهو المراد له (الهضب) جمع هضبة وهي الصخرة العظيمة او الكدية الصغيرة وقيل هي الجبل المنبسط على وجه الارض وقيل الجبل الطويل المتسع والجمع هضاب (الدارس) المتبادر منه أنه من يدرس العلوم واذا كان هو كيف لا يجوز له حمل المصاحف بخلاف ما أراده من المعنى الثاني (الملاحف) هي الملاآت (وعانته بارزة) العانة المورّى بها هي الشعر النابت حول الفرج أو منبته وعلى كل فبروزها وظهورها مبطل للصلاة لانها بهذا المعنى من العورة بخلافها على المعنى الثاني وهو المراد له (وعليه صوم) المتبادر أن عليه قضاء صوم أيام وهو لا يضر بالصلاة بخلاف الصوم بالمعنى الثاني فانه نجس

| | |
|---|---|
| القَذِرَة | العذرة فناء الدار |
| قال فَهَل له السُّجودُ على الخِلاف * | قال لا ولا على أحد |
| الأطراف | الخلاف الكم |
| قال فإنْ سَجَدَ على شِمالِه * | قال لا بأسَ بِفِعْلِه |
| | الشمال جمع شملة |
| قال فَهَل يجوزُ السُّجودُ على الكُراعِ * | قال نَعَم دونَ الذراعِ |
| | الكراع ما استطال من الحرة وهي أرض ذات حجارة سود |
| قال أيُصلَّى على رأس الكلبِ * | قال نَعَم كسائرِ الهِضَبِ |
| | رأس الكلب ثنية معروفة |
| قال أيجوزُ للدارسِ حَمْلُ المَصاحِفِ * | قال لا ولا حَمْلُها |
| في المَلاحِفِ | الدارس الحائض |
| قال ما تقولُ فيمَن صَلّى وعانَتُه بارِزَة * | قال صلاتُه جائِزَة |
| | العانة الجماعة من حمر الوحش |
| قال فإنْ صَلّى وعليه صَوْم * | قال يُعيدُ ولو صَلّى مائةَ يَوْم |
| | الصوم ذرق النعام |

قال

قال فان حمل جروا وصلى * قال هو كالو حمل باقلى

الجرو الصغار من القثاء والرمان

قال أتصح صلاة حامل القروه * قال لا ولو صلى فوق المروه

القروة ميلغة الكلب

قال فان قطر على ثوب المصلى نجو * قال يمضى فى صلاته ولا غرو

النجو السحاب الذى قد هراق ماءه

قال أيجوز أن يؤم الرجال مقنع * قال نعم ويؤمهم مدرع

المقنع لابس المغفر والمدرع لابس الدرع

قال فان أمهم من فى يده وقف * قال يعيدون ولو أنهم ألف

الوقف السوار من العاج أو الذبل وأراد أنه لا يجوز للرجال الائتمام بالنساء

قال فان أم من فخذه بادية * قال صلاته وصلاتهم ماضيه

الفخذ العشيرة وبادية أى سكنون البدو واختار بعض أهل اللغة تسكين الخاء من هذه الفخذ ليحصل الفرق بينها وبين العضو

(جروا) بفتح الجيم وكسرها وضمها المتبادر أنه ولد الكلب وهو نجس فحمله مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثانى وهو المراد له (القروة) جلدة الخصيتين اذا عظمت وانتفخت وهى الادرة وحملها لمن هى به لا يضر بالصلاة بخلافه على المعنى الثانى لانها نجسة وهو المراد له (المروة) هى المقابلة للصفا المذكورة فى قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله (النجو) يطلق على ما يخرج من البطن وهو المورى به وهو مبطل للصلاة لنجاسته بخلافه على الثانى وهو المراد له (مقنع) المتبادر أنه من يلبس القناع ولبسه من شان النساء ولا تصح امامة المرأة بخلافه على المعنى الثانى (والمدرع لابس الدرع) وهو على المعنى المورى به قميص المرأة وعلى المعنى الثانى درع الحديد وهو من شان الرجال وهو المراد (وقف) المتبادر انه تشنج أو وقف يده أوانه واضع يده على وقف بمعنى الحبس بضمتين وكلاهما لا يخل بالامامة بخلافه على المعنى الثانى (الذبل) بفتح الذال المعجمة ظهر السلحفاة البحرية أو من عظام دابة بحرية (فخذه بادية) المتبادر منه أن الفخذ هى العضو المعروف وهو من العورة وبدوها كشفها وهو مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثانى وهو المراد له

(الثور الاجم) المتبادر أن الثور ذكر البقر والاجم الذى لاقرن له وهو حيوان لايعقل فضلا عن كونه يكون اماما فى صلاة بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (وخلالك ذم) أى تجاوزك الذم وتعداك (أيدخل القصر) هو قصر الصلاة الرباعية (فى صلاة الشاهد) المتبادر أن الشاهد هو الذى يؤدى الشهادة ولا مانع له من قصر الصلاة اذا كان هناك موجب له بخلاف المعنى المراد (والغائب الشاهد) هو الله تعالى لانه عز وجل غائب عن أبصارنا شاهد ومطلع علينا وعلى أفعالنا جلت أودقت (المعذور) المتبادر أن المعذور من أصابه عذر يوجب له الفطر وهو المعنى المورى به بخلاف معناه الثانى وهو المختون فهو لايسوغ له الفطر كما قال يقال عذرت الغلام والجارية أى ختنتهما وكذلك أعذرتهما وفى الصحاح عذر الغلام ختنه قال الشاعر

فى فتية جعلوا الصليب الههم
حاشاى انى مسلم معذور

أى مختون (المعرّس) بالتشديد من عرس بمعنى أعرس اذا دخل بالعروس وهو لايجوز له ان يأكل فى نهار رمضان بخلافه على المعنى الثانى وهو المعنى المراد له (العراة) جمع عار وهو ضد المكتسى ولا يسوغ للعراة بهذا المعنى أن يفطروا بخلافهم على المعنى الثانى الذى أراده أنه جمع معرو وهو الذى اعترته العرواء أى الحمى برعدة لكن جمعه على عراة على غير قياس (الولاة) جمع وال قاضيا كان أو غيره (بعدما أصبح) المتبادر منه أنه دخل فى الصباح وهو المعنى المورّى به اذ لا يجوز له أن يأكل فى هذا الوقت بخلافه على المعنى الذى أراده (أحوط) ذكر الاحتياط هو الاخذ بالحزم فى الامور (عمد) أى قصد وتعمد (أكل ليلا) المتبادر منه أنه أكل فى الليل وهو المعنى المورّى به اذ لم يفعل ما يوجب القضاء بخلاف المعنى الذى أراده اذا حصل نهارا

---

قالَ فانْ أمَّهم الثَّورُ الأجَمّ * قالَ صلِّ وخَلاكَ ذَمّ

الثور السيد والاجم الذى لارمح معه

قالَ أيدخُلُ القَصْرُ فى صَلاةِ الشّاهِد * قالَ لا والغائِبِ الشّاهِد

صلاة الشاهد صلاة المغرب سميت بذلك لاقامتها عند طلوع النجم لان النجم يسمى الشاهد

قالَ أيجوزُ للمعْذورِ أنْ يفطِرَ فى شهرِ رمَضان . قالَ ما رُخِّصَ فيه الا للصبيان

المعذور المختون وهو أيضا المعذر

قالَ فهلْ للمُعرِّسِ أنْ يأكُلَ فيه * قالَ نعمْ بمِلْءِ فيه

المعرس المسافر الذى ينزل فى آخر ليله ليستريح ثم يرتحل

قالَ فانْ أفْطرَ فيه العُراة . قالَ لا تُنكِرْ عليهم الوُلاة

العراة الذين تأخذهم العرواء وهى الحمى برعدة

قالَ فانْ أكلَ الصّائمُ بعدَما أصبَح * قالَ هوَ أحوطُ له وأصلَح

أصبح أى استصبح بالمصباح

قالَ فانْ عمدَ لانْ أكلَ ليلاً * قالَ ليشمِّرْ للقضاءِ ذيلاً

(أن الليل الخ) وفي نسخة عن ابن دريد أن الليل الانثى من فراخ الحبارى وقيل الليل ولد الكروان والنهار ولد الحبارى وهو المعنى المراد له والكروان بالتحريك طائر طويل العنق يصيده الصبيان والجمع كروان

ذكر ابن دريد أن الليل فرخ الحبارى وقال غيره هو ولد الكروان

قَالَ فَإِنْ أَكَلَ قَبْلَ أَنْ تَتَوَارَى الْبَيْضَاء * قَالَ يَلْزَمُهُ وَاللهِ الْقَضَاء

البيضاء من أسماء الشمس

قَالَ فَإِنِ اسْتَثَارَ الصَّائِمُ الْكَيْد * قَالَ أَفْطَرَ وَمَنْ أَحَلَّ الصَّيْدَ

الكيد القيء واستثاره أي استدعاه

قَالَ أَلَهُ أَنْ يُفْطِرَ بِإِلْحَاحِ الطَّابِخِ * قَالَ نَعَمْ بِطَاهِي الْمَطَابِخِ

الطابخ الحمى الصالب

قَالَ فَإِنْ ضَحِكَتِ الْمَرْأَةُ فِي صَوْمِهَا - قَالَ بَطَلَ صَوْمُ يَوْمِهَا

ضحكت هنا أي حاضت ومنه قوله تعالى فضحكت فبشرناها باسحق

قَالَ فَإِنْ ظَهَرَ الْجُدَرِيُّ عَلَى ضَرَّتِهَا * قَالَ تُفْطِرُ إِنْ آذَنَ بِمَضَرَّتِهَا

الضرة أصل الابهام وأصل الثدي أيضا

قَالَ مَا يَجِبُ فِي مِائَةِ مِصْبَاح + قَالَ حِقَّتَانِ يَا صَاح

المصباح الناقة التي تصبح في المبرك

قَالَ فَإِنْ مَلَكَ عَشْرَ خَنَاجِر - قَالَ يُخْرِجُ شَاتَيْنِ وَلَا تُشَاجِر

بكسر الكاف وسكون الراء (تتوارى) أي تغيب وتستتر والبيضاء المورى بها المرأة وأكله قبل تواريها لا يوجب قضاء بخلاف المعنى المراد له (يلزمه والله القضاء) وفي نسخة يلزمه وأبيك القضاء (استثار) أي استدعى (الكيد) بالنصب مفعول لاستثار والكيد المورى به هو الغيظ واستثارته لا تفطر بخلاف المعنى الثاني وهو المراد له (بإلحاح الطابخ) الالحاح الملازمة والطابخ الطاهي المعروف بالطباخ وهو المورى به فان الحاحه لا يفطر الصائم بخلاف المعنى المراد وهو الحاح الحمى أي اطباقها وملازمتها (ضحكت) الضحك معروف وهو المعنى المورى به وهو لا يبطل الصوم بخلاف المعنى المراد له وعليه قول الشاعر

وعهدي بسلمى ضاحكا في لبانة
ولم تعد حقا ثديها ان تحلما

لكن قال الفراء لم أسمع من ثقة أن معنى ضحكت حاضت وأكثر العلماء أن الضحك في الآية هو الضحك المعروف وعليه قال البيضاوي فضحكت سرورا بزوال الخيفة أو بهلاك أهل الفساد أو باصابة رأيها فانها كانت تقول لابراهيم اضمم اليك لوطا فاني أعلم أن العذاب سينزل بهؤلاء القوم (ضرتها) المتبادر أن ضرتها هي المرأة المجتمعة معها تحت عصمة زوجها وظهور الجدري على احداهما لا يوجب فطر الاخرى ولو أضر بها بخلاف المعنى الثاني فان الداء قائم بالصائمة ولها حينئذ أن تفطر ان أضر بها الصوم وهو المراد له (مصباح) المتبادر أن المصباح هو السرج ولا يجب في مائة منه شيء بهذا المعنى بخلاف المعنى الثاني فيجب فيها ما ذكر (حقتان) تثنية حقة بكسر الحاء وهي التي مضت عليها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة وسميت حقة لانها استحقت طرق الفحل أو استحقت أن يحمل عليها (خناجر) المتبادر أنه جمع خنجر وهو سكين المعروفة التي توضع في الحزام للزينة وليس في ملك العشر منها شيء بهذا المعنى على مالكه بخلاف المعنى الثاني المراد له

الخناجر النوق الغزار الدر واحدتها خنجر وخنجور

قال فان سمع الساعى بحميته . قال يابشرى له يوم قيامته

الساعى جابى الصدقة والحمية خيار المال

قال أتستحق حملة الاوزار من الزكاة جزا * قال نعم

اذا كانوا غزا . الاوزار السلاح وعراجع غاز

قال ايجوز للحاج أن يعتمر * قال لا ولا أن يختمر

الاعتمار لبس العمارة وهى العمامة والاختمار لبس الخمار

قال فهل له أن يقتل الشجاع . قال نعم كما يقتل السباع

الشجاع الحية

قال فان قتل زمارة فى الحرم * قال عليه بدنة من النعم

الزمارة النعامة واسم صوتها الزمار

قال فان رمى ساق حر فجدله * قال يخرج شاة بدله

ساق حر ذكر القمارى

قال فان قتل أم عوف بعد الاحرام قال يتصدق بقبضة من

طعام . أم عوف الجراده

قال

(سمع الساعى بحميته) الحمية هى أعز الاهل والاقارب ولا يستحسن من أحد أن يسعى باحدى قرابته لاجنبى ولا سيما الساعى وهو على ما يتبادر من لفظه أنه من يسعى بالنميمة أو يسعى فى الارض بخلاف المعنى المراد من الحمية والساعى (حملة الاوزار) المتبادر أنهم المرتكبون للذنوب وهم بهذا المعنى لا يستحقون شيأ فى الصدقات بخلافهم على المعنى الثانى فانهم أحد الاصناف الثمانية (يعتمر) الاعتمار الاتيان بالعمرة وهى عبادة أركانها الاحرام والطواف والسعى وهى مما يسن فعله للحاج فضلا عن كونه يجوز وهذا هو المتبادر بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (الشجاع) المتبادر أنه الرجل ذو الشجاعة البطل المقدام وليس للحاج بل ولا لغيره أن يقتل أحدا مطلقا شجاعا كان أو غيره بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (زمارة) المتبادر أنها المرأة النافخة فى المزمار ولا شك أن من قتلها بهذا المعنى يلزمه القصاص ولا مفهوم لزمارة ولا للمحرم بخلافها على المعنى الثانى وهو المعنى المراد له (ساق حر) المتبادر منه أن الساق ما فوق القدم وأن الحر هو ما قابل لرقيق وقوله جدله أى قتله وهو لا شك أيضا يلزمه القصاص بخلاف المعنى الثانى وهو كونه ذكر القمارى قال الشاعر

وما هاج هذا الشوق الا حمامه

دعت ساق حر برهة فترنما

(أم عوف) المتبادر أنها امرأة تكنى بهذه الكنية ولا شك أن فى قتلها حينئذ القصاص بخلاف المعنى المراد له

قال أيجب على الحاج استعمال القارب * قال نعم ليسوقهم الى المشارب

القارب طالب الماء بالليل

قال ما تقول فى الحرام بعد السبت * قال قد حل فى ذلك الوقت

الحرام المحرم والسبت حلق الرأس وحل من تحليل الحج

قال ما تقول فى بيع الكميت * قال حرام كبيع الميت

الكميت الخمر

قال أيجوز بيع الخل بلحم الجمل * قال ولا لحم الحمل

الحمل ابن المخاض ولا يحل بيع اللحم بالحيوان سواء كان من جنسه أو من غير جنسه

قال أيحل بيع الهدية * قال لا ولا بيع السبية

الهدية بالتشديد ما يهدى الى الكعبة ويقال فيها هدية بتسكين الدال وتخفيف الياء والسبية الخمر

قال ما تقول فى بيع العقيقة * قال محظور على الحقيقة

العقيقة ما يذبح عن المولود فى اليوم السابع من ولادته

(القارب) هو ضرب من السفن صغير يستعمله أصحاب السفن فى قضاء مصالحهم وجمعه قوارب وهو بهذا المعنى لا تعلق به للحاج لا وجوبا ولا غيره بخلاف المعنى المراد له (فى الحرام بعد السبت) المتبادر منه أن الحرام ما قابل الحلال وأن السبت هو اليوم المعروف والحرام بهذا المعنى لا يحل مطلقا بخلاف المعنى الذى أراده (الكميت) هو الفرس الذى اسود عرفه وذنبه من الكمتة وهى لون يضرب الى السواد وهو بهذا المعنى لا يحرم بيعه بخلافه على المعنى الثانى (بيع الخل بلحم الجمل) المتبادر أن الخل ما اعتصر من عصير العنب أو غيره وهو بهذا المعنى لا يمتنع بيعه باللحم بخلافه على المعنى الثانى المراد (بيع الهدية) المتبادر أنها المهداة من الاحباب وهى بهذا المعنى لا مانع من حل بيعها كما أن المتبادر من السبية أنها الامة التى سبيت فى حرب الكفار لا مانع من حل بيعها أيضا بخلافهما على المعنى المراد له (العقيقة) المتبادر أن معناها صوف الجذع من الضان وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذى يكون عليه وقت ولادته وهى بهذا المعنى لا محظور فى بيعها بخلاف المعنى الثانى

(الداعي) المتبادر منه أنه الذي يدعو الناس بصوته وهو بهذا المعنى يجوز له أن يبيع على الراعي وعلى غيره بخلافه على المعنى الثاني المراد له (الصقر) المتبادر منه أنه الطائر المعروف من جوارح الطير وهو بهذا



قال أيجوز بيع الداعي على الراعي * قال لا ولا على الساعي

الداعي بقية اللبن في الضرع والساعي جابي الصدقة

قال أيباع الصقر بالتمر * قال لا ومالك الخلق والامر

الصقر الدبس

قال أيشتري المسلم سلب المسلمات * قال نعم ويورث عنه اذا مات

السلب لحاء الشجر وهو أيضا خوص الثمام

قال فهل يجوز أن يبتاع الشافع * قال ما لجوازه من دافع

الشافع الشاة التي يتبعها حملها

قال أيباع الابريق على بني الاصفر * قال يكره كبيع المغفر

الابريق السيف الصقيل الكثير الماء وبنو الاصفر الروم

قال أيجوز أن يبيع الرجل صيفيه * قال لا ولكن ليبع صفيه

الصيفي الولد على الكبر والصفي الناقة الغزيرة الدر

قال فان اشترى عبدا فبان بأمه جراح * قال ما في رده من جناح

الام مجتمع الدماغ

قال أتثبت الشفعة للشريك في الصحراء * قال لا ولا للشريك

المعنى يباع بالتمر وغيره بخلافه على المعنى المراد له (ومالك الخلق والامر) وفي نسخة ولا العنب بالخمر (سلب المسلمات) المتبادر أنهما يؤخذ من النساء من السلب كالحلي والثياب وغيرها مما لا يحل أخذه منهن وهو بهذا المعنى لا يشترى ولا يباع بخلافه على المعنى الثاني وهو المراد له (الثمام) هو شجر ضعيف وخوصه ورقه وهو كورق الدوم وثمره سهل التناول لعدم طول ساقه (الشافع) المتبادر منه أنه الشفيع أي ذو الشفاعة وهو بهذا الوصف لا يجوز بيعه بخلاف المعنى المراد (الابريق) المتبادر من الابريق أنه الاناء المعروف ولا مانع من بيعه مطلقا بخلافه على المعنى المراد له (المغفر) هو قلنسوة من صفائح الحديد تلبس على الرأس للوقاية وتسمى البيضة والخودة أيضا (الروم) جيل من الناس من ولد روم بن عيص بن اسحق عليه السلام (صيفيه الخ) الصيفي من أولاد الابل ما ولد في الصيف وهو بهذا المعنى لا مانع من جواز بيعه والصفي هو المختار من الاصحاب الاحرار وهو بهذا المعنى لا يباع بخلافهما بالمعنى الثاني الذي أراده (فبان بأمه) المتبادر أن أمه والدته ولا دخل لجرح أمه بهذا المعنى في رد بيعه بخلاف المعنى المراد له (الصحراء) المتبادر أنها الارض التي لا نبات بها وهي تثبت الشفعة للشريك فيها بخلاف المعنى الثاني المراد

في الصفراء

الصفراء الاتان التي يمازج بياضها غبرة والصفراء الناقة

قال أيحل أن يحمى ماء البئر والخلا * قال ان كانا في الفلا فلا

يحمى يمنع والخلا الكلا

قال ما تقول في ميتة الكافر * قال حل للمقيم والمسافر

الكافر البحر وميتته السمك الطافي فوق مائه

قال أيجوز أن يضحى بالحول * قال هو أجدر بالقبول

الحول جمع حائل

قال فهل يضحى بالطالق * قال نعم ويقرى منها الطارق

الطالق الناقة ترسل ترعى حيث شاءت

قال فان ضحى قبل ظهور الغزاله * قال شاة لحم بلا محاله

الغزالة الشمس قال بعضهم يقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت وضدها الجونة تسمى بها عند مغيبها لانها تسود حين تغيب كما قال الشاعر تبادر الجونة أن تغيبا

قال أيحل التكسب بالطرق * قال هو كالقمار بلا فرق

(يحمى الخ) المتبادر من هذه ان معنى يحمى يسخن من الاحماء والخلا الذي هو المفازة وأصلها بالمد ولا مانع من تسخين ماء البئر ولا ماء الخلا على هذا المعنى بخلاف المعنى الثاني (ميتة الكافر) المتبادر منه انه الآدمي الكافر المقابل للمؤمن ولا تحل ميتته بوجه بخلاف المعنى المراد له (بالحول) المتبادر منه انه جمع الاحول وهو الذي زال سواد عينه عن موضعه من الآدميين ولا يضحى بآدمي بخلاف المعنى المراد له وانما كانت الحائل أجدر بالقبول لخلوها من الحمل (بالطالق) المتبادر منه انها التي طلقها زوجها وهي أيضا لا يضحى بها بخلاف المعنى المراد (ويقرى) القرى ما يقدم للضيف من الطعام (الطارق) الضيف الذي يطرق ليلا (الغزالة) المتبادر منه انها الظبية ولا حاجة للمضحي بظهور الغزالة بهذا المعنى بخلاف المعنى المراد (شاة لحم) أي لا تقع أضحية بل هي لحم يباع ويؤكل (بالطرق) المتبادر انه طرق الصوف أي ضربه بنحو قضيب أو طرق أحد المعادن بمطرقة وهو بهذا المعنى يحل التكسب به بخلاف المعنى الثاني المراد

الطرق الضرب بالحصا وهو من أفعال الكهنة

قال أيُسَلِّمُ القائمُ على القاعد * قال محظورٌ فيما بينَ الأباعد

القاعد التي قعدت عن الحيض أو عن الازواج

قال أيَنامُ العاقلُ تحتَ الرقيع * قال أحبِبْ به في البَقيع

الرقيع السماء وعنى بالبقيع بقيع المدينة

قال أيمنعُ الذمّيُّ من قتلِ العجوز * قال معارضتُهُ في العجوز

لا تجوز العجوز الخمر وقتلها مزجها

قال أيجوزُ أنْ ينتقلَ الرجلُ عن عمارةِ أبيه * قال ما يجوزُ

للخامل ولا النبيه العمارة القبيلة

قال ما تقولُ في التهوُّد * قال هو مفتاحُ التزهُّد

التهود التوبة ومنه قوله تعالى انا هدنا اليك

قال ما تقولُ في صَبْرِ البليّة * قال أعظِمْ به من خطيّة

الصبر الحبس والبلية الناقة تحبس عند قبر صاحبها فلا تسقى ولا تعلف الى أن تموت وكانت الجاهلية تزعم أن صاحبها يحشر عليها

قال

(القاعد) المتبادر منه انه مقابل القائم وهو بهذا المعنى يسلم عليه القائم بخلاف المعنى الثاني المراد له فان الرجل لا يسلم على المرأة (الرقيع) المتبادر منه انه الاحمق الذي يتخرق عليه رأيه فيحتاج أن يرقعه ثم كثر حتى صار يطلق على الكثير المجون القليل الحياء ولا يصح للعاقل ولا غيره أن ينام تحته بخلاف المعنى المراد له (أحبب به) أي ما أحبه والبقيع هو مقبرة أهل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام (العجوز) المتبادر منه انها المرأة الطاعنة في السن وهي بهذا المعنى ممنوع من قتلها للمسلم فضلا عن الذمي بخلاف قتل العجوز على المعنى الثاني فلا يجوز معارضة الذمي فيه ومنه قول الشاعر

ان التي ناولتني فرددتها
قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

(عن عمارة أبيه) اى ما كان يعمره أبوه من دار وغيرها وهي بهذا المعنى يجوز له الانتقال عنها بخلاف المعنى الذي أراده (الخامل) هو وضيع القدر والنبيه رفيعه (التهوّد) المتبادر منه أنه الدخول في ملة اليهود وهو كفر بخلاف المعنى الثاني المراد (صبر البلية) المتبادر منه انه صبر الانسان وعدم جزعه على ما يصيبه من البلاء وهو بهذا المعنى فيه أجر عظيم فضلا عن أن يكون خطيئة مطلقا بخلاف المعنى الذي أراده

(السفير) هو الرسول المصلح بين القوم وهو بهذا المعنى لا يحل ضربه و(المستشير) الذي يطلب ارشاد المشير له الى أحسن الاحوال وهو بهذا المعنى لا ينبغي الحمل عليه هذا (٢٥١) هو المتبادر منهما وهو المعنى المورى به

قال أيحل ضرب السفير * قال نعم والحمل على المستشير

السفير ما تساقط من ورق الشجر والمستشير الجمل السمين

وهو أيضا الجمل الذي يعرف اللاقح من الحائل

قال أيعزر الرجل أباه * قال يفعله البر ولا يأباه

التعزير التعظيم والنصرة والتوقير

قال ما تقول فيمن أفقر أخاه * قال حبذا ما توخاه

أفقره أعاره ناقة يركب فقارها

قال فإن أعرى ولده * قال يا حسن ما اعتمده

أعراه أعطاه ثمرة نخلة عاما

قال فإن أصلى مملوكه النار * قال لا إثم عليه ولا عار

المملوك العجين الذي قد اجيد عجنه حتى قوى

قال أيجوز للمرأة أن تصرم بعلها * قال ما حظر أحد فعلها

البعل النخل الذي يشرب بعروقه من الارض

قال فهل تؤدب المرأة على الخجل * قال أجل

الخجل سوء احتمال الغنى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للنساء

بخلاف ما ذكره من المعنى المراد له (أيعزر الرجل أباه) الذي يفهم من التعزير أنه الضرب دون الحد وهو بهذا المعنى لا ينبغي فعله بالاب بل هو أشد العقوق فضلا عن كونه فعل البر بخلاف المعنى الذي أراده ومنه قوله تعالى ويعزروه ويوقروه والآية (أفقر أخاه) المتبادر أنه فعل به ما صيره فقيرا بنهب أو اختلاس او بادلاء الى الحكام أو بغير ذلك وهو المعنى المورى به وهو بهذا المعنى من أبغض الافعال بخلاف المعنى الثاني المراد له (فقارها) الفقار والفقرات محركة خرزات سلسلة الظهر (أعرى ولده) المتبادر منه أنه تركه عريانا أو نزع ما عليه من الثياب وهو بهذا المعنى من الفعل القبيح بخلاف المعنى المراد له (ثمرة نخلة) وفي نسخة ثمر نخلة (أصلى مملوكه الخ) اصلاه ادخله في الصلاء وهو النار وهو كثير في القرآن بهذا المعنى والمتبادر من المملوك انه الغلام الرقيق ولا أكبر اثما ممن يفعل مثل هذا ولا أفظع عارا منه بخلاف المملوك بالمعنى الثاني اذ فعله من اللازم وكونه ما ذكره هو المراد له وملك العجين أمر محبوب وردعلى لسان صاحب الشريعة املكوا العجين (أن تصرم بعلها) المتبادر أن البعل هو الزوج وصرمها له كناية عن عدم موافاتها له بما يجب عليها وذلك لا يجوز لها بخلاف ما ذكره من المعنى الثاني ويكون الصرم حينئذ على أصله وهو القطع (ما حظر) أي ما منع لان الحظر المنع (على الخجل) المتبادر منه انه الاستحياء وهو مطلوب منها وتؤدب على تركه فضلا عن فعله وهو المعنى المورى به بخلاف الثاني (أجل) حرف جواب بمعنى نعم

(دقعتن) أى خضعتن ولزقتن بالتراب ومنه فقر مدقع أى ملصق بالدقعاء وهى التراب وفعله من باب علم يقال دقع الرجل بالكسر أى لصق بالتراب ذلا والدقع محركا سوء احتمال  الفقر (خجلن) أى أخذكن التحير والدهش وأراد بسوء احتمال الغنى أن تكون المرأة مبذرة لمالها سفيهة كأنها لما استغنت لم تحتمل الغنى فأفسدت مالها (تحت اثلة أخيه) المتبادر أن الاثلة واحدة الاثل وهو الشجر المذكور فى قوله تعالى واثل وشىء من سدر قليل وهو يشبه شجر الطرفاء والنحت الكشط وهو بهذا المعنى لا اثم فيه بخلاف المعنى المراد له وعليه قول الشاعر

سهلا بنى عمنا عن نحت اثلتنا
لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

(ولو أذن الخ) الا لمصلحة كقول نعيم بن مسعود رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم انى أريد أن أحتال على أخذ مالى من مكة قبل أن يسمعوا باسلامى ولا بد لى من أن أقول فيك فقال له عليه الصلاة والسلام قل ما شئت (الثور) المتبادر منه أنه ذكر البقر وهو المعنى المورى به وصاحب الثور بهذا المعنى لا حجر عليه بخلاف المعنى المراد له (غائلة الجور) غائلة الانسان شره وانحرافه عن الحق (نضرب على يد اليتيم) المتبادر انه الضرب المعلوم الموجع وليس للحاكم أن يفعل ذلك باليتيم بخلاف المعنى الذى أراده الى أن يستقيم (ربضا) الربض ما كان خارجا عن سور المدينة من الابنية وهو بهذا المعنى يجوز اتخاذه لليتيم بخلاف

| | |
|---|---|
| انكن اذا جعتن دقعتن واذا شبعتن خجلتن | |
| قَالَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ نَحَتَ أَثْلَةَ أَخِيه | قَالَ آثِمٌ وَلَوْ أَذِنَ لَهُ فِيه |
| نحت اثلته اذا اغتابه وقدح فى عرضه | |
| قَالَ أَيَحْجُرُ الحَاكِمُ عَلَى صَاحِبِ الثَّوْر | قَالَ نَعَمْ لِيَأْمَنَ غَائِلَةَ الجَوْر |
| الثور الجنون | |
| قَالَ فَهَلْ لَهُ أَنْ نَضْرِبَ عَلَى يَدِ اليَتِيم | قَالَ نَعَمْ الى أَنْ يَسْتَقِيم |
| يقال ضرب على يده اذا حجر عليه | |
| قَالَ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتَّخِذَ لَهُ رَبَضَا | قَالَ لَا وَلَوْ كَانَ لَهُ رَضَا |
| الربض الزوجة | |
| قَالَ فَمَتَى يَبِيعُ بَدَنَ السَّفِيه | قَالَ حِينَ يَرَى لَهُ الحَظَّ فِيه |
| البدن الدرع القصيرة | |
| قَالَ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَبْتَاعَ لَهُ حَشًّا | قَالَ نَعَمْ اذَا لَمْ يَكُنْ مَعَشَّى |
| الحش النخل المجتمع | |
| قَالَ أَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الحَاكِمُ ظَالِمًا | قَالَ نَعَمْ اذَا كَانَ عَالِمًا |
| الظالم الذى يشرب اللبن قبل أن يروب ويخرج زبده | |

المعنى الذى أراده (بدن السفيه) المتبادر انه جسد السفيه وهو بهذا المعنى ليس له زمن يباع فيه وليس فيه له حظ فى أى حين كان بخلاف المعنى الذى أراده وله معان أخر خلاف ما ذكر (يبتاع له حشا) الظاهر أن الحش هو الكنيف وابتياعه بهذا المعنى للسفيه لا فائدة فيه بخلاف المعنى الذى أراده (ظالما) المتبادر منه أن الظالم ضد العادل والحاكم لا يجوز له الظلم بخلاف المعنى الذى أراده

(من ليست له بصيرة) المتبادر أنه الذي لا يبصر في أمور مصالح الاخصام وهو بهذا المعنى لا يستقضى أي لا يجعل قاضيا بخلافه على المعنى الثاني بقصد حسن سيرته وعليه (٢٥٣) قول الشاعر * راحوا بصائرهم على أكتافهم *

قال أيستقضى من ليست له بصيره * قال نعم اذا حسنت منه السيره

البصيرة الترس

قال فان تعرى من العقل * قال ذاك عنوان الفضل

العقل ضرب من الوشي

قال فان كان له زهو جبار * قال لا انكار عليه ولا اكبار

الزهو البسر الملون والجبار النخل الذي فات اليد وضده القاعد

قال أيجوز أن يكون الشاهد مريبا * قال نعم اذا كان أريبا

المريب الذي يكثر عنده اللبن الرائب

قال فان بان أنه لاط * قال هو كما لو خاط

لاط الحوض اذا طينه

قال فان عثر على أنه غربل * قال ترد شهادته ولا تقبل

غربل أي قتل ومنه قول الراجز * ترى الملوك حوله مغربله *

قال فان وضح أنه مائن * قال هو وصف له زائن

المائن ههنا الذي يعول ويكفي المؤنة من مان يمون

(من العقل) المتبادر منه اللطيفة الربانية المودعة في القلب وأشعتها صاعدة الى الرأس ورأى الحكماء أن مستقرها في المخ بها تدرك العلوم الضرورية والنظرية ويعرف الحسن من القبيح واذا تعرى الشخص منها لا يصلح أن يكون قاضيا من باب أولى بخلاف تعريه منه بالمعنى الثاني المراد وهو كونه ضربا من الوشي (زهو جبار) المتبادر منه أن الزهو الكبر ورفع النفس فوق القدر والجبار الفاتك الكثير الظلم واذا كان بهذا الوصف كيف لا ينكر عليه فعله بخلاف ما اذا كان بالمعنى الثاني فلا انكار ولا اكبار وفي نسخة ابتاع الجبار في زهوه قال نعم ويؤكل من معوه والمعو هو الرطب (مريبا) المريب على ما هو المتبادر ذو الريبة وهي العيب والشك أي متهم ومتى كان كذلك لا يجوز أن يكون شاهدا بخلافه بالمعنى المراد له (اذا كان أريبا) أي عاقلا (لاط) المتبادر منه أنه فعل فعل قوم لوط ومن كان كذلك كان فاسقا غير مقبول الشهادة بخلافه على المعنى المراد له (غربل) المتبادر منه أنه وضع القمح في الغربال وغربله لاخراج ما فيه من الطين ونحوه ولا ترد شهادته بهذا الوصف بخلاف المعنى المراد له (وضح) تبين ظهر (مائن) المتبادر أن المائن هو الكاذب ومتى كان كذلك لا يزينه هذا الوصف بل لا تقبل شهادته لانه فاسق بخلافه المعنى الثاني المراد فانه يصفه له زائن

لا من مات يمين

قال ما يجب على عابد الحق * قال يحلف بالله الخلق *

العابد ههنا الجاحد والحق الدين

قال ما تقول فيمن فقأ عين بلبل عامدا * قال تفقأ عينه قولا واحدا

البلبل الرجل الخفيف

قال فان جرح قطاة امرأة فماتت * قال النفس بالنفس اذا فاتت

القطاة ما بين الوركين

قال فان ألقت الحامل حشيشا من ضربه * قال ليكفر بالاعتاق عن ذنبه

الحشيش الجنين الملقى ميتا

قال ما يجب على المختفي في الشرع * قال القطع لاقامة الردع

المختفي نباش القبور

قال فما يصنع بمن سرق أساود الدار * قال يقطع ان ساوين ربع دينار

الاساود الالات المستعملة كالاجانة والقدر والجفنة

قال فان سرق ثمينا من ذهب * قال لا قطع كالو غصب

(عابد الحق) المتبادر انه المطيع وهو الذى يعبد الله ولا يشرك به شيأ لان الحق اسم من أسمائه تعالى ومن كان هذا وصفه لا ينبغي تحليفه بخلاف معناه الثانى الذى هو الجحود وعليه فسر قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين أى الجاحدين (فقأ عين بلبل الخ) المتبادر من البلبل أنه النوع المعروف من العصافير ولا قصاص فيه بخلافه على المعنى المراد له (قطاة امرأة) القطاة واحدة القطا وهي الطير المعروف وهي بهذا المعنى لا قصاص فيها بخلاف المعنى المراد له (حشيشا) المتبادر منه ما ينبت من الكلا وهو بهذا المعنى لا يلزم فيه شئ بخلاف المعنى المراد له (بالاعتاق) أى بعتق رقبة مؤمنة (عن ذنبه) وفى نسخة من ذنبه (المختفي) هو المستكن فى محل لا يخرج منه وهو بهذا المعنى لا يجب عليه شئ شرعا بخلافه على المعنى المراد له (لاقامة الردع) أى الكف والمنع (أساود الدار) المتبادر منه أنه جمع أسود وهى الحية العظيمة ومن سرقها بهذا المعنى لا يقطع بخلاف المعنى المراد له (فان سرق ثمينا الخ) المتبادر منه أن الثمين ماله ثمن عظيم ومن سرقه يجب عليه القطع وهو المعنى المورى به بخلاف معناه الثانى وهو المراد له

(السرق) محركا مصدر سرق ويلزم فاعله الحذو هو القطع وهو المعنى المورى به بخلافه على المعنى الثانى المراد له
(القوارى) جمع قارية وهو نوع من (٢٥٥) الطير يتيمن به الاعراب قال الشاعر

الثمين الثمن كما يقال فى النصف نصيف وفى السدس سديس

قال فان بان على المرأة السرق * قال لا حرج عليها ولا فرق

السرق الحرير الابيض

قال أينعقد نكاح لم يشهده القوارى * قال لا والخالق البارى

القوارى الشهود لانهم يقرون الاشياء أى يتبعونها

قال ما تقول فى عروس باتت بليلة حرة * ثم ردت فى

حافرتها بسحره * قال يجب لها نصف الصداق * ولا تلزمها

عدة الطلاق

يقال باتت العروس بليلة حرة اذا امتنعت على زوجها فان افتضها قيل باتت بليلة شيباء * والرد فى الحافرة بمعنى الرجوع فى الطريق الاول * وكنى به عن طلاقها وردها الى أهلها

فقال له السائل لله درك من بحر لا يغضغضه المائح * وحبر

لا يبلغ مدحه المادح * ثم أطرق اطراق الحيى * وأرم ارمام

العيى فقال له أبو زيد ايه يا فتى * فالى متى والى متى فقال له

أمن ترجيع قارية تركتم
سباياكم وأبتم بالعناق

أى بالخيبة وهذا الطير لا دخل له فى شهود النكاح بخلاف المعنى الثانى المراد له ومنه قيل المسلمون قوارى الله فى أرضه أى شهوده قال جرير

المسلمون قوارى * لما أقول قوارى

(عروس) هو نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ماداما فى اعراسهما (بسحرة) هى آخر الليل وعليه قول الشاعر

وقهوة صهباء باكرتها
بسحرة والديك لم ينعب

(اذا امتنعت على زوجها) ومنه قول النابغة

شمس موانع كل ليلة حرة
يخلفن ظن الفاحش المغيار

(بليلة شيباء) ومنه قول الشاعر

طيبوها ولم أطيب بطيب
رب منع ألذ من اعطاء
بت فى درعها وباتت ضجيعى
فى بصير وليلة شيباء

والبصير فى هذا البيت جمع بصيرة وهى القطعة من الدم وهذان البيتان وبيت النابغة الذى قبلهما مذكورة فى بعض النسخ (لا يغضغضه المائح) أى لا ينزحه ولا ينقصه المستقى منه وأصل المائح الذى يسقى فوق البئر والمائح الذى يملأ من أسفلها (وحبر) عالم (أطرق) سكت (الحيى) المستحيى (وأرم) صمت وسكت (ارمام العيى) أى كسكوت المتصف بعدم القدرة على التكلم وفى نسخة الغبى وهو الجاهل الاحمق (ايه) اسم فعل بمعنى حدث حديثا (فالى متى والى متى) أى ما نهاية صمتك وسكوتك

انه لم يبق فى كنانتى مرماه * ولا بعد اشراق ضحضل مماراه * فبالله أى ابن أرض أنت * فما أحسن ما أبنت * فأنشد بلسان ذلق * وصوت صهصلق

أنا فى العالم مثله * ولأهل العلم قبله
غير أنى كل يوم * بين تعريس ورحله
والغريب الدار لو حل بطوبى لم تطب له

ثم قال اللهم كما جعلتنا ممن هدى ويهدى * فاجعلهم ممن يهتدى ويهدى * فساق اليه القوم ذودا مع قينه * وسألوه أن يزورهم الفينة بعد الفينه * فنهض يمنيهم العود * ويزجى الأمة والذود * (قال الحرث بن همام) فاعترضته وقلت له تهدى بك سفيها * فمتى صرت فقيها * فظل هنيهة يجول * ثم أنشأ يقول

لبست لكل زمان لبوسا * ولابست صرفيه نعمى وبوسا
وعاشرت كل جليس بما * يلائمه لأروق الجليسا
فعند الرواة أدير الكلام * وبين السقاة أدير الكؤوسا

(كنانتى) أصلها جعبة السهام (مرماه) ما يرمى به الغرض والمراد لم يبق عندى سؤال ألقيه عليك (مماراة) مجادلة (أى ابن أرض أنت) وفى نسخة ابن أى أرض أنت وفى أخرى من أى أرض أنت ومعنى الكل السؤال عن بلده (أبنت) أى أظهرت وبينت (ذلق) أى حاد فصيح (صهصلق) شديد (مثله) بضم الميم أى مشهور من مثل الشخص بمعنى ظهر أو هو الذى مثل به أى نكل أو ضربت به الامثال وهو أمثل بنى فلان أى أفضلهم وقد مثل بالضم مثالة وتماثل المريض من علته قارب البرء أو أقبل وهو يقول أنا اليوم أمثل (قبله) أى يتوجهون الى (تعريس) هو النزول آخر الليل (ورحله) ارتحال (حل) نزل (بطوبى) قيل انه من أسماء الجنة وقيل اسم شجرة تظل الجنان كلها (هدى ويهدى) هدى بالبناء لما لم يسم فاعله أى ممن هداه الله ويهدى هو غيره فى المستقبل وفى نسخة يهتدى أى فى نفسه ويهدى غيره (ممن يهتدى) أى يستدل (ويهدى) أى يعطى الهدية (ذودا) الذود من الابل من الثلاثة الى التسعة (قينة) جارية تعمل جيدا وقيل هى الجميلة المغنية (الفينة بعد الفينة) أى الحين بعد الحين (فنهض) أى قام كما فى نسخة (يمنيهم) أى يطمعهم فى نيل ما عموه ومنه قوله تعالى يعدهم ويمنيهم (العود) أى الرجوع اليهم (ويزجى) يسوق (فاعترضته) أى وقفت له فى الطريق وحلت بينه وبين السير (سفيها) من السفه وهو خفة العقل المؤدية الى عدم الرشد فى التصرف أو الشغل باللهو واللعب (فقيها) الفقيه فى العرف العالم بالحلال والحرام من الاحكام والمسائل الفرعية وطورا (هنيهة) أى برهة أو ساعة وقطعة من الزمان وفى نسخة هنية بتشديد الياء وهى بمعنى هنيهة (يجول) أى يتردد (لبوسا) هو ما يلبس من ثوب أو درع قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم (ولابست) أى خالطت ومارست (صرفيه) أى تصريفيه (نعمى وبوسا) تفسير لصرفيه (وعاشرت) أى صاحبت (يلائمه) أى يوافقه (لأروق) لأعجب (الجليسا) المجالس (الرواة) جمع راو وهو الناقل للخبر عن غيره من الثقات وفى نسخة وعند السقاة بدل قوله وبين السقاة

(وطورا) وقتا ومرة (بلهوى) بلهيانى ومضحكاتى (وأثرى) وفى نسخة وأعطى (اما نطقت) أى ان نطقت فما زائدة (بيانا) فصاحة كالسحر (الحرون) أى القوى المستعصى على من يقوده والشموس بالفتح فى معنى ماقبله وهو الذى لايمكن الراكب من ظهره (ارعف) أى اسال  (البراع) القلم (يحلى الطروسا) أى يزين الكتب (حكين السها) أشبهنه فى الخفاء لانه كوكب خفى بجنب الثانى من بنات نعش (بكشفى) أى ببيانى وايضاحى (شموسا) أى طاهرات كظهور الشموس (ملح) أى كلمات مستحسنة (خلبن العقول) أى خدعنها (واسأرن) أى أبقين من السؤر وهو البقية (رسيسا) رسيس الحمى أول مسها كانه يريد شدة الشوق (وعذراء) أراد بها القصيدة التى لم ينظم مثلها غيره (طليقا) أى منشورا من المثنى (حبيسا) أى حبسا موقوفا عليها (يسعر) أى يشعل ويلهب (وغى) هى الحرب (أطامن لظاها) أى ادوس من نارها الشديدة وأصل أطامن الهمز فلينه المصنف (وطيسا) الوطيس التنور وقيل حجارة مدورة اذا حميت لم يكن الوطء عليها (ويطرقنى) الطرق كالضرب وفاعله الزمان فى قوله من زمانى خصصت (بالخطوب) أى المصائب (يذبن القوى) ذوب القوى كناية عن اضمحلالها (خساسة اخلاقه) أى اخلاق الزمان (خفض الاحزان) أى سكنها وقللها (ابن ادريس) هو أبو عبد الله محمد الشافعى القرشى أحد الائمة المجتهدين رضى الله عنه ولد فى السنة التى مات فيها الامام الاعظم والحبر المقدم أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله عنه وكان ولد فى سنة ثمانين من الهجرة (الهمار)

وطورا بوعظى أسيل الدموع ... وطورا بلهوى أسر النفوسا

وأثرى المسامع اما نطقت ... بيانا يقود الحرون الشموسا

وان شئت أرعف كفى البراع ... فساقط دررا يحلى الطروسا

وكم مشكلات حكين السها ... خفاء فصرن بكشفى شموسا

وكم ملح لى خلبن العقول ... وأسأرن فى كل قلب رسيسا

وعذراء فهت بها فانثنى ... عليها الثناء طليقا حبيسا

على أننى من زمانى خصصت ... بكيد ولا كيد فرعون موسى

يسعر لى كل يوم وغى ... أطامن لظاها وطيسا وطيسا

ويطرقنى بالخطوب التى ... يذبن القوى وتشيب الرؤسا

ويدنى الى البعيد البغيض ... ويبعد عنى القريب الانيسا

ولولا خساسة أخلاقه ... لما كان حظى منه خسيسا

فقلت له خفض الاحزان ولا تلم الزمان * واشكر لمن نقلك عن مذهب ابليس * الى مذهب ابن ادريس - فقال دع الهمار * ولا تهتك الاستار * وانهض بنا للضرب * الى مسجد يثرب * فعسى أن نرحض بالمزار * درن الاوزار * فقلت

(٣٣ – مقامات) والمهاترة من الهتر وهو السقط الباطل من الكلام أو هو الفحش أو الداهية ومنه قيل للرجل الداهى انه لهتر هتار (للضرب) نسير فى الارض (يثرب) هى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكانت تسمى يثرب فنهى صلى الله عليه وسلم عن تسميتها به (نرحض) نغسل ونطهر (بالمزار) بالزيارة (درن الاوزار) أى وسخ الذنوب جمع الوزر بالكسر وسميت أوزارا لثقلها قال تعالى ووضعنا عنك وزرك وسمى الوزير وزيرا لتحمل اثقال الملك وتطلق الاوزار على السلاح ومنه قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها وقال الشاعر

واعددت للحرب أوزارها * رماحا طوالا وخيلا ذكورا

(هيهات) اسم فعل بمعنى بعد والمراد هنا بعيد السير معه (أو أفقه) أي حتى أعلم وأفهم (ذمما) جمع ذمة وهي العهد (اٴمما) أي شيأ هينا قريبا (اللبس)  التخليط (المعمى) هو الكلام الملغز (الغمى) الغم الشديد من غمه اذا حزنه قال الشاعر

هيهات أن أسير * أو أفقه التفسير * فقال تالله لقد أوجبت ذمما * وطلبت اذ طلبت أمما * فهاك ما يشفي النفس * وينفي اللبس * (قال) فلما أوضح لي المعمى * وكشف عني العمى * شددنا الاكوار * وسرت وسار * ولم أزل من مسامرته * مدة مسايرته * فيما أنساني طعم المشقه * ووددت معه بعد الشقه * حتى اذا دخلنا مدينة الرسول * وفزنا من الزيارة بالسول * أشأم وأعرق * وغرب وشرق

## (المقامة الثالثة والثلاثون التفليسية)

(حكى الحرث بن همام) قال عاهدت الله تعالى مذ يفعت * أن لا أؤخر الصلاة ما استطعت * فكنت مع جوب الفلوات * ولهو الخلوات * أراعي أوقات الصلاة * وأحاذر من مأثم الفوات * واذا رافقت في رحله * أو حللت بحله * رحبت بصوت الداعي اليها * واقتديت بمن يحافظ عليها * فاتفق حين دخلت تفليس * أن صليت مع زمرة مفاليس * فلما قضينا

واكشف الغمى اذا الريف عصب أي ييس

والامر المتلبس من غمه اذا غطاه (الاكوار) الرحال (وسرت وسار) وفي نسخة وسرنا وسار وكلاهما بمعنى انهما رحلا معا (مسامرته) المسامرة المحادثة بالليل (مدة مسايرته) أي مدة ما كنا سائرين معه (انساني الخ) معناه انه متسل به حتى انه لم يذق مشقة السفر (ووددت) أحببت وتمنيت (بعد الشقة) أي طول مسافة السفر والشقة المسافة قال الله تعالى ولكن بعدت عليهم الشقة (بالسول) أي ببلوغ الامل (أشأم) أي قصد الشام (وأعرق) أي قصدت العراق قال الشاعر

لولاه لم تكن النبوة ترتقي
شرف الحجاز ولا الرسالة تتهم
ولذا الذ أعرقت الخلافة بعدما
عمرت زمانا وهي علق مشئم

(وغرب) أي توجه الى المغرب (وشرقت) أي وسرت أنا الى جهة المشرق (يفعت) أي بلغ سني خمس عشرة سنة (جوب الفلوات) قطع القفار (ولهو الخلوات) لعب أوقات الفراغ (وأحاذر) أي أحذر وأخاف (مأثم الفوات) أي اثم فوات وقت الصلاة (حللت بحله) أي نزلت بقوم أو ببلدة (رحبت) أي قلت مرحبا لقوله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلاة أهلا كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألفي ألف سيئة ورفع له ألفي ألف درجة (الداعي) المؤذن (تفليس) مدينة بالعراق وقيل باذربيجان (مع زمرة) وفي نسخة عصبة وكلاهما بمعنى جماعة (مفاليس) فقراء

(وأزمعنا الانفلات) أى قصدنا الانطلاق (بادى) ظاهر (اللقوة) ضرب من الفالج وهو داء يأخذ فى الوجه فيعوج ويلتوى شدقه الى جانبيه (بالى الكسوة) أى خلق الثياب (والقوة) أى ضعيف (عزمت) أى أقسمت وحلفت (من طينة الحرية) يريد بالطينة الاصل وبالحرية الكريم يشير الى قول القائل خلق الورى من طينة ولا تمن * طين المكارم والعلا مخلوقه

الصلاة * وأزمعنا الانفلات * برز شيخ بادى اللقوه بالى الكسوة والقوه * فقال عزمت على من خلق من طينة الحريه * وتفوق در العصبيه * الا ما تكلف لى لبثه * واستمع منى نفثه * ثم له الخيار من بعد * وبيده البذل والرد * فعقد له القوم الحبا * ورسوا أمثال الربا فلما آنس حسن انصاتهم ورزانة حصاتهم * قال يا أولى الابصار الرامقه * والبصائر الرائقه * أما يغنى عن الخبر العيان * وينبئ عن النار الدخان * شيب لائح * ووهن فادح * وداء واضح * والباطن فاضح ولقد كنت والله ممن ملك ومال وولى وآل * ورفد وأنال * ووصل وصال * فلم تزل الجوائح تسحت * والنوائب تنحت * حتى الوكر قفر * والكف صفر * والشعار ضر * والعيش مر * والصبية يتضاغون من الطوى * ويتمنون مصاصة النوى * ولم أقم هذا المقام الشائن * وأكشف لكم الدفائن * الا بعد ما شقيت ولقيت * وشبت مما لقيت * فليتنى لم أكن بقيت * ثم تأوه تأوه

(وتفوق) أى رضع فواقا أى شيأ بعد شئ (در العصبية) الدر اللبن والعصبية ان يدعو الى نصرة عصبته (الا ما تكلف) أى لا اطلب منه غير التكلف وهو فعل الشئ على مشقة ونحوه قول ابن عباس بالايواء والنصر الا ما جلستم يريد قوله تعالى والذين آووا ونصروا (لبثة) أى وقفة (نفثة) أصل النفث اخراج ما فى الصدر من بلغم ونحوه والمراد هنا الكلام أى واستمع منى كلمة (البذل) الاعطاء (والرد) المنع والحرمان (الحبا) عقد الحبا كناية عن الجلوس كما أن حلها كناية عن القيام والحبا جمع الحبوة وهى جلسة رؤساء العرب (ورسوا) أى ثبتوا وسكنوا (الربا) جمع ربوة وهى الارض المرتفعة والاكام (آنس) أحس وعلم ورأى (انصاتهم) سكوتهم واستماعهم (ورزانة الخ) أى رجاحة عقلهم وكثرة حلمهم وأصل الرزانة الثقل والاناة (الابصار) العيون (الرامقة) الناظرة (والبصائر) العقول (الرائقة) الصافية المعجبة (العيان) أى المعاينة (وينبئ) يخبر (لائح) أى ظاهر (فادح) مثقل صعب (واضح) وفى بعض النسخ وصعف بائح ووهن فادح ومعنى بائح مظهر (والباطن فاضح) عنى بالباطن الفقر والفاقة وفضوحه ظهوره ووضوحه (ملك) تملك الملك (ومال) تمول ورجل مال نال أى متمول معط (وولى) من الولاية ضد العزل (وآل) من الايالة وهى السياسة أى ساس فأحسن السياسة (ورفد) أعان (وانال) أعطى (ووصل) من الصلة (وصال) من الصولة (الجوائح) جمع الجائحة وهى الآفة المستأصلة (تسحت) السحت محق البركة وهو اما من سحت أو من أسحت قال بعضهم وبالثانى وجدته مضبوطا بخط المؤلف (والنوائب) الدواهى (تنحت) تأخذ شيأ فشيأ (الوكر) البيت (قفر) خال لا شئ فيه (صفر) فارغ من الدراهم وغيرها (والشعار ضر) أصله ثوب يلى الجسد والمراد به هنا ملازمة الضر للجسد كملازمة الثوب له (والعيش مر) أى والمعيشة ضيقة فكنى عن الضيق بالمر وهو ضد الحلو (والصبية) جمع صبى (يتضاغون) يبكون بصياح (الطوى) أى الجوع (الشائن) الذى يشين من قام به ولا يزينه (الدفائن) أى الامور المستورة (شقيت) تعبت (ولقيت) أى أصبت باللقوة (مما لقيت) أى مما لقيته وكابدته (تأوه) أى قال آه

(الاسيف) الحزين السريع البكاء وفى الحديث ان ابا بكر رجل أسيف (وعدوانه) ظلمه (وحادثات) جمع حادثة بمعنى النائبة (قرعت مروتى) قرع المروة كناية عن الاصابة بالمصائب والمرو حجارة بيض براقة يقال قرعت مروة فلان اذا أصابته مصيبة تشق عليه ومنه قول أبى ذؤيب * حتى كانى للحوادث مروة * بعصا المشقة كل يوم تقرع *

الأسيف * وأنشد بصوت ضعيف

أشكو الى الرحمن سبحانه * تقلب الدهر وعدوانه

وحادثات قرعت مروتى * وقوضت مجدى وبنيانه

واهتصرت عودى وياويل من * تهتصر الأحداث أغصانه

وأمحلت ربعى حتى جلت * من ربعى الممحل جرذانه

وغادرتنى حائرا بائرا * أكابد الفقر وأشجانه

من بعدما كنت أخا ثروة * يسحب فى النعمة اردانه

يختبط العافون أوراقه * ويحمد السارون نيرانه

فأصبح اليوم كأن لم يكن * أعانه الدهر الذى عانه

وازور من كان له زائرا * وعاف عافى العرف عرفانه

فهل فتى يحزنه ما يرى * من ضر شيخ دهره خانه

فيفرج الهم الذى همه * ويصلح الشان الذى شانه

قال الراوى فصبت الجماعة الى أن تستثبته * لتستنجش خبأته * وتستنفض حقيبته * فقالت له قد عرفنا قدر رتبتك * ورأينا درمزنتك * فعرفنا دوحة شعبتك * واحسر اللثام

(وقوضت) نقضت وهدمت (مجدى) شرفى ومقامى (واهتصرت عودى) أى أمالت ظهرى يقال هصرت العود واهتصرته كسرته من غير ابانة وكنى بذلك عن تقوس ظهره (وياويل من) وفى نسخة ويا ويح من (الاحداث) الخطوب والمصائب (وامحلت) امحل المكان صار ذا محل وهو الجدب (جلت) بالجيم أى طردت من الجلاء عن الوطن وهو يتعدى ولا يتعدى (جرذانه) جمع جرذ وهو الفار ومن الدعاء أكثر الله جرذان بيتك أى أخصب منزلك (وغادرى) تركتنى (حائرا) متحيرا (بائرا) يقال هو حائر بائر اذا لم يتجه لشئ وهو اتباع لحائر والبائر أيضا الهالك من البوار وهو الهلاك (اخا ثروة) أى صاحب غنى (يسحب الخ) أى يجر فى نعمته بمعنى رفاهيته من كثرة غناه (اردانه) أى اكمامه (يختبط العافون) جمع العافى وهو السائل وأصل الاختباط من الخبط وهو ضرب ورق الشجر فاستعير للطلب والسؤال من غير وسيلة (اوراقه) كناية عما يعطيهم اياه (السارون) هم المسافرون ليلا والمراد بحمدهم ثناؤهم عليه لكرمه واقرائه للضيوف (الذى عانه) أى الذى أصابه بالعين يقال عنت الرجل أعينه عينا اذا أصبته بالعين (وازور) أى مال وأعرض وامتنع من مواجهته (وعاف) أى استقذر (عافى العرف) عن طالب العطاء (عرفانه) معرفته (الذى همه) همه المرض اذابه (الشان) الحال (شانه) عابه (فصبت الجماعة) أى مالت (تستثبته) ثبت الرجل فى أمره واستثبته تعرفه حتى تقف على حقيقته (لتستنجش خبأته) النجش الاثارة والاستنجاش الاستثارة والخبأة من الخبء وهو الاخفاء اى ليعرفوا ما خفى من أمره (وتستنفض حقيبته) كناية عن استخراج ما فى ضميره (قدر رتبتك) وفى نسخة قدر زنتك (درمزنتك) أى سيل سحابك كناية عن فضله وعرفانه (دوحة شعبتك) أراد أصله ونسبه والدوحة فى الاصل الشجرة العظيمة (واحسر اللثام) أى اكشفه وأزله أى بين وأظهر لنا

عن نسبتك * فأعرض اعراض من مُنِىَ بالاعنات .. أو بُشِّر بالبنات .. وجعل يلعن الضرورات * ويتأفف من تغيض المروآت * ثم أنشد بلفظ صادع * وجرس خادع

لعمرك ما كل فرع يدل * جناه اللذيذ على أصله
فكل ما حلا حين تؤتى به * ولا تسأل الشهد عن نحله
ومير اذا ما اعتصرت الكروم سلافة عصرك من خله
لتغلى وترخص عن خبرة * وتشرى كلا شرا مثله
فعار على الفطن اللوذعى * دخول الغميرة فى عقله

قال فازدهى القوم بذكائه ودهائه * واختلبهم بحسن ادائه مع دائه * حتى جمعوا له خبايا الخبن * وخبايا الثبن * وقالوا له ياهذا انك حمت على ركية بكيه * وتعرضت لحلية خليه * فخذ هذه الصبابه * وهبها الاخطا ولا اصابه * فنزل قلهم منزلة الكثر * ووصل قبوله بالشكر ثم تولى يجر شقه * وينهب بالخبط طرقه * قال المخبر بهذه الحكاية فصور لى انه محيل لحليه * متصنع فى مشيته فنهضت انهج منهاجه *

(نسبتك) نسبك وفى نسخة عن شيبتك (منى) ابتلى (بالاعنات) أى تكلف المشقة (أو بشر بالبنات) أى اخبر بولادتهن له يشير الى قوله تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى الاية (ويتأفف) أى يقول اف اف (تغيض المروآت) أى تنقصها وفقدها (بلفظ صادع) أى ظاهر مكشوف أو صادع لاكباد الحساد من قولهم انصدع الاناء اذا انشق وفى نسخة بلسان صادع أى مبين (وجرس خادع) أى وصوت خزن (لعمرك) وحياتك (فرع) غصن (جناه) ثمره (الشهد) العسل الخالص (اعتصرت) أى عصرت كما فى بعض النسخ (الكروم) جمع الكرم وهو العنب (سلافة عصرك) السلافة من الخمر اول ما يعصر وقيل هو ماسال من العنب قبل أن يعصر (من خله) أى من فاسده (لتغلى) تزيد فى القيمة (وترخص) تنقص منها (عن خبرة) أى عن علم (وتشرى) الشراء من الاضداد يقال شرى اذا باع أو اشترى (الفطن) أى الذكى الفهم (اللوذعى) الفهم الحديد الفؤاد (الغميرة) النقيصة أو ضعف التدبير (فازدهى القوم الخ) أى حركهم واستنزهم بنطاسه وشدة مكره (واختلبهم) خدعهم (بحسن ادائه) أى بحسن ما يؤديه من الالفاظ (مع دائه) أى مع ما هو مصاب به من الداء وهو اللقوة المذكورة (خبايا الخبن) الخبايا جمع خبية وهى ما يخبا لنفاسته والخبن جمع خبنة وهى الحضن تحت الابط وقيل عند السرة وقيل الخبن مايلى البطن من حجزة السراويل والثبن مايلى الظهر منها وقيل الخبن أطراف الثوب كالكم وغيره (حمت) طفت (ركية) هى البئر (بكية) قليلة الماء (حلية) هى معسل النحل الذى يعسل فيه والجمع خلايا (خلية) أى خالية فارغة (الصبابه) الشئ اليسير وأصلها بقية الماء فى الاناء (وهبها الخ) أى افرض انها كلا شئ أى لا تشكرها ولا تذمها (قلهم) أى عطاءهم القليل (الكثر) أى الكثير (يجر شقه) بالكسر أى يرخى جانبه يوهم انه مفلوج معلول يقال احترت شق الشاة وشقها أى نصفها والشق الناحية (وينهب الخ) أى يقطع الارض ويطويها بالخبط وهو السير على غير معرفة (محيل) مغير (لحليه) أى لصفته وفى نسخة لحيلته (متصنع) مظهر غير ما هو عليه (مشيته) هيئة مشيه (انهج منهاجه) أى اسلك مسلكه واذهب فى طريقه

واقتفوا ادراجه * وهو يلحظني شزرا * ويوسعني هجرا * حتى اذا خلا الطريق * وأمكن التحقيق * نظر الى نظر من هش وبش * وماحض بعدما غش * وقال انى لاخالك أخاغربه * ورائد صحبه * فهل لك فى رفيق يرفق بك ويرفق * وينفق عليك وينفق * فقلت له لو آتانى هذا الرفيق * لواتانى التوفيق * فقال لى قد وجدت فاغتبط * واستكرمت فارتبط * ثم ضحك مليا * وتمثل لى بشرا سويا * فاذا هو شيخنا السروجى لاقلبة بجسمه * ولاشبهة فى وسمه * ففرحت بلقيته * وكذب لقوته * وهممت بملامته * على سوء مقامته * فشحافاه * وأنشد قبل أن ألحاه

طهرت برث لكيما يقال * فقير يزجى الزمان المزجى
وأظهرت للناس أن قد فلجت * فكم نال قلبى به ماترجى
ولولا الرثاثة لم يرث لى * ولولا التفالج لم ألق فلجا

ثم قال انه لم يبق لى بهذه الأرض مرتع * ولا فى أهلها مطمع * فان كنت الرفيق * فالطريق الطريق * فسرنا منها متجردين

(واقفو) اتبع (ادراجه) آثاره (يلحظنى شزرا) أى ينظر الى بمؤخر عينه وهو نظر المبغض أو نظر الغضبان (ويوسعنى هجرا) يكثر مباعدتى وتجنبى وبالضم يكثر لى من الكلام الفاحش القبيح (نظر من هش وبش) أى نظر الى بطلاقة وجه وبشر نظر من اهتز وفرح (وماحض) أخلص وده (غش) خلط (لاخالك) لاحسبك واظنك (اخاغربه) أى غريبا (ورائد صحبة) طالب مرافقة (يرفق بك) يلاطفك ويعطف عليك (ويرفق) بضم أوله أى يعين (وينفق) أى يتخذ لعيوبك نفقا فى الارض ويدخلها فيه أى يستر عليك عيوبك (وينفق) أى يعطيك النفقة (لو آتانى التوفيق) أى وافقنى وأصله الهمز قال الازهرى يقال آتيت فلانا على الامر اذا وافقته عليه ولاتقل واتيته الافى لغة أهل اليمن وفى نسخة لاتانى على الاصل (قد وجدت) أى صادفت مطلوبك (فاغتبط) فافرح بما وجدت (واستكرمت) أى طلبت كريما ووجدته (فارتبط) فاحفظه والزمه (مليا) طويلا (وتمثل) ظهر وتصور (سويا) أى سالما (لاقلبة بجسمه) أى لاداء به ولاعلة قال الكسائى جاء وبه قلبة أى شئ يقلقه فيتقلب من اجله على فراشه (فى وسمه) علامته (بلقيته) مصدر من لقيته أى للقائه (وكذب لقوته) أى فالجه (فشحافاه) أى فتح فمه (الحاه) ألومه (برث) ثوب خلق (يزجى) يسوق (المزجى) المدافع القليل الخير (فلجت) أصابنى الفالج (ولولا الرثاثة) أى لبس الثياب البالية أو سوء الحال (لم يرث لى) أى لم يرحمنى أحد (التفالج) التظاهر بالفالج (فلجا) فوزا ونجاحا (مرتع) مأكل ورافقته وأصله محل رعى الدواب (متجردين) أى منفردين عن الناس ويجوز أن يكون من قولهم تجرد للامر اذا جد فيه ولم يتشاغل عنه بغيره

(ابو دين) أي ناشين (ماعشت) أي مدة حياتي (الدهر المشت) الزمان المفرق وفي نسخة فأبى البين المشت (جبت) قطعت (البيد) جمع البيداء وهي الفلاة من الارض (٢٦٣) (زبيد) بلدة باليمن بينها وبين صنعاء أربعون فرسخا

ورافقتُ عاءً بن أجردين * وكنتُ على ان اصحبه ماعشتُ * فأبى الدهر المشتّ

## (المقامة الرابعة والثلاثون الزبيدية)

(أخبر الحرث بن همام) * قال لما جبتُ البيد ، الى زبيد * صحبني غلام قد كنت ربّيته الى أن بلغ أشُدّه * وثقّفته حتى أكمل رشده ، وكان قد أنس بأخلاقي * وخبر مجالب وفاقي * فلم يكن يتخطّى مرامي ولا يخطئ في المرامي * لاجرم أن قربه التاطت بصفري وأخلصته لحضري وسفري فألوى به الدهر المبيد * حين ضمّنا زبيد * فلما شالت نعامته * وسكنت نامته * بقيت عاما * لا أسيغ طعاما * ولا أريغ غلاما * حتى ألجأني شوائب الوحده * ومتاعب القومة والقعدة * الى أن أعتاض عن الدرّ الخرز * وأرتاد من هو سداد من عوز * فقصدت من يبيع العبيد * بسوق زبيد * فقلت أريد غلاما يعجب اذا قلّب * ويحمد اذا جرّب * وليكن ممن خرّجه

وليس في اليمن بعد صنعاء أكبر منها ولا أغنى من أهلها ولا أكثر خيرا وهي بلد واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه من الموز وغيره (أشده) الاشد من خمس عشرة سنة الى أربعين وهو منتهى الشباب ومبلغ الرجل الحكمة والتجربة وقيل هو القوة والعقل (وثقفته) قومته وأدبته من ثقفت الشيء أقمت اوده أي عوجه (أكمل رشده) أي تم صلاحه (أنس باخلاقي) أي تأنس بطباعي واعتاد عليها (وخبر) جرب وعرف (مرامي) أي مقاصدي (في المرامي) أي في الاغراض (لاجرم) أي حقا ولا محالة (قربه) اعماله الصالحة (التاطت) التصقت (بصفري) أي قلبي (واخلصته) أفردته وجعلته خالصا (فألوى به) أهلكه (المبيد) أي المهلك (ضمنا) جمعنا (شالت نعامته) أي مات وهو من الكناية يقال شالت نعامة القوم اذا تفرقوا وارتحلوا أو ذهب عزهم أو ماتوا والنعامة باطن القدم وهي تنتصب عند الموت (نامته) حركته التي تنوء بحياته وأصلها صوت الاسد أو غيره (لا أسيغ) لا ابتلع (ولا اريغ) اطلب وأريد (شوائب الوحدة) أي اخلاطها واكدارها (القومة والقعدة) القيام والقعود (أعتاض) أستبدل (وارتاد) اطلب (سداد من عوز) أي ما يسد عند الاحتياج ويستغني به عن غيره والسداد بالكسر ما يسد به القارورة والخلل (اذا قلب) أي فتش (ممن خرجه) أي ممن علمه ودربه

(الاكياس) العقلاء ذو و الكياسة وهى العقل (فاهتز) تحرك (ووثب) قفز وعجل (وبذل تحصيله) انفق وجوده (عن كثب) أى عن قرب (دارت الاهلة) أى مرت شهور السنة الى أن جاء الشهر الذى كنت

الاكياس * وأخرجه الى السوق الاقلاس * فاهتز كل منهم لمطلبى ووثب * وبذل تحصيله عن كثب * ثم دارت الاهلة دورها * وتقلبت كورها وحورها * وما نجز من وعودهم وعد * ولا سح لها رعد * فلما رأيت النخاسين * ناسين اومتناسين * علمت ان ليس كل من خلق يفرى * وان لن يحك جلدى مثل ظفرى * فرفضت مذهب التفويض * وبرزت الى السوق بالصفر والبيض * فانى لاستعرض الغلمان * واستعرف الاثمان * اذ عارضنى رجل قد اختطم بلثام * وقبض على زند غلام * وقال

من يشترى منى غلاما صنعا * فى خلقه وخلقه قد برعا
بكل مانطت به مضطلعا * يشفيك ان قال وان قلت وعى
وان تصبك عثرة يقل لعا * وان تسمه السعى فى النار سعى
وان تصاحبه ولو يوما رعى * وان تقنعه بظلف قنعا
وهو على الكيس الذى قد جمعا * ما فاه قط كاذبا ولا ادعى
ولا أجاب مطمعا حين دعا * ولا استجاز نث سر اودعا

سألتهم فيه ووعدونى بتحصيله (كورها وحورها) أى تمامها ونقصانها من قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور (وما نجز) أى ما حصل وما انقضى (وعودهم) الوعود جمع الوعد أى ما وعدونى به (ولا سح لها رعد) كناية عن عدم وفاء ما وعدوه به (النخاسين) الدلالين فى الرقيق (اومتناسين) مظهرين النسيان (خلق يفرى) خلق الشئ صنعه وقدره والفرى القطع يريد أن ليس كل من وعدنى أو ليس كل الناس يقضى الحوائج (لن يحك الخ) هذا مثل يضرب فى ترك الاتكال على الناس قال الامام الشافعى رضى الله عنه

ما حك جلدك مثل ظفرك * فتول أنت جميع أمرك
واذا قصدت لحاجة * فاقصد لمعترف بقدرك

وفى نسخة وان ليس يحك الخ (فرفضت) تركت (التفويض) التوكل والتسليم للغير (وبرزت) خرجت (بالصفر والبيض) أى الدنانير والدراهم (لاستعرض الغلمان) اطلب عرضهم على (قد اختطم بلثام) أى جعله على خطمه وهو الانف (زند) هو الساعد من اليد (صنعا) حاذقا بالصناعة (برعا) فاق غيره (نطت به) أى علقته به (مضطلعا) قويا بحمله (وعى) فهم وحفظ (لعا) أى سلمت ونجوت وهى كلمة تقال للعاثر معناها أقال الله تعالى عثرتك وسلمك ونجاك (تسمه) تكلفه (رعى) رعى الصحبة حفظها (تقنعه بظلف) كناية عن كونه يرضى بالقليل (على الكيس) الحذق والعقل (ما فاه) ما نطق (ولا ادعى) نسب لنفسه شيأ ليس له ولا ادعى على غيره شيأ ليس عليه (حين دعا) نادى (ولا استجاز) استحل (نث) نشر (أودعا) ائتمن عليه واستحفظه

وطالما أبدع فيما صنعا * وفاق فى النثر وفى النظم معا

والله لولا ضنك عيش صدعا * وصبية أضحوا عراة جوعا

ما بعته بملك كسرى أجمعا

قال فلما تأملت خلقه القويم * وحسنه الصميم * خلته من ولدان جنة النعيم * وقلت ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم * ثم استنطقته عن اسمه * لا لرغبة فى علمه * بل لأنظر أين فصاحته من صباحته * وكيف لهجته من بهجته * فلم ينطق بحلوة ولا مرة * ولا فاه فوه فاه ابن أمة ولا حرة * فضربت عنه صفحا * وقلت له قبحا للعيّ وشقحا * فغار فى الضحك وأنجد * ثم انغض رأسه الى وأنشد

يا من تلهب غيظه اذ لم أبح

باسمى له ماهكذا من ينصف

ان كان لايرضيك الا كشفه

فاصخ له أنا يوسف أنا يوسف

(ابدع) اخترع فأغرب وأتى بما لم يسبق اليه وفاق (ضنك عيش) ضيق معيشة (صدعا) شق القلب وكسره (وصبية) وصبيان (عراة جوعا) أى عرايا جائعين (أجمعا) جميعه (القويم) المستقيم الحسن (الصميم) الخالص (خلته) حسبته (استنطقته) سألته أن ينطق باسمه (صباحته) حسن وجهه (لهجته) اللهجة طرف اللسان والمراد لفظه (بحلوة ولا مرة) اى بكلمة حسنة ولا قبيحة (فاه) تكلم (فضربت الخ) أعرضت وأملت عنه جانبا (للعى) العى هو العجز عن أداء الكلام بما فى المرام (وشقحا) بعدا وقيل هو اتباع لقبحا وهو من شقح البسر اذا تغير لاخضرته بحمرة أو صفرة وقيل من شقحت العود اذا كسرته وقبحا وشقحا بضم أولهما وفتحه (فغار فى الضحك الخ) أى بالغ فيه وخفض رأسه مرة ورفعه أخرى وذلك من غلبة الضحك وأصل غار الرجل اذا أتى الغور وهو ما انخفض من الارض وانجد اذا أتى النجد وهو ما ارتفع منها (انغض رأسه) حركه متعجبا على سبيل الاستهزاء ومنه قوله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم (اذ لم أبح) أظهر وأتكلم باسمى (فاصخ له) أى استمع (أنا يوسف الخ) يعنى أنا حر لايجوز بيعى يشير به الى بيع يوسف الصديق عليه السلام

ولقد كشفت لك الغطاء فإن تكن
فطنا عرفت وما إخالك تعرف

قال فسرى عني بشعره * واستبى لبي بسحره * حتى شدهت عن التحقيق * وانسيت قصة يوسف الصديق * ولم يكن لي همّ إلا مساومة مولاه فيه * واستطلاع طلع الثمن لأوفيه * وكنت أحسب أنه سينظر شزرا إلي * ويغلي السيمة علي * فحلّق إلى حيث حلّقت * ولا اعتلق بما به اعتلقت * بل قال إن الغلام إذا زرعته * وخففت مؤنه * تبرك به مولاه * والتحف فيه هواه * وإني لأوثر تحبيب هذا العازم إليك * بأن أخفف ثمنه عليك * فزن مائتي درهم إن شئت * واشكر لي ما حييت * فنقدته المبلغ في الحال * كما ينقد في الرخيص الحلال * ولم يخطر لي ببال * أن كل مرخص غال * فلما تحققت الصفقة * وحقت الفرقة * هملت عينا الغلام * ولا همول دمع الغمام * ثم أقبل على صاحبه وقال

لحاك الله هل مثلي يباع * لكيما تشبع الكرش الجياع

(فسرى عني) أي أذهب غيظي من سروت عنه الثوب إذا نزعته (واستبى لبي) أي ملك قلبي وأسره (بسحره) ببيانه وحسن كلامه (شدهت) تحيرت (مساومة مولاه فيه) مطالبته بالسوم وهو عرض القيمة على المشتري وذكر الثمن (طلع الثمن) أي قدره (ويغلي السيمة) أي القيمة كما في نسخة (فحلق) دار ولا حام من قولهم حلق الطائر إذا ارتفع في طيرانه أي لم يحم حول ما خطر بفكري (إن الغلام) وفي نسخة إن العبد (إذا زرعته) أي قل (مؤنه) أي كلفه (تبرك به) أي يرى فيه البركة (والتحف) اشتمل (هواه) حبه (لأوثر) أقدم (إن شئت) أي إن أردت وحذف الهمزة للازدواج (واشكر لي ما حييت) أي واثن علي مدة حياتك (فنقدته) أي أعطيته الثمن نقدا (مرخص) رخيص (تحققت) تمت (الصفقة) البيعة (وحقت) وجبت (هملت) سالت وسكبت (دمع الغمام) وفي نسخة دفع الغمام وهو المطر (لحاك الله) أي أهلكك (الكرش) أراد به عيال الرجل من صغار ولده يقال جاء يجر كرشه أي عياله (الجياع) جمع جائع وأجرى الجمع على المفرد إرادة للمبالغة في الوصف بالجوع

وهل

(شرعة) الشرعة الماء المورود والمراد بها هنا الطريقة (خطة) مشقة (ابلى) أى اختبر (بروع الخ) نفزع بعد نزع (لم يمازجها) لم يخالطها (خداع) مكر وحيلة (أرصدتى) أعددتى ونصبتنى (شركا) حبالة

وهل فى شرعة الانصاف أنى * أكلف خطة لا تستطاع
وأن أبلى بروع بعد روع * ومثلى حين يبلى لا يراع
أما جربتنى فخبرت منى * نصائح لم يمازجها خداع
وكم أرصدتنى شركا لصيد * فعدت وفى حبائلى السباع
ونطت بى المصاعب فاستقادت * مطاوعة وكان بها امتناع
وأى كريهة لم ابل فيها * وغنم لم يكن لى فيه باع
وما أبدت لى الايام جرما * فيكشف فى مصارمتى القناع
ولم تعثر بحمد الله منى * على عيب يكتم أو يذاع
فأنى ساغ عندك نبذ عهدى * كما نبذت برايتها الصناع
ولم سمحت قرونك بامتهانى * وأن أشرى كما يشرى المتاع
وهلا صنت عرضى عنه صونى * حدينك يوم جد بنا الوداع
وقلت لمن يساوم فى هذا * سكاب فما يعار ولا يباع
فما أنا دون ذا الطرف لكن * طباعك فوقها تلك الطباع
على أنى سأنشد عند بيعى * أضاعونى وأى فتى أضاعوا
قال فلما وعى الشيخ أبياته * وعقل مناغاته * تنفس

(فعدت) وفى نسخة فرحت (وفى حبائلى) أشراكى (ونطت) وعلقت (المصاعب) جمع مصعب وهو الفحل والمراد الشدائد (فاستقادت) انقادت (كريهة) أى حرب (لم ابل فيها) ابلى فى الحرب أظهر فيها جلادته (وغنم) اى غنيمة (باع) بطش وحظ والباع قدر مد اليدين وربما عبر عن الباع بالكرم والشرف (جرما) ذنبا (مصارمتى) مقاطعتى (ولم تعثر) أى لم تطلع (يذاع) ينشر (فانى) كيف (ساغ) جاز وسهل ولذ (برايتها) البراية مايلقى من الشئ الذى يصنع ومايبحث من الاديم والقلم عند بريه (الصناع) المرأة الحاذقة بالصنعة (ولم سمحت قرونك) اى ولاى شئ رضيت نفسك (بامتهانى) اى باذلالى وأصل المهنة الخدمة والماهن الخادم (وان أشرى الخ) اى أباع كما يباع المتاع (صونى حدينك) اى كصونى حدينك (سكاب) اسم فرس لرجل من بنى تميم طلبه منه بعض الملوك فمنعه اياه وأنشد

أبيت اللعن ان سكاب علق
نفيس لا يعار ولا يباع

وسمى سكاب لسرعة جريه تشبيها له بالماء اذا انسكب فقوله وقلت لمن يساوم فى هذا الخ اشارة الى القصة المذكورة (فما أنا دون الخ) الطرف الفرس الكريم اى لست أقل من ذلك الفرس الذى منعه صاحبه من طلب الملك لكن طباع صاحبه فوق طباعك حيث كان يؤثره على جميع عياله (أضاعونى) اى لم يعرفوا قدرى (وأى فتى أضاعوا) مبالغة فى عدم مراعاة حقه ومعرفة قدره (وعى) اى عرف وأدرك معناها (مناغاته) اى كلامه وأصل المناغاة تكليم الطفل الصغير بما يسره و يعجبه كما تفعله الامهات بأولادها والعربية كالنعمه وفى كلام معاوية رضى الله عنه واها لها نغية ما أبردها على الكبد

الصعداء * وبكى حتى أبكى البعداء * ثم قال لى انى أحل هذا الغلام محل ولدى * ولا أميزه عن أفلاذ كبدى * ولولا خلو مراحى * وخبو مصباحى * لما درج عن عشى * الى أن يشيع نعشى * وقد رأيت ما نزل بى من لوعة البين * والمؤمن هين لين * فهل لك فى تسلية قلبه * وتسرية كربه * بأن تعاهدنى على الاقالة فيه متى استقلت * وأن لا تستثقلنى اذا ثقلت * ففى الآثار المنتقاة * المروية عن الثقات * من أقال نادما بيعته * أقاله الله عثرته * قال الحرث بن همام * فوعدته وعدا أبرزه الحياء * وفى القلب أشياء * فاستدنى حينئذ الغلام اليه * وقبل ما بين عينيه * وأنشد والدمع يرفض من جفنيه

خفض فدتك النفس ما تلاقى

من برحاء الوجد والاشفاق

فما تطول مدة الفراق

ولا تنى ركائب التلاقى

بحسن عون القادر الخلاق



(افلاذ الخ) جمع فلذة بالكسر وهى القطعة وكنى بها عن الاولاد قال الشاعر

وانما أولادنا بيننا

اكبادنا تمشى على الارض

(مراحى) منزلى (وخبو مصباحى) أى خمود سراجى (لما درج عن عشى) يعنى لما خرج من بيتى (الى أن يشيع نعشى) الى أن أموت ويشيع جنازتى (لوعة البين) اى حرقة الفراق (هين لين) اى سهل الاخلاق (وتسرية كربه) اى ازالته (استقلت) اى طلبت الاقالة (اذا ثقلت) اى أكثرت الكلام عليك فى ذلك (فى الآثار) اى الاخبار (المنتقاة) المختارة (الثقات) الامناء الذين يوثق بهم جمع ثقة (فاستدنى) استدناه قربه منه (يرفض) أى يترشش ويتفرق (خفض) هون عليك (برحاء) شدة (والاشفاق) الخوف (فما تطول) وفى نسخة فما تدوم (تنى) أى تفتر وتضعف (ركائب التلاقى) كناية عن قرب ملاقاتهما

ثم قال له أستودعك من هو نعم المولى * وشمر ذيله وولى * فلبثنا لغلام في زفير وعويل * ريثما يقطع مدى ميل * فلما استفاق * وكفكف دمعه المهراق * قال أتدري لم أعولت * وعلام عولت * فقلت أظن فراق مولاك * هو الذي أبكاك * فقال إنك لفي واد وأنا في واد * ولكم بين مريد ومراد * ثم أنشد

لم أبك والله على إلف نزح
ولا على فوت نعيم وفرح
وإنما مدمع أجفاني سفح
على غبي لحظه حين طمح
ورطه حتى تعنى وافتضح
وضيع المنقوشة البيض الوضح
ويك أما ناجتك هاتيك الملح
بأنني حر وسعيي لم ينجح
إذ كان في يوسف معنى قد وضح

(استودعك) وفي نسخة استودعتك (في زفير) هو اخراج النفس بشدة (وعويل) اى بكاء بصياح (ريثما) مقدار ما (ميل) وهو مد البصر كما قاله ابن السكيت أو هو ثلاثة آلاف ذراع كما قاله غيره (وكفكف الخ) سعه وغ ضمه وكفه (المهراق) المنصب (اعولت) صحت بالبكاء (عولت) اى عزمت واعتمدت (لفي واد وأنا في واد) مثل يضرب في اختلاف المقاصد اى بيني وبينك بون بعيد (إلف نزح) صاحب بعد (غبي) جاهل (لحظه) نظره (طمح) ارتفع (ورطه) أوقعه في ورطة (تعنى) تعب (المنقوشة) اى الدراهم (الوضح) في الاصل حلي من فضة والجمع أوضاح وفي الصحاح الوضح الدرهم الصحيح والوضح البياض قال الفرزدق

ولولبس النهار بنو كليب
لدنس لؤمهم وضح النهار

(ناجتك) حدثتك وأفهمتك (الملح) الكلمات المستحسنة (لم ينجح) اى لم يحل (وضح) اى ظهر واشتهر

(فتمثلت) تصورت (مقاله) اى ما قاله (المداعب) المازح (الملاعب) المازح أيضا (فتصلب) توقف (المحق) الذى على الحق (تبرأ من طينة الرق) اى تخلص وتبرى عن كونه رقا (فجلنا) ترددنا (بعلاكة) من



قال فتمثلت مقاله فى مرآة المداعب * ومعرض الملاعب * فتصلب تصلب المحق * وتبرأ من طينة الرق * فجلنا فى مخاصمه * اتصلت بعلاكه * وأفضت الى محاكمه * فلما أوضحنا للقاضى الصوره * وتلونا عليه السوره * قال ألاان س أسر * فقد أعذر * ومن حذرك كمن بشر * ومن بصر * فما قصر * وان فيما شرحتماه لدليلا على أن هذا الغلام قد نبهك فما أرعويت * ونصح لك فما وعيت * فاستر داء بلهك واكتمه * ولم نفسك ولا تلمه * وحذار من اعتلاقه * والطمع فى استرقاقه * فانه حر الاديم * غير معرض للتقويم * وقد كان أبوه أحضره أمس * قبيل أفول الشمس * واعترف بأنه فرعه الذى أنشاه * وأن لا وارث له سواه * فقلت للقاضى أوتعرف أباه * أخزاه الله * فقال وهل يجهل أبو زيد الذى جرحه جبار * وعند كل قاض له أخبار وإخبار * فتحرقت حيث ذو حولقت * وأفقت ولكن حين فات الوقت * وأيقنت أن لئامه كان شرك مكيدته * وبيت قصيدته *

الكهو هو الضرب بجمع الكف (وافضت) وصلت (محاكمة) هى الذهاب الى الحاكم (الصورة) الحقيقة (وتلونا) قرأنا (السورة) أراد بها القصة (من أنذر فقد أعذر) اى من حذرك ما يحل بك فقد اعذر اى صار معذورا عندك (بصر) عرف حقيقة الحال (فما ارعويت) أى فما انتبهت ولا انكففت (فما وعيت) فما أدركت وما التفت لنصيحته (بلهك) البله سلامة القلب وقلة الفطنة فى أمور الدنيا ومنه الحديث أكثر أهل الجنة البله قال الشاعر

ولقد لهوت بطفلة مياسة

بلهاء تطلعنى على أسرارها

(وحذار) اسم فعل بمعنى احذر (اعتلاقه) امساكه (استرقاقه) عبوديته (حر الاديم) اى الجلد والمراد ليس به شائبة رق (للتقويم) اى لجعله ذا قيمة كالمبيعات (افول الشمس) غروبها (فرعه الخ) يعنى انه ابنه الذى ولده (جرحه جبار) فى الحديث جرح العجماء جبار اى هدر لا قصاص فيه (أخبار وإخبار) الاول بفتح الهمزة جمع خبر والثانى بكسرها بمعنى اعلام (فتحرقت) أى عضضت على اسنانى حتى صار لها صوت من شدة الغيظ أو عضضت على يدى (وحولقت) اى قلت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (وبيت قصيدته) بيت القصيدة مثل يضرب فى النادر العزيز والمعنى أن تلثمه أغرب مكايده وأعجب مصايده

فنكس

(فنكس طرفي) اى أمال عيني الى أسفل (مالقيت) اى ما أصابني من الخجل (وآليت) اى حلفت (ما بقيت) اى مدة بقائي (أتاوه) أتوجع (لخسر صفقتي) اى لخسارة بيعتي حيث ضاعت على دراهمي بجرية الغلام

فنكست طرفي مالقيت * وآليت أن لا أعامل ملثما مابقيت * ولم أزل أتاوه لخسر صفقتي * وافتضاحي بين رفقتي * فقال لي القاضي * حين رأى امتعاضي * وتبين حز ارتماضي * يا هذا ما ذهب من مالك ما وعظك * ولا أجرم اليك من أيقظك * فاتعظ بما نابك * وكاتم أصحابك ما أصابك * وتذكر أبدا ما دهمك * لتقي الذكرى دراهمك * وتخلق بخلق من اذا ابتلي فصبر * وتجلت له العبر فاعتبر * (قال الحرث بن همام) فودعته لابسا ثوب الخجل والحزن * ساحبا ذيلي الغبن والغبن * ونويت مكاشفة أبي زيد بالهجر * ومصارمته يد الدهر * فجعلت أتنكب عن ذراه * وأتجنب أن أراه * الى أن غشيني في طريق ضيق * فحياني تحية شيق * فما زدت على أن عبست * وما نبست * فقال ما بالك شمخت بأنفك على الفك * فقلت أنسيت أنك احتلت وختلت * وفعلت فعلتك التي فعلت * فأضرط بي متماريا * ثم أنشد متلافيا

يا من بدا منه صدو * د وحش وتجهم

(امتعاضي) الامتعاض القلق والتوجع والتحرق وقيل الغضب (حز ارتماضي) حرقة توجعي يقال رمضت قدمه احترقت من الرمضاء وهي الحجارة التي اشتد عليها وقع الشمس فحميت وارتمض فلان من كذا اشتد عليه غضبه (ماذهب من مالك الخ) هذا مثل يضرب ومعناه الذي ذهب من مالك يحذرك أن يذهب منك غيره فتوجعك وندامتك عليه تدعوك الى الحرص عليه فيكون بتأوهك عوضا مما ذهب منك (اجرم) اذنب (أيقظك) نبهك (فاتعظ) اعتبر (نابك) أصابك (وكاتم الخ) اى اكتم عن أصحابك (ما دهمك) غشيك (لتقي) اى لتحفظ (الذكرى) الموعظة (وتجلت) ظهرت (العبر) الامور المخوفة (الغبن والغبن) الاول باسكان الموحدة وهو البيع بأزيد من القيمة والثاني بفتحها وهو ضعف العقل (مكاشفة الخ) اظهار عداوته (بالهجر) أي بعدم مواصلته (ومصارمته) اى مقاطعته (يد الدهر) اى مدة نعمة الدهر وهي الحياة الى آخر عمري وفي نسخة مدى الدهر اى أبدا (أتنكب عن ذراه) اى أعدل وأتباعد عن بيته (غشيني) لقيني وقابلني (تحية شيق) اى سلام مشتاق شديد الحب (نبست) اى تكلمت (شمخت الخ) رفعت أنفك تكبرا على صاحبك (احتلت) عملت الحيلة على (وختلت) اى خدعت (فأضرط بي) اى سخر مني وأصله ان يضع الشخص ظهر يده على فمه وينفخ فيخرج صوت كصوت الضرطة او أنه يدخل اصبعه في شدقه فيصوت ومنه حديث علي رضي الله عنه انه دخل بيت المال فلما رأى ما فيه من البيضاء والصفراء أضرط بها اى سخر بها (متلافيا) متداركا ما فات (صدود) اعراض (وتجهم) عبوس

(ريش) أصله وضع الريش على السهم وأراد أنه يهيئ له الكلام المؤلم (ملاوما) جمع ملامة بمعنى اللوم (من دونهن
الاسهم) أى انما يحصل من الاسهم وهو الجراح المهلكة دون تلك الملاوم (الادهم) العبد الاسود

وغدا يريش ملاوما * من دونهن الاسهم
ويقول هل حر يبا * ع كما يباع الادهم
اقصر فما أنا فيه بد * عا مثل ما تتوهم
قد باعت الاسباط قبـ * ـلي يوسفا وهم هم
هذا واقسم بالتى * يسرى اليها المتهم
والطائفين بها وهم * شعث النواصى سهم
ماقت ذاك الموقف المخزى وعندى درهم
فاعذر أخاك وكف عنه ملام من لا يفهم

ثم قال أما معذرتى فقد لاحت * وأما دراهمك فقد طاحت * فان كان اقشعر لذلك بشرك وازور ازورارك عنى * لفرط شفقتك * على غبر نفقتك * فلست ممن يلسع مرتين * ويوطئ على جمرتين * وان كنت طويت كشحك * وأطعت شحك * لتستنقذ ما علق بأشراكى * فلتبك على عقلك البواكى * (قال الحرث بن همام) فاضطرنى بلفظه الخالب * وسحره الغالب * الى أن عدت له صفيا * وبه حفيا * ونبذت فعلته

أو الفرس الاسود (ابصر) اى كف عن اللوم
(بدعا) اى مبتدعا اى لست أول من فعل
ذلك (تتوهم) يخطر ببالك (الاسباط)
كالقبائل وهم أولاد يعقوب عليه السلام
يوسف واخوته (وهم هم) اى وهم أنبياء لم
تنقص رتبتهم (بالتى يسرى الخ) أراد الكعبة
شرفها الله والمتهم الذاهب الى تهامة (شعث
النواصى) غبر الرؤس (سهم) الساهم
الذابل الشفتين هزالا وقيل الساهم المتغير
الوجه من وهج الشمس (ماقت) اى ما وقفت
(ذاك الموقف) المراد به ما فعله فى بيعه ولده
(المخزى) اى الذى يورث الخزى وفى نسخة
المزرى (فقد لاحت) اى ظهرت (طاحت)
اى وقعت وفنيت (اقشعر لك) انقباضك
(وازورارك) ميلك (لفرط شفقتك) لكثرة
خوفك (غبر نفقتك) بقية مالك الذى تنفق
منه وأصل الغبر بقية اللبن وبقية الحيض
وربما استعير لغير ذلك وهو أيضا جمع غابر
وهو الباقى (يلسع الخ) ذكر مثل هذا
أبو عبيدة فى باب تحذير الانسان من الشئ
الذى ابتلى بمثله مرة قال وروينا فى حديث
مرفوع لا يلسع المؤمن من جحر مرتين يعنى
انه ينبغى اذا نكب من وجه يحذر منه فلا
يعود اليه والجحر بيت الحنش والمراد لست
ممن يؤذى مرتين (ويوطئ على جمرتين) فى
معنى ما قبله (طويت كشحك) اى أعرضت
(أطعت شحك) اى طاوعت بخلك (لتستنقذ) لتستخلص (ما علق) اى تعلق (بأشراكى) طهريا
اى بحبائلى (فلتبك الخ) كناية عن ذهاب عقله حتى صار عقله كميت يبكى عليه أهله (فاضطرنى) الجأنى (الخالب)
الخادع (الغالب) اى القوى (صفيا) صاحبا مخلصا (حفيا) الحفى العطوف البالغ فى الاكرام (ونبذت فعلته)
رميتها وطرحتها

(ظهريا) أي خلف ظهري منسية وكسر الظاء من تغييرات النسب (فريا) أمرا عظيما (تطوافي) دوراني (بشيراز) هي أعظم مدن فارس (يستوقف المجتاز) يدعوه للوقوف والمجتاز المار (أوفاز) جمع وفز

ظهريا * وإن كانت شيأ فريا

## (المقامة الخامسة والثلاثون الشيرازية)

(حكى الحرث بن همام) قال مررت في تطوافي بشيراز على نادٍ يستوقف المجتاز * ولو كان على أوفاز * فلم أستطع تعدّيه * ولا خطت قدمي في تخطّيه * فعجت إليه لأسبر جوهره * وأنظر كيف ثمره من زهره * فإذا أهله أفراد * والعائج إليهم مفاد * وهم يتفاوضون في فكاهة أطرب من الأغاريد * وأطيب من حلب العناقيد * إذ جثم سادن طمرين * قد كاد يناهز العمرين * فحيّا بلسان طليق * وأبان أنه منطيق * ثم احتبى حبوة المستدين * وقال اللهم اجعلنا من المهتدين * فازدرى القوم لطمريه * ونسوا أن المرء بأصغريه * وأخذوا يتداعون فصل الخطاب * ويعتدّونه من الاحتطاب * وهو لا يفصص بكلمة * ولا يبين عن سمة * إلى أن سبر قرائحهم * وخبر شائلهم ورائحهم * فحين استخرج دفائنهم * واستثل

وهي العجلة يقال نحن على أوفاز أي على سفر وعجلة وعن الشيباني لم يقل منه واحد وأوفزته أعجلته واستوفز في قعدته قعد غير مطمئن (تعديه) مجاوزته (خطت) أي مشت (تخطيه) أي مفارقته (فعجت) أي ملت (لأسبر) لأختبر (جوهره) باطن أمره (ثمره) ما فيه من الفوائد (من زهره) من ظاهر حاله (أفراد) أي لا مثيل لهم في صفاتهم ولا نظير (والعائج) العاطف المائل وأصل العوج عطف رأس الناقة بالزمام لتقف والعائج الواقف قال

عج ثم قربك بعد آها
اعهاد مدكرق مستحيع

(مفاد) مكتسب الفوائد (فكاهة) حديث حلو (الأغاريد) جمع الأغرود وهو الغناء ومنه تغريد الحمام وهو تطريب الصوت (حلب العناقيد) كناية عن الخمر (احتف سادن) أي توسطنا لأنه إذا صار في وسط القوم كانوا محيطين به (طمرين) ثوبين باليين (كاد يناهز العمرين) أي قرب أن يبلغ عمره ثمانين سنة يقال ناهز الصبي الحلم أي قاربه قيل العمر الأول ثلاثون سنة لأن الإنسان من الشبيبة إلى الأربعين في ازدياد ونماء وقوة ثم من الأربعين إلى الثمانين في نقص فإذا بلغ الثمانين فقد استوفى عمر الزيادة وعمر النقص وقيل العمر الغالب



ستون والثاني مائة وعشرون (طليق) فصيح (منطيق) أي ذي نطق فصيح (احتبى) جلس على عجيزته ورفع ساقيه وشبك عليهما بيديه (المستدين) الأنداء الاجتماع في النادي وهو المجلس وناداه جالسه وتنادوا تجالسوا (فازدراه) استحقره (المرء بأصغريه) قلبه ولسانه أي يقوم ويكمل بهما (يتداعون) أي يدعون يعني يتداوصون (فصل الخطاب) أي علم الفصاحة والبيان المشتمل على الأحاجي والألغاز (ويعتدون الخ) يريد أنهم يعتدون جيده ورديئه للفرط فصاحتهم وبلاغتهم (لا يفصص) بالصاد المهملة أي لا يبين وفي الحديث ما يفصص بها لسانه والصاد المعجمة تصحيف (سمة) علامة سبر قرائحهم اختبر أذهانهم (شائلهم ورائحهم) أي عاطلهم وفاضلهم أو ناقصهم وكاملهم وأصله من كفتي الميزان إذا رجحت إحداهما شالت الأخرى وهي الناقصة (دفائنهم) ما خفي من أمرهم (واستثل) استخرج

كأنتهم * قال يا قوم لو علمتم أن وراء الفدام * صفو المدام * لما احتقرتم ذا أخلاق * وقلتم ماله من خلاق * ثم تفجر من ينابيع الأدب * والنكت النخب * ما جلب به بدائع العجب * واستوجب أن يكتب بذوب الذهب * فلما خلب كل خلب * وقلب اليه كل قلب * تحلحل ليرحل * وتأهب ليذهب * فعلقت الجماعة بذيله * وعاقت مسرب سيله * وقالت له قد أريتنا وسم قدحك * فخبرنا عن قيضك ومحك * فصمت صموت من أفحم * ثم أعول حتى رحم (قال الراوى) فلما رأيت شوب أبي زيد وروبه * وأساليبه المألوف وصوبه * تأملت الشيخ على سهومة محياه * وسهوكة رياه * فاذا هو إياه * فكتمت سره كما يكتم الداء الدخيل * وسترت مكره وان لم يكن يخيل حتى اذا نزع عن إعواله * وقد عرف عثورى على حاله * رمقنى بعين مضحاك * ثم طفق ينشد بلسان متباك *

أستغفر الله وأعنو له ... من فرطات أثقلت ظهريه

يا قوم كم من عاتق عانس ... ممدوحة الأوصاف فى الأنديه

(كنائنهم) جمع كنانة أصلها جعبة السهام كنى بها عن معرفتهم (الفدام) هو ما سد به فم القارورة (صفو المدام) أى الخمر الصافية (ذا أخلاق) اى صاحب ثياب بالية (من (٢٧٤) خلاق) أى نصيب من الخير ومنه قوله تعالى وماله فى الآخرة من خلاق (ينابيع الادب) جمع ينبوع وهى العين الجارية (والنكت النخب) وهى النوادر المختارة من الكلام (خلب) أى خدع (كل خلب) أى كل ذى خلب والخلب الحجاب الذى بين القلب وسواد البطن (تحلحل ليرحل) أى تحرك ليزول عن مكانه (وعلقت) تعلقت (بذيله) أطراف ثيابه (وعاقت) اى منعت (مسرب سيله) أى مجراه (وسم قدحك) أى علامة سهمك (قيضك ومحك) القيض قشر البيضة اليابس والقيق قشرها اللين الذى تحت القيض والمح صفار البيضة التى فى داخلها يريد أخبرنا عن ظاهر أمرك وباطنه (أفحم) أسكت لانقطاع حجته (وأعول) بكى بصوت (شوب الخ) أى تخلطيه فى القول والعمل والشوب العسل والروب اللبن الرائب والمراد صدقه وكذبه وفى الحديث لاشوب ولاروب فى البيع والشراء أى لاغش ولاتخليط (وأساليبه) فنه (وصوبه) أصله نزول الغيث والمراد كثرة معاروه (سهومة محياه) تغير وجهه من وعثاء السفر (وسهوكة رياه) السهوكة من السهك وهى رائحة كريهة تجدها فى الانسان اذا عرق وقيل السهك ريح السمك وصدأ الحديد ورياه رائحته (الداء الدخيل) أى الباطن الذى لايمكن المريض أن يبوح به استقباحا له أو لخجله (يخيل) اى يلتبس ويشتبه (نزع) كف (عثورى) أى اطلاعى (رمقنى) نظرنى (مضحاك) كثير الضحك (متباك) هو الذى يظهر أنه يبكى ولم يبك (وأعنو له) أى أخضع له (فرطات) سابقات الذنوب وقيل هى الزلات والسقطات (عاتق عانس) العاتق هى الشابة التى أدركت وهى بكر والعانس البكر التى كبرت فى بيت أبيها لم تزوج والمراد هنا الخمر الصرف والعتيقة

قلتها

(قتلتها) أراد بالقتل هنا مزجها بالماء وعليه قول الشاعر
ان التي ناولتني فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل كلتاهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة ارخاهما المفصل
(لا التي وارثا) أي لا أخاف من وارث اذ ليست المقتولة آدمية تورث انما هي الخمر (قودا أودية) القود القصاص
بقتل القاتل عمدا والدية ما يدفعه القاتل الى أهل المقتول  من المال (استذنبت) نسبت الى الذنب

قتلتها الا أتقي وارثا * يطلب مني قودا أودية

وكلما استذنبت في قتلها * أحلت بالذنب على الاقضية

ولم تزل نفسي في غيها * وقتلها الابكار مستشريه

حتى نهاني الشيب لما بدا * في مفرقي عن تلكم المعصيه

فلم أرق مذ شاب فودي دما * من عاتق يوما ولا مصبيه

وها أنا الآن على ما ترى * مني ومن حرفتي المكديه

أرب بكرا طال تعنيسها * وحجبها حتى عن الاهويه

وهي على التعنيس مخطوبة * كخطبة الغانية المغنيه

وليس يكفيني لتجهيزها * على الرضا بالدون الامية

والبدر لا توكى على درهم * والارض قفر والسما مصحيه

فهل معين لي على نقلها * محفوفة بالقينة الملهيه

فيغسل الهم بصابونه * والقلب من أفكاره المضنيه

ويقتني مني الثناء الذي * تضوع رياه مع الادعيه

(قال الراوي) فلم يبق في الجماعة الا من نديت له كفه * وانباع اليه عرفه * فلما بت بغيته * وكملت منته * أخذ يثني

(في قتلها) أي في مزجها (الاقضية) جمع القضاء أي أقول هذا بالقضاء والقدر (غيها) ضلالها (وقتلها الابكار) أي مزجها أنواع الخمر (مستشريه) أي متمادية من استشرى الفرس في عدوه اذا لج (فودي) جانب رأسي من أعلى الصدغ (عاتق) هي البكر البالغة وسبق تفسيره (مصبية) ذات صبية أي كبيرة والمراد بهما الخمر الحديثة والقديمة (حرفتي) شغلي الذي أتكسب منه (المكديه) من اكدى الرجل اذا قل خيره (ارب بكرا) أي اربي خمرا (طال تعنيسها) المراد مكث الخمر في الدن (الاهويه) جمع الهواء بالمد وهو ما بين السماء والارض وأما الهوى بالقصر بمعنى ميل النفس الى مرغوبها فجمعه الاهواء (الغانية) هي المرأة الجميلة التي غنيت عن التزين بجمالها (المغنية) أي الكافية عن غيرها (ميه) أي مائة دينار أو درهم (لا توكى) أي لا تقبض والوكاء خيط يشد به فم السقاء وهي القربة يقال أوكى السقاء اذا شده بالوكاء وفي الحديث لا توكي فيوكي الله عليك ومنه المثل يداك أوكتا وفوك نفخ (مصحية) أصحت السماء فهي مصحية اذا انجلى غيمها (القينة) الجميلة المغنية (الملهية) أي المطربة (بصابونه) صابون الهم الخمر وعن كسرى انه قال النبيذ صابون الهم ومنه قوله

وكنت اذا الحوادث دنستني * فزعت الى المدامة والنديم لاني بالكؤس الهم عني * لان الراح صابون الهموم
أو مراده الذهب فانه يغسل هم الفقر (المضنية) أي المتعبة المهزلة (ويقتني) أي يدخر (تضوع رياه) أي تفوح رائحته الذكية (مع الادعية) جمع دعاء وفي بعض النسخ على الادعيه (نديت له كفه) أي رشحت بالعطاء يده (وانباع اليه) يريد وصل اليه من البوع وهو مد الباع والباع أيضا العطاء والكرم قال العجاج
* اذا الكرام ابتدروا الباع بدر * أي اذا تسابقوا الى الكرم سبقهم (عرفه) العرف المعروف (بت) تسهلت وحصلت (بغيته) مطلوبه

عليهم بصالح ، ويشمر عن ساق سارح * فتبعته لاستعرف
ربيبة خدره * ومن تنل فى حدثان أمره * فكان وشك
قيامى * مثل له مرامى * فازدلف منى * وقال افقه عنى
قـل مثلى يا صاح مزج المدام * ليس قتلى بلهذم أو حسام
والتى عنست هى البكر بنت الـكرم لا البكر من بنات الكرام
ولتجهيزها الى الكاس والطا * س قيامى الذى ترى ومقامى
فتفهم ما قلته وتحكم * فى التغاضى ان شئت أو فى الملام
ثم قال أنا عربيد * وأنت رعديد * وبيننا بون بعيد * ثم
ودعنى وانطلق * وزودنى نظرة من ذى علق

(المقامة السادسة والثلاثون الملطية)

*(أخبر الحرث بن همام)* قال أنخت بملطية مطية البين *
وحقيبتى ملأى من العين * فجعلت هجيراى * مذ ألقيت بها
عصاى * أن أورد موارد المرح * وأتصيد شوارد الملح *
فلم يغننى بها منظر ولا مسمع * ولا خلا منى ملعب ولا مرتع *

التسريح (ربيبة خدره) الربيبة بنت الزوجة ربيها زوج أمها والخدر البيت وأصله الهودج (فى حدثان أمره) أى فى أول أمره وهى مدة الشبيبة (وشك قيامى) أى سرعة قيامى (مثل له مرامى) أى صور له مطلوبى (فازدلف) أى قرب منى (افقه) أى افهم واحفظ (بلهذم) اللهذم سنان حاد والحسام السيف القاطع (الكاس) هو القدح من الزجاج ولا يسمى كاسا الا وفيه الشراب (والطاس) هو اناء من فضة أو ذهب أو صفر يشرب به (ومقامى) اقامتى ومكثى (التغاضى) الاحتمال (عربيد) العربدة سوء الخلق فى الشراب والعربيد الكثير العربدة (رعديد) جبان (زودنى نظرة الخ) فى أمثالهم نظرة من ذى علق أى من ذى هوى قد علق قلبه بمن يهواه يضرب لمن ينظر بود وفى هذا المعنى قول أبى الطيب

قفا قليلا بها على فلا
أقل من نظرة أزودها

(بملطية) بلدة من بلاد الجزيرة (مطية البين) أى راحلة الفراق (حقيبتى) هى كالخرج يحمل فيها المسافر متاعه (من العين) أى من الذهب والفضة (هجيراى) دأبى وعادتى (مذ ألقيت بها عصاى) القاء العصا كناية عن الاقامة (أورد) أى أرد وادخل (موارد المرح) أى أمكنة النشاط (أتصيد) أى اقتبس وأستفيد (شوارد الملح) أى نوادر النكت اللطيفة

حتى اذا لم يبق لى فيها مارب * ولا فى الثواء بها مرغب *
عمدت لانفاق الذهب * فى ابتياع الاهب * فلما أكملت الاعداد
* وتهيأ الظعن منها أو كاد * رأيت تسعة رهط قد سبوا قهوه
* وارتبوا ربوه * ودماثتهم قيد الالحاظ * وفكاهتهم
حلوة الالفاظ * فنحوتهم طلبا لمنادمتهم لا لمدامتهم *
وشغفا بممازجتهم * لا لارتجاجتهم * فلما استطمت عاشرهم *
وأضحيت معاشرهم * ألفيتهم أبناء علات * وقذائف
فلوات * الا أن لحمة الادب * قد ألفت شملهم الفة النسب *
وساوت بينهم فى الرتب * حتى لاحوا مثل كواكب الجوزاء
* وبدوا كالجملة المتناسبة الاجزاء * فأبهجنى الاهتداء
اليهم * وأحمدت الطالع الذى أطلعنى عليهم * وطفقت
أفيض بقدحى مع قداحهم * وأستشفى برياحهم لا براحهم *
حتى اذ تناشحون المفاوضه * الى التحاجى بالمقايضه *
كقولك اذا عنيت به الكرامات * ما مثل النوم فات * فأنشأنا
نجلو السهى والقمر * ونجنى الشوك والثمر * وبينا نحن

(مارب) المارب والارب الحاجة (الثواء بها) أى الاقامة بها (مرغب) أى رغبة (عمدت) أى قصدت وتعمدت (فى ابتياع الاهب) أى فى اشتراء ما أستعد به للارتحال عنها (الظعن) الارتحال (اوكاد) أى أو قرب (تسعة رهط) الرهط ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة (سبوا قهوة) القهوة من اسماء الخمر سميت به لانها تقهى شهوة الجماع أى تذهبها وقوله سبوا أى اشتروا وسبا الخمر اشتراها ليشربها والسبيئة الخمر (وارتبوا) (٢٧٧) ارتبأ اليفاع علاه وظهر فوقه (ربوة) هى الكدية المرتفعة من الارض (دماثتهم) سهولة خلقهم ولينهم (قيد الالحاظ) أى تقيد ابصار الناس فلا ينظرون سواهم ومنه قول بعضهم

مثله قيد عيون الورى * فليس خلق يتعداه

(وفكاهتهم) أى فكاهتهم التى يتفكهون بها (حلوة الالفاظ) أى الالفاظ الحلوة الرقيقة الشبيهة بالحلواء فى التفكه (فنحوتهم) أى قصدتهم (لمنادمتهم) أى لمحادثتهم (لا لمدامتهم) أى لا لخمرهم (وشغفا) أى شوقا وحبا (بممازجتهم) أى بمخالطتهم ومصاحبتهم (لا لارتجاجتهم) أى لا شغفا بما فى زجاجتهم من الخمر (ألفيتهم أبناء علات) أى وجدتهم متلفين وأبناء العلات أبوهم واحد وأمهاتهم شتى وأبناء الاخياف بالعكس وأبناء الاعيان من أب وأم (قذائف فلوات) يريد أنهم غرباء والقذائف جمع قذيفة وهى ما تقذفه وترميه والفلوات جمع الفلاة وهى القفر لا نبت بها (لحمة الادب الخ) اللحمة القرابة يعنى ان ما اتصفوا به من العلوم الادبية (ألفت شملهم) أى جمعت ووفقت بينهم (ألفة النسب) أى كالفة القرابة (حتى لاحوا) أى حتى صاروا (مثل كواكب الجوزاء) مثل يضرب فى الانتظام والالتئام (فأبهجنى) أى سرنى وأفرحنى (وأحمدت الطالع) وهو الحظ والبخت أى وجدته محمودا (طفقت) أى شرعت وفى نسخة كدت أى قربت (أفيض بقدحى) أى اجيله وارمى به والقدح بالكسر واحد القداح وهى سهام الميسر استعاره لانواع الادب (استشفى) أى أشفى نفسى وارّوحها (برياحهم) يريد بآدابهم (لا براحهم) أى لا بخمرهم (شجون المفاوضة) يقال حديث ذو شجون أى ذو شعب أى فنون والمفاوضة من قولهم أفاض القوم فى الحديث اذا اندفعوا فيه وخاضوا وبينهم مفاوضات أى مكاتبات ومراسلات (التحاجى) مطارحة المسائل العويصة (بالمقايضة) هى المعاوضة ومنه قيل لبيع السلعة مقايضة وهما قيضان أى مثلان يصلح كل واحد منهما أن يكون عوضا من الآخر (الكرامات) هو لفظ معناه الظاهر جمع كرامة ولك أن تجعل معناه الكرى بمعنى النوم مات بمعنى فات وقس على هذا ما سيأتى من الاحاجى (فأنشأنا) أى فشرعنا (نجلو السهى والقمر) أى نكشف الخفى والجلى ومنه قولهم أريها السهى وترينى القمر (ونجنى الشوك والثمر) يريد به غليظ الالفاظ ورقيقها

ننشر القشيب والرث * وننشل السمين والغث * وغل علينا
شيخ قد ذهب حبره وسبره * وبقي خبره وسبره * فمثل مثول
من يسمع وينظر * ويلتقط ما ننثر * الى أن نفضت الاكياس *
وحصحص الياس * فلما رأى اجبال القرائح * واكداء
الماتح والمائح * جمع أذياله * وولانا قذاله * وقال ما كل
سوداء تمره * ولا كل صهباء خمره * فاعتلقنا به اعتلاق
الحرباء بالأعواد * وضربنا دون وجهته بالأسداد * وقلنا له
ان دواء الشق أن يحاص * والأفا القصاص القصاص *
فلا تطمع في أن تجرح وتطرح * وتنهر الفتق وتسرح *
فلوى عنانه راجعا * ثم جثم بمكانه راصعا * وقال أما اذا
استثرتموني بالبحث * فلأحكم حكم سليمان في الحرث *
اعلموا ياذوي الشمائل الأدبيه * والشمول الذهبيه * أن
وضع الأحجيه * لامتحان الألمعيه * واستخراج الخبيئة الخفيه *
وشرطها ان تكون ذات مماثلة حقيقيه * وألفاظ معنويه
ولطيفة أدبيه * فمتى نافت هذا النمط * ضاهت السقط * ولم

(ننشر القشيب) النشر ضد الطي والقشيب الجديد (والرث) القديم البالي (وننشل السمين والغث) الغث المهزول ضد السمين وأصل النشل اخراج اللحم من القدر والمراد نستخرج الجيد  والردي من الاقوال (وغل) أي دخل وفي نسخة طلع (حبره وسبره) هيئته وحسنه وهما بكسر أولهما وسكون ثانيهما أو بتحريكهما يقال فلان حسن الحبر والسبر أي الجمال والبهاء وأثر النعمة (بقي خبره وسبره) أي علمه وتجربته (فمثل) أي انتصب قائما (يلتقط ما ننثر) يعني يحفظ ويعي ما نلفظ به من الاقوال (نفضت الاكياس) كناية عن فراغ القول (حصحص الياس) تبين وتحقق عدم الرجاء في أن يأتوا في غير ما أتوا به من الحديث (اجبال القرائح) أي عدم وجود شيء بها مما تفاوضوا فيه والاجبال من أجبل الحافر اذا وصل في حفره الى الجبل (واكداء الخ) الماتح الذي يستقي على رأس البئر والمائح الذي يملأ الدلو في أسفلها ومنه المثل أعرف من المائح باست الماتح واكداؤهما اذا بلغا الكدية لعدم وجود الماء والمراد أنه رآهم وقفوا عن تلك المفاوضة (وولانا قذاله) القذال مجتمع مؤخر الرأس (ما كل سوداء تمرة) مثل يضرب في خطأ الظن (صهباء) هي حمرة تضرب الى البياض وتطلق على الخمر (فاعتلقنا به) أي تعلقنا به ومنعناه عن الذهاب (الحرباء) دويبة ذات قوائم أربع تستقبل الشمس دائما وتتلون ألوانا وتتشبث بالاشجار ولا ترسل غصنا حتى تمسك غيره يضرب بها المثل في الحزم والتمسك فيقال احزم من الحرباء (وضربنا الخ) من ضرب الخيمة اذا شد أطنابها بالاوتاد ورفع عمادها * والاسداد جمع سد وهو الحاجز بين الشيئين قال
ومن الحوادث لا أبالك انني * ضربت على الارض بالاسداد
والمراد حلنا بينه وبين طريقه المتوجه اليها (دواء الشق الخ) مثل في رتق الفتق واصلاح ما فسد * والحوص الخياطة (تنهر الفتق) الفتق الجرح وأنهره أساله وأدماه (وتسرح) أي تذهب (فلوى عنانه) العنان ما تقاد به الدابة يريد لفت عنقه راجعا (ثم جثم) أي جلس (راصعا) الرصوع اللزوم واللصوق ومنه رصعت عيناه اذا التصقت أجفانهما (استثرتموني) أي طلبتم اثارة كلامي واستنطقتموني (في الحرث) زعموا ان الحرث كان زرعا للقوم رعته غنم قوم آخرين ورفع الحكم فيه لداود وسليمان عليهما السلام فحكم داود لاهل الحرث برقاب الغنم وحكم سليمان بمنافعها الى أن يعود الحرث كما كان (الشمائل) الاخلاق (والشمول) من أسماء الخمر (الذهبية) الشبيهة في اللون بالذهب (الاحجية) المسئلة العويصة (الالمعية) الذكاء والفطنة (نافت هذا النمط) أي خالفت والنمط النوع والطريقة (ضاهت السقط) أي ماثلت الردي *

تدخل السفط * ولم أركم حافظتم على هذه الحدود * ولا ميزتم بين المقبول والمردود * فقلنا له صدقت * وبالحق نطقت * فكل لنا من لبابك * وأفض علينا من عبابك * فقال افعل لئلا يرتاب المبطلون * ويظنوا الظنون * ثم قابل ناظورة القوم وقال

يامن سما بذكاء في الفضل وارى الزناد

ماذا يماثل قولي جوع أمد بزاد

ثم ضحك الى الثاني وأنشد

ياذا الذي فاق فضلا ولم يدنسه شين

مامثل قول المحاجي ظهر أصابته عين

ثم لحظ الثالث وأنشأ يقول

يامن نتائج فكره مثل النقود الجائزه

مامثل قولك للذي حاجيت صادف جائزه

ثم أتلع الى الرابع وقال

أيا مستنبط الغامض من لغز واضمار

(السفط) هو ما يخبأ فيه الطيب ونحوه والمراد هنا انهم تكتب في الكتب ولم تخزن فيها (ميزتم) أي ميزتم (فكل لنا) يعني حدثنا واسمعنا (لبابك) اللباب الخالص من كل شيء (وأفض الخ) اي أكثر من بدائع معارفك حتى نستفيد منها والعباب معظم الماء (يرتاب) أي يشك (المبطلون) من ليسوا على الحق (ناظورة القوم) كبيرهم الذي ينظرون اليه (سما بذكاء) أي ارتفع قدره بعقله وفطنته (وارى الزناد) كناية عن حدة الفهم (جوع) هو معلوم (أمد) أمده بكذا أعطاه وسيأتي ما يماثل هذه الاحاجي بعد تمام هذه المقامة (ثم لحظ) أي نظر (نتائج فكره) هي ما يبتكره من اللطائف وبليغ المعاني (الجائزة) أي النافذة (أتلع) أي مد عنقه (مستنبط) أي مستخرج (الغامض) أي الخفي البعيد المعنى (لغز) اللغز بالضم وبضمتين وبالتحريك وكصرد المعمى من الكلام والغز في كلامه اذا عمى مراده (اضمار) أي اخفاء

ألا اكشف لي ما مثل تناول ألف دينار

ثم رمى الخامس ببصره وقال

يا أيهذا الالمعي أخو الذكاء المجلي
ما مثل أهمل حليه بين هديت وجل

ثم التفت لفت السادس وقال

يا دني تقصر عن مدا خطا مجاريه وتضعف
ما مثل قولك للذي أضحى يحاجبك اكفف اكفف

ثم خلج السابع بحاجبه وقال

يا من له فطنة تجلت ورتبة في الذكاء جلت
بين فارلت ذا بان ما مثل قولي الشقيق أفلت

ثم استنصت الناس وأنشد

يا من حدائق فضله مطاولة الأزهار غضه
ما مثل قولك للمحاجي ذي الحجا اختار فضه

ثم حدج التاسع ببصره وقال

يا من يشار اليه في القلب الذكي وفي البراعه

(رمى الخامس ببصره) أى نظر اليه بسرعة (الالمعي) الفطن الحاد الفهم (اخو الذكاء) أى صاحب الفهم الحاذ (المجلي) أى المكشف المرقى (التفت السادس) أى الى جهة جانبه (مداه) غايته (خطا مجاريه) الخطا جمع خطوة والمجارى الذى يجرى مع الآخر ليسبق كل صاحبه (خلج السابع) أى غمزه بتحريك حاجبه نحوه (تجلت) أى تكشفت ووضحت (جلت) أى سبقت (استنصت الناس) طلب انصاته أى سكوته ليسمع (حدائق فضله) الحدائق جمع حديقة وهى البستان وأراد بها ما استملح من أنواع فضل (مطاولة الازهار) أى وقع عليها الطل وهو المطر الخفيف (غضة) أى طرية رطبة (ذى الحجا) أى صاحب العقل (حدج التاسع) حدجه ببصره رماه به وفى الحديث كلم الناس ما حدجوك بأبصارهم (القلب الذكى) أى ذى الذكاء وهو الفطنة (البراعة) الفصاحة البالغة

(منكبي) المنكب الكتف (النكت) جمع النكتة كالنقرة من الحلي وهي من الكلام ما تهذب منه (ينكت) نكت الارض باصبعه أو بقضيبه ضربها به وطعنه فنكته ألقاه على رأسه مثل نكبه ومنه

أوضح لنا ما مثل قولك للمحاجي دس جماعه

قال الراوي فلما انتهى الى * هز منكبي * وقال

يا من له النكت التي يشجي الخصوم بها وينكت

أنت المبين فقل لنا ما مثل قولي خالي اسكت

ثم قال قد انهلتكم وامهلتكم * وان شئتم ان اعلكم عللتكم

(قال) فالجأنا لهب الغلل * الى استسقاء العلل * فقال است

كن يستأثر على بديه * ولا ممن سمنه في أديمه *

ثم كر على الاول وقال

يا من اذا اشكل المعمى جلته أفكاره الدقيقه

ان قال يوما لك المحاجي خذ ذلك ما مثله حقيقه

ثم ثنى جيده الى الثاني وقال

يا من بدا بيانه عن فضله مبينا

ما ذا امثال قولهم جار وحش زينا

ثم أوحى الى الثالث بلحظه وقال

يا من غدا في فضله وذكائه كالاصمعي

نكت كأنه اذا نكبها (يشجي الخصوم) أي يغصهم (المبين) أي المظهر (أنهلتكم) أي سقيتكم أولا (أعلكم) أي أسقيكم ثانيا (عللتكم) أي سقيتكم ثانيا (فالجأنا) أي فاضطرنا (لهب الغلل) أي شدة حرارة العطش كناية عن الاشتياق (الى استسقاء العلل) أي الى طلب السقي ثانيا (است كن الخ) أي لست مثل من يؤثر نفسه ويفضلها على صاحبه (سمنه في أديمه) أصله من قولهم سمنكم هريق في أديمكم وهو مثل يضرب للبخيل ينفق على نفسه ويريد أن يمتن به على الناس والاديم ههنا الطعام المأدوم (ثم كر) أي رجع ثانيا (أشكل) أي زاد في الصعوبة والخفاء (جلته) أي كشفته وأظهرته (ثنى جيده) أي أمال عنقه وعطفه (بدا بيانه) أي ظهر علمه بالبلاغة (مبينا) مظهرا ومبرهنا (أوحى) أي أومأ (بلحظه) أي بجانب عينه (كالاصمعي) هو عبد الملك ابن قريب الاصمعي الامام الثقة في العلوم العربية نديم الخليفة هرون الرشيد خامس الخلفاء العباسية وله معه قصص وأخبار كان الاصمعي حافظا عالما فطنا عارفا بأشعار العرب وأخبارها كثير التطوف لاقتباس علومها وتلقي أخبارها فهو صاحب غرائب الاشعار وعجائب الاسمار قبلة الفضلاء وقدوة الادباء وأخباره أشهر من أن تذكر

مامثلُ قولكَ الذى حاجالَّا نفق تقمعِ

ثم حلّقَ الى الرّابعِ وأنشدَ

يامَنْ اذاماعويصٌ دَجا اَنارَ ظلامَهْ

ماذا يماثلُ قولى استنشِ ريحَ مُدامَهْ

ثم أَوْمَضَ الى الخامسِ وقال

يامَنْ تنزّهَ فهمُهُ عَنْ اَنْ يروِّىَ اَوْ يشكا

مامثلُ قولكَ الذى اضحى يحاجى غطّ هَلْكى

ثم اقبلَ قبلَ السادسِ وأنشدَ

يااَخا الفطنةِ التى بانَ فيها كمالُهُ

سارَ بالليلِ مدّةً اىُّ شئٍ مثالُهُ

ثم نحا بصرَهُ الى السابعِ وقال

يامَنْ تحلّى بفهمٍ اَقامَ فى الناسِ سوقَه

لكَ البيانُ فبيّنْ مامثلُ اَحبِبْ فروقَه

ثم قصدَ قصدَ الثامنِ وأنشدَ

يامَنْ تبوّأ ذروةً فى المجدِ فاقتْ كلَّ ذروه

النظر (عويص) أى صعب مشكل (دجا) أى اشتدّت ظلمته بمعنى زادت صعوبته (أنار ظلامه) أى أزال اشكاله وكشف معناه (استنش) بمعنى استنشق وتشمم ومن أين نشيت هذا الخبر أى من أين علمته (ريح مدامة) أى رائحة خمر (أومض) أى تبسم من أومض البرق اذا لمع شبه لمع ثناياه حين تبسم بلمعان البرق وأومضت المرأة بعينها سارقت النظر (تنزه) أى تباعد (عن أن يروّى الخ) أى عن كونه يفكر فى الامور أو يشك (غط) أى استروص (هلكى) جمع هالك بمعنى بائر وجمعه بور (أقبل قبل السادس) أى تقدّم اليه بوجهه (أخا الفطنة) أى صاحب الذكاء (نحا بصره) أى صرفه اليه وقصده (تحلى) أى تزين (أقام فى الناس سوقه) أقام الشئ أدامه من قوله تعالى يقيمون الصلاة وقامت السوق نفقت وأقامها الله قال الشاعر

أقامت غزالة سوق الضراب
لاهل العراقين حولا قميطا

أى تاما (أحبب) أمر من المحبة وهى المقة والامر منها مق (فروقة) الفروقة الجبان ويقال لله لاع (قصد قصد الثامن) أى توجه جهته (تبوأ) أى حل وتمكن (ذروة) هى أعلى الجبل يعنى يامن تمكن من أعلى مكان فى الفضل فاق كل مكان

(الدراية) أي العلم والمعرفة (ذي الذكاء) أي صاحب الفطنة (بجمعه) الجمع بالضم والكسر أن يجعل ابهامه على طرف السبابة وأصابعه في كفه (ردني) الردن  كم الثوب (بثقوب فطنته) الثقوب الاضاءة والنفوذ

ما مثلُ قولك أعطِ ابـ * ـريقًا يلوح بغير عروه

ثم ابتسم الى التاسع وقال

يا من حوى حسن الدرا * ية والبيان بغير شك

ما مثل قولك للمصا * حب ذي الذكاء الثوب ملكي

ثم قبض بجمعه على ردني وقال

يا من سما بثقوب فطنته * في المشكلات ونور كوكبه

ماذا مثال صفير جحفلة * بيّنه تبيانا ينم به

(قال الحرث بن همام) * فلما أطربنا بما سمعناه * وطالبنا مكاشفة معناه * قلنا له لسنا من خيل هذا الميدان * ولا لنا بحل هذه العقد يدان * فان أبنت مننت * وان كتمت عممت * فظل يشاور نفسه * ويقلب قدحه * حتى هان بذل الماعون عليه * فأقبل حينئذ على الجماعه * وقال يا أهل البلاغة والبراعه * سأعلمكم ما لم تكونوا تعلمون * ولا ظننتم أنكم تعلمون * فأوكوا عليه الأوعيه * وروضوا به الأنديه * ثم أخذ في تفسير صقل به الأذهان * واستفرغ معه الأردان *

ثقبت النار تثقب ثقوبا اذا نفذت وأثقبتها أنا وشهاب ثاقب مضيء (جحفلة) هي التي للحافر كالشفة للانسان (تبيانا) مصدر تبينت الشيء اذا تفهمته (ينم به) اى يظهره ويذيعه (أطربنا) أى أفرحنا وسرنا (وطالبنا) اى طلب منا (ولا لنا الخ) يقال مالي بهذا الامر يدان أى لا طاقة لي به قال الشاعر

اعمد لما تعلو فما لك بالذي
لا تستطيع من الامور يدان

(أبنت) أى أظهرتها وبينتها (مننت) اى صارت لك المنة علينا (نفسه) أراد أنه يردد رأيه هل يفعل أولا يقال فلان يؤامر نفسيه اذا تردد في الامر واتجه له رأيان لا يدري على أيهما يعرج وعلى هذا قول حاتم

أشاور نفس الجود حتى تطيعني
وأترك نفس البخل لا أستشيرها

(ويقلب قدحه) كناية أيضا عن تردده (بذل الماعون) الماعون كناية عن الشيء اليسير والمراد تفسير المعميات من الاحاجي المتقدمة لانه حين أوردها عليهم لم يفصح عنها (فأوكوا) أى فشدوا واربطوا (الاوعية) كناية عن الحفظ والوعي كأنه يأمرهم بعدم نسيان تفسيرها (وروضوا الخ) روض المطر الارض جعلها كالروض في الحسن والبهاء أى حسنوا به المجالس (صقل) أى جلا ونظف (واستفرغ) أى فرغ وأخلى (الاردان) جمع ردن بالضم وهو كم الثوب بمعنى جيبه يريد أنهم صرفوا له ما في جيوبهم من الدراهم على ما استفادوه منه

حتى آضت الافهام أنور من الشمس * والاكمام كأن لم تغن بالامس * ولما همّ بالمفر * سئل عن المقر * فتنفس كما تتنفس الثكول * ثم أنشأ يقول

كل شعب لي شعب * وبه ربعي رحب

غير اني بسروج * مستهام القلب صب

هي أرضي البكر والجو الذي منه الهب

والى روضتها الغناء دون الروض أصبو

ما حلالي بعدها حلو * ولا اعذوذب عذب

(قال الراوي) فقلت لاصحابي هذا أبو زيد السروجي * الذي أذنى ملحه الاحاجي * وأخذت أصف لهم حسن توشيته * وانقياد الكلام لمشيته * ثم التفت فاذا به قد طمر * وناء بعاقر * فعجبنا مما صنع اذ وقع * ولم ندر أين سكع وصقع

*(تفسير الاحاجي المودعة هذه المقامة)*

أما جوع امد بزاد * فمثله طوامير * وأما ظهر أصابته عين * فمثله مطاعين * وأما صادف جائزة * فمثله الفاصلة * وأما تناول ألف دينار * فمثله هادية * وأما أهمل حلية * فمثله

(آضت) أي صارت (كأن لم تغن بالامس) أي كأن لم تكن فيها دراهم قبل ذلك (بالمفر) أي بالانصراف سرعة (عن المقر) أي عن محل قراره (الثكول) الحزينة لفقد ولدها (كل شعب الخ) اي كل طريق لي طريق يعني كل بلد أدخله فهو بلدي (ربعي) أي منزلي (رحب) أي فسيح (مستهام القلب) أي هائم بها ذاهب العقل من هام يهيم لا يدري أين يتوجه (صب) أي عاشق (البكر) يعني التي ولدت بها (والجو الخ) كناية عن انها منشؤه ومحل خروجه (أصبو) اي أميل (الغناء) أي المخصبة الكثيرة العشب والاشجار (اعذوذب) افعوعل من العذوبة وهي الحلاوة (توشيته) أي تزيينه للكلام (لمشيته) أصله الهمزة أي لارادته (طمر) أي وثب (ناء) أي نهض وقام به بثقل (بعاقر) أي بما حاره من القمار (سكع) ذهب من غير هداية (وصقع) أي أخذ صقعا من الارض وهو الناحية (طوامير) جمع طامور أو طومار وهو الصحيفة ومعنى طوى جوع ومير من ماره الطعام يميره مثل قوله أمد بزاد (مطاعين) جمع مطعون ومطاعن مثل ظهر وعين من عانه أصابه بالعين (الفاصلة) الحائلة بين الشيئين ضد الواصلة وكلمة ألفى مثل صادف وتكتب بالياء اذا انفردت وصلة بمعنى جائزة وهي العطية (هادية) تأنيث الهادي والعنق أيضا ومعنى ها خذ وتناول ودية هي ما يعطى لاهل القتيل وهي من الذهب ألف دينار

(الغاشية) اسم لمن يغشى الرجل من الاضياف وغاشية السرج ما يغطى به ومعنى ألغى أبطل مثل أهمل ومعنى
شية حلية (مهمه) هو الصحراء ومعنى مه اكفف  وتكررها للتأكيد (اخطار) جمع خطر بالتحريك

الغاشية * وأما اكفف اكفف فمثله * مهمه * وأما
الشقيق أفلت * فمثله اخطار * وأما اما اختار فضة * فمثله
ابارقة * لان الرقة من أسماء الفضة وقد نطق بها النبي صلى الله
عليه وسلم فقال في الرقة ربع العشر * وأما دس جماعة *
فمثله طافية * واما خالي اسكت * فمثله خالصة لانك اذا ناديت
مضافا الى نفسك جاز لك حذف الياء واثباتها ساكنة
ومتحركة وقد حذف ههنا حرف النداء كما حذفه في أصل
الاحجية * وصه بمعنى اسكت * وأما خذ تلك فمثله هاتيك *
وأما حمار وحش زينا * فمثله فرازين * لان الفرا حمار
الوحش ومنه الحديث كل الصيد في جوف الفرا * وأما قوله
أنفق تقمع * فمثله منتقم * لان الامر من مان يمون من *
ومضارع وقت تقم * وأما استنش ريح مدامة * فمثله
رحراح * لان الامر من استدعاء الرائحة رح * واما غط
هلكى * فمثله صنبور * لان البور هم الهلكى وفي القرآن
وكنتم قوما بورا * واما سار بالليل مدة * فمثله سراحين * وأما
احبب فروقة * فمثله مقلاع * لان الامر من ومق يمق مق *
واللاع الجبان * يقال فلان هاع لاع اذا كان جبانا جزوعا *
وأما أعط ابريقا يلوح بغير عروة * فمثله اسكوب * لان
الاوس الاعطاء والامر منه اس والكوب الابريق بغير عروة

وهو ما يؤدي الى الهلاك واذا فصلته كان
أخ من معانيه الشقيق وطار مثل أفلت
(ابارقة) جمع ابريق والاصل أباريق حذف
الياء وعوض منها الهاء كما في زنادقة وفرازنة
واذا فصلت كان أي يماثل ما اختار (طافية)
تانيث طاف وهو ما يطفو فوق الماء
كالقذى والحشيش وطا أمر مخاطب من
وطئ والثلة الجماعة ولا تصح هذه الاحجية
الا باسقاط الهمزة من الكلمتين (هاتيك)
ها للتنبيه وبمعنى خذ وتيك مثل تلك
(فرازين) جمع فرازن الشطرنج وقد علمت
المماثلة في تفسير المصنف وكذا منتقم
(كل الصيد الخ) هذا مثل يضرب للرجل
يكون له حاجات منها واحدة كبيرة فاذا
قضيت تلك الكبيرة لم يبال أن لا تقضى باقي
حاجاته (وقت) من الوقم وهو الاذلال مثل
القمع (رحراح) أي واسع ومعنى رح
ذكره المصنف وهو أمر مثل استنش ريح
وراح من أسماء الخمر مثل مدامة (صنبور)
هي كل نخلة يدق أصلها وتبقى منفردة ومنه
ان فلانا الصنبور أي لا أخ له ولا ولد وصن
أمر من الصون مثل غط ومعنى بور ذكره
المصنف (سراحين) جمع سرحان وهو الذئب
ومعنى سرى سار بالليل وحين مثل مدة
(مقلاع) هو قذافة تقذف بها القلاعة
ويقال رماه بقلاعة وهي ما اقتلعه من الارض (واللاع الجبان) أي مثل الفروقة (اسكوب) افعول من السكب
بمعنى الصب

(أصعدت) أصعد في الارض اذا ذهب فيها صاعدا الى جهة أعلى من جهته (صعدة) من بلاد اليمن بينها وبين صنعاء ستون فرسخا يضرب المثل بحسن نسائها (شطاط) أي قوام معتدل قال

و بدلتني بالشطاط الحنا * وكنت كالصعدة تحت السنان (٢٨٦) والصعدة القناة الطويلة فشبه بها لانها تنبت مستوية فلا تحتاج الى التثقيف (اشتداد) أي عدو (يبدر) أي يسبق (بنات صعدة) حمر الوحش أو النعام (نضرتها) أي بهجتها وحسنها (نحارير) جمع نحرير بالكسر وهو الحاذق المتمكن (الرواة) جمع الراوي الذي يروي الاخبار و ينقلها عن الثقات (السراة) بالفتح جمع سري وهو السيد الشريف وعن الجوهري جمعها سروات قال

متى تستجر قوما يقل سرواتهم
هم بيننا فهم رضا وهم عدل

(جذوة) مثلثة الجيم الجمرة العظيمة والمراد الاهتداء به (نجدة) هي الشجاعة والقوة (الظلامات) جمع ظلامة وهي ما يشتكيه المظلوم (رحيب الباع) يريد واسع العطاء غني وفي الاساس فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما اذا كان سخيا (خصيب الرباع) يعني انه متيسر الحال (تميمي النسب) أي ينسب الى تميم وهي قبيلة موصوفة بالجد ومكارم الاخلاق (بالالمام) أي بالاجتماع عليه وترداد الزيارة (أتنفق عليه) اى أجعل نفسي كالسلعة النافقة (بالاجمام) يعني بتقليل زيارته جريا على موجب قوله عليه السلام زر غبا تزدد حبا وأصله من اجمام الفرس وهو تركه أن يركب (صدى صوته) كناية عن شدة ملازمته له واتحاده

وأما النور ملكي * فمثله اللآلي * لان اللآلي على وزن الفناهو نور الوحش * وأما صفير بحفله * فمثله مكاشفة * لان المكاء الصفير * قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والاصل في المكاء المد ولكنه قصره في هذه الاحجية كما حذف همزة الفراء في أحجيته وكلا الامرين من قصر الممدود وحذف همزة المهموز جائز

## (المقامة السابعة والثلاثون الصعدية)

(حكى الحرث بن همام) * قال أصعدت الى صعده * وأنا ذو شطاط يحكي الصعده * واشتداد يبدر بنات صعده * فلما رأيت نضرتها * ورعيت خضرتها * سألت نحارير الرواة * عمن تحويه من السراة * ومعادن الخيرات * لأتخذه جذوة في الظلمات * ونجدة في الظلامات * فنعت لي قاض بها رحيب الباع * خصيب الرباع * تميمي النسب والطباع * فلم أزل أتقرب اليه بالالمام * وأتنفق عليه بالاجمام * حتى صرت صدى صوته * وسلمان بيته * وكنت مع اشتيار شهده * واتشاق رنده * أشهد مشاجر الخصوم * وأسفر بين المعصوم

معه (سلمان بيته) يشير الى سلمان الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث صار يعد منهم من أهل البيت فكذلك هو صار يعد عند القاضي من أهل بيته (اشتيار شهده) شار العسل واشتاره جناه وأخرجه من الخلية والشهد العسل الجيد استعاره لاستفادة منافعه (واتشاق رنده) مستعار كالذي قبله والرند شجر طيب الرائحة كالعود (أشهد) أي أحضر وأنظر (مشاجر الخصوم) أي مواضع تشاجرهم وتخاصمهم (وأسفر) من السفير وهو الذي يمشي بين القوم للاصلاح (المعصوم) الذي لا عيب عنده

(والموصوم) أى المعيب (للاسجال) أى لاطلاق الحكم أو من أسجل له العطاء اذا أكثره وأطلقه (المحفل والاحتفال) حفل القوم واحتفلوا اجتمعوا وهذا محفل القوم  ومحتفلهم (الرياش) الثوب الفاخر

منهم والموصوم * فبينما القاضى جالس للاسجال * فى يوم المحفل والاحتفال * اذ دخل شيخ بالى الرياش * بادى الارتعاش * فتبصر الحفل تبصر نقاد * ثم زعم أن له خصما غير منقاد * فلم يكن الا كنو شراره أو وحى اشاره حتى أحضر غلام * كأنه ضرغام * فقال الشيخ أيد الله القاضى * وعصمه من التغاضى * ان ابنى هذا كالقلم الردى * والسيف الصدى * يجهل أوصاف الانصاف * ويرضع أخلاف الخلاف * ان أقدمت أحجم * واذا أعربت أعجم * وان أذكيت أخمد * ومتى شويت رمد * مع أنى كفلته مذ دب الى أن شب * وكنت له ألطف من ربى ورب * فأكبر القاضى ما شكا اليه * وأطرف به من حواليه * ثم قال أشهد أن العقوق أحد الثكلين * ولرب عقم أقر للعين * فقال الغلام * وقد أمعضه هذا الكلام * والذى نصب القضاة للعدل * وملكهم أعنة الفضل والفصل * انه ما دعا قط الا أمنت * ولا ادعى الا آمنت * ولا لبى الا أو أحرمت * ولا أورى

(فتبصر الحفل) أى تأمل الجمع (نقاد) هو من يميز بين الجيد والزيف (كنو شرارة) أى كأسرع مدة يسيرة (وحى اشارة) كالذى قبله من وحيت اليه وأوحيت اذا كلمته بما تخفيه عن غيره ووحيت وحيا كتبت وأوحيت اليه أومأت (كأنه ضرغام) أى كأنه أسد لعظم خلقته وشدته (عصمه) أى حفظه (التغاضى) التغافل والسكوت على الظلم (كالقلم الردى) أى لانه احدى غصص الكاتب ولهذا قيل القلم الردىء كالولد العاق والاخ المشاق (والسيف الصدى) هو بالنسبة الى المحارب كالقلم الى الكاتب (أخلاف) جمع خلف بالكسر وهو ضرع الناقة و(الخلاف) بمعنى المخالفة يعنى أن ابنه دائما مخالف للمرغوب (أحجم) أى تأخر (أعربت) أى أظهرت وبينت (أعجم) أى أبهم واستعجم استبهم (أذكيت) أى أشعلت (أخمد) أى أطفأ (رمد) فى المثل شوى أخوك حتى اذا انضج رمد يضرب لمن يفتتح بالاحسان ويختم بالاساءة (كفلته) أى توليت أمره (مذ دب) أى من وقت أن مشى على يديه ورجليه (شب) أى صار شابا (ورب) بمعنى ربى من التربية (فأكبر الخ) أى فاستعظمه ورآه كبيرا (ما شكا اليه) أى الذى أبداه الشيخ من شكواه (وأطرف به الخ) أى جعلهم ذوى طرفة أو أتاهم بالاطروفة وهى ما يستغرب من الاخبار (العقوق) هو مخالفة الولد أمر والده (أحد الثكلين) الثكل بالضم فقد الولد واذا عق الولد أباه ولم يبره فكأنه فقده (عقم) وهو عدم الولد رأسا (أقر للعين) أى أروح للانسان من الولد العاق (أمعضه) أى شق عليه وأغضبه (ادعى) نسب لنفسه شيأ (آمنت) أى صدقت عليه (أورى) أى أوقد نارا

الّا وأضرمت * بيدأنه كن يبغي بيض الأنوق * ويطلب الطيران من النوق * فقال له القاضي وبم أعنتك * وامتحن طاعتك * قال أنه مذ صفر من المال * ومني بالأمحال * يسومني أن ألتمظ بالسؤال * وأستمطر سحب النوال * ليفيض شربه الذي غاض * ويجبر من حاله ما انهاض * وقد كان حين أخذني بالدرس * وعلمني أدب النفس * أشرب قلبي أن الحرص متعبه * والطمع معتبة * والشره متخمة * والمسئلة ملأمة * ثم أنشدني من فلق فيه * ونحت قوافيه *

ارض بأدنى العيش واشكر عليه * شكر من القل كثير لديه

وجانب الحرص الذي لم يزل * يحط قدر المترقي اليه

وحام عن عرضك واستبقه * كما يحامي الليث عن لبدتيه

واصبر على ما ناب من فاقة * صبر أولي العزم وأغمض عليه

ولا ترق ماء المحيا ولو * خولك المسؤول ما في يديه

فالحر من ان قذيت عينه * أخفى قذى جفنيه عن ناظريه

ومن اذا أخلق ديباجه * لم يرأن يخلق ديباجتيه

(أضرمت) أى أشعلت وقويت (بيدأنه) اى غيرانه (كن يبغي الخ) اى كمن يطلب المحال لان الانوق ذكر الرخم من الطير وقيل انها الرخمة الانثى (٢٨٨) وهى لا يظفر ببيضها لان اوكارها فى رؤس الجبال ومنه المثل اعز من بيض الانوق (من النوق) اى من النياق (اعنتك) اى اتعبك (صفر من المال) اى خلا منه وافتقر (ومنى بالامحال) اى ابتلى بالجدب والقحط (يسومنى) اى يكلفنى (ألتمظ) التلمظ ان يتتبع بلسانه بقية الطعام فى فيه وان يخرج لسانه فيمسح به شفتيه فاستعير هنا للتكلم بالسؤال (النوال) هو العطاء (ليفيض) اى ليكثر ويزداد (شربه) بالكسر اى نصيبه من المشروب (الذى غاض) اى الذى نقص وجف (ما انهاض) اى ما انكسر (أشرب قلبى) اى سقاه وملأه (معتبة) وفى نسخة معيبة (والشره) شدة الحرص وغلبته (متخمة) مفسدة (والمسئلة) اى سؤال ما فى ايدى الناس (ملأمة) اى لؤم (فلق فيه) اى من شق فمه ومن بين شفتيه (ونحت قوافيه) يعنى من انشائه (عن لبدتيه) لبدة الاسد شعر متلبد على كتفيه وعلى كفله يضرب به المثل فيقال امنع من لبدة الاسد لان احدا لا يقدر على ان يدنو منه فكيف من لبدته (ناب من فاقة) اى اصاب من فقر (واغمض عليه) اى استره ولا تظهره (ولا ترق ماء المحيا) يعنى لا تبذل وجهك بالسؤال (خولك) اى ملكك (قذيت عينه) القذى ما يحصل فى العين من تبنة وغيرها (أخلق ديباجه) الديباج ما يلبس من رقيق الثياب والاخلاق الابلاء وهو يتعدى ولا يتعدى وقد جمع بينهما فى هذا البيت (ديباجتيه) يعنى خديه والمراد انه لا يبذل ماء وجهه بسؤاله الناس

قال

(واكفهر) اشتد عبوسه (واندرأ) درأ علينا فلان يدرأ درءا واندرأ أطلع فاجأة ودرءوا علينا هجموا (هر) هر عليه أذاه وشق عليه وهر فى وجه السائل اذا تجهمه (٢٨٩) وهو من هرير الكلب أى نباحه (صه) أى اسكت

قالَ فعبَسَ الشيخُ واكْفَهَرّ * واندرأَ على ابنهِ وهَرّ * وقالَ له صَهْ يا عُقَق * يا مَنْ هُوَ الشَّجى والشَّرَق * وَيْكَ أتعلمُ أمَّكَ البِضاع * وظِئْرَكَ الإرضاع * لقد تحكّكَتِ العقربُ بالأفعى * واستنّتِ الفِصالُ حتى القَرْعى * ثم كأنّه نَدِمَ على ما فرَطَ من فيه * وحدَتْهُ المِقَةُ على تلافيه * فرنا إليه بعينِ عاطف * وخفضَ له جناحَ مُلاطف * وقال له وَيْكَ يا بُنَيّ إنّ مَن أُمِرَ بالقَناعه * وزُجِرَ عن الضَّراعه * هُم أربابُ البِضاعه * وأولو المَكسَبةِ بالصِّناعه * فأمّا ذوو الضَّرورات * فقد استُثنيَ بهم في المحظورات * وهَبْكَ جَهِلْتَ هذا التأويل * ولم يَبلُغْكَ ما قيل * ألستَ الذي عارضَ أباه * فيما قال وما حاباه

لا تَقْعُدَنَّ على ضُرٍّ ومَسْغَبَةٍ
لِكَي يُقالَ عزيزُ النفسِ مُصطبِرُ
وانظُرْ بعينِكَ هل أرضٌ مُعطّلةٌ
مِنَ النباتِ كأرضٍ حفّها الشَّجَرُ

(يا عقق) أى يا عاق وهو معدول مثل عامر وعمر (الشجى) أصله ما ينشب فى الحلق من شوك أو عظم أو غيره ثم استعير للهم والحزن لكونهما مورثين الغصة يقال شجاه أحزنه وأشجاه أغصه (والشرق) هو أن يغص بالماء وشرق بريقه غص به (البضاع) كالمباضعة الجماع (وظئرك) الظئر المرضعة (لقد تحككت الخ) هو مثل يضرب لمن ينازع من هو أقوى منه واقدر (واستنت الفصال الخ) هو مثل أيضا يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغى له أن يتكلم بين يديه والاستنان متابعة الجرى فى سنن واحد أى طريق ومذهب والفصال جمع فصيل وهو الصغير من الابل والقرعى جمع قريع وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثر أبيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الابل (فرط من فيه) اى سبق من فمه (حدته) أى ساقته وألجأته (المقة) المحبة (تلافيه) تداركه واستمالته (فرنا اليه) فنظر اليه (ويك يا بنى) أى اعجب منك كأنه يقول ألم تر يا بنى (الضراعة) الخضوع والتذلل (أرباب البضاعة) هم التجار أصحاب الاموال (استثنى بهم الخ) يشير به الى قولهم الضرورات تبيح المحظورات أى المحرمات وفى بعض النسخ فقد سوغوا فى المحظورات أى رخص لهم فيها (وهبك جهلت) أى


افرض وقدر أن ليس لك ذنب بسبب جهلك ان السؤال مباح لك (ألست الخ) أى اليس لك ذنب بمعارضتك أباك فيما اذا قال لك كلاما أجبته بغلظة مناقضا لكلامه (مسغبة) أى جوع (معطلة) اى خالية

فعدّ عما تشير الأغبياء به

فأى فضل لعود ماله ثمر

وارحل ركابك عن ربع ظمئت به

الى الجناب الذى يهمى به المطر

واستنزل الرى من درّ السحاب فان

بلّت يداك به فليهنك الظفر

وان رددت فما فى الرد منقصة

عليك قد ردّ موسى قبل والخضر

قال فلما ان رأى القاضى تنافى قول الفتى وفعله * وتحليه بما ليس من أهله * نظر اليه بعين غضبى * وقال أتميا مرة وقيسيا أخرى * اف لمن ينقض ما يقول * ويتلون كما تتلون الغول * فقال الغلام والذى جعلك مفتاحا للحق * وفتاحا بين الخلق * لقد أنسيت مذ أسيت * وصدئ ذهنى مذ صديت * على أنه أين الباب الفتح * والعطاء السرح * وهل بقى من يتبرع باللهى * واذا

(فعد الخ) عدعن هذا أى خله وانصرف عنه (الاغبياء) جمع الغبى وهو الاحمق الجاهل (وارحل ركابك) أى رحلها والركاب الابل المركوبة (عن ربع) أى عن (٢٩٠) منزل (ظمئت به) أى عطشت فيه (الجناب) أى الجانب (يهمى به) أى يسيل به (درّ السحاب) هو المطر (فليهنك الظفر) أى هنيئا لك بما ظفرت وفزت به من قضاء حاجتك (قد ردّ موسى الخ) تلميح الى قوله تعالى حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما (تنافى قول الفتى وفعله) أى مخالفتهما ماهو الاليق به (وتحليه) أى تلبسه وتزييه (أتميا الخ) مثل يضرب للمتلون أى تشبه نفسك بتميم مرة فى الاتصاف بالاخلاق الحميدة وبقيس مرة أخرى فى الاتصاف بالاخلاق الذميمة وهما قبيلتان عظيمتان بينهما مكافحات (كما تتلون الغول) تغولت المرأة اذا تشبهت بالغول فى تلونها ومنه قول كعب بن زهير

فما تدوم على حال تكون بها
كما تلون فى أثوابها الغول

وكانت العرب تزعم ان الغيلان فى الفلوات تتراءى للناس فتتغول أى تتلون فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فابطل النبى عليه السلام ذلك بقوله فى حديث ولا غول * وقيل انها من الجن (مفتاحا للحق) أى لاتقول الا الحق (وفتاحا) أى حاكما كما قال تعالى ربنا افتح بيننا الآية أى احكم (مذ أسيت) أى مذ حزنت من الاسى وهو الحزن (صدئ ذهنى) أى تكاثف من صدئ الشئ بالهمزة علاه الصدأ وهو وسخ الحديد والصفر ونحوهما وبابه طرب (صديت) من الصدى بغير الهمز وهو العطش (الفتح) بضمتين اى المفتوح (السرح) بضمتين ايضا أى السهل الكثير السريع (يتبرع) يتفضل ويبتدئ (باللهى) بالضم جمع لهوة وهى الحفنة ملء الكف ثم استعيرت للعطية

استطعم

(استطعم) أي سئل الطعام (يقول ها) أي يقول خذ (مه) اى اكفف (فمع الحواطئ الخ) من أمثال العرب في
بخيل يعطى أحيانا مع بخله من خطئ وصاب بمعنى اخطأ واصاب (خالب) اى لا غيث فيه (البروق)

استطعم يقول ها * فقال له القاضى مه فمع الحواطئ
سهم صائب * وما كل برق خالب * فميز البروق اذا شمت *
ولا تشهد الا بما علمت * فلما تبين للشيخ أن القاضى قد
غضب للكرام * وأعظم تبخيل جميع الأنام * علم أنه
سينصر كلمه * ويظهر أكرومته * فما كذب ان نصب شبكته *
وشوى فى الحريق سمكته * وانشأ يقول

يا أيها القاضى الذى علمه * وحلمه أرسخ من رضوى
قد ادعى هذا على جهله * أن ليس فى الدنيا أخو جدوى
وما درى أنك من معشر * عطاؤهم كالمن والسلوى
فجد بما يثنيه مستخزيا * مما افترى من كذب الدعوى
وأنثنى جذلان أثنى بما * أوليت من جدوى ومن عدوى

قال فهش القاضى لقوله * وأجزل له من طوله * ثم لفت
وجهه الى الغلام * وقد نصل له أسهم الملام * وقال له أرأيت
بطل زعمك * وخطأ وهمك * فلا تعجل بعدها بذم *
ولا تنحت عودا قبل عجم * واياك وتأبيك * عن مطاوعة

جمع البرق (اذا شمت) اى اذا نظرت البروق
ميز بين الخالب ومرجو المطر (غضب
للكرام) يقال غضب له وعليه اذا كان حيا
وغضب به اذا كان ميتا (واعظم) أى
استعظم (تبخيل) بخله بالتشديد نسبه الى
البخل كما يقال جهله وفسقه (اكرومته)
الأكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب
والكريم هو المتفضل بما لا يجب عليه
وأرض كريمة حرة طيبة التربة (فما كذب)
أى فما لبث (شبكته) هى ما يصاد بها وهما
من أمثال المولدين الاول يضرب فى المكيدة
واخفاء الحيلة والثانى فى التدليس (ارسخ
من رضوى) اى اثبت منه ورضوى هذا
بفتح الراء جبل بقرب المدينة سهل الصعود
(اخو جدوى) أى صاحب جدوى وهى
العطية والكرم (كالمن) هو الترنجبين أو طل
يسقط على الشجر كالعسل (والسلوى) طائر
يشبه السمانى (بما يثنيه) أى بما يرده
(مستخزيا) من الخزاية وهى الحياء (مما
افترى) أى مما اختلقه كذبا (وأنثنى جذلان)
أى وارجع فرحا مسرورا (أثنى بما اوليت)
أى امدح بما أعطيت (من جدوى) وهى
العطية (ومن عدوى) وهى هنا بمعنى الاعانة
بازالة احدى المظالم (فهش) اى اهتز فرحا
(واجزل) اى اكثر (من طوله) الطول
بالفتح الفضل والهبات ومنه الطائل
المعروف وهذا غير طائل أى خسيس ودون (لفت وجهه) حوله (نصل له الخ) نصل السهم ونصله أى ركب نصله
وأنصله نزع نصله (بطل زعمك) أى بطلان فهمك وظنك (ولا تنحت عودا) أى لا تنجره (قبل عجم) اى قبل اختبار
وسبر تقول عجمت العود اعجمه بالضم اذا عضضته لتعلم صلابته من رخاوته (واياك وتأبيك) أى احذر أن تتأخر

(تعقه) أى تعصيه وتغضبه (حاق) نزل وحل (فسقط الفتى فى يده) يقال لكل من ندم على شئ وعجز عنه سقط
فى يده قال تعالى ولما سقط فى أيديهم (لاذ بحقو والده) أى  فزع اليه ولجأ والحقو الخصر وبه سمى
الازار لاشتماله عليه (نهض يحفد) أى قام
يسعى (ضامه) من الضيم وهو الظلم (ضاره)
من الضير (سماحه) أى جوده (أزرى)
أى عاب من قبله أى لكونه فاق عليه (وعدله
أتعب الخ) أى أن من يأتى بعده يشق عليه
أن يحذو حذوه فى العدل (خرت) أى
تحيرت (تعريف الخ) أى تارة أتعرفه وتارة
أتنكر معرفته (احرورف) مثل انحرف
أى مال وعدل (فناجيت النفس) أى
حدثتها وأسررت لها (رباعه) أى دياره
ومنازله (أظهر) أى أطلع (شجرة ناره)
يريد حقيقة حاله (فنبذت العلق) أى
فطرحت ما يتعلق بى من الحوائج وتركته
(وأعتقب) أى وأكون عقب خطوه
(وأقترب) أى أقرب منه كما بعد (الى أن
تراءى الشخصان) أى وصل الى حيث يرى
الشخص شخص صاحبه من شدة قربه منه
(وحق التعارف على الخلصان) الخلصان
والخلص الخالص من الاخدان الواحد
والجمع فيهما سواء ومتى رأى أحد
الاخدان الخلص صاحبه لا يمكنه أن
يتنكر منه بل يبادر بالتعرف اليه
(الاهتشاش) الطرب والفرح (من كاذب
اخاه) اى أخفى حليه على أخيه ولم يصدقه
عن نفسه (بلا محالة) أى من غير شك (ولا
حؤل حاله) اى وبلا تغير وانقلاب
(فاسرعت) وفى نسخة وبادرت اى سابقت (سانحه وبارحه) يريد خيره وشره والاصل ان السانح ان
من الظباء ما أتاك عن يمينك والبارح ما ولاك مياسره والبارح من الرياح ما أثار التراب مع شدة هبوبه (دونك)
أى سل عدلك الخ (البر) اى البار بأبيه (ومر) أى ذهب لحاله (فلم يعد الفتى) اى لم يزل عن مكانه

أبيك * فانك ان عدت تعقه * حاق بك منى ما تستحقه *
فسقط الفتى فى يده * ولاذ بحقو والده * ثم نهض يحفد *
وتبعه الشيخ ينشد

من ضامه أو ضاره دهره * فليقصد القاضى فى صعده
سماحه أزرى بمن قبله * وعدله أتعب من بعده

(قال الراوى) فحرت بين تعريف الشيخ وتنكيره * الى أن احرورف لمسيره * فناجيت النفس باتباعه * ولو الى رباعه * لعلى أظهر على أسراره * وأعرف شجرة ناره * فنبذت العلق * وانطلقت حيث انطلق * ولم يزل يخطو وأعتقب * ويبعد وأقترب * الى أن تراءى الشخصان * وحق التعارف على الخلصان * فأبدى حينئذ الاهتشاش * ورفع الارتعاش * وقال من كاذب أخاه فلا عاش * فعرفت عند ذلك أنه السروجى بلا محاله * ولا حؤول حاله * فأسرعت اليه لأصافحه * وأستعرف سانحه وبارحه * فقال دونك ابن أخيك البر * وتركنى ومر * فلم يعد الفتى

(اقتر) أي ضحك (ثم فر كما فر) أي ثم هرب الفتى كما هرب الشيخ (استبنت عينهما) اى تبينت شخصهما وعرفتهما انهما أبو زيد وابنه (ولكن أين هما) يريد عدم معرفة  مقرهما كما فى نسخة لم أدر أين هما (نفث قلمى)

أن افترّ، ثم فرّ كما فرّ * فعدت وقد استبنت عينهما * ولكن أين هما

## (المقامة الثامنة والثلاثون المروية)

(حكى الحرث بن همام) * قال حبب الى مذ سعت قدمى * ونفث قلمى * أن أتخذ الادب شرعه * والاقتباس منه نجعه * فكنت أنقب عن أخباره * وخزنة أسراره * فاذا ألفيت منهم بغية الملتمس * وجذوة المقتبس * شددت يدى بغرزه * واستنزلت منه زكاة كنزه * على أنى لم ألق كالسروجى فى غزارة السحب * ووضع الهناء مواضع النقب * الا أنه كان أسير من المثل * وأسرع من القمر فى النقل * وكنت لهوى ملاقاته * واستحسان مقاماته * أرغب فى الاغتراب * واستعذب السفر الذى هو قطعة من العذاب * فلما تطوحت الى مرو * ولا غرو * بشرنى بلقائه زجر الطير

كناية عن تعلمه الكتابة والخط أو عن جرى قلم التكليف وقيل اراد بالقلم ذكره ونفثه منيه يريد بذلك وقت البلوغ وهو الوقت الذى يقوى فيه على المشى فى الاسفار وهذا المعنى يقرب من سابقه لانه اذا بلغ جرى عليه قلم التكليف (شرعة) أى طريقة وعادة واصلها الطريقة الى الماء (والاقتباس) اى الاستفادة (نجعة) أى منتجعا ومطلبا والاصل طلب الكلا (أنقب) أى أبحث وافحص (وخزنة أسراره) الخزنة بالتحريك جمع الخازن أى أهل المعرفة بنكاته ودقائقه (بغية الملتمس) أى طلبة الطالب وحاجته (وجذوة المقتبس) كناية عمن يؤخذ عنه الادب والجذوة مثلثة الجيم شعلة من النار والمقتبس طالب القبس وهو النار (شددت يدى بغرزه) الغرز للبعير بمنزلة الركاب للفرس أى تمسكت بركابه وهو مثل يضرب فى الحث على التمسك بالشئ ولزومه فيقال اشدد يدك بغرزه (استنزلت منه زكاة كنزه) أى تطلبت منه زكاة ماله والمراد الاستفادة منه (فى غزارة السحب) السحب جمع سحابة وكنى به عن كثرة العلم (الهناء) بكسر الهاء القطران (مواضع النقب) النقب جمع نقبة وهى أول ما يبدو من الجرب كناية عن كونه خبيرا بأوضاع الادب وأصله نصف بيت وهو * يضع الهناء مواضع النقب * ثم ضرب به المثل وأطلق على من يحسن الصنعة ويضع الاشياء مواضعها (أسير من المثل) مثل يضرب لكثير السير فى البلاد (فى النقل) جمع نقلة اسم من الانتقال ويروى بالناء وهى ثلاث ليال من الشهر الرابعة والخامسة والسادسة لان القمر فيها سريع المغيب (لهوى ملاقاته) اى لرغبتى فى التلاقى معه (مقاماته) مجالسه أو جمع مقامة وهى كالخطبة سميت مقامة لكونها تقال من قيام (الاغتراب) اى الغربة (قطعة من العذاب) هذا حديث رواه مالك فى الموطا السفر قطعة من العذاب (تطوحت) أى رميت بنفسى (الى مرو) بلد بالعراق من بلاد خراسان (ولا غرو) أى لا غرابة فى ذلك (زجر الطير) اى التفاؤل والاصل أن الرجل كان فى الجاهلية اذا أراد حاجة أتى الطير فى وكره فنفره فان اخذ يمينا مضى لحاجته وان أخذ شمالا رجع

(بريد الخير) البريد الرسول (أنشده) اى أسأل عنه وابحث (فى المحافل) جمع المحفل وهو مجتمع الناس (تلق القوافل) اى استقبال المسافرين (ولا عثيرا) العثير (٢٩٤) كمنبر الغبار وفى بعض النسخ ولا عينا بتقديم الياء على المثلثة وهو بفتح العين الاثر الخفى

والفأل الذى هو بريد الخير * فلم أزل أنشده فى المحافل *
وعند تلقى القوافل * فلا أجد عنه مخبرا * ولا أرى له أثرا
ولا عثيرا * حتى غلب اليأس الطمع * وانزوى التأميل
وانقمع * فانى لذات يوم بحضرة والى مرو * وكان
ممن جمع الفضل والسرو * اذ طلع أبو زيد فى خلق مملاق *
وخلق ملاق * فحيا الوالى تحية المحتاج * اذا لقى رب التاج *
ثم قال له اعلم وقيت النم * وكفيت الهم * ان من عذقت به
الاعمال * اعلقت به الآمال * ومن رفعت له الدرجات *
رفعت اليه الحاجات * وأن السعيد من اذا قدر *
وواتاه القدر * أدى زكاة النعم * كما يؤدى زكاة النعم *
والتزم لاهل الحرم * ما يلتزم للاهل والحرم * وقد أصبحت
بحمد الله عميد مصرك * وعماد عصرك * ترجى الركائب
الى حرمك * وترجى الرغائب من كرمك * وتنزل المطالب
بساحتك * وتستنزل الراحة من راحتك * وكان فضل الله
عليك عظيما * واحسانه لديك عميما * ثم انى شيخ ترب بعد

(وانزوى) أى اختفى (وانقمع) اى انزوى يقال قمعه فانقمع اذا قهره وفى الاساس تقمع فى بيته وانتمع اذا احس وحده (والسرو) السيادة (فى خلق مملاق) الخلق محركا الثوب البالى والمملاق الشديد الفقر (وخلق ملاق) الخلق بضمتين الطبع والسجية والملاق كثير الملق وهو التملق يقال رجل ملق ومتملق وملاق وفيه ملق شديد للذى يظهر الود واللطف (رب التاج) هو الملك فان التاج من لباس الملوك وهو عصابة مزينة بالجواهر (عذقت به) أى نيطت به وتعلقت به * عذق شاته يعذقها اذا ربط فى صوفها خرقة تخالف لونها (اعلقت به الآمال) اى تعلقت كأنه مستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم من اتصلت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن لم يجتهد فى تلك المؤن عرض تلك النعمة للزوال (وواتاه القدر) أى وساعده ماقدره الله (النعم) بالكسر جمع نعمة وبالفتح واحدة الانعام وهى الابل والبقر والغنم واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل (لاهل الحرم) بضم الحاء جمع حرمة بمعنى الاحترام أى أصحاب الحقوق المحترمة كالعفاف والفضل (والحرم) كالمحرم بالتخفيف واحد المحارم وهم من تحرم المناكحة بينهم بالنسب والرضاع اى يلزمه أن يراعى حقوق ذوى الاحترام كما يراعى حقوق أهله ومحارمه (عميد مصرك) العميد السيد الذى يعمد اليه فى الحوائج أى يقصد والمصر المدينة مطلقا (وعماد عصرك) اى من يستند اليه ويتكى عليه (ترجى) أى تساق (الركائب) أى الابل (ترجى) تؤمل (الرغائب) جمع رغيبة وهى العطاء الكثير (بساحتك) أى بفناء دارك (من راحتك) أى من كفك (ترب) أى افتقر ولصقت يده بالتراب الاتراب

(بعد الاتراب) اى بعد الاستغناء بكثرة المال (عدم الاعشاب) أعشب المكان صار ذا عشب واعشب الرجل صادف العشب واعشوشبت الارض كثر عشبها والمراد أنه عدم المال (محلة نازحة) أى منزل بعيد (رازحة) يقال رزحت حال فلان اذا رقت من قولهم رزحت الناقة اذا ألقت نفسها من الاعياء  وشدة الهزال فهى رازح (آمل) اى ارجو (دفعة) اى قطعة

الاتراب * وعدم الاعشاب حين شاب * قصدتك من محلة نازحه * وحالة رازحه * آمل من بحرك دفعه * ومن جاهك رفعه * والتأميل أفضل وسائل السائل * ونائل النائل * فأوجب لى ما يجب عليك * وأحسن كما أحسن الله اليك * واياك أن تلوى عذارك * عمن ازدارك وأم دارك * أو تقبض راحك * عمن امتاحك * وامتار سماحك * فوالله ما مجد من جمد * ولا رشد من حشد * بل اللبيب من اذا وجد جاد * وان بدأ بعائدة عاد * والكريم من اذا استوهب الذهب * لم يهب أن يهب * ثم أمسك يرقب أكل غرسه * ويرصد مطيبة نفسه * وأحب الوالى أن يعلم هل نطفته ثمد * أم لقريحته مدد * فأطرق يروى فى استيراء زنده * واستشفاف فرنده * والتبس على أبى زيد سر صمته * وارجاء صلته * فتوغر غضبا * وأنشد مقتضبا

لاتحقرن أبيت اللعن ذا أدب

لان بدا خلق السربال سبروتا

عظيمة (وسائل) جمع وسيلة وهى ما يتوصل به الى قضاء المطلوب (ونائل النائل) اى عطاء المعطى فالنائل يطلق على العطاء وعلى المعطى وعلى مصيب العطاء والمراد أن التأميل كما هو أفضل وسيلة هو ايضا أفضل عطاء المعطى (واياك) أى احذر (تلوى عذارك) يعنى تصرف وجهك والعذار يطلق على الشعر النابت فى موضع العذار (عمن ازدارك) اى عمن زارك (وأم دارك) اى قصدها (تقبض راحك) الراح جمع الراحة بمعنى الكف وقبضها كناية عن منع العطاء (امتاحك) أى طلب عطاءك (وامتار) اى طلب أن تميره أى تكرم عليه بالطعام قال تعالى ونمير أهلنا (سماحك) اى جودك وكرمك (ما مجد) اى ما شرف (من جمد) اى من بخل كقوله سيدنا من يسد خلتنا وكل من لم يسدها لم يسد (ولا رشد) أى لم يكمل ولم يبلغ الرشد (من حشد) اى من جمع يعنى من لم ينفق (اذا وجد) اى اذا استغنى (جاد) اى أعطى (بدأ) يعنى ابتدأ (بعائدة) العائدة النائلة وهذا أعود عليك من كذا اى انفع لك (عاد) أى عاد لها وثناها (استوهب) اى طلب منه هبة (لم يهب) أى لم يخف (ان يهب) اى ان يعطى الهبة (يرقب) اى ينتظر (أكل غرسه) أى ثمر ما غرس يعنى جزاء ما أورده على الوالى من هذا الكلام الموجب مزيد الاكرام (ويرصد) بمعنى يرقب (مطيبة نفسه) أى ما تطيب به نفسه (نطفته ثمد) النطفة الماء الصافى قل أو كثر والثمد بالفتح والاسكان الماء القليل الذى لا مادة له والمراد هل لا قدرة له على ان يزيد على ما قاله من طريف الكلام (أم لقريحته مدد) أى أم لفطنته قدرة على الزيادة (فاطرق) أى أكب رأسه (يروى) اى يفكر رأيه (فى استيراء زنده) أى فى طلب ما يظهر نار زنده يعنى ما يوجب اتيانه بالزيادة على ما قاله

(واستشفاف فرنده) استشفه أبصره وقيل نظر اليه من وراء الشف وهو الستر الرقيق والفرند جوهر السيف والمراد فيما يختبره به ويمتحنه (ارجاء صلته) اى تأخير عطيته (فتوغر) اى تلهب من الوغرة وهى شدة توقد النار واوغرت صدره أحميته من الغيظ (مقتضبا) أى مرتجلا من غير تفكر (أبيت اللعن) أى امتنعت من ان تأتى امرا تلعن عليه وهى كلمة كانت تقال فى تحية ملوك العرب (خلق السربال) أى رث الثوب (سبروتا) اى فقيرا لا يملك شيأ وأصله الارض القفر

(لاخي التاميل) أي لصاحب الامل المترجي (أكان الخ) أي سواء كان مكلا مافصيحا ام كان ساكتا من عدم فصاحة (وانفع بعرفك) نفعه بشئ ونفعه شيأ أعطاه والعرف (٢٩٦) المعروف (وافاك) أي أتاك (مختبطا) اي سائلا يطلب معروفك (وانعش) أي ارفع (بغوثك) أي باغاثتك (منكوتا) أي منكبا من قولهم طعنه فنكته اذا ألقاه على رأسه (أشاد) أي رفع (صيتا) الصيت الذكر الحسن ينتشر في الناس (بموهبة) بكسر الهاء الهبة والعطية وبالفتح نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء من المطر قال

ولفوك أشهى لو يحل لنا

من ماء موهبة على شهد

(غبن) هو تجاوز ثمن المبيع فوق قيمته (لولا المروأة الخ) هو مثل قول القائل

لولا حقوق ذوي الحقوق لاصبحت

في عيني الدنيا الدنية هينه

ان كنت أعمر ضيعة أومسكا

فلاجل صاحب ضيعة أومسكنه

والمروأة هي الافعال الشريفة التي توجب أن ينال للشخص مرء (اشرأب) مدعنقه الى شئ ينظر اليه فاستعير للطمع (الى ماجاوز القوت) أي الى طلب الزيادة عن الكفاية يعني لولا ماجبل عليه من المروأة بالتكرم والتفضل لما كان يعذر في تطلبه لما فوق قوته (لابتناء المجد) الابتناء بمعنى البناء متعدلا غير والمجد الشرف والرفعة (جد) اي سعى واجتهد لرفع مرتبته (حب السماح) بالاضافة ومن حرف جر أو فعل ومفعول ومن اسم موصول عائده فاعل حب بمعنى أحب (ثنى نحو العلا) أي لفت الى جهة المعالي (ليتا) هو صفحة العنق (تنشق) والجد هو واستنشق بمعنى شم (نشر الشكر) اي رائحته الذكية يقول لشكر المعروف عند أهل الجود اعطر من ريح المسك اذا فتّ ودق فانتشرت رائحته

ولاتضع لاخي التأميل حرمته

أكان ذا لسن أم كان سكيتا

وانفع بعرفك من وافاك مختبطا

وانعش بغوثك من ألفيت منكوتا

فخير مال الفتى مال أشادله

ذكرا تناقله الركبان أوصيتا

وماعلى المشترى حمدا بموهبة

غبن ولوكان ما أعطاه ياقوتا

لولا المروأة ضاق العذر عن فطن

اذا اشرأب الى ماجاوز القوتا

لكنه لابتناء المجد جد ومن

حب السماح ثنى نحو العلا ليتا

وما تنشق نشر الشكر ذوكرم

الا وأزرى بنشر المسك مفتوتا

(لم يقض اجتماعهما) أى لايجتمعان (خيل) ظن (ذاضبا الخ) الضب والحوت لايجتمعان لان الضب حيوان برى لايرد الماء ولهذا قيل فى التأبيد لاافعل ذلك حتى (٢٩٧) يرد الضب لانه لايشرب الماء أصلا والحوت حيوان بحرى متى خرج الى البر مات (والسمح) أى الجواد (محبوب خلائقه) طباعه محبوبة (والجامد الكف) كناية عن البخيل (ممقوتا) مبغوضا أشد البغض (وللشحيح) أى البخيل (علل) أعذار (يوسعه أبدا ذما) أى يكثر ذمه دائما (تبكيتا) تقريعا وتوبيخا والتبكيت استقبال المرء بما يكره (نشب) أى مال (مجتدى جدواك) أى طالب عطائك والجادى السائل والجدوى وهى العطية (مبهوتا) متحيرا من كثرة العطاء لايدرى كيف يشكرك وبأى مدح يثنى جانب ما وصله من عطائك فيتحير (رائعة) حادثة هائلة من حوادث الدهر وقيل الرائعة الشيب لان حلوله بالانسان يروعه لانذاره بالكبر والهرم ثم الموت ولذلك كثيرا ما ذمه الشعراء فى كلامهم قال أبو الطيب

ابعد بعدت بياضا لا بياض له
لانت أسود فى عينى من الظلم

(العود) أراد به الجسم (منحوتا) مقوسا (تستمر) تدوم (تكرهت) أى كرهت (أم شيتا) أى أم أردتها وأحببتها وحذف الهمزة من شئتا ضرورة وفى نسخة أرشنا وكلاهما معنى واحد والمعنى أن الدهر لايديم على حال مكروهة ولا محبوبة (عن عرض) أى عن ناحية أى عن جر عينيه (معص) مقارب بين جفنيه يريد أنه لم يحمه

والجذو والبخل لم يقض اجتماعهما
حتى أقد خيل ذا ضبا وذا حوتا

والسمح فى الناس محبوب خلائقه
والجامد الكف ما ينفك ممقوتا

وللشحيح على أمواله علل
يوسعه أبدا ذما وتبكيتا

فجد بما جمعت كفاك من نشب
حتى يرى مجتدى جدواك مبهوتا

وخذ نصيبك منه قبل رائعة
من الزمان تريك العود منحوتا

فالدهر أنكد من أن تستمر به
حال تكرهت تلك الحال أم شيتا

فقال له الوالى تالله لقد أحسنت * فأى ولد الرجل أنت *

فنظر اليه عن عرض * وأنشد وهو معص

لاتسأل المرء من أبوه ورز * خلاله ثم صله أو فاصرم



سؤاله فلم يقبل عليه بطرفه ولا بانشاده (رز) بالراء ثم الزاى أمر من راز الامر يروزه روزا اذا جربه وقدره وفى الحديث كان راز سفينة نوح عليه السلام جبريل والراز الرجل صنعته أقام عليها وأصلحها (خلاله) خصاله (صله) صاحبه واتصل به (فاصرم) اقطع المحبة لان الصرم هو القطع

فيا بشين السلاف حين حلا * مذ أتها كونها ابنة الحصرم

قال فقربه الوالي لبيانه الفاتن * حتى أحله مقعد الخاتن *

ثم فرض له من سيوب نيله * ما آذن بطول ذيله وقصر ليله * فنهض ينشد بردن ملآن * وقلب جذلان *

وتبعته حذرا حذوه * وقافيا خطوه * حتى اذا خرج من بابه * وفصل عن غابه * قلت له هنئت بما أوتيت ومليت بما أوليت * فأسفر وجهه وتلالا * ووالى شكر الله تعالى * ثم خطر اختيالا * وأنشد ارتجالا

من يكن نال بالحماقة حظا * أو سما قدره لطيب الاصول
فبفضلي انتفعت لا بفضولي * وبقولي ارتفعت لا بقبولي

ثم قال تعسا لمن جدب الادب * وطوبى لمن جد فيه ودأب
ثم ودعني وذهب * وأودعني اللهب

(المقامة التاسعة والثلاثون العمانية)

*(حدث

الذي لم ينضج (الفاتن) السالب للعقل (مقعد الخاتن) الذي يختن الصبي وهو محل بضرب في فرط القرب كما أن مزجر الكلب كناية عن البعد (فرض له) أي قدر له (سيوب نيله) أي عطاياه وأصل السيوب الكنوز والمعادن والنيل بالفتح العطاء (ما آذن) أي ما أعلم (بطول ذيله) طول الذيل كناية عن الغنى وكثرة المال (وقصر ليله) كناية عن قصر همه وكونه مسرورا كما أن طوله كناية عن كونه محزونا (ردن) بكم (جذلان) فرح مسرور (حاذيا) قاصدا (حذوه) تهده (قافيا) تابعا (وفصل) خرج (غابه) بيته وأصله مأوى الاسد (مليت) متعت (أوليت) أي أعطيت (فأسفر) اضاء (وتلالا) لمع (ووالى) تابع (خطر اختيالا) أي مشى معجبا بنفسه ويتبختر كبرا (ارتجالا) أي من غير فكرة (بالحماقة) الجهل وجود الذهن (سما) علا وارتفع (لطيب الاصول) لكرم الاجداد (لا بفضولي) أي لا بدخولي فيما لا يعنيني (لا بقبولي) لا بعلو كي لان القبيل الملك بلغة حمير والجمع قبول (تعسا) هلاكا وأصله الكب وفي الحديث تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس فلا انتعش وشيك فلا انتقش (جدب) عاب (دأب) دام عمليه وتعب فيه

(لهجت) أى ولعت واشتد حبى ولزمت يقال لهج الفصيل بضرع أمه اذا لزمه ليرضعه (اخضر) أى نبت (ازارى) أى موضع ازارى كناية عن العانة وكانت العرب اذا بلغ الغلام الحلم وأشعر لبس الازار ليستر عورته (وبقل) نبت (عذارى) شعر خدى يعنى اخضر شاربى وبدا الشعر فى وجهى (اجوب) أقطع (البرارى) الصحارى (المهارى) أى النوق المهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان وهم كانوا يتخذون نجائب الابل (انجد



(حدث الحرث بن همام) قال لهجت مذ اخضر ازارى * وبقل عذارى * بأن أجوب البرارى * على ظهور المهارى * أنجد طورا * وأسلك تارة غورا * حتى فليت المعالم والمجاهل * وبلوت المنازل والمناهل * وأدميت السنابك والمناسم * وأنضيت السوابق والرواسم * فلما مللت الاصحار * وقد سنح لى أرب بصحار * ملت الى اجتياز التيار * واختيار الفلك السيار * فنقلت اليه أساودى * واستصحبت زادى ومزاودى * ثم ركبت فيه ركوب حاذر ناذر * عاذل لنفسه عاذر * فلما شرعنا فى القلعة * ورفعنا الشرع للسرعة * سمعنا من شاطئ المرسى * حين دجا الليل وأغسى * هاتفا يقول * يا أهل ذا الفلك القويم * المزجى فى البحر العظيم * بتقدير العزيز العليم * هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * فقلنا له أقبسنا نارك أيها الدليل * وأرشدنا كما يرشد الخليل الخليل * فقال أتستصحبون ابن سبيل *

طورا) أى أقصد نجدا وهو ما ارتفع من الارض (غورا) ما انخفض منها قال الاعشى

نبى يرى ما لا يرون وذكره
اغار لعمرى فى البلاد وانجدا

(فليت المعالم) أى قطعتها والمعالم جمع معلم وهى المفازة التى لها أعلام أوهى الاماكن المعلومة (والمجاهل) التى لا علم بها أوهى الاماكن المجهولة (وبلوت) جربت وخبرت (المنازل) محال النزول أوهى البيوت (والمناهل) مواضع الماء (السنابك) هى حوافر الخيل جمع السنبك وهو طرف الحافر (والمناسم) أخفاف الابل أوهى مقدم أخفافها (وانضيت) أى أهزلت (السوابق) الخيل (والرواسم) الابل السريعة السير من الرسيم وهو ضرب من سير الابل فوق الذميل (مللت) سئمت (الاصحار) السير فى الصحراء (سنح) عرض (ارب) حاجة (بصحار) بضم الصاد اسم بلد كبيرة وهى قصبة اليمامة وتعرف بعمان وهى على ساحل البحر مرساها فرسخ فى فرسخ (التيار) هو موج البحر أو مده واجتيازه بمعنى جوازه (السيار) الكثير السير (اساودى) أساود الدار أمتعتها وآلاتها جمع اسودة جمع سواد وفى حديث سلمان رضى الله عنه وهذه الاساود حولى وما كان عنده الا مطهرة واجانة وجفنة (ومزاودى) جمع المرود وهو وعاء الزاد

والمرادة الراوية وجمعها مزاد ومزاود ومزايد والعرب تلقب العجم رقاب المزاود (حاذر) خائف (ناذر) جعل عليه نذرا ان سلمه الله من البحر وهوله (عاذل) لائم (عاذر) ملتمس لها عذرا (شرعنا) أخذنا (القلعة) النهوض والرحلة ومنه هذا منزل قلعة اذا لم يكن وطنا (الشرع) جمع شراع وهو قلاع السفينة (للسرعه) أى فى السير (شاطئ) ساحل أوجانب (المرسى) المحل الذى ترسو وتقف فيه السفن وهى الفرضة وهى مرفأ السفينة (دجا الليل) اظلم (وأغسى) اشتدت ظلمته (هاتفا) صائحا (القويم) أى المستقيم (المزجى) المسوق (أقبسنا نارك) اعطنا قبسا من نارك والمراد اهدنا واخبرنا بما عندك (ابن سبيل) هو المسافر الذى يريد الرجوع الى بلده ولا يجد ما يتبلغ

زادُه في زَبيل * وظلّه غيرُ ثقيل * وما يَبغي سوى مَقيل *
فاجمعنا على الجُنوح اليه * وأن لا نبخل بالماعُون عليه *
فلما استوى على الفُلك * قال أعوذ بمالك المُلك * من
مسالك الهُلك * ثم قال أنا رُوينا في الأخبار * المنقولة
عن الأحبار * ان الله تعالى ما أخذ على الجهال أن يتعلموا *
حتى أخذ على العلماء أن يعلّموا * وان معي لعوذه * عن
الأنبياء مأخوذه * وعندي لكم نصيحه * براهينها
صحيحه * وما وسعني الكتمان * ولا من خيمي الحرمان *
فتدبروا القول وتفهموا * واعملوا بما تعلمون وعلّموا *
ثم صاح صيحة المُباهي * وقال أتدرون ماهي * هي
والله حرز السفر * عند سيرهم في البحر * والجُنّة من
الغم * اذا جاش موج اليم * وبها استعصم نوح من
الطوفان * ونجا ومن معه من الحيوان * على ما صدعت به
آي القرآن * ثم قرأ بعد أساطير تلاها * وزخارف
جلاها * وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها *

(زبيل) أو زنبيل كما في بعض النسخ قفة بعيدة القعر أو هو قفة من جلد (وظله) شخصه (غير ثقيل) أي خفيف الروح (يبغي) يطلب (مقيل) أي موضع جلوس وأصله موضع القيلولة (فاجمعنا) أي عزمنا (الجنوح) الميل (بالماعون) هو الشيء اليسير والزكاة والصدقة وكل معروف وأسقاط البيت كالقصعة ونحوها (الفلك) السفينة (الهلك) أي الهلاك (الاحبار) العلماء (العوذة) هي ما يتعوذ به الانسان كالحرز والتميمة والمراد بها هنا ما يقرأ ويستعاذ به (براهينها) حججها (ماوسعني) أي ما أمكنني (خيمي) طبعي وعادتي ومنه قول بعضهم

له وجه ذميم * له خيم وخيم

(الحرمان) المنع (فتدبروا) تفكروا وتأملوا (المباهي) المفاخر (السفر) بسكون الفاء المسافرين (والجنة) بضم الجيم الوقاية والستر (جاش) تحرك وهاج (اليم) البحر (استعصم) واعتصم أي امتنع (الطوفان) الغرق العام (صدعت) نطقت وصرحت (آي القرآن) جمع آية (اساطير) أباطيل (وزخارف) أي تمويهات مزينة (جلاها) كشفها

(المغرمين) المغرم المثقل بالدين (المبلغين) أي المجتهدين (محجة الراشدين) طريقة الهادين (بيانه) بلاغته (البادى) الظاهر (الطلاوة) بالضم والفتح الحسن (٣٠١) والبهجة (وبحت) ارتفعت (وآنس) أبصر وأحس

ثم تنفس تنفس المغرمين * أو عباد الله المكرمين * وقال أما أنا فقد نفقت فيكم مقام المبلغين * ونصحت لكم نصح المبالغين * وسلكت بكم محجة الراشدين * فاشهد اللهم وأنت خير الشاهدين * (قال الحرث بن همام) فأعجبنا بيانه البادى الطلاوه * وبحت له أصواتنا بالتلاوه * وآنس قلبي من جرسه * معرفة عين شمسه * فقلت له بالذى سخر البحر اللجى * ألست السروجى * فقال لى بلى * وهل يخفى ابن جلا * فأحمدت حينئذ السفر * وسفرت عن نفسي إذ سفر * ولم نزل نسير والبحر رهو * والجو صحو * والعيش صفو * والزمان لهو * وأنا أجد للقيانه * وجد المثرى بعقيانه * وأفرح بمناجاته * فرح الغريق بنجاته * الى أن عصفت الجنوب * وعسفت الجنوب * ونسى السفر ما كان * وجاءهم الموج من كل مكان * فملنا لهذا الحدث الثائر * الى احدى الجزائر * لنريح ونستريح * ريثما توافى الريح * فتمادى اعتياص

وأدرك (جرسه) صوته الخفى (عين شمسه) كناية عن حقيقة شخصه (سخر) ذلل (اللجى) الذى لا يدرك قراره منسوب الى اللجة (ابن جلا) يقال للرجل المشهور الواضح الامر ومن يكون عالى الشرف لا يخفى مكانه هو ابن جلا قال سحيم

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى أضع العمامة تعرفونى

(فأحمدت السفر) أى وجدته محمودا (وسفرت) كشفت وعرفت (رهو) ساكن لا تضطرب أمواجه (صحو) أى لا غيم به (صفو) أى صاف (لهو) أى تسلية ولعب (للقيانه) للقائه (وجد المثرى) الوجد المحبة والفرح والحزن أيضا يقال له بفلانة وجد وقد وجد بها وتوجد * والمثرى هو الغنى (بعقيانه) أى بذهبه الخالص (بمناجاته) بمحادثته (بنجاته) أى بنجاته وسلامته (عصفت) هبت بشدة (الجنوب) ريح قبلية تهب عن يمين الناظر الى الشرق (وعسفت الجنوب) أى مالت جنوب السفينة جمع جنب (الحدث الثائر) أى الامر الطارئ الهائج (لنريح ونستريح) اى لنريح أنفسنا من تعب الهواء (ريثما) الى أن (توافى) توافق (فتمادى) تأخر وامتد (اعتياص) اعتاص عليه الامر التوى وتعسر

(نفد الزاد) فنى (يحرز) يحصل (جنى العود) ثمر الامل (استثارة) استخراج (بالصعود) بالطلوع من السفينة
(فنهدنا) فنهضنا وقمنا (المريرة) القوة (لنركض الخ) (٣٠٢) أى لنجد فى طلب العطاء (قبيلا) أصله الخيط فى

المسير * حتى نفد الزاد غير اليسير . فقال لى أبو زيد انه
لن يحرز جنى العود بالقعود . فهل لك فى استثارة السعود
بالصعود * قلت له انى لأتبع لك من ظلك . وأطوع
من نعلك * فنهدنا الى الجزيره * على ضعف من المريره *
لنركض فى امتراء الميره * وكلانا لايملك قبيلا * ولا يهتدى
فيه سبيلا فأقبلنا نجوس خلالها * ونتفيأ ظلالها .
حتى أفضينا الى قصر مشيد * له باب من حديد . ودونه
زمرة من عبيد * فناسمناهم لنتخذهم سلما الى الارتقاء *
وارشية للاستقاء . فألفينا كلا منهم كئيبا حسيرا * حتى
خلناه كسيرا أو أسيرا . فقلنا أيتها العلة . ماهذه الغمه
* ولم يجيبوا النداء * ولا فاهوا ببيضاء ولا سوداء * فلما رأينا
نارهم نار الحباحب * وخبرهم كسراب السباسب *
قلنا شاهت الوجوه * وقبح اللكع ومن يرجوه *
فابتدر خادم قد علته كبره * وعرته عبره . وقال ياقوم
لا توسعونا سبا * ولا توجعونا عتبا فانا لفى حزن

شق النواة عبر به عن عدم ملك شئ (نجوس)
تطوف وندور (خلالها) طرقها أى تحلل
وسطها (نفيأ) نستظل (أفضينا) وصلنا
(مشيد) عال مرتفع البناء (فناسمناهم)
كلمناهم وحدثناهم (وارشية) حبالا
(للاستقاء) أى لاخراج الماء وكنى بذلك
عن بلوغ مقصدهما فى انالة شئ من الزاد
(فألفينا) وجدنا (كئيبا حسيرا) أى حزينا
متحسرا (كسيرا) مكسورا وفى بعض
النسخ فألفينا كلا منهم فى مسلك كسير
وكرب اسير (الغمة) الغم والحزن (فاهوا)
نطقوا (ببيضاء) كلمة طيبة (ولاسوداء) كلمة
رديئة (نار الحباحب) هو حيوان يرى بالليل
كأنه نار وقيل هو ما يتطاير من الشرر فى
الهواء بتصادم حجرين أو هو رجل بخيل كان
يوقد نارا ضعيفة مخافة أن يقصده الضيفان
فان أحس بانسان أطفأها فلا يأخذ أحد
من ناره فضربوا بها المثل وقالوا أخلف من
نار الحباحب (وخبرهم) حقيقة أمرهم
وباطنه (كسراب السباسب) السراب
ما يرى كأنه ماء وليس بشئ والسباسب جمع
السبسب وهى الصحراء الواسعة المستوية
(شاهت الوجوه) قبحت (اللكع) اللئيم
وقيل الاحمق وفى الحديث يأتى على الناس
زمان يكون أسعد الناس فيه لكع بن لكع
وهو معدول عن اللكع بالتحريك (فابتدر)
أسرع (علته) غشيته (كبرة) بالفتح والكسر أى كبر سن قليل (وعرته) اعترته ومسته
(عبرة) بكاء (لاتوسعونا سبا) أى لاتكثروا سبنا (ولا توجعونا عتبا) أى تؤلمونا بالملام

شامل . وشُغْلٍ عَنِ الحَديثِ شاغِل * فقال له أبو زيد
نَفِّسْ خناقَ البَثّ * وانْفُثْ انْ قَدَرْتَ على النَّفْث *
فانَّكَ سَتَجِدُني عَرّافًا كافيا * ووصّافًا شافيا * فقال له
اعْلَمْ أنَّ ربَّ هذا القَصْرِ هُوَ قُطْبُ هذه البُقْعَة * وشاهُ هذه
الرُّقْعَة . الّا انّه لم يَخْلُ مِن كَمَد خُلُوّه مِن وَلَد * ولم يَزَلْ
يَسْتَكْرِمُ المَغارِس * ويَتَخَيَّرُ منَ المَفارِشِ النَّفائِس * الى أنْ بُشِّرَ
بِحَمْلِ عَقيلَه * وآذَنَتْ رَقْلَتُه بِفَسيلَه * فَنَذَرَتْ له النُّذور *
وأُحْصِيَتِ الايّامُ والشُّهور . ولمّا حانَ النِّتاج * وصِبْغَ الطَّوْقُ
والتّاج * عَسُرَ مَخاضُ الوَضْع * حتى خِيفَ على الأَصْلِ
والفَرْع * فَما فينا مَنْ يَعْرِفُ قَرارا * ولا يَطْعَمُ النَّوْمَ
الّا غِرارا * ثمّ اجْهَشَ بالبُكاء وأعْوَل * ورَدَّدَ الاسْتِرْجاعَ وطَوَّل *
فقال له أبو زيد اسكُنْ يا هذا واسْتَبْشِر * وأَبْشِرْ بالفَرَج
وبَشِّر * فعِنْدي عَزيمةُ الطَّلْق * التي انْتَشَرَ سَمْعُها في الخَلْق *
فَتَبادَرَ الغِلْمَةُ الى مَوْلاهُم * مُتَباشِرينَ بانْكِشافِ
بَلْواهُم * فلم يَكُنْ الا . كَلا ولا * حتى بَرَزَ مَنْ هَلُمَّ بنا اليه

وقيل هو دون الكاهن (وشاه) هو بلغة العجم الملك والمراد أنه رئيس هذه الجزيرة وكبيرها (كمد) حزن (يستكرم) يختار الكرائم (المغارس) محال الغرس من الاراضى فاستعير للمرأة كالمفارش (عقيلة) الكريمة المخدرة من النساء ويقال للدرة عقيلة البحر قال
درة من عقائل البحر بكر
لم تخنها مثاقب اللآ لى
(وآذنت) أعلمت (رقلته) الرقلة نخلة طويلة والمراد زوجته (بفسيلة) هى الفرخ الذى يخرج من أصل النخلة والمراد أنها تحقق حملها (النتاج) وضع الجنين (وصبغ الطوق الخ) الطوق يكون فى أعناق الصبيان من فضة أو ذهب وسمى طوقا لاستدارته * والتاج شبه عصابة مزين بالجوهر (مخاض الوضع) أى وجع الولادة وهو المعروف بالطلق (الاصل) الام (والفرع) الولد (قرارا) مستقرا (غرارا) شأ بعد شئ (أجهش) الاجهاش نهوض النفس والهم بالبكاء (وأعول) صاح به (الاسترجاع) هو قوله انا لله وانا اليه راجعون (وبشر) اى بشر غيرك (عزيمة الطلق) اى قراءة اتلوها لتسهيل الولادة وذهاب عسرها وسمى الطلق طلقا تفاؤلا كما يقال للديغ سليم (فلم يكن الا كلا ولا) كناية شبه بها قصر الزمان أى كالساقيها كناية عن السرعة وفى المثل أقل من لفظ لا (حتى برز) أى برز سريعا كهذا اللفظ (من هلم) أى قال لنا هلموا

فلما دخلنا عليه * ومثلنا بين يديه * قال لابى زيد ليهنك منالك * ان صدق مقالك * ولم يفل فالك * فاستحضر قلما مبريا * وزبدا بحريا * وزعفرانا قد ديف * فى ماء ورد نظيف * فما ان رجع النفس * حتى أحضر ما التمس * فسجد أبو زيد وعفر * وسبح واستغفر * وأبعد الحاضرين ونفر * ثم أخذ القلم واسحنفر * وكتب على الزبد المزعفر

أيهذا الجنين انى نصيح * لك والنصح من شروط الدين

أنت مستعصم بكن كنين * وقرار من السكون مكين

ما ترى فيه ما يروعك من ألف مداج ولا عدو مبين

فمتى ما برزت منه تحولت الى منزل الاذى والهون

وتراءى لك الشقاء الذى تلقى فتبكى له بدمع هتون

فاستدم عيشك الرغيد وحاذر * أن تبيع المحقوق بالمظنون

واحترس من مخادع لك يرقيك لتلقى فى العذاب المهين

ولعمرى لقد نصحت ولكن * كم نصيح مشبه بظنين

(ومثلنا) أى وحضرنا و وقفنا (منالك) أى ما تناله من العطاء (ولم يفل فالك) أى لم يخطئ ولم يكذب ما أشرت به ولم يضعف من قولهم رجل فال الرأى وفيل الرأى أى  ضعيفه والفأل بالهمز أن تسمع كلمة طيبة فتتيمن بها وهذا مما يشبه الاشتقاق وليس به ونظيره قوله تعالى وجنى الجنتين دان (زبدا بحريا) هو حجر معروف شديد البياض رخو رقيق يوجد على وجه البحر يوضع فى الاكحال ذكر الحكماء أن من خاصيته اذا علق على امرأة ماخض سهلت ولادتها (ديف) سحق (ما التمس) أى ما طلب (وعفر) أى قلب خديه فى التراب (واسحنفر) يقال اسحنفر اذا مضى مسرعا أو اتسع فى كلامه والمراد أنه اجتهد وشمر للكتابة (الجنين) الولد مادام فى بطن أمه (من شروط الدين) يشير الى قوله عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة (مستعصم) مستمسك وممتنع (بكن) بيت (كنين) ساتر (وقرار) أصله المكان المطمئن الذى يستقر فيه الماء وأراد به الرحم (مكين) أى حريز وفى التنزيل فجعلناه فى قرار مكين أى فى الرحم وهو مكين عند السلطان أى ذو منزلة وقد مكن مكانة (ألف مداج) أى أليف منافق (برزت) أى خرجت (تحولت) انتقلت (منزل الاذى) يريد به الدار الدنيا فانها لا راحة فيها (الشقاء) المراد به الكد والتعب وتحمل مشاق الدنيا (هتون) كثير الهتن وهو الصب والسكب (فاستدم عيشك) أى فالزم معيشتك (الرغيد) أى الطيب الواسع (وحاذر) أى احذر (المحقوق) المشاهد لك المجرب (بالمظنون) الذى يحتمل وجدانه وعدمه (بظنين) بمتهم من الظنة بكسر الظاء وهى التهمة ثم

(طمس المكتوب) أى طواه وغطاه ويجوز أنه محاه (ضمنها) لطخها (بعبير) أى باخلاط من الطيب (الماخض) التى أخذها المخاض وهو الطلق (تعلق بها) تمسها (كذواق) أى كذوق الشىء باللسان من قولهم ماذقت اليوم ذواقا أى شيأ وكانوا لا يتفرقون الاعن ذواق (أوفواق حالب) هو الزمن الذى بين الحلبتين أى زمنا يسيرا وفى نسخة فلم يكن الا كنفثة راق أومهلة فواق (اندلق) خرج (٣٠٥) يقال اندلق السيف من غمده اذا خرج

ثم انه طمس المكتوب على غفلة * وتفل عليه مائة تفلة *
وشد الزبد فى خرقة حرير * بعد ما ضمخها بعبير * وأمر
بتعليقها على فخذ الماخض * وأن لا تعلق بها يد حائض *
فلم يكن الا كذواق شارب * أوفواق حالب * حتى اندلق
شخص الولد * لخصيى الزبد * بقدرة الواحد الصمد *
فامتلأ القصر حبورا * واستطير عميده وعبيده سرورا *
وأحاطت الجماعة بأبى زيد تثنى عليه * وتقبل يديه *
وتتبرك بمساس طمريه * حتى خيل الى أنه القرنى أويس *
أوالأسدى دبيس * ثم أنثال عليه من جوائز المجازاة *
ووصائل الصلات * ماقيض له الغنى * وبيض وجه
المنى * ولم يزل يتنابه الدخل * مذ نتج السخل * الى
أن أعطى البحر الأمان * وتسنى الاتمام الى عمان *
فاكتفى أبو زيد بالنحلة * وتأهب للرحلة * فلم يسمح
الوالى بحركته * بعد تجربة بركته * بل أوعز بضمه الى
حزانته * وأن تطلق يده فى خزانته * (قال الحرث بن همام)

وسقط من غير أن يسل والدلق والاندلاق خروج الشىء من محله سريعا (لخصيى الزبد) لشدة اختصاصه بذلك (حبورا) فرحا وسرورا (واستطير عميده) أى كاد أن يطير سيده وصاحبه يقال استطار اذا خف واستطار الفجر اذا انتشر واستطار البرق اذا انتشر (بمساس طمريه) أى بمس ثوبيه الخلقين (القرنى أويس) هو أفضل زهاد الكوفة كان من كبار التابعين رضى الله عنه أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم فقال اذا لقيتم أويسا القرنى فأقرؤه عنى السلام فوالذى نفسى بيده لو تشفع فى ربيعة ومضر لشفعه فيهم الله وقال أيضا انى لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن اشارة اليه نفعنا الله به كان رحمه الله زاهدا ورعا تقيا وكان طعامه من لقط النوى واذا فضل منه شىء باعه وتصدق بثمنه وكان لباسه من قطع المزابل يخيطها فى بعضها ويلبسها واذا مر بالصبيان رجموه يظنونه مجنونا (أو الاسدى دبيس) هو الامير سيف الدولة بن يزيد الاسدى كان أميرا فى حلة العراق ببغداد وكان كريما جوادا قال الفنجديهى ويقال البندهى سمعت بعض الفضلاء ببغداد يقول لما سمع دبيس أن الحريرى ذكره فى مقاماته وأورد بعض صفاته فيها نفذ اليه من الخلع السنية والجوائز الهنية ما عجز عنه الوصف

(٣٩ ـ مقامات) وكل عن ادراكه الطرف (ثم انثال) تتابع وانصب (جوائز المجازاة) أى عطايا المقابلة (ووصائل الصلات) جمع وصيلة وهى ما يوصل به الشىء كالمعونة وعلى هذا مراده صلات متتالية متتابعة كأنها موصولات وقال الجوهرى الوصائل ثياب مخططة يمانية (ماقيض) ماسبب (وبيض الخ) المنى المطالب وتبييض وجهها كناية عن عظمها وحسنها (يتنابه) يأتيه نوبة بعد نوبة أى مرة بعد أخرى (الدخل) الرزق الداخل (السخل) الولد وأصله ولد الشاة ساعة تضعه أمه (وتسنى) تسهل (الاتمام) أى المضى (الى عمان) بالضم من بلاد الجزيرة وبالفتح والتشديد موضع آخر بالشام (فاكتفى) اقتنع (بالنحلة) أى العطية (للرحلة) أى الرحيل والسفر (بحركته) أى سفره (أوعز) أى اشار وأمر (حزانته) بضم الحاء المهملة جماعته وعياله الذين يحزنون لنكبته أولفقده أو يحزن هو لضيعتهم

(أنحيت) أقبلت عليه (بالتعنيف) اللوم والتوبيخ (وهجنت) قبحت من الهجنة وهي العار (المألف) البلد والموطن (والاليف) الصاحب (اليك عنى) أي (٣٠٦) تنح وتباعد قال الشاعر * قال المنجم والطبيب كلاهما *

فلما أيسه قد مال * الى حيث يكتسب المال * أنحيت
عليه بالتعنيف * وهجنت له مفارقة المألف والأليف *
فقال اليك عنى * واسمع منى

لا تصبون الى وطن * فيه تضام وتمتهن
وارحل عن الدار التى * تعلى الوهاد على القنن
واهرب الى كن يقى * ولو أنه حضنا حضن
واربأ بنفسك أن تقيم بحيث تغشاك الدرن
وجب البلاد فأيها * أرضاك فاختره وطن
ودع التذكر للمعاهد والحنين الى السكن
واعلم بأن الحر فى * أوطانه يلقى الغبن
كالدر فى الأصداف يزدرى ويبخس فى الثمن

ثم قال حسبك ما سمعت * وحبذا أنت لو اتبعت *
فأوضحت له معاذيرى * وقلت له كن عذيرى * فعذر
واعتذر * وزود حتى لم يذر * ثم شيعنى تشييع
الأقارب * الى أن ركبت فى القارب * فودعته وأنا أشكو

لا تحشر الاموات قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر
أو صح قولى فالخسار عليكما
(لا تصبون) أي تميلن وتشتاقن (تضام) تظلم وتذل (وتمتهن) تحتقر (الوهاد) جمع وهدة وهي ما انخفض من الارض (القنن) جمع قنة وهي أعلى الجبل وأراد بالوهاد أسافل الناس وبالقنن أشرافهم (كن يقى) موضع يمنع ويحمى (حضنا حضن) حضن جبل بأعلى نجد وحضناه جانباه (واربأ) ارفع والمقصود اذ بنفسك يقال انى لأربأ بك عن هذا أي أرفعك عنه وأجلك (الدرن) الوسخ وأراد به الهوان والذل (وجب البلاد) أي اقطعها واخترها (أرضاك) اعجبك ورضيت به (للمعاهد) المنازل (والحنين) أي الانين من الشوق قال
حنت قلوصى الى بابوسها جزعا
فما حنينك ام ما أنت والذكر
البابوس الولد (الى السكن) الاهل الذين يسكن اليهم ويأنس بهم (الغبن) أي الضعف والنسيان أي يستضعف وينسى (يزدرى) يحتقر (يبخس) ينقص (حسبك) يكفيك (وحبذا) كلمة تعجب أصلها أحب بذا (لو اتبعت) اى طاوعت (معاذيرى) أى أعذارى (عذيرى) عاذرالى وهو فى الاصل مصدر كالنكير (وزود) أى اعطاه الزاد (لم يذر) أى لم يترك مما احتاج اليه من الزاد شيا (شيعنى) ودعنى (القارب) زورق صغير يكون مع أصحاب السفن الكبار يستعملونه لقضاء حوائجهم أو هو نوع من السفن

الفراق

(أزمعت) عزمت يقال أزمع المسير وعلى المسير اذا عزم عليه مثل أجمعته وأجمعت عليه اذا اعقد قلبه عليه وقصده

(البريز) أصله الخروج الى البراز وهي الارض الواسعة  التي لا شجر فيها والمراد هنا الخروج للسفر

الفراقَ وأذُمُّه * وأوَدُّ لو كانَ هلَكَ الجَنينُ وأُمُّه

## (المقامة الاربعون التبريزية)

*(اخبر الحرث بن همام)* قال أزمعتُ التبريزَ من تبريز * حين نبَتْ بالذليلِ والعزيز * وخلَتْ من المُجيرِ والمُجيز * فبينا أنا في إعدادِ الأُهبه * وارتيادِ الصُّحبه * ألفيتُ بها أبا زيدٍ السروجيَّ مُلتفّاً بكساء * ومُحتفّاً بنساء * فسألتُه عن خطبه * والى أين يسربُ مع سربه * فأومأ الى امرأةٍ منهنّ باهرةِ السفور * ظاهرةِ النفور * وقال تزوّجتُ هذه لتؤنسني في الغربة * وترحضَ عني قشفَ العزبة * فلقيتُ منها عرقَ القربة * تمطُلني بحقي * وتكلفني فوقَ طوقي * فأنا منها نِضوُ وجى * وحِلفُ شجوٍ وشجى * وها نحن قد تساعينا الى الحاكم * ليضربَ على يدِ الظالم * فإن انتظم بيننا الوفاق * وإلّا فالطلاق والانطلاق *

(من تبريز) قرية من بلاد العواصم من كور آذربيجان من عمل خراسان بينها وبين المراغة عشرون فرسخا (نبت) نبا به المكان تجافى عنه ورفعه والمراد أنها صارت لا تصلح للاقامة (المجير) من الجوار وهو الامان (والمجيز) الذي يعطي الجائزة أو الذي يجيز القافلة من مواضع الخوف أو الولي والوصي (اعداد الاهبة) تهيئة حوائج السفر (وارتياد الصحبة) أي طلب من أصاحبه في السفر (ومحتفا) أي ومحاطا حوله (خطبه) أمره وشأنه (يسرب) يذهب ويسير (سربه) السرب بالكسر قطيع الظباء فاستعير للنساء (فأومأ) أشار (باهرة السفور) أي أنها جميلة تبهر وتدهش من يرى وجهها الحسن والسفور مصدر سفرت المرأة فهي سافرة اذا رفعت النقاب عن وجهها (وترحض) تغسل وتزيل (قشف العزبة) القشف التغير وسوء العيش والمقشف من لا يتعهد نفسه وثيابه بالغسل والنظافة والعزبة عدم التزوج (عرق القربة) قال الاصمعي معناه الشدة ولا أدري ما أصله وقيل انه العرق الحاصل لحامل القربة وأصله أن القرب انما تحملها الاماء الزوافر ومن لا ماهن له وربما افتقر الكريم فاحتاج الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء أي وجدت منها عرق الحامل للقربة (تمطلني بحقي) كناية عن عدم رضاها وامتناعها عن الجماع (طوقي) أي طاقتي (نضو وجى) النضو البعير المهزول والوجى كلال الرجل وكني به عن شدة شرها وما يلقاه من كيدها (وحلف شجو) أي ملازم للحزن من سوء عشرتها (وشجى) أصله الشوكة تعترض في الحلق (ليضرب الخ) أي ليمنع الظالم مساويه ويردعه من قولهم ضرب القاضي على يده اذا حجر عليه ومنعه من التصرف (والانطلاق) أي الذهاب

(فلت) اشتقت (لمن الغلب) بالتحريك أى من يكون غالبا منهما (المنقلب) أى مايؤل اليه الامر بالرجوع (دبر أذنى) أى خلف أذنى كما يقال جعلته وراء ظهرى (٣٠٨) كناية عن تركه مصالح نفسه (لاأغنى) لاأنفع

قال فلت الى أن أخبر لمن الغلب * وكيف يكون المنقلب *
فجعلت شغلى دبر اذنى * وصحبتهما وان كنت لااغنى *
فلما حضر القاضى وكان ممن يرى فضل الامساك * ويضن
بثفاثة السواك * جثا أبو زيد بين يديه * وقال أيد الله
القاضى وأحسن اليه * ان مطيتى هذه أبية القياد *
كثيرة الشراد * مع أنى أطوع لها من بنانها * وأحنى
عليها من جنانها * فقال لها القاضى ويحك أما علمت أن
النشوز يغضب الرب * ويوجب الضرب * فقالت انه
ممن يدور خلف الدار * ويأخذ الجار بالجار * فقال له
القاضى تبا لك أتبذر فى السباخ * وتستفرخ حيث
لا افراخ * اعزب عنى لا نعم عوفك * ولا أمن خوفك *
فقال أبو زيد انها ومرسل الرياح * لأكذب من سجاح *
فقالت بل هو ومن طوق الحمامه * وجنح النعامه *
لأكذب من أبى ثمامه * حين مخرق باليمامه * فزفر أبو زيد
زفير الشواظ * واستشاط استشاطة المغتاظ * وقال

(الامساك) البخل والشح (ويضن) يبخل (بثفاثة السواك) مايطرح من الفم بعد الاستياك من السواك وهو مثل للشئ التافه يقال لو سألتنى ثفاثة سواك ماأعطيتك (جثا) أى برك (مطيتى) أصلها الراحلة وكنى بها عن الزوجة (أبية القياد) القياد حبل تقاد به الدابة يريد أنها مستعصية عن الطاعة (الشراد) الشراد والشرود كالنفار والنفور ر و زنا ومعنى (من بنانها) أطراف أصابعها (وأحنى) أشفق وأرحم (جنانها) قلبها (النشوز) مخالفة الزوج (الرب) يعنى به هنا الزوج فان الرب السيد وهو يقال للزوج ومنه وألفيا سيدها لدى الباب (يدور خلف الدار) كناية عن كونه يأتيها فى دبرها (ويأخذ الجار بالجار) الاصل فيه أن رجلا من العرب أراد أن يأتى أهله من غير المأتى فقالت له اتق الله فانشأ يقول

انى ورب البيت ذى الاستار
لأهتكن حلق الحتار
قد يؤخذ الجار بذنب الجار

والحتار الدبر وما أحاط به فضرب به المثل وفى بعض النسخ هنا وليس لى على ذلك اصطبار (تبا لك) أى خسرا وهلاكا (أتبذر فى السباخ) أراد تلقى نطفتك فى موضع لايحصل منه نتاج (اعزب) أبعد (عوفك) حالك ويطلق العوف على الذكر (سجاح) هى بنت المنذر ادعت النبوة بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عهد مسيلمة الكذاب ولما سمع بها خاف أن يتبعها الناس فتوجه اليها وخطبها لنفسه فوهبت نفسها له قيل انها أسلمت وحسن اسلامها (طوق الحمامة) جعل لها طوقا (وجنح النعامة) جعل لها جناحين (أبى ثمامة) كنية مسيلمة الكذاب وأمره مشهور (حين مخرق الخ) المخرقة افتعال الكذب وهى كلمة مولدة (فزفر) تنفس بغيظ وأصل الزفير توهج النار (الشواظ) أى النار بلا دخان (واستشاط) احترق قلبه من الغيظ (المغتاظ) الغضبان

لها ويلك يادفار يا فجار * يا غصة البعل والجار *
أتعمدين في الخلوة لتعذيبي * وتبدين في الحفلة تكذيبي *
وقد علمت أني حين بنيت عليك * ورنوت اليك * ألفيتك
أقبح من قرده * وأيبس من قده * وأخشن من ليفه *
وأنتن من جيفه * وأثقل من هيضه * وأقذر من حيضه
* وأبرز من قشره * وأبرد من قره * وأحمق من رجله *
وأوسع من دجله * فسترت عوارك * ولم أبد عارك *
على أنه لو حبتك شيرين بجمالها * وزبيدة بمالها *
وبلقيس بعرشها * وبوران بفرشها * والزباء بملكها *
ورابعة بنسكها * وخندف بفخرها * والخنساء بشعرها
في صخرها * لأنفت أن تكوني قعيدة رحلي * وطروقة
فحلي * قال فتذمرت المرأة وتنمرت * وحسرت عن
ساعدها وشمرت * وقالت له يا ألأم من مادر * وأشأم
من قاشر * وأجبن من صافر * وأطيش من طامر *
أترميني بشنارك * وتفري عرضي بشفارك * وأنت

(ويلك) أي الويل لك وهي كلمة توبيخ (يادفار يا فجار) أي يا منتنة يا فاجرة (البعل) الزوج (أتعمدين) أي تقصدين (في الخلوة) أي حين أخلو معك (وتبدين) تظهرين (في الحفلة) في محفل الناس وحضورهم (بنيت عليك) أي ليلة دخولي بك (ورنوت اليك) نظرت لك (أقبح من قردة) هو من أمثال المولدين (وأيبس من قده) وهي القطعة من الجلد الغير المدبوغة (من هيضة) تخمة ينشأ عنها القيء والاسهال (وأقذر من حيضة) (٣٠٩) الحيضة بالكسر خرقة الحائض التي تحتشي بها ومنه قول عائشة رضى الله عنها ليتني كنت حيضة ملقاة (وأبرز من قشره) أراد انها أظهر من قشرة (من قره) أي من ليلة باردة يريد أنها باردة الفرج (وأحمق من رجله) هي البقلة الحمقاء وسيأتي في تفسير المقامة ما فيه (وأوسع من دجله) هو نهر بالعراق يريد أنه وجدها مفتضة (عوارك) عيبك (ولم أبد عارك) أي لم أظهر فضيحتك (شيرين) هي امرأة كسرى وكانت غاية في الجمال (وزبيدة) هي زوج هرون الرشيد وجدها المنصور وعمها المهدي وابنها الامين فأحاطتهم الخلافة من كل جانب وكانت ذات مال أنفقت في سبيل الله وفي الحج وفي بناء المساجد ألف ألف وسبعمائة ألف دينار ولها خيرات كثيرة (وبلقيس) هي زوجة نبي الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وهي التي ذكرت قصتها في سورة النمل وكانت ملكة سبا (بعرشها) أي بسريرها وكان صفائح ذهب قدر صعب بفصوص الياقوت واللؤلؤ وأنواع الجواهر (وبوران) هي ابنة الحسن بن سهل وكانت من أجمل أهل عصرها تزوجها المأمون بن الرشيد في أيام خلافته ولما أملك عليها قيل ان أباها كتب اسماء ضياع وعقارات ونثرها في مجلس العقد على الحاضرين فكل من وقعت في يده رقعة تملك ما كتب فيها (والزباء) هي ملكة اليمامة قبل الاسلام وكانت من بنات العمالقة واسمها نائلة تملكت الملك بعد أبيها لعدم الولد وأحسنت السياسة وخطبها جذيمة الابرش كانت تبغض الرجال فخدعته حتى أتاها فقتلته ثم تحيل قصير وعمرو حتى قتلاها وقصتها مشهورة (ورابعة بنسكها) أي عبادتها وهي رابعة العدوية الشهيرة بالنسك والنضل (وخندف بفخرها) هي ليلى بنت حلوان امرأة الياس بن عمرو وهي أم الدرب وجميع القبائل من ولدها فلها الفخر في الجاهلية والاسلام لان نسب قريش ينتهي اليها (والخنساء بشعرها) الخنساء بنت عمرو بن الشريد أجمع علماء البلاغة على أنه لم تكن قط امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها لاسيما ما رثت به صخرا أخاها (لأنفت) أي لكرهت (قعيدة رحلي) القعيدة ما يركب عليه (وطروقة فحلي) هي الناقة التي بلغت أن يطرقها الفحل (فتذمرت) غضبت (وتنمرت) تشبهت بالنمر وتنكرت (من مادر) رجل بخيل لئيم سيذكره المؤلف في تفسير هذه المقامة وكذا ما بعده (بشنارك) عارك وعيبك (وتفري) تقطع (عرضي) هو موضع المدح والذم من الانسان (بشفارك) أي بسكاكينك يعني بكلامك المؤلم

تَعَلَمُ أنّكَ أحقَرُ من قُلامه * وأعيبُ من بَغلة أبى دُلامه *
وأفضَحُ من حَبقَة في حَلقَة * وأحيَرُ من بَقّة في حُقّة *
وَهَبكَ الحَسَنَ في وَعظه ولَفظه * والشَعبيّ في علمه وحفظه * والخَليلَ في عَروضه ونَحوه * وجَريرًا في غَزَله وهَجوه * وقُسًّا في فَصاحَته وخطابَته * وعبدَ الحَميد في بلاغَته وكتابَته * وأبا عَمرو في قراءَته واعرابه * وابنَ قُرَيب في روايَته عن أعرابه * أتَظُنّني أرضاكَ اماما لمحرابى * وحُسامًا لقرابى * لا والله ولا بوّابًا للبابى * ولا عَصًا لجرابى * فقال لهما القاضي أراكُما شَنًّا وطَبَقَه * وحَدَأةً وبُنْدُقَه * فاترُكْ أيها الرَجُلُ اللّدَد * واسلُكْ في سيرِكَ الجَدَد * وأمّا أنتِ فكُفّي عن سِبابِه * وقَرّي اذا أتى البَيتَ من بابِه * فقالت المرأةُ واللهِ ما أسجُنُ عنه لساني * الّا اذا كساني * ولا أرفَعُ له شراعي * دون اشباعي * فحلَفَ أبو زَيد بالمُحرِجات الثَلاث * أنه لا يملكُ سوى أطمارِه الرِثاث * فنظَرَ القاضي في قَصَصهما نَظَرَ

(من قلامة) هى ما يقص من الظفر ويرمى (بغلة أبى دلامة) كانت أقبح الدواب يضرب بها المثل فى كثرة العيوب وله فيها قصيدة منها قوله أرى الشهباء تعجن اذ غدونا * برجليها وتخبز باليدين وأبو دلامة اسمه زند بالنون ابن الجون وهو كوفى أسود مولى لبنى أسد أدرك آخر أيام بنى أمية ونبغ فى أيام بنى العباس ومدح عبد الله السفاح والمنصور ومن عيوب بغلته انها كانت تحبس بولها فاذا ركبها ومر بها على جماعة وقفت ورفعت ذنبها (٣١٠) وبالت ثم رشتهم ببولها (حبقة) ضرطة (فى حلقة) أى جماعة (من بقة) هى من كبار البعوض (وهبك الحسن) البصرى وهو العالم المشهور بالدين والصلاح من التابعين كان أحسن الناس لفظا وأبلغهم وعظا وكان مقدما فى العلم والدين على أقرانه مات سنة مائة وعشر وله من العمر تسعون سنة رحمه الله (والشعبى فى علمه) هو عامر بن عبد الله بن شراحيل منسوب الى شعب قبيلة باليمن كان عالما حافظا أديبا وأخباره أشهر من أن تذكر (والخليل) هو عبد الرحمن بن أحمد البصرى من أزهد الناس وأعلاهم نفسا وأشدهم تعففا هاداه الملوك فلم يقبل كان يغزو سنة ويحج سنة وكان غاية فى النحو وهو واضع علم العروض ومقسم الشعر الى البحور المستعملة الآن رحمة الله عليه (وجريرا) هو ابن عطية ابن الخطفى كان شاعرا من فحول شعراء العرب اتفق العلماء على أن اشعر الاسلاميين الفرزدق والاخطل وجرير وهو أحسنهم (فى غزله) الغزل ذكر محاسن المحبوب ومدحه (وهجو) هو ذكر قبائح المبعوض وذمه (وقسا فى فصاحته) هو قس بن ساعدة الايادى يضرب به المثل فى الفصاحة والخطابة وهو من حكماء العرب وكان مؤمنا بالله ومبشرا برسوله وهو أول من خطب متوكئا على عصا وكان سبطا من أسباط العرب صحيح النسب فصيحا داهية حسنة عمر سبعمائة سنة وخطبته بسوق عكاظ مشهورة (وعبد الحميد الخ) هو كاتب مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية كان اماما فى الكتابة مقدما فى الخطابة والفصاحة بلغ من أمره أن قتله عبد الله السفاح بين يديه رحمة الله عليه (وكتابته) اى انشائه (وأبا عمرو) هو ابن العلاء كان مقدما فى عصره عالما بالقراءة قدوة فى العلم واللغة اماما فى العربية اعرف أهل زمانه بأيام العرب وأنسابها وأشعارها وبدر على نفسه أن يختم القرآن فى كل ثلاث ليال (فى قراءته) السبعية (واعرابه) فى النحو (وابن قريب) هو عبد الملك بن قريب الاصمعى تقدم ذكر الالمعى مناقبه فراجعها (عن أعرابه) وهم أهل البادية (اماما لمحرابى) شبهته فى جلوسه بين شعبتيها ومقابلته لصدرها بالامام وصدرها له كالمحراب (وحساما لقرابى) كنت عن الذكر بالحسام وهو السيف وعن فرجها بالقراب وهو الغمد (ولا بوابا للبابى ولا عصا لجرابى) من ذلك القبيل واعا عارت بين الالفاظ للتفنن (شنا وطبقه وحدأة وبندقه) هذا مثل وسيأتى تفسيره وأراد أنكما متكافئان (اللدد) الخصومة الشديدة (الجدد) أصله الارض الصلبة والمراد اتبع الحق واترك الباطل (سبابه) سبه (وقرى) اسكنى (البيت من بابه) اى جامع من المحل المعد للجماع (ما اسجن) أكف (شراعى) ارادت رجليها (المحرجات الثلاث) هى والله وبالله وتالله وقيل هى الطلاق الثلاث وقيل هى الطلاق والعتق والمشى الى مكة (أطماره) اثوابه الخلقة البالية (الرثاث) البالية (قصصهما) خبرهما

الالمعى * وافكر فكرة اللوذعى * ثم أقبل عليهما بوجه
قد قطبه * ومجن قد قلبه * وقال ألم يكفكما التسافه
فى مجلس الحكم * والاقدام على هذا الجرم * حتى
تراقيتما فى فحش المقاذعه * الى خبث المخادعه *
وأيم الله لقد أخطأت استكما الحفره * ولم يصب سهمكما
الثغره * فان أمير المؤمنين أعز الله ببقائه الدين *
نصبنى لاقضى بين الخصماء * لا لاقضى دين الغرماء *
ووحق نعمته التى أحلتنى هذا المحل * وملكتنى العقد
والحل * لئن لم توضحا لى جلية خطبكما * وخبيئة خبكما
* لانددن بكما فى الامصار * ولاجعلنكما عبرة لاولى
الابصار * فاطرق أبو زيد اطراق الشجاع * ثم قال له
سماع سماع

أنا السروجى وهذى عرسى * وليس كفؤ البدر غير الشمس
وما تنافى أنسها وأنسى * ولا تناءى ديرها عن قسى
ولا عدت سقياى أرض غرسى * لكننا منذ ليال خمس

(الالمعى) هو الذى يكتفى باول الكلام عن آخره (اللوذعى) الفطن الذكى الظريف الحاد الذهن (قطبه) عبسه (ومجن) ترس وهو كناية عن اظهار الشر (التسافه) الاحماق والتشاتم (والاقدام) التجرى (الجرم) الذنب (تراقيتما) تعاليتما وتطاولتما (المقاذعة) المشاتمة (اخطأت الخ) هذا مثل يضرب لمن يخطئ فى مقصده ويروى أن المختار بن أبى عبيد قال وهو بالكوفة لادخلن البصرة ولا أرمى دونها بنشاب ثم لاملكن السند والهند فلما بلغ هذا القول الحجاج قال اخطأت استه الحفرة انا والله صاحب ذاك (الثغره) هى النقرة التى فى الرقبة وهى النحر (الغرماء) جمع غريم وهو من عليه الدين ومن له الدين (العقد والحل) الامر والنهى (توضحا) تبينا (جلية) حقيقة (خطبكما) أمركما (خبيئة خبكما) أى ما أخفيتما من خداعكما (لانددن بكما) لاشهرن ذكركما بما فعلتماه من المكر والخبث (الامصار) المدائن (الشجاع) الحية (سماع سماع) اسم بمعنى اسمع اسمع (عرسى) زوجتى (تنافى) تباعد واختلف (تناءى) بعد (ديرها) الدير موضع عباد النصارى وكنى به عن فرجها والقس والقسيس رئيس النصارى فى الدين والعلم وكنى به عن ذكره (ولا عدت) تجاوزت (سقياى) يقال أسقيته اذا جعلت له سقيا (أرض غرسى) يعنى محل الولد

نُصْبِحُ فِى ثَوْبِ الطَّوَى وَنُمْسِى * لاَنَعْرِفُ المَضْغَ وَلاَ التَّحَسِّى
حَتَّى كَأَنَّا لِخُفُوتِ النَّفْسِ * أَشْبَاحُ مَوْتَى نُشِرُوا مِنْ رَمْسِ
فَحِينَ عَزَّ الصَّبْرُ وَالتَّأَسِّى * وَشَفَّنَا الضُّرُّ الأَلِيمُ المَسِّ
قُمْنَا لِسَعْدِ الجَدِّ أَوْ لِلنَّحْسِ * هٰذَا المَقَامَ لاِجْتِلاَبِ فَلْسِ
وَالفَقْرُ يُلْجِى الحُرَّ حِينَ يُرْسِى * إِلَى التَّجَلِّى فِى لِبَاسِ اللَّبْسِ
فَهٰذِهِ حَالِى وَهٰذَا دَرْسِى * فَانْظُرْ إِلَى يَوْمِى وَسَلْ عَنْ أَمْسِى
وَأْمُرْ بِجَبْرِى إِنْ تَشَا أَوْ حَبْسِى * فَفِى يَدَيْكَ صِحَّتِى وَنُكْسِى

فقال له القاضى لِيَثُبْ أُنْسُكَ * وَلْتَطِبْ نَفْسُكَ * فقد حَقَّ لَكَ أَنْ تُغْفَرَ خَطِيئَتُكَ * وَتُوَفَّرَ عَطِيَّتُكَ * فَثَارَتِ الزَّوْجَةُ عند ذلك وَاسْتَطَالَتْ * وأشارت إلى الحَاضِرِين وقالت

يا أهْلَ تبريزَ لكم حاكمٌ * أوفَى على الحُكّامِ تبريزًا
ما فيه من عَيْبٍ سوى أنّه * يومَ النَّدى قِسْمَتُه ضِيزَى
قَصَدْتُه والشيخُ نَبْغِى جَنَى * عُودٍ له مازالَ مَهْزُوزًا
فَسَرَّحَ الشيخَ وقد نالَ من * جَدْواه تَخْصِيصًا وتَمْيِيزًا

(الطوى) الجوع (المضغ والتحسى) الاكل والشرب وقيل أراد بالمضغ والتحسى أكل الخبز واللحم وحسو المرق السخينة وغيرها (لخفوت النفس) ضعفها وقيل المضغ فى الرخاء والتحسى فى الجدب كاستعمالهم من شدة الجوع (اشباح) اجساد (نشروا من رمس) أى خرجوا من قبر (عز الصبر) قل (والتأسى) الاقتداء بالغير فى التصبر أو أن يرى ذو البلاء من يكون قد ساواه فيه فيسكن ذلك من وجده ومنه قول الخنساء * أعزى النفس عنه بالتأسى * (وشفنا) أوجعنا (الجد) الحظ والبخت (للنحس) أى الخيبة والحرمان (لاجتلاب) أى لجلب (فلس) واحد الفلوس (يرسى) يثبت ويقيم (التجلى) بالجيم التكشف والظهور أو بالحاء فهما لغتان (لباس اللبس) ثياب التخليط (بجبرى) باصلاحى أو بالعطاء الذى أصير به مجبور الخاطر (صحتى) شفائى من المرض (ونكسى) خيبتى والنكس معاودة المرض وأصله قلب الشئ على رأسه (ليثب) أى ليعود ويرجع (أنسك) أى ما تأنس به (وتوفر عطيتك) أى تكون وافرة كثيرة (فثارت) وثبت (واستطالت) تطاولت وانتصبت (أوفى على الحكام) أى أشرف عليهم (تبريزا) ظهورا وسبقا (ضيزى) أى جائرة وهو فعلى من ضازه حقه يضيزه اذا بخسه ونقصه وانما كسروا الفاء لتسلم الياء كما فى بيض وغيره (نبغى جنى عود) أى نطلب ثمر شجر (مهزوزا) مقصودا يقصده كل أحد ويهزه لينال من ثمره (فسرح الشيخ) أرضاه (جدواه) عطيته (وتمييزا) تشريفا

وردَّني أخيبَ من شائمٍ * برقاً خُلَّباً في شهر تموزا
كأنَّه لم يدرِ أنّي التي * اقتنتْ ذا الشيخَ الأراجيزا
وأنّني إن شئتُ غادرتُه * أضحوكةً في أهلِ تبريزا

قال فلما رأى القاضي اجتراءَ جنانِهما * وانصلاتَ لسانِهما * علم أنه قد مُنِيَ منهما بالداءِ العَياء * والداهيةِ الدهياء * وأنه متى منح أحدَ الزوجين * وصرف الآخرَ صفرَ اليدين * كان كمن قضى الدَّينَ بالدَّين * أو صلّى المغربَ ركعتين * فطلسمَ وطرسم * واحرنظمَ وبرطم * وهمهمَ وجمجم * ثم التفت يمنةً وشامةً * وتململَ كآبةً وندامةً * وأخذ يذمُّ القضاءَ ومتاعبَه * ويعدِّدُ شوائبَه ونوائبَه * ويفنِّدُ طالبَه وخاطبَه * ثم تنفَّس كما يتنفَّس الحَريب * وانتحب حتى كاد يفضحه النَّحيب * وقال إنَّ هذا لشيءٌ عجيب * أأُرشَقُ في موقفٍ بسهمين * أأُلزَمُ في قصةٍ بغُرمين * أأُطيقُ أن أُرضي الخصمين * ومن أين ومن أين * ثم عطف إلى حاجبه * المنفِّذِ لمآربه *

(شائم) ناظر (خلب) لمع لمعانا خفيا (تموزا) هو شهر أشد الشهور الرومية حرا (الاراجيزا) جمع ارجوزة وهي أبيات القصيدة من بحر الرجز (غادرته) تركته (اضحوكة) يضحك عليه أو يضحك منه (اجتراء جنانهما) قوة قلبهما (وانصلات الخ) خروج لسانهما لانه يقال انصلت السيف من غمده اذا انسل منه (مني) ابتلي (العياء) الذي لا برء له أي الذي أعيا الاطباء كالعضال (الداهية الدهياء) أي المصيبة العظمى الشديدة الدهاء كما يقال ليلة ليلاء أي شديدة الظلمة (منح) أعطى (صفر اليدين) أي من غير عطاء (فطلسم الخ) هذه الكلمات الست سيأتي تفسيرها بعد تمام هذه المقامة (يمنة وشامة) أي يمينا وشمالا أو جهة اليمين وجهة الشأم (وتململ) اضطرب (كآبة) حزنا (وندامة) حسرة (شوائبه) ما يخالطه من الاكدار والاقذار (ونوائبه) مصائبه (ويفند طالبه) يلومه أو ينسبه الى الفند وهو ضعف الرأي (وخاطبه) أي قاصده (الحريب) المحروب الذي سلب ماله بالحرب (وانتحب) بكى بصوت عجيب يعجب منه (أأرشق) أأرمى (بغرمين) غرامين (ثم عطف) مال والتفت (حاجبه) أي الذي يمنع من يدخل عليه بغير اذن (لمآربه) أي حوائجه

وقال ماهذا يوم حكم وقضاء * وفصل وامضاء . هذا يوم الاعتمام * هذا يوم الاغترام * هذا يوم البحران * هذا يوم الخسران * هذا يوم عصيب . هذا يوم نصاب فيه ولا نصيب * فأرحني من هذين المهذارين . واقطع لسانهما بدينارين * ثم فرق الاصحاب . وأغلق الباب . وأشع أنه يوم مذموم وأن القاضي فيه مهموم . لئلا يحضرني خصوم (قال) فأمن الحاجب على دعائه * وتباكى لبكائه . ثم نقد أبازيد وعرسه المتقالين . وقال أشهد أنكما لاحيل الثقلين . لكن احترما مجالس الحكام * واجتنبا فيها فحش الكلام . فما كل قاض قاضي تبريز * ولا كل وقت تسمع الاراجيز . فقالا له مثلك من حجب * وشكرك قد وجب * ونهضا وقد خطبا بدينارين * وأصليا قلب القاضي نارين

تفسير ما أودع هذه المقامة من الالفاظ اللغوية والامثال العربية

(وامضاء) تنفيذ حكم (الاغترام) دفع الغرامة (يوم البحران) هو اليوم الذي يحدث فيه التغير للمريض دفعة في الامراض الحادة يسمونه الاطباء يوم بحران بالاضافة وهو مولد (الخسران) الخسارة (عصيب) شديد (نصاب فيه) يؤخذ منا (ولا نصيب) أي ولا نأخذ شيأ (المهذارين) أي الكثيري الكلام بغير فائدة (واقطع لسانهما) أي أرضهما حتى يسكتا ويروى انه عليه الصلاة والسلام لما سمع قول العباس بن مرداس

أتجعل نهبي ونهب العبيد * بين عيينة والاقرع

الابيات قال اقطعوا عني لسانه فأعطوه مائة ناقة (وأشع) أعلم وأظهر (لاحيل الثقلين) الاحيل من الحيل بمعنى الحول والحيلة والقوة وقال الفراء هو أحيل منك وأحول أي أكثر حيلة وما أحيله لغة في أحوله والثقلين الانس والجن (مثلك من حجب) أي من كان مثلك في الصفات هو الذي يستحق أن يكون حاجبا (قد وجب) لما فعلته معنا من المعروف (وأصليا) أحرقا (نارين) أي لكل دينار نار وفي نسخة بنارين بزيادة الباء

قوله (لقيت منها عرق القربة) هذا مثل يضرب لمن يلقى شدة من الامر الذى يزاوله كما أن حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق * وقوله (جعلته دبر اذنى) يعنى طرحته وهو كقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم * وقوله (اكذب من سجاح) يعنى التى تنبأت فى عهد مسيلمة الكذاب وسارت اليه لتناظره وتختبره ثم آمنت به و وهبت نفسها له وهذا الاسم مبنى على الكسر مثل حذام وقطام لكونه من الاسماء المعدولة واشتقاقه من السجاحة وهى السهولة ومنه قولهم ملكت فأسجح * وقولها (اكذب من أبى ثمامة) هذه كنية مسيلمة الكذاب وكان تنبأ باليمامة ومخرق بها الى أن سار اليه خالد بن الوليد رضى الله عنه فقتله * وقوله (لا نعم عوفك) العوف الحال والعوف أيضا الذكر ويدعى للبانى على أهله فيقال له نعم عوفك * وقوله (يادفار يا فجار) هذان الاسمان معدولان عن دافرة وفاجرة والدفر النتن و به سميت الدنيا ام دفر وكل ما سمى بصفة غالبة ثم عدل بها الى فعال بنى على الكسر عند النداء كقولك يالكاع ياخباث يادفار يا فجار ولا يجوز استعمال ذلك فى غير النداء الا فى ضرورة الشعر كقول الحطيئة

اطوّف ما اطوّف ثم آوى * الى بيت قعيدته لكاع

وأما قوله (أحمق من رجلة) فهى ضرب من الحمض تنبت فى مجارى السيل فيجترفها * وأما قولها (ألأم من مادر) فهو رجل من بنى هلال بن عامر كان اتخذ حوضا لسقى ابله فلما رويت سلح فيه ومدره بسلحه لئلا ينتفع به من بعده * وأما قولها (أشأم من قاشر) فانه فحل كان فى بعض قبائل سعد بن زيد مناة بن تميم ما طرق ابلا الا ماتت وقيل المراد به العام الجدب وسمى قاشرا لقشره ما على وجه الارض من النبات وأما قولها (اجبن من صافر) فقد اختلف فى تفسيره فقال بعضهم عنى به كل ما يصفر من الطير وخص بالجبن لكثرة ما يتقيه من جوارح الجو ومصايد الارض وقيل انه طائر بعينه اذا جنه الليل تعلق ببعض الاغصان ولم يزل يصفر طول ليلته خوفا على نفسه من أن ينام فيؤخذ وقيل انه الذى يصفر بالمرأة لريبة وهو يجبن وقت صفيره مخافة أن يظهر على أمره وقيل ان المراد به فى المثل المصفور به وهو الذى ينذر بالصفير ليهرب فعلى هذا القول فاعل هنا بمعنى مفعول كقوله تعالى من ماء دافق أى مدفوق وكقولهم راحلة بمعنى مرحولة وهو كثير فى كلامهم وقد جاء مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا أى ساترا وكقوله تعالى انه كان وعده مأتيا * وأما قولها (اطيش من طامر) فالمراد به

البرغوث ويسمى طامر بن طامر لكثرة وثوبه وأما قول القاضي (اراكما شنا وطبقة وحدأة وبندقة) فانه أراد به ان كلا منكما كفء لصاحبه ومقاوم له ولكل من المثلين تفسير مختلف فيه أما شن وطبقة فان العلماء مختلفون في معنى قولهم وافق شن طبقة فقال الاكثرون انهما قبيلتان فشن هو ابن افصى بن دعمي بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار وطبقة حي من اياد وكانت طبقة لا تطاق فأوقعت بها شن فانتصفت منها وقال بعضهم كان شن رجلا من دهاة العرب وكان ألزم نفسه أن لا يتزوج الا بامرأة تلائمه فكان يجوب البلاد في ارتياد طلبته فصاحبه رجل في بعض أسفاره فلما أخذ منهما السير قال له شن اتحملني أم أحملك فقال له الرجل يا جاهل وهل يحمل الراكب الراكب فأمسك وسارا حتى أتيا على زرع فقال له شن أترى هذا الزرع أكل أم لا فقال له يا جاهل أما تراه في سنبله فامسك الى أن استقبلتهما جنازة فقال له شن أترى صاحبها حيا أم لا فقال له ما رأيت أجهل منك أتراهم حملوا الى القبر حيا ثم انهما وصلا الى قرية الرجل فصار به الى منزله وكانت له بنت تسمى طبقة فاخذ يطرفها بحديث رفيقه فقالت له ما نطق الا بالصواب ولا استفهمك الا عما يستفهم

عن مثله ذو والالباب * أما قوله اتحملني ام أحملك فانه أراد
اتحدثني أم أحدثك حتى نقطع الطريق بالحديث * وأما قوله
اترى هذا الزرع أكل أم لا فانه أراد هل استسلف أربابه ثمنه
أم لا * وأما استفهامه عن حياة صاحب الجنازة فانه أراد به
اخلف عقبا يحيا ذكره به أم لا * فلما خرج الى الرجل حدثته
بتأويل ابنته كلامه فخطبها اليه فزوجه اياها فلما سار بها
الى قومه وخبروا ما فيها من الدهاء والفطنة قالوا وافق
شن طبقة فسار مثلا * وحكى أن الاصمعي سئل عن
تفسير هذا المثل فقال أظن الشن وعاء من أدم كان قد
استشن فلما اتخذله غطاء وافقه ضرب فيه هذا المثل * وأما
حدأة وبندقة فانه يقال في المثل المضروب لمن يفزع بعدوه
أو يلي بنظيره حدأ حدأ وراءك بندقة وكان الاصل حدأة
باثبات الهاء فرخم في النداء وقد اختلف في المراد بهما فقيل
الحدأة هو الطائر المعروف وبندقة الرامي وقيل انهما قبيلتان
من سعد العشيرة فأغارت حدأة وكانت تنزل بالكوفة على
بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقة
على حدأة فانحت عليهم وروى بعضهم هذا المثل حدا
حدا غير مهموز على مثال عصا وقفا وزعم انه اسم القبيلة
وأما قوله (اخطأت استكها الحفرة) فانه مثل يضرب لمن يخطئ

فى مقصده ويضع الشئ فى غير موضعه * وأما قوله (طلسم وطرسم) فمعنى طلسم كره وجهه ومعنى طرسم أطرق وقوله (اخرنطم وبرطم) أى غضب وقطب وجهه وقيل معنى اخرنطم غضب مع تكبر ومعنى برطم غضب مع تعبس وأما قوله (همهم وغمغم) أى لم يبين الكلام

## (المقامة الحادية والاربعون التنيسية)

*(حدث الحرث بن همّام) قال أطعتُ دواعى التّصابى * فى غُلَوَاءِ شبابى * فلم أزَلْ زيرًا للغيد * وأذُنًا للاغاريد الى أنْ وافى النّذير * وولّى العَيْشُ النّضير * فقَرِمْتُ الى رُشْد الاِنْتباه * وندِمْتُ على مافرّطْتُ فى جَنْبِ الله * ثم أخَذْتُ فى كَسْعِ الهَنَاتِ بالحسَنات * وتَلافى الهَفَواتِ قَبْلَ الفَوات فَمِلْتُ عن مُغاداةِ الغادات * الى مُلاقاةِ الثِّقات * وعن مُقاناةِ القَيْنات * الى مُداناةِ أهْلِ الدِّيانات * وآلَيْتُ أنْ لا أصْحَبَ الّا مَنْ نَزَعَ عن الغَىّ * وفاءَ مَنْشَرُه الى الطّى وانْ ألْفَيْتُ مَنْ هو خَليعُ الرَّسَن * مَديدُ الوَسَن * أنْأَيْتُ

(زيرا للغيد) الزير من الرجال الذى يحب محادثة النساء ومجالستهن سمى بذلك لكثرة زيارته لهن والجمع الزيرة وأصله الواو والغيد جمع الغيداء وهى المرأة الناعمة (وأذنا للاغاريد) أى دائم السماع والاستماع سمى نفسه بالجارحة التى هى آلة السماع والاستماع لكثرة ذلك منه يقال هو أذن اذا كان يسمع من كل أحد والاغاريد جمع الاغرودة وهى نغمة الغناء (وافى النذير) أى أتى المنذر والمراد به الشيب (وولى) أى مضى وذهب (العيش النضير) أى المعيشة الناعمة وهى أيام الشبيبة (فقرمت) أى اشتهيت واشتقت (فى جنب الله) أى فى جانبه وتعظيمه أو فى قربه وطاعته أو فى أمره ولاجله (كسع الهنات) أصل الكسع أن تضرب بيدك أو رجلك على مؤخر الدابة لتسرع وكسعهم بالسيف طردهم والهنات العيوب والسيئات (بالحسنات) أراد اتبعت الحسنات خلف السيئات (وتلافى الهفوات) أى تدارك الزلات قبل فواتها بالموت (مغاداة) مفاعلة من العدو (الغادات) جمع الغادة كالغيداء الناعمة من النساء (الثقات) هم العلماء العاملون (مقاناة) هى المخالطة ومنه اقناء المال اتخاذه لما فيه من المخالطة والملازمة (القينات) جمع القينة وهى الامة الحسناء المغنية (مداناة) أى مقاربة (أهل الديانات) أى أهل العبادات (آليت) أى حلفت (نزع عن الغى) أى كف عن الضلال (وفاء منشره) أى رجع والمنشر مصدر كالنشر والمعنى انه تاب وأناب فطوى منشوره الذى كتب فيه مقابحه (خليع الرسن) منهمك فى الضلالة متهتك فى البطالة كالخليع العذار لايبالى باللوم فى دخوله فى المعصية (مديد الوسن) أى طويل النوم كناية عن شدة الغفلة (أنأيت دارى) أى أبعدتها

(عن عرّه) أي عن عيبه وأصل العر الجرب (بتنيس) بلد بقرب مصر بينها وبين دمياط اثنا عشر فرسخا وبين مصر وبينها مسيرة خمسة أيام وهي مدينة قديمة يحيط بها البحر الاعظم تعمل فيها الثياب الرقيقة والعصائب والبرود الموشاة وبها مراسي مراكب الشام والمغرب (ذا حلقة) أي صاحب جمع من الناس محتاطين به (ملتحمة) أي ملتصقة (ونظارة) ناس ينظرون اليه (٣٢٠) (بجاش مكين) وفي نسخة متين أي ثابت (مبين)

داري عن داره * وفررت عن عره وعاره * فلما ألقتني الغربة بتنيس * وأحلتني مسجدها الأنيس * رأيت به ذا حلقة ملتحمة * ونظارة مزدحمة * وهو يقول بجاش مكين * ولسان مبين * مسكين ابن آدم وأي مسكين * ركن من الدنيا الى غير ركين * واستعصم منها بغير مكين * وذبح من حبها بغير سكين * يكلف بها لغباوته * ويكلب عليها لشقاوته * ويعتد فيها لمفاخرته * ولا يتزود منها لآخرته * أقسم بمن مرج البحرين * ونور القمرين * ورفع قدر الحجرين * لو عقل ابن آدم * لما نادم * ولو فكر فيما قدم * لبكى الدم * ولو ذكر المكافات * لاستدرك مافات * ولو نظر في المآل * لحسن قبح الاعمال * يا عجبا كل العجب * لمن يقتحم ذات اللهب * في اكتناز الذهب * وخزن النشب * لذوي النسب * ثم من البدع العجيب * أن يعظك وخط المشيب * وتؤذن شمسك بالمغيب * ولست ترى أن تنيب * وتهذب المعيب * ثم اندفع ينشد * انشاد من يرشد

مفصح (ركن الى غير ركين) استند الى غير قوي والركون الميل والسكون والركن كل ناحية قوية من الجبل أو الدار أو القصر ورجل ركين رزين (واستعصم) طلب العصمة والوقاية (بغير مكين) اى بغير ذي مكانة وهو ما لا دوام له (وذبح الخ) اى وقع في كد وتعب شديد لان الذبح بالسكين أروح منه بغيرها وفي الحديث من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين (يكلف بها) أي يتولع ويتشبث بها (لغباوته) اى بجهله وحمقه (يكلب عليها) الكلب محركة الالحاح وشدة الحرص ومنه تكالب الناس على الدنيا اشتد حرصهم عليها وأصل الكلب جنون يأخذ الكلاب من أكل لحوم الناس ولا تعقر انسانا في تلك الحالة الا كلب المعقور (يعتد فيها) اى يجمع المال ويعده أو يصير نفسه معدودا فيها (مرج البحرين) اى خلاهما لا يلتبس أحدهما بالآخر أي لا يختلط العذب بالملح لان بينهما حاجزا من قدرته (القمرين) الشمس والقمر وغلبوا القمر كما قالوا العمرين لابي بكر وعمر (الحجرين) الحجر الاسود والحجر الذي كان يصعد عليه ابراهيم الخليل عليه السلام في بنائه الكعبة أو الذي ببيت المقدس وقيل أراد بهما الذهب والفضة (لما نادم) من المنادمة وهي المحادثة على الشراب (المكافاة) أي المجازاة على الذنب يوم القيامة (المآل) ما يؤل اليه أمره (يقتحم) يدخل بشدة من القحمة وهي الشدة (ذات اللهب) هي جهنم فان من يتجارى على السيئات كأنه داخل فيها بنفسه غير مكترث بها (اكتناز) كنز المال جمعه أو دفنه واكتنز الشيء اجتمع والكنيز تمر يكنز للشتاء أي يجمع ويدخر (خزن النشب) أي ادخار المال (من البدع العجيب) من الشيء المبتدع وكل شيء لم يسبق مثله (وخط المشيب) وخطه أي خالطه (وتؤذن) اى تعلم وكني بمغيب شمسه عن موته (تنيب) اى ترجع عما أنت فيه (تهذب المعيب) اى تصلح ما عابك من الذنوب

ياويح

يا ويح من أنذره شيبه
وهو على غي الصبا منكمش

يعشو الى نار الهوى بعدما
أصبح من ضعف القوى يرتعش

ويمتطي اللهو ويعتده
أوطأ ما يفترش المفترش

لم يهب الشيب الذي ما رأى
نجومه ذو اللب الا دهش

ولا انتهى عما نهاه النهى
عنه ولا بالى بعرض خدش

فذاك ان مات فسحقا له
وان يعش عد كأن لم يعش

لا خير في محيا امرئ نشره
كنشر ميت بعد عشر نبش

وحبذا من عرضه طيب

(يا ويح من الخ) هي كلمة يترحم بها على من يتجارى على فعل ما لا يليق وانذار الشيب كناية عن كونه ليس بعده شيء الا الموت فينبغي لمن يدركه الشيب أن يرجع عن غي الصبا وهو سورة شهواته (منكمش) أي مسرع ماض في أموره أو مصر على فعل ما لا ينبغي متقبض عليه من انكمش الجلد اذا تقبض (يعشو) أي ينظر و يقصد (نار الهوى) أي شهوات النفس (يرتعش) أي يضطرب (يمتطي اللهو) أي يتخذ اللهو مطية بمعنى انه ملازم له (و يعتده) أي يعده (أوطأ) أي ألين ية الفراش وطيء أي لين (لم يهب) أي لم يخف (نجومه) أي ظهوره وفي نسخة هجومه (ذو اللب) أي صاحب العقل (دهش) أي تحير عقله (ولا انتهى) أي لم يمتنع ولم ينزجر (النهى) العقل (ولا بالى) أي لم يبال ولم يكترث (بعرض خدش) العرض النفس وقلما يستعمل الا في المدح والذم وخدش قدح فيه وأصله من خدشت المرأة وجهها عند المصيبة أي ظفرته باظافرها فأدمته (فسحقا له) أي بعدا له من رحمة الله (محيا امرئ) أي حياة شخص (نشره) رائحته و يعني بها سيرته (كنشر ميت الخ) أي كرائحة الميت بعد مضي عشرة أيام (نبش) أي أخرج من قبره فانه يكون أنتن مما قبل ذلك وهذا من باب الكناية (وحبذا) أي



ما أحسنه

(بروق) أي يعجب (حسنا) منصوب على التمييز (رقش) زين ونقش (شاكه ذنبه) أي نخسه وآلمه يقال شاكته الشوكة دخلت في جسده (أو تنتقش) نقش الشوكة وانتقشها استخرجها بالمنقاش والمراد

بروق حسنا مثل برد رقش

فقل لمن قد شاكه ذنبه — هلكت يا مسكين أو تنتقش

فأخلص التوبة تطمس بها — من الخطايا السود ما قد نقش

وعاشر الناس بخلق رضا — ودار من طاش ومن لم يطش

ورش جناح الحر ان حصه — زمانه لا كان من لم يرش

وأنجد الموتور ظلما فان — عزت عن انجاده فاستجش

وانعش اذا ناداك ذو كبوة — عساك في الحشر به تنتعش

وهاك كاس النصح فاشرب وجد — بفضلة الكاس على من عطش

الآن تتوب من ذنبك فأو بمعنى الا على حد قولك لالزمنك أو تقضيني حقي وانما جعل الانتقاش عبارة عن نفي الذنب وازالته لتبرز الاستعارة في معرض الترشيح وهو من أقسام البديع عند علماء البيان (تطمس بها) أي تمحو بها (الخطايا السود) أي الذنوب المظلمة القبيحة (ما قد نقش) أي كتب في صحيفتك (بخلق رضا) أي بطبع مرضي (ودار من طاش الخ) أي ولاطف من خف عقله ومن لم يخف عقله (ورش جناح الحر) أي اكس جناحه بالريش (ان حصه زمانه) أي ان أذهب شعره الزمان فان الحص اذهاب الشعر والمراد بالحر العزيز أي ان وجدت عزيزا زال عنه عزه فأكرمه واغمره بالعطاء (لا كان) أي لا عاش (وأنجد الموتور) أي أعن وأسعف المظلوم الذي قتل له قتيل ولم يدرك ثاره (فاستجش) أي حرض الناس على انجاده واعانته وأصل الاستجاشة طلب الجيش (وانعش) أي وارفع (ذو كبوة) أي صاحب عثرة وسقطة (تنتعش) أي ترتفع من كبوتك في ذلك اليوم (فهاك) أي خذ وتناول (كاس النصح الخ) أي النصيحة فانتصح بها واتعظ ثم انصح غيرك بها وعظه ولا يخفى ما في هذه الابيات من الاستعارات البديعة

(مبكياته) أى مواعظه المبكية (شدن) شدن الغزال شدونا قوى وطلع قرناه واستغنى عن الام وشدن الصبى ترعرع (وأعرى البدن) أى خلع ثيابه (ياذوى الحصاة) (٣٢٣) بأهل العقول والرزانة والحكم ومنه قول طرفة

وان لسان المرء مالم يكن له
حصاة على عوراته لدليل

قال فلما فرغ من مبكياته * وقضى انشاد أبياته * نهض صبى قد شدن * وأعرى البدن * وقال ياذوى الحصاة * والانصات الى الوصاة * قد وعيتم الانشاد * وفقهتم الارشاد * فمن نوى منكم أن يقبل * ويصلح المستقبل * فليبن برى عن نيته * ولا يعدل عن بعطيته * فوالذى يعلم الاسرار * ويغفر الاصرار * ان سرى لكما ترون * وان وجهى ليستوجب الصون * فأعينونى رزقتم العون * قال فأخذ الشيخ فيما يعطف عليه القلوب * ويستنى له المطلوب * حتى أنبط حفره * واعشوشب قفره * فلما أن ترع الكيس * انصلت يميس * ويحمد تنيس * ولم يحل للشيخ المقام * بعدما انصاع الغلام * فاسترفع الايدى بالدعاء * ثم نحا نحو الانكفاء * (قال الراوى) فارتحت الى أن أعجمه * وآحل مترجمه * فتبعته وهو يشتد فى سمته * ولا يفتق رتق صمته * فلما أمن المفاجى * وأمكن التناجى * لفت جيده الى * وسلم

(والانصات) السكوت والاستماع (الوصاة) الوصية (وعيتم) أى حفظتم (وفقهتم) أى فهمتم (يقبل) أى يقبل النصيحة (ويصلح المستقبل) أى يصلح أعماله فيما يأتى (فليبن) أى فليظهر (برى) أى باحسانه الى (ولا يعدل) أى لا يمل (الاصرار) التمادى على الذنب والمداومة عليه (سرى لكما ترون) أى باطن أمرى مثل ما ترونه من ظاهرى (الصون) الصيانة وعدم البذل (يستنى) اى يسهل (أنبط حفره) أى صار ذا نبط وهو الماء المستخرج من البئر قبل أن تطوى وهو المسمى بالحفر والركية (واعشوشب قفره) أى نبت فيه العشب وأخصب والقفر المفازة التى لا نبات بها وكنى بذلك عن كونه صار ذا مال من العطايا التى أعطيها (ترع الكيس) امتلأ جدا (انصلت) مضى مسرعا (يميس) أى يتمايل من فرحه (انصاع الغلام) أى انفلت راجعا (استرفع) أى طلب من الحاضرين أن يرفعوا أيديهم ليؤمنوا على دعائه (نحا) قصد (نحو الانكفاء) أى الى جهة الرجوع من حيث أتى (فارتحت) أى نشطت واشتقت (أعجمه) أى أختبره لاعرف من هو (وآحل مترجمه) أى أبين ما خفى من حقيقته (يشتد) يعدو (فى سمته) أى فى طريقه ومذهبه (لا يفتق رتق صمته) كناية عن كونه ساكتا لم يتكلم (أمن المفاجى) أى لم يخف من أحد يأتيه بغتة (جيده) الجيد العنق

تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ عَلَيّ * ثم قال أراقَكَ ذَكاءُ ذلك الشُّوَيْدِن * فقلت اي والمُؤمِنِ المُهَيْمِن * قال أنه فتى السَّرُوجِيّ * ومُخْرِج الدرّ من اللُّجِّيّ * فقلت أشهد أنك لشجرة ثمرته * وشواظ شررته * فصدّق كهانتي * واستحسن ابانتي * ثم قال هل لك في ابتدار البيت * لتنازع كأس الكميت * فقلت له ويحك * أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم * فافترّ افترار متضاحك * ومرّ غير مماحك * ثم بدا له أن تراجع الي * وقال احفظها عني وعلي

اصرف بصرف الراح عنك الاسى
وروّح القلب ولا تكتئب
وقل لمن لامك فيما به
تدفع عنك الهم قدك اتئب

ثم قال أمّا أنا فسأنطلق * الى حيث أصطبح وأغتبق * واذا كنت لا تصحب * ولا تلائم من يطرب * فلست لي برفيق * ولا طريقك لي بطريق * فخلّ سبيلي ونكّب * ولا

بالرفع فله وجه الا أن الاول أحسن وقد أيده السماع وبحر لجي بعيد القعر (لشجرة ثمرته) أي أبوه لان الثمر يخرج من الشجرة (شواظ) هي نار محضة لا دخان بها (كهانتي) أي تفرسي وسعر فتي ايام (ابانتي) أي تبييني له واظهاري (ابتدار البيت) أي تبادر بالذهاب الى بيتي (لتنازع) أي لتعاطى (الكميت) من أسماء الخمر (ويحك) كلمة ترحم (فافتر) أي فتح شفتيه متبسما (غير مماحك) المماحكة الملاحة والتسلط أي غير متسلط ولا مخاصم (تراجع) أي قرب مني (احفظها) أي احفظ الوصية التي سأقولها لك (بصرف الراح) أي بالخمر الصرف التي لم تمزج بالماء (الاسى) هو الحزن والهم (روّح القلب) أي أرحه ونفس عنه (ولا تكتئب) أي لا تتلبس بالكآبة وهي الحزن (قدك) أي حسبك تقول قدي وقدني وقدك وقطك بمعناها (اتئب) أي ارجع من آب كاناب اذا رجع (أصطبح) الاصطباح الشرب في وقت الصباح ويقال للشراب في هذا الوقت صبوح (وأغتبق) الاغتباق الشرب في الغبوق بالضم وهو العشي ويقال للشراب حينئذ غبوق (لا تلائم) أي لا توافق (من يطرب) أي من ينبسط (ونكب) أي انحرف وتباعد

(لاتنقر ولاتنقب) التنقير والتنقيب كلاهما بمعنى الفحص والبحث (ثم ولى مدبرا) أى ذهب وتركنى خلفه (ولم يعقب) أى لم يعد راجعا (فالتهبت الخ) اى اشتد وجدى (٣٢٥) حين ذهب (ووددت الخ) أى غنيت انى لم أكن

ولاتنقّرعنّى ولاتنقّب * ثم ولّى مدبرا ولم يعقّب * (قال الحرث بن همّام) فالتهبت وجدا عند انطلاقه * ووددت لو لم الاقه

## (المقامة الثانية والاربعون النجرانية)

(حكى الحرث بن همّام) * قال ترامت بى مرامى النوى * ومسارى الهوى * الى أن صرت ابن كلّ تربه * وأخا كلّ غربه * الا أنّى لم أكن أقطع واديا * ولاأشهد ناديا * الالاقتباس الادب المسلى عن الاشجان * المغلى قيمة الانسان * حتى عرفت لى هذه الشنشنه * وتناقلتها عنّى الالسنه * وصارت أعلق بى من الهوى ببنى عذره * والشجاعة بآل أبى صفره * فلما ألقيت الجران بنجران * واصطفيت بها الخلّان والجيران * تخذت أنديتها معترى * وموسم فكاهتى وسمرى * فكنت أتعهدها صباح مساء * وأظهر فيها على ماسرّ وساء * فبينما أنا فى ناد محشود *

ألقاه (ترامت بى الخ) أى أن النوى وهى البعد والتشتت صارت تلقينى من أرض الى أرض (ومسارى الهوى) جمع المسرى وهو المذهب (ابن كل تربه) أى أنسب لكل بلدة (وأخا كل غربة) كناية عن كثرة تردده الى البلاد بالاسفار والاغتراب عن الاوطان (لاقتباس الادب) أى لاستفادته (المسلى) اى الملهى والمشغل (عن الاشجان) اى عن الاحزان (الشنشنة) العادة والطبيعة (ببنى عذرة) هم قبيلة من اليمن يشتد بهم الحب حتى يبلغ منهم مالايبلغ من سواهم (بآل أبى صفرة) أبو صفرة من الازد واسمه ظالم بن سراق بن صبح بن كندى بن عمرو بن عدى وابنه المهلب أمير البصرة من شجاعته انه غزا جرجان وطبرستان وله فى حرب الازارقة مشاهد ماشوهدت قط فى جاهلية ولااسلام (ألقيت الجران) هو من قولهم ألقى البعير جرانه وهو مقدم عنقه من مذبحه الى منحره يقال ذلك اذا برك ومد عنقه على الارض وهو هنا كناية عن الاقامة (بنجران) هى من بلاد همدان من اليمن سميت باسم بانيها وهو نجران بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان (الخلان) جمع الخل بالكسر وهو الصديق الموافق (تخذت) أى اتخذت قال

تخذتكم عونا وظهرا لتدفعوا * نبال العدا عنى فصرتم نصالها

(انديتها) أى مجالسها (معترى) أى موضع زيارتى (موسم فكاهتى) أى مجتمع الحديث الذى تطيب به نفسى (وسمرى) السمر المحادثة ليلا (اتعهدها) اى أقصدها واطلبها (صباح مساء) اى كل صباح ومساء وهما مبنيان على الفتح كخمسة عشر (وأظهر) أى أطلع (ماسر وساء) أى ما افرح وما أحزن (محشود) أى مزدحم

(محفل مشهود) أى مجلس يجتمع فيه الناس ويحضرونه قال * فى محفل من نواصى الناس مشهود *(بجثم) أى بجلس وبرك (هم) بكسر الهاء شيخ فان (هدم) ثوب خلق (ملق) مخادع (ذلق) حاد فصيح (النوافل) جمع النافلة بمعنى العطية (قد بين الخ) هو مثل يضرب للامر يظهر كل الظهور (فماذا ترون) اى ما رأيكم

ومحفل مشهود * اذ جثم لديناهم * عليه هدم * فحيا
تحية ملق * بلسان ذلق * ثم قال يا بدور المحافل *
وبحور النوافل * قد بين الصبح لذى عينين * وناب
العيان مناب عدلين * فماذا ترون فيما ترون * أتحسنون
العون أم تناون اذ تدعون * فقالوا تالله لقد غظت *
ورمت أن تنبط فغضت * فناشدهم الله عماذا صدهم *
حتى استوجب ردهم * فقالوا كنا تناضل بالالغاز *
كما تتناضل يوم البراز * فما تمالك أن شعث من المنضول *
وألحق هذا الفضل بنمط الفضول * فلسنته لسن القوم *
ووخزوه بأسنة اللوم * وأخذ هو يتنصل من هفوته *
ويتندم على فوهته * وهم مضبون على مؤاخذته *
وملبون داعى منابذته * الى أن قال لهم يا قوم ان الاحتمال
من كرم الطبع * فعدوا عن اللذع والقذع * ثم هلم الى أن
نلغز * ونحكم المبرز * فسكن عند ذلك توقدهم *
وانحلت عقدهم * ورضوا بما شرط عليهم ولهم *

(فيما ترون) أى فيما رأيتموه وأبصرتموه منى (العون) الاعانة (تناون) تبعدون وتتأخرون (غظت) أى أغضبت (ان تنبط فغضت) اى أن تخرج الماء فنقصت والمعنى أردت أن تفيد فأفت (فناشدهم الله) اى سألهم بالله (عماذا صدهم) أى عن أى شئ صرفهم (تناضل) وفى نسخة تناظر يعنى تذاكر وتناوب (بالالغاز) جمع اللغز وهو هنا المعمى من الكلام (يوم البراز) أى يوم الحرب (فما تمالك) اى لم يتماسك (أن شعث) التشعيث التفرقة والانتشار أو العيب والتنقيص والمنضول المرمى به والمراد ما هم فيه من الحديث أى لم يتمالك أن نقص وعاب بقولهم والغازهم (الفضل) الزيادة وجمعه يستعمل فيما لا يعنى من قول أو فعل كما قيل

فضول بلا فضل وسن بلا سنا
وطول بلا طول وعرض بلا عرض

ومنه الفضولى وهو من يتولى الامر من نفسه من غير أن يؤمر به و (النمط) من كل شئ نوع منه (فلسنته) أى عابته (لسن القوم) أى القوم اللسن جمع لسن بكسر السين وهو المتكلم القادر من فصاحته على تصريف الكلام (ووخزوه) أى طعنوه وشاكوه وآلموه (بأسنة اللوم) أى بالملام الشبيه بأسنة الرماح (يتنصل) أى يتخلص ويعتذر وفى الحديث من لم يقبل من متنصل صادقا أو كاذبا لم يرد على الحوض (من هفوته) أى من زلته (فوهته) أى كلمته التى تفوه بها (مضبون) أى مقيمون وملازمون من قولهم أضب على الشئ اذا لازمه (وملبون) أى مجيبون من لبى اذا أجاب (منابذته) من نبذه اذا طرحه وألقاه بمعنى تركه وناواه (الاحتمال) أى التحمل والتغافل (فعدوا) أى تجافوا واتركوا (اللذع) الاحراق ولذعه بلسانه أوجعه بكلامه (والقذع) الفحش (نلغز) أى نقول فى الالغاز وهو تعمية الكلام كالاحاجى (المبرز) أى السابق الفائق (توقدهم) أى حرارتهم (وانحلت عقدهم) فى المثل تحللت عقده يضرب للغضبان يسكن غضبه

واقترحوا

واقترحوا أن يكون أولهم * فأمسك ريثما يعقد شسع *
أو يشد نسع * ثم قال اسمعوا وقيتم الطيش * ومليتم
العيش * وأنشد ملغزا فى مروحة الخيش

وجارية فى سيرها مشمعلة
ولكن على اثر المسير قفولها
لها سائق من جنسها يستحثها
على أنه فى الاحتثاث رسيلها
ترى فى أوان القيظ تنطف بالندى
ويبدو اذا ولى المصيف قحولها

ثم قال وها كم يا أولى الفضل * ومراكز العقل * وأنشد ملغزا
فى حابول النخل

ومنتسب الى أم * تنشا أصله منها
يعانقها وقد كانت * نفته برهة عنها
به يتوصل الجانى * ولا يلحى ولا ينهى

ثم قال ودونكم الخفية العلم * المعتكرة الظلم * وأنشد

حفظتم منه وهو خفة العقل (ومليتم العيش) أى متعتم بالمعيشة (مروحة الخيش) المروحة بكسر الميم ما يجتلب بها الريح ومروحة الخيش ثياب خشنة من الكتان تستعمل فى العراق تكون شبه شراع السفينة تعلق فى سقف البيت ويعمل لها حبل منها تجر به وتبل بالماء وترش بماء الورد فاذا أراد الرجل النوم جذب حبلها فيهب منها نسيم بارد طيب يذهب أذى الحر ويستطاب معه النوم (وجارية) سماها جارية لجريها كلما أرسلت (مشمعلة) أى مسرعة نشطة (قفولها) أى رجوعها (سائق) أراد به الحبل الذى تمد به (من جنسها) لكونه يتخذ من الكتان (يستحثها) أى يستعجلها (رسيلها) الرسيل القرين الذى يراسلك فى النضال (القيظ) زمن الحر الشديد (تنطف) أى تقطر (ويبدو) أى ويظهر (اذا ولى المصيف) أى اذا مضى زمن الصيف (قحولها) أى يبسها (وها كم) أى وخذوا منى (حابول النخل) هو الحبل الذى يصعد به النخل ويتخذ من اللحاء وهو ليف النخل ولذلك جعله منتسبا الى أم وهى النخلة (نفته) أى بعدته (برهة) أى مدة (الجانى) الذى يجنى التمر (ولا يلحى) أى ولا يعذل ويلام (ولا ينهى) أى لا يتوجه عليه نهى (ودونكم) أى وخذوا (الخفية العلم) أى خفية العلامة (المعتكرة الظلم) اعتكر الظلام تراكم

(ماموم) أي مشجوج من الامة وهي الشجة (الامام) أراد به الكتاب قال تعالى في امام مبين (باهت) اى تباهت وتفاخرت (بصحبته) أي أن من يتصف بوصف الكتابة  المستلزمة لاستصحاب القلم يفتخر ويتباهى على أقرانه (طيشان صاد) الصادي هو العطشان وهو يطيش بطلب الماء أي يجول في طلبه بخلاف القلم فانه يطيش حين يروى من المداد يعني ولانه في الكتابة بيد الكاتب (يعروه الاوام) أي يعتريه ويصيبه العطش أي أنه حين يجف من المداد يترك الكتابة ويسكن (يذرى) أي يرسل ويسكب (يستسعى) أي يطلب منه السعي وهو كناية عن اجراء القلم في حال الكتابة فانه حينئذ يسيل منه المداد كدموع العين وفي نسخة يستسقى أي يطلب منه أن يسقي غيره كناية عن طلب الكتابة منه (برقن) أي يعجبن أي أن دموعه ليست محزنة كما هو شأنها بل انها تعجب فانها تقضى بها الحاجة (وعليكم الخ) يقال عليك به أي الزمه وأمسكه (الميل) هو المرود الذي يكتحل به (وما نا كح أختين) أراد بالاختين العينين ونكاحهما كناية عن دخول المرود بالكحل فيهما (سبيل) أي حرج أو طريق للعقاب (متى يغش) أي متى يلاق احداهما يلق الاخرى فان عادة المكتحل أن يتعهد مقلتيه معا (يزيدهما الخ) يريد أن الانسان في حال هرمه يضعف بصره فيواظب الاكتحال والمراد بالبر الملاطفة بخلاف عادة الازواج حين الهرم فانهم لا يتعهدون النساء بالوطء ولا بالمبرة كما كانوا في حال الشباب

ملغزا في القلم

ومأموم به عرف الامام
كما باهت بصحبته الكرام

له اذ يرتوي طيشان صاد
ويسكن حين يعروه الاوام

ويذرى حين يستسعى دموعا
يرقن كما يروق الابتسام

ثم قال وعليكم بالواضحة الدليل - الفاضحة ماقيل *
وأنشد ملغزا في الميل

وما ناكح أختين جهرا وخفية
وليس عليه في النكاح سبيل

متى يغش هذي يغش في الحال هذه
وان مال بعل لم تجده يميل

يزيدهما عند المشيب تعهدا
وبرا وهذا في البعول قليل

ثم

(ياأولى الالباب) ياذوى العقول (معيار) ميزان (الدولاب) بفتح الدال واحد الدواليب فارسى معرب وذكر ابن نوح انه دائرة عظيمة من خشب فيها بيوت تحبس الماء يحركها الماء على جانب النهر وهى تصعد بالماء وقيل الدولاب آنية تعمل من الخزف يخرج بها الماء من البئر فى حبل بحركة مختلفة اعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها (وجاف) من الجفاء لامن الجفوة كما يتبادر لان جانب  الدولاب العلوى يتجافى عن السفلى (موصول)

ثم قال وهذا ياأولى الالباب * معيار الآداب * وأنشد ملغزا فى الدولاب

وجافٍ وهو موصولٌ * وصولٌ ليس بالجافى
غريقٌ بارزٌ فاعجب * له من راسبٍ طافى
يسحُّ دموعَ مهضومٍ * ويهضم هضمَ متلافِ
وتخشى منه حدّته * ولكن قلبه صافى

قال فالمارشق * بالخمس التى نسق * قال ياقوم تدبروا هذه الخمس * واعقدوا عليها الخمس * ثم رأيكم وضم الذيل * أو الازدياد من هذا الكيل * قال فاستفزت القوم شهوة الزياده * على ما أشربوا من البلاده * فقالوا انّ قوفنا دون حدّك * ليفحمنا عن استبراء زندك * واستشفاف فرندك * فان أتممت عشراً فهى عندك * فاهتز اهتزاز من فلج سهمه * وانخزل خصمه * ثم افتتح النطق بالبسمله * وأنشد ملغزا فى المرمله

ومسرورةٍ معمومةٍ طول دهرها
وماهى تدرى ما السرور ولا الغم

أى ملتصق بعضه لانه من الوصال ضد الجفاء كما يتبادر (وصول) أى كثير الوصل باستدارته لا يفارق بعضه بعضا (ليس بالجافى) لا يوصف بالجفاء (بارز) من برز اذا ظهر (راسب) من رسب اذا سفل (طافى) من طفا يطفو اذا علا فوق الماء (يسح) أى يصب (دموع مهضوم) كنى بالدموع عما يصبه من الماء كمظلوم يبكى (ويهضم الخ) الهضم الظلم والمتلاف كثير الاتلاف ونسب له ذلك لانه ربما اشتد دورانه وانفك عما كان عليه فانكسرت كيزانه أو بيوت مائه وهذا معنى قوله وتخشى منه حدته وعنى بصفاء قلبه الماء تسمية بالمصدر (رشق) أى رمى (التى نسق) أى التى قالها متتابعة (تدبروا) أى تفكروا (الخمس) أى الاحاجى والخمس الثانى الاصابع وأراد بعقد الاصابع على الاحاجى الخمس انهم يكتفون بها ولا يطلبون زيادة عليها (رأيكم وضم الذيل) مثل هذه المصادر منصوبة بافعالها والمعنى ان رأيتم أن تضموا ذيلكم وتدعوا عنى فافعلوا وان شئتم أن أزيدكم فقولوا (فاستفزت القوم) أى فاستخفتهم (أشربوا) أى خوالطوا (البلادة) خلاف الجلادة وبلد وبلد بعد نشاطه فتر قال
جرى طلقا حتى اذا قيل سابق
تداركه اعراق سوء فبلدا

 وقد بلد بلادة فهو بليد اذا لم يكن ذكيا (ليفحمنا) أفحمه اسكته عن الكلام عجزا (استبراء) أى ايقاد (من فلج سهمه) أى من ظفر وغلب (وانخزل) أى انقطع (المرملة) جرة أو خابية خضراء فى وسطها ثقب مركب فيه قصبة من فضة أو رصاص ليشرب منها سميت بذلك لانها ترمل أى تلطخ بشئ من الحيش تكون فى دورهم أيام الصيف يبرد الماء ثم يصب فيها مصفى باردا (مسرورة) أى ذات سرة يعنى بها الثقب الذى ذكرناه (معمومة) أى مستورة بما التف عليها (طول دهرها) طول عمرها

تُقرِّبُ أحياناً الأَجلَ جَنينها
وكم وَلَدِلولاهُ طُلِّقَتِ الأُمُّ
وتُبعِدُ أحياناً وما حالَ عَهدُها
وإبعادُ مَن لم يَستَحِلْ عَهدَه ظُلمُ
إذا قَصُرَ الليلُ استَلَذَّ وِصالَها
وإن طالَ فالإعراضُ عن وَصلِها أنعَمُ
لها مَلبَسٌ بادٍ أنيقٌ مُبطَّنٌ
بما يَزدَري لكن لِما يَزدَري الحِكَمُ

ثم كَشَرَ عن أنيابه الصُّفر * وأنشد مُلغِزاً في الظُّفر

ومَرهوبِ الشَّبا نامٍ * وما يَرعى ولا يَشرَبْ
يُرى في العَشرِ دون النَّحـ * ـرِ فاسمَعْ وَصفَه واعجَبْ

ثم تَخازَرَ تَخازُرَ العِفريت * وأنشد مُلغِزاً في طاقة الكِبريت

وما مَحقورةٌ تُدني وتُقصي * وما منها إذا فَكَّرتَ بُدُّ
لها رأسان مُشتَبِهان جِدّاً * وكُلٌّ منهما للآخَرِ ضِدُّ
تُعذَّبُ إن هُما خُضِبا وتُلغى * إذا عَدِما الخِضابَ ولا تُعَدُّ

(تقرب) في زمن الصيف (جنينها) أراد بجنينها الماء البارد الذي في باطنها (وتبعد) أي في زمن الشتاء (وما حال عهدها) أي انها هي بحالها لم تنتقل عنه (من لم يستحل عهده) أي من لم يتغير عن حاله المعلومة (اذا قصر الليل) وهي أحيان الصيف التي تقرب فيها (وان طال) أي الليل وهي أيام الشتاء التي تبعد فيها (ملبس باد) أي ظاهر وهو ما تكسى به فوق الخيش (أنيق) أي مستحسن (مبطن بما يزدري) وهو الخيش (الحكم) اي الحكمة ومنه قولهم الصبر حكم وقليل فاعله (مرهوب) أي مخوف (الشبا) هو الطرف والحد (نام) أي أنه ينمو ويزداد (العشر) الظاهر أن المراد بالعشر هو عشر ذي الحجة والنحر يوم العيد لان السنة ترك تقليم الاظافر والحلق لمن أراد أن يضحي فتموفيه ثم بعد أن يضحي يقلم أظفاره فلا ترى ويجوز أن يراد بالعشر الاصابع وبالنحر الصدر وليس فيه اظفار (تخازر) تحرك وتطرّ بجانب عينه (العفريت) الداهي الخبيث القوي (طاقة الكبريت) حزمة منه (محقورة) أي مزدراة (تدني وتقصي) أي تقرب وتبعد (بد) أي فكاك وفراق (مشتبهان) أي خضبا بالنفط فاشتبها (وكل منهما) أي من الرأسين اذا أوقد أحدهما أو أحرق صار ضد الآخر (تعذب) أي تحرق (تلغى) أي تطرح وتترك (الخضاب) يعني النفط (لا تعد) أي لا تحسب

ثم تحمط تحمط القرم * وأنشد ملغزا في حلب الكرم

وما شيء اذا فسدا * تحول غيه رشدا

وان هو راق أوصافا * أثار الشر حيث بدا

زكي العرق والده * ولكن بئس ما ولدا

ثم اعتضد عصا التسيار * وأنشد ملغزا في الطيار

وذي طيشة شقه مائل * وما عابه بهما عاقل

يرى أبدا فوق علية * كما يعتلي الملك العادل

تساوى لديه الحصا والنضار * وما يستوي الحق والباطل

وأعجب أوصافه ان نظرت * كما ينظر الكيس الفاضل

تراضي الخصوم به حاكما * وقد عرفوا أنه مائل

قال فظلت الافكار تهيم في أودية الأوهام * وتجول جولان المستهام * الى أن طال الأمد * وحصحص الكمد * فلما رآهم يزندون ولا سنا * ويقضون النهار بالمنى * قال ياقوم الام تنظرون * وحتام تنظرون * ألم يأن لكم استخراج الخبي * او استسلام الغبي * فقالوا الله تالله

(حلب الكرم) هو الخمر عصير العنب (تحول الخ) يعني ان الخمر اذا فسدت وصارت خلا يجوز تعاطيها بعد أن كان ممنوعا (وان هو راق) أي ان الخمر اذا صفت وكملت أوصافها كانت أشد تأثيرا وفعلا في شاربها فتوجب له العربدة وتثير شره (زكي العرق) أي أصله زكي طيب وهو العنب ولا يخفى ما في العنب من الفضل (بئس ما ولدا) أي ما نتج منه وهو الخمر (اعتضد عصا) أي جعلها تحت عضده (التسيار) اسم من السير (الطيار) معيار الذهب لأنه على شكل الطائر (طيشة) أي خفة (شقه مائل) أي جانبه راجح (ما عابه بهما) أي لم يذمه أحد بالميل والطيشة (ابدا فوق علية) أي يرفع أبدا باليد فيكون عاليا ويجوز أن يريد بالعلية اللوح الذي يوضع عليه المعيار وأصل العلية الغرفة (والنضار) الذهب الخالص (الكيس) الفطن كثير العقل (تراضي الخ) أي ان الميزان يرضى به الخصمان (تهيم) أي تذهب حائرة (في أودية الاوهام) أي في مجاري الفكرة (المستهام) الهائم (حصحص الكمد) ظهر الحزن والغم (يزندون) من زند النار اذا قدحها قال

اذا زندوا نار اليوم كريهة
سبقنا الى ايقادها من تنورا

(ولا سنا) أي ولا ضوء والمعنى انهم يقدحون زناد جهدهم بايدي بصائرهم ولا يضيء لهم منها شرر (بالمنى) أي بالتمني (الام تنظرون) أي الى متى تفكرون (وحتام تنظرون) أي حتى متى يعني الحمقى تمهلون (يان) هو من أنى يأني مثل سوى يسوى وأصله مقلوب من ان يئين اينا مثل حان يحين حينا وزنا ومعنى (الخبي) المستور (استسلام) انقياد (الغبي) الجاهل

(اعوصت) أى أتيت بالعويص أى مالا يفطن له من الكلام (فقنصت) أى فاصطدت (الغنم) أى الغنيمة التى يطلب أخذها (والصيت) أى اشاعة الذكر الحسن (٣٣٢) المنفرد به (ففرض الخ) أى أوجب وعين شيأ يؤدى له عن كل لغز (نضا) أى نقدا حالا (فتح الاقفال) كناية عن كونه فسر لهم الالغاز (ووسم الاغفال) أى بين لهم ما خفى عليهم والاغفال جمع غفل وهى الدابة التى لا سمة بها والوسم والسمة العلامة (وحاول الاجفال) أى قصد الانطلاق والخروج (مدرة القوم) أى زعيمهم والمتكلم عنهم (لالبسة) أى لاتلبس علينا أمرك ولا تخفه عنا (بعد اليوم) أى بعد ما رأينا منك فى هذا اليوم ما رأينا فلا يسوغ لنا أن نخليك من غير أن نعرفك (فاستنسب) أى انسب نفسك حتى نعرفك (وهبها الخ) أى افرض ان استنسابك عند مفارقتك لنا بمنزلة متعة المطلقة والمتعة هى ما يمتع الرجل به مطلقته من نحو القميص والازار والملحفة والضمير فى هبها دال عليه قوله فاستنسب وهى النسبة (مريب) أى منشكك فى نسبه (مجيب) يعنى منصب (مطلع شمسى) يريد أنها بلده وبها مولده (واعتضت عنها) أى تعوضت بدلها (اغترابا) أى غربة (أمر الخ) أى صير عيشى مرا نهارا وليلا (لعنسى) هى الناقة الصلبة القوية (ازجى الزمان) أى أسوقه وأمضيه (منغص) أى مكدر (مستخس) أى مسترذل حقير القيمة بسبب البعد عن الوطن وعدم اليسار (فلس) هو واحد الفلوس مما يتعامل به من النحاس (ومن لى) أى ومن أين لى يعنى أنه لا يملك شيأ أبدا ولا أقل ما يتعامل به (مثل عيشى) أى مثل حياتى (بخس) أى بنقص

لقد أعوصت * وأصبت الشرك فقنصت * فحدثكم كيف شبت * وحز الغنم والصيت * ففرض عن كل معمى فرضا * واستخلصه منهم نضا * ثم فتح الاقفال * ووسم الاغفال * وحاول الاجفال * فاعتلق به مدرة القوم * وقال له لالبسة بعد اليوم * فاستنسب قبل الانطلاق * وهبها متعة الطلاق * فأطرق حتى قلنا مريب * ثم أنشد والدمع مجيب

سروج مطلع شمسى * وربع لهوى وأنسى
لكن حرمت نعيمى * بها ولذة نفسى
واعتضت عنها اغترابا * أمر يومى وأمسى
مالى مقر بأرض * ولا قرار لعنسى
يوما بنجد ويوما * بالشام أضحى وأمسى
أزجى الزمان بقوت * منغص مستخس
ولا أبيت وعندى * فلس ومن لى بفلس
ومن يعش مثل عيشى * باع الحياة ببخس

ثم

(اختبن) الشئ جمعه وشده في خبنه أي في حضنه مما يلي بطنه (خلاصة النض) أي الخالص من المحصل الحاضر (ونثر) نثر الخرج وضرب برأسه فأندره أي أسقطه (ضاربا في الارض) أي ذاهبا فيها قال تعالى

ثم انه اختبن خلاصة النض * ونثر ضاربا في الارض * فناشدناه أن يعود * وأسنيناله الوعود * فلا وأبيك ما رجع * ولا الترغيب له نجع

## (المقامة الثالثة والاربعون البكرية)

*(حكى الحرث بن همام)* قال هفا بي البين المطوح * والسير المبرح * الى أرض يضل بها الخريت * وتفرق فيها المصاليت * فوجدت ما يجد الحائر الوحيد * ورأيت ما كنت منه أحيد * الا أني شجعت قلبي المزؤد * ونسأت نضوي المجهود * وسرت سير الضارب بقدحين * المستسلم للحين * ولم أزل بين وخد وذميل * واجازة ميل بعد ميل * الى أن كادت الشمس تجب * والضياء يحتجب * فارتعت لاظلال الظلام * واقتحام جيش حام * ولم أدر أأكفت الذيل وأربط * أم أعتمد الليل وأختبط *

واذا ضربتم في الارض (فناشدناه) أي سألناه (وأسنيناله الوعود) أي عظمنا وكبرنا له الوعود جمع الوعد أي وعدناه بوعود عظيمة (وأبيك) أي اقسم بأبيك (نجع) أي نفع وأثر (هفا بي البين) هفا بذهب بي من هفت الريشة في الهواء اذا طارت وهفت الريح تحركت والبين الفراق (المطوح) أي المبعد من طوحه اذا رماه (الخريت) هو الدليل الحاذق الذي يهتدي لاخرات المفاوز وهي مضايقها وطرقها الخفية (وتفرق فيها) الفرق محركة الخوف (المصاليت) جمع مصلات ومصلت وهو الشجاع الماضي في أموره (الحائر الوحيد) أي المتحير المنفرد (أحيد) أي أميل (المزؤد) أي الخائف المذعور (ونسأت) أي زجرت وسقت (نضوي) أي جملي المهزول (المجهود) جهده وأجهده اذا حمله على السير (الضارب بقدحين) يعني بين يأس وطمع كمن يضرب بقدحي فوز وخيبة أو خائفا حذرا (المستسلم) أي المسلم المنقاد (للحين) أي الهلاك (وخد وذميل) الوخد سعة الخطو والذميل سير متوسط (واجازة ميل) أجزت المكان قطعته وخلفته خلفي والميل مسافة معلومة هي مد البصر أو ثلاثة آلاف ذراع (تجب) أي تسقط ومنه فاذا وجبت جنوبها والمراد تغرب (فارتعت) أي خفت (لاظلال الظلام) أي لحلوله وغشيانه (واقتحام) اقتحم الشئ اذا دخله بسرعة (جيش حام) كناية عن اشتداد الظلام لان حاما أبو السودان وهو من أبناء نوح عليه السلام (اكفت الذيل) أي أشمره وأضمه الى قامتي (وأربط) أي أربط دابتي وأمنعها عن السير (اعتمد الليل) أي أذهب فيه وأجعله كالغمد للسيف (وأختبط) يعني أسير على غير اهتداء في الظلام

(اقلب العزم) أى أردد عزمى وارادتى الفعل وتركه (وامخض الحزم) مخض اللبن وامتخضه اذا أخرج زبده والمراد الاستحسان والحزم ضبط الامر والاخذ بالثقة (تراءى لى) اى ظهر لى (شبح جمل) أى شخص بعير (مستذر بجبل) أى مستتر به يقال استذريت بالشجرة استظللت بها واستذريت بفلان التجأت اليه (فترجيته) أى رجوت أن يكون (قعدة مريح) أى ناقة رجل مستريح (مشيح) من أشاح اذا جد فى الامر أو حذر (كهانة) (٣٣٤) يعنى صادف الواقع (والقعدة) وفى نسخة والركوبة

وبينا أنا اقلب العزم * وأمخض الحزم * تراءى لى شبح جمل * مستذر بجبل * فترجيته قعدة مريح * وقصدته قصد مشيح * فاذا الظن كهانه * والقعدة عيرانه * والمريح قد ازدمل بجاده * واكتحل برقاده * فجلست عند راسه * حتى هب من نعاسه * فلما ازدهر سراجاه * وأحس بمن فاجاه * نفر كما ينفر المريب * وقال أخوك أم الذيب * فقلت بل خابط ليل ضل المسلك * فاضئ لى أقدح لك * فقال ليسر عنك همك * فرب أخ لك لم تلده امك * فانسرى عند ذلك اشفاقى * وسرى الوسن الى آماقى * فقال عند الصباح يحمد القوم السرى * فهل ترى كما أرى * فقلت انى لك لاطوع من حذائك * وأوفق من غذائك * فصدع بمحبتى * وبجبج بصحبتى * ثم احتملنا مجدين * وارتحلنا مدلجين * ولم نزل نعانى السرى * ونعاصى الكرى * الى أن بلغ الليل غايته * ورفع الفجر رايته * فلما أسفر الفاضح * ولم يبق الا الواضح * توسمت رفيق رحلتى *

وهى الناقة المركوبة (عيرانة) أى تشبه العير فى شدة الخلقة والسرعة (ازدمل بجاده) أى التف بكسائه المخطط والبجاد من اكسية الاعراب ومنه ذو البجادين من الصحابة رضى الله عنهم اسمه عبد الله (واكتحل الخ) يعنى نام (ازدهر سراجاه) أى فتح عينيه بعدما انتبه شبههما بالسراج لاضاءتهما وأزهر وازدهر اذا توقد وأضاء (نفر) أى تباعد فزعا (المريب) أى الخائف (اخوك أم الذيب) مثل يضرب فى الارتياب بالشئ يعنى انه قال فى نفسه هذا الذى أراه ولى أم عدو وأصله أن صديقا لراعى غنم هجم عليه فى جوف الليل وقال له أخوك لا الذيب (خابط ليل) هو من يسير ليلا لا يدرى أين يتوجه (فاضئ لى الخ) مثل يضرب للمساواة فى المكافاة بالافعال معناه كن لى أكن لك أو كن لى أكثر مما أكون لك لان الاضاءة فوق القدح يريد اسألنى أخبرك (ليسر) أى ليزل وينكشف من سرا يسرو (فرب أخ الخ) هو مثل أصله للقمان بن عاد وذلك انه اضطره العطش الى فناء بيت كانت فيه امرأة تداعب رجلا فقال لها من هذا الشاب الى جنبك فقد علمته ليس ببعلك فقالت أخى فقال لقمان رب أخ لم تلده امك فذهب مثلا فى الاتهام الا أنه أريد به هنا انه ربما يواسيك ويواخيك من ليس بأخ حقيقة (فانسرى) أى فانكشف من سروت عنه الهم اذا كشفته فانسرى (اشفاقى) أى خوفى (وسرى الوسن) أى أتى النوم (عند الصباح الخ) مثل يضرب فى احتمال المشقة رجاء الراحة وعن المفضل ان أول من قاله خالد بن الوليد حين بعثه أبو بكر رضى الله عنهما الى العراق من اليمامة ولقد أحسن من ضمن هذا المثل فى قوله

يا نفس قومى بعد ما نام الورى * ان تعملى خيرا فذو العرش يرى
ابكى أيا عين دعى عنك الكرى * عند الصباح يحمد القوم السرى

(حذائك) أى نعلك (فصدع) أى فكشف وسمح وباح (وبجبج) أى قال بخ بخ وهى كلمة مدح واطراء تقال عند استحسان الشئ (احتملنا) أى رحلنا (مجدين) أى مسرعين (مدلجين) المدلج الذى يسير من أول الليل (نعانى السرى) أى نكابد سير الليل (ونعاصى الكرى) أى نمانع النوم (رايته) كناية عن الضوء (اسفر الفاضح) أى أضاء الصبح لانه يفضح بضوئه كل شئ وعن الجوهرى فضح الصبح وأفضح اذا بدا (توسمت) أى تاملت وتعرفت

(وسمير ليلتي) السمير المسامر الذي يحدث بالليل (مطلب الناشد) اي طلبة الطالب (ومعلم الراشد) المعلم الاثر الذي يستدل به على الطريق والراشد المهتدي (فتهادينا) أي تناوبنا في اهداء التحية وكررناها (باثثنا) البثاث والنثاث اخوان من البث والنث وهما الافشاء والاظهار وأما التنائي فهو من ثوث الحديد اذا نشرته ومنه النث وهو الذكر بشر (ينحط) من النحيط وهو الزفير والصوت (من الكلال) أي من الاعياء (٣٣٥) (زفيف الرال) الزفيف الطيران وقيل هي متقارب الخطو على عجلة

ومنه قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون والرال فرخ النعام والجمع رئال وهو مثل في السرعة ومنه قيل للطائش الحلم زف رأله (اسرها) أي خلقها وقوتها (واستداد صبرها) أي طوله (أستشف جوهرها) أي أمعن النظر في خلقتها (تخيرها) أي اختيارها (المذاقة) من الذوق وهو الطعم (فأنخ) أي أنخ بعيرك وبركه (فلا تصخ) أي فلا تستمع (نضوي) أي بعيري المهزول (وأهدفت السمع) أي نصبته وجعلته للكلام بمنزلة الهدف للسهام ويروى أرهفت السمع أي حددته للسماع (استعرضتها) اي طلبت عرضها على الشراء والمراد اشتريتها (بحضرموت) بلد معروف من بلاد اليمن سمي باسم ملك من ملوكهم (وكابدت) قاسيت (أجوب) أي اقطع (وأطس) الوطس هو الوطء الشديد من وطسه اذا دقه ومنه قول الشاعر * نطس الاكام بذات خف ميثم * والميثم شديد الوطء كأنه يثم الارض أي يدقها (الظران) جمع ظرر مثل صرد وصردان وهو حجر له حد كحد السكين قال لبيد

بحسرة تنعل الظران ناجية * اذا توقد في الديمومة الظرر

(عبر أسفار) يعبر عليها في الاسفار أي تعبر المفاوز وهذا اللفظ يستوي فيه المذكر والمؤنث وفي نسخة غبر بالغين المعجمة ومعناه انها معتادة على السفر (وعدة قرار) أي مكث ويروى بالفاء أي هرب (لا يلحقها العناء) أي لا يعتريها التعب (ولا تواهقها) أي لا توازيها في السير (وجناء) أي ناقة صلبة أو هي الطويلة الوجنة (الهناء) بكسر الهاء والمد القطران أي انها لم تجرب قط حتى تحتاج الى الطلاء بالقطران (فأرصدتها) أي أعددتها وجعلتها عدة (أحللتها) أي أنزلتها مني (البر السر) أي البار السار الذي يبر ويسر (ندت) نفرت (قعدة) أي ناقة تركب (فاستشعرت الاسف) أي لازمت الحزن كما يلازم لابس الشعار شعاره (واستشرفت التلف) الاستشراف الى الشيء رفع البصر اليه مع بسط الكف فوق الحاجب كالذي يستظل به من الشمس والمراد أني صرت مترقب التلف وهو الهلاك ومنه أشرف المريض على الموت أي اشفى واستشرف الرجل رفع رأسه لينظر الى الشيء واستشرف وتشرف أي تصدى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في صفة الفتنة من استشرف لها أهلكته (كل رزء) أي كل مصيبة

وسمير ليلتي * فاذا هو أبو زيد مطلب الناشد * ومعلم الراشد * فتهادينا تحية المحبين * اذا التقيا بعد البين * ثم تباثثنا الاسرار * وتناثثنا الاخبار * وبعيري ينحط من الكلال * وراحلته تزف زفيف الرال * فأعجبني اشتداد أسرها * واستداد صبرها * فأخذت أستشف جوهرها * وأسأله من أين تخيرها * فقال ان لهذه الناقة * خبرا حلو المذاقة * مليح السياقة * فان أحببت استماعه * فأنخ * وان لم تشأ فلا تصخ * فأنخت لقوله نضوي * وأهدفت السمع لما يروي * فقال اعلم أني استعرضتها بحضرموت * وكابدت في تحصيلها الموت * ومازلت أجوب عليها البلدان * وأطس بأخفافها الظران * الى أن وجدتها عبر أسفار * وعدة قرار * لا يلحقها العناء * ولا تواهقها وجناء * ولا تدري ما الهناء * فأرصدتها للخير والشر * وأحللتها محل البر السر * فاتفق أن ندت منذ مدة * ومالي سواها قعدة * فاستشعرت الاسف * واستشرفت التلف * ونسيت كل رزء *

(انبعاثا) أي قياماوسيرا (ولا اطعم) أي لا اذوق (الاحتاثا) بفتح الحاء وكسرها أي قليلا (استقراء المسالك) أي تتبع الطرق (وتفقد المسارح) أي تفتيش



مواضع سروح الابل (والمبارك) مواضع بروكها

سلف * ومكثت ثلاثا * لا أستطيع انبعاثا * ولا أطعم النوم الا احتاثا * ثم أخذت في استقراء المسالك * وتفقد المسارح والمبارك * وأنا لا أستنشي منها ريحا * ولا أستغشي يأسا مريحا * وكلما أذكرت مضاءها في السير * وانبراءها لمباراة الطير * لاعني الادكار * واستوهى الأفكار * فبينما أنا في حواء بعض الاحياء * اذ سمعت من شخص متبعد * وصوت متجرد * من ضلت له مطية * حضرمية وطية * جلدها قد وسم * وعرها قد حسم * وزمامها قد ضفر * وظهرها كأن قد كسر ثم جبر * تزين الماشية * وتعين الناشية * وتقطع المسافة النائية * وتظل أبدا للمدى مدانية * لا يعتورها الونى * ولا يعترضها الوجى * ولا تحوج الى العصا ولا تعصي فمن عصى * قال أبو زيد فجذبني الصوت الى الصائت * وبشرني بدرك الفائت * فلما أفضيت اليه * وسلمت عليه * قلت له سلم المطية * وتسلم العطية * فقال وما مطيتك * غفرت خطيئتك * قلت له ناقة جثتها كالهضبة * وذروتها كالقبة *

(لا أستنشي) أي لا أشم ولا أجد عنها خبرا ولا علما ومنه من اين تشيت هذا الخبر أي من أين علمته (ولا استغشى الخ) أي لا اتلبس باليأس من البحث عنها يأسا يريحني (مضاءها) سرعتها (وانبراءها) أي تعرضها (لمباراة الخ) أي لمحاذاة الطير في الجري (لاعني) أي أحرق قلبي (الادكار) أي التذكر (واستوهى) أي ذهبت بي كل مذهب (حواء) هي بيوت مجتمعة وجمعه أحوية (الاحياء) القبائل (متبعد) أي بعيد وفي نسخة مبتعد (متجرد) أي مجد من تجرد للامر اذا جد فيه وفي نسخة تجرد أي ممدود رواه بعضهم متحرد بالحاء المهملة أي منعزل متنح (مطية) أي مركوبة (حضرمية) منسوبة الى حضرموت البلدة المعروفة (وطية) أي ذلول سهلة لا تحرك راكبها (وسم) الوسم العلامة (وعرها) بفتح العين وكسرها أي عيبها (حسم) قطع (وزمامها) أي خطامها قيل ان صانع النعل ينقشها وذلك وسمها ويكسر ما عليها وذلك حسم عرها ويضفر زمامها وهو السير الذي يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك ويطويها ويلها وذلك كسر ظهرها (وظهرها الخ) أي كأنه كسر ثم جبر لان للنعل ثنوا في موضع الاخمص (تزين الماشية) أي الرجل التي تمشي بها أو المرأة الماشية (الناشية) الجارية الحديثة السن (النائية) أي البعيدة (مدانية) مقاربة (لا يعتورها الونى) وحلها أي لا يتداولها الفتور والضعف (الوجى) وجع الرجل (الصائت) الصائح من صات يصوت مثل صوت (بدرك الفائت) أي بلحاقه (أفضيت اليه) وصلت اليه (وتسلم العطية) أي اقبض الجعالة (كالهضبة) أي الجبل الصغير (كالقبة) هي ما ارتفع من البناء واستدار

وحلبها ملء العلبه * وكنت أعطيت بها عشرين * اذ حللت يبرين * فاستزدت الذى أعطى * ودريت أنه أخطا * قال فأعرض عنى حين سمع صفقتى * وقال لست بصاحب لقطتى * فأخذت بتلابيبه * وأصررت على تكذيبه * وهممت بتمزيق جلابيبه * وهو يقول يا هذا ما مطيتى بطلبتك * فاكفف عنى من غربك * وعد عن سبك * والا فقاضنى الى حكم هذا الحى * البرئ من الغى * فان أوجبها لك فتسلم * وان زواها عنك فلا تتكلم * فلم أر درء قضيتى * ولا مساغ غصتى * الا أن آتى الحكم * ولو لكم * فانخرطنا الى شيخ ركين النصبه * أنيق العصبه * يؤنس منه سكون الطائر * وأن ليس بالجائر * فاندرأت أتظلم وأتألم * وصاحبى مرمم * لا يترمرم * حتى اذا نثلت كنانتى * وقضيت من القصص لبانتى * أبرز نعلا رزينة الوزن * محذوة لمسلك الحزن * وقال هذه التى عرفت * واياها وصفت * فان كانت هى التى أعطى بها عشرين * وهو من المبصرين * فقد كذب فى دعواه * وكبر

(حلبها) أى ما يحلب من لبنها (العلبة) قدح يعمل من الجلد (يبرين) هى من بلاد العواصم بين اليمامة والبحرين (فاستزدت) أى طلبت الزيادة وفى نسخة فاستزريت أى استقللت (ودريت) أى علمت (بتلابيبه) أى بمجمع ثيابه من عند لبته (واصررت) أى صممت (جلابيبه) جمع جلباب يعنى ثيابه (بطلبتك) أى بمطلوبك (من غربك) أى من حدتك (وعد) أى انصرف (فقاضنى) أى فحاكمنى (أوجبها) أى حقق أنها لك (فتسلم) أى تسلمها وخذها (زواها) أى منعها (ولو لكم) اللكم الضرب بجمع اليد (فانخرطنا) أى مضينا مسرعين (ركين النصبه) أى وقور الانتصاب (أنيق العصبة) العصبة كالعمة وزنا ومعنى أى معجب هيئة العمامة التى على رأسه (يؤنس منه) أى يرى فيه (سكون الطائر) كناية عن التواضع والوقار لان الطائر لا ينزل الا على ساكن فاذا كان عند الرجل هرج تبدل طارت عصافيره ولذا قيل فى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كأن الطير على رؤسهم أى انه رزين فى جلوسه حسن العمامة والهيئة (فاندرأت) أى اندفعت (مرمم) أى ساكت (لا يترمرم) أى لا يحرك فاه للكلام ولا يستعمل الا فى النفى وقد استعمله فى الاثبات من قال

اذا ترمرم اغضى كل جبار (نثلت كنانتى) كناية عن كونه فرغ من كلامه (القصص) من قص عليه الخبر قصصا والاسم القصص أيضا وضع موضع المصدر (لبانتى) أى حاجتى (رزينة) أى ثقيلة (محذوة) معدة



(لمسلك الحزن) أى لطريق الارض الغليظة (التى عرفت) أى التى عرفتها حيث قلت من صفتها مطية الخ (وهو من المبصرين الخ) يعنى انه مبصر وبرىء العاهات أن النعل ليست مما يعطى بها عشرون فان كان يدعى ذلك مع علمه أن مثلها لا يساوى هذا القدر فهو كاذب أو المعنى أن هذه النعل الثقيلة لو صفع بها انسان صفعة واحدة لعمى وهذا يقول انه صفع بها عشرين وهو كاذب ونعمن المبصرين أى سالم البصر فهذا أدل دليل على كذبه فى دعواه

ما افتراه * اللهم الا أن يعد قد أله * وبين مصداق ما قاله *
فقال الحكم اللهم غفرا * وجعل يقلب النعل بطنا وظهرا *
ثم قال أما هذه النعل فنعلي * وأما مطيتك ففي رحلي *
فانهض لتسلم ناقتك * وافعل الخير بحسب طاقتك * فقمت
وقلت

* أقسم بالبيت العتيق ذي الحرم *
* والطائفين العاكفين في الحرم *
* انك نعم من اليه يحتكم *
* وخير قاض في الاعاريب حكم *
* فاسلم ودم دوم النعام والنعم *

فأجاب من غير روية * ولا عقدنية * وقال *

* جزيت عن شكرك خيرا يا ابن عم *
* اذ لست استوجب شكرا يلتزم *
* شر الانام من اذا استقضى ظلم *
* ثم من استرعى فلم يرع الحرم *

(الأأن يعد الخ) القذال مؤخر الرأس وهو من الفرس معقد العذار خلف الناصية والمعنى الأأن تكون العشرون عشرين ضربة بها على قفاه فاذا مده أى ابداه وشوهد أثر الصفع صح ما ادعاه فى دعواه وثبت عندنا (اللهم غفرا) أى أسألك غفرا أى مغفرة (مطيتك) أى ناقتك الضالة (بالبيت العتيق) هو الكعبة سمى العتيق بمعنى القديم لانه اول بيت وضع للناس كما دلت عليه الآية وقيل لانه أعتق من الغرق فى الطوفان وقيل لعتقه من الجبابرة (الاعاريب) جمع الاعراب وهم سكان البادية (فاسلم) من السلامة (ودم) من الدوام وهو البقاء (دوم النعام والنعم) النعام جمع نعامة وهى الطائر المعروف والنعم بالتحريك الابل والبقر والغنم أى مادام هذان الجنسان (روية) أى فكرة (ولا عقدنية) أى وبلا استحضار قلب (استرعى) أى تعلقت به رعاية جماعة أو غيرها (الحرم) جمع حرمة بمعنى الاحترام يعنى لايحترم من لحق تحت رعايته

* فذان والكلب سواء في القيم *

ثم انه تفذين يدي * من سلم الناقة الي ولم يمتن على *
فرحت نجيح الارب * أجر ذيل الطرب * وأقول يا للعجب *
(قال الحرث بن همام) * فقلت له تالله لقد أطرفت * وهرفت
بما عرفت * فناشدتك الله هل ألفيت أسحر منك بلاغة *
وأحسن للفظ صياغة * فقال اللهم نعم * فاستمع وانعم *
كنت عزمت * حين اتهمت * على أن أتخذ طعينة * لتكون
لي معينة * فلما تعين الخطب الملب * وكاد الامر يستتب *
افكرت فكر المحترز من الوهم * المتأمل كيف مسقط
السهم * وبت ليلتي اناجي القلب المعذب * واقلب العزم
المذبذب * الى أن أجمعت على أن أسحر * وأشاور أول من
أبصر * فلما قوضت الظلمة أطنابها * وولت الشهب أذنابها *
غدوت غدو المتعرف * وابتكرت ابتكار المتعيف *
فانبرى لي يافع * في وجهه شافع * فتيمنت بمنظره البهيج *
واستقدحت رأيه في التزويج * فقال أوتبغيها عوانا *

أكثرت في المدح والثناء وأطنبت فيه (هل ألفيت) أي هل وجدت وفي نسخة هل لقيت (وانعم) أي تنعم (اتهمت) أي قصدت تهامة (طعينة) المرأة أو الزوجة (الخطب) بالكسر المرأة المخطوبة والرجل الخاطب أيضا (الملب) المقيم من ألب بالمكان اذا أقام به (يستتب) أي يتهيأ ويتم (المحترز من الوهم) أي الخائف من الغلط (كيف مسقط السهم) كناية عن كونه يتردد في اختيار النساء (العزم المذبذب) أي القصد المضطرب المتردد بين أمرين (اجمعت) أي عزمت وصممت (اسحر) أي أخرج وقت السحر (قوضت الخ) كناية عن انتهاء الليل والاطناب حبال تشد بها الخيمة وتقويضها حلها ونقضها استعارها لانقضاء الظلمة (وولت الشهب) وهي النجوم (أذنابها) أي أطرافها يعني غابت بظهور ضوء النهار (غدوت) أي بادرت في الغدو وهو بعد الصبح (المتعرف) هو الذي يطلب الضالة (ابتكار المتعيف) الذي يزجر الطير للفال وسمي متعيفا لكونه يعاف ما يتطير منه أي يكرهه (فانبرى) أي اعترض (يافع) أي صبي في سن العشر سنين وما قاربها (شافع) يريد به الحسن والجمال وهذا الوصف يشفع لصاحبه اذا جنى جناية فيعفى عن ذنبه لحسن وجهه قال ابن قسيم المازني

في وجهه شافع يمحو اساءته * من القلوب وجيه حيثما شفعا

وقال غيره

واذا الحبيب اتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بألف شفيع

(فتيمنت) أي تباشرت وتبركت (واستقدحت رأيه) يعني استضأت برأيه (اوتبغيها عوانا) أي أوتحب أن تكون الزوجة عوانا أي متوسطة الحال ليست بكرا صغيرة ولا عجوزا كبيرة

(تعالى) المعاناة مقاساة العناء والمشقة (القيت اليك العرى) كناية عن تفويض الامر اليه (فالدرة المخزونه) أى اللؤلؤة التى جعلت فى الخزانة لحسنها وشرفها (المكنونة) أى المخبأة المستورة (الباكوره) أول ثمرة الشجرة (الجنية) أى التى لم تذبل (والسلافه) هى من الخمر ماسال من العنب من غير عصر كناية عن كونها لم تلمس (الروضة الأنف) التى لم ترع بعد

ام بكر اتعانى * فقلت اختر لى ماترى * فقد ألقيت اليك العرى * فقال الى التبين * وعليك التعيين * فاسمع أنا أفديك * بعد دفن أعاديك * أما البكر فالدرة المخزونه * والبيضة المكنونه * والباكورة الجنيه * والسلافة الهنيه * والروضة الانف * والطوق الذى ثمن وشرف * لم يدنسها لامس * ولا استغشاها لابس * ولا مارسها عابث * ولا وكسها طامث * ولها الوجه الحيى * والطرف الخفى * واللسان العيى * والقلب النقى * ثم هى الدمية الملاعبه * واللعبة المداعبه * والغزالة المغازله * والملحة الكامله * والوشاح الطاهر القشيب * والضجيع الذى يشب ولا يشيب * وأما الثيب فالمطية المذلله * واللهنة المعجله * والبغية المسهله * والطبة المعلله * والقرينة المحببه * والخليلة المقربه * والصناع المدبره * والفطنة المختبره * ثم انها عجالة الراكب * وانشوطة الحاطب * وقعدة العاجز * ونهزة المبارز * عريكتها لينه * وعقلتها هينه * ودخلتها متبينه *

(والطوق) ضرب من الحلى يوضع فى العنق (ثمن وشرف) أى غلا ثمنه وعظم قدره (لم يدنسها) أى لم يقذرها (لامس) أى ناكح (استغشاها) يعنى غشيها قال تعالى فلما تغشاها حملت حملا (لابس) المراد به الزوج (ولا مارسها عابث) أى ولا عالجها لاعب ومداعب باسالة الدم (وكسها) أى نقص قيمتها من الوكس وهو النقص يقال وكس فلان فى تجارته وأوكس اذا خسر (طامث) الطمث الافتضاض قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقال الفرزدق

دفعن الى لم يطمثن قبلى * وهن أصح من بيض النعام

(والطرف الخفى) هو تحريك الجفن للنظر مع الحياء والخفر (العيى) يعنى الذى لاسلاطة فيه (النقى) أى الخالص الذى ليس فيه حيلة ولا مكر (الدميه) أى اللعبة وأصلها صورة تعمل من العاج أو غيره (واللعبة) بضم اللام ما يلعب به كالشطرنج وغيره استعارها للبكر لكونها يتلهى بها كاللعبة (المداعبة) أى الممازحة (والغزالة) أى الظبية (المغازلة) أى المحادثة والمراودة (والوشاح) هو قلادة مصنوعة من ادم عريضة ترصع بالجوهر (القشيب) أى الجديد (يشب الخ) أى يجعلك شابا ولا يشيبك (المذللة) أى المنقادة ماخوذ من قول امرأة

ان المطية لا يلذ ركوبها . حتى تذلل بالزمام وتركبا
والدر ليس بنافع أربابه . حتى يؤلف بالنظام ويثقبا

(واللهنة) هى ما يتقدم من الطعام قبل الغداء (والطبة) اى الخبيرة العالمة (المعلله) المؤنسة (والقرينة) أى المجالسة المصاحبة (والخليلة) بالخاء المعجمة المحبة الصديقة وبالمهملة الزوجة والحليل الزوج لان كلا منهما يحل لصاحبه (او الصناع) الماهرة الحاذقة (عجالة الراكب) ما يعجل له من الطعام مأخوذ من قول عمر رضى الله عنه البكر كالبر تطحنه وتعجنه وتخبزه والثيب عجالة الراكب وخدمتها تمر وأقط وسويق (انشوطة الحاطب) الانشوطة عقدة يسهل حلها كعقدة التكة ومنه ماعقالك بانشوطة يعنى ماودك بواهية (قعدة العاجز) أى مطيته لان العاجز لا يقدر على تزوج البكر (نهزة المبارز) أى غنيمة المحارب كناية عن سهولة مجامعتها (عريكتها) العريكة السنام أو بقيته وفلان لين العريكة اذا كان سلسا منقادا (عقلتها) هى ما يعتقل به الروح من امساكها عنه وتلويها عليه (دخلتها) أى باطن أمرها (متبينه) ظاهرة

(وجلوة المهاتين) تثنية المهاة وهي البقرة الوحشية تشبه بها النساء من قولهم جليت فلانة على زوجها أحسن جلوة أي زينت ولم يوجد اجليت في هذا المعنى كما وجد في بعض النسخ (جندلة) اي حجرا والجمع جنادل (يتقيها المراجم) أي يحترس منها والمراجم من الرجم وهو رمي الحجارة أو هو تسنيم القبر بالحجارة وفي الحديث لا ترجموا قبري أي دعوه مستويا بدون تسنيم حجارة عليه (خبا) أي خداعا ومكرا (الابية العنان) يعني

وخدمتها مزينه * وأقسم لقد صدقت في النعتين *
وجلوت المهاتين * فبأيتهما هام قلبك * وعلى أيتهما قام
زبك * قال أبو زيد فرأيته جندلة يتقيها المراجم * وتدمى
منها المحاجم * الا أني قلت له كنت سمعت أن البكر أشد حبا *
وأقل خبا * فقال لعمري قد قيل هذا * ولكن كم قول
آذى * وبحك أما هي المهرة الابية العنان * والمطية البطيئة
الاذعان * والزندة المتعسرة الاقتداح * والقلعة المستصعبة
الافتتاح * ثم ان مؤنتها كثيره * ومعونتها يسيره * وعشرتها
صلفه * ودالتها مكلفه * ويدها خرقاء * وفتنتها صماء *
وعريكتها خشناء * وليلتها ليلاء * وفي رياضتها عناء *
وعلى خبرتها غشاء * وطالما أخزت المنازل * وفركت المغازل
* وأحنقت الهازل * وأضرعت الفنيق البازل * ثم انها التي
تقول أنا ألبس وأجلس * فاطلب من يطلق ويحبس *
فقلت له فما ترى في الثيب * يا أبا الطيب * فقال ويحك أترغب
في فضالة المآكل * وغسالة المناهل * واللباس المستبذل *

المستعصية الانقياد (الاذعان) أي الخضوع والذلة (صلفة) أي قليلة الخير من الصلف وهو قلة المطر مع كثرة الرعد ومنه قولهم صلف تحت الراعدة وحوض صلف واناء صلف قليل الاخذ والصلفة أيضا المجاوزة حد الظرف المدعية فوق الحد ويمكن أن يراد أن في عشرتها مشقة من قولهم ارض صلفة أي شديدة الصلابة (ودالتها) أي دلها (ويدها خرقاء) أي لا تحسن التصرف في معيشتها مبذرة (وفتنتها صماء) أي شديدة شبهت بالحية الصماء وهي التي لا تقبل الرقى (وعريكتها خشناء) العريكة في الاصل أصل السنام وفلان لين العريكة اذا كان سهل الممارسة والخشونة ضد اللين (ليلاء) يقال ليلة ليلاء اذا كانت شديدة الظلام (رياضتها) أي ممارستها ومعاشرتها (عناء) أي تعب ومشقة (وعلى خبرتها) الخبرة العلم بحقيقة الحال و (الغشاء) الغطاء أي ان البكر لا يعرف حالها كالشئ الذي يحول بينك وبين معرفته حاجز فلا يعرف الا بعد زواله وذلك بطول المعاشرة فكنى عن ذلك بالغشاء وقيل ان الخبرة هنا كناية عن الفرج والغشاء جلدة البكارة (أخزت) من الخزى أو من الخزاية وهي الحياء (المنازل) أي المحارب والمراد الزوج (وفركت المغازل) الفرك البغض بين الزوجين والمغازل المحادث لها المداعب (وأحنقت) أي غاظت (الهازل) المستعمل الهزل ضد الجد (واضرعت) أي اذلت (الفنيق البازل) يريد الرجل المجرب وأصل الفنيق الفحل من الابل والبازل الذي دخل في السنة التاسعة والذكر والانثى فيه سواء وفلان ذو بزالة أي صاحب رأي (ثم انها التي الخ) يعني انها تدعي العظمة في نفسها والانفة (فاطلب الخ) أي أطلب من له حبس واطلاق ونفاذ تصرف (وغسالة المناهل) أي بقية الماء والثمال والثمل الملجأ ومنه قول ابي طالب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

(المستبذل) اي الذي استعمل مدة في اللبس حتى امتهن وابتذل فمثله مثل الثيب التي عافها زوجها بعد طول المدة

وَالوِعَاءُ المُسْتَعْمَلُ * وَالذَّوَّاقَةُ المُتَطَرِّفَهْ * وَالخَرَّاجَةُ المُتَصَرِّفَهْ * وَالوَقَّاحُ المُتَسَلِّطَهْ * وَالمُخْتَكِرَةُ المُتَسَخِّطَهْ * ثُمَّ كَلِمَتُهَا كُنْتُ وَصِرْتُ * وَطَالَمَا بُغِيَ عَلَيَّ فَنُصِرْتُ * وَشَتَّانَ بَيْنَ اليَوْمِ وَأَمْسِ * وَأَيْنَ القَمَرُ مِنَ الشَّمْسِ * وَإِنْ كَانَتِ الحَنَّانَةَ البَرُوكَ * وَالطَّمَّاحَةَ الهَلُوكَ * فَهِيَ الغُلُّ القَمِلُ * وَالجُرْحُ الَّذِي لَا يَنْدَمِلُ * فَقُلْتُ لَهُ فَهَلْ تَرَى أَنْ أَتَرَهَّبَ * وَأَسْلُكَ هٰذَا المَذْهَبَ * فَانْتَهَرَنِي انْتِهَارَ المُؤَدِّبِ * عِنْدَ زَلَّةِ المُتَأَدِّبِ * ثُمَّ قَالَ وَيْلَكَ أَتَقْتَدِي بِالرُّهْبَانْ * وَالحَقُّ قَدِ اسْتَبَانْ * أُفٍّ لَكَ وَلِوَهْنِ رَأْيِكْ * وَتَبًّا لَكَ وَلِأُولَئِكْ * أَتُرَاكَ مَا سَمِعْتَ بِأَنْ لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الإِسْلَامِ * أَوَمَا حُدِّثْتَ بِمَا كَحَ نَبِيُّكَ عَلَيْهِ أَزْكَى السَّلَامِ * ثُمَّ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ القَرِينَةَ الصَّالِحَةَ تَرُبُّ بَيْتَكْ * وَتُلَبِّي صَوْتَكْ * وَتَغُضُّ طَرْفَكْ * وَتُطَيِّبُ عَرْفَكْ * وَبِهَا تَرَى قُرَّةَ عَيْنِكْ * وَرَيْحَانَةَ أَنْفِكْ * وَفَرْحَةَ قَلْبِكْ * وَخَلَدَ ذِكْرِكْ * وَتَعِلَّةَ يَوْمِكَ وَغَدِكْ * فَكَيْفَ رَغِبْتَ عَنْ سُنَّةِ المُرْسَلِينْ * وَمُتْعَةِ المُتَأَهِّلِينْ * وَشِرْعَةِ المُحْصِنِينْ * وَمَجْلَبَةِ المَالِ وَالبَنِينْ

(والوعاء المستعمل) يعنى أن الثيب بتزوجها غيرمرة أشبهت الوعاء الذى استعمل وزالت بهجته ونضارته أو صارت تعافه النفوس (والذواقة) الذوق تعرّف  الطعم ثم جعل عبارة عن التجربة يقال ذقت فلانا وذقت ماعنده ثم قالوا رجل ذواق للمزواج المطلاق وامرأة ذواقة أى ملول (المتطرفة) مثل الطرفة وهى التى تستطعم الرجال فلا تثبت على زوج (الخراجة) هى كثيرة الخروج أو الاخراج (والوقاح) قليلة الحياء (المتسلطة) من السلاطة وهى القهر وامرأة سليطة أى صخابة (المختكرة) الخادعة المانعة (الحنانة) أى التى كان لها زوج قبلك فهى تذكره أبدا بالتحزن والحنين (البروك) هى التى تتزوج ولها ابن بالغ (الطماحة) الكثيرة الطموح الى الرجال (الهلوك) أى الفاجرة التى تتساقط على الرجال من التهالك وهو شدة الحرص (الغل القمل) غل قمل يضرب مثلا لكل ما يلقى منه شدة وأصله انهم كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال عليه قمل أى وقع فيه القمل فيكون جهدا على جهد قال الاصمعى ثم ضرب مثلا للسيئة الخلق ومنه حديث عمر رضى الله عنه النساء ثلاث فهينة لينة عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وأخرى وعاء للولد وأخرى غل قمل يضعه الله فى عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء (فانتهرنى) أى زجرنى (بالرهبان) جمع راهب وهو الناسك فى النصارى (أف لك) كلمة تقال عند استكراه الشئ (لوهن رأيك) أى لضعف رأيك (أتراك ماسمعت الخ) يشير الى حديث لا رهبانية ولا تبتل فى الاسلام والمراد بالرهبانية والله هنا ما يفعله الرهبان من مواصلة الصوم ولبس المسوح وترك أكل اللحم والتبتل ترك التزوج (القرينة) وفى نسخة السكن وهو كل ما سكنت اليه والمراد المرأة (ترب بيتك) أى تصلحه (تلبى صوتك) أى تجيبك اذا دعوتها لشئ ما (وتغض طرفك) أى تمنع بصرك من التطلع للنساء (عرفك) أى رائحتك وأريد به هنا طيب الذكر وحسن السير (وبها ترى قرة عينك الخ) المراد بذلك الولد (وتعلة يومك وغدك) التعلة ما يتعلل به ويتسلى به وليس أعظم تسلية وتعللا من الولد (متعة المتأهلين) أى ما يتمتع به المتزوجون (وشرعة المحصنين) أى طريقة الاحرار المعتادة لهم وهم المتزوجون (مجلبة المال) أى ان المرأة تحملك على جلب المال

والله لقد ساءني فيك * ما سمعت من فيك * ثم أعرض اعراض المغضب * وبزا نزوان العنظب * فقلت له قاتلك الله أتنطلق متجبرا * وتدعي متحيرا * فقال أظننك تدعى الخيرة لتجلد عميره * وتستغني عن المهيره * فقلت له قبح الله ظنك * ولا أشب قرنك * ثم رحت عنه مراح الخزيان * وتبت من مشاورة الصبيان * (قال الحرث بن همام) * فقلت له أقسم عمن أنت الآلك * أن الجدل منك والي * فأغرب في الضحك * وطرب طربة المنهمك * ثم قال العق العسل * ولا تسل * فأخذت أسهب في مدح الأدب * وأفضل ربه على ذي النشب * وهو ينظر الى نظر المستجهل * ويغضي عني اغضاء المتمهل * فلما أفرطت في العصبيه * للعصبة الأدبيه * قال لي صه * واسمع مني وافقه

يقولون ان جمال الفتى * وزينته أدب راسخ

وما ان يزين سوى المكثرين * ومن طود سودده شامخ

فأما الفقير فخير له * من الأدب القرص والكامخ

(نزا) أي وثب (العنظب) ذكر الجراد يضرب به المثل في النزوان وهو الوثوب (لتجلد عميره) جلد عميرة كناية عن الخضخضة وهو الاستمناء بالكف وهو منهي عنه شرعا روى أن اعرابيا فعل ذلك فحبس فقال

نكحت يدي لم أرتكب محرما لهم
ولم أعد أن داويت لحمي من لحمي

(المهيرة) تصغير المهيرة بفتح الميم وكسر الهاء وهي الحرة الغالية المهر (ولا أشب قرنك) أي لا أطال عمرك وهو من باب الكناية لانه اذا لم يشب قرنه وهو تربه لم يشب هو أيضا (الخزيان) أي المستحيي (الايك) هو الشجر الكثير الملتف (ان الجدل) أي الخصومة (فأغرب) أي بالغ (المنهمك) الانهماك تناول ما لا يحل وانهمك في الامر اذا لج فيه وتمادى وفي نسخة المنهتك (العق الخ) هذا مستفاد من قول المولدين كل البقل ولا تسل عن المبقلة (اسهب) الاسهاب الاكثار في الكلام والاطالة فيه وأصله الابعاد من السهب وهو الارض المستوية البعيدة (ذي النشب) أي صاحب المال (ويغضي عني) أي يحتمل ويتغافل (في العصبية) أي في التعصب وأصله أن تذب عن حريم صاحبك وحقيقتها الخصلة المنسوبة الى العصبة وهي قرابة الرجل من أبيه جمع عاصب اما لانهم يعصبونه تقوية أو لانهم يحيطون به احاطة العصابة بالرأس من عصب القوم بفلان اذا أحاطوا به (للعصبة) أي للجماعة (الادبية) أي أرباب الادب (صه) بمعنى اسكت (وافقه) اي وافهم ما أقول (راسخ) أي ثابت متمكن (المكثرين) من لهم مال كثير (ومن طود الخ) الطود الجبل استعاره للسودد وهو السيادة والشامخ المرتفع (القرص) هو الرغيف والكامخ شيء يؤتدم به كالمري أو هو ادم يتخذ في العراق من السمك واللبن وحوائج مجموعة

(أوناسخ) أي كاتب (سيضح لك) أي سيتضح ويتبين (لهجتي) يعني باللهجة الكلام وأصلها طرف اللسان (واستنارة حجتي) أي ظهور دهانيرة مضيئة وفي نسخة (٣٤٤) واستبانة حجتي (لا نألو جهدا) أي لا نقصر الطاقة

وأي جال له أن يقال * أديب يعلم أو ناسخ
ثم قال سيضح لك صدق لهجتي * واستنارة حجتي * وسرنا
لا نألو جهدا ولا نستفيق جهدا * حتى أدانا السير الى
قرية عزب عنها الخير * فدخلناها للارتياد * وكلانا منفض
من الزاد * فما ان بلغنا المحط والمناخ المختط * أولقينا غلام
لم يبلغ الحنث وعلى عاتقه ضغث * فحياه أبو زيد تحية المسلم
وسأله وقفة المفهم فقال وعم تسأل وفقك الله * قال أيباع
ههنا الرطب بالخطب * قال لا والله * قال ولا البلح بالملح
قال كلا والله * قال ولا التمر بالسمر * قال هيهات والله *
قال ولا العصائد بالقصائد * قال اسكت عافاك الله * قال
ولا الثرائد بالفرائد * قال أين يذهب بك أرشدك الله * قال
ولا الدقيق بالمعنى الدقيق * قال عد عن هذا أصلحك الله *
واستحلى أبو زيد تراجع السؤال والجواب * والتسايل بين
هذا الجراب * ولمح الغلام أن الشوط بطين * والشيخ
شويطين

(ولا نستفيق الخ) يقال استفاق من مرضه وسكره اذا أفاق وفلان مدمن لا يستفيق من الشراب وقول الحريري مستعار منه وانما نصب جهدا على حذف الجار أو على انه مفعول له كأنه قيل لا نستفيق من التعب لجهدنا في السير (عزب عنها) أي غاب عنها (للارتياد) أي للطلب (منفض) أي خال (المحط) المنزل تحط فيه الرحال (المناخ) مبرك الابل (المختط) أي المعلم وكها والخطة بالكسر الارض يختطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه اختارها ليبنيها دارا (الحنث) الذنب أي لم يبلغ الحلم حتى يكتب عليه (عاتقه) أي كتفه (ضغث) هي قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس (البلح) هو ثمر النخل قبل البسر وبعد الخلال (بالملح) أي بالكلام المستملح المستحسن (هيهات) أي بعد جدا (العصائد) جمع العصيدة وهي دقيق يطبخ بالماء جيدا ثم يؤكل بالسمن والعسل (الثرائد) جمع الثريدة وهي الخبز المفتوت في مرق اللحم قال الشاعر
اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد
(بالفرائد) جمع فريدة وأراد بها أبيات القصائد والاصل فيها الدرة التي يفصل بها في القلادة بين حبات الذهب (أين يذهب بك) كلمة تقال لمن لا يفهم ما يخاطب به وكأن حقيقته أين يذهب بعقلك على طريقة التجهيل وعليه قول أبي فراس

لمن أعاتب مالي أين يذهب بي * قد صرح الدهر لي بالمنع واليأس
ابغي الوفاء بدهر لا وفاء له * كأنني جاهل بالدهر والناس

(الشوط بطين) يعني غاية كلامه بعيدة والشوط في الاصل الطلق ثم سموا الغاية شوطا لان ينتهاه لا بسة والبطين البعيد

(شويطين) وفي نسخة شيطين أي صاحب أدب ودهاء (حسبك) أي يكفيك (فنك) أي من أمرك (واستبنت انك) لما كانت ان من حروف التحقيق جعلها اسما (٣٤٥) لمؤداها كأنه قال عرفت حقيقتك هنا كقوله

شويطين * فقال له حسبك يا شيخ قد عرفت فنك *
واستبنت انك * فخذ الجواب صبره * واكتف به خبره *
أما هذا المكان فلا يشترى الشعر بشعيره * ولا النثر بنثاره *
ولا القصص بقصاصه * ولا الرسالة بغساله * ولا حكم لقمان
بلقمه * ولا أخبار الملاحم بلحمه * وأما جيل هذا الزمان *
فما منهم من يمنح * اذا اصيغ له المديح * ولا من يجيز * اذا انشد له
الاراجيز * ولا من يغيث * اذا أطربه الحديث * ولا من يمير *
ولو أنه أمير * وعندهم أن مثل الاديب * كالربع الجديب *
ان لم تجد الربع ديمه * لم تكن له قيمه * ولا داناه بهيمه *
وكذا الادب * ان لم يعضده نشب * فدرسه نصب *
وحزنه حصب * ثم اذ در يعدو * وولى يحدو * ان لي أبو
زيد أعلمت أن الادب قد بار * وولت أنصاره الادبار * فقد
له بحس البصيره * وسلمت بحكم الضروره * فقال لا عسا
الآن من المصاع * وحض في حديث القصاع * واعلم أن
الاسجاع * لا تشبع من جاع * فما التدبير فيما يمسك الرمق *

. ان لو اوان لستاعناء * أو على حذف الخبر كأنه قال عرفت انك لساحر (صبره) أي مجموعا وهي فعلة بمعنى مفعولة من الصبر بمعنى الحبس لان الشيء اذا حبس فقد جمع (خبره) أي علما (نثاره) وهي ما يتناثر من تمر أو غيره (بقصاصه) هي ما يقص من الشعر (الملاحم) هي الوقائع والحروب (بلحمه) أي بقطعة لحم (يمنح) أي يعطى (يجيز) أي يعطي الجائزة (الاراجيز) من ضروب الشعر (يمير) اى يعطى الميرة وهي الطعام (كالربع) الجديب اى كالمنزل القحط (تجد) من جاد الغيث الارض اذا عمها المطر (ديمه) هي المطر الدائم (ولا داناه) اى ولا قربت [illegible] (ان لم يعضده نشب) اى ان لم يقوه ويشده مال (فدرسه) اى فقراءته وذكره (نصب) اى تعب (وحزنه) أي كسبه وفي نسخة حزنه أي أهله (حصب) هو ما يحصب به في النار أي يرمى به قال
ويكاد وقدهم يجود بنفسه
حب القرى حطبا على النيران
(اذ [illegible]) أي أسرع بعدو الا سراع (يعدو) أي يجري (وولى) أي مضى (يحدو) اما من السوق أو من الغناء (بار) اى كسد (وولت) اى مضت وانعطفت (انصاره) أي أعوانه ومن نصره (الادبار) جمع الدبر بمعنى خلف الظهر (فبوت له) اى فاعترفت

(٤٤ - مقامات) له وأقررت (بحس البصيرة) اى بجودة العلم والمعرفة (وسلمت) اى خضعت وانقدت (الضروره) أي الحاجة (المصاع) المجادلة والمحاربة (حديث القصاع) كناية عما يؤكل [illegible] صاع [illegible] قصعة [illegible] معروف (الاسجاع) هي الكلام المقفى (الرمق) بقية الحياة

ويطفئ الحرق * فذلك الأمر اليك * والزمام بيديك * فقال أرى أن ترهن سيفك * لتشبع جوفك وضيفك * فناولنيه وأقم * لانقلب اليك بما تلتقم * وأحسنت به الظن * وقلدته السيف والرهن * فما لبث أن ركب الناقة * ورفض الصدق والصداقة * فمكثت مليا أرتقبه * ثم نهضت أتعقبه * فكنت كمن ضيع اللبن في الصيف * ولم ألقه ولا السيف

## (المقامة الرابعة والاربعون الشتوية)

* (حكى الحرث بن همام) * قال عشوت في ليلة داجية الظلم * فاحمة اللمم * الى نار تضرم على علم * وتخبر عن كرم * وكانت ليلة جوها مقرور * وجيبها مزرور * ونجمها مغموم * وغيمها مركوم * وأنا فيها أصرد من عين الحرباء * والعنز الجرباء * فلم أزل أنص عنسي * وأقول طوبى لك ولنفسي * الى أن تبصر الموقد آلي * وتبين ارقالي * فانحدر

(وقلدته السيف والرهن) هذا من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا أي قلدته السيف وحملته الرهن أي كلفته أن يرهنه (مليا) اي زمانا طويلا (أرتقبه) اي أنتظره (ثم نهضت) اي قمت (أتعقبه) اي أتبعه في عقبه (فكنت كمن ضيع الخ) في المثل في الصيف ضيعت اللبن يضرب لمن فرط في طلب الحاجة وقت امكانها ثم طلبها بعد فواتها (عشوت) اي قصدت (داجية الظلم) اي مظلمة شديدة الظلام (فاحمة اللمم) شعر فاحم اي اسود وفحمة العشاء ظلمته واللمم جمع لمة بالكسر وهو الشعر كناية عن اطرافها (تضرم) اي تشتعل (على علم) اي جبل (مقرور) قر الرجل فهو مقرور أصابه القر وهو البرد وأما جو مقرور فكليلة مزؤدة مفعول بمعنى فاعل (وجيبها مزرور) كناية عن كونها متغيمة وهو من باب التخييل (مغموم) أي مستور تحت الغيم (مركوم) اي كثيف من ركم الشيء اذا جمعه ووضع بعضه فوق بعض (أصرد من عين الحرباء) اي أبرد منها والحرباء دويبة سيأتي في تفسير المقامة بذكرها مع العنز الجرباء (انص عنسي) اي احث ناقتي الصلبة على السير (تبصر) اي تأمل ببصره (الموقد) اي موقد النار (آلي) اي شخصي (وتبين) أي علم وتحقق (ارقالي) اي اسراعي في السير (فانحدر) اي نزل من الجبل

(الجزى) نوع من العدو وهو أشد من العنق ومنه الجازة (مرتجزا) أى من بحر الرجز فى الشعر (حييت) يعنى حياك الله (خابط ليل الخ) هو المسافر ليلا لايدرى أين الطريق (هداه) أى دله وأرشده (أهداه) من الهدية (الى رحيب الباع) أى الى واسع العطاء (رحب الدار) واسعها (مرحب) أى قائل مرحبا (بالطارق) أى بالآتى ليلا (الممتار) طالب الميرة لنفسه وهى الطعام يقال مار لاهله وامتار لنفسه واريد ههنا المقصد لانهم انما يمتارون اذا استوا (جعد الكف) كناية عن البخيل (بعزور) أى بعاتل (الزوار) جمع زائر وهو الضيف (ولا بعتام القرى) يقال قرى عاتم أى أبطئ به الى العتمة ورجل معتام القرى أى بطيئه (متار) أى مؤخر له (اذا اقشعرت الخ) أى اذا خشنت وغلظت أراضى جهات البلاد (وصنت الانواء) أى بخلت نجوم المطر (بؤس الزمان) شدته (الضارى) يقال كلب ضار أى مشعوف بالصيد معتاده من الضراوة وهى العادة (جم الرماد) كناية عن كونه مضيافا كانه لكثرة نار صار افاته صار جم الرماد أى كثيره (مرهف الشفار) أى حاد السكاكين التى ينحربها للضيفان (وار) أى ناقة سمينة كما ذكره الحريرى فى تفسير هذه المقامة قال الاخطل

المطعمين اذا هب شامية
ترجى الجهام سديف المربع الوارى

المربع الناقة التى لقحت فى أول الربيع ومربعها ولدها والوارى وصف للسديف



يعدو الجزى • وينشد مرتجزا

حييت من خابط ليل سارى
هداه بل أهداه ضوء النار

الى رحيب الباع رحب الدار
مرحب بالطارق الممتار

ترحاب جعد الكف بالدينار
ليس بمعزور عن الزوار

ولا بمعتام القرى متار
اذا اقشعرت ترب الاقطار

وصنت الانواء بالامطار
فهو على بؤس الزمان الضارى

جم الرماد مرهف الشفار
لم يخل فى ليل ولا نهار

من نحر وار واقتداح وارى

ثم تلقانى بمحياحيى * وصافحنى براحة أريحى *

منصوب أو مجرور بالجوار أو وصف للمربع على معنى السب (وارى) زند وار أى كثير النار واقتداحه اعما تكون لايقاد النيران (تلقانى) أى استقبلنى (بمحيا حيى) أى بوجه كثير الحياء (صافحنى) المصافحة وضع الكف على الكف عند الملاقاة (براحة أريحى) الراحة الكف والاريحى الكريم الذى يرتاح للعطاء

واقتادنى الى بيت عشاره تخور * وأعشاره تفور *
وولائده تمور * وموائده تدور * وبأكساره أضياف *
قد جلبهم حالى * وقلبوا فى قالى * وهم يجتنون
فاكهة الشتاء * ويمرحون مرح ذوى الفتاء *
فأخذت مأخذهم فى الاصطلاء * ووجدت بهم وجد الثمل
بالطلاء * ولما أن سرى الخصر * وانسرى الخصر *
أتينا بموائد كالهالات دورا * والروضات نورا * وقد
شحن بأطعمة الولائم * وحمين من العائب واللائم *
فرفضنا ماقيل فى البطنه * ورأينا الاسعان فيها من
الفطنه * حتى اذا اكتلنا بصاع الحطم * وأشفينا على
خطر التخم * تعاورنا منشوش الغمر * ثم تبوأنا مقاعد
السمر * وأخذ كل واحد منا تشول بلسانه * وينشر مافى
صوانه * ماعدا شيخا مشتهبا فوداه * محلولقا برداه *
فانه ربض حجره * وأوسعنا هجره * وعاطنا تجنبه *
الملتبس موجبه * المعذور فيه موئبه * الا انا ألناه

(واقتادنى) أى قادنى وجرنى (عشاره تخور) العشار النوق الحوامل كما ذكره المؤلف فى تفسير هذه المقامة الآتى والخوار فى الاصل للبقر خار الثور يخور خوارا اذا صوت فاستعير  للعشار (واعشاره) وهى البرم كما ذكره المصنف فى التفسير الآتى (تفور) أى تغلى (وولائده) جمع وليدة وهى الجارية (تمور) أى تجئ وتذهب لخدمة الاضياف (باكساره) جمع الكسر وهو جانب البيت (يجتنون الخ) كناية عن الاصطلاء وسيأتى فى تفسير ما قيل فى فاكهة الشتاء (يمرحون) أى يطربون (ذوى الفتاء) يقال فتى بين الفتاء وهو حداثة السن فى المروأة قال

اذا عاش الفتى مائتين عاما * فقد ذهب اللذاذة والفتاء

(فاخذت الخ) فسلكت طريقتهم (ووجدت بهم) أى فرحت وولعت بهم (الثمل) النشوان وهو السكران (بالطلاء) أى بالخمر (أن سرى الخصر) أى زال التضييق (انسرى الخصر) أى انكشف البرد يقال خصر يومنا اشتد برده ويوم خصر وخصرت أناملى من البرد قال الفرزدق

اذا استوقدوا نارا يقولون ليتها * وقد خصرت أيديهم نار غالب

(كالهالات) جمع الهالة وهى دارة القمر كما سيذكره فى التفسير (نورا) أى زهرا (شحن) أى ملئن (حمين) أى منعن (ماقيل فى البطنة) وهى الامتلاء من الطعام وفى أمثالهم البطنة تأفن الفطنة أى تنقص الفهم (الاسعان) أى المبالغة والاكثار (من الفطنة) أى من الحذق والحزم (الحطم) أى الاكول (وأشفينا) أى أشرفنا (خطر التخم) جمع تخمة وهى امتلاء المعدة بالطعام وهى مؤدية للهلاك (تعاورنا) أى تداولنا (منشوش الغمر) هو منديل تمسح فيه الايدى من الغمر وهو ريح اللحم وسيأتى ذكره فى التفسير (تبوأنا) أى حللنا وسكنا (السمر) حديث الليل (يشول) يكثر رفعه وتحريكه بالكلام (ينشر) النشر ضد الطى (صوانه) الصوان وعاء البزاز يصون فيه الثياب يريد أن كل واحد منهم أخذ يبدى ما عنده من الكلام (مشتهبا فوداه) اشتهب الرأس خالط سواده بياض والفودان القول جانبا الرأس من أعلى الصدغين وسيأتى ماقيل فى ذلك (محلولقا برداه) اخلولق الثوب صار خلقا باليا (ربض حجرة) أى جلس ناحية وسيأتى ماقيل فى ذلك أيضا (أوسعنا هجره) أى تباعد عنا وتجنبنا (موئبه) التائب العيب والعتب قال الشاعر

فتى ترى بى بالبكا * فاهلى بها وتنائيها

(ألناه) من الليس عند الصلاة

القول * وخشينا فى المسئلة العول * وكلما رمنا * أن يفيض كما فضنا * أو يفيض فيما أفضنا * أعرض اعراض العلية عن الأرذلين * وتلا ان هذا الا أساطير الاولين * ثم كان الحمية هاجته * والنفس الابية ناجته * فدلف وازدلف وخلع الصلف * وبدل أن يتلافى ما سلف * ثم استرعى سمع السامر * واندفع كالسيل الهامر * وقال

عندى اعاجيب أرويها بلا كذب
عن العيان فكنونى أبا العجب

رأيت يا قوم أقواما غذاؤهم
بول العجوز وما أعنى ابنة العنب

ومستنين من الاعراب قوتهم
أن يشتووا حرقة تغنى من السغب

وقادرين متى ما ساء صنعهم
أو قصروا فيه قالوا الذنب للحطب

(بول العجوز) لبن البقرة والعجوز أيضا من أسماء الخمر

(الحرقة) القطعة من الجراد

(القادر) الطابخ فى القدر والقدير المطبوخ فيها

(خشينا الخ) أى خفنا أن نتكلم معه فيزيد وأصل العول زيادة السهام على جملة المال (يفيض) من فاض النهر اذا زخر وسال من جوانبه (أو يفيض) من افاض فى الحديث اذا خاض فيه (العلية) جمع على بتشديد اللام المكسورة الكبير فى الناس العظيم (الحمية) اى الانفة والعظمة (هاجته) اى هيجته (الابية) اى الشريفة (ناجته) اى حدثته (فدلف) أى دنا ومشى مشى المقيد (وازدلف) أى اقترب (الصلف) الكبر والحمق (يتلافى) أى يتدارك (استرعى الخ) أى طلب استماعهم له (السامر) الجماعة السمار (الهامر) أى السائل الجارى (اعاجيب) جمع اعجوبة وهى النادرة يتعجب منها (العيان) المشاهدة (ابنة العنب) هى الخمر (مستنين) أى مجدبين وهم من اصابتهم السنة وهى القحط (يشتووا حرقة) أى يتخذونها شواء (السغب) هو الجوع (قادرين) المتبادر أن القادر ضد العاجز

وكاتبين وما خطت أناملهم
حرفاً ولا قرؤا ما خط في الكتب

وتابعين عقاباً في مسيرهم
على تكميهم في البيض واليلب

ومندين ذوي نبل بدت لهم
نبيلة فانثنوا منها الى الهرب

وعصبة لم تر البيت العتيق وقد
جثت جثياً بلا شك على الركب

ونسوة بعدما أدلجن من حلب
صبحن كاظمة من غير ما تعب

ومدلجين سروا من أرض كاظمة
فأصبحوا حين لاح الصبح في حلب

ويافعاً لم يلامس قط غانية
شاهدته وله نسل من العقب

وشائباً غير مختف المشيب بدا

(الكاتبون) الخرازون يقال كتب السقاء والمزادة اذا خرزهما وكتب البغلة أو الناقة اذا جمع بين شفريها وخاطهما قال الشاعر

لا تأمنن فرارياً خلوت به
على قلوصك واكتبها باسيار

(العقاب) الراية وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم تسمى العقاب (النبيلة) الجيفة ومنه نبل البعير اذا مات وأروح يعني نتن معنى (جثت جثياً) أي غلبت بالحجة مجادلين جاثين على الركب وجثى جمع جاث (كاظمة) في هذا الموضع من كظم الغيظ (في حلب) أي أصبحوا يحلبون اللبن (النسل) ههنا العدو قال تعالى وهم من كل حدب ينسلون و(العقب) مؤخر القدم (الشائب) ههنا مازج اللبن (والمشيب) اللبن الممزوج ويقال فيه مشيب ومشوب

(عقاباً) بضم العين نوع من الطير (تكميهم) التكمي التغطي والكمي الشجاع التام السلاح (البيض) جمع البيضة وهي المغفر (واليلب) دروع من الجلود ثم كثر حتى اطلق على الحديد (مندين) أي مجتمعين في ناد وهو المجلس (ذوي نبل) بالضم اي اصحاب فضل او بالفتح بمعنى السهام (نبيلة) المتبادر انها امرأة ذات فضيلة (أدلجن) أي سرين في جوف الليل (صبحن كاظمة) وهي من بلاد البصرة على ما هو المتبادر (في حلب) المتبادر أنها المدينة المشهورة من بلاد الشام وبينهما مسافات بعيدة (ويافعاً) المتبادر أنه الصبي المترعرع اذا ناهز البلوغ (غانية) هي المراة التي استغنت بجمالها عن التجمل والمراد الزوجة مطلقاً (نسل من العقب) الذي يفهم منه ان النسل الذرية والعقب ما اعقبه من بعده من الاولاد

في البنو وهو فتيّ السن لم يشب
ومرضعاً بلبانٍ لم يفهفهه

رأيته في شجارٍ بين السبب
وزار عاذرةً حتى اذا حصدت

صارت غبيراء يهواها أخو الطرب
وراكباً وهو مغلولٌ على فرس

قد غلّ أيضاً وما ينفكّ عن خبب
وذا يدٍ طلقٍ يقتاد راحلةً

مستعجلاً وهو مأسورٌ أخو كرب
وجالساً ماشياً تهوي مطيته

به وما في الذي أوردتُ من ريب
وحائكاً أجذم الكفين ذا خرس

فان عجبتم فكم في الخلق من عجب
وذا شطاطٍ كصدر الرمح قامته

صادفته بمنى يشكو من الحدب

(الشجار) المحفة مالم تكن مظللة فان ظللت فهو الهودج (والسبب) ههنا الحبل ومنه قوله تعالى فليمدد بسبب الى السماء

(الغبيراء) المسكر المتخذ من الذرة ويسمى أيضا السكركة وفي الحديث اياكم والغبيراء فانها خمر العالم

(المغلول) ههنا العطشان وغل أي عطش

(المأسور) الذي يجد الأسر وهو احتباس البول

(الجالس) الآتي نجدا والماشي الذي كثرت ماشيته وعليه فسر بعضهم قوله تعالى ان امشوا كأنه دعاء لهم بكثرة الماشية والنماء والبركة (الحائك) ههنا الذي اذا مشى حرك منكبيه وجمع بين ركبتيه

(الحدب) ما ارتفع من الارض

(مرضعاً بلبان) المرضع الطفل الرضيع واللبان لبن المرأة (لم يفهفه) أي لم ينطق بالكلام (في شجار) الشجار والمشاجرة كالخصام والمخاصمة لفظا ومعنى (غبيراء) الظاهر انها النبات المعروف وهو نوع من النبق قيل هو السكران (وراكبا) وفي نسخة وراكضا والركض نوع من المشي (مغلول) اي مشدود في الغل والاسر (وذا يد طلق) أي صاحب يد مطلوقة وهو ضد المشدود (يقتاد) اي يقود (مأسور) اي مشدود في الاسر (تهوي مطيته) اي تذهب به يعني انه راكب ايضا (وحائكا) هو الناسج من حاك الثوب نسجه (اجذم الكفين) أي اقطع ويوجد هنا في بعض النسخ بعد هذا البيت

وصادعاً بالقنا من عيران علقب
كفاه يوما رمح لا ولم يثب

(القنا) ارتفاع الانف وتحدب وسطه وصدع به أي كشفه (شطاط) اي قامة معتدلة (الحدب) تقوس الظهر وبروزه كالسنام

وساعيًا في مسرات الأنام بري
أفراحهم ما غدا كالظلم والكذب
ومغرمًا بمناجاة الرجال له
وماله في حديث الخلق من أرب
وذا ذمام وفي بالعهد ذمته
ولا ذمام له في مذهب العرب
وذا قوى ما استبانت قط لينته
ولينه مستبين غير محتجب
وساجدًا فوق نخل غير مكترث
بما أتى بل يراه أفضل القرب
وعاذرًا مولمًا من ظل يعذره
مع التلطف والمعذور في صخب
وبلدة ما بها ماء لمغترف
والماء يجري عليها جري منسرب
وقرية دون أفحوص القطا شحنت

(أفراحهم) بكسر الهمزة من أفرحته اذا سررته وغممته فهو من الأضداد والمتبادر الأول (ومغرما) أي ولوعا (بمناجاة الرجال) أي بمحادثتهم (الخلق) أي المخلوقات مطلقا (وذا ذمام) أي صاحب عهد وذمة (ولا ذمام له) المتبادر أنه بالمعنى الأول (ذا قوى) جمع قوة (لينته) أي رخاوته يعني انه ذو صلابة وشدة (ولينه الخ) أي والحال أنه غير صلب بل رخاوته ظاهرة (فحل) هو ذكر الإبل القوي على الضراب (غير مكترث) أي غير مبال (القرب) جمع قربة بالضم وهي الطاعة (وعاذرا) هو من قبل العذر (مولما) أي مؤذيا (من ظل يعذره) أي يؤذي من يقبل عذره (صخب) هو ارتفاع الصوت والصياح (دون أفحوص القطا) أي أقل من عش القطا وهو طير معروف (شحنت) أي ملئت

(أفراحهم) أثقالهم بالدين ومنه قوله عليه السلام لا يترك في الإسلام مفرح أي مثقل من الدين أو يقضى عنه دينه (الخلق) ههنا الكذب ومنه قوله تعالى ان هذا الا خلق الاولين
(الذمام) الثاني جمع ذمة وهي البئر القليلة الماء وعني بالمذهب المسلك أي ماله آبار قليلة الماء في البدو
(اللين) نخل الدقل ومنه قوله تعالى ما قطعتم من لينه
(الفحل) الحصير المتخذ من سعف النخل
(العاذر) الخاتن (والمعذور) المختون
(البلدة) الفرجة بين الحاجبين وتسمى أيضا البلجة
(القرية) بيت النمل

(بديلم) الديلم يطلق على جيل من العجم (وخلسة) هى ما يؤخذ كالسرقة (والسلب) ما يسلب من القتلى (وكوكبا) المتبادر منه واحد الكواكب وهى النجوم والشمس والقمر (٣٥٣) (يتوارى) أى يختفى (وروثه) ما يخرج من بطون الماشية وهولها كالعذرة للانسان (له خطر) أى له قدر وشرف (لم تطب) أى لم ترض نفسه بما قومت به من كثير المال (وصحفة) هى الوعاء للطعام كالقصعة مثلا (من نضار) المتبادر منه انه الذهب لان النضار من أسمائه (شريت) أى بيعت (المكاس) والمماكسة المشاححة بين المتبايعين وهى أن يطلب بائع السلعة سوما فينقص المشترى مما طلب فان أبى زاده ولا يزال يزيده شيأ فشيأ حتى يتراضيا (ومستحيشا) أى طالب جيش يستعين به (بخشخاش) المتبادر أنه النبات المعروف بأبى النوم (ما أطله) أى ما غشيه وقرب منه (فلم يخب) يعنى انه ظفر بمطلوبه من الاستجاشة مع أن الخشخاش بالمعنى المذكور آنفا لا ينفع للاستجاشة (نور) المتبادر أنه ذكر البقر كما أن المتبادر من الفيل الحيوان المعروف وهو حيوان هائل الخلقة أكبر من الجمل مرارا (بلا ذنب) وفى بعض النسخ بلا غبب وهو كالعبب اللحم المتدلى تحت الحنك يكون فى البقر والديك (بعرض البيد) أى بجانبها والبيد جمع البيداء وهى الصحراء القفر (مشتكيا) أى ذا شكوى وبهذا المعنى يكون الكلام متناقضا لانه قال مشتكيا وقال بعد ذلك وما اشتكى قط

بديلم عيشهم من خلسة السلب
وكوكبا يتوارى عند رؤيته الـ
انسان حتى يرى فى أمنع الحجب
وروثة قوست مالا له خطر
ونفس صاحبها بالمال لم تطب
وصحفة من نضار خالص شريت
بعد المكاس بقيراط من الذهب
ومستحيشا بخشخاش ليدفع ما
أطله من أعاديه فلم يخب
وطالما مر بى كلب وفى فمه
ثور ولكنه ثور بلا ذنب
وكم رأى ناظرى فيلا على جمل
وقد تربع فوق الرحل والقتب
وكم لقيت بعرض البيد مشتكيا
وما اشتكى قط فى جد ولا لعب

(والديلم) النمل الكثير (وخلسة الساب) لحاء الشجر (الكوكب) النكتة البيضاء التى تحدث فى العين (والانسان) ههنا انسان العين (الروثة) مقدم الانف (النضار) ههنا شجر النبع ومنه قول بعض التابعين لا بأس أن تشرب فى قدح النضار يعنى بهذا (الخشخاش) الجماعة عليهم دروع وأسلحة (الثور) القطعة من الاقط وهو نوع من الجبن (الفيل) الرجل الفائل الرأى (المشتكى) المتخذ شكوة وهى القربة الصغيرة

وكنتُ أبصرتُ كرازًا لراعيةٍ ... بالدوّ يقطر من عينين كالشهبِ

وكم رأيتُ مقلتي عينين ماؤهما ... يجري من الغربِ والعينانِ في حلبِ

وصادعًا بالقنا من غير أن عاقت ... كفّاه يومًا برمحٍ لا ولم يثبِ

وكم نزلتُ بأرضٍ لا نخيلَ بها ... وبعد يومٍ رأيتُ البسرَ في القُلُبِ

وكم رأيتُ بأقطار الفلا طبقًا ... يطير في الجوّ منصبًّا الى صببِ

وكم مشايخَ في الدنيا رأيتُهُمُ ... مخلَّدين ومن ينجو من العطبِ

وكم بدا لي وحشٌ يشتكي سغبًا ... بمنطقٍ ذلقٍ أمضى من القُضُبِ

وكم دعاني مستنجٍ فحادثني

(الكراز) كبش يحمل عليه الراعي أداته

(الغرب) مجرى الدمع والعينان المقلتان

(القنا) ارتفاع الانف وتحدب وسطه (وصدع به) أي كشفه

(البسر) جمع بسرة وهو الماء الحديث العهد بالمطر (والقلب) جمع قليب

(الطبق) القطعة من الجراد

(المخلد) الذي أبطأ شيبه

(الوحش) الرجل الجائع

(المستنجي) الجالس على نجوة وهو المكان المرتفع

(كرازا) هو بالضم كرمان وكغراب أيضا القارورة أو الكوز الضيق الرأس لكن الذي في البيت المفسر بالكبش الخ مضبوط بالفتح بوزن حماد كما في القاموس (لراعية) مؤنث راع ويجوز أن تكون التاء للمبالغة (بالدو) أي بالفلاة (والعينان) المتبادر أنهما عينا ماء (في حلب) هي بلدة معروفة بالشام وشتان بين الغرب والشام (وصادعا بالقنا) صدعه فانصدع شقه فانشق فهو صادع والقنا جمع القناة وهي الرمح (ولم يثب) أي لم يحمل على عدو ولم يظفر (البسر) هو البلح الذي لم ينضج ولم يقطف وكونه يرى البسر مع عدم النخيل تناقض (طبقا) هو اناء مفرطح (منصبا) أي هاويا من أعلى الى أسفل (مشايخ) جمع شيخ وهو من بلغ سنه الثمانين فما فوقها (مخلدين) المخلد الذي لا يلحقه الفناء ولا خلود في الدنيا وقوله ومن ينجو الخ استفهام انكاري والعطب الهلاك (وحش) هو الحيوان المتوحش في البادية (سغبا) أي جوعا (ذلق) أي فصيح (القضب) جمع قضيب (مستنج) المستنجي هو من يأتي الخلاء لقضاء الحاجة ثم يزيل النجاسة بالغسل ومحادثته اذ ذاك مكروهة شرعا

(قلوصي) أى ناقتي ويكنى بها أيضا عن المرأة قال  فلا تصناهد الله الله انا شغلنا عنكم زمن الحصاد (جنبذة) هي عند أهل العراق ما استدار من زهر الرمان واحمر (٣٥٥) كالجنار أول ما يبدو (مر ـــــ) ثم أوله ضد

(الجنبذة) القبة
(والعرب) جمع عروب وهى المتحببة الى زوجها من قوله تعالى عربا أترابا
(سر) أى قطع سرره ويسمى ما يبقى بعد القطع السرة
(القميص) الدابة الكثيرة القماص وهو الوثوب والقفز
(الازار) المرأة ومنه قول الشاعر
فدى لك من أخى ثقة ازارى

وما أخل ولا أخللت بالأدب

وكم أنخت قلوصي تحت جنبذة
تظل ما شئت من عجم ومن عرب

وكم نظرت الى من سر ساعته
ودمعه مستهل القطر كالسحب

وكم رأيت قميصا انسر صاحبه
حتى انثنى واهي الأعضاء والعصب

وكم ازار لو أن الدهر أتلفه
لجف لبد حثيث السير مضطرب

هذا وكم من أفانين معجبة
عندي ومن ملح تلهي ومن نخب

فان فطنتم للحن القول بان لكم
صدقي ودلكم طلعي على رطبي

وان شدهتم فان العار فيه على
من لا يميز بين العود والخشب

العرب (ومن عرب) بضمتين جمع عروب (من سر ساعته) أى من دخل عليه سرور فى ساعة (قميصا) هو ما يلى الجسد من الثياب وهو لا يضر صاحبه (انثنى) أى رجع (واهى الاعضاء) أى ضعيف الاعضاء مسترخى العصب (ازار) الازار ما يكون فى الوسط والرداء ما يكون من الظهر من الاعلى (لجف الخ) جفاف اللبد كناية عن المقام وترك الارتحال ومنه قولهم فلان لا يجف لبده أى لا يزال يتردد والسير الحثيث المستعجل (أفانين) جمع أفنان جمع فن (معجبة) أى يتعجب منها (ملح) جمع ملحة بالضم ما استملح ويستحسن من الكلام (نخب) جمع نخبة هى ما ينتخب ويختار من الكلام (للحن القول) أى اعناه وقيل اللحن أن تلحن بكلامك أى تميله الى نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض قال
ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا
واللحن يعرفه ذوو الالباب
(ودلكم طلعي على رطبي) الطلع هو أول ما يبدو من التمر يعنى أن ما سمعتم من قولى يدلكم على أنى أقدر على أبلغ منه (شدهتم) أى بهتم وارتبتم فيما سمعتم (العود والخشب) أراد بالعود ما يطيب برائحته والخشب ما لا رائحة له

(نخبط) أى نفكر ونقول (قريضه) أى الشعر الذى قاله (وتاويل معاريضه) أى تفسير ما عرّض به من الكلام الخفىّ (يلهو بنا) أى يسخر بنا (لهو الخلىّ بالشجى)  أى كسخرية فارغ البال من الهموم وهذا مستفاد من المثل السائر قال

ويل الشجىّ من الخلىّ فانه

نصب الفؤاد بشجوه مغموم

(ليس بعشك) أى ان هذا بعيد عن أمثالكم وسيأتى تفسير هذه الفقرة فى تفسير ما بقى بهذه المقامة (تعسر النتاج) أى تعسر استخراج ما خفى من الالغاز وأصل النتاج ولادة الابل (الارتتاج) الاستغلاق والانسداد (فألقينا الخ) يعنى سلمنا اليه أنفسنا طلبا للافادة منه حيث وقفنا عن ادراك المعنى (الايناس الخ) يريد أن تعطى له جائزة على أن يحل لنا ما أشكل علينا وأصل المثل سيأتى فى التفسير (الشكم) العطاء على سبيل المجازاة قال الشاعر

* وما خير معروف اذا كان للشكم *

(ويرتشى) أى يأخذ الرشوة وهى البرطيل على قضاء الوطر (وساء أبا مثوانا) أى مضيفنا وسيأتى ايضاح هذا اللفظ فى التفسير (بالرغم) أى بالهوان والذل وسيأتى تفسير ما بعد هذا (وأريحية) أى كرم وجود (حاتمية) أى تنسب الى حاتم الطائى وهو رجل يضرب به المثل فى الكرم (بشره يشف) أى طلاقته وبشاشته ظاهرة (نضرته) يعنى نداوة وجهه وريه (ترف) رفيفا أى تبرق وتتلألأ (اجلوّذ) أى أسرع الذهاب (استحوذ) أى استولى وغلب (فافزعوا) أى فانهضوا وقوموا (الى المراقد) أى محلات الرقاد (لتشربوا نشاطا) أى لتكتسبوا النشاط والقوة بالنوم والراحة (وتبعثوا) أى تقوموا من نومكم (نشاطا) بالكسر جمع نشيط (فتعوا) أى فتحفظوا وتفهموا (كراه) أى نومه وست

* (قال الحرث بن همام) * فطفقنا نخبط فى تقليب قريضه * وتأويل معاريضه * وهو يلهو بنا لهو الخلىّ بالشجى * ويقول ليس بعشك فادرجى * الى أن تعسّر النتاج * واستحكم الارتتاج * فألقينا اليه المقاده * وخطبنا منه الافاده * فوقفنا بين المطمع والياس * وقال الايناس قبل الابساس * فعلمنا أنه ممن يرغب فى الشكم * ويرتشى فى الحكم * وساء أبا مثوانا أن نعرض للغرم * أو نغضب بالرغم * فأحضر صاحب المنزل ناقة عيدية * رحلة سعيدية * وقال له خذها حلالا * ولا ترز أضيافى زبالا * فقال أشهد أنها شنشنة أخزميه * وأريحية حاتميه * ثم قابلنا بوجه بشره يشف * ونضرته ترف * وقال يا قوم ان الليل قد اجلوّذ * والنعاس قد استحوذ * فافزعوا الى المراقد * واغتنموا راحة الراقد * لتشربوا نشاطا * وتبعثوا نشاطا * فتعوا ما أفسر * ويتسهل لكم المتعسر * فاستصوب كل ما رآه * وتوسد وسادة كراه * فلما

وسنت الاجفان * وأغفت الضيفان * وثب الى الناقة فرحلها * ثم ارتحلها ورحلها * وقال يخاطبها

سروح يا ناق فسيري وخدي

وأدلجي وأوبي وأسندي

حتى تطا خفاك مرعاها الندي

فتعمي حينئذ وتسعدي

وتأمني أن تتهمي وتنجدي

ايه فدتك النوق جدي واجهدي

وافري أديم فدفد ففدفد

واقتنعي بالنشح عند المورد

ولا تحطي دون ذاك المقصد

فقد حلفت حلفة المجتهد

بحرمة البيت الرفيع العمد

أنك ان أحللتني في بلدي

حللت مني بمحل الولد

(وسنت الاجفان) أي أخذت في مبدا النوم (وأغفت) نامت يقال أغفيت أي نمت قال ابن السكيت لا تقل غفوت (يا ناق) يصح أن يكون بضم القاف على لغة من لا ينتظر وان يكون بفتحها على لغة من ينتظر لانه منادى مرخم (وخدي) الوخد الاسراع في السير (وأدلجي الخ) سيأتي تفسيره والمراد جدي في السير (مرعاها) أي مرعى سروح وفي نسخة مرعاك والضمير للناقة (الندي) أي الذي سقط عليه الندى (وتأمني أن تتهمي) أي يحصل لك الامن فلا تخافي من السفر في تهامة وهي ما انخفض من الارض (وتنجدي) أي وتأمني أن تسافري في نجد وهو ما ارتفع من الارض (ايه) كلمة معناها طلب الزيادة مما هي فيه وهو الجد في السير (وافري) أي اقطعي (اديم فدفد) الاديم في الاصل الجلد وكني به عن ظاهر الارض والفدفد الارض المرتفعة ذات الحصى قال

قلائص اذا علون فدفدا

أدنين بالطرف النجاد الابعدا

النجاد جمع نجد (بالنشح) وهو الشرب دون الري

قال فعلمتُ أنه السروجي الذي اذا باع انباع * واذا ملأ الصاع انصاع * ولما انبلج صباح اليوم * وهبّ النوّام من النوم * اعلمتهم أن الشيخ حين أغشاهم السبات * طلقهم البتات * وركب الناقة وفات * فأخذهم ماقدم وما حدث * ونسوا ماطاب منه بما خبث * ثم انشعبنا في كل مشعب * وذهبنا تحت كل كوكب

---

قال الشيخ الرئيس أبو محمد القاسم بن علي رضي الله عنه قد فسرت سر كل لغز تحته ولم أبعد على من يقرؤه كشفه وقد بقيت ألفاظ اشتملت عليها هذه المقامة ربما التبس تفسيرها على بعض من تقع اليه فأحببت ايضاحها له ليكفى حيرة الشبهة وكلفة الفكرة ووصمة البحث والمسئلة وبالله تعالى الاستعانة والقوة * قوله (عشوت الى نار) يعني تنورتها فقصدتها فان لم تقصدها قلت عشوت عنها كقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن أي يعرض * وقوله (وانا أصرد من عين الحرباء والعنز الجرباء) هذان مثلان يضربان لمن يبلغ منه البرد وذلك لان الحرباء تدور أبدا مع الشمس وتستقبلها بعينها ولذلك شبه ابن الرومي الرقيب بالحرباء في قوله

مابالها قد حسنت ورقيبها * ابدا تبيح قبيح الرقباء
ماذاك الا أنها شمس الضحى * أبدا يكون رقيبها الحرباء

(اذا باع) يعني اذا قضى حديثه ووطره (انباع) أي انبعث للذهاب (واذا ملأ الصاع) أي اذا ملأ كيسه بالدراهم أو بطنه بالطعام (انصاع) أي مال وراح (انبلج) أي أضاء ووضح نوره (وهب النوّام) أي استيقظ النائمون (اغشاهم السبات) أي غلب عليهم النوم والراحة (طلقهم الخ) أي فارقهم مفارقة من لا يريد الرجوع اليهم (فاخذهم الخ) سيأتي تفسيره (انشعبنا) أي تفرقنا (مشعب) أي طريق قال الكميت

ومالى الا آل أحمد شيعة
ومالى الا مشعب الحق مشعب

(وذهبنا الخ) سيأتي تفسيره

والعنز الجرباء لا تدفأ في الشتاء لقلة شعرها وذكر بعضهم أن العنز الجرباء تصحيف المثل الاول * وقوله (من مخروار) يعني الجمل المكتنز شحما الكثير مخا . وقوله (عشاره تخور وأعشاره تفور) العشار النوق الحوامل والاعشار البرمة العظيمة كانها اشعبت لعظمها يقال برمة أعشار وجفنة أكسار وثوب أسمال وبرد أخلاق وحبل أرمام ووصف الجماعة منها كوصف الواحد * وقوله (فاكهة الشتاء) كنى بها عن النار ومنه قول بعض المحدثين

النار فاكهة الشتاء فمن يرد * أكل الفواكه شاتيا فليصطل
ان الفواكه في الشتاء شهية * والنار للمقرور افضل مأكل

وقوله (موائد كالهالات) يعني دارات القمر ودارة الشمس تسمى الطفاوة * وقوله (مشوش الغمر) يعني المنديل يقال مش يده بالمنديل أي مسحها ومنه قول امرئ القيس

نمش بأعراف الجياد أكفنا * اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

وقوله (منتهبا فوداه) أي صارا من الشيب في لون الاشهب ومنه قول امرئ القيس أيضا

قالت الخنساء لما جئتها * شاب بعدي رأس هذا واشتهب

وقوله (ربض حجرة) يعني ناحية ويقال في المثل لمن يشاركك في الرخاء ويجانب عند البلاء يرتع وسطا ويربض حجرة * وقوله (فاستر عن سمع السامر) يعني السمار لان السامر اسم للجمع

يوجد هنا في بعض النسخ بعد قوله الحوامل ما نصه (واحدتها عشراء وهي التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع) اه

كالحاضر اسم للحي النازلين على الماء وكالباقر اسم لجماعة البقر وقال بعض أهل اللغة هو اسم للبقر مع رعاتها واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر مأخوذ من السمرة لما كان غالب أحوال السمار أنهم يتحدثون في ظل القمر اشتق لهم اسم منه والى هذا يرجع قولهم لا أكلمه السمر والقمر * وقوله (ليس بعشك فادرجي) هذا مثل يضرب لمن يتعاطى مالا ينبغي له والعش ما يكون في شجرة فاذا كان في حائط أو كهف جبل فهو وكر * وقوله (الايناس قبل الابساس) هذا مثل أيضا ومعناه انه ينبغي ان يؤنس الانسان ثم يكلف. واصله ان حالب الناقة يؤنسها حين يروم حلبها ثم يبس بها للحلب والابساس أن تقول لها بس بس لتسكن وتدر وتسمى الناقة التي تدر على الابساس البسوس * وقوله (يرغب في الشكم) الشكم ما أعطيته على سبيل المجازاة فان أعطيته مبتدأ فهو الشكد * وقوله (ساء أبا مثوانا) يعني المضيف الذي أووا اليه وثووا عنده * وقوله (ناقة عيدية) قيل انها منسوبة الى فحل نجيب اسمه عيد وقيل هي منسوبة الى بطن من مهرة اسمه عيد بن مهرة وكانت مهرة وعيد تتخذان نجائب الابل ونسبت اليهما * وقوله (حلة سعيدية) هي منسوبة الى سعيد بن العاص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه وهو غلام حلة فنسب جنسها اليه * وقوله (لا ترزأ أضيافي زبالا) اى لا ترزأهم

شيا

شيا وان قل والاصل فى الزبال ما تحمله النملة بفيها * وقوله (شنشنة اخزمية) أشار به الى المثل الذى ضرب به جد حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن أخزم الطائى حين نشأ حاتم وتقيل أخلاق جده اخزم فى الجود فقال شنشنة أعرفها من اخزم وتمثل عقيل بن علفة به حين قال

ان بنى ضرجونى بالدم * من يلق آساد الرجال يكلم

شنشنة اعرفها من اخزم

ومن ادعى أن المثل له فقد سها فيه * وقوله (اجلوذ) أى أسرع فى الذهاب ومثله اخروط * وقوله (وثب الى الناقة فرحلها) يعنى شد عليها الرحل وبه سميت الراحلة لانها فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى فى عيشة راضية أى مرضية وكقوله تعالى من ماء دافق أى مدفوق والراحلة تقع على الناقة والجمل ودخول الهاء فيها للمبالغة مثل داهية وراوية * وقوله (ارتحلها) أى ركبها وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم سجد فركبه الحسن فأبطأ فى سجوده فلما قضى صلاته قال ان ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله * وقوله (ورحلها) أى أزعجها واشخصها واجدّها فى الرحيل ومنه الخبر تخرج عند اقتراب الساعة نار من قعر عدن ترحل الناس * وقوله (فأدلجى وأوبى وأسئدى) الادلاج أن تسير الليل كله والاسم منه الدلجة بفتح الدال والادّلاج بالتشديد أن تسير من آخره والاسم منه الدلجة بضم

الدال وقيل فتحها وضمها بمعنى واحد والتأويب سير النهار وحده والاساد أن تسير ليلا ونهارا والنسم أن تسير دون الرى وقوله (فأخذهم ماقدم وماحدث) يقال ذلك لمن تستولى الهموم عليه وتتلاعب به وتضم الدال من حدث فى هذا الموضع وحده ليوافق لفظه لفظ قدم فان أفردت حدث عن قدم وجب فتح الدال من حدث ومثله قولهم هنأنى ومرأنى بحذف الالف من أمرأنى اذا ذكر مع هنأنى فان أفردته وجب ان تقول امرأنى الشئ ، وقوله (ذهبنا تحت كل كوكب) هذا المثل يضرب لمن يختلف فى السفر طرقهم وتتباين سبلهم

## (المقامة الخامسة والاربعون الرملية)

(حكى الحرث بن همام) قال كنت أخذت عن أولى التجاريب أن السفر مرآة الاعاجيب فلم أزل أجوب كل تنوفه ، وأقتحم كل مخوفه حتى اجتليت كل أطروفه من أحسن ما الحمته ، وأغرب ما استملحته ، أن حضرت قاضى الرمله ، وكان من أرباب الدوله والصوله وقد ترافع اليه بال فى بال ، وذات جمال فى أسمال

قوله وجب أن تقول أمرأنى الشئ يوجد هنا فى بعض النسخ مانصه وكذلك يقولون رجس نجس فيكسرون النون من نجس ويسكنون الجيم ليزاوج لفظه رجس فان أفرد قيل نجس بفتح النون والجيم كما قال الله تعالى انما المشركون نجس وقوله ذهبنا الخ اه (اجوب كل تنوفة) أى أقطع كل مفازة قال الشاعر

بظهر تنوفة للريح فيها
نسيم لا يروع الترب وانى

(اقتحم) أى أدخل من غير مبالاة (مخوفة) أى مايخاف منها (اجتليت) أى نظرت وشاهدت (أطروفة) هى مايطرف به مما يستحسن من الحديث اللطيف (استملحته) أى عددته مليحا (الرملة) بلد معروف بالشام وقسم الشام خمسة أقسام منها قسم فلسطين ومدينته العظمى الرملة ويتبعها أربعة آلاف ضيعة ومن مدن فلسطين ايليا مدينة بيت المقدس بينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلا وقال ابن ظفر عشرون فرسخا (بال فى بال) أى شيخ فان فى ثوب خلق (أسمال) جمع سمل وهو الثوب الخلق

(تبيان المرام) أي اظهار المطلوب والافصاح عنه (خسأته) خسأ الكلب طرده خسأ (عن النباح) هو للكلب والمراد الصياح (نضت) الخ أي أزالت عن وجهها  ما عليها من الغطاء (السليطة) من السلاطة وهي

فهم الشيخ بالكلام * وتبيان المرام * ففتحته الفتاة من الافصاح * وخسأته عن النباح * ثم نضت عنها فضلة الوشاح * وأنشدت بلسان السليطة الوقاح

يا قاضي الرملة يا ذا الذي * في يده التمرة والجمره

اليك أشكو جور بعلي الذي * لم يحج البيت سوى مره

وليته لما قضى نسكه * وخف ظهرا اذ رمى الجمره

كان على رأي أبي يوسف * في صلة الحجة بالعمره

هذا على أني مذ ضمني * اليه لم أعص له أمره

فتره أما القحة حلوة * ترضي وأما فرقة مره

من قبل أن أخلع ثوب الحيا * في طاعة الشيخ أبي مره

فقال له القاضي قد سمعت ما عزتك اليه * وتوعدتك عليه * فجانب ما عرك * وحاذر أن تفركك وتعرك * فجثا الشيخ على ثفناته * وتحرى بنبوع نفثاته * وقال

اسمع عداك الذم قول امرئ * يوضح فيما رابها عذره

والله ما أعرضت عنها قلى * ولا هوى قلبي قضى نذره

عدم المبالاة في القول (الوقاح) من الوقاحة وهي عدم الحياء (في يده الخ) أي بيده الخير والشر والنفع والضر (لم يحج البيت) تكني بذلك عن الجماع أي لم يجامعها الامرة (قضى نسكه) يعني انتهى الى الانزال وهو اذ ذاك يخف ظهره وكذلك الحاج عند ما ينتهي الى أيام الرمي يخف ظهره من أعمال الحج (رمي الجمرة) أراد بها النطفة (أبي يوسف) هو أحد صاحبي الامام الاعظم أبي حنيفة (في صلة الخ) وهو المسمى بالقران وهو ليس مختصا برأي أبي يوسف بل متفق عليه في المذهب وخص أبا يوسف بالذكر لاقامة الوزن أو لان أبا يوسف أقام بالبصرة مدة حتى سمع وسمع منه فبقي قوله معمولا به بين أهلها والمعنى أنها تمنى أن لا يعزل عنها أو يصل مباشرتها بكرة أخرى (مذ ضمني اليه) أي من حين تزوجني وبنى بي (أمرة) بالفتح أي مرة واحدة من أمره يقال لك على أمرة مطاعة (أبي مرة) كنية ابليس عليه اللعنة وانما كني بهذه الكنية لان الشيخ النجدي الذي ظهر ابليس في صورته كان يكنى أبا مرة (عزتك) أي نسبتك (فجانب ما عرك) أي تباعد عما يعيبك (تفركك) أي تبغض ومنه امرأة فارك أي مبغضة لبعلها (وتعرك) من العرك (فجثا) أي جلس (على ثفناته) أي على ركبه (نفثاته) أي كلماته (عداك الذم) أي تعداك كأنه يدعو له بتباعد الذم عنه (رابها) أي شككها (قلى) أي بغضا وعداوة (هوى) مبتدأ أي حب (قضى نذره) الجملة خبر يعني زال

وإنَّما الدَّهرُ عدا سَرفُهُ ۔ فابتزَّنا الدُّرَّةَ والذُّرَّه

غَنِيَّزَلي قَفْرٍ كَما جِيدُها ۔ عُطْلٌ مِنَ الخَرْزَةِ والشَّذْرَه

وكُنْتُ مِن قَبْلُ أُرى في الهَوى ۔ ودِينُهُ رَأْيُ بَني عُذْرَه

فَمُذْ نَبا الدَّهْرُ هَجَرْتُ الدُّمى ۔ هَجْرَ أنْ عَفَّ آخِذٌ حَذْرَه

ومِلْتُ عَن حَرْثي لا رَغْبَةً ۔ عَنهُ ولكِنْ أتَّقي بَذْرَه

فَلا تَلُمْ مَن هذِهِ حالُهُ ۔ واعْطِفْ عَلَيْهِ واحْتَمِلْ هَذْرَه

قال فالتَطَتِ المَرْأةُ مِن مَقالِه ۔ وانْتَضَتِ الحُجَجَ لِجِدالِه

وقالَتْ لَهُ وَيْلَكَ يا مَرْقَعان ۔ يا مَن هُوَ لا طَعامٌ ولا طِعان

أتَضيقُ بالوَلَدِ ذَرْعاً ۔ ولِكُلِّ أكُولَةٍ مَرْعى ۔ لَقَدْ ضَلَّ فَهْمُكَ

وأخْطَأ سَهْمُكَ ۔ وسَفِهَتْ نَفْسُكَ ۔ وشَقِيَتْ بِكَ عِرْسُكَ ۔ فَقالَ لَها الثّاني ۔ أمّا أنْتِ فَلَو جادَلْتِ

الخَنْساء ۔ لأُثْنَتْ عَنكِ خَرْساء ۔ وأمّا هُوَ فَإنْ كانَ صَدَقَ

في زَعْمِهِ ۔ ودَعْوى عُدْمِهِ ۔ فَلِمَ في هَمِّ قَبْقَبِهِ ۔ ما يَشْغَلُهُ

عَن ذَبْذَبِهِ ۔ فأطْرَقَ يُطْرِقُ ازْوِرارا ۔ ولا يُرْجِعُ حِوارا

حَتّى قُلْنا قَدْ أحْجَمَها الخَفَر ۔ أو حاقَ بِها الظَّفَر ۔ فَقالَ لَها

(عدا سرفه) أي تعدى وظلم تصرفه بالانكاد (فابتزنا الخ) أي سلبنا الخطير والحقير (جيدها عطل) أي عنقه غير محلى بالعقود (الخرزة) خرزة يمانية فيها سواد (٣٦٤) و بياض (والشذرة) قطعة من ذهب يفصل بها بين حبات الدر (بني عذرة) قبيلة باليمن مشهورة بالهوى والعشق يعني انه كان من أهل العشق (نبا الدهر) أي تباعد يعني لم يساعده باليسار والغنى (الدمى) جمع دمية كنى بها عن النساء الحسان والدمية صورة تعمل من العاج وكان العاشق اذا غلب عليه عشقه ذهب الى احدى الامصار فاشترى صورة تماثل محبوبته يتسلى بها على بعدها (عف) أي عفيف (وملت عن حرثي) الحرث كناية عن المرأة قال تعالى نساؤكم حرث لكم الآية وقال الشاعر

اذا أكل الجراد حروث قوم ۔ فحرثي همه أكل الجراد

(أتقي بذره) كنى بالبذر عن النطفة ثم سمى النسل بذرا لانه يحصل منها وهي المعنى (هذره) أي كلامه الكثير الساقط (فالتطت) أي فاحترقت (وانتضت) أي أخرجت وجردت (مرقعان) هو الاحمق كالرقيع (ولا طعان) أرادت به الجماع (ذرعا) أي قلبا (ولكل أكولة الخ) أي لكل واحد رزق مقسوم ضربه مثلا للقناعة وليس من أمثال العرب (ضل) أي ضاع (سفهت) أي ذهب رشدها (عرسك) أي زوجتك (الخنساء) هي أخت صخر المشهورة بالفصاحة والشعر (لأثنت) أي لرجعت (خرساء) أي بكماء لانه سرف الكلام أمامها من افحامها لها (زعمه) أي ظنه (عدمه) اى فقره (قبقبه وذبذبه) القبقب البطن والذبذب الذكر وفي الحديث من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي الشر كله واللقلق اللسان (فأطرق) أي اكب برأسه ينظر الى الارض (ازورارا) أي خفية بجانب عنها (ولا يرجع حوارا) أي لا يبدي جوابا (الخفر) شدة الحياء وامرأة خفرة بكسر الفاء قال المتنبي

نسيت وما أنسى عتابا على الصد ۔ ولا خفرا زادت به حمرة الخد

(حاق بها) أي غشيها وحل بها (الظفر) أي الفوز بالمقصود

الشيخ تعسا لك ان زخرفت * أو كتمت ما عرفت * فقال
ويحك وهل بعد المنافرة كتم * أو بقي لنا على سر ختم *
وما فينا الأمن صدق وهتك صونه اذ نطق * فليتنا
لاقينا البكم * ولم نلق الحكم * ثم التفعت بوشاحها
وتباكت لافتضاحها * وجعل القاضي يعجب من خطبهما
ويعجب * ويلوم لهما الدهر ويؤنب ثم أحضر من
الورق ألفين * وقال أرضيا بهما الأجوفين * وعاصيا
النازغ بين الالفين فشكراه على حسن السراح *
وانطلقا وهما كالماء والراح وطفق القاضي بعد مسرحهما
وتنائي شبحهما * يثني على أدبهما ويقول هل من
عارف بهما * فقال له عين أعوانه * وخالصة خلصانه *
أما الشيخ فالسروجي المشهود بفضله * وأما المرأة فقعيدة
رحله * وأما تحاكمهما فكيدة من فعله * وأحبولة من
حبائل ختله * فأحفظ القاضي ما سمع * وتلهب كيف
خدع * ثم قال للواشي بهما قم فردهما * ثم

المحاكمة (وهتك صونه) أي فضح صيانته
(البكم) هو الخرس مع عمى أو هو أن يولد
الانسان لا يسمع ولا ينطق وبكم بكامه
وبكما (ولم نلق الحكم) أي ولم نحضر
القاضي (التفعت بوشاحها) أي اشتملت
به والوشاح من حلي النساء يقال له قلادة
البطن وأراد به نوعا من الخلق المتمزق (من
خطبهما) يعني من شأنهما (ويؤنب) أي
يوبخ ويبالغ في ذم الدهر (الورق) الدراهم
(الاجوفين) هما البطن والفرج (النازغ)
الذي يوقع الشر والعداوة وينسد بين
الناس (الالفين) المتحابين (السراح) اسم
من التسريح وهو الارسال والصرف
(كالماء والراح) يعني ممتزجين متلذذين
كامتزاج الماء بالخمر (بعد مسرحهما) أي
بعد انصرافهما وذهابهما (وتنائي شبحهما)
أي تباعد جسمهما (عين أعوانه) أي
سيدهم وعظيمهم (وخالصة خلصانه)
الخلصان جمع الخليص وهو من استخلصته
من أحبابك وخالصتهم المختار منهم (قعيدة
رحله) يعني انها موطوأته يعني زوجته
وأصل القعيدة الناقة (فكيدة) أي خديعة
وحيلة (وأحبولة) شبكة صيد (ختله) أي
خدعه وغدره (فأحفظ القاضي) أي
فأغضبه (وتلهب) أي اغتاظ واشتد
حرارة غضبه ويروى تلهف أي صاح
بالهف (للواشي بهما) هو من نبه على تحيلهما وخدعهما (ردهما) اطلبهما من راد يرود

(اقصدهما وصدهما) أى أتبعهما وأرجعهما الى (فنهض الخ) أى قام ومضى متهددا ثم رجع فارغا بالم ينجح وهما من الامثال السائرة والمذرو ان طرفا الاليتين ولا واحد لهما قال عنترة

أحولى تنفض استك مذرويها ＊ لتقتلنى فها أناذا عمارا

والاصدران المنكبان والانسان اذا جاء من جهة تعب فيها وعلاه التراب يضرب بهما بكمه ليزيل (٣٦٦) التراب عنهما كما أنه اذا قام من مكانه ليذهب ينفض التراب عن اليتيه (أظهرنا) أى اطلعنا (على ما ثبت) أى على ما استخرجت من الاسرار (استقرى) اى أتتبع (الغلق) بضمتين جمع غلقة كالمغالق وهى ما يسد بها الطرق وغيرها وباب غلق مغلوق ضد فتح بضمتين مثله (مصحرين) أى خارجين الى الصحراء (زما مطى البين) كناية عن كونهما شرعا فى تباعدهما وفراقهما لهذه الديار (العلل) أراد به اعادة العطاء واصله الشرب مرة بعد أخرى (وكفلت) أى ضمنت (فأشرب) يعنى قام بخاطره (أن يياس) أى أن يقنط (الفرار الخ) مثل يضرب فى تعجيل الفرار عمن لا يدالك به وقراب بالضم اسم فرس لعبد الله أخى دريد بن الصمة وكانا فى حرب استضعف دريد فيها نفسه وقومه فقال لاخيه الفرار بقراب اكيس أى أحزم رأيا واصوب من التمادى مع الضعف فلم يطعه أخوه وقاتل فقتل وأخذ الفرس وبالكسر غلاف السيف والسوط ويروى بالفتح وهو القريب (أحمد) أفعل من الحمد لان الابتداء اذا كان محمودا كان العود أحق أن يحمد منه وأول من قال هذا خداش ابن حابس التميمى (والفروقة) الجبان الكثير الخوف (يكمد) أى يحزن (سفه رائها) أى خطاها فى الرأى (وغرر اجترائها) أى خطر تجاريها وجراءتها (ذلاذلها) اذيال قمصها مما يلى الارض (فاقتنى سبله) أى فانح طرق نصحى (طيرى متى نقرت) أى التقطت ويدل رو عنقار لك يعنى متى ما أخذت كفايتك من مكان فلا تقيمى به بل انتقلى عنه الى غيره (عن نحله) متعلق بطيرى وفى نسخة من نخلة فيكون متعلقا بنقرت (بتة) أى طلقة بائنة مقطوعا بها (بتلة) أى لا رجعة فيها (ولو سبلها) أى جعلها وقفا فى سبيل الخير (ناطورها) الناظر والناطور حافظ الكرم وحارسه (الابله) اى الذى لا يعقل الامور (نخير ما اللص) وهو السارق (أن لا يرى الخ) يعنى أن أحمد ما على السارق أن لا ينظره أحد ببقعة أى بارض سبق نفيه اعماله اى سرقة لانه ربما عرف وقبضوا عليه (عنيت) اى اتعبت (فيما وليت) اى فيما امرت به

اقصدهما وصدهما ＊ فنهض ينفض مذرويه ＊ ثم عاد يضرب أصدريه ＊ فقال له القاضى أظهرنا على ما ثبت ولا تخف عنا ما استخبئت ＊ فقال ما زلت أستقرى الطرق ＊ واستفتح الغلق ＊ الى أن أدركتهما مصحرين وقد زما مطى البين ＊ فرغبتهما فى العلل وكفلت لهما بنيل الأمل ＊ فأشرب قلب الشيخ أن ييأس ＊ وقال الفرار بقراب أكيس ＊ وقالت هى بل العود أحمد ＊ والفروقة يكمد ＊ فلما تبين الشيخ سفه رائها ＊ وغرر اجترائها ＊ أمسك ذلاذلها ＊ ثم أنشأ يقول لها

دونك نصحى فاقتفى سبله ＊ واغنى عن التفصيل بالجمله
طيرى متى نقرت عن نحلة ＊ وطلقيها بتة بتله
وحاذرى العود اليها ولو ＊ سبلها ناطورها الابله
فخير ما للص أن لا يرى ＊ ببقعة فيها له عمله

ثم قال لى لقد عنيت ＊ فيما وليت ＊ فارجع من حيث جئت ＊ وقل لمرسلك ان شئت

(رويدك) أي تمهل وكن ذا حلم وتؤدة ولا تعجل فتندم (لا تعقب الخ) يشير الى قوله تعالى ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى الآية (وشمل المال والحمد) أي اجتماع كل منهما (منصدع) أي متمزق متفرق بسبب ما حصل

رويدكَ لا تُعقِبْ جميلكَ بالأذى
فتُضحي وشملُ المالِ والحمدِ مُنصدِعْ
ولا تَغضَبَنْ من تزيُّدِ سائلٍ
فما هو في صَوْغِ اللسانِ بمُبتدِعْ
وإنْ تكُ قد ساءتكَ منّي خديعةٌ
فقبلكَ شيخُ الأشعريّينَ قد خُدِعْ

فقال له القاضي قاتلك الله فما أحسن شجونك * وأملح فنونك * ثم إنه أصحب رائده بردين * وصرّة من العين * وقال له سر سير من لا يرى الأناة * الى أن ترى الشيخ والفتاة * فقبّل يديهما بهذا الحباء * وبيّن لهما انخداعي للأدباء * قال الراوي فلم أرَ في الاغتراب * كهذا العجاب، ولا سمعت بمثله ممن جال وجاب

## (المقامة السادسة والاربعون الحلبية)

(روى الحرث بن همام)، قال نزع بي الى حلب شَرَقٌ

من اذاك (من تزيد سائل) أي من الملحه بكثرة السؤال والتزيد الافتراء (صوغ اللسان) أي صياغته للكلام وتزيينه وفي الحديث هذه كذبة صاغها الصواغون أي اختلقها الكذابون (بمبتدع) أي بأول من زين الكذب (خديعة) وفي نسخة خليقة أي خصلة تسيء ككالخديعة (شيخ الاشعريين) أراد به أبا موسى الاشعري رضي الله عنه واسمه عبد الله بن قيس تولى هو وعمرو بن العاص الحكومة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما في حرب صفين وكان هو من قبل علي كرم الله وجهه فخدعه عمرو وكان من قبل معاوية رضي الله عنهما والقصة مشهورة (شجونه) أي طرقه وفنونه (وأملح) من الملاحة (أصحب رائده) أي جعل في صحبة طالبه (من العين) أي من الذهب أو الفضة (سير من لا يرى) أي سيرا سريعا (قبل) من التقبيل كناية عن الصلة (الحباء) هو العطاء من غير جزاء ولا منّ (انخداعي) الانخداع من كرم الطباع قال الشاعر

واستمطروا من قريش كل منخدع

(الاغتراب) أي الغربة (العجاب) أبلغ من العجب (جال وجاب) من الجولان وهو التردد في الارض ومن الجوب وهو قطع المسافات (نزع بي) أي دعاني الى التوجه (حلب) مدينة من مدن الشام وتسمى الشهباء لبياض أبنيتها وحسنها

(من طلب) بيان للضمير واللام في ياله للتعجب مثلها في قوله فيالك من خد أسيل ومنطق * رخيم ومن وجه تعلل جاديه
(خفيف الحاذ) في الحديث أغبط الناس المؤمن الخفيف الحاذ أي الذي لا مال له ولا ولد وأصل الحاذ الظهر ولحم الفخذ
(حثيث النفاذ) أي سريع المضي في الامور (اهبة السير) أي عدة السفر (وخفقت نحوها الخ) أراد انه أسرع في التوجه
اليها كاسراع الطير حال ذهابها الى ما أرادت الذهاب اليه (ربوعها) (٣٦٨) أي منازلها (وارتبعت ربيعها) أي اكلت كلأه
وارتبعنا بموضع كذا أقمنا مدة فصل الربيع (أفاني الايام) أي أفنيها وأقطعها (فيما يشفي الغرام) أي فيما يزيل الولوع
وعذاب الفؤاد (الاوام) شدة العطش (اقصر) أي كف مع القدرة وقصر عنه عجز ولم ينله (عن ولوعه) الولوع بالفتح
الولع وهو شدة الحب (واستطار الخ) طار واستطار بمعنى والبين الفراق وطيران غرابه كناية عن كونه صار من أهلها
بعد ان كان غريبا فيها (فأغراني) أي حثني وأمال خاطري (البال الخلو) أي القلب الخالي من الهم (والمرح) أي
النشاط (حمص) مدينة من أجناد الشام (لاصطاف) صاف بالمكان واصطاف أقام به فصل الصيف (بقعتها) أي
بأرضها (وأسبر) أي وأختبر (رقاعة الخ) الرقاعة الحمق والرقعة هي البقعة فأهل حمص موصوفون بالرقاعة باتفاق
الجماعة حتى ان أهل بغداد يقولون للاحمق حمصي ونوادرهم كثيرة (انقض) أي نزل بسرعة (للرجم) أي الرمي والنجم
المنقض هو المسمى بالشهاب (خيمت برسومها) أي ضربت خيمتي بمنازلها والمراد الحلول بها وطاتها والرسوم جمع رسم
وهو أثر الدار (روح نسيمها) أي طيب ريحها اللينة (لمح طرفي) أي أبصرت عيني (أقبل هريره) هذا مثل وأصله ادبر
غريره وأقبل هريره الغرير الخلق الحسن والهرير الخلق السيئ يضرب للرجل اذا شاخ وساء خلقه أي ذهب صباه
وأقبل هرمه (صنوان) اصله اذا نبتت نخلتان أو ثلاث من اصل واحد فكل واحدة صنو والاثنان صنوان والجمع
صنوان كقنوان في جمع قنو ومنه قوله عليه السلام العباس صنو أبي اصله اصله والمراد ان هؤلاء الصبيان منهم ابناء
أخياف ومنهم اولاد علات (فبش بي) أي ففرح بي وقابلني بوجه طلق (وافيته) أي أتيته (لا بلوحني نطقه) أي لا اختبر
غمر كلامه (واكتنه) اكتنه الامر بلغ كنهه أي غايته وحقيقته وهو مولد (بعصيته) تصغير عصا (كبر واحذر
أصيبيته) الكبر بالضم الكبير والاكبر أيضا ومنه الولاء للكبر أي لاكبر أولاد الرجل والاصيبية من جملة المصغرات التي جاءت
على غير واحدها كاغيلمة وانيسيان قال فارحم أصيبيتي الذين كأنهم * حجلى تدرج في الشربة وقع * الحجلى جمع حجل
وهو القبج بالفتح فيهما تعريب كبك والشربة جانب الوادي (العواطل) جمع عاطل وهي العرية عن النقط يقال جيد عاطل أي
عنق خلي عن الحلي

غلب * وطلب ياله من طلب * وكنت يومئذ خفيف الحاذ * حثيث النفاذ * فأخذت اهبة السير * وخفقت نحوها خفوق الطير * ولم أزل مذ حللت ربوعها * وارتبعت ربيعها * أفاني الأيام * فيما يشفي الغرام * ويروي الأوام * الى أن أقصر القلب عن ولوعه * واستطار غراب البين بعد وقوعه * فأغراني البال الخلو * والمرح الحلو * بأن أقصد حمص لاصطاف بقعتها * وأسبر رقاعة أهل رقعتها * فأسرعت اليها اسراع النجم * اذا انقض للرجم * فحين خيمت برسومها * ووجدت روح نسيمها * لمح طرفي شيخا قد أقبل هريره * وادبر غريره * وعنده عشرة صبيان * صنوان وغير صنوان * فطاوعت في قصده الحرص * لاخبر به أدباء حمص * فبش بي حين وافيته * وحيا بأحسن مما حييته * فجلست اليه لا بلوحني نطقه * وأكتنه كنه حمقه * فما لبث أن أشار بعصيته * الى كبر أصيبيته * وقال له أنشد الأبيات العواطل *

(تماطل) أي تدافع وتؤخر (بجثنا) أي برك على ركبتيه (ليث) هو الاسد (من غير ريث) أي من غير ابطاء (واورد الآمل) يعني ابلغ الآمل وهو الراجي (ورد السماح) اي سورد الكرم والجود (وصارم اللهو) من المصارمة وهي المقاطعة اى تباعد عن اللهو (ووصل المها) جمع مهاة بالفتح وهي البقرة الوحشية والعرب تشبه النساء بها (وأعمل الكوم) جمع الكوماء وهي الناقة (٣٦٩) العظيمة السنام اى استعملها (وسمر الرماح) لان الرمح الاسمر

واحذَرْ أنْ تُماطِلْ * فجَثا جِثْوةَ لَيْثٍ * وأنشَدَ من غيرِ رَيْثٍ

أَعْدِدْ لِحُسّادِكَ حَدَّ السِّلاحْ * وأَوْرِدِ الآمِلَ وِرْدَ السَّماحْ

وصارِمِ اللَّهْوَ ووَصْلَ المَها * وأعْمِلِ الكُومَ وسُمْرَ الرِّماحْ

واسْعَ لإدْراكِ مَحَلٍّ سَما * عِمادُهُ لا لادِّراعِ المِراحْ

واللهِ ما السُّؤْدُدُ حَسْوُ الطِّلا * ولا مُرادُ الحمدِ رُؤْدٌ رَداحْ

واهًا لِحُرٍّ واسِعٍ صَدْرُهُ * وهَمُّهُ ما سَرَّ أهْلَ الصَّلاحْ

مَوْرِدُهُ حُلْوٌ لِسُؤّالِهِ * ومالُهُ ما سأَلوهُ مُطاحْ

ما أسمَعَ الآمِلَ رَدًّا ولا * ماطَلَهُ والمَطْلُ لُؤْمٌ صُراحْ

ولا أطاعَ اللَّهْوَ لمّا دَعا * ولا كَسا راحاتِهِ كأسَ راحْ

سَوَّدَهُ إصْلاحُهُ سِرَّهُ * ورَدْعُهُ أهْواءَهُ والطِّماحْ

وحَصَّلَ المَدْحَ لهُ عِلْمُهُ * ما مَهْرُ العُورِ مُهورَ الصِّحاحْ

فقال له أحْسَنْتَ يا بُدَيْرُ * يا رأسَ الدَّيْرِ * ثم قال لِتِلْوِهِ * المُشْتَبِهِ بِصِنْوِهِ * ادْنُ يا نُوَيْرَهْ * يا قَمَرَ الدُّوَيْرَهْ * فدَنا ولم يَتَباطَى * حتى حَلَّ منه مَقْعَدَ المُعاطَى * فقال له

أحسن من غيره (واسع الخ) اى اجعل سعيك فى طلب المنزلة المرتفعة العمد (لالادّراع المراح) يعنى لا تجعل سعيك لان تتلبس بالمراح وهو النشاط والطرب يقال شمر ذيلا وادّرع ليلا وهو مثل يضرب فى الحث على التصرف والاكتساب (السؤدد) السيادة (حسو الطلا) أى شرب الخمر (ولا مراد الحمد) أى ليس محل طلبه وارادته (رؤد رداح) الرؤد الشابة الناعمة مستعار من الرؤد وهو الغصن الناعم الرطب والرداح من النساء الثقيلة الاوراك وجفنة رداح عظيمة وجفان ردح قال امية

الى ردح من الشيزى ملاء
لباب البر يلبك بالشهاد

والمعنى ان الميل الى النساء الحسان ليس مما يطلب به المدح كما ان شرب الخمر ليس مما يستوجب به فاعله السيادة (واها) كلمة تعجب تقال عند استحسان الشئ (وهمه الخ) يعنى يكون سعيه واهتمامه فيما يسر أهل الصلاح وهو فعل البر والطاعات (مورده) أى ماؤه والمراد عطاؤه (حلو) أى سهل (لسؤاله) أى لسائليه (ماسألوه مطاح) أى متلف للعفاته مدة سؤالهم اياه (ردا) أى قولا يفيد رده بغير عطاء (ولا ماطله) أى ومادافعه (صراح) أى صريح خالص (لما دعا) أى لما دعاه اللهو (راحا) الراح جمع

(٤٧ ـ مقامات) راحة وهى الكف والراح الخمر (سوّده) أى جعله سيدا وهو واسود من فلان أى أجل منه (سرّه) أى قلبه واعتقاده (والطماح) كالجماح وكل مرتفع طامح (العور) جمع العوراء (الصحاح) جمع صحيحة (يارأس الدير) يقال للرجل اذا رأس اصحابه هو رأس الدير وأصله الراهب للنصارى والدير محل تعبده (لتلوه) أى لمن يليه (المشتبه بصنوه) الذى كانه أخوه (نويرة) تصغير نار يريد بها اشراق وجهه (الدويرة) تصغير الدارة وهى هالة القمر يريد جاله (لم يتباطى) أى لم يلبث (مقعد المعاطى) المعاطاة المناولة وهو كناية عن شدة قربه منه

اجلُ الابياتَ العرائس * وان لم يكن نفائس * فبرى القلم وقط * ثم احتجر اللوح وخط

فتنتنى بجفنتى تجنى * بتجن يفتن غب تجنى

شغفتنى بجفن ظبى غضيض * غنج يقتضى تغيض جفنى

غشيتنى بزينتين فشفتنى * بزى يشف بن تثنى

فتظنيت تجتبينى فتجزينى * بنفث نشق تخيب ظنى

نبت فى غش جيب بتزيين خبيث * يبغى تشنى ضغنى

فنزت فى تجنبى فثنتنى * بنشيج يشجى بفن ففن

فلما نظر الشيخ الى ما حبره * وتصفح ما زبره * قال له بورك فيك من طلا * كما بورك فى لا ولا * ثم هتف باقرب * يا قطرب * فاقترب منه فتى يحكى نجم دجيه * أو تمثال دميه * فقال له ارقم الابيات الاخياف * وتجنب الخلاف * فأخذ القلم * ورقم

اسمح فبث السماح زين * ولا تخب آملا تضيف

ولا تجز رد ذى سؤال * فنن أم فى السؤال خفف

(اجل الابيات) من جلوت العروس اذا زينتها لمن يجتليها أى ينظرها (العرائس) لما كانت حروف الابيات منقوطة شبهها بالعرائس وقوله وان لم يكن الخ من باب التواضع (احتجر اللوح) أى وضعه فى حجره (تجنى) اسم لامرأة (بتجن) يعنى بتيه ودلال (يفتن) أى يتنوع من قولهم افتن الرجل فى حديثه وخطبته اذا جاء بالافانين (غب تجنى) أى اثر جناية (شغفتنى) أى شغلت (٣٧٠) قلبى (غضيض) أى فاتر منكسر (غنج) الغنج تكسر الكلام وتخنثه (تغيض جفنى) أى تغيض مائه وهو نقصانه وفناؤه بكثرة البكاء ومنه وغيض الماء ويروى تفيض بالفاء من فاض الماء اذا سال (غشيتنى) أى جاءتنى (بزينتين) هما الثياب والحلى (فشفتنى) أى فأنحلتنى واعلتنى (بزى) هيئة (يشف) أى يظهر ويلوح (تثنى) هو الميل والتبختر والانعطاف (فتظنيت) أى تظننت (تجتبينى) أى تختارنى (بنفث) النفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل وأراد به هنا الكلام (غش جيب) أى غش باطن من قولهم فلان نقى الجيب اذا كان سليم القلب (بتزيين خبيث) أراد بالخبيث العاذل الواشى الذى يزين الكذب حتى يوقعه موقع الصدق (يبغى الخ) أى يحب ان يتشفى الضغن وهو الحقد والمراد صاحبه (فنزت) أى فوثبت وشرعت (فى تجنبى) أى تباعدها عنى (فثنتنى) أى فصرفتنى وردتنى (بنشيج) هو البكاء من غير انتحاب كالشهيق (يشجى الخ) أى يحزن ويغص بنوع بعد نوع (حبره) أى زينه وحسنه (وتصفح) نظر فى صفحاته (ما زبره) ما كتبه والزبر بالضم المصدر (من طلا) الطلا هو ولد الظبية والبقرة الوحشية (فى لا ولا) يعنى شجرة الزيتون يشير الى قوله تعالى من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية (يا قطرب) القطرب دويبة يضرب بها المثل فى كثرة السير استعاره للفتى ويحكى ان سيبويه كان يخرج بالاسحار فيرى على بابه محمد بن المستنير ولا تطن فيقول له انما أنت قطرب ليل ثم غلب عليه هذا اللقب (نجم دجية) أى نجم ليلة مظلمة وأحسن ما يكون النجم فى الليلة المظلمة (دمية) هى صورة تعمل من العاج يضرب بها المثل فى الحسن فيقال أحسن من الدمية ومن الزون قال المطرزى رأيت بخط الميدانى انهما صنمان (الاخياف) فى الاصل الاخوة من أم وآباؤهم شتى والمراد هنا ذوات الكلمتين احداهما منقوطة والاخرى بغير نقط (فبث السماح) أى فنشر الجود (ولا تخب آملا) أى لا تخيب راجيا ولا تحرمه (تضيف) أى نزل بك ضيفا (ولا تجز الخ) أى ولا تجوز منع سائل يسألك (فنن) أى نوع وخلط حتى ثقل

ولاتظنن الدهور تبـــقى * مال ضــــنين ولو تقشف

واد لم جفن الكرام يغضى * وصدرهم فى العطاء نفنف

ولاتخن عهد ذى وداد * ثبت ولاتبـغ ما تزيف

فقال له لاشلت يداك * ولاكلت مداك * ثم نادى

ياغشمشم * ياعطر منشم فلباه غلام كدرة غواص

* أوجوذر قناص * فقال له اكتب الابيات المتاثيم *

ولاتكن من المشائيم * فتناول القلم المثقف * وكتب

ولم يتوقف

زينت زينب بقد يقد

وتلاه ويلاه نهد يهد

جندها جيدها وظرف وطرف

ناعس ناعس بجد يجد

قدرها قدرها وتاهت وباهت

واعتدت واغتدت بجد يخد

فارقتنى فأرقتنى وشطت

(ضنين) أى بخيل (تقشف) أى تزهد فاكتفى بالقوت والمرقع (يغضى) أى يتغافل ويحتمل الاذى (نفنف) النفنف مااتسع من الارض والمهوى بين الجبلين فاستعير للواسع العطاء (ثبت) أى ثابت القلب (ماتزيف) أى ماعيب من زافت عليه دراهمه وتزيفت كسدت وزيفتها أنا (لاشلت) أى لا يبست (ولا كلت) أى ولاتعبت وتثلمت (مداك) جمع مدية وهى الشفرة والسكين وفى المثل (٣٧١) الاظفار مدى الحبشة (غشمشم) كلمة تقال للرجل الذى لا ينثنى رأسه من شجاعته وأصله من الغشم بتكرير العين واللام واستعمل فمن لا ينثنيه شئ عما يريده (عطر منشم) بالفتح والكسر يقال هو اشأم من عطر منشم وهى امرأة عطارة كانت تبيع الطيب فأغار عليها قوم فأخذوا عطرها وتطيبوا به فاستغاثت بقومها فخرجوا فى طلبهم فمن شموا منه رائحة الطيب قتلوه فضرب بعطرها المثل فى الشؤم وقيل انها امرأة عطرت رجالها حين خرجوا للقتال فقتلوهم عن آخرهم وقيل كانت تبيع الحنوط وسمى عطرا لانه طيب الموتى وقيل غير ذلك (كدرة غواص) الغواص هو من يغوص البحر لاستخراج اللآلى ودرته تكون أعظم الدرر (جوذر قناص) الجوذر ولد البقرة الوحشية يشبه به الجميل والقناص هو من يصطاد و يقتنص (المتاثيم) أى المتماثلة لان كل لفظين منها مجنسان تجنيسا خطيا جمع متآم وهى المرأة التى تاتى فى كل مرة اذا ولدت بتوأمين (المشائيم) جمع مشؤم ضد الميمون (المثقف) أى المقوم المعتدل (بقد) أى بقامة (يقد) أى يقطع يعنى أن قدها يشق القلوب من حسنه (وتلاه) أى وتبعه (نهد) أراد بالنهد الكفل المشرف قال أبو تمام

ومن قاحم جعد ومن كفل نهد * ومن قمر سعد ومن نائل ثمد

(يهد) الهد الكسر يعنى أن ما أشرف من مؤزره يوهى قوى الالباب ويكسر أركان الاحباب (جندها) أى عسكرها وجيشها (جيدها) أى عنقها (وطرف) بالفتح مطلقا أو بالضم النجابة وبالفتح الوعاء (وطرف) هو العين (ناعس) وصف بالنعاس لفتوره كما يوصف بالسكر والسقم (ناعس) أى مهلك من أتعسه بمعنى أتعسه ويجوز أن يكون من باب لابن وتامر كما قيل هم ناصب ويروى ناعش من نعشه اذا حمله على النعش وعلى كل فهو قاتل (بجد يجد) لما وصفه بالقتل جعله ذا جد يجد من قتله من العشاق (قدزها) أى قد حسن من زها الزرع اذا كان يانعا غضا (وتاهت) أى تكبرت (وباهت) أى افتخرت (واعتدت) من العدوان وهو الظلم (واغتدت) من الغدو (يخد) أى يشق القلوب (فارقتنى) أى فاسهرتنى (وشطت) أى بعدت

وسطت) بطشت بالقهر وصالت (ثم نم وجد وجد) أي ثم ان وجدي بنواها وكذا جدي في هواها أظهرا وأفشيا ما في ضميري (فدنت) أي قربت (فديت) دعاء لها بالفدية (وحنت) من الحنين بمعنى الاشتياق (وحيت) من التحية (مغضبا) من أغضبته اذا فعلت معه ما يوجب غضبه وان لم يغضب (مغضبا) أي محتملا للاذى (يود يود) أي يحب ويحب لان المودة اذا حصلت من الجانبين (٣٧٢) كانت ألذ ألا ترى الى قوله

وسطت ثم نم وجد وجد

فدنت فديت وحنت وحيت

مغضبا غضبا يود يود

فطفق الشيخ يتأمل ما سطره * ويقلب فيه نظره * فلما استحسن خطه * واستصح ضبطه * قال له لا شل عشرك * ولا استخبث نشرك * ثم أهاب بفتى فتان * يسفر عن أزهار بستان * فقال له أنشد البيتين المطرفين * المشتبهي الطرفين * اللذين أسكتا كل نافث * وأمنا أن يعززا بثالث * فقال له اسمع لا وقر سمعك * ولا هزم جمعك * وأنشد من غير تلبث * ولا تريث

سم سمة تحسن آثارها * واشكر لمن أعطى ولو سمسمه

والمكر مهما اسطعت لا تأته * لتقتني السؤدد والمكرمه

فقال له أجدت يا زغلول * يا أبا الغلول * ثم نادى أوضح يا ياسين * ما يشكل من ذوات السين * فنهض ولم يتأن * وأنشد بصوت أغن

وأحبها وتحبني * ويحب ناقتها بعيري

وانما جاء بغير حرف نسق على طريقة التعديد كقول بيهس

وقد ركبتم صماء معضلة

تفري البراطيل تفلق الحجرا

أي وتفلق ويجوز أن يكون الثاني حالا من الضمير في الاول أو يكون على حذف أن يعني يود أن يود كقوله

الا أيهذا الزاجري أحضر الوغى

وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

أي ان أحضر وروى الاول بود بالباء الموحدة أي أن لها ودا يحب لكل من رآه (ماسطره) أي ما كتبه (استحسن خطه) أي عده حسنا (واستصح ضبطه) أي وجده صحيحا (لاشل عشرك) أي لا يبست أصابعك العشر كأنه يقول لا شلت يداك وهو دعاء لمن أجاد الرمي والطعن وقد جعل هنا دعاء للكاتب (نشرك) ريحك العطر (أهاب) أي دعا (فتان) أي يفتن العقول ويحيرها ويدهشها ويولهها (يسفر الخ) أي انه اذا كشف عن وجهه لثامه أظهر من محاسن وجهه مثل ازهار بستان (المطرفين) بفتح الراء مخففة أي المعلمين أي جعل في طرفيهما علمان وروى بالتشديد أي المشتبه صدرهما بعجزهما ومع كسر الراء أي المعجبين اللذين يعجب بهما سامعهما (نافث) أي متكلم (يعززا) أي يعضدا ويقويا (بثالث) أي ببيت ثالث (لاوقر) أي لا ثقل (من غير تلبث) أي نفس بدون تان (ولا تريث) أي تأخر وتريث بمعنى توقف من تريث في مسيره تلبث (سم سمة) أي علم علامة بمعنى افعل فعلة (آثارها) أي عواقبها (مهما) اختلف فيها النحويون فقيل هي ما ضمت اليها ما وقيل هي ما وصلت بما كما وصلت اين ومتى بما ثم ابدلوا الهاء الفا كراهية اجتماع حرفين بلفظ واحد (والمكرمة) الكرامة (زغلول) هو الخفيف من الرجال السريع من الزغللة بتكرير اللام وهي ما ترمي به الناقة بدفعة خفيفة من بولها (الغلول) أصله الخيانة في المغنم خاصة لكن أراد به انه يغل عقول ناظريه لحسنه وقيل الحقد (ولم يتأن) أي لم يتوقف ولم ينتظر (أغن) أي فيه غنة وترخيم والغنة هي التكلم من قبل الخياشيم

(نقس الدواة) هو مدادها (ورسغ الكف) هو المفصل بين الكف والساعد (خطا) بضم الخاء وتشديد الطاء أى
كتبا (درسا) بضم الدال أى قرئا (وهكذا السين) أى مثل السين السابق فى الخط والدرس (فى

نِقْسُ الدَّواةِ ورُسْغُ الكَفِّ مُثْبَتَةٌ
سِيناهُما إن هما خُطَّا وإن دُرِسا
وهَكَذا السِّينُ فى قَسْبٍ وباسِقَةٍ
والسَّفْحِ والبَخْسِ واقْسِرْ واقْتَبِسْ قَبَسا
وفى تَقَسَّسْتُ بالليلِ الكَلامَ وفى
مُسَيْطِرٍ وشَمُوسٍ واتَّخِذْ جَرَسا
وفى قَرِيسٍ وبَرْدٍ قارِسٍ فَخُذِ الصـ
ـصَوابَ مِنِّى وكُنْ لِلعِلمِ مُقْتَبِسا
فقال له أحْسَنْتَ يانُغَيْش * ياصَنَّاجَةَ الجَيْش . ثم قال
ثِبْ ياعَنْبَسَه * وبيِّنِ الصّاداتِ المُلْتَبِسه * فوَثَبَ وَثْبَةَ شِبْلٍ
مُثار * ثم أنْشَدَ غَيْرَ عِثار
بالصّادِ يُكْتَبُ قد قَبَصْتُ دَراهِمًا
بِأنامِلى وأصِخْ لِتَسْتَمِعَ الخَبَرْ
وبَصَقْتُ أبْصُقُ والصِّماخُ وصَنْجَةٌ
والقَصُّ وهو الصَّدْرُ واقْتَصَّ الأثَرْ

قسب وباسقة) القسب تمر يابس يتفتت فى
الفم صلب النواة قال
وأسمر خطيا كان كعوبه
نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر
والباسقة هى النخلة العالية (والسفح)
أسفل الجبل (والبخس) النقص (واقسر)
من القسر وهو الغلبة أى اقهر واغلب
(واقتبس) أمر من الاقتباس وهو أخذ
القبس وهو شعلة النار أو أخذ النور ومنه
نقتبس من نوركم (تقسست) أى تسمعت
(مسيطر) فى الصحاح بالسين والصاد المسلط
على الشئ ليشرف عليه ويتعهد أحواله
ويكتب عمله وأصله من السطر ومنه قوله
تعالى لست عليهم بمسيطر (وشموس) فرس
يمنع ظهره ان يركب (جرسا) الجرس الذى
يعلق فى عنق البعير والذى يضرب به أيضا
وفى الحديث لا تصحب الملائكة رفقة فيها
جرس (قريس وبرد قارس) برد قارس أى
شديد وقرس الماء جمد وأصبح الماء اليوم
قارسا وقريسا جامدا ومنه سمك قريس وهو
أن يطبخ ثم يتخذ له صباغ فيترك فيه حتى
يجمد (مقتبسا) أى آخذا ومستفيدا
(يانغيش) من النغشان وهو تحرك الشئ فى
مكانه وكأنه سمى الصبى بالمصدر لكثرة حركاته
ثم صغره (ياصناجة الجيش) الصناجة
صاحب الصنج والهاء للمبالغة والصنج بالفتح
آلة من صفر مركبة من قطعتين تضرب احداهما بالاخرى ومنه قيل للاعشى صناجة العرب لكثرة ما تغنت
بشعره (ثب) أى قم (ياعنبسة) اسم من أسماء الاسد (الملتبسة) المختلطة التى تلتبس بالسين (شبل) هو ولد الاسد
(مثار) أى مزعج (قبصت) القبص الاخذ بأطراف الانامل والقبض الاخذ بالكف (واصخ) استمع (والصماخ)
هو ثقب الاذن (وصنجة) وهى ما يوضع فى الميزان ويوزن به قال ابن السكيت ولا تقل سنجة بالسين (والقص)
رأس الصدر ومنه قولهم هو ألزم لك من شعيرات قصك (اقتص الاثر) أى تتبعه

(وبخص مقلته) قلعت عينه وأخرجتها
(فرصة) أي نهزة (الفريصة) لحمة تحت
الابط (للخور) أي للضعف والفتور
(وقصرت هندا) أي صنتها قال تعالى
مقصورات في الخيام (وقرصته) أمسكت
جلده بين أطراف اصبعي (قارصة) حامضة
(حذت اللسان) قرصته بحدتها (مسطر)
مكتوب (رعيا لك) أي رعاك الله فاقيم
المصدر مقام الفعل كندلا زريق المال
(كالبيذق) البيذق الصقر الصغير أو من
قطع الشطرنج (ونغشة) أي حركة ونهوض
(كالسوذق) هو الصقر وقيل الشاهين وكذا
السوذنيق والسوذانق (بالمرصاد) أي
بالقرب منه وأصله الوقوف بالطريق
(ويسرد) أي يتابع (مغس) بسكون الغين
الوجع المعترض في الجوف (وفقس) هو
خروج ما في البيضة وفقس البيضة فقسا
كسرها (ومسطار) هو الخمر المرة ويقال لها
المسطارة أيضا (ومملس) هو الذي يسقط من
يدك ولا تشعر به (وسالغ) آخر أسنان ذوات
الظلف وهو السن الذي بعد السديس من
البقر أو الشاء وذلك في السنة السادسة فولد
البقرة أول سنة عجل ثم تبيع ثم ثني ثم رباع
ثم سديس ثم سالغ سنة ثم سالغ سنتين الى
ما زاد وولد الشاة أول سنة حمل أو جدي ثم
جذع ثم ثني ثم رباع ثم سديس ثم سالغ
(وسراط الحق) أي طريقه (والسقب)
محرك كالقرب بسكون الراء

وبخصت مقلته وهذي فرصة
قد أرعدت منه الفريصة للخور
وقصرت هندا أي حبست وقد دنا
فصح النصارى وهو عيد منتظر
وقرصته والخمر قارصة إذا
حذت اللسان وكل هذا مسطر

فقال له رعياً لك يا بني * فلقد أقررت عيني * ثم استنهض ذا جنة كالبيذق * ونغشة كالسوذق * وأمره بأن يقف بالمرصاد * ويسرد ما يجري على السين والصاد * فنهض يسحب برديه * ثم أنشد مشيرا بيديه

ان شئت بالسين فاكتب ما أبينه
وان تشا فهو بالصادات يكتتب
مغس وفقس ومسطار ومملس
وسالغ وسراط الحق والسقب

(والسامغان) جانبا الفم لكن قيل انها بالصاد اشهر (وسقر) هو لغة فى الصقر بالصاد (والسويق) هو دقيق الشعير المقلو وقد يعمل من البر مع الحمص (ومسلاق) هو الشديد الصوت ومنه قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد (حبقة) كلمة تقال للرجل اذا صغروا اليه نفسه بالحاء والباء جميعا عن ابن دريد (عين بقة) اشارة الى صغر



والسامعان وسقر والسويق ومشـ

لاق وعن كل هذا تفصح الكتب

فقال له أحسنت يا حبقه * يا عين بقه * ثم نادى يا دغفل *

يا أبا زنفل * فلباه فتى أحسن من بيضه * فى روضه * فقال له

ما عقد هجاء الأفعال التى آخرها حرف اعتلال . فقال

اسمع لا صم صداك * ولا سمعت عداك . ثم أنشد * وما استرشد

اذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه

فألحق به تاء الخطاب ولا تقف

فان تر قبل التاء ياء فكتبه

بياء والا فهو يكتب بالالف

ولا تحسب الفعل الثلاثى والذى

تعداه والمهموز فى ذاك يختلف

فطرب الشيخ لما أداه * ثم عوذه وفداه . ثم قال هلم

يا قعقاع * يا باقعة البقاع * فأقبل فتى أحسن من نار

القرى * فى عين ابن السرى * فقال له اصدع بتمييز الظاء

جسمه أو عينه أصله من قوله عليه السلام للحسن والحسين فى الترقيص حزقة حزقه ترق عين بقة (يا دغفل) الدغفل ولد الفيل واسم رجل من شيبان كان نسابة (يا أبا زنفل) لم يعلم من سمى بهذا الا رجل كان يقال له زنفل العرفى أى ساكن عرفة من فقهاء مكة غير ثقة وأصله كنية الداهية يقال لها أم زنفل (من بيضة) أرادبها بيضة النعام و يريد بقوله فى روضة انها مصونة منعمة والبياض مع الخضرة أحسن ما يكون فى المنظر (لا صم صداك) دعاء له بالبقاء لان الانسان ما دام باقيا يسمع له صدى وهو صوت يجيبه مثل صوته فاذا مات صم صداه أى لا يسمع له صوت ومنه قوله

صم صداها وعفا رسمها

واستعجمت عن منطق السائل

(ولا سمعت عداك) أى أصم الله اعداءك (وما استرشد) أى ما طلب من يرشده (غم) خفى وستر (تاء الخطاب) مثل ان تقول فى غزا غزوت وفى رمى رميت (الثلاثى) أى الذى من ثلاثة أحرف (تعداه الخ) أى تجاوز ثلاثة الاحرف أو الذى فيه همزة (فى ذاك يختلف) بل كلها على نسق واحد (أداه) أى قاله وألقاه (عوذه) قال له أعيذك بالله من أعين الحساد (وفداه) أى قال له جعلت فداك (يا قعقاع) أصله الطريق لا تسلك

الا بمشقة و يطلق على صغير الرأس وهو المراد هنا والقعقاع شديد الصوت أيضا والقعقعة صوت السلاح وصوت الجلد اليابس اذا حرك والقعقاع بن شور رجل من الاجواد قد تقدم ذكره (يا باقعة) الباقعة الرجل الداهية والذكى العارف لا يفوته شئ والطائر الحذر الذى لا يرد المشارب خوف أن يصاد وانما يشرب من البقعة وهى المكان يستنقع فيه الماء (والبقاع) جمع بقعة وهى الموضع فى الصحراء يقف فيه المطر (أحسن من نار القرى) أى اضوأ من النار التى توقد للضيافة (ابن السرى) السارى بالليل كابن السبيل للمسافر من قول اعرابية كنت فى شبابى أحسن من الصلاء فى الشتاء خصوصا فى مرأى خابط الظلماء (اصدع) بين وأظهروا كشف

(لتصدع) أى لتشق (فاهتز) تحرك (واهتش) فرح (اجش) أى جهير يقال فرس اجش الصوت وسحاب اجش الرعد وأصل التركيب دال على التكسر والخشونة (تضله الالفاظ) أى تغلطه (استيقاظ) تيقظ وانتباه (ظمياء) اللمى السمرة والذبول يقال شفة ظمياء فيها سمرة وساق ظمياء قليلة اللحم (والمظالم) جمع مظلمة كالظلامة (والاظلام) ضد الانارة (والظلم) بالفتح ماء الاسنان وبريقها (والظبى) بالضم جمع ظبة وهى حد السيف أو السنان  (واللحاظ) جانب العين مما يلى الصدغ

من الضاد * لتصدع به أكباد الاضداد * فاهتز لقوله واهتش * ثم أنشد بصوت أجش

أيها السائلى عن الضاد والظا * لكيلا تضله الالفاظ
ان حفظ الظاآت يغنيك فاسمعـ * ـها استماع امرئ له استيقاظ
هى ظمياء والمظالم والاظـ * ـلام والظلم والظبى واللحاظ
والعظا والظليم والظبى والشيـ * ـظم والظل واللظى والشواظ
والتظنى واللفظ والنظم والتقـ * ـريظ والقيظ والظما واللماظ
والحظا والنظير والظئر والجا * حظ والناظرون والايقاظ
والتشظى والظلف والعظم والظنـ * ـبوب والظهر والشظا والشظاظ
والاظافير والمظفر والمحـ * ـظور والحافظون والاحفاظ
والحظيرات والمظنة والظنـ * ـة والكاظمون والمغتاظ
والوظيفات والمواظب والكـ * ـظة والانتظار والالظاظ
ووظيف وظالع وعظيم * وظهير والفظ والاغلاظ
ونظيف والظرف والظلف الظا * هر ثم الفظيع والوعاظ
وعكاظ والظعن والمظ والحنـ * ـظل والقارظان والاوشاظ

(والعظا) جمع العظاية ضرب من الوزغ (والظليم) ذكر النعام وبمعنى المظلمة كالظلام بضم الظاء (والظبى) الغزال (والشيظم) الشديد الطويل من كل شئ (واللظى) النار (الشواظ) النار بلا دخان (والتظنى) اعمال الظن (والتقريظ) المدح للحى (والقيظ) شدة الحر (والظما) العطش وأصله الهمز ويمد وأما الظمء بالكسر فهو ما بين الشربتين والوردين (واللماظ) بالفتح والكسر الذوق بطرف اللسان وبالضم ما يبقى فى الفم من الطعام والفعل اللمظ والتلمظ (والحظا) جمع حظوة (والظئر) المرضعة (والجاحظ) من جحظت عينه جحوظا عظمت مقلتها (والايقاظ) بكسر الهمزة التنبيه وبفتحها المتنبهون (والتشظى) التشقق من شظية العود وهى فلقة منه (والظلف) هو ظفر كل مجتر كالبقر والغنم وغيرها (والظنبوب) عظم الساق (والشظا) عظم لاصق بالذراع (والشظاظ) هو عود يجعل فى عروة الجوالق (والاظافير) جمع أظفور كالظفر (والمظفر) المنصور على غيره وبه تلقب الملوك (والمحظور) المحرم وهو ما قابل المباح (والاحفاظ) الاغضاب (والحظيرات) جمع حظيرة وهى جرين التمر وحظيرة القدس الجنة (والمظنة) مظنة الشئ موضعه الذى يظن وجوده فيه (والظنة) بالكسر التهمة (والكاظمون) أى الحابسون غيظهم (والمغتاظ) من قام به الغيظ (والوظيفات) جمع الوظيفة وهى ما تقدر كل يوم من طعام وغيره وكالمناصب (والمواظب) الملازم (والكظة) الشبع المفرط (والالظاظ) الالحاح وفى الحديث ألظوا بياذا الجلال (ووظيف) ما استدق من الذراع والساق من الابل والخيل (وظالع) أعرج وفى نسخة ظالف (وظهير) معين (والفظ) الجافى القاسى ويطلق على الماء الذى يعصر من الكرش ويشرب فى المفاوز لعدم الماء (والظرف) الوعاء (والظلف) من ظلفت نفسه كفت عما لا يجمل ورجل ظلف عزيز النفس (الفظيع) الماء العذب أو الزلال والامر الشديد الشناعة (وعكاظ) موضع بين مكة والطائف كان سوقا تجتمع فيه العرب فى السنة مرة للبيع والشراء يقيمون فيه شهرا واشتقاقه من عكظ اذا ازدحم (والظعن) الرحيل وهو ضد الاقامة (والمظ) الرمان البرى (والقارظان) جانيا القرظ وجانياه هو ثمر السنط تدبغ به الجلود (والاوشاظ) الاخلاط والجماعات

(وظراب الظرّان) الظراب الربا الصغار أو جمع ظرب وهو الجبل المنبسط أو الصغير * والظرّان الحجارة المحدّدة واحدها ظرر وهو حجر له حدّ كحدّ السكين (والشظف) البؤس وضيق المعيشة (الباهظ) الشاق أو الغالب (والجعظرى) هو المتنفخ بما ليس عنده أو هو الفظ الغليظ القصير الرجلين العظيم الجسم مع قوة وشدّة أكل (والجواظ) الفاجر الضخم وقيل الاكول المختال فى مشيته وفى الحديث أهل النار كل جعظرى جواظ (٣٧٧) (والظرابين) جمع ظربان وهو دابة منتنة الريح لا يطاق فسوها

وظرابُ الظِّرّانِ والشَّظَفُ البا * هظُ والجَعْظَرِيُّ والجَوّاظُ
والظَّرابينُ والحَناظِبُ والعُنْـ * ظُبُ ثم الظَّيّانُ والأَرْعاظُ
والشَّناظِي والدَّلْظُ والظّأْبُ والظَّبْـ * ظابُ والعُنْظُوانُ والجِنْعاظُ
والشَّناظِيرُ والتَّعاظُلُ والعِظْـ * لِمُ والبَظْرُ بعدُ والإِنعاظُ
هي هذي سوى النَّوادِرِ فاحفظْـ * ها لِتَقْفُو آثارَكَ الحُفّاظُ
واقضِ فيما صَرَّفْتَ منها كما تَقْـ * ضِيه فى أصلِه كَقَيْظٍ وقاظوا
فقال له الشيخ أحسنت لا فُضَّ فوك * ولا بَرَّ من يجفوك * فوالله إنك دع الصبا الغض * لأحفظُ من الأرض * وأجمع من يوم العرض * ولقد أوردتكم ورفقتكم زلالى * وثقفتكم تثقيف العوالى * فاذكرونى أذكركم * واشكروا لى ولا تكفرون * (قال الحرث بن همام) * فعجبت لما أبدى من براعة * معجونة برقاعة * وأظهر من حذاقة * ممزوجة بحماقة * ولم يزل بصرى يصعد فيه ويصوب * وينقر عنه وينقب * وكنت كمن يتطرق فى ظلماء * أو يسرى فى بهماء * فلما استرابت نفسى * واستبان

ويجمع على ظرابى بحذف النون وعلى ظربى وهو شاذ ولم يجئ الجمع على فعلى الا ظربى وحجلى جمع حجل (والحناظب) ذكور الخنافس (والعنظب) ذكر الجراد (الظيان) الياسمين البرّى (والارعاظ) جمع رعظ وهو مدخل النصل فى السهم (والشناظى) نواحى الجبل (والدلظ) الدفع (والظأب) الصخب يقال ظاب وظام وقيل ان الظاب والظام اسمان لسلف الرجل (والظبظاب) هو الداء يقال ما به ظبظاب أى ما به داء كما يقال ما به قلبة أى ليس به علة (والعنظوان) نبت (والجنعاظ) الاحمق وقيل انه المتسخط عند الطعام (والشناظير) جمع شنظير وهو الرجل السيئ الخلق (والتعاظل) هو تلازم الجراد والكلاب عند السفاد (والعظلم) نبت يصبغ بعصارته الثوب فيصير أحمر أو أسود (والبظر) زائدة بين شفرى فرج الانثى كعرف الديك تقطعها الخافضة وهو ختانهن وفى شتائمهم يا ابن البظراء (والانعاظ) قيام الذكر مصدر أنعظ الرجل والمرأة اذا انتشر ما عندهما (لتقفو) أى لتتبع (صرفت) أخذته من مادتها (تقضيه) تفعله وتحكم فيه (كقيظ) هو شدّة الحر مصدر (وقاظوا) دخلوا فى القيظ فعل ماض (لا فض فوك) أى لا كسر فمك وأسنانك (ولا بر من يجفوك) أى لا أحسن اليه من يغلظ لك القول ويهجرك (الصبا الغض) الصغر الطرى (لاحفظ من الارض) هذا مثل فى شدّة الحفظ لان الارض تحفظ ما يدفن فيها وتؤدّى ما تستودع كالامين (أوردتك ورفقتك) أى سقيتك واخوتك (زلالى) أصله الماء العذب الصافى وأراد به العلوم (وثقفتكم) أى قومتكم (تثقيف العوالى) أى تقويم الرماح جمع عالية وهى القناة المستقيمة ويوجد هنا فى بعض النسخ ما نصه

(٤٨ ـ مقامات) وألحفتكم جناح تكرمتى وسقيتكم سلافة كرمتى حتى لحقتم بالعليه وتحليتم من الادب باحسن الحليه فاذكرونى الخ (معجونة) مخلوطة (برقاعة) أى بحمق أو صلابة وجه وقلة حياء (حذاقة) فطنة وفهم (بحماقة) جهل وقلة رأى (يصعد الخ) أى يرتفع وينزل ويستقرى (وينقر) يبحث (وينقب) يفتش (بهماء) هى أرض لا يهتدى فيها الى الطريق وهى المفازة لا ماء فيها

تدلهى * حلق الى وتبسم * وقال لم يتق من يتوسم

فهت لفحوى كلامه * ووجدته أبا زيد عند ابتسامه *

فأخذت الومه على تدير بقعة النوكى * وتخير حرفة

الحمقى * فكأن وجهه اسف رمادا * أو اشرب سوادا

الا أنه انشد وما تمادى

تحيرت خص وهذى الصناعه * لارزق حظوة اهل الرقاعه

فما يصطفى الدهر غير الرقيع * ولا يوطن المال الا بقاعه

ولا لاخى اللب من دهره * سوى ما لعير ربيط بقاعه

ثم قال أما ان التعليم أشرف صناعه * وأربح بضاعه

وانجح شفاعه وأفضل براعه * وربه ذو امرة مطاعه

وهيبة مشاعه * ورعية مطواعه * يتسيطر تسيطر

أمير * ويرتب ترتيب وزير * ويتحكم تحكم قدير *

ويتشبه بذى ملك كبير * الا أنه يخرف فى التدبير *

ويتسم بحمق شهير * ويتقلب بعقل صغير * ولا ينبئك

مثل خبير * فقلت له تالله انك لابن الايام * وعلم الاعلام

(تدلهى) تحيرى (حلق) أى نظر بباطن جفنه (يتوسم) أى ينظر و يتأمل (فهت لفحوى كلامه) أى فطنت لمعناه (اسف الخ) أى تغير كأنه ذر عليه الرماد (اشرب) أى خولط (وما تمادى) أى وما تباطأ (وهذى الصناعة) وهى تعليم الاطفال (يصطفى) أى يختار (الرقيع) الاحمق (الابقاعه) البقاع جمع بقعة وهى مستنقع الماء أى ان الدهر لا يجعل موطن المال الا بقاع الاحمق (لاخى اللب) أى صاحب العقل (مالعير) أى مال الحمار (ربيط) مربوط (بقاعة) الباء جارة وقاعة الدار ساحتها (وربه) أى صاحبه (ذو امرة) أى صاحب امارة (مطواعة) منقادة كثيرة الطاعة (يتسيطر الخ) أى يتسلط تسلط حاكم (ويرتب الخ) أى يعطى الرتب والوظائف كالولايات (قدير) أى قادر (يخرف) الخرف بالتحريك فساد العقل من الكبر (ويتقلب الخ) أى وتكون أفعاله كأفعال الاطفال (ولا ينبئك مثل خبير) أى لا يخبرك عن العيوب مثل من يعلم حقيقتها من الناس أو هو الله تعالى (لابن الايام) أى العارف بها المجرب لحوادثها (وعلم الاعلام) أى أوحد العلماء

والساحرُ اللاعبُ بالأفهام * المُذلَّلُ له سُبُلُ الكلام *
ثم لم أزلْ معتكفاً بنادِيه * ومغترفاً من سَيلِ وادِيه * الى
أنْ غابتِ الأيامُ الغُرّ * ونابتِ الأحداثُ الغُبْر * ففارقتُه
ولعينيّ العِبَر

## (المقامة السابعة والاربعون الحجرية)

* (حكى الحرثُ بنُ همّام) قال احتجتُ الى الحجامه * وأنا
بحجرِ اليمامه * فأُرشِدتُ الى شيخٍ يَحجُم بلطافه *
ويَسفِرُ عن نظافه . فبعثتُ غلامي لاحضاره * وأرصدتُ
نفسي لانتظاره * فأبطأ بعدما انطلق * حتى خلتُه قد أبَق
أو ركبَ طبقاً عن طبق * ثم عاد عودَ المُخفِق مسعاه *
الكَلِّ على مولاه * فقلتُ له ويلَك أبطأ فند * وصلود زند
* فزعم أن الشيخ أشغلُ من ذات النِّحيين * وفي حربٍ كحرب
حُنَين * فعفتُ المشيَ الى حجّام * وحِرتُ بين اقدام
واحجام * ثم رأيتُ أن لا تعنيف * على من يأتي الكنيف *

(والساحر) أى المتكلم بما لطفت مأخذه ودق (اللاعب بالافهام) أى المخادع السالب للعقول (المذلل له) المسهل له (سبل الكلام) أى طرقه (معتكفا بناديه) أى مقيما بمجلسه (ومغترفا من سيل واديه) كناية عن الاستفادة من معارفه وعلومه (غابت الايام) أى ذهبت (الغر) البيض الحسان (ونابت الاحداث) أى حلت مكانها النوازل (الغبر) المغبرة الشديدة (العبر) أى البكاء وأراه الله عبر عينيه أى ما يكرهه ويبكى منه (٣٧٩) ولا ••• العبر والعبر بالفتح والضم الثكل وسخنة العين (بحجر اليمامة) أى قصبتها وهى بلاد الرباء والزرقاء ومنها ظهر مسيلمة الكذاب وبها ادعى النبوة وهو من بنى حنيفة وهم سكانها واليمامة بلدة كثيرة النخل (فارشدت) يعنى نعت ووصف لى (ويسفر) يكشف (وأرصدت نفسي الخ) أى عقتها وأقمت فى انتظاره (خلته) أى ظننته (قد أبق) أى فر وشرد وهرب (أو ركب طبقا عن طبق) أى حالا بعد حال يعنى خلته لطول مكثه انه مات أو نقض العهد وفات (المخفق مسعاه) أى الذى خاب سعيه (الكل الخ) الثقيل الروح على سيده (فند) هو مولى عائشة بنت سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه وسيأتى ذكره فى تفسير هذه المقامة (وصلود زند) صلود الزند هو أن يقدح فلا يورى لعلة قامت به والمراد التعجب أى مع شدة ابطائك لم تقض حاجة ولم تأت بالرجل الحجام (اشغل من ذات النحيين) مثل يضرب لكثير الاشتغال وسيأتى ذكر ذات النحيين فى تفسير المؤلف (كحرب حنين) غزوة مشهورة وهى التى قال الله فيها ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم الآية (فعفت) كرهت (وحرت) تحيرت (اقدام واحجام) أى تقدم وتأخر (أن لا تعنيف) أى لا عتب ولا لوم (الكنيف) محل قضاء الحاجة وله عدة أسماء قد ذكر بعضها فى حكاية لطيفة وهى ان رجلا كوفيا وفد على ابن عم له بالمدينة فأقام عنده عاما لا يدخل كنيفا وكان لصاحب المنزل جاريتان معنيتان فقال لهما سيدهما أرأيتما ابن عمى ولطفه أقام عندنا عاما ما رأيناه يدخل الخلاء فقالتا له علينا أن نصنع له شيأ لا يجد معه بدا من دخوله الى الخلاء فقال شأنكما واياه فعمدتا الى مسهل وطرحتاه فى شرابه فلما حضر وقت شرابهما قربتاه له وسقتا مولاهما من غيره فعمل المسهل عمله وأحس الفتى وكان قد أخذ منهما الشراب فساوم مولاهما وقال ابن عمه لاحدى الجاريتين يا سيدتى أين الخلاء فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت يسألك أن تغنيه خلا من آل فاطمة الجواء * فحل أهلها منها خلاء فغمه فقال الفتى فى نفسه أظنهما كوفيتين فقال للاخرى يا سيدتى أين الحش فقالت لها صاحبتها ما يقول فقالت يسألك أن تغنيه * لقد أوحش الديار فالدير وحش * فغمه فقال أظنهما عراقيتين وما فهمتا منى فقال للاخرى يا سيدتى أين المتوضأ فقالت صاحبتها ما يقول قالت يسألك أن تغنيه

توضأ للصلاة وصل خمسا * وآذن بالصلاة على النبي فقال أظنهما حجازيتين وما فهمتا فقال للاخرى يا سيدتي أين الكنيف فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك أن تغنيه (٣٨٠) تكنفني الواشون من كل جانب * ولو كان واش واحد لكفاني

فقال أظنهما سكيتين فقال يا سيدتي أين المرحاض فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت يسألك أن تغنيه

من مجيري من العيون المراض

فهي أنكى للصب من مرحاض

فغنته فقال أظنهما تميميتين فقال يا سيدتي أين المستراح فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت يسألك أن تغنيه

ترك الفكاهة والمزاحا * وقلى الصبابة فاستراحا

فغنته ومولاهما يسمع ذلك كله فلما حزبه الامر أنشأ يقول

تكنفني الملاح وأضجروني * على ما بي بتكرير الاغاني

فلما ضاق عن أمري اصطباري * ذرقت به على وجه الزواني

ثم حل سراويله وسلح عليهما فتركهما آية للناظرين فلما رأى مولاهما ذلك قال يا أخي ما حملك على هذا قال له يا ابن الفاعلة جواريك يرين المخرج مستقيما فلا بد للنبي عليه فلم يكن لهن جزاء عندي غير هذا انتهى ومعنى ما قاله الحريري لا بأس بالانسان أن يأتي المواضع الخسيسة عند الضرورة (موسمه) مكانه ومجمعه (ميسمه) منظره (اطواق) حلق حلقة بعد حلقة (طباق) طبقة بعد طبقة (كالصمصامة) أي كالسيف وكان اسم سيف عمرو بن معديكرب وكان يقطع الحديد (مستهدف) منتصب (قرطاسك) عبارة عن الدراهم وأصله قطعة بياض فيها قراضة ذهب أو هي دراهم من النحاس مموهة بشيء من الفضة يتعامل بها في الشام (قذالك) أي قفاك (ذالك) أي هذا الدرهم أو الشيء لك (أثرا) رسما (بعد عين) أي بعد مشاهدة الذات أو لا أبغي شكا بعد يقين (رضخت) اعطيت قليلا (بالعين) أي بالدراهم (في الاخدعين) هما عرقان في موضع الحجامة (الشح) البخل (وخزن الفلس) أي وجمع الدراهم وحبسها (واغرب) أي اذهب عني (والا) فبدا كتفا أي والا ضربك (صوغ المين) اي سبك الكذب (فتق بسيل تلعتي) أي تيقن بعطيتي وأصل التلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط منها أيضا فهو من الاضداد وقال أبو عمرو التلاع مجاري الماء الى بطون الاودية (وأنظرني) أمهلني (سعتي) أي ميسرتي (الوعود) جمع وعد (كغرس العود) أي كغرس الشجر (يدركه العطب) أي يلحقه الهلاك (جنى) أي ثمر (ضنى) أي مرض وهزال (تبتعد) بمعنى تبعد (ستفي) أي ستنجز ما وعدت وتوفي به تعد

فلما شهدت موسمه * وشاهدت ميسمه * رأيت شيخا هيئته نظيفه * وحركته خفيفه * وعليه من النظارة أطواق * ومن الزحام طباق * وبين يديه فتى كالصمصامة * مستهدف للحجامه * والشيخ يقول له أراك قد أبرزت راسك * قبل أن تبرز قرطاسك * وواليتني قذالك * ولم تقل لي ذالك * ولست ممن يبيع نقدا بدين * ولا يطلب أثرا بعد عين * فان أنت رضخت بالعين * حجمت في الاخدعين * وان كنت ترى الشح أولى * وخزن الفلس في النفس أحلى * فاقرأ عبس وتولى * واغرب عني والا * فقال الفتى والذي حرم صوغ المين * كما حرم صيد الحرمين * اني لافلس من ابن يومين * فثق بسيل تلعتي * وأنظرني الى سعتي * فقال له الشيخ ويحك ان مثل الوعود * كغرس العود * هو بين أن يدركه العطب * أو يدرك منه الرطب * فما يدريني أيحصل من عودك جنى * أم أحصل منه على ضنى * ثم ما النفقة بأنك حين تبتعد * ستفي بما

تَعد * وقد صار الغَدْرُ كالتحجيل * في حلية هذا الجيل *
فأرحني بالله من التعذيب * وارحل الى حيثُ يعوي الذيب
* فاستوى الغلامُ اليه * وقد استولى الخجلُ عليه *
وقال والله ما يخيس بالعهد .. غيرُ الخسيس الوغد * ولا يرِدُ
غديرَ الغدر * الا الوضيعُ القدر ولو عرفتَ من أنا *
لما أسمعتني الخنى * لكنك جهلتَ فقلتَ * وحيثُ وجب
أن تسجدَ بلتَ * وما أقبحَ الغربةَ والاقلال * وأحسنَ
قولَ من قال

انّ الغريبَ الطويلَ الذيلِ ممتهنٌ
فكيف حالُ غريبٍ ماله قوتُ
لكنه ما تشينُ الحرَّ موجعةٌ
فالمسكُ يسحقُ والكافورُ مفتوتُ
وطالما أُصليَ الياقوتُ جمرَ غضًى
ثم انطفا الجمرُ والياقوتُ ياقوتُ

فقال له الشيخ ياويلةَ أبيكَ * وعولةَ أهليكَ * أأنتَ في

(الغدر) أي المكر والخديعة واخلاف الوعد (كالتحجيل) أي تمتدح به كما أن التحجيل مما تمدح به الخيل وهو بياض في قوائمها (الجيل) أبناء الزمان (الى حيث يعوي الذيب) كناية عن المكان الخالي (فاستوى الغلام) أي أقبل عليه وقصد (ما يخيس بالعهد) خاس بالعهد اذا غدر ونكث وخاس بالوعد اخلف (الوغد) هو الذي لزيادة خسته يخدم بملء بطنه (غدير الغدر) الغدير أصله مستنقع الماء استعاره للغدر وهو كالخيانة (الوضيع) أي الدنيء (الخنى) أي الكلام الفاحش (جهلت) اي جهلت قدري (فقلت) أي قلت ماقلت مما لا يليق بي (وحيث وجب الخ) يضرب مثلا لمن يفعل بعكس ما ينبغي أن يفعل (والاقلال) أي القل بمعنى الفقر (الطويل الذيل) كناية عن الغني ذي اليسار (ممتهن) أي محتقر بسبب اغترابه (الحر) اي الكريم (موجعة) اي حالة مؤلمة (وطالما الخ) يعني أن الياقوت شأنه ان يختبر بالنار فان خرج باردا حكم بجودته والا فردىء فكأنه يسلي نفسه بذلك (جمر غضى) الغضى شجر يدوم جمره (ياويلة أبيك) اي ياعقوبته بفراقك (وعولة اهليك) العولة من الاعوال وهو البكاء

(يكشط) أي يسلخ (بشرط) يجرح بالموسى (أن لك البيت) أي أنك من بيت رفيع القدر أو براد بالبيت الكعبة شرفها الله تعالى لانه اذا أطلق البيت لا ينصرف (٣٨٢) الا اليها فكأنه يقول وهب انك من بني شيبة سدنة

موقف نفس يطهر * وحسب يشهر * أم موقف جلد يكشط * وقفا يشرط * وهب أن لك البيت * كما ادعيت * أيحصل بذلك * جم قذالك * لا والله ولو أن أباك أناف * على عبد مناف * أو خالك دان * عبد المدان * فلا تضرب في حديد بارد * ولا تطلب ما لست له بواجد * وباه اذا باهيت بوجودك * لا بجدودك * وبمحصولك * لا بأصولك * وبصفاتك * لا برفاتك * وبأعلاقك * لا بأعراقك * ولا تطمع الطمع فيذلك * ولا تتبع الهوى فيضلك * ولله القائل لابنه

بني استقم فالعود تنمي عروقه
قويما ويغشاه اذا ما النوى التوى

ولا تطع الحرص المذل وكن فتى
اذا التهبت أحشاؤه بالطوى طوى

وعاص الهوى المردي فكم من محلق
الى النجم لما أن أطاع الهوى هوى

البيت الحرام الذين لهم القصر على مدى الايام (جم قذالك) أي جمعك في مؤخر رأسك (أناف) أي زاد (عبد مناف) هو أول ولد قصي واسمه المغيرة وهو من أجداده صلى الله عليه وسلم (دان) أي خضع وأطاع (عبد المدان) ابن الريان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن مالك ابن كعب بن الحرث بن بجيلة بن خالد وبه يضرب المثل في العز والشرف وفيه يقول لقيط الشاعر

شربت الخمر حتى قيل اني
ابو قابوس او عبد المدان

وقال حسان رضي الله عنه

كأنك أيها المعطى بيانا
وجسما من بني عبد المدان

وبنوه أشراف اليمن والمدان في الاصل صنم (فلا تضرب الخ) مثل يضرب لمن يطمع في غير مطمع قال

يا خادع البخلاء عن أموالهم
هيهات تضرب في حديد بارد

وأنشد المبرد

هيهات تضرب في حديد بارد
ان كنت تطمع في نوال سعيد

(وباه) أي وفاخر (بوجودك) أي بمالك ومثله قوله بمحصولك (لا برفاتك) الرفات العظام البالية كنى بها عن الموتى من أسلافه (وبأعلاقك) جمع علق وهو الشيء النفيس أي بنفائسك (لا بأعراقك) أي لا بأنسابك (فالعود) أي فالغصن (تنمي عروقه الخ) أي تزيد وأراد بالعروق الاصول يعني أن العود ما دام مستقيما يستمر في رونقه فاذا اعوج والتوى أصابه الهلاك والردى (بالطوى) وهو الجوع (طوى) اي واصل الجوع وصبر أو كتم من قولهم طوى عني الحديث اذا كتمه (وعاص الهوى) أي واعص هوى النفس (المردي) أي المهلك (محلق) اي مرتفع (الى النجم الخ) أي بالغ في الارتفاع الى حد النجم وحين ما اطاع هواه هوى وسقط من العلو ويلزمه الهلاك

(وأسعف) أي أعن وساعد (ذوي القربى) أي قرابتك (فيقبح الخ) المعنى يقبح أن يرى ضوى وهو سوء الحال والهزال على من انضوى أي انضم ومال الى الحر الكريم (٣٨٣) (اذا نبا زمان) أي اذا ارتفع وتباعد وهو كناية عن النفور بعد الغنى ولهذا

وأسعف ذوي القربى فيقبح أن يرى
على من الى الحر اللباب انضوى ضوى
وحافظ على من لا يخون اذا نبا
زمان ومن يرعى اذا ما النوى نوى
وان تقتدر فاصفح فلا خير في امرئ
اذا اعتلقت أظفاره بالشوى شوى
واياك والشكوى فلم تر ذا نهى
شكا بل أخو الجهل الذي ما ارعوى عوى

فقال الغلام للنظارة العجيبة * والطرفة الغريبة * أنف في السماء * واست في الماء * ولسن كالصهباء * وفعل كالحصباء * ثم أقبل على الشيخ بلسان سليط * وغيظ مستشيط * وقال أف لك من صواغ باللسان * رواغ عن الاحسان * تأمر بالبر * وتعق عقوق الهر * فان يكن سبب تعنتك * نفاق صنعتك * فرماها الله بالكساد * وافساد الحساد * حتى ترى أفرغ من حجام ساباط *

قيل خير الاخوان من يقبل عليك اذا أدبر الزمان (ومن يرعى) أي وحافظ على من يراعيك ويوافقك (اذا ما النوى نوى) أي اذا التباعد بيت نيته كناية عن تهيؤ السفر والارتحال (اعتلقت) أي نشبت (بالشوى) هو الاطراف وجلدة الرأس وهي المرادة هنا (شوى) أي أحرق والمعنى لا خير فيمن كان لئيم الظفر متى قدر غدر والعفو عند المقدرة من أخلاق الكرام ومنه قول القائل

ملكنا فكان العفو منا سجية * فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما * غدونا على الاسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذي فيه ينضح

(ذا نهى) أي صاحب عقل (أخو الجهل) أي الاحمق الذي لا يتعقل (ما ارعوى) كف ورجع (عوى) أي تضجر وشكا مستعار من عواء الكلب وما فيه شرطية كأنه قال مهما ارعوى عوى أي متى كف ونزع عن الشكاية الى الصبر شكا وبكى وقيل ما مصدرية أي وقت ارعوائه يقول ان العاقل يحمل ضر الزمان ولا يشتكي والجاهل متى رجع عن التشكي لم يرجع رجوعا حسنا بل يعوي بالشكاية كعواء الذئب (للنظارة) أي الجماعة الناظرين (انف الخ) سيأتي في تفسير هذه المقامة (كالصهباء) أي اللذيذة كالخمر المشوبة (كالحصباء) أي فعل كرجم الحصى يعني مؤلما (سليط) أي فصيح حديد بين السلاطة (مستشيط) أي محترق (صواغ باللسان) يعني يصوغ الكلام بلسانه أي يزينه ويحسنه (رواغ) أي ختال مائل (عقوق الهر) في المثل اعق من الهرة وذلك لانها تأكل أولادها كالضبة قال الشاعر

أما ترى الدهر وهذا الورى * كهرة تأكل أولادها

(تعنتك) تشددك (نفاق صنعتك) أي رواجها (بالكساد) أي البوار فلا تجد من يخدمه (وافساد الحساد) اي وسلط حسادك عليك يذمونك عند الناس ويقولون فيك ما تشمئز منه نفوسهم حتى لا يأتيك أحد وهذا كما ترى وان كان في الظاهر دعاء عليه الا انه يشير الى انه جيد الصناعة حتى يحسد لان المهين الرذل الثقيل الروح لا حاسد له ولله در القائل

ان العرانين تلقاها محسدة * ولن ترى للئام الناس حسادا

العرانين الكرام (حجام ساباط) يأتي في تتمة هذه الامثال ما فيه

(سم الخياط) أي ثقب الابرة (بثر الفم) البثر والبثور جمع بثرة خراج أي دمل صغير يخرج في جانب الفم (تبيغ الدم) هيجانه وفي الحديث لايتبيغ بأحدكم الدم فيقتله (٣٨٤) أي لايتهيج (الاشتطاط) مجاوزة الحد في السوم (كابيل المشراط) أي كال حد الموسى (يشكو الى غير مصمت) سيأتي تفسيره (ويراود) أي يعاني ويعالج وفي نسخة يزاول (باب مصمت) أي مغلق (أضرب) يعني أعرض (احتفز) أي تهيأ (ألام) أي اتى بما يستحق أن يلام عليه (جنح الى سلمه) أي مال الى صلحه (بذل أن يذعن) أي صرف همته في أن ينقاد لحكمه (ولايبغي اجرا) أي لايطلب اجرة (جاج) أي محاجة (وسباب) أي مشاتمة (ولزاز) أي خصام ورجل ملز شديد الخصومة (الى أن ضج) أي الى ان جزع وقلق (الشقاق) المخالفة (وتلاردنه الخ) كناية عن كونه من كثرة الخصام تمزق ثوبه من الاكمام فان الردن أصل الكم (فأعول) أي بكى بصوت (لوفارة خسره) أي لزيادة خسارته (وانعطاط الخ) عط الثوب فانعط أي شقه طولا وانعطاط العرض كناية عن الافتضاح وسماع مالايليق في حقه والطمر ثوبه الخلق (فرطاته) أي مافرط وسبق منه من الذنوب (ويغيض من عبراته) أي ينقص من دموع بكائه ويكفكفها (لايصغي) أي لايميل (ولايقصر) أي لايكف ويقتصر (عن استعباره) أي عن بكائه (وعداك) أي جاوزك (تسأم) أي تمل (الاعوال) البكاء

وأضيقَ رِزْقًا مِنْ سَمِّ الخِياط * فقال له الشيخُ بل سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكَ بَثْرَ الفَمِ * وتَبَيُّغَ الدَّمِ * حتى تُلْجَأَ الى حَجّامٍ عظيمِ الاشْتِطاط * ثَقِيلِ الاشْتِراط * كَلِيلِ المِشْراط * كثيرِ المُخاطِ والضُّراط * قال فلمّا تَبَيَّنَ الفَتَى أنّهُ يَشْكُو الى غيرِ مُصْمِت * ويُراوِدُ اسْتِفْتاحَ بابٍ مُصْمَت * أضْرَبَ عن رَجْعِ الكَلام * واحْتَفَزَ لِلْقِيام * وعَلِمَ الشيخُ أنّه قد ألام * بما أسْمَعَ الغُلام * فجَنَحَ الى سِلْمِه * وبَذَلَ أنْ يُذْعِنَ لِحُكْمِه * ولايَبْغِي أجْرًا على حَجْمِه * وأبَى الغُلامُ الّا المَشْيَ بِدائِه * والهَرَبَ مِنْ لِقائِه * وما زالا في حِجاجٍ وسِبابٍ * ولِزازٍ وجِذاب * الى أنْ ضَجَّ الفَتَى مِنَ الشِّقاق * وتَلَا رُدْنُهُ سُورَةَ الانْشِقاق * فأعْوَلَ حِينَئِذٍ لِوَفارَةِ خُسْرِه * وانْعِطاطِ عِرْضِهِ وطِمْرِه * وأخَذَ الشيخُ يَعْتَذِرُ مِنْ فَرَطاتِه * ويُغِيضُ مِنْ عَبَراتِه * وهو لايُصْغِي الى اعْتِذارِه * ولايُقْصِرُ عَنِ اسْتِعْبارِه * الى أنْ قالَ له فَداكَ عَمُّكَ * وعَداكَ ما يَغُمُّك * أمَا تَسْأَمُ الاعْوال * أمَا تَعْرِفُ

الاحتمال

الاحتمال * أما سمعت بمن أقال * وأخذ بقول من قال *

أخمد بحلمك ما يذكيه ذو سفه
من نار غيظك واصفح ان جنى جانى
فالحلم أفضل ما ازدان اللبيب به
والاخذ بالعفو أحلى ما جنى جانى

فقال له الغلام أما انك لو ظهرت على عيشى المكدر * لعذرت فى دمعى المنهمر * ولكن هان على الاملس مالاقى الدبر * ثم كأنه نزع الى الاستحياء * فأقلع عن البكاء * وفاء الى الارعواء * وقال للشيخ قد صرت الى ما انتهيت فارقع ما أوهيت * فقال هيهات شغلت شعابى جدواى * فشم بارق سواى * ثم انه نهض يستقرى الصفوف * ويستجدى الوقوف * وينشد فى ضمن ما هو يطوف

أقسم بالبيت الحرام الذى * تهوى اليه الزمر المحرمه
لو أن عندى قوت يوم لما * مست يدى المشراط والمحجمه
ولا ارتضت نفسى التى لم تزل * تسمو الى المجد بهذى السمه

(غيظك) غضبك (واصفح) تجاوز (ان جنى) أى ان صال وتعدى (جانى) صائل متعد وهو من الجناية (ازدان) افتعل من الزينة أى تزين به العاقل (ما جنى جانى) يقال جنى الثمر قطفه والجانى القاطف (ظهرت الخ) أى اطلعت على معيشتى (المكدر) المتغير المنغص (المنهمر) المصبوب المنسكب (الاملس) السالم من الدبر أى الجرب (الدبر) الذى فى جسمه دبر وهو كناية عن أن السليم لا يبالى بما يقع للمريض من المشقة على حد قوله

ومصحح الاعضاء ليس كمبتلى * (نزع الى الاستحياء) أى مال اليه (فاقلع) أى امتنع وترك (وفاء) أى رجع (الارعواء) الانكفاف والامتناع (فارقع) رقع الثوب اذا سد خرقه وأصلحه (أوهيت) أى أفسدت (هيهات) بعد جدا (شغلت شعابى الخ) مثل سيذكر فى تفسير أمثال المقامة (فشم بارق سواى) أى انظر برق غيرى واطلب خيره (يستقرى) يتتبع (ويستجدى) أى يطلب العطاء من الواقفين (فى ضمن) أى فى خلال (بالبيت الحرام) هو الكعبة شرفها الله وسمى البيت حراما لان الله حرم على الآتى من الحل أن يدخله بغير احرام أو لان الله حرم صيده أو لاحترام من يدخله (تهوى) تقصد وتسرع وتمشى

 (الزمر) الجماعات جمع زمرة (المحرمة) الذين دخلوا فى الاحرام (مست) المست (المشراط) الموسى (بهذى السمة) متعلق بقوله ولا ارتضت والسمة العلامة أى ولا رضيت نفسى أن تتسم وتعرف بأنى حجام

(غلظة) جفاء في الكلام (شاكته) أي اصابته (حمه) هي شوكة العقرب أو سمها (صروف الدهر) أي حوادثه
(غادرني) أي تركني (كخابط الخ) أي كالماشي (٢٨٦) على جهالة السارى على غير قصد (واضطرني) ألجاني

ولا اشكى هذا الفتى نكاية ... مني ولا شاكته مني حمه
لكن صروف الدهر غادرني ... كخابط في الليلة المظلمه
واضطرني الفقر الى موقف ... من دونه خوض اللظى المضطرمه
فهل فتى تدركه رقة ... لي أو تعطفه على مرحمه

(قال الحرث بن همام) فكنت أول من أوى لبلواه
ورق لشكواه ... فمنحته درهمين ... ومانا لا كانا ولو كان
ذا مين ... فابتهج باكورة جناه ... وتفاءل بالعناه
ولم تزل الدراهم تهال عليه ... وتنثال إليه ... حتى الدا
عيشه خضراء ... وحقيبته حمراء ... فازدهاه الفرح ... بما
ربحه ... وقال لله در هذا المتجر ... أسدره
وحلب الدهر اشطره ... فهل لكم ... سمح
ولا تحتشم ... وتقاسموا الرسوم من الدومة ... وهي مشتقة
الكلمة ... ولما ... بالارواح ... وهم
بالرواح ... فله قد ... وثبت قدمى
فهل لك أن تحتذي ... وتكشف ما دهمني ... فصرت

ويبهرني (من دونه) أي أدنى وأسهل منه
(خوض اللظى الخ) أي دخول النار الموقدة
المشتعلة (رقة) أي شفقة (تعطفه) تميله
(مرحمة) أي رحمة (أوى لبلواه) أوى له
رحمه والبلوى والبلية هي المصيبة (منحته)
أي أعطيته (ذا مين) أي صاحب كذب
(فابتهج) فرح (باكورة جناه) أي بأول
ثمرة جاءت إليه والباكورة أول ما يجنى من
الثمار والمراد أول شيء أعطيه (وتفاءل)
تباشر (تهال) تصب (وتنثال) أي تتابع
(آل) رجع وصار (ذا عيبة خضراء) أي
معيشة ناعمة وفي الحديث من حضرله في شيء
فليلزمه أي من بورك له في شيء من صناعة
أو تجارة فليلزمه (وحقيبة) هي وعاء خلف
الراكب حلف ظهره (حمراء) أي ملأى
بمال كيس أحمر وحقيبة ... أحمر أي مملوءة
نحرون بالذهب ... 
ويرجعون ...
والمراد أنها ملأى كيسه دراهم (فازدهاه)
أعجبه واستخفه (هذا الربح) أي فضل
وزيادة وربح الارض ... (أسدره)
أي أسسه (وحلب) استخرج (الدهر
شطره) أي نصفه (هلم) تعال (ولا تحتشم)
أي لا تستحي (من الاثمة) الاثمة هي
الدومة تنشق طولا لا تحرج سواء مقتدا قال
الشاعر وجاؤا ... بالاثمة ... والمراد قل أو هو وصل الزاد أو طرفه
هو الطلع يشق ... بخوصه ومن المثل السائر ... الاثمة والدومة والتابوت ... العمل
وله ثمر كالاكر (عقد الاصطلاح) أي الصلح والمعنى ولما اصطلحا (وهم السير بالرواح) أي وعزم على الذهاب
(تزعزع) أي ذاع لذلك تقال ... الدم نصاحبه ... أو قبله (وتكشف) تذهب وترفع (ما دهمني)
غشيني وأصابني (فصرت) أي أصابت

(طرفه فى وصعد) أى حدق بصره فى ورفعه (ازدلف) أى اقترب منى وتقدم (خدعنى) مكرى (وختلى) اى تحيلى (سحلى) عنى بقوله (انثنيت) رجعت (فائزا) طافرا (٣٨٧) (بالخصل) أصله الغنيمة فى القمار والاصابة فى المرمى

طرفه فى وصعد ثم ازدلف الى وأنشد

كيف رأيت خدعتى وختلى ، وما جرى بينى وبين سحلى
حتى انثنيت فائزا بالخصل ، أرعى رياض الخصب بعد المحل
بالله يا مهجة قلبى قل لى ، هل أبصرت عيناك قط مثلى
يفتح بالرقية كل قفل ، ويسبى بالسحر كل عقل
ويفحم الجماعة الهزل ، ان يكن الاسكندرى قبلى
فالطل قد يبدو أمام الوبل ، والفضل للوابل لا للطل

قال فسهمى أرجورته عليه وزادنى أن شتمه المسار اليه فقرعته على الاشتدال والالتحاق بالأرذال فأعرض عما سمع ولم يبل عابوع وقال كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع ثم فارقنى مفاصاة المهان وانطلق هو واهله كفرسى رهان

(قال) الشيخ الامام الرئيس ابو محمد القاسم بن على رضى الله عنه قد أودعت هذه المقامة بضعة عشر مثلا من أمثال العرب وما أنا أفسر منها ما لعله يلتبس على من يقتبس، أما قوله (سعد سعد) فهو رسول عائشة بنت سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه

والخصل الخطر أيضا وتخاصلوا تراهنوا وأحرز فلان خصله اذا غلب وخصلتهم خصلا نضلتهم (انا صب) أصله كثرة الكلا والمراد به هنا تيسر حاله بحصوله على ما أخذ من الدراهم (بعد المحل) أى بعد الجدب والقحط والمراد أنه استغنى بعد الفقر بحيله (بالرقية) أى العزيمة (ويسبى) يسلب ويأخذ (بالسحر) المراد به أحاسن الكلام من شعر ونظم وسماه من البيان اسحرا (ويفحم الخ) أى يخرج الحق بالباطل (الاسكندرى) يعنى به ابا الفتح الذى صيرا البديع الهمدانى البه رواية مقاماته (فالطل الخ) اى ان المطر الضعيف يسبق المطر الشديد على حد قولهم أول الغيث قطر ثم ينسكب يشير الى أنه اعظم حيلة وأعذب كلاما من أبى الفتح المذكور (ارجورته) قصيدته التى من بحر الرجز (فقرعته) أى لمته وعنفته (الاشتدال) أى الامتهان وترك الاحتشام (ولم يبل) أى لم يبال (كل الحذاء يحتذى الخ) كأنه يقول الحافى الوقع يحتذى كل حذاء والحذاء النعل أى أن الحافى الوقع ينتعل بكل نعل وجدها والوقع بكسر القاف الماشى فى الوقع بسكونها وهو الحجارة المحددة من وقع الناس اذا حدها تألم رجله من المشى عليها كما قال الراجز

يا ليت لى نعلين من جلد الضبع ، وشركا من استها لا ينقطع ، كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع ، (فاصانى) أى باعدنى وفارقنى (مفاصاة المهان) أى مباعدة المسحوق للمحقر به (كفرسى رهان) هو مثل يضرب للمتسابقين

وكانت بعثته بالمدينة ليقتبس لها نارا فقصد من فوره مصر
وأقام بها سنة ثم جاءها بعد السنة وهو يشتد ومعه جمرة تبدد
منه فقال تعست العجلة . وأما (ذات النحيين) فهي امرأة
من تيم الله بن ثعلبة حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا سمن
فاستخلى بها خوات بن جبير الانصاري ليبتاعهما منها ففتح
احدهما وذاقه ودفعه اليها فأخذته باحدى يديها ثم فتح
الآخر وذاقه ودفعه اليها فامسكته بيدها الاخرى ثم غشيها
وهي لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها فم النحيين وشحها
على السمن فلما قام عنها قالت له لا هنأك فضرب بها المثل فيس
شغل وهي في هذا المثل مفعولة لانها اشغلت وأكثر الافعال
التي على أفعل تأتي من فعل الفاعل ، وأما قوله (أنف في السماء
واست في الماء) فضرب هذا المثل لمن يكبر مقالا ويصغر فعالا
، وأما قوله (أفرغ من حجام ساباط) فذكر أنه كان حجاما ملازما
ساباط المدائن يحجم الجندي بدانق نسيئة ومرت عليه
برهة لا يقربه فيها أحد فكان يبرز أمه عند تمادي عطلته
فيحجمها لكيلا يقرع بالبطالة فما زال يحجمها حتى نزف دمها
وماتت * وأما قوله (يشكو الى غير مصمت) فهو مثل
يضرب لمن لا يكترث بشأن صاحبه ولا يعبأ باستمرار شكايته
لانه لو أشكاه لصمت وأمسك عن الكلام ومنه قول الراجز

 (عنسى) العنس الناقة القوية الصلبة (وارتحلت) سرت وسافرت (عرسى) زوجتى (وغرسى) الغرس بالفتح ما يغرس من الشجر وأراد به أولاده وبالكسر المغرس وما يخرج من الولد والمراد مغرس رأسى (أحن) أى أشتاق (عيان البصرة) معاينتها ومشاهدتها من عاينت الشئ عيانا اذا رأيته بعينك (حنين المظلوم) هو مشبه به بحذف حرف التشبيه والتقدير حنينا كحنين الخ والمراد شدة الاشتياق (أجمع عليه أرباب الدرايه) أى اتفق عليه أصحاب العلوم والمعارف (وأصحاب الروايه) أى رواة الاخبار (خصائص معالمها) المعالم هى المواضع التى تعلم ويجتمع اليها وطريق معلم لا يحتاج فى سلوكه الى دليل أى فضائل منازلها المشهورة (ومآثر) أى مكارم ومحاسن (مشاهدها) أى محاضرها (وشهدائها) أى من دفن فيها من الشهداء (يوطئنى ثراها) أى يجعلنى أدوس ترابها بان أحل بها (بعراها) أى منظرها و(يعطينى قراها) أى يجعلنى أركب ظهرها كناية عن الحلول بها (لاقترى) أتتبع (قراها) جمع قرية على غير قياس أى لأجول فى بلادها واحدة بعد واحدة (أحلنيها الحظ) أى أسكننى اياها البخت والسعد (وسرح) بمعنى استذ (اللحظ) أى البصر

يخاطب بجلاله

انك لا تشكو الى مصمت * فاصبر على الحمل الثقيل اومت

ونحو هذا المثل (هان على الاملس مالاقى الدبر) وأما قوله (شغلت شعابى جدواى) فالمراد به انه ليس يفضل عنى ما اصرفه الى غيرى والشعاب هى النواحى واحدها شعب . وقوله (كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع) معناه أن المجهود يقنع بما يجد والوقع أن تصيب الحجارة القدم فتوهنها فاما البعير الموقع فهو الذى يكثر آثار الدبر بظهره

## (المقامة الثامنة والاربعون الحرامية)

(روى الحرث بن همام) عن أبى زيد السروجى قال مازلت مذ رحلت عنسى * وارتحلت عن عرسى وغرسى * أحن الى عيان البصره * حنين المظلوم الى النصره * لما أجمع عليه أرباب الدرايه * وأصحاب الروايه .. من خصائص معالمها وعلمائها * ومآثر مشاهدها وشهدائها * وأسأل الله أن يوطئنى ثراها * لأفوز بمراها * وأن يعطينى قراها . لاقترى قراها * فلما أحلنيها الحظ * وسرح لى فيها اللحظ *

(قرة) سرورا (فغلست) أى خرجت فى الغلس وهو ظلمة آخر الليل عند انصداع الفجر حيثما تكون الظلمة غالبة على ضوء الفجر (نصل الخ) أى زال وهو كناية عن طلوع الفجر (وهتف) أى نادى (أبو المنذر) كنية الديك (لاخطو) أى لامشى (خططها) أماكنها (الوطر) الحاجة (توسطها) أى دخولى فى خلالها (فأداني) أى فاوصلني (الاختراق) أى كثرة السلوك فى شوارعها (٣٩٠) من اخترقت القوم مضيت وسطهم والمخترق الممر وانخرقت الريح اشتد هبوبها قال

رأيت بها ما يملأ العين قرة * ويسلي عن الاوطان كل غريب

فغلست فى بعض الايام * حين نصل خضاب الظلام

وهتف أبو المنذر بالنوام * لاخطو فى خططها * وأقضى

الوطر من توسطها * فأداني الاختراق فى مسالكها *

والانصلات فى سككها * الى محلة موسومة بالاحترام *

منسوبة الى بنى حرام * ذات مساجد مشهوده * وحياض

مورودة * ومبان وثيقة * ومغان أنيقة * وخصائص أثيرة

ومزايا كثيرة

بها ما شئت من دين ودنيا * وجيران تنافوا فى المعانى

فمشغوف بآيات المثانى * ومفتون برنات المثانى

ومضطلع بتلخيص المعانى * ومطلع الى تخليص عانى

وكم من قارئ فيها وقار * أضرا بالجفون وبالجفان

وكم من معلم للعلم فيها * وناد للندى حلو المجانى

ومغنى لا تزال تغن فيه * أغاريد الغوانى والاغانى

فصل ان شئت فيها من تصلى * وان شئت فادن من الدنان

* بدل وفد الريح من حيث انخرق *

(مسالكها) طرقها (والانصلات) أى الخروج بسرعة أو السير الشديد الماضى (سككها) شوارعها (محلة) أى منزلة (موسومة) معروفة (بالاحترام) أى بالتعظيم (بنى حرام) قبيلة معروفة (ومبان) جمع مبنى والمراد به البناء (ومغان) جمع مغنى وهو المنزل (أنيقة) معجبة (وخصائص) أى فضائل (أثيرة) الاثير ذو الاثرة وهى الفضيلة والتقدم (ومزايا) جمع مزية وهى الامر الحسن الذى يوجد فى بعض الافراد وان كان مفضولا ولا يوجد فى بعضهم وان كان فاضلا (تنافوا) أى اختلفوا (فمشغوف) مفتون (المثانى) سورة الفاتحة أو ما دون المائتى آية من السور أو غير ذلك جمع مثنى أو مثناة من التثنية وفى الحديث من شرائط الساعة أن تقرأ المثناة على رؤس الناس لا تغير (برنات) جمع رنة وأصلها صوت الحلى أو غيره من المعادن يوسع فيها فأطلقت على أصوات أوتار العود المعبر عنها بالمثانى جمع المثنى وهو ما تثنى من أوتاره على قوتين كالمثالث جمع المثلث وهو ما فتل على ثلاث قوى وفى القاموس المثانى من أوتار العود الذى بعد الاول (ومضطلع) اضطلع به قوى على حمله (بتلخيص المعانى) تلخيص الكلام والكتاب اختصاره (تخليص عانى) أى فك أسير (من قارئ فيها وقار) الاول من القراءة والثانى ودونك من القرى للضيف (بالجفون) أى من السهر فى القراءة فهو راجع للاول (وبالجفان) جمع جفنة وهى الصحفة التى يثرد فيها للضيف فهو راجع للثانى والضرر بها لكثرة استعمالها والتناول منها (معلم) أى مدرسة (وناد) أى مجلس (للندى) هو الكرم والعطا (المجانى) أى الثمار التى تجتنى (ومغنى) منزل (تغن) أى تسمع من الغنة وهى صوت من الخيشوم وأصل الغنة للذكر والتغنى ... كثيرة الاهل (أغاريد) جمع أغرود كناية عن صوت الغنا (الغوانى) جمع غانية وهى التى استغنت بجمالها عن الزينة (والاغانى) جمع أغنية من الغنا

(ودونك الخ) أي وعليك بمصاحبة العقلاء (الأكياس) جمع كيس وهم ذوو الفطنة (أو الكاسات) يعني أو مصاحبة ذوي الكاسات وهم المنهمكون في الشرب واللهو (منطلق العنان) أي معطيا نفسك مناها (أنفض طرقها) اتبعها فعل النفيضة وهم الذين ينفضون الطرق أي (٣٩١) يختبرونها من اللصوص (وأستشف) أي استجلي

وَدُونَكَ صُحْبَةَ الأَكْيَاسِ فِيهَا، أَوِ الكَاسَاتِ مُنْطَلِقَ العِنَانِ * (قال) فبينما أنا أَنْفُضُ طُرُقَهَا، وأَسْتَشِفُّ رَوْنَقَهَا، إذ لَمَحْتُ عند دُلُوكِ بَرَاحِ، وانْطِلالِ الرَّوَاحِ، مَسْجِدًا مُشْتَهِرًا بِطَرَائِقِهِ، مُزْدَهِرًا بِطَوَائِفِهِ، وقد أَجْرَى أَهْلُهُ ذِكْرَ حُرُوفِ البَدَلِ، وجَرَوْا في حَلْبَةِ الجَدَلِ، فَعُجْتُ نَحْوَهُمْ، لأَسْتَمْطِرَ نَوْءَهُمْ، لا لأَقْتَبِسَ نَحْوَهُمْ، فلم يَكُ إلا كَقَبْسَةِ العَجْلانِ، حتى ارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ بالأَذَانِ، ثم رَدِفَ التَّأْذِينَ بُرُوزُ الإمامِ، فَأَغْمَدْتُ ظُبَى الكَلامِ، وحُلَّتِ الحُبَا للقِيَامِ، وشُغِلْنَا بالقُنُوتِ، عن اسْتِمْدَادِ القُوتِ، وبالسُّجُودِ، عن اسْتِنْزَالِ الجُودِ، وما انْقَضَى الفَرْضُ، وكادَ الجَمْعُ يَنْفَضُّ، حتى انْبَرَى مِنَ الجَمَاعَةِ، كَهْلٌ حُلْوُ البَرَاعَةِ، له مع السَّمْتِ الحَسَنِ، ذَلاقَةُ اللَّسَنِ، وفَصَاحَةُ الحَسَنِ، وقال يا جِيرَتِي الذين اصْطَفَيْتُهُمْ على أَغْصَانِ شَجَرَتِي، وجَعَلْتُ خِطَّتَهُمْ دارَ هِجْرَتِي، واتَّخَذْتُهُمْ كَرِشِي وعَيْبَتِي، وأَعْدَدْتُهُمْ

(رونقها) أي حسنها ووجد بخط الحريري في مسودته فبينما أنا مستن في طرقها * ومفتتن برونقها * ومعجب بتقويم قبلها * ومتعجب لتكاثر مساجدها وتقابلها * فقوله مستن من الاستنان وهو الجري وقوله مفتتن برونقها أي مشغوف بحسنها وقوله معجب أي متعجب وتقويم القبل اعتدالها والقبل جمع قبلة وقوله متعجب هو من الإعجاب أيضا وتقابل المساجد هو أن كلا منها يقابل الآخر (إذ لمحت) أي أبصرت (دلوك براح) مصدر دلكت الشمس إذا دنت للغروب وبراح كقطام اسم علم على الشمس قال

هذا مقام قدمي رباح ذبب حتى دلكت براح

(وانطلال الرواح) أي وقت العشي (بطرائقه) أي بمسالكه وجوانبه (مزدهرا) مضيئا (بطوائفه) أي بجماعاته (وجروا الخ) أي تسابقوا في الجدال (فعجت) عطفت (لأستمطر نوءهم) النوء النجم مال للغروب مقارنا وقوع المطر والمراد لأطلب عطاءهم بالمطر (لا لأقتبس) أي لا لأستفيد (كقبسة العجلان) مثل في السرعة قال

وزار زار وما زارا - كأنه مقتبس نارا

(ردف التأذين) أي تبع الأذان (فأغمدت ظبى الكلام) كناية عن السكوت وانقطاع الكلام والظبى جمع ظبة وهي حد السيف (الحبا) جمع الحبوة (بالقنوت) أي بالطاعة

(استمداد الخ) أي طلب القوت وهو ما يقوت به (وبالسجود) يعني الصلاة (استنزال الجود) طلب العطاء (ينفض) أي يتفرق (انبرى) أي اعترض (البراعة) أي الفصاحة (السمت الحسن) أي الهيئة الحسناء (ذلاقة اللسن) أي بلاغة المنطق مع حدة اللسان (وفصاحة الحسن) يعني الحسن البصري (يا جيرتي) أي يا جيراني (اصطفيتهم) أي اخترتهم (على أغصان شجرتي) يعني فروع نسبي وهم القرابة (خطتهم) أي منازلهم (كرشي وعيبتي) أي أهلي ومحل سري ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الأنصار كرشي وعيبتي (وأعددتهم) أي اتخذتهم عدة

(لبوس) أصله ما يلبس في الحرب  من الدروع قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس

لحضري وغيبتي ، أما تعلمون أن لبوس الصدق أبهى
الملابس الفاخره ، وأن فضوح الدنيا أهون من فضوح
الآخره وأن الدين محاض النصيحه والإرشاد
عنوان العقيدة الصحيحه ، وأن المستشار مؤتمن *
والمسترشد بالنصح قمن * وأن أخاك هو الذي عذلك *
لا الذي عذرك ، وصديقك من صدقك ، لا من صدقك
فقال له الحاضرون أيها الخل الودود ، والخدن المودود *
ما سر كلامك الملغز ، وما شرح خطابك الموجز *
وما الذي تبغيه منا لننجز ، فوالذي حبانا بحبك
وجعلنا من صفوة أحبتك ، ما نألوك نصحا ولا ندخر عنك
نفحا * فقال جزيتم خيرا ، ووقيتم ضيرا ، فإنكم من
لا يشقى بهم جليس ، ولا يصدر عنهم تلبيس ، ولا يخيب
فيهم مظنون ، ولا يطوى دونهم مكنون ، وسأبثكم
ما حاك في صدري * وأستفتيكم فيما عيل فيه صبري * اعلموا
أني كنت عند صلود الزند ، وصدود الجد أنشأت

لكم الآية استعاره للصدق لكون كل منهما
يتقى به من المهالك (محاض النصيحة) أي
اخلاصها وأصل النصيحة الخلوص من
قولهم عسل ناصح اذا خلص من الشمع
ورجل ناصح الجيب أي نقي القلب وهي
اسم بمعنى المصدر كالشتيمة والمراد هنا
بمحاض النصيحة اخلاص الصدق
والمشورة والعمل (عنوان) علامة (قمن)
أي جدير وحقيق (عذلك) لامك (عذرك)
أي قبل عذرك (والخدن) بمعنى الخل
(المودود) الذي ينبغي أن يود (الملغز) أي
المعمى (الموجز) أي المختصر (تبغيه) أي
تطلبه (لننجز) أنجز ما وعد به وفي بعض
النسخ بعد قوله لننجز ولو أعجز أي ولو أعجزنا
تجزه (حبانا) أعطانا (صفوة) خلاصة
(ما نألوك نصحا) أي ما نكتم أو ما نتركك أو
ما ندخر عنك نصيحة (ندخر) نخزن (نفحا)
بفتح أوله أي عطاء (ضيرا) أي ضررا (ولا
يصدر الخ) أي لا يبدو ولا يظهر منهم تخليط
(ولا يطوى دونهم) أي لا يكتم عنهم
(مكنون) أي مستور (وسأبثكم) أي
أخبركم والبث والنشر أخوات
(ما حاك) أي ما أثر وثبت (وأستفتيكم)
أي أطلب منكم الفتيا (عيل فيه) أي
تعب وكل وفي نسخة عيل له (صلود الزند)
عدم خروج النار منه مع القدح وهو كناية عن الفقر (وصدود الجد) أي هجر الحظ والبخت

مع

مع الله نية العقد * وأعطيته صفقة العهد * على أن لاأسبأ مداما * ولا أعاقر نداما * ولا أحتسى قهوه * ولا أكتسى نشوه * فسولت لى النفس المضله * والشهوة المذلة المزله * أن نادمت الأبطال * وعاطيت الأرطال * وأضعت الوقار * وارتضعت العقار * وامتطيت مطا الكميت * وتناسيت التوبة تناسى الميت * ثم لم أقنع بما تيكم المره * فى طاعة أبى مره * حتى عكفت على الخندريس * فى يوم الخميس * وبت صريع الصهباء * فى الليلة الغراء * وها أنا بادى الكآبه * لرفض الانابه * نامى الندامه * لوصل المدامه * شديد الاشفاق * من نقض الميثاق * معترف بالاسراف * فى عب السلاف

فياقوم هل كفارة تعرفونها
تباعد من ذنبى وتدنى الى ربى

قال أبو زيد فلما حل أنشوطة نفثه * وقضى الوطر من اشكاء بثه * ناجتنى نفسى ياأبا زيد * هذه نهزة صيد * فشمر

(فسولت) أى زينت (المضله) التى تضل من اتبع رأيها (المزله) اى الموقعة فى الزلل (ان نادمت الابطال) أى عاشرتهم وهم الشجعان (وعاطيت الارطال) أى ناولت الاقداح (واضعت الوقار) تركت السكينة (وارتضعت) أى رضعت (العقار) من اسماء الخمر (وامتطيت مطا الكميت) المراد لازمت تعاطى الخمر ولما كان لفظ الكميت مشتركا بين الخمر والفرس والمراد هنا الخمر استعار له لفظ المطا وهو الظهر والامتطاء وهو الركوب على سبيل التخييل (ابى مرة) كنية ابليس (عكفت) لزمت (الليلة الغراء) اى البيضاء وهى ليلة الجمعة وسميت غراء لما فيها من الفضل (الخندريس) من اسماء الخمر كالصهباء فى قوله بت صريع الصهباء والصريع الملقى على الارض اذ السكران كذلك (بادى الكآبه) اى ظاهر الحزن (لرفض الانابه) أى لترك الرجوع (نامى الندامة) زائدها (لوصل المدامة) هى الخمر (الاشفاق) الخوف (الميثاق) العهد (بالاسراف) اى الاكثار (عب السلاف) العب ان تشرب مرة بلا تنفس وقيل أن تشرب بغير مص وفى الحديث مصوا الماء ولا تعبوه عبا والسلاف هو الخمر (انشوطة نفثه) الانشوطة هى العقدة الغير المحكمة العقد واصل النفث البصاق بدون ريق واراد به هنا الكلام والمعنى انه لما حل عقدة كلامه (الوطر) الغرض (بثه) البث اشد الحزن (ناجتنى) حدثتنى (نهزة) فرصة

(عن يد) يقال شمر عن يده اذا جد في الامر (وايد) أي قوة ومنه والسماء بنيناها بايد (فانتهضت) اي نهضت وقت (تمي) اي محل جسومي اي قعودي (الشهم) (٣٩٤) الذكي الحديد الفؤاد (واخرطت) خرجت مسرعا

عن يد وأيد فانتهضت من تمي انتهاض الشهم، واخرطت من الصف اخراط السهم، فقلت

أيها الاروع الذي فاق مجدا وسؤددا
والذي يبتغي الرشاد ويغدو به غدا
ان عندي علاجها بين هذه مسهدا
فانتهزها تجيبة غادرت ... ...
... ... ... ...
كل ذا ثروة بها وطلابا مسودا
... ... ... ...
... ... ... ...
... ... ... ...
... ... ... ...
... ... ... ...
لم يشم بارقا ... ... ... الصدى
لا ولا رام ثابر ... ... فاصلدا

(الاروع) السيد الذي يروعك بجماله (الرشاد) هو الهداية (علاج) دواء (مسهدا) ساهرا (غادرت) تركتني (الددا) اي مستعملا للبيدي واللدد ان ... العنق والمراد اني ... ... ... ... ... الامن شدة الخوف (ذا ثروة) اي صاحب مال كثير (مسودا) اي سيدا ومنه قولهم فلان سوده قومه اذا جعلوه سيدا (مرتدي) اي مرتد (... السيوف) اي ... (سدي) اي ... مبذول (باللها) جمع لهوة بمعنى العطية (واتقى) اي احفظ (الردن) موضع المدح والذم من الانسان (بالجدا) اي بالعطاء (يدنس) يدنس قال الشاعر

لا تحرص ان ... أهلكه
فاذا ... فعند ذلك فاجزه

(طاح) ذهب وهلك (والندى) هو الجود (بالبعاع) ... ... ... الاردني ... بال والرأي (السكس) بالكسر ... (الرملون) اهل الامل والرجاء (ملاذا) ملجأ (لم يشم بارقا) اي لم ينظر برق ... كرمي (صدى) اي عطشان (ناشى) أي رجع (الصدى) العطش والمراد الاحتياج (ثابر) طالب ... الذي يريد أن يقتبس منها اي ما دام ... ... منى شيأ (فاصلدا) اي ... وراى لم يصب مأخوذ من قولهم صلد الزند اذا قدح به ولم ...

طالما ساعد الزمان ❊ فأصبحت مسعدا
فقضى الله أن تغير ما كان عودا
بوأ الروم أرضا ❊ بعد ضغن تولدا
فاستباحوا حريم من ❊ صادفوه موحدا
وحووا كل ما استتر بها لي وما بدا
فطوحت في البلاد ❊ طريدا مشردا
أجتدي الناس بعدما كنت من قبل مجتدي
وأرى بي خصاصة ❊ أدنت إلى الردى
والبلاء الذي به ❊ نمل الذي سددا
استباء أنثى التي ❊ أسروها لتفتدى
فاستبن محنتي ومد الى نصرتي يدا
واحمني من الزمان ❊ فقد جار واعتدى
وأعني على فكاك أنثى من يد العدا
فبذا تمحى المآثم ثم تمسي مسددا
وبه تقبل الانابة ثم تمسي تزهدا

(مسعدا) بالبناء للمفعول أى مسعد أو بالبناء للفاعل مساعدا لمن يروم منى شيأ (عودا) أى عودته (بوأ الروم أرضا) أى أحلهم الله فيها وجعلها مباءة لهم والروم طائفة من النصارى وهم من ولد روم بن عيص بن اسحق بن يعقوب عليهما السلام (ضغن) حقد (فاستباحوا الخ) أى ملكوا حريم من وجدوه موحدا واستباحوه وفى المجموع الاستباحة كالنهب والحريم ما امتنع اباحته لغيرك مما هو فى حوزتك من نساء وأموال وغيرهما والمراد بالموحد المسلم المعترف لله بالوحدانية (وحووا) حازوا (استتر) أى خفى (وما بدا) أى ظهر (فطوحت الخ) رميت بنفسى هنا وهنا (مشردا) أى مبعدا منفردا (أجتدى الناس) أى استكف الناس وأسألهم الجدوى وهى العطية (مجتدى) مسؤلا منى الجدوى (خصاصة) فقر وحاجة (الردى) الموت والهلاك (سددا) تقرب (استباء أنثى) أى سبيها وأخذها أسيرة فى أيديهم (لتفتدى) أى لأجل أن تفدى (فاستبن) أى فاستكشف وتحقق (محنتى) أى بلوتى (ومد الخ) أى مد يدك الى نصرتى أى كن مساعدا لى فيما قصدتك به (فبذا) أى فبنصرى من تظلم واجارة من جار عليه الزمان والاعانة على فك الاسير (تمحى المآثم) جمع مأثم بمعنى الاثم (مسددا) أى صار مريدا عاريا عن السير (الانابة) الرجوع (تزهدا) ترك زخارف الدنيا

(وهو كفارة الخ) ذكر الفضيحي ان ابن قطري كان قاضيا بالمزار وهي بلدة بقرب البصرة وكان قد تاب من الشرب ثم نقض التوبة وعاد فشرب ثم بعد  المعاودة حضر مسجد بني حرام بالبصرة وتاب ورجع الى الله بصدق نية وسأل عن كفارة ذنبه وكان في المسجد رجل يزعم انه من أهل سروج وله بنت مأسورة في أيدي الروم فقال لابن قطري كفارة ذنبك أن تتصدق على بشئ أفكها به فأعطاه عشرة دنانير فلما أخذها منه دخل الحانة فلم يزل يشرب الخمر حتى فرغت فبلغ ذلك ابن قطري فندم على ما اعطاه وساءه وأحزنه فانشأ الحريري هذه المقامة في ذلك فقيل له هي أحسن من مقامات البديع فانشأ أربعين مقامة ثم استزادوه فكملها خمسين مقامة (زاغ) مال (فهت) نطقت (مرشدا) أي هاديا (يتسنى) يتسهل (هذرمتي) أي كلامي الكثير (وأوهم المسؤل) أي وقع في وهمه (اغراه) حرضه وأولعه (القرم) أصله شهوة اللحم والمراد به هنا حب الجود (الكلف) بالفتح الميل الى الشئ وبالضم جمع كلفة ما تكلفه من حمل المشاق (فرضخ لي) أصل الرضخ العطاء القليل (على الحافرة) أي على اول الامر أي أعطاني في الحال عطاء قليلا (ونضح) هو بمعنى ما قبله من نضح الماء فاض من الينبوع (بالعدة) أي بالوعد بالعطية الوافرة (فانقلبت) رجعت (وكرى) أي بيتي وأصل الوكر عش الطائر في كهف جبل ونحوه (بنجح مكري) أي باتمام حيلتي (سوغ الثريدة) أي ابتلاعها بسهولة من

وهو كفارة لمن * زاغ من بعد ما اهتدى

ولئن قمت منشدا * فلقد فهت مرشدا

فاقبل النصح والهدى * يتوالشكر لمن هدى

واسمع الآن بالذي * يتسنى لتحمدا

(قال أبو زيد) فلما أتممت هذرمتي ، وأوهم المسؤل صدق كلمتي * أغراه القرم الى الكرم بمواساتي * ورغبه الكلف بحمل الكلف في مفاساتي * فرضخ لي على الحافره . ونضح لي بالعدة الوافره ، فانقلبت الى وكري * فرحا بنجح مكري * وقد حصلت من صوغ المكيده * على سوغ الثريده * ووصلت من حوك القصيده * الى لوك العصيده ، (قال الحرث بن همام) فقلت له سبحان من أبدعك * فما أعظم خدعك * وأخبث بدعك ، فاستغرب في الضحك ثم أنشد غير مرتبك

عش بالخداع فأنت في * دهر بنوه كأسد بيشه

وأدر قناة المكر حتى * تستدير رحى المعيشه

ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل في الحلق وسغته أنا اسوغه يتعدى ولا يتعدى والثريدة هي الخبز المفتوت وصد في مرق اللحم (حوك القصيدة) أي نسجها والشاعر يحوك الشعر حوكا (لوك العصيدة) يعني اكلها وهي طعام معروف (فاستغرب في الضحك) أي افرط وتجاوز الحد فيه (مرتبك) أي غير متوقف يقال ارتبك في وحل اذا وقع فيه (بنوه) أهله (بيشة) علم لمأسدة وقيل هي موضع ببلاد اليمن (تستدير) تدور وتستقيم كناية عما يتوصل به الى الشئ

(وصد النسور الخ) يريد أنه ينبغي أن يقنع بالشيء التافه ان تعذر الجيد ومثله قوله واجن الثمار (بالحشيشة) واحدة الحشائش (ان نبا) أي ارتفع (السكر المطيشة) يعني الوساوس التي تحمل  الانسان على القلق والطيش (فتغاير الاحداث) أي

وصد النسور فان تعذر صيدها * فاقنع بريشه
واجن الثمار فان تعذر قرض تمسك بالحشيشه
وأرح فؤادك ان نبا * دهر من السكر المطيشه
فتغاير الاحداث يو * ذن باستحالة كل عيشه

## (المقامة التاسعة والاربعون الساسانية)

(حكى الحرث بن همام) قال بلغني أن أبا زيد حين ناهز القبضه * وابتزه قيد الهرم النهضه * أحضر ابنه * بعدما استجاش ذهنه * وقال له يا بني انه قد دنا ارتحالي من الفناء * واكتحالي بمرود الفناء * وأنت بحمد الله ولي عهدي * وكبش الكتيبة الساسانية من بعدي * ومثلك لا تقرع له العصا * ولا ينبه بطرق الحصا * ولكن قد ندب الى الاذكار * وجعل صيقلا للافكار * واني أوصيك بما لم يوص به شيث الانباط * ولا يعقوب الاسباط * فاحفظ وصيتي * وجانب معصيتي * واحتذ مثالي *

تبدلها وعدم دوام حادث منها (يؤذن) أي يشعر ويعلم (ناهز القبضة) أي دانا وقارب بها والقبضة في الحساب أن تعقد الاصابع ثلاثة وتسعين يريد أنه دنا من هذا القدر في العمر ويحتمل أن يراد بها الموت فيكون المعنى قرب من أن يقبض روحه يعني ان كبر سنه بلغ به أن منعه من النهوض (وابتزه) اي سلبه (النهضة) وهي القيام (استجاش ذهنه) أي جمع عقله واستمده (الفناء) بالكسر رحبة المنزل والمراد المنزل وبالفتح الموت (ولي عهدي) أي خليفتي بعدي (وكبش الكتيبة) أي رئيسها وقائدها والكتيبة العسكر والجيش (الساسانية) المنسوبة الى ساسان (ومثلك لا تقرع له العصا) في المثل لا يقرع له العصا ولا يقلقل له الحصا يضرب للمحنك المجرب وأول من قرعت له العصا عامر بن الظرب العدواني وكان من حكماء العرب يقال له ذو الاصبع وذلك انه كان في حداثة سنه يحكم بالحق ولما أسن اختل أمره فربما زل فشكا الناس منه ذلك ولم يقدر أحد ينهه وكانت له ابنة عاقلة فلما بلغها ذلك لامته فقال لها كوني قريبا مني فاذا أنكرت مني شيأ فاضربي لي بالعصا الاسمع فارجع عن الخطا وفيه يقول المتلمس

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلما

(بطرق الحصا) أي لا يحتاج في الامور المهمة الى تنبيه غيره له قيل كانت العرب اذا أرادوا اختبار الرجل هل يصلح للسفر والغارات تركوه حتى ينام ثم يأخذ رجل حصاة فيرمي بها الى جانبه فان انتبه وثقوا به وعلموا انه أهل والا تركوه وقيل ان طرق الحصا ضرب من التكهن بأن يأخذ الكاهن حصيات فيضرب بها الارض ثم ينظر فيها فيخبر بالمغيبات اه (قد ندب) يقال ندبه لامر فانتدب له أي دعاه له فأجاب (الاذكار) أي التذكير (صيقلا) جلاء (شيث) هو افضل ولد آدم عليهما الصلاة والسلام وكان أحب بنيه اليه وهو وصيه وولي عهده وهو الذي ولد البشر الموجودين من بعد الطوفان كلهم وبنى الكعبة بالطين (الانباط) جمع نبط وهم قوم من العجم ينزلون البطائح بين العراقين وانما سمي أولاد شيث أنباطا لانهم نزلوا هنالك (الاسباط) هم أولاد يعقوب عليه السلام ووصية أبيهم لهم ما ذكره الله تعالى في قوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله الآية (واحتذ مثالي) اي اقتد بي وافعل مثلي واحتذيت مثاله أي اقتديت به من حذا النعل قطعها على مثال

(استرشدت) أى اهتديت [illegible] (واستصبحت بصبحى) [illegible]
ورداءها (أمرع خانك) أى أخصب [illegible]
لى ولسمع جنابى قانى * لما لك من [illegible] (وارتفع دخانك) كناية عن كثرة [illegible]
ارتفاع الدخان يدل على دوام كثرة الطبخ وكثرة الطبخ تدل على كثرة القدر (سورتى) أى وصيتى



وافقه أمثالى * فإنك إن استرشدت بنصحى * واستصبحت بصبحى * أمرع خانك * وارتفع دخانك * وإن تناسيت سورتى * ونبذت مشورتى * قل رماد أثافيك * وزهد أهلك ورهطك فيك * يا بنى إنى جربت حقائق الأمور * وبلوت تصاريف الدهور * فرأيت المرء بنشبه * لا بنسبه * والفحص عن مكسبه * لا عن حسبه * وكنت سمعت أن المعايش إمارة * وتجارة * وزراعة * وصناعة * فمارست هذه الأربع * لأنظر أيها أوفق وأنفع * فما أحمدت منها معيشة * ولا استرغدت فيها عيشة * أما فرص الولايات * وخلس الإمارات * فكأضغاث الأحلام * والفىء المتنسخ بالظلام * وناهيك غصة بمرارة الفطام * وأما بضائع التجارات * فعرضة للمخاطرات * وطعمة للغارات * وما أشبهها بالطيور الطيارات * وأما اتخاذ الضياع * والتصدى للازدراع * فمنهكة للأعراض * وقيود عائقة عن الارتكاض * وقلما خلا ربها عن إذلال * أو رزق

(أثافيك) الأثافى حجارة يوضع عليها القدر (وزهد الخ) أى قلت رغبتهم فيك والرهط الرجل قومه وقبيلته (وبلوت) أى خبرت (تصاريف الدهور) أى تقلباتها (بنشبه) أى بماله (والفحص) البحث الشديد (المعايش الخ) أى أسبابها ويحكى أن المأمون قال أمور الدنيا أربعة فعد هذه ثم قال فمن لم يكن أحد أهلها كان كلا على الناس (ولا استرغدت الخ) أى ولا وجدت فيها معيشة رغدا أى واسعة طيبة (أما فرص الولايات الخ) أصل الفرص ما تدركه من المنافع بدون تعب والولايات جمع الولاية بالكسر الاسم وبالفتح المصدر وأما الخلس فالمراد بها ما تحصل عليه بسرعة قبل غيرك (فكأضغاث) هى الرؤيا التى لا تأويل لها لاختلاطها (والفىء) الظل (المتنسخ) أى الزائل (وناهيك) أى ويكفيك (غصة) ما يغص الآكل أو الشارب (بمرارة الفطام) الباء زائدة أى حسبك من الإمارة ما للعزل من المرارة * وفى أمثال المولدين الإمارة حلوة الرضاع مرة الفطام وقد نظم هذا المعنى من قال

سكر الولاية طيب * وخمارها مر شديد
كم تائه بولاية * وبعزله يسعى البريد

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام قال إنكم ستحرصون على الإمارة وستصير ندامة وحسرة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة   زوج

(فعرضة) أى معرضة (وطعمة) أى طعام (الضياع) جمع ضيعة (والتصدى) التعرض (للازدراع) أى للزرع (فمنهكة) أى مذلة ذكر الجاحظ أن العرب كانوا يأنفون من صغار الخراج والإقرار بالجزية ولذلك قيل

الحمد لله على أننى * لست بذى ماء ولا ضيعه
فالماء يفنى ماء وجه الفتى * وصاحب الضيعة فى ضيعه

وأنشد
هى المال إلا أن فيها مذلة * فمن ذل قاساها ومن مل باعها

(الارتكاض) أراد به السفر

روح البال * وأما الحرف [illegible] * فغير فاضلة عن الأقوات * ولا نافقة في جميع الأوقات * ومعظمها معصوب بشبيبة الحياة * ولم أر ما هو بارد المغنم * [illegible] المطعم * وافي المكسب * صافي المشرب * إلا الحرفة التي وضع ساسان أساسها * ونوّع أجناسها * وأضرم في الخافقين نارها * وأوضح لبني غبراء منارها * فشهدت وقائعها معلما * واخترت سيماها لي ميسما * إذ كانت المتجر الذي لا يبور * والمنهل الذي لا يغور * والمصباح الذي يعشو إليه الجمهور * ويستصبح به العمي والعور * وكان أهلها أعز قبيل * وأسعد جيل * لا يرهقهم مس حيف * ولا يقلقهم سل سيف * ولا يخشون حمة لاسع * ولا يدينون لدان ولا شاسع * ولا يرهبون ممن برق ورعد * ولا يحفلون بمن قام وقعد * أنديتهم منزهة * وقلوبهم مرفهة * وطعمهم معجلة * وأوقاتهم غر محجلة * أينما سقطوا لقطوا * وحيثما انخرطوا خرطوا * لا يتخذون أوطانا * ولا يتقون

(روح البال) أي راحة [illegible] (الأقوات) [illegible] أي [illegible] (معصوب) مشدود ومربوط (بأرب النعم) طيب بال [illegible] (ساسان) المراد بساسان الأكبر [illegible] وأما ساسان الأصغر فهو [illegible] الأكاسرة (أساسها) جمع أس وهو ما يبنى عليه (وأضرم) أي أشعل (في الخافقين) هما المشرق والمغرب (لبني غبراء) أي الفقراء المحتاجين سموا بذلك لاستفراشهم وجه الغبراء وهي الأرض من غير غطاء ولا وطاء (منارها) طريقها (معلما) أي جاعلا لنفسي علامة (سيماها) أي علاماتها (ميسما) أي حسنا وجمالا أتسم به (لا يغور) أي لا ينضب ولا ينقص (يعشو إليه) عشوت إلى النار عشوا استدللت عليها ببصر ضعيف وعشوته قصدته ليلا هذا هو الأصل ثم صار كل قاصد عاشيا (الجمهور) جل الناس ومعظمهم (ويستصبح) أي يستضيء (العمي) يعني الجهال (والعور) الذين لهم بعض الإلمام بالعلم ولم يتفقهوا جيدا (لا يرهقهم) أي لا يغشاهم (مس حيف) أي إصابة ظلم (حمة لاسع) أي لذية سم ذو حمة العقرب إبرتها التي تلسع بها (ولا يدينون) أي لا يطيعون (لدان ولا شاسع) أي لقريب ولا لبعيد (ولا يرهبون) أي لا يخافون (ممن برق ورعد) أي ممن توعد وهدد (ولا يحفلون) يبالون (أنديتهم) مجالسهم (مرفهة) مستريحة (معجلة) سريعة (غر محجلة) كناية عن صفائها وعدم مكدر لها (سقطوا) وقعوا ونزلوا (لقطوا) أي جمعوا الرزق في أمثال المولدين حيثما سقط لقط يضرب للمحتال (انخرطوا) أي دخلوا (خرطوا) أي قشروا

سُلْطانا . ولايَمْتازُونَ عَمّا تَغْدُو خِماصًا وتَرُوحُ بِطانا فقال له ابنُه يا أَبَتِ لقد صَدَقْتَ فيما نَطَقْتَ ، ولكنك رَتَقْتَ وما فَتَقْتَ . فَبَيِّنْ لي كيفَ أَقْتَطِف * ومن أين تُؤْكَلُ الكَتِف * فقال يا بُنَيَّ انّ الارْتِكاضَ بابُها * والنَّشاطَ جِلْبابُها * والفِطْنَةَ مِصْباحُها * والقِحَةَ سِلاحُها * فكُنْ أَجْوَلَ مِنْ قُطْرُب ، وأَسْرَى مِنْ جُنْدُب ، وأَنْشَطَ مِنْ ظَبْيٍ مُقْمِر . وأَسْلَطَ مِنْ ذِئْبٍ مُتَنَمِّر وافْدَحْ زَنْدَ جِدِّكَ بِجِدِّك * واقْرَعْ بابَ رِزْقِكَ بِسَعْيِك * وجُبْ كُلَّ فَجّ ولِجْ كُلَّ لُجّ ، واتَّبِعْ كُلَّ رَوْض وأَلْقِ دَلْوَكَ الى كُلِّ حَوْض ، ولاتَسْأَمِ الطَّلَب ، ولا تَمَلَّ الدَّأْب فقد كان مَكْتُوبًا على عَصا شَيْخِنا ساسان * مَنْ طَلَبَ جَلَب ومَنْ جال نال ، وايّاكَ والكَسَلَ فانّه عُنْوانُ النُّحُوس ، ولَبُوسُ ذَوِي البُوس * ومِفْتاحُ المَتْرَبَه ، ولِقاحُ المَتْعَبَه ، وشِيمَةُ العَجَزَةِ الجَهَلَه وشِنْشِنَةُ الوُكَلَةِ التُّكَلَه وما اشْتارَ العَسَلَ مَنِ اخْتارَ الكَسَل ولا مَلأَ الرّاحَه ، مَن

(ولا يمتازون) أي لا يتميزون (خماصا) أي جياعا (بطانا) ممتلئة البطون وأصله الطير من قوله عليه الصلاة والسلام لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو الخ (رتقت وما فتقت) يعني أجملت وما فصلت (أقتطف) أجتني (تؤكل الكتف) في المثل انه ليعلم من أين تؤكل الكتف يضرب للداهي الذي يأتي الامور من مأتاها لان أكل الكتف يعسر (٤٠٠) على من لا يعرف أكلها قال الشاعر

اني على ما تر ون من كبرى
* اعلم من أين تؤكل الكتف

(الارتكاض) أي الحركة (جلبابها) أي لباسها (والفطنة) سرعة الفهم والتفرس (مصباحها) الذي تستنير به (والقحة) بكسر القاف صلابة الوجه من قوله

وقاحة الوجه سلاح الفتى
ورقة الوجه من الحرفة

(أجول من قطرب) أي أكثر جولانا منه وهي دويبة تخرج من جحرها الارعى ليلا تجول الليل كله لا تنام قيل ولا تستريح النهار وقيل القطرب ما صغر من أولاد الكلاب (وأسرى) أي أكثر سرى (من جندب) هو ضرب من الجراد (ظبي مقمر) لان الظباء يأخذها النشاط في الليلة المقمرة فتلعب (واسلط من ذئب) أصله فيما أورده حمزة أساط من سلقة وهي الذئبة (متنمر) أي غضوب كالنمر (جدك) بفتح الجيم حظك (بجدك) بكسر الجيم اجتهادك (واقرع باب رزقك) أي اطرق باب قوتك وعيشك (وجب كل فج) أي اقطع كل طريق (ولج) أمر من الولوج وهو الدخول وفي نسخة وخض (كل لج) اللج معظم الماء (واتبع) اقصد (كل روض) أي كل مكان خصب (وألق دلوك الخ) لفظ المثل ألق دلوك بين الدلاء يضرب في الحث على الاكتساب مع الناس قال

ولعس الرزق من طلب حثيث ولكن ألق دلوك في الدلاء تجيء بملئها طورا وطورا تجيء بحمأة وقليل ماء

(ولا تسأم الطلب) أي لا تمل منه (الدأب) الجد في الامر والاقبال عليه مع المواظبة (جال) تحرك وسعى (نال) أصاب مطلوبه (والكسل) الفتور والتواني (ولبوس ذوي البوس) أي لباس أهل الشدة والعناء (المتربة) شدة الفقر (ولقاح المتعبة) أي نتيجتها مصدر لقحت الناقة اذا علقت بالكسر ترجع لتمه وهي الحلوب (وشيمة العجزة) أي خيبة الكسلة (وشنشنة) عادة وطبيعة (الوكلة التكلة) رجل وكلة تكلة بمعنى عاجز يكل أمره الى غيره (وما اشتار العسل) أي ما اقتطفه وجناه (ملأ الراحة) أي الكف

اسْتَوْطَأَ الرَّاحَه ، وعليكَ بالاقْدام ولوعلى الضِّرْغام ، فانّ جراءَةَ الجَنان تُنْطِقُ اللسان ، وتُطْلِقُ العنان * وبها تُدْرَكُ الحُظْوَة ، وتُمْلَكُ الثَّرْوَة * كما أنّ الخَوَرَ صِنْوُ الكَسَل . وسببُ الفَشَل ومَبْطأةٌ للعمل ، ومَخْيَبةٌ للأمَل ولهذا قيلَ فى المَثَل مَنْ جَسَر * أيْسَر ، ومَنْ هابَ ، خاب * ثم ابْرُزْ يابُنَىَّ فى بُكُورِ أبى زاجِر ، وجَراءةِ أبى الحَرِث ، وحَزامةِ أبى قُرَّه وخَتْلِ أبى جَعْدَه ، وحِرْصِ أبى عُقْبَه ، ونَشاطِ أبى وَثّاب ، ومَكْرِ أبى الحُصَيْن * وصَبْرِ أبى أيُّوب ، وتَلَطُّفِ أبى غَزْوان وتَلَوُّنِ أبى بَراقِش وحِيلةِ قَصِير ، ودَهاءِ عمرو ولُطْفِ الشَّعْبِى واحْتِمال الأحْنَف * وفِطْنَةِ اياس ومَجانةِ أبى نُواس وطَمَعِ أشْعَب * وعارِضَةِ أبى العَيْناء * واخْلُبْ بصَوْغِ اللسان واخْدَعْ بسِحْرِ البَيان ، وارْتَدِ السُّوقَ قَبْلَ الجَلَب ، وامْتَرِ الضَّرْعَ قبلَ الحَلَب * وسائِلِ الرُّكْبانَ قبلَ المُنْتَجَع ومَهِّدْ لجَنْبِكَ قبلَ المُضْطَجَع * واشْحَذْ بَصِيرَتَكَ للعِيافَه وأنْعِمْ

(استوطأ الراحه) أى عدها وطيئة لينة والراحة ضد التعب (بالاقدام) بالكسر الجراءة والدخول فى المخاوف (الضرغام) بكسر يال هو الاسد (جراءة الجنان) شجاعة القلب (وتطلق العنان) أى تجعل صاحبها مطلق العنان يفعل كيف شاء (الحظوة) بلوغ المنزلة الرفيعة (الثروة) الغنى (الخور) الضعف والجبن (صنو الكسل) أى أخوه (الفشل) هو الضعف والحيرة والذل (ومبطأة للعمل) أى خصلة تؤخر المرء عن مرامه (٤٠١) (من جسر) أى قوى قلبه (ايسر) أى استغنى (ومن هاب خاب) أى لحقته الخيبة يريد أن ضعف النفس يخيب الامل والرجاء فقد قال معاوية رضى الله عنه الهيبة مقرون بها الخيبة قال أهل النظر ينبغى للانسان أن يكون فيه عشر خصال من أخلاق الطير والبهائم سخاوة الديك وأمانة الحمامة وصمت الباز وحذر الغراب وحزن الطاوس وبصيرة الهدهد وأنفة الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب (أبى زاجر) كنية الغراب وبكوره مبادرته قبل غيره من الطيور (أبى الحرث) كنية الاسد لانه أمير السباع وأقواها على الاحتراث (أبى قرة) كنية الحرباء لانه يكون أبدا قرير العين وحزامته انه لايترك غصن شجرة حتى يمسك آخر (وختل) مكر (أبى جعدة) كنية الذئب ولهذا قيل فيمن حسن اسمه وقبح فعله أبو جعدة (وحرص أبى عقبة) كنية الخنزير وقيل لبزرجمهر بم بلغت مابلغت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار وقيل ان هذه الكنية لخنزير البحر وهو دابة أكبر من الكلب من دواب الماء يأكل الآدمى (أبى وثاب) كنية الظبى (أبى الحصين) كنية الثعلب وقد اشتهر بالمكر (وصبر أبى أيوب) كنية الجمل ويقال له ذو ضاغط أيضا قال

اصبر من ذى ضاغط معرك . ألقى بوانى زوره للمبرك

لانه لايوجد اصبر منه على مشاق الحمل والاسفار (وتلطف أبى غزوان) كنية الهر ومن تلطفه انه عاشر الناس وصار من جملتهم (وتلون أبى براقش) كنية طائر يشبه القنفذ أعلى ريشه أغبر وأوسطه أحمر وأسفله أسود اذا نفش ريشه تلون (وحيلة قصير) من هنا الى قوله أبى العيناء لايوجد فى بعض النسخ وهى كنى رجال مشهورين بتلك الصفات المذكورة ولكل منهم أخبار مشهورة وتقدم ذكر اطراف

(٥١ ـ مقامات) منها فى المقامة التبريزية وغيرها (واخلب) أى اخدع (بصوغ اللسان) كناية عن تنميق الكلام وتحسينه (البيان) الفصاحة (وارتد السوق قبل الجلب) الجلب مايجلب للبيع فى الاسواق ورواد السوق وارتيادها اختبرها كأنه يقول اختبر الاسعار قبل شراء البضاعة ومثله فى المعنى قوله مهد لجنبك قبل النوم مضطجعا (وامتر) أمر من الامتراء وهو كالمرى مسح الحالب الضرع لتدر (وسائل الركبان الخ) يعنى اذا أردت الارتحال الى نجعة وهى محل الكلا والمرعى فتساءل عنها مع الركبان الذين يسافرون الى المنتجعات قبل أن تذهب اليها (ومهد الخ) أى مهد ووطئ لجنبك قبل أن ترقد (واشحذ بصيرتك) أى حد عقلك وفهمك (للعيافة) هى زجر الطير للفأل (وأنعم نظرك) أى أمعنه وأحسن التامل

(القيافة) مصدر قاف والقائف هو الذي يعرف الآثار ويلحق الابناء بالآباء (من صدق توسمه الخ) يعني ان من كان كلما توسم أمرا وتفرس فيه جاء على وفق ما توسم لشدة فطنته كان دائم التبسم اذ هو يكون دائما على حذر مما يكره ظافرا بما يسوده (أبطأت فريسته) أي تأخرت وفريسة الاسد صيده والمراد بها هنا مطلق الفائدة (وكن خفيف الكل) أي لا تتثاقل (الدل) والدلال والدلالة  الغنج (العل) مصدر عله اذا سقاه ثانية (الوبل)

نظرك للقيافة . فان من صدق توسمه طال تبسمه ، ومن أخطأت فراسته أبطأت فريسته . وكن خفيف الكل ، قليل الدل ، راضيا عن العل ، فانما الوبل بالطل . وعظم وقع الحقير . واشكر على النقير . ولا تقنط عند الرد . ولا تستبعد رشح الصلد . ولا تيأس من روح الله . انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون . واذا ظفرت بذرة منقودة ، ودرة موعودة ، ففضل الناقد ، وفضل اليوم على الغد . فان للتأخير آفات ، وللعزائم بدوات ، وللعدات معقبات . وبينها وبين الانجاز عقبات وأي عقبات . وعليك بصبر أولي العزم ، ورفق ذوي الحزم ، وجانب خرق المشتط ، وتخلق بالخلق السبط ، وقيد الدرهم بالربط ، وشب البذل بالنشط ، ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ، ومتى نبا بك بلد ، أو نابك فيه نكد ، فبت منه أملك ، واسرح عنه جملك ، فخير البلاد ما حملك ، ولا تستثقلن

هو المطر الكثير (الطل) هو المطر الضعيف (الحقير) وفي نسخة الخطير ولا معنى لها اذ الخطير هو العظيم ولا معنى لتعظيم العظيم (النقير) هو النقرة التي في ظهر النواة والمراد اشكر لمن احسن اليك ولو بشيء قليل جدا (ولا تقنط) بفتح النون وكسرها أي لا تيأس (ولا تستبعد) أي لا تعده بعيدا (رشح الصلد) اي خروج الماء من الحجر الاصم الاملس الذي يصلد اي يبرق (من روح الله) اي من رحمته (ذرة) يعني أقل شيء (منقودة) اي حاضرة (والعزائم) جمع العزيمة وهي القصد الى الشيء (بدوات) بدا له في هذا الامر بداء اي ظهر له رأي آخر وهو ذو بدوات اذا كان لا يستقر على رأي (والعدات) جمع العدة بمعنى الوعد (معقبات) أي عاطفات وصارفات (الحاز) وفي نسخة الحز وهو قضاء الحاجة والفراغ منها (أولي العزم) هم من الرسل الذين عزموا على أمر الله فيما عهد اليهم أو هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام (ذوي الحزم) أي الضابطين لامورهم الآخذين فيها بالثقة (خرق المشتط) أي ارك غلا الجاوز الحد أو غيظ اللجوج (السبط) السهل (وشب) أي اخلط (البذل) العطاء الذي تبذله أي تخرجه من حوزتك (بالنشط) أي بالحبس قال أبو حاتم الداري دخلت مع أبي مدينة بالشام فرأيت في بعض طرقها رجلا يلعب بحية ويقول من يعطيني درهما أريه أبتلع هذه الحية فقال لي والدي يا بني اضبط دراهمك فلمثل هذا تبتلع الحيات (مغلولة) مغلول اليد كناية عن البخل (ولا تبسطها الخ) أي لا تكن مفرطا في الجود (نبا) أي جفا (نكد) حزن مكتوم (فبت) اي اقطع (ما حملك) وفي نسخة ما جملك أي ما وفى بعاشك

الرحلة * ولا تكرهن النقلة * فان أعلام شريعتنا وأشياخ عشيرتنا * أجمعوا على أن الحركة بركة : والطراوة سفتجة * وزروا على من زعم أن الغربة كربة . والنقلة مثلة ، وقالوا هي تعلة من اقتنع بالرذيلة . ورضي بالحشف وسوء الكيلة ، واذا أزمعت على الاغتراب ، وأعددت له العصا والجراب ، فتخير الرفيق المسعد ، من قبل أن تصعد ، فان الجار قبل الدار . والرفيق ، قبل الطريق

خذها اليك وصية * لم يوصها قبلي أحد
غراء او بها خلا * صات المعاني والزبد
نقحتها تنقيح من * محض النصيحة واجتهد
فاعمل بأمثلته * عمل اللبيب أخي الرشد
حتى يقول الناس هـذا الشبل من ذاك الاسد

ثم قال يا بني قد أوصيت * واستقصيت * فان اقتديت * فواهاً لك . وان اعتديت فآهاً منك . والله

(الرحلة) أي الارتحال (النقلة) أي الانتقال (أعلام شريعتنا) أي مشايخها (الحركة بركة) يحكى انه كان مكتوبا على عصا ساسان الحركة بركة والتوانى هلكة والكسل شؤم والامل زاد العجزة وكلب طائف خير من أسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف (والطراوة) هي الغضاضة والنشاط (سفتجة) هي كلمة معربة كثر استعمالها حتى قيل الوجه الطرى سفتجة أي أمارة على قضاء الحاجة ومعنى السفتجة ما أنال بغير تكلف ولا مشقة وعند أهل العراق السفتجة أن يعطي الرجل صاحبه دراهم ثم يأخذها منه في بلد أخرى فكانت كالسفتجة (وزروا) أي عابوا (مثلة) أي عقوبة (تعلة) أي تعلل (بالرذيلة) هي الخصلة الدنيئة (بالحشف) هو أردأ التمر في المثل أحشفا وسوء كيلة يضرب لمن يجمع بين خصلتين قبيحتين (أزمعت) أي عزمت (الاغتراب) أي الغربة كالتغرب (المسعد) أي المساعد المعين (تصعد) أي تذهب في الارض مستقبلا أرضا مرتفعة (غراء) أي بيضاء (خلاصات المعاني) خلاصة كل شئ أحسنه (والزبد) كالذى قبله (نقحتها) أي نقيتها (محض) أي أخلص (الشبل) هو ولد الاسد (فواهاً لك) أي ما أحسن فعلك (فآهاً منك) أي ما أقبحه

خليفتي عليك . وأرجو أن لا تخلف ظني فيك * فقال له ابنه يا أبت لا وضع عرشك * ولا رفع نعشك * فلقد قلت سددا * وعلمت رشدا * ونحلت ما لم ينحل والد ولدا * ولئن أمهلت بعدك . ولا ذقت فقدك * فلأتأدبن بآدابك الصالحه * ولأقتدين بآثارك الواضحه * حتى يقال ما أشبه الليلة بالبارحه * والعادية بالرائحه * فاهتز أبو زيد لجوابه وابتسم وقال من أشبه أباه فما ظلم (قال الحرث بن همام) فأخبرت أن بني ساسان * حين سمعوا هذي الوصايا الحسان فضلوها على وصايا لقمان وحفظوها كما تحفظ أم القرآن * حتى إنهم ليرونها الى الآن * أولى ما لقنوه الصبيان * وأنفع لهم من نحلة العقيان

## (المقامة الخمسون البصرية)

(حكى الحرث بن همام) قال أشعرت في بعض الأيام هما برح بي استعاره * ولاح على شعاره وكنت

(لاوضع عرشك) وضع العرش وهو سرير الملك كناية عن ذهاب الدولة (ولا رفع نعشك) أي ولا حملت جنازتك (سددا) أي صوابا مستقيما (رشدا) أي هداية ويوجد في بعض النسخ هنا وبنت لي سؤددا (ونحلت) أي أعطيت (أمهلت) يعني عشت (ما أشبه الخ) هذا مثل يضرب للمتشابهين وأصله من قول طرفة

كل خليل كنت خاللته
لا ترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب
ما أشبه الليلة بالبارحه

والواضحة هي الاسنان التي تبدو عند الضحك (والعادية) سحابة الغداة (بالرائحة) وهي سحابة المساء (فاهتز) أي سر وفرح (من أشبه الخ) مثل يضرب للولد اذا كان على شاكلة أبيه خلقا وخلقا والمعنى ان من أشبه أباه فما ظلم أمه بتهمة ولا ريبة أو ما ظلم أباه حتى نسل بأمه السوء أو ما ظلم الناس حيث لم يشبه أحدا منهم فيتهم بأنه زنى بأم الولد المذكور أي ليس أحد أولى به منه بأن يشبهه (أم القرآن) وهي فاتحة الكتاب (نحلة العقيان) أي عطية الذهب (أشعرت في بعض أيام هما) أي تغشاني حتى جعل لي كالشعار (برح) أي اشتد وشق (استعاره) أي توقده والتهابه من سعرت النار ألهبتها فاستعرت (ولاح) أي ظهر وبان (شعاره) يعني أثره وعلامته والشعار ثوب يلي الجسد لانه يلي شعر

سَمِعْتُ أَنَّ غِشْيَانَ مَجَالِسِ الذِّكْرِ * يَسْرُو غَوَاشِيَ الفِكْرِ، فَلَمْ أَرَ لِإِطْفَاءِ مَا بِي مِنَ الجَمْرَه * إِلَّا قَصْدَ الجَامِعِ بِالبَصْرَه. وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مَأْهُولَ المَسَانِدِ * مَشْفُوهَ المَوَارِدِ * يُجْتَنَى مِنْ رِيَاضِهِ أَزَاهِيرُ الكَلَامِ * وَتُسْمَعُ فِي أَرْجَائِهِ صَرِيرُ الأَقْلَامِ، فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِ غَيْرَوَانَ، وَلَا لَاوٍ عَلَى شَانٍ فَلَمَّا وَطِئْتُ حَصَاهُ وَاسْتَشْرَفْتُ أَقْصَاهُ تَرَاءَى لِي ذُو أَطْمَارٍ بَالِيَه * فَوْقَ صَخْرَةٍ عَالِيَه * وَقَدْ عَصَبَتْ بِهِ عُصَبٌ لَا يُحْصَى عَدِيدُهُمْ، وَلَا يُنَادَى وَلِيدُهُمْ، فَابْتَدَرْتُ قَصْدَهُ، وَتَوَرَّدْتُ وِرْدَهُ وَرَجَوْتُ أَنْ أَجِدَ شِفَائِي عِنْدَهُ. وَلَمْ أَزَلْ أَتَنَقَّلُ فِي المَرَاكِزِ وَأُغْضِي لِلَّاكِزِ وَالوَاكِزِ * إِلَى أَنْ جَلَسْتُ تُجَاهَهُ، بِحَيْثُ أَمِنْتُ اشْتِبَاهَهُ * فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا السَّرُوجِيُّ لَا رَيْبَ فِيهِ * وَلَا لَبْسَ يُخْفِيهِ * فَانْسَرَى بِمَرْآهُ هَمِّي، وَارْفَضَّتْ كَتِيبَةُ غَمِّي، وَحِينَ رَآنِي وَبَصُرَ بِمَكَانِي قَالَ يَا أَهْلَ البَصْرَةِ رَعَاكُمُ اللهُ وَوَقَاكُمْ، وَقَوَّى تُقَاكُمْ، فَمَا أَضْوَعَ رَيَّاكُمْ * وَأَفْضَلَ

(غشيان) أى اتيان (يسرو) أى يكشف (غواشى) جمع غاشية وهى الغطاء (الجامع) أى المسجد الجامع وجامع البصرة له فضل كبير وذكر شهير (بالبصرة) ذكر صاحب عجائب البلدان أن البصرة منبت النخل والاعناب والتفاح وسائر الفواكه وبساتينها متصلة  والرخص فيها دائم فقو صرة التمر فيها مائة رطل من تمر برنى أو معقلى بدرهم (وكان اذ ذاك) اشارة الى ما ذكر من القصد (مأهول المساند) أى معمور بالعلماء والفضلاء (مشفوه الموارد) يقال ماء مشفوه اذا كثرت عليه شفاه الواردة وطعام مشفوه كثرت عليه الايدى وأراد كثرة الطلبة الواردين من الآفاق لتلقى العلم من علمائه المتصدين للتعليم (ارجائه) أى نواحيه (صرير الاقلام) أى صوت أقلام النساخ مأخوذ من صرير الباب وهو صوته (غيروان) أى بلا تأن من ونى ينى اذا تأخر وتأنى (ولا لاو) أى عاطف من قولهم فلان لا يلوى على أحد أى لا ينعطف عليه ومنه اذ تصعدون ولا تلوون على أحد (واستشرفت أقصاه) أى أبصرت منتهاه (تراءى لى) أى ظهر لى من بعد (ذو أطمار) أى لابس أثواب خلقة (عصبت به) أحاطت وأحدقت به (عصب) جمع عصبة وهى الجماعة (عديدهم) أى عددهم (ولا ينادى وليدهم) أى ولدهم يقال هم فى أمر لا ينادى وليدهم أى فى أمر عظيم لا ينادى فيه الصغار قال الكلبى يقال هذا فى موضع الكثرة والسعة والمراد فيما نحن بصدده مجرد الكثرة (وتوردت) أى وردت (ورده) كناية عما يبديه من الكلام (المراكز) جمع مركز وهو موضع الثبات والجلوس (واغضى) أى أتحمل وأتغافل (للاكز والواكز) اللكز كالوكز الضرب بالجمع على الصدر والطعن باليد فى العنق وقيل اللكز الضرب بالجمع على الصدر والوكز الضرب بالجمع على الذقن وقيل هو الدفع (تجاهه) أى مقابله (أمنت اشتباهه) أى تحققت من شخصه (فانسرى) وفى نسخة فتسرى أى فانكشف وزال (بمرآه) أى بمنظره (وارفضت) أى تفرقت (كتيبة غمى) الكتيبة القطعة من الجيش والعسكر استعارها لانواع الغم (فما أضوع رياكم) ضاع الطيب يضيع ويضوع فاح والريا الرائحة الذكية والمراد هنا انتشار الذكر الجميل

مزاياكم بلدكم أوفى البلاد طهرة وأزكاها فطرة
وأفسحها رقعة ، وأمرعها نجعة ، وأقومها قبلة *
وأوسعها دجلة ، وأكثرها أنهارا ونخلة ، وأحسنها
تفصيلا وجملة ، دهليز البلد الحرام ، وقبالة الباب
والمقام ، وأحد جناحي الدنيا ، والمصر المؤسس على
التقوى ، لم تدنسه بيوت النيران * ولا طيف فيه
بالأوثان ، ولا سجد على أديمه لغير الرحمن * ذو المشاهد
المشهودة ، والمساجد المقصودة ، والمعالم المشهورة ،
والمقابر المزورة ، والآثار المحمودة * والخطط
المحدودة * به تلتقي الفلك والركاب ، والحيتان
والضباب * والحادي والملاح ، والقانص والفلاح
والناشب والرامح والسارح والسابح ، وله آية المد
الفائض ، والجزر الغائض ، وأما أنتم فمن لا يختلف
في خصائصهم اثنان ، ولا ينكر مزاياكم ... ،
أطوع رعية لسلطان ، وأشكرهم لإحسان ،

(مزاياكم) المزايا جمع مزية وهي منقبة يتميز بها صاحبها عن غيره (أوفى البلاد طهرة) لانها بنيت في الاسلام ولم تتنجس بعبادة الاصنام (وأزكاها فطرة) أي أعظمها خلقة (رقعة) ساحة وبقعة (وأمرعها) أي أخصبها (نجعة) هي ما ينتجع للكلا وهي معروفة بالنصب كما تقدم (وأقومها قبلة) روى أبو ذر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال سيكون قرية أو مصر أو كلام هذا معناه يقال لها البصرة أقوم الناس قبلة وأكثره مؤذنين يدفع الله عنهم ما يكرهون (وأوسعها دجلة) انما قال ذلك لان بطيحتها تغيض دجلة والفرات قال الجيهاني مبدأ دجلة من أرمينية ثم يمر على آمد بجنبات القرى التي بناها نوح عليه السلام ثم على الموصل وتكريت حتى يصير الى بغداد ثم على المدائن حتى ينصب الى البطيحة حيث يفيض ماء الفرات فيجتمعان فيمران بالبصرة ثم بالابلة ثم يصبان الى البحر (وأكثرها أنهارا ونخلة) ذكر في الشواهد أن فيها مائة وأربعة وعشرين نهرا على كل نهر عشرون أو ثلاثون مدينة وقرية على حافتي الانهار نخيل متصلة (دهليز البلد الحرام) لان بينها وبين مكة خمسة عشر يوما وطريقها الى مكة أخصر من طريق الكوفة وان كانت لا تسلك اليوم وقيل لانه ليس بينها وبين مكة بلد آخر (وقبالة الباب والمقام) أي مقابلة لباب الكعبة ومقام الخليل اذ هو تجاه الباب (وأحد جناحي الدنيا) فيل الدنيا مثل الطائر وجناحاها البصرة والكوفة (والمصر) لانها مصرت أيام عمر رضي الله عنه بناها عتبة بن غزوان والمصر اسم جامع لكل بلد (المؤسس الخ) أي الذي بني أساسه في الاسلام ولم تعبد فيه النار اذ لا تجوس فيها (الأوثان) كالاصنام ما يعبد من دون الله (أديمه) المراد به ظاهر الارض (والمساجد) مساجدها أكثر من أن تحصى عددا (والمعالم المشهورة) أي مواضع العلوم (والمقابر المزورة) أي مقابر الصالحين ففيها قبور كثير من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين (والآثار المحمودة) جمع الاثر وأراد بها الامكنة التي يتبرك بها ويلتمس فيها الخير (بها تلتقي الفلك والركاب) لانها على شط دجلة جوانبها الثلاثة الى البادية لها سور والرابع الى دجلة ولا سور له ومصداق ذلك قول القائل في وادي البصرة وهو بظاهر البصرة

يا وادي القصر نعم القصر والوادي ... من منزل حاضر ان شئت أو بادي

تلقى به السفن والظلمان حاضرة ، والضب والنون والملاح والحادي

(والقانص والفلاح) القانص الذي يصطاد في الفلاة والفلاح الذي يحرث الارض ويزرعها (الناشب) صاحب النشاب (والرامح) صاحب الرمح (والسارح) من يسرح الى المرعى (والسابح) من يسبح في النهر (وله آية المد والجزر) وهي ... ب البصرة وذلك أن الماء يجري الى الظهر متصاعدا فاذا آن نصف النهار رجع الى البحر منحدرا (في خصائصهم) أي في خصالهم (اثنان) أي صاحب عداوة (مزاياكم) أي جماعتكم (أطوع رعية) لانهم أطهر واطاعهم وأسرعهم اجابة يوم الجمل حتى قال علي رضي الله عنه كنتم جند المرأة وأتباع البعير رغا فاجبتم وعقر فهربتم

(وزاهدكم) يعني به الحسن البصري رضي الله عنه وتقدم ذكر مناقبه (وعالمكم) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى ولد سنة عشر ومائة في الليلة التي مات فيها الحسن (٤٠٧) البصري المذكور (والحجة البالغة) وفي نسخة بعمر

وزاهدكم أورع الخلقه * وأحسنهم [illegible]
وعالمكم [illegible] * [illegible]
ومنكم من استنبط [illegible] وهو الذي أسرج نيران
الشعر [illegible] * وما من خير الا ولكم فيه اليد الطولى
والقدح المعلى * ولا نصيب الا وأنتم أحق به وأولى * ثم انكم
أكثر أهل مصر مؤذنين * وأحسنهم في النسك قوانين * وبكم
اقتدي في التعريف * وعرف التسحير في الشهر الشريف *
ولكم اذا قرت المضاجع * وهجع الهاجع * تذكار يوقظ النائم *
ويؤنس القائم * وما ابتسم فجر * ولا نزع نوره في برد
ولا حر * الا ولنا ذكر بكم بالأسحار * دوي كدوي الريح
في البحار * وبهذا صدع عنكم النقل * واخبر النبي عليه
السلام من قبل * وبين ان دويكم بالأسحار * كدوي
النحل في القفار * فبشرى لكم بشارة المصطفى * وواها
لمصركم وان كان قد عفا * ولم يبق منه الا الشفا * ثم انه خزن
لسانه * وخطم بيانه * حتى حدج بالأبصار * وقرف

البالغة (من استنبط) اي من استخرج (علم [illegible] [illegible] [illegible] المرموق (والقدح المعلى) [illegible] الميسر [illegible] والمراد ان [illegible] عليهم (أكثر أهل مصر مؤذنين) [illegible] دل عليه الحديث المار الذكر رواه [illegible] رضي الله تعالى عنه (في التعريف) هو الوقوف بعرفة والمراد هنا ما يفعله بعض الناس الآن من تعظيم ذلك اليوم بعرفات تشبيها باهله بأن يحضروا الى مساجدهم للدعاء والاستغفار أو يخرجوا الى الصحراء وأول من فعل ذلك ابن عباس رضي الله عنهما بالبصرة مع أهلها ثم تابعهم الناس (وعرف التسحير الخ) أي الايقاظ للسحور (اذا قرت) أي سكنت (المضاجع) جمع مضجع والمراد المضطجع بمعنى النائم (وهجع الهاجع) أي النائم (تذكار) أي ذكر الله سبحانه (القائم) المراد به المتهجد المتعبد ليلا (وما ابتسم الخ) كناية عن ضوء الفجر (نزع) أي طلع وظهر (صدع) أي كشف وأوضح (النقل) أي الخبر المنقول (وواها) كلمة تمدح واستحسان (لمصركم) أي لبلدكم (قد عفا) عفت الدار اذا درست (الا الشفا) يعني الا القليل وشفا الشيء حرفه وحده (خزن لسانه) أي حبسه وكفه ويروى خزم من الخزم وهي حلقة تجعل في أنف البعير من شعر تمنعه الهياج (وخطم بيانه) اي أمسك كلامه البليغ (حدج الخ) أي رمي بالأبصار أي نظر اليه بحدة (وقرف) أي عيب واتهم

(بالاقتصار) أقصر عن الكلام اذا اقتصر وكف (من قيد القود) اى من جر القتل قصاصا (او ضبثت به) اى تشبثت فيه وعلقت به (براثن أسد) اى اظفاره ومخالبه (العلم) يعنى العالم (المعروف) اى الشهير بالفضائل (والمعروف) العطاء والاحسان (المعارف) اى الاصحاب والاخوان (من آذاك) أى من نعل ... [illegible] (ومن لم يثبت معرفتي) أي يحكم بمعرفتي ويتحققها (أنجد وأتهم) (٤٠٨) أى سار الى نجد والى تهامة (وأيمن وأشأم) أى ذهب الى اليمن والى الشأم (وأصحر وأبحر) اى سافر فى الصحارى والبحار (وأدلج) أى سار فى جوف الليل (وأسحر) اى سار فى وقت السحر (نشأت بسروج) اى ولدت بها وهى بلدة تقدم ذكرها مرارا (وربيت على السروج) أى على سروج الخيل كناية عن كونه تربى فى عز وثروة وشان من يركب الخيل ان يكون كذلك وان يوصف أيضا بالشجاعة ربيت فى بنى فلان وربوت فيهم بفتح الراء والباء أى نشأت فيهم فمن الواوى قول من قال ثلاثة أملاك ربوا فى حجورنا ومن اليائى قوله

فمن يك سائلا عنى فانى
بمكة منزلى وبها ربيت

ويقال أين ربيت يا صبى (وولجت المضايق) اى دخلت مضايق الحروب (المغالق) اى البلدان المتعسرة الافتتاح (وشهدت المعارك) اى حضرت مواقف الحروب جمع معركة (وألنت العرائك) اى سهلت الطبائع الصعبة او كناية عن كثرة السفر اذ العرائك جمع عريكة وهى أصل سنام البعير وألانها بكثرة الركوب (واقتدت) قاد الدابة واقتادها فانقادت اى جررت الشوامس نقودها فأطاعتنى ولم تستعص (الشوامس) جمع شامس بمعنى شموس وهو من الخيل الذى لا يمكن من ظهره ومن الرجال الصعب الشرس (وأرغمت المعاطس) جمع معطس وهو الانف أى ألصقت الانوف بالرغام وهو التراب (وأذبت الجوامد) كناية عن كونه يجعل البخيل يجود بما يبخل به (وأجمدت الجلامد) اى أذبتها [illegible] وهو الصلب من الحجارة وهذا فى معنى ما قبله (والمناسم) جمع منسم وهو طرف الحافر (والغوارب) جمع غارب وهو للبعير ما بين كتفيه الى السنام (والمحافل) جمع محفل وهو مجمع الناس (والجحافل) الجيوش [illegible] (القنابل) جمع القنبل وهو الطائفة من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين (واستخبروا) اى اطلبوا بيان أمرى [illegible] من الرواة (الاسمار) جمع السمر وهو حديث الليل (وحداة الركبان) الحداة جمع الحادى وهو سائق الابل المجد (الكهان) جمع الكاهن وهو العالم بالكهانة (كم فى مسالك سلكت) أى كم طريق دخلتها [illegible] البلبل (و[illegible] فككت) أى وكم [illegible] كم أظهرت [illegible] المعانى (اقتحمت) [illegible]

بالاقتصار ، ويسم بالاستبصار ، فمن [illegible]
القود ، أو ضبثت به براثن أسد ، ثم قال أما أهل
البصرة ، فما منكم إلا العلم المعروف ، ومن له المعرفة
والمعروف ، وأما أنا فمن عرفني فأنا ذاك [illegible] المعارف
من آذاك ، ومن لم يثبت معرفتي ، فسأصدقه صفتي ،
أنا الذي أنجد وأتهم ، وأيمن وأشأم ، وأصحر وأبحر ،
وأدلج وأسحر ، نشأت بسروج ، وربيت على السروج
ثم ولجت المضايق ، وفتحت المغالق ، وشهدت المعارك
وألنت العرائك ، واقتدت الشوامس ، وأرغمت
المعاطس ، وأذبت الجوامد ، وأجمدت الجلامد
سلوا عني المشارق والمغارب ، والمناسم والغوارب
والمحافل والجحافل ، والقبائل والقنابل
واستخبروا نقلة الأخبار ، ورواة الأسمار
وحداة الركبان ، وحذاق الكهان ، ليعلموا كم
مسالك سلكت ، و[illegible] هتكت ، و[illegible]

(وملحمة) هى الحرب أو موضعها (ألحمت) أى وصلتها بعضها (ألباب) أى عقول (وبدع) جمع بدعة وهى خلاف السنة (ابتدعت) أى اخترعت وابتدأت (٤٠٩) (اختلست) أى أخذت بسرعة كاختطفت (افترست)

وَمَلْحمةٍ أَلْحَمْتُ * وكم أَلْبابٍ خَدَعْتُ * وبِدَعٍ ابْتَدَعْتُ *
وفُرَصٍ اخْتَلَسْتُ * وأُسْدٍ افْتَرَسْتُ * وكم مُحَلِّقٍ غادَرْتُهُ
لَقًى * وكامِنٍ استخرجتُه بالرُّقَى * وحَجَرٍ شَحَذْتُهُ حتى انْصَدَعَ *
واسْتَنْبَطْتُ زُلالَهُ بالخُدَع * ولكنْ فَرَطَ ما فَرَطَ والغُصْنُ
رَطِيبٌ * والفَوْدُ غِرْبِيبٌ * وبُرْدُ الشَّبابِ قَشِيبٌ * فأمّا
الآنَ وقد اسْتَشَنَّ الأَدِيمُ * وتَأَوَّدَ التَّقْوِيمُ * واسْتَنارَ اللَّيْلُ
البَهِيمُ * فليسَ إلّا النَّدَمُ إنْ نَفَعَ * وتَرْقِيعُ الخَرْقِ الذى قد
اتَّسَعَ * وكنتُ رُوِّيتُ من الأخبارِ المُسْنَدَه * والآثارِ
المُعْتَمَدَه .. أنّ لكم من الله تعالى فى كُلِّ يومٍ نَظْرَةً * وأنّ
سِلاحَ الناسِ كُلِّهِمِ الحديد وسِلاحكمُ الأَدْعِيَةُ
والتَّوحِيد . فقصدتُكم أُنْضِى الرَّواحِل * وأَطْوِى
المَراحِل * حتى قُمْتُ هذا المَقامَ لديكم . ولا مَنَّ لى عليكم *
إذ ما سَعَيْتُ إلّا فى حاجَتِى * ولا تَعِبْتُ إلّا لراحَتِى * ولَسْتُ
أَبْغِى أُعْطِيَتَكُم * بل أَسْتَدْعِى أَدْعِيَتَكُم * ولا أَسْأَلُكُم
أَمْوالَكُم * بل أَسْتَنْزِلُ سُؤَالَكُم * فادْعُوا اللهَ تعالى

أى قتلت (محلق) أى مرتفع كالطائر فى الهواء (غادرته لقى) أى تركته ملقى مطروحا على الارض (وكامن) أى مستخف ومستتر (بالرقى) جمع رقية وهى العزيمة (وحجر) أى بخيل (شحذته) صقلته ومسحته وفى نسخة سحرته (انصدع) أى انشق والمراد أنه تكرم له (واستنبطت) أى استخرجت (زلاله) أى ماءه العذب والمراد خالص ماله (بالخدع) جمع خدعة وهى الحيلة (فرط ما فرط) أى سبق ما سبق (والغصن رطيب) كناية عن الشبيبة (والفود) شعر جانب الرأس (غربيب) يعنى أسود (قشيب) أى جديد والمراد قوة الشبوبية (استشن الاديم) أى بلى الجلد وتخرق وهو هنا كناية عن الهرم مأخوذ من قول القائل

فقلت لها يا أم وعثاء اننى
هريق شبابى واستشن أديمى

والشن القربة البالية (وتأود التقويم) أى اعوج المعتدل والمراد انحنى ظهره من الكبر (واستنار الخ) كناية عن شيب شعره الاسود جدا (فليس الا الندم) تلميح لقوله عليه السلام من أذنب ذنبا أو أخطأ خطيئة فندم كان كفارة لما صنع (وترقيع الخ) يعنى تدارك ما فاته بالتوبة (المسندة) أى المنقولة (أنضى الرواحل) أى اهزل الابل من سرعة السير (ولا من لى) أى ولا فضل لى

(٥٢ ـ مقامات) (ابغى اعطيتكم) أى اطلب عطياتكم (بل استدعى) أى بل الذى اطلبه (ادعيتكم) بأن تدعوا الى بخير (استنزل) أى أطلب انزال (سؤالكم) أى دعائكم لى بالعفو

(المتاب) اى التوبة (والاعداد) هو كالاستعداد بمعنى التأهب (المآب) اى الرجوع (مجيب الدعوات) الاجابة من الله تعالى القبول (أفرطت فيهن) أفرط  فى الامر تجاوز فيه الحد وأفرط القوم تقدمهم

بتوفيقي للمتاب والاعداد للمآب * فانه رفيع الدرجات * مجيب الدعوات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات * ثم أنشد

أستغفر الله من ذنوب ... أفرطت فيهن واعتديت

كم خضت بحر الضلال جهلا ... ورحت فى الغي واغتديت

وكم أطعت الهوى اغترارا ... واختلت واغتلت وافتريت

وكم خلعت العذار ركضا ... الى المعاصي وما ارعويت

وكم تناهيت فى التخطي ... الى الخطايا وما انتهيت

فليتني كنت قبل هذا ... نسيا ولم أجن ما جنيت

فالموت للمجرمين خير ... من المساعي التي سعيت

يا رب عفوا فأنت أهل ال ... عفو وعني وان عصيت

(قال الراوي) ونصب الجماعة يدعون له ... وجهه فى السماء الى أن دمعت أجفانه وبدا رجفانه فصاح الله أكبر بانت أمارة الاستجابة وانجابت غشاوة الاسترابة ...

(واعتديت) أى ظلمت نفسي (ورحت فى الغي) أى ذهبت فى الضلال مساء (واغتديت) أى ذهبت فيه صباحا أى تكرارا أى غفلة عن الصواب (واختلت) أى تكبرت وتبخترت تيها وكبرا (واغتلت) غال الشيء واغتاله اذا أخذه من حيث لم يدر من صاحبه وفى نسخة واحتلت من الحيلة أى تصنعت وخدعت بدل واغتلت مقدمة على قوله واختلت بالخاء المعجمة (وافتريت) أى تقولت كذبا محضا (خلعت العذار) يعنى بخلع العذار اتباع هوى النفس فى الغي واللهو (ركضا) أى ساعيا مجدا (وما ارعويت) أى وما تأخرت ولا تائبت (تناهيت) أى بلغت النهاية (فى التخطي الخ) أى فى المشي والذهاب الى الذنوب (وما انتهيت) أى ما انزجرت ورجعت (نسيا) أى شيئا منسيا كأنه لحقارته لا يخطر ببال (ولم أجن الخ) اى لم افعل الذي فعلته (من المساعي) جمع مسعاة وهى السعي (عفوا) اى اطلب او أسأل عفوا عنى (وان عصيت) اى أتيت بالمعصية (فاهمعت) اى شرعت (تدمه) تساعده وتزيده (دمعت أجفانه) أى بكى (وبدا رجفانه) أى ظهر اضطرابه وارتعاده وخوفه (أمارة الاستجابه) أى علامتها (وانجابت) زالت وانكشفت (غشاوة الاسترابه) أى غطاء الشك (البصيرة) تفسير البصرة

هُدِيَ من الحَيرة * فلم يبقَ من القومِ إلا من سُرَّ لسروره * ورضخ له بميسوره * فقبل عفو برّهم * وأقبل يعرق في شكرهم * ثم انحدر من الغمرة * يؤمّ شاطئ البصرة * واعتقبته إلى حيث تخالينا * وأمنّا التحسّس والتجسّس علينا * فقلت له لقد أغربت في هذه النوبة * بما رأيتك في التوبة * فقال أقسم بعلّام الخفيّات * وغفّار الخطيّات * إنّ شأني لعجاب * وإنّ دعاء قومك لمجاب * فقلت زدني إيضاحا * زادك الله صلاحا * فقال رأيت اصدقت فيهم مقام المريب الخادع * ثم انقلبت منهم بقلب المنيب الخاشع * فطوبى لمن صغت قلوبهم إليه * وويل لمن باتوا يدعون عليه * ثم ودّعني وانطلق * وأودعني القلق * فلم أزل أعاني لأجله الفكر * وأتشوّف إلى خبرة ما ذكر * وكلما استنشيت خبره من الركبان * وجوّابة البلدان * كنت كمن حاور عجماء * أو نادى صخرة صمّاء * إلى أن لقيت بعد تراخي الأمد * وتراقي الكمد * ركبا قافلين من سفر

(هدي من الحيرة) أي خلص من التحير (ورضخ له) أي أعطاه قليلا وفي نسخة وحباه أي أعطاه (بميسوره) أي بحسب ما تيسر له (عفو برهم) عفو المال ما أتى (٤١١) من غير مسئلة وقيل هو حلال المال وطيبه والمراد أنه قبل ما أتاه من إحسانهم وصلتهم (وأقبل) وفي نسخة وأطنب (يعرق) وفي نسخة يغرف أي يكثر القول (انحدر) نزل بسرعة إلى أسفل (يؤم شاطئ البصرة) أي يقصد ساحل نهرها وجانبه (واعتقبته) أي تبعته ومشيت خلفه (تخالينا) أي خلونا من الناس أو خرجت معه في الخلاء (والتحسس) بالحاء المهملة طلب الشيء بالبدن وبالجيم طلبه بالكلام ويقع كل منهما موقع صاحبه قال ابن الأنباري تحسس وتجسس بمعنى واحد وفرق بعضهم فقال بالجيم البحث عن عورات الناس وهو المنهي عنه بقوله تعالى ولا تجسسوا وبالحاء الاستماع لحديث الناس ومنه فتحسسوا من يوسف وأخيه وعلى كل فالمراد من كل منهما البحث عما لا يعرف ومعنى ما ذكره الحريري أمنا أن يبحث عنا ويسمع كلامنا (أغربت) أي فعلت غريبا أو أتيت بأمر غريب (النوبة) المرة (بعلام الخفيات) هو الله المطلع على الأسرار عز وجل (الخطيات) بغير همز للازدواج (لعجاب) أي لعجيب (قومك) عشيرتك (لمجاب) أي لمستجاب (إيضاحا) أي بيانا وإيضاحا (المريب) الشاك (الخادع) الماكر (المنيب الخاشع) التائب إلى الله الخاضع (فطوبى) أي فعيش طيب أو الجنة أو شجرة فيها (صغت) مالت (وويل) هلاك (وأودعني) أي ترك عندي وأورثني أو ضمنني (القلق) الانزعاج وعدم الصبر (أعاني لأجله الفكر) أي أقاسي الهموم (وأتشوف) أي أتطلع (خبرة الخ) أي معرفة خبره (استنشيت) أي تشممت بمعنى استخبرت (الركبان) القوافل (وجوابة الخ) قطاعة البلدان بالسير (حاور) خاطب وكلم (عجماء) أي بهيمة (صماء) لا جوف لها فلا تسمع (تراخي الأمد) طول المدة (وترافي الكمد) ارتفاع الحزن (قافلين) أي راجعين

(هل من مغربة خبر) هو مثل يعنون به الخبر الذى جاء من بعيد (أغرب) أعجب (العنقاء) هى طائر كبير له عنق طا

برأسين أو هو طير فى السماء له وجه كوجه الادمى وهو مما قيل لا وجود له اصلا
(الزرقاء) هى زرقاء اليمامة وكانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام (وأن يكيلوا الخ) يعنى يخبروا كما سمعوا ورأوا وفى نسخة كما أكالوا (ألموا) نزلوا (بسروج) البلد المعروف (العلوج) كبار الروم (قد لبس الصوف) أى صار زاهدا (الزاهد) العابد (أتعنون) أى أتقصدون (ذا المقامات) صاحب المجالس البديعة (حفزنى) أى أقلقنى أو دفعنى أو أعجلنى أو أزعجنى (النزاع) الشوق (فرصة) أى غنيمة وفى نسخة غفلة (لا تضاع) أى لا تترك (فارتحلت) سافرت (المعد) اى المستعد الكامل العدة (المجد) المجتهد (حللت) نزلت (وقرارة متعبده) اى موضع عبادته (نبذ) طرح وترك (وانتصب) أى قام (محرابه) المحراب عند العرب سيد المجالس واشرفها ومنه سمى القصر محرابا وكذا قيل للقبلة محراب لانها أشرف مواضع المسجد وفيه محاربة الشيطان (عباءة) كساء (مخلولة) مشكوكة بالخلال (وشملة) كساء يشتمل (موصولة) مرقعة او مربوطة لتقطعها (فهبته) خفته مهابة خوف من الخ (ولج) دخل (وألفيته) أى وجدته (سيماهم) علامتهم (سبحته) أى ورده (بمسبحته) هى السبابة (نغم) تكلم أو نطق (أوراده) جمع ورد وهو النصيب من القرآن او الذكر يواظب عليه الانسان فى وقته (أعجب) أى أتعجب (وأغبط) أى أتمنى أن أكون مثله

فقلت هل من مغربة خبر * فقالوا إن عندنا لخبرا أغرب من العنقاء * وأعجب من نظر الزرقاء * فسألتهم إيضاح ما قالوا * وأن يكيلوا لى عما كالوا * فحكوا أنهم ألموا بسروج * بعد أن فارقها العلوج * فرأوا أبا زيد بها المعروف * قد لبس الصوف * وأم الصفوف * وصار بها الزاهد الموصوف * فقلت أتعنون ذا المقامات * فقالوا إنه الآن ذو الكرامات * فحفزنى إليه النزاع * ورأيتها فرصة لا تضاع * فارتحلت رحلة المعد * وسرت نحوه سير المجد * حتى حللت بمسجده * وقرارة متعبده * فإذا هو قد نبذ صحبة أصحابه * وانتصب فى محرابه * وهو ذو عباءة مخلولة * وشملة موصولة * فهبته مهابة من ولج على الأسود * وألفيته ممن سيماهم فى وجوههم من أثر السجود * ولما فرغ من سبحته حيانى بمسبحته * من غير أن نغم بحديث * ولا استخبر عن قديم ولا حديث * ثم أقبل على أوراده * وتركنى أعجب من اجتهاده * وأغبط من يهدى الله من عباده * ولم يزل

فى

(قنوت) اى دعاء وعبادة (واخبات) اى تذلل (الى أن أكمل الخ) يوجد فى بعض النسخ بدل هذه العبارة حتى صلى صلاة العشاء الاخير وسنته عن الصغير (٤١٣) والكبير (انكفأ لى) اى انقلب لى (وأسهمنى الخ)

فى قنوت وخشوع * وسجود وركوع * واخبات وخضوع * الى أن أكمل اقامة الخمس * وصار اليوم أمس * فحينئذ انكفأ الى بيته * وأسهمنى فى قرصه وزيته * ثم نهض الى مصلاه * وتخلى بمناجاة مولاه * حتى اذا التمع الفجر وحق للمتهجد الاجر * عقب تهجده بالتسبيح * ثم اضطجع ضجعة المستريح * وجعل يرجع بصوت فصيح

خل اذكار الاربع * والمعهد المرتبع
والظاعن المودع * وعدّ عنه ودع
واندب زمانا سلفا * سودت فيه الصحفا
ولم تزل معتكفا * على القبيح الشنع
كم ليلة أودعتها * مآثما أبدعتها
لشهوة أطعتها * فى مرقد ومضجع
وكم خطا حثثتها * فى خزية أحدثتها
وتوبة نكثتها * لملعب ومرتع
وكم تجرأت على * رب السموات العلا

اى قاسمنى أى أعطانى سهما ونصيبا فى طعامه وقوله فى قرصه وزيته يشير الى أنه صار من الزهاد المتقين الذين يرغبون عن الملاذ ويقنعون باقل شئ (التمع الفجر) بمعنى لمع أى أضاء وفى نسخة الى أن صدع الفجر بمعنى كشف وبين (المتهجد) هو الساهر فى العبادة والتهجد من الاضداد يكون بمعنى النوم وبمعنى القيام للعبادة قال تعالى فتهجد به نافلة لك يعنى بالقرآن (خل اذكار الاربع) أى اترك تذكر المنازل (والمعهد) الموضع الذى كنت تعهد به شيأ (والمرتبع) أى الذى تقيم فيه زمن الربيع (والظاعن المودع) أى المسافر الذى يودعك من أحبابك كذلك خل اذكاره (وعدّ عنه) أى تنح عن تذكار ذلك واتركه (واندب) أى وابك بكاء من يفقد عزيزا ويندبه (سلفا) أى مضى وفات (سودت الخ) بمعنى فعلت فيه من الخطايا والمآثم ما يسود صحيفتك (الشنع) الزائد فى القبح الذى يتحدث بقبحه (أودعتها مآثما) اى ضمنتها ذنوبا (ابدعتها) أى ما سبقك بها أحد (خطا) جمع خطوة بمعنى المشى (حثثتها) أى استعجلت بها وجهدت نفسك فيها (فى خزية) أى فيما يوجب الخزية وهى الذل والهوان ولا يوجبها الا قبيح المعاصى (نكثتها) أى نقضتها (تجرأت) أى أقدمت وتجاسرت

تعصى الاله وأنت تظهر حبه هذا لعمري في القياس بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
(غمصت بره) وفي نسخة غمطت بره اي حقرته وتنقصت احسانه (نبذت امره) اي طرحته وتركته (نبذ الحذا) اي
كنبذ النعال المرقعة (ركضت) اي مشيت وجريت ٤١٤ (وفهت) اي تفوهت يعني نطقت وتلفظت (من

ولم تراقبه ولا … صدقت فيما تدعي

وكم غمصت بره … وكم أمنت مكره

وكم نبذت أمره … نبذ الحذا المرقع

وكم ركضت في اللعب … وفهت عمدا بالكذب

ولم تراع ما يجب … من عهده المتبع

فالبس شعار الندم … واسكب شآبيب الدم

قبل زوال القدم … وقبل سوء المصرع

واخضع خضوع المعترف … ولذ ملاذ المقترف

واعص هواك وانحرف … عنه انحراف المقلع

الام تسهو وتني … ومعظم العمر فني

فيما يضر المقتني … ولست بالمرتدع

أما ترى الشيب وخط … وخط في الرأس خطط

ومن يلح وخط الشمط … بفوده فقد نعي

ويحك يا نفس احرصي … على ارتياد المخلص

وطاوعي وأخلصي … واستمعي النصح وعي

عهده) اي من ميثاق مولاك الذي يجب عليك اتباعه (شعار الندم) الشعار في الاصل ما يلي شعر الجسد مما يلبس من الثياب فاستعاره للندم يعني لازم الندم ولاصقه كملازمة الشعار (شآبيب) جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر تأتي بقوة وشدة وشؤبوب كل شيء حدته قال زهير

فأتبع آثار الشياه وليدنا
كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله

يحفش اي يسيل والاكم جمع أكمة بالتحريك وهو التل من حجارة او غيرها وهي دون الجبال أو هو الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا اه قاموس (المصرع) محل الصرع والصرع الالقاء على الارض والمراد الموت (ولذ) اي والجأ (ملاذ المقترف) اي كما يلوذ ويلجأ مقترف الذنوب المكتسب لها (وانحرف عنه) أي تجنبه وتحول عنه (المقلع) الذي يقلع عما هو ملتبس به مما يستقبح (الام تسهو) أي الى متى تخطئ عن طريق الصواب (وتني) أي وتفتر وتتكاسل عن الجد فيما هو المطلوب من الونى كالفتى وهو الفترة (المقتني) اي المكتسب (بالمرتدع) اي لست بالمرتدع الكاف شهرته يعني انك أفنيت عمرك في التكاسل عن طاعة مولاك وفيما ينفعك في أخراك ولم ترد نفسك عن ذلك (وخط)
اي خالط أو فشا (وخط) اي كتب وعلم (خطط) جمع خطة بالكسر بمعنى الطريق (يلح) واعتبري
من لاح يلوح اذا ظهر ولمع (وخط الشمط) الوخط الاختلاط والشمط اختلاط رأس الشيب بسواد الشعر
(بفوده) متعلق بيلح اي ومن يظهر بفوده وهو معظم شعر الرأس مما يلي الاذن اختلاط الشيب بالسواد (فقد نعي)
اي فكأنه مات ونعي اذ ليس بعد ذلك الا الموت (ويحك) كلمة ترحم (ارتياد المخلص) اي طلب الخلاص والنجاة
(وعي) أمر من الوعي بمعنى الحفظ

واعتبري بمن مضى * من القرون وانقضى
واخشي مفاجاة القضا * وحاذري أن تخدعي
وانتهجي سبل الهدى * وادكري وشك الردى
وأن مثواك غدا * في قعر لحد بلقع
آها له بيت البلى * والمنزل القفر الخلا
ومورد السفر الالى * واللاحق المتبع
بيت يرى من أودعه * قد ضمه واستودعه
بعد الفضاء والسعه * قيد ثلاث أذرع
لا فرق أن يحله * داهية أو أبله
أو معسر أو من له * ملك كملك تبع
وبعده العرض الذي * يحوي الحيي والبذي
والمبتدي والمحتذي * ومن رعى ومن رعي
فيا مفاز المتقي * وربح عبد قد وقي
سوء الحساب الموبق * وهول يوم الفزع
ويا خسار من بغى * ومن تعدى وطغى

(القرون) الامم الماضية (مفاجاة القضا) اى هجوم الموت (انتهجي الخ) أي اسلكي وسيري في طرق الهدى والرشاد (وادكري) اى تذكري (وشك الردى) اى سرعة الهلاك (مثواك غدا) اى مقرك بعد الموت (لحد) ذو الشبر وهو ما يحفر في جانب على قدر الملحود (بلقع) اى خال (السفر الالى) اى المسافرون المتقدمون ويعني أن القبر منزل للمتقدمين والمتاخرين (يرى من اودعه) اى من نزل فيه (قد ضمه واستودعه) أي قد حواه وصار وديعة فيه (قيد ثلاث أذرع) أي مكان قدر ثلاث أذرع (داهية) أي بالغ في الدهاء مجرب للامور حاذق (أبله) مغفل زائد الغفلة (العرض) بالفتح وهو عرض الناس للحساب في الموقف (يحوي الحيي) اى يجمع ويضم ذا الحياء (والبذي) ذا الوقاحة المتكلم بفحش الكلام (المحتذي) المتبع للمبتدي الماشي حذوه (ومن رعى) بالبناء للفاعل الرئيس على جماعة ر بالبناء للمفعول رعية الراعي (وقي) اى كفي (الموبق) اى الموقع في الهلاك (بغى) اى ظلم (وطغى) تجاوز الحد في بغيه

(وشب) اى اوقدوا الهب (الوغى) هى الحرب (لمطعم) اى لما كول (ومطمع) اى ما يطمع فيه مطلقا اعم من أن يكون ما كولا او غيره (من وجل) اى من خوف



(اجترحت) اى اكتسبت (من زلل) جمع زلة بفتح الزاى يعنى الخطا (المضيع) الذى ضاع وانقضى بلا فائدة (مجترم) أى حامل للجرم بالضم وهو الذنب (المنسجم) أى المنسكب (بزفير) أى بتنفس محرور (بوضوء تهجده) أى بوضوئه الذى صلى به نافلة الليل (ردفه) يعنى فى اثره (شغر بغر) بمعنى يكهما يعنى تفرقوا فى كل وجه ولم يبق منهم أحد (يهينم بدرسه) يعنى جعل يقرأ أوراده بصوت منخفض (ويسبك الخ) يعنى يفعل فى يومه هذا كما فعل بالامس من مواصلة العبادة وملازمة المحراب (رن) الارنان كالرنين صوت فيه غنة (الرقوب) هى المرأة التى يموت أولادها فلا يعش منهم احد (استبنت) اى علمت وتحققت (بالافراد) وهم السبعة من العباد الذين لا تحاوم منهم الدنيا (وأشرب قلبه) اى خولط (هوى الانفراد) هو حب الوحدة (فاخطرت بقلبى) اى اجريت فى فكرى وذهنى (عزمة الارتحال) اى عزيمة السفر من عنده (وتخليته) اى تركه وفوانه (بتلك الحال) التى هو عليها من التعبد والتزهد (تفرس مانويت) اى علم بالفراسة ما اضمرته فى خاطرى ونيتى (كوشف) اى اطلع (فزفر) اى تنفس بحرقة (الاواه) أى الحزين الذى يصيح آه آه

وشَبَّ نيرانَ الوَغَى * لِمَطْعَمٍ أو مَطْمَعِ

يا مَنْ عليه المُتَّكَل * قد زادَ ما بي مِن وَجَل

لِمَا اجْتَرَحْتُ مِن زَلَل * في عُمْرِيَ المُضَيَّعِ

فاغفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمْ * وارحَمْ بُكاهُ المُنْسَجِمْ

فأنتَ أَوْلَى مَنْ رَحِمْ * وخَيْرُ مَدْعُوٍّ دُعِي

*(قال الحرثُ بنُ هَمّام)* فلم يزلْ يُرَدِّدُها بصوتٍ رَقيق. ويَصِلُها بزَفيرٍ وشَهيق * حتى بَكيتُ لِبُكاءِ عينيه. كما كنتُ مِن قبلُ أبكي عليه * ثم بَرَزَ إلى مَسْجِدِه. بِوَضوءِ تَهَجُّدِه * فانطلقتُ رِدْفَه * وصلّيتُ مع مَن صلّى خَلْفَه * ولمّا انْفَضَّ مَن حضر * وتفرّقوا شَغَرَ بَغَر * أخذ يُهَيْنِمُ بدَرْسِه. ويَسْبِكُ يومَه في قالبِ أمسِه * وفي ضِمْنِ ذلك يَرِنُّ ارنانَ الرَّقوب * ويبكي ولا بُكاءَ يعقوب. حتى استبنتُ أنّه التحقَ بالأفراد * وأُشْرِبَ قلبُه هَوَى الانفراد * فأخطرتُ بقلبي عَزْمَةَ الارتحال. وتَخْلِيَتَه والتَّخَلِّي بتلك الحال * فكأنّه تفرّسَ ما نويتُ. أو كُوشِفَ بما أخفيتُ * فزفرَ زفيرَ الأوّاه * ثم قرأ فإذا عزمتَ فتوكّلْ على

(فاسجلت) اى أطلقت قولى وأرسلته فى وصفى اياهم بالصدق من اسجل البهيمة ارسلها أو حكمت به
لهم من أسجل بمعنى سجل (المحدثين) اى الذين (٤١٧) حدثوا بتوبة السروجى وأنه اناب الى مولاه (محدث

الله . فاسجلت عند ذلك بصدق المحدثين ، وايقنت أن فى الامة محدثين * ثم دنوت اليه كما يدنو المصافح * وقلت أوصنى أيها العبد الناصح * فقال اجعل الموت نصب عينك * وهذا فراق بينى و بينك * فودعته وعبراتى يتحدرن من المآقى * وزفراتى يتصعدن من التراقى * وكانت هذه خاتمة التلاقى

*(قال الشيخ الرئيس أبو محمد القاسم بن على برد الله مضجعه)
هذا آخر المقامات التى انشأتها بالاغترار * وأمليتها بلسان الاضطرار * وقد ألجئت الى أن أرصدتها للاستعراض * وناديت عليها فى سوق الاعتراض * هذا مع معرفتى بأنها من سقط المتاع * ومما يستوجب أن يباع ولا يبتاع * ولو غشينى نور التوفيق * ونظرت لنفسى نظر الشفيق . لسترت عوارى الذى لم يزل مستورا * ولكن كان ذلك فى الكتاب مسطورا * وأنا أستغفر الله تعالى مما أودعتها من أباطيل اللغو * وأضاليل اللهو * وأسترشده الى ما يعصم من السهو ، ويحظى

بمعنى مكاشفين من العباد الذين يتحدثون
بالمغيبات (دنوت اليه) اى قربت منه
(المصافح) هو الواضع كفه بكف الآخر
يلتمس بركته أو موادعته (الناصح) الذى
ينصح لك ويرشدك ضد الغاش وفى نسخة
الصالح (نصب عينك) اى كانه مقابل لعينك
حتى لا تغفل عنه أبدا ومتى كان الشخص
كذلك مع تحققه بالعبودية لمولاه كان على
اقوم طريق ولا يصدر عنه غير ما يليق
(وعبراتى) اى دموع عينى (يتحدرن الخ)
اى ينزلن من أطراف أجفانى متراسلة
(وزفراتى) جمع زفرة وهى تنفس بحرقة
(يتصعدن) أى يرتفعن متتالية (الت
يعنى الترقوتين وهما العظمان المع
أعلى الصدر (خاتمة التلاقى) اى آ
الحرث بن همام بابى زيد السرو
مافى هذه العبارة من لطا
وحسن الختام فلله در
بمثله الايام (بالاغ
العلم وهذا غا
بالمكر وا
اخيتار منى
من سقة
بحـ
أثر
(١

(٥٣) ــ مقامات لينظر وها وفى نسخة للاستعراض بالغ
الاعتراض) أى جعلتها معرضة مهيئة لأن يعترض عليها كل أحد
المتاع) أى من أدنى الامتعة كناية عن كونها من اخس المؤلفات
اللغو) أى الكلام الساقط العديم الفائدة (واضال
أى يمنع ويحفظ من الخطا

بالعفو * انه هو أهل التقوى وأهل المغفره * وولى الخيرات في الدنيا والآخره *

(انه هو أهل التقوى الخ) عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول ربكم جل وعز أنا أهل التقوى فلا يشرك بى غيرى وأنا أهل لمن اتقى أن يشرك بى أن أغفر له (وولى الخيرات الخ) أى كفيل بالخير لمن يرضى عليه ويوفقه لحسن الختام والله أعلم

## (خاتمة الكتاب)

يقول حسيب الاعتاب الحسينية محمد الحسيني خادم تصحيح الكتب بدار الطباعة الكبرى الميرية

سبحانك يامن حليت الانسان بحلية المنطق الفصيح وبديع البيان ورفعت مقامات الادباء فهم على ارائك الاجلال في مقاصير القلوب يتكئون وعلمتهم نفثات السحر الحلال فهم بلطف عزائمهم يسلون الافئدة ويستلبون لا اله الا أنت ما أدق غوامض علمك وأرق حواشي كلامك فصل وسلم اللهم على رسولك الاعظم سيدنا محمد القائل أنا أفصح من نطق بالضاد المخصوص بجوامع الكلم ونوابغ الحكم والقاطع ببلاغته المعاندين والاضداد وعلى آله وصحبه ينابيع الحكمة الذين بهديهم تمت علينا النعمة (أما بعد) فقد تم طبع المقامات الحريرية الطبعة الرابعة بديعة الجمال حسنة الشكل متقنة الضبط الرائقة الرائعة فدونكها بضة غيداء ترفل في حلل الدلال وتتيه بحسن سمتها على سائر الذات

والامثال على ذمة كل من ذوى الهمة والفطانة والصدق
والامانة حضرة على الهمة ورفيع الجناب السيد عمر
حسين الخشاب والجناب الاكرم ذى العفة والوفا محمد
افندى مصطفى والجناب الامجد رفيع القدر وعظيم الشان
الشيخ محمد رمضان والهمام الاكمل والجناب الافضل
من ازدهى أنسه وعنه العبوس تولى وذهب حضرة الشيخ
مصطفى أبى الذهب فى ظل الحضرة الفخيمة الخديوية
وعهد الطلعة الميمونة الداورية من نالت بيمنها جميع
رعاياها منتهى الامانى وبلغوا من لذيذ حظوظهم وزائد
ثروتهم غاية التهانى حضرة مليكنا الاعظم وولى أمرنا
الاكرم من زادت به روح الحكومة المصرية انتعاشا
جناب أفندينا محمد توفيق باشا ادام الله أيامه ووالى علينا
انعامه مهنأ البال بأنجاله الكرام قرير العين بأشباله الفخام
وكان بروز غرة ينعها وتمام بدر طبعها بالمطبعة الكبرى
العامرة الزاهية الزاهرة ببولاق مصر القاهرة مشمولا
هذا الطبع الجليل والشكل الجميل بنظر حضرة ناظرها العلم
المفرد والهمام الاوحد الماهر النبيل والفطن الحاذق
عديم المثيل من لا يزال لسان حاله بشهامته وحسن صداقته

عليه يثنى عزتلو حسين بك حسنى ونظر حضرة وكيله السالك جادة سبيله ذى الهمة الفائقة والفطنة الثاقبة الرائقة من خاطبته المعالى بيا بالأعنى حضرة محمد بك حسنى فى أواسط جمادى الآخرة من عام ثلثمائة بعد الالف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وآل بيته وأحبابه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون